

# مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني  
المتوفى في سنة ٥١٨ من الهجرة

---

حقيقه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

بمجلد محيي الدين عميد الحميد

عفا الله تعالى عنه !

---

الجزء الثاني

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

---

دار الكتب العلمية

٧٩٠١٧ ن

## الباب الثامن عشر

### فيما أوله عين

لله دَرٌّ رَافِعٌ أُنَى اهْتَدَى  
فَوَزَّ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى  
يُخَسُّ إِذَا سَارَ بِهِ الْجَيْشُ بَكِي

ما سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْ سُرِيَ  
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ  
وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرِيِّ  
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ

٢٣٨٣ - عِنْدَ جُهَيْنَةَ أَخْبَرُ الْيَقِينُ<sup>(١)</sup>

قال هشام بن الكلبي: كان من حديثه أن  
حُصَيْنَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنَ كِلَابٍ، خَرَجَ  
وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ: الْأَخْنَسُ بْنُ  
كَعْبٍ، وَكَانَ الْأَخْنَسُ قَدْ أَحْدَثَ فِي قَوْمِهِ  
حَدَّثًا، فَخَرَجَ هَارِبًا، فَلَقِيَ الْحُصَيْنَ فَقَالَ لَهُ:  
مَنْ أَنْتَ تَكَلِّتُكَ أُمِّكَ؟ فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَسُ:  
بَلْ مِنْ أَنْتَ تَكَلِّتُكَ أُمِّكَ، فَرَدَّدَ هَذَا الْقَوْلَ  
حَتَّى قَالَ الْأَخْنَسُ: أَنَا الْأَخْنَسُ بْنُ كَعْبٍ،  
فَأَخْبَرَنِي مَنْ أَنْتَ وَإِلَّا أَنْفَذْتُ قَلْبِكَ بِهَذَا  
السَّنَانِ، فَقَالَ لَهُ الْحُصَيْنُ: أَنَا الْحُصَيْنُ بْنُ  
عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ الْحُصَيْنُ

(١) انظر الفاخر ١٠٢ فقد ذكر له

أحاديث أخر .

٢٣٨٢ - عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ

الشَّرِيَّ

قال المفضل: إن أول من قال ذلك  
خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر رضي الله  
عنهما وهو باليمامة: أن سير إلى العراق،  
فأراد سلوك المفازة، فقال له رافع الطائي:  
قد سلكتها في الجاهلية، وهي خمس للإبل  
الواردة، ولا أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل  
من الماء، فاشترى مائة شارف فعطشها ثم  
سقاها الماء حتى رويت، ثم كتبها وكمم  
أفواها، ثم سلك المفازة حتى إذا مضى  
يومان وخاف العطش على الناس والخليل،  
وخشى أن يذهب ما في بطون الإبل نحر  
الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء، فسقى  
الناس والخليل، ومضى، فلما كان في الليلة  
الرابعة قال رافع: انظروا هل ترون سدرًا  
عظيمًا؟ فإن رأيتموها وإفوهو الهلاك، فنظر  
الناس فرأوا السدر، فأخبروه، فكبر،  
وكبر الناس، ثم هجموا على الماء، فقال

خالد:

ابن سبيع العطفاني ، فقال له الأخنس : فما الذي تريد ؟ قال : خرجت لما يخرج له الفتيان ، قال الأخنس : وأنا خرجت لثلث ذلك ، فقال له الحصين : هل لك أن تتعاقد أن لا نلقى أحداً من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه ؟ قال : نعم ، فتعاقدا على ذلك ، وكلاهما فانك يحدّر صاحبه ، فلقيا رجلا فسلباه ، فقال لهما : هل لكما أن تردّا على بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم ؟ قالا : نعم ، فقال : هذا رجل من لحم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير ، وهو خافي في موضع كذا وكذا ، فردّا عليه بعض ماله وطلبا اللّحمي فوجداه نازلاً في ظل شجرة ، وقدّاه طعام وشراب ، فحَيَّياه وحيَّاهما ، وعرض عليهما الطعام ، فسكره كل واحد أن ينزل قبل صاحبه فيفتك به ، فبرلا جميعاً فأكلا وشربا مع اللّحمي ، ثم إن الأخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللّحمي يتشحط في دمه ، فقال الجهني - وهو الأخنس - وسل سيفه لأن سيف صاحبه كان مسلولاً : ويحك فسكت برجل قد تحرّمنا بطعامه وشرابه ، فقال : اعد يا أخا جهينة ، فهذا وشبهه خرجنا ، فشربا ساعة وتحدثنا ، ثم إن الحصين قال : يا أخا جهينة أتدرى ما صعلة وما صعل ؟ قال الجهني : هذا يوم شرب وأكل ، فسكت

الحصين ، حتى إذا ظن أن الجهني قد نسي ما أراد به ، قال : يا أخا جهينة ، هل أنت للطير زاجر ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : ما تقول هذه العقب الكاسر ؟ قال الجهني : وأين تراها ؟ قال : هي ذه ، وتطاول ورفع رأته إلى السماء ، فوضع الجهني بادرة السيف في نحره ، فقال : أنا الزاجر والناحر ، واحتوى على متاعه ومتاع اللّحمي ، وانصرف راجعاً إلى قومه ، فر ببطنين من قيس يقال لهما : مراح وأتار ، فإذا هو بامرأة تلشد الحصين ابن سبيع ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا صخرة امرأة الحصين ، قال : أنا قتلته ، فقالت : كذبت ما مثلك يقتل مثله ، أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا ، فانصرف إلى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعونهم ، وقال :

وكم من ضيغم ورد هموس  
أبي شبليين مسكنه العرين  
علوت بياض مفرقه بعصب  
فأضحى في الفلاة له سكون  
وأضحت عرشه ولها عليه  
بعيد هدوء ليلتها رنين  
وكم من فارس لا تردّريه  
إذا شخّصت لموقعه العيون  
كصخرة إذ تسائل في مراح  
وأتمكار وعلمها ظنون

تَسْأَلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَسَبٍ  
وَعِنْدَ حُجَيْبَةَ أَمَّا الْيَقِينِ

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْهُ فَمِنْدِي

لِصَاحِبِهِ الْبَيَّانِ الْمُنْتَبِهِينَ  
حُجَيْبَةَ مَعْشَرِي وَهُمْ مَلُوكُ

إِذَا طَلَبُوا الْمَعَالِي لَمْ يَهْوُوا  
قال الأصمعي وابن الأعرابي : هو حُجَيْبَةُ

- بالفاء - وكان عنده خبر رجل منقول ،  
وفيه يقول الشاعر :

تَسْأَلُ عَنْ أَبِيهَا كُلِّ رَكْبٍ

وَعِنْدَ حُجَيْبَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينِ  
قال : فسألوا حُجَيْبَةَ فأخبرهم خبر القَتِيلِ ،

وقال بعضهم : هو حُجَيْبَةُ ، بالخاء المهملة .  
يضرب في معرفة الشيء حقيقةً .

٢٣٨٤ - عَثَرْتُ عَلَى الْغَزَلِ بِأَخْرَةٍ فَلَمْ  
تَدْعُ بِنَجْدٍ قَرْدَةٌ

الْقَرْدُ : ما تمعط من الإبل والغنم من  
الوبر والصوف والشعر .

قال الأصمعي : أصله أن تدع المرأة  
الغزال وهي تجد ما تغزله من فتل أو كليل

أو غيره ، حتى إذا فاتها تنبعت القرد .  
القسمات المتقطعة فتعزها

يضرب لمن ترك الحايبة وهي ممكنة ثم  
جاء يطلبها بعد القوت .

قال الرازي :

أَوْ كُنْتُمْ صَوْفًا لَكُنْتُمْ قَرْدًا

أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَدًا

أَوْ كُنْتُمْ لَحْمًا لَكُنْتُمْ عُدَدًا

أَوْ كُنْتُمْ شَاءً لَكُنْتُمْ قَدًّا

أَوْ كُنْتُمْ قَوْلًا لَكُنْتُمْ فَنَدًّا

٢٣٨٥ - عَادَتْ لِعِثْرَهَا لَعِيسُ

العِثْرُ : الأصل ، والعِيسُ : اسم امرأة .  
يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها

والنلام في «لعترها» بمعنى إلى ، يقال : عُدْتُ  
إليه ، وله ، قال الله تعالى ( ولورثوا لعادوا

لما هوانوا عنه ) .

٢٣٨٦ - عَمِدٌ صَرِيحَةٌ أَمَةٌ

يضرب في استعانة الدليل بأخر مثله .  
أي ناصره أدل منه ، والصریح :  
المتصریح ههنا .

٢٣٨٧ - عَمِدٌ غَيْرُكَ حَرٌّ مِثْلَكَ

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلًا على  
الناس من غير تفصيل وتطول .

٢٣٨٨ - عَمِدٌ وَخَلِيٌّ فِي يَدَيْهِ

يضرب في المال يملكه من لا يستأمنه  
يروي «عبدٌ وخَلِيٌّ» ويروي «عبدٌ

وخلِيٌّ في يديه» وكلها في المعنى قريب ،  
والتقدير : هذا عبد ، أو هو عبد ، فالابتداء

مخذوف ، والخبر مَبْنِيٌّ .

٢٣٨٩ - عَبْدُ مَلَكٍ عَبْدًا فَأَوْلَاهُ تَبًّا

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة .  
والتبُّ : التَّبابُ ، وهو الخُسَارُ .

٢٣٩٠ - عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ

السَّوْمُ : اسم من التسويم ، وهو الإهمال  
أى أرسل مُسَوِّمًا فى عمله ، وذلك إذا وثقت  
بالرجل وفوضت إليه أمرك ، فأتى فيما بينك  
وبينه غير السَّدَادِ والعفاف

٢٣٩١ - أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ ،

و« بِصُوفِ رَقَبَتِهِ » و« بِطُوفِ  
رَقَبَتِهِ » و« بِظُوفِ رَقَبَتِهِ »

قال ابن دُرَيْدٍ : يقال « أَخَذْتُ بِقُوفِهِ »  
فناه « وهو الشَّعْرُ المُنْدَلِيُّ فى نُقْرَةِ القفا .  
يضرب لمن يعطى الشئ بحملته وعينه  
ولا يأخذ ثمنًا ولا أجرًا .

٢٣٩٢ - أَعْوَرُ عَيْنِكَ وَالْحَجَرِ

يريد : يا أعور اَحْفَظْ عَيْنَكَ واحذر  
الحجر ، أو أَرْقُبِ الحَجَرَ ، وأصله أن الأعور  
إذا أُصِيبَتْ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ بقى لا يبصر ،  
كما قال إسماعيل بن جرير البجلي الشاعر ،  
لطاهر بن الحسين ، وكان طاهر أعور ، وكان  
إسماعيل مداحا له ، فقيل له : إبه ينتحل  
ما يمدحك به من الشعر ، فأحبَّ طاهر أن  
يتمتحنه ، فأمره أن يهجوهُ ، فأبى إسماعيل ،

فقال طاهر : إنما هو هجاؤك لى أو ضرب

عنتك ، فكتب فى كاغذ هذه الأبيات :

رَأَيْتُكَ لَا تَرَى إِلَّا بَعِينَ  
وَعَيْنُكَ لَا تَرَى إِلَّا قَلِيلًا

فأما إذ أُصِبت بِفَرْدِ عَيْنٍ

فَخُذْ مِنْ عَيْنِكَ الأخرى كَقِيلًا

فَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ

بِظَهْرِ الكَفِّ تَلْتَمِسُ السَّبِيلًا

ثم عرض هذه الأبيات على طاهر ،

فقال : لا أرى نك تنسدها أحداً ، ومزق

القرطاس ، وأحسن صلته .

ويقال : إن غرابا وقع على دَبْرَةِ نَاقَةٍ

فكفَّرَ صاحبُها أن يرميه فتشور الناقة ، فجعل

يُشير إليه بالحجر ويقول : أَعْوَرُ عَيْنِكَ

والحجر ، ويسمى الغراب أعور لحدة بصره ،

على التثؤم ، أو على القلب كالْبَصِيرِ للضرب

وأبى البيضاء للحبشى .

٢٣٩٣ - عِنْدَهُ مِنَ المَالِ عَائِرَةٌ عَيْنٍ

يقال : « عُرْتُ عَيْنَهُ » أى عَوَّرْتُهَا ،

ومعنى المثل أنه من كثرت يملأ العين ، حتى

يكاد يعورها ، وقال أبو حاتم : عَارَتْ عَيْنَهُ

أى ذهب ، قال : ومعنى المثل عنده من

المال ما تعيرُ فيه العين ، أى تجيء وتذهب

وتحير ، وقال الفراء : عنده من المال عائرةٌ

عين ، وعائرةٌ عَيْنَيْنِ ، وعائرةٌ عَيْنَيْنِ ، وأصل

٢٣٩٦ - أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ ،

و « مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ »

فمن نَوَّنَ جعله بمنزلة الاسم بإدخال مِنٍ عليه ، وَمَنْ لم ينون جعله كقولهم « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قِيلَ وَقَالَ » على وجه الحكاية للفعل .

والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مرضى فيمتد فيه ، أو يأتي بما هو أعظم منه ويقال في قولهم « من شب » أى من لدن كنت شاباً إلى أن دَيْتَ على العصا ، أى أنك معهودٌ منك الشرُّ منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه ، يقال : شَبَّ الغلامُ يَشْبُ شَبَاباً وشبيبةً ، إذا ترعرع .

قلت : الكلامُ شَبَّ بالفتح والمثلُ شَبَّ بالضم ، ولاوجه له يحمل عليه ، إلا أن يقال : هذا من الشَّبِّ الذى هو الإظهار ، يقال : شعرها يَشْبُ لونها أى يظهره ، وكذلك شَبَّ النارَ إذا أوقدها وأظهرها ، كأنهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل أظهر ، أى ولد وظهر للرائين ، إلى أن شاب ودبَّ على العصا ، ثم نزل الفعل منزلة الاسم وأدخل عليه من ونوَّنَ ، وإذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ، ورفعوا دُبَّ فى الوجهين على سبيل الإتياع والمزاوجة ؛ لأن دُبَّ لا يتعدى البتة ويروى « من لدن شَبَّ إلى دَبِّ »

هذا أنهم كانوا إذا كثرَ عندهم المالُ فقَوَّأ عينَ بعيردفعاً لعين الكمال ، وجُعِلَ العورُ لها لأنها سبيه ، وكانوا يفعلون ذلك إذا بلغت الإبلُ ألفاً ، والتقدير : عنده من المالِ إبلٌ عائرةٌ عين ، أى مقدار ما يُوجبُ عورَ عين ، أى ألفٌ .

٢٣٩٤ - عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ

يضرب لمن رأى الأمر فعرف حقيقته .

٢٣٩٥ - أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ

بِدُرْدُرٍ

أصل ذلك أن رجلاً أبغض امرأته وأحبته ، فولدت له غلاماً ، فكان الرجل يقبل ددرده ، وهو مَغْرَزُ الأسنان ، ويقول : قَدَيْتُ دُرْدُرَكَ ، فذهبت المرأة فكسرت أسنانها ، فلما رأى ذلك منها قال : أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فكيف بِدُرْدُرٍ ؟ فازداد لها بغضاً ، والأشْرُ : تحزير الأسنان ، وهو تحديد أطرافها ، والباء فى بِأَشْرِ وبدو درد بمعنى مع ، أى أعييتنى حين كنت مع أشر فكيف أرجو فلاحك مع دردر ؟

قال أبو زيد : معنى المثل أنك لم تقبلي الأدبَ وأنت شابة ذات أشرٍ فى أسنانك ، فكيف الآن وقد أسنت ؟ ومثله :

٢٣٩٧ - عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ

يعنى التناء.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُنْتَى عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ

٢٣٩٨ - عَضَّ عَلَى شِبْدِ عِهِ

الشَّبْدُ عُ : العُقْبُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْفَظُ اللِّسَانَ عَمَّا لَا يَعْنيهِ

٢٣٩٩ - عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ

يَضْرِبُهُ مَنْ كَانَ عَالِمًا بِالْأَمْرِ

وَيُرْوَى هَذَا الْمَثَلُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي

حَدِيثِ الْمُتَمَعَّةِ

٢٤٠٠ - عَلَى يَدَيَّ عَدَلٍ

قَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ : هُوَ الْعَدْلُ بْنُ

جِرْمَانَ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرِيِّ ، وَكَانَ عَلَى شَرْطِ تَبَعٍ ،

وَنَافَسَ تَبَعٌ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ ،

فَجَرَى بِهِ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ؛ فَصَارَ النَّاسُ

يَقُولُونَ لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَدْ بُيِّنَ مِنْهُ : هُوَ عَلَى

يَدَيَّ عَدَلٍ

٢٤٠١ - أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

أَيَّ ابْتِدَاءٍ ، لَا عَن بَيْعٍ وَلَا مَكْفَأَةً ،

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَعْطَيْتَهُ مَالًا عَن ظَهْرِ يَدٍ ،

يَعْنِي تَفْضُلًا لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ وَلَا مِنْ قَرَضٍ

وَلَا مَكْفَأَةً

قَات : الْفَائِدَةُ فِي ذِكْرِ الظُّهْرِ هِيَ أَنَّ

الشَّيْءُ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ الْيَدِ كَانَ صَاحِبُهُ

أَمْلَكَ لِحْفَظِهِ ، وَإِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا عَجَزَ

صَاحِبُهَا عَن ضَبْطِهِ ؛ فَكَانَ مَبْدُولًا لِمَنْ

يُرِيدُ تَنَاوُلَهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُنَالُ خَيْرُهُ بِسَهْوَةٍ مِنْ غَيْرِ

تَعَبٍ

٢٤٠٢ - عَيَّ أَبَاسٌ مِنْ شَلَلٍ

أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلَيْنِ خَطَبَا امْرَأَةً

وَكَانَ أَحَدُهُمَا عَيَّ اللِّسَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، وَالْآخَرُ

أَشَلٌّ لَا مَالَ لَهُ ، فَاخْتَارَتِ الْأَشَلُّ ، وَقَالَتْ :

عَيَّ أَبَاسٌ مِنْ شَلَلٍ ، أَي شَرٌّ وَأَشَدُّ احْتِمَالًا

٢٤٠٣ - عَرَكَتُ ذَلِكَ بَجَنِّي

أَيَّ احْتَمَلْتَهُ وَسَتَرْتُهُ عَلَيْهِ

٢٤٠٤ - عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ ثُرْبَةٍ

هَذَا رَجُلٌ كَانَ غَابَ عَن بِلَادِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ

فَأَلْصَقَ بَطْنَهُ بِالْأَرْضِ ، فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ ،

وَتُرْبَةٌ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ بِلَادِ قَيْسٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْحَنِينِ لَهُ

٢٤٠٥ - عَيْرٌ بِجَيْرٍ بُجْرَةٌ

الْبُجْرُ : جَمْعُ بُجْرَةٍ ، وَهِيَ نَتْوَةُ السَّمْرَةِ

يَعْبُرُ بِهَا عَنِ الْعُيُوبِ ، وَبُجْرَةٌ فِي الْمَثَلِ : اسْمُ

رَجُلٍ ، وَكَذَلِكَ بِجَيْرٍ ، وَيُرْوَى بُجْرَةٌ بِفَتْحِ

الْبَاءِ ، يُقَالُ : عَيْرَ بِجَيْرِ بُجْرَةٍ ، نَسِيَ بِجَيْرِ

خَبْرِهِ ، وَالتَّعْيِيرُ : التَّنْفِيرُ ، مِنْ قَوْلِكَ « عَارَ

نِعَامَةٌ وَاللَّهُ ، فَقَالَ يَهَس : عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ  
وَقِيلَ : خَرَجَ قَوْمٌ مُغَيِّرُونَ عَلَى آخِرِينَ  
فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ قَالَتْ امْرَأَةٌ لِبَعْضِ الْمَغْيِرِينَ :  
خَالَاتِكَ يَا عَمَاءُ ، فَقَالَ : عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ ،  
أَيَّ آخَرَ اللَّهُ مَدَّتَهَا .

٢٤٠٨ - أَعْجَبَ حَيًّا نَعْمُهُ

حى : اسم رجل أتاه رجل يسأله فلم  
يُعْطِهِ شَيْئًا ، فَشَكَاهُ قَعِيلٌ : أَعْجَبَ حَيًّا نَعْمَهُ ،  
أَيَّ رَأْفَةً وَأَعْجَبَهُ فَبَخِلَ بِهِ عَلَيْكَ .

٢٤٠٩ - الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الْآيَةَ

يقال : عَشَوْتُ فِي مَعْنَى تَعَسَّيْتُ ،  
وَعَدَوْتُ فِي مَعْنَى تَفَدَّيْتُ ، وَرَجُلٌ عَشِيَانٌ  
أَيُّ مُتَعَسِّسٍ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَشِيَّ  
الرَّجُلُ وَعَشِيَّتِ الْإِبِلُ تَعَشَّى عَشَى إِذَا  
تَعَشَّتْ ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

\* تَعَشَّى إِذَا أَظْلَمَ عَنْ عَشَانِهِ \*

يقول : يتعشى وقت الظلمة . قال المفضل :  
خَرَجَ السُّلَيْكِيُّ ابْنَ السَّلَكَةِ وَاسْمُهُ الْحَارِثُ  
ابْنُ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَكَانَ أَنْسَكَرَ  
العرب وأشعرهم ، وكانت أمه أمة سوداء ،  
وكان يدعى « سُلَيْكُ الْمَقَانِبِ » وكان أدلَّ  
الناس بالأرض وأعداهم على رِجْلِهِ لَا تَعْلُقُ  
بِهِ الْخَيْلُ ، وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَهَيَّءُ  
مَا شِئْتَ لِمَا شِئْتَ إِذَا شِئْتَ ، إِنِّي لَوْ كُنْتُ

الْفَرَسُ يُعَيِّرُ » إِذَا نَفَرَ ، وَعَيَّرَ نَفَرًا ، كَأَنَّهُ  
نَفَرَ النَّاسَ عَنْهُ بِمَا ذَكَرَ مِنْ عِيُوبِهِ ، وَحَذَفَ  
المفعول الثاني للعلم به

٢٤٠٦ - عَلَى أُخْتِكَ تُطْرِدِينَ

وذلك أن فرسًا عارت فركب طالبها  
أختها فطلبها عليها

يضرب للرجل إذا لقي مثله في العلم  
والدهاء ، أَوْ فِي الْجَهْلِ وَالسَّفَه

٢٤٠٧ - عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ

النَّسَاءُ : التَّأخِيرُ ، يُقَالُ : نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ  
وَأَنْسَأَهُ أَجَلَهُ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالنَّسِيُّ  
وَالنَّسَاءُ : اسْمٌ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مِنْ سَرَّهَ  
النِّسَاءُ وَلَا نَسَاءُ ، فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيَبَاكِرِ  
الغَدَاءَ ، وَثَلَيْقِلْ غَشِيَانَ النِّسَاءِ » وَمَعْنَى الْمَثَلِ  
أَخَّرَ اللَّهُ أَجَلَهَا

وأصله أن رجلا كانت له فرس فأخذت  
منه ثم رآها بعد ذلك في أيدي قوم ، فعرفته  
فَجَمَعَتْ حِينَ سَمِعَتْ كَلَامَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :  
عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللَّهُ ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، هَذَا  
قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ

وأما غيره فقال : المثل لبهس الملقب  
بنعامه ، وإنما لقب بها لضول ساقيه ، وقال  
حمزة : لقب به لشدة صممه ، فطرق امرأته  
ذات ليلة فجاءه في الظلماء ، فقالت امرأته :



وقد ساء ظنهم وخافوا عليه ، فإذا به يطرد  
الإبل ، فأطردوها معه ، فقال سَلِيكَ في  
ذلك :

وعاشية رُجَّ بِطَانٍ دَعَرَتْهَا  
بصَوْتِ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يُتَسَيَّفُ

أى يضرب بالسيف

كأن عليه لَوْنُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ  
إِذَا مَا أَتَاهُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفٌ

يريد بقوله « لون برد محبر » طرائق الدم  
على القتل ، وبالصارخ الباكي المتحزن له  
قَبَاتَ لَهَا أَهْلُهُ خَلَاءَ فِينَاوُهُمْ

وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَفَّفُوا  
أى لم يزجروا الطير فيعلموا من جملتها

أيقظ هذا أو يسلم .  
وَبَاتُوا يَطُنُّونَ الظُّنُونِ وَصُحْبَتِي  
إِذَا مَا عَلَوْا نَشْرًا أَهْلُوا وَأَوْحَفُوا  
أى حملوها على الوحيف ، وهو ضرب  
من السير .

وَمَا نِلْتَهَا حَتَّى تَصْعَلَكُ حَبْتَةً  
وَكِدْتُ لِأَسْبَابِ اللَّيْتَةِ أَعْرِفُ

أى أصبر

وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرَّنِي  
إِذَا قَمْتُ يَعْشَانِي ظِلَالٌ فَأَسْدِقُ  
خص الصيف دون الشتاء لأن بالصيف  
لا يكاد يجوع أحد لكثرة اللبن ، فإذا جاع

ضعيفاً لكنت عبداً ، ولو كنت امرأة  
لكنت أمة ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة  
فأما الهيبة فلا هيبة ، أى لا أهاب أحداً

زعموا أنه خرج يريد أن يُغير في ناسٍ  
من أصحابه ، فمر على بنى شيبان في ربيع  
والناسُ مُخْصِبُونَ في عَشِيَةِ فِيهَا ضَبَابٌ وَمَطَرٌ  
فإذا هو بيت قد انفرد من البيوت عظيم ،  
وقد أمسى ، فقال لأصحابه : كونوا بمكان  
كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فعلى أصيب  
خيراً أو آتاكم بطعام ، فقالوا له : افعل ،  
فانطلق إليه ، وجنَّ عليه الليل ، فإذا البيت  
بيت يزيد بن رُوَيْمِ الشيباني ، وإذا الشيخُ  
وامراته بفناء البيت ، فاحتال سليلك حتى  
دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أن أراح  
ابنُ الشيخ يابله في الليل ، فلما رآه الشيخ  
غَضِبَ وقال : هلا كنت عَشِيَّتَهَا ساعة من  
الليل ، فقال ابنه : إنها : أبت العشاء ، فقال  
يزيد : إن العاشية تهيج الآبية ، فأرسلها  
مثلاً ، ثم رفض الشيخُ ثوبه في وجهها ،  
فرجعت إلى مَرَاتِعِهَا وتبعها الشيخ حتى  
مالت لأدنى روضة فرتعت فيها ، وقعد الشيخ  
عندها يتعشى وقد خنس وجهه في ثوبه من  
البرد ، وتبعه السليلك حين رآه انطلق ، فلما  
رآه معتزلاً ضربه من ورائه بالسيف فأطار  
رأسه وأطرد إبله ، وقد بقى أصحابُ السليلك

أتى الرَّعَاءُ فأعلم لكما علم الحى ، أقرب هم  
أم بعيد ، فإن كانوا قريباً رجعتُ إليكما ،  
وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً أَلْحَنُ به  
لكما فأغبراً ، فانطلق حتى أتى الرَّعَاءُ فلم  
يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحى ،  
فإذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا ، فقال  
السليك : ألا أغنيكم ؟ قالوا : بلى ، فتغنى  
بأعلى صوته :

يَا صَاحِبِيَّ أَلَا لَاحِيَّ بِلَوَادِي  
إِلَّا عَبِيدٌ وَآمٌ بَيْنَ أَذْوَادِ  
أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفَلْتَهُمْ  
أَمْ تَعْدُونَانِ فَإِنَّ الرَّبِيحَ لِلْعَادِي  
فلما سمعا ذلك أتياه فأطردوا الإبل ،  
فذهبوا بها ، ولم يبلغ الصربخ الحى حتى  
مَضَوْا بما معهم .

٢٤١٠ - عَوْذٌ يُقْلَحُ

العَوْدُ : البعير المُسِنَّ ، يقال : عَوَّدَ  
تعويداً إذا صار عَوْدًا ، وهو السنُّ بعد  
الْبُرُوزِ بأربع سنين ، ويقال « سُوْدَدٌ  
عَوْدٌ » أى قديم ، وينشد :

هَلِ الْجَدُّ إِلَّا السُّودَدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى  
وَرَأْبُ النَّأَى وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ  
والتقليح : إزالة القلح وهو خضرة  
أسنانها وصفرة أسنان الإنسان .  
يضرب للمسنِّ يُوَدَّبُ ويرأض

هودل على أنه كان لا يملك شيئاً ، وقوله  
« أسدف » يريد أدور فأدخل فى الشُدْقَةَ  
وهى الظلمة ، يعنى يظلم بصرى من شدة  
الجوع .

يقال : إنه كان افتقر حتى لم يبق عنده  
شئ ، فخرج على رجله رجاء أن يصيب  
غِرَّةً من بعض مَنْ يَمُرُّ عليه فيذهب بإبله ،  
حتى إذا أمسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة  
مقمرة أشتمل الصَّمَاءُ - وهو أن يَرُدَّ فَضْلَ  
ثوبه على عَضُدِهِ اليمنى ثم ينام عليها - فبينما  
هو نائم إذ جَمَّ عليه رجل فقال له : استأسيرُ  
فرفع سليك رأسه وقال : الليل طويل وأنت  
مقمر ، فذهب قوله مثلاً ، ثم جَعَلَ الرَّجُلُ  
يلهزه ويقول : ياخيث استأسر ، فلما آذاه  
أخرج سليك يده فضمَّ الرجلَ ضِمَّةً ضَرِطَ  
منها ، فقال : أَضَرِطًا وَأَنْتِ الْأَعْلَى ؟ فذهبت  
مثلاً ، وقد ذكرته فى باب الضاد ، ثم قال  
له سليك : مَنْ أَنْتِ ؟ فقال : أنا رجل  
افتقرت فقلت لأخْرُجَنَّ فلا أرجع حتى  
أستغنى ، قال : فانطلق معى ، فانطلقا حتى  
وجدا رجلاً قصته مثل قصتهما ، فاصطحبوا  
جميعاً ، حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى  
باليمن إذا نَعِمَ قد ملأ كل شئ من كثرته ،  
فمأبوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم  
الحى ، فقال لها سليك : كونا قريباً حتى

٢٤١١ - عَوْدٌ يَعْلَمُ الْعَنْجَ

العَنْجُ - بتسكين النون - ضرب من رياضة البعير ، وهو أن يَحْدِثَ الرَّابِطُ خِطَامَهُ فَيُرِدُّهُ عَلَى رَجْلَيْهِ ، يُقَالُ : عَنَّجَهُ يَعْنِجُهُ ، وَالْعَنْجُ : الْأَسْمُ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ كَالأَوَّلِ فِي أَنَّهُ جَلَّ عَنِ الرِّيَاضَةِ كَمَا جَلَّ ذَلِكَ عَنِ التَّقْلِيحِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَنْجَ إِذَا كَانَ يَكُونُ لِلبَّكَارَةِ ، فَأَمَّا الْعَوْدَةُ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

٢٤١٢ - عَرَضَ عَلَى الْأَمْرِ سَوْمَ عَالَةٍ

قال الأصمعي : أصله في الإبل التي قد نَهَلَتْ فِي الشَّرْبِ ثُمَّ عَلَّتِ الثَّانِيَةَ ، فَهِيَ عَالَةٌ ؛ فَتَلْكَ لَا يُعْرَضُ عَلَيْهَا الْمَاءُ عَرْضًا يَبَالِغُ فِيهِ ، وَيُقَالُ : سَامَهُ سَوْمَ عَالَةٍ ، إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ عَرْضًا ضَعِيفًا غَيْرَ مُبَالِغٍ فِيهِ ، وَالتَّقْدِيرُ : عَرَضَ عَلَى الْأَمْرِ عَرَضَ عَالَةٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا تَضَمَّنَ الْعَرَضُ مَعْنَى التَّكْلِيفِ جَعَلَ السَّوْمَ لَهُ مُصَدَّرًا ، فَكَانَ قَالَ : عَرَضَ عَلَى الْأَمْرِ فَسَامَنِي مَا يُسَامُ الْإِبِلَ الَّتِي عَلَّتْ بَعْدَ النَّهْلِ ، وَمَنْ رَوَى « سَامَنِي الْأَمْرَ سَوْمَ عَالَةٍ » كَانَ عَلَى الْقَمِّ الْوَاضِحِ .

٢٤١١ - أَعْطَانِي اللَّفَاءَ غَيْرَ الْوَفَاءِ

الَلَّفَاءُ : الْخُسَيْسُ ، وَالْوَفَاءُ : التَّامُ .  
يَضْرَبُ لِمَنْ يَبْغِضُكَ حَتْمًا وَيُظْلِمُكَ

٢٤١٤ - عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلَهُ

أَي عَرَفَ هَذَا الْقَدْرَ وَإِنْ كَانَ أَحْمَقَ ، وَيُرْوَى « عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلَهُ » أَي أَنَّ جَمَلَهُ عَرَفَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ .

يَضْرَبُ فِي الْإِفْرَاطِ فِي مُؤَانَسَةِ النَّاسِ وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَيُقَالُ يَضْرَبُ لِمَنْ يَسْتَضَعِفُ إِنْسَانًا وَيُؤَلِّعُ بِهِ فَلَا يَزَالُ يُؤْذِيهِ وَيُظْلِمُهُ .

٢٤١٥ - عَجِبًا تُحَدِّثُ أَيُّهَا الْعَوْدُ

يَضْرَبُ لِمَنْ يَكْذِبُ وَقَدْ أَسَنَّ .  
أَي لَا يُجْمَلُ الْكُذْبُ بِالشَّيْخِ ، وَنُصِبَ « عَجِبًا » عَلَى الْمَصْدَرِ أَي تُحَدِّثُ حَدِيثًا عَجَبًا

٢٤١٦ - أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ

أَصْلُ هَذَا أَنَّ لَصًّا تَبَسَّعَ رَجُلًا مَعَهُ مَالٌ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ ، فَتَنَاءَبَ اللَّصُّ ، فَتَنَاءَبَتِ النَّاقَةُ ، فَتَنَاءَبَ رَاكِبُهَا ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاقَةِ : أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ أَعْدَاكَ ؟ وَأَحْسَنَ بِاللَّصِّ حَذِرَهُ وَرَكَّضَ نَاقَتَهُ .

يَضْرَبُ فِي عَدَوَى الشَّرِّ .  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ « أَعْدَى مِنَ الثَّوْبَاءِ » مِنَ الْعَدَمِيِّ .

٢٤١٧ - الْعُنُوقُ بِمَدِّ الثُّوْقِ

الْعُنُوقُ : الْأَنْثَى مِنَ أَوْلَادِ الْمَرْءِ ، وَجَمْعُهُ عُنُوقٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ ، وَالثُّوْقُ : جَمْعُ نَاقَةٍ

ذهب به ، يقال : عَارَهُ يَعُورُهُ وَيَعِيرُهُ ، أى ذهب به وأهلكه ، وأصل المثل أن رجلاً أشفق على حماره فربطه إلى وتد ، فهجم عليه السبع فلم يتمكن الفرار فأهلكه ما احتس له به .

٢٤٢١ - عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ

ويروى « رَكَضَتْهُ أُمُّهُ »  
يضرب لمن يظلمه ناصرُهُ .

٢٤٢٢ - عُيِّرَ وَحْدَهُ

يضرب لمن لا يخالط الناس .

وقال بعضهم : أى يُعَايِرُ الناسَ والأُمُورَ وَيَقِيْسُهَا بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشَاوِرَ ، وكذلك « جُحَيْشٌ وَحْدَهُ » ويقال « جُحَيْشٌ نَفْسَهُ » والكلام فى « وَحْدَهُ » يحىء مستقصى عند قولهم « هُوَ نَسِيحٌ وَحْدَهُ » إن شاء الله تعالى .

٢٤٢٣ - عِنْدَ النَّطَّاحِ يُغْلَبُ الْكَبْشُ

الْأَجْمُ

ويقال أيضاً « التَّيْسُ الْأَجْمُ » وهو الذى لا قرَن له .

يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له .

٢٤٢٤ - عَيْرٌ بِهَا كُلُّ دَائٍ

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب .

يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت .

أى كنت صاحب نوقٍ فصيرت صاحب عُنوق .

٢٤١٨ - الْعَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ

يضرب للموصوف بالحدَر .

وذلك أنه ليس شىء من الصيد يحدَر حدَرَ العير إذا طلب .

ويقال : هذا المثل لزرقاء اليمامة لما

نظرت إلى الجيش ، وكان كل فارس منهم قد تناول غصناً من شجرة يستتر به ، فلما نظرت إليه قالت : لقد مشى الشجر ، ولقد جاءكم حمير ، فكذبوها ، ونظرت إلى عَيْرٍ قد نفر من الجيش ، فقالت : العير أوقى لِدَمِهِ ، من راجع فى غَنَمِهِ ، فذهبت مثلاً .

٢٤١٩ - عَيْرٌ بَعِيرٌ وَزِيَادَةٌ عَشْرَةٌ

قال أبو عبيدة : هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم ، وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى أعطياتهم ؛ فكانوا يقولون عند ذلك هذا ، والمراد بالعير ههنا السيد .

٢٤٢٠ - عَيْرٌ عَارَهُ وَتَدُهُ

عَارَهُ : أى أهلكه ، ومنه قولهم : ما أدرى أى الجراد عَارَهُ ، أى أى الناس

لها الثعلب : مُنَى عَلَى أُمِّ غَامِر ، فقالت :  
أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت ،  
فقال : وما هما ؟ فقالت : إما أن آكلك ،  
وإما أن أمرقك ، فقال لها الثعلب : أما  
تذكرين يوم نسكتك ؟ قالت : متى ؟  
وفتحت فاهها فأقَلَّت الثعلب .

٢٤٢٧ - عَلَى أَهْلِهَا تَجَنِّي بَرَأِشُ

كانت بَرَأِشُ كلبه لقوم من العرب ،  
فأغبر عليهم ، فنهروا ومعهم بَرَأِشُ ، فاتبع  
القوم آثارهم بنباح بَرَأِشُ ، فهجموا عليهم  
فاصطلموهم ، قال حمزة بن بيض :

لم تكن عن جناية لِحِقَّتِي

لا بسارى ولا يميني رَمْتِي  
بل جناها أخٌ على كريم

وعلى أهلها بَرَأِشُ تَجَنِّي

وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو

ابن العلاء قال : إن براقش امرأة كانت

ليعض الملوك ، فسافر الملك واستخلفها ، وكان

لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيه ، فإذا أبصره

الجند اجتمعوا ، وإن جواربها عثن ليلة

فدخن فجاء الجند ، فلما اجتمعوا قال لها

نصحاؤها : إنك إن رددتهم ولم تستمليهم

في شيء ودختهم مرة أخرى لم يأتك منهم

أحد ، فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها ، فلما

جاء الملك سأل عن البناء ، فأخبروه بالقصة ،

قال الفزاري : للمعزى تسعة وتسعون داء ،  
وراعى السوء يوفىها مائة .

٢٤٢٥ - عَيْثِي جَعَار

قال أبو عمرو : يقال للضبع إذا وقعت

في الغنم « أفرعت في قراري ، كأنما

ضراري ، أردت يا جعار » القرار : الغنم ،

وأفرع : أراق الدم ، من الفرع ، وهو أول

ولد تنتجه الناقة ، كانوا يذبحونه لأهلهم ،

يقال : « أفرع القوم » إذا ذبحوه ، وقال

الخليل : لكثرة جعره سُميت جَعَار ، يعني

الضبع ، قال الشاعر :

فقلتُ لها عَيْثِي جَعَارٍ ، وأبشري

بلحَمِ امرئٍ لم يشهد اليوم ناعِره

قال المبرد : لما أتى عبد الله بن الزبير

قتل أخيه مُضْعَب قال : أشهدَه المِهْلَبُ بن

أبي صُفْرَةَ ؟ قالوا : لا ، قال : أفشده عباد

ابن الحُصَيْنِ الحبطي ؟ قالوا : لا ، قال :

أفشده عبد الله بن حازم السلمي ؟ قالوا :

لا ، فتمثل بهذا البيت :

\* فقلتُ لها عَيْثِي جَعَارٍ وأبشري \*

٢٤٢٦ - عَرَضَ عَلَيْهِ خَصَلْتِي الضُّبُعِ

إذا خيره بين خصلتين ليس في واحدة

منهما خيار ، وهما شيء واحد ، تقول العرب

في أحاديثها : إن الضبع صادت ثعلباً ، فقال

٢٤٢٩ - عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدِبُ

أى قد وجب الأمر ونشِب ، فجزع الضعيف من القوم .

وأصله أن رجلا انتهى إلى بئر وعلّق رِشاه برشائها ، ثم صار إلى صاحب البئر فادعى جواره ، فقال له : وما سبب ذلك ؟ قال : علقتُ رِشائي برشائك ، فأبى صاحبُ البئر وأمره بالرحيل ، فقال : عَلِقْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الجندب ، أى جاء الحر ، ولا يمكنى الرحيل . قال ابن الأعرابي : رأى رجل امرأة سبّطه تامة فخطبها فأنكح ، ثم هدبت إليه امرأة قميصة ، فقال : ليست هذه التى تزوجتها ، فقالت المزفوفة : عَلِقْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الجندب ، يعنى وقع الأمر .

وعَلِقَ : بمعنى تعلّق ، والمعلق : يجوز أن يكون جمع معلق ، وهو موضع العلوّ ، ويجوز أن يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق ، والتاء فى « علقت » يجوز أن تكون كناية عن الدلو ، ويجوز أن تكون كناية عن الأرشية : أى تعلقت الأرشية بموضع تعلقها .

٢٤٣٠ - عِنْدَ اللَّهِ لَحْمٌ حَبَارِيَاتٍ

و « عند الله لحم قطا سمان » يتمثل به فى الشيء يُتَمَتَّى ولا يوصل إليه .

فقال : عَلَى أَهْلِهَا تَجْنَى بَرَأَشِ ، فصارت مثلا

وقال الشرقى بن القيسى : براقش امرأة لقمان بن عاد ، وكان لقمان من بنى ضد ، وكانوا لا يأكلون لحوم الإبل ، فأصاب من براقش غلاما ، فنزل مع لقمان فى بنى أبيها ، فأولوا ونحروا الجزر ، فراح ابن براقش إلى أبيه بعرق من جزور ، فأكله لقمان ، فقال : يا بنى ما هذا ؟ فما تعرّفتُ قط طبيبا مثله ، فقال : جزور نحروها أخوالى فقال : وإن لحوم الإبل فى الطيب كما أرى ؟ فقالت براقش : جَمَلْنَا وَاجْتَمَلْنَا ، فأرسلتها مثلا ، والجليل : الشحمُ المذابُ ، ومعنى جَمَلْنَا أى أَطْعَمْنَا الجليل ، واجْتَمَلْنَا : أى أَطْعَمْنَا أنت نفسك منه ، وكانت براقش أكثر قومها إبلا ، فأقبل لقمان على إبليها فأسرع فيها وفى إبل قومها ، وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور ، فقيل : على أهلها تجنى براقش

يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه

٢٤٢٨ - عَجَلَتِ الْكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ

ذَا عَيْنَيْنِ

وذلك أن الكلبة تُسرع الولادة حتى

تأتى بولد لا يبصر ، ولو تأخر ولادها لخرج

الولد وقد فتح

يضرب للمستعجل عن أن يستتم حاجته

ابن قيس بن ثَعْلَبَةَ طَلَّقَ بَعْضَ نَسَائِهِ مِنْ  
بَعْدِ مَا أَسَنَّ وَحَرَّفَ ، فَخَلَّفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ  
رَجُلٌ كَانَتْ تُظَهِّرُ لَهُ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ  
تُظَهِّرُ لِلْحَارِثِ ، فَلَقِيَ زَوْجَهَا الْحَارِثَ فَأَخْبَرَهُ  
بِمَنْزِلَتِهِ مِنْهَا ، فَقَالَ الْحَارِثُ : عِشْ رَجَبًا تَرَى  
عَجَبًا ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

قال أبو الحسن الطوسي : يريد عِشْ  
رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ ، لِحَذْفِ ، وَقِيلَ : رَجَبٌ  
كِنْيَاةٌ عَنِ السَّنَةِ لِأَنَّهُ يَحْدُثُ بِحَدُوثِهَا ، وَمِنْ  
نَظَرٍ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَأَى تَغْيِيرَ فِصُولِهَا قَاسِ  
الدَّهْرِ كُلِّهِ عَلَيْهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : عِشْ دَهْرًا  
تَرَى عَجَائِبَ ، وَعِيشَ الْإِنْسَانَ لَيْسَ إِلَيْهِ ،  
فَيُصْحَ لَهُ الْأَمْرُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى  
الشَّرْطِ ، أَيْ : إِنْ تَعِشْتَ تَرَى ، وَالْأَمْرُ يَتَضَمَّنُ  
هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ : زُرْنِي أَوْ كَرِمَكَ .

٢٤٣٤ - عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَعَثُ الْقَصِيمِ  
أى : لِأَرْكَبَنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْهَوْلِ .  
وَالْقَصِيمِ : الرَّمْلُ ، وَالْوَعْثُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ  
السَّكِينُ الرَّمْلُ تَعْيِيبٌ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَيَشْتُقُّ  
الْمَشْيُ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ « عَلَى مَا خَيَّلَتْ » أَيْ عَلَى  
مَا شَبَّهَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانِ يَمْضِي عَلَى الْحَيْلِ  
أَيْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ أَيْ عَلَى غَرَرٍ مِنْ غَيْرِ يَقِينٍ  
وَالنَّاءُ فِي « خَيَّلَتْ » لِلْوَعْثِ ، وَهُوَ جَمْعُ وَعْثَةٍ ،  
و« عَلَى » مِنْ صِلَاةِ فَعَلٍ مَحْدُوفٍ ، أَيْ امْضِ  
عَلَى مَا خَيَّلَتْ

٢٤٣١ - الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ  
يَشْكُلْ

أى : إِذَا عَقَّه وَلَدُهُ فَقَدْ تُكَلِّمُهُمْ وَإِنْ  
كَانُوا أَحْيَاءَ ، قَالَ أَبُو عَنَيْدٍ : هَذَا فِي عُقُوقِ  
الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ ، وَأَمَّا قَطِيعَةُ الرَّحِمِ مِنَ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ  
فَقَوْلُهُمْ « الْمُلْكُ عَقِيمٌ » يَرِيدُونَ أَنَّ الْمُلْكَ  
لَوْ نَازَعَهُ وَلَدُهُ الْمُلْكَ لَقَطَعَ رَحِمَهُ وَأَهْلَكَهُ ،  
حَتَّى كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُولَدْ لَهُ .

٢٤٣٢ - عِشَّ وَلَا تَغْتَرَّ

أصل المثل - فيما يقال - أن رجلاً أراد  
أن يفوزَ بإبله لَيْسَلاً ، وَاتَّكَلَّ عَلَى عِشْبٍ  
يَجِدُهُ هُنَاكَ ، فَقِيلَ لَهُ : عِشَّ وَلَا تَغْتَرَّ بِمَا  
لَسْتَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ ، وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا أُنِيَ  
ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
تَعَالَى ، فَقَالَ : كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرْكِ عَمَلُ  
كَذَلِكَ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ ، فَكَلَّمَهُمْ  
قَالَ : عِشَّ وَلَا تَغْتَرَّ ، يَقُولُونَ : لَا تَغْتَرَّ فِي  
أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَخُذْ فِي ذَلِكَ بِأَوْثِقِ الْأُمُورِ ،  
فَإِنْ كَانَ الشَّأْنُ عَلَى مَا تَرَجَوْ مِنْ الرَّخِصَةِ  
وَالسَّعَةِ هُنَاكَ كَانَ مَا كَسَبْتَ زِيَادَةً فِي الْخَيْرِ ،  
وَإِنْ كَانَ عَلَى مَا تَخَافُ كُنْتَ قَدْ اخْتَطَّتْ  
لِنَفْسِكَ .

٢٤٣٣ - عِشْ رَجَبًا تَرَى عَجَبًا

قالوا من حديثه : إن الحارث بن عباد

٢٤٣٥ - عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْسًا

الغَوِيرُ : تصغير غَارٍ ، والأبُوسُ : جمع بُوْس ، وهو الشدة .

وأصل هذا المثل - فيما يقال - من قول الزبَاء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغَوِيرِ على طريقه « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْسًا » أى لعل الشرَّ يأتِيكم من قبل الغار .

وجاء رجل إلى عمر رضى الله عنه يحمل لَقِينًا فقال عمر « عسى الغوير أبوْسًا » قال ابن الأعرابي : إنما عَرَّضَ بالرجل ، أى لعلك صاحب هذا اللقيط ، قال : ونصب « أبوْسًا » على معنى عسى الغوير يصير أبوْسًا ، ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبوْسًا ، وقال أبو على : جعل عسى بمعنى كان ، ونزله منزلته .

يضرب للرجل يقال له : لعلَّ الشرَّ جاء من قبلك .

٢٤٣٦ - عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا

العِيسُ : الجماعة من السُّدْرِ تجتمع في مكان واحد ، والأشْبُ : شدة التفاف الشجر حتى لا تجازَ فيه . يقال : غَيْضَةُ أَشْبَةٌ ، وإنما صار الأشْبُ عيباً لأنه يذهب بقوة الأصول ، وربما يوضع الأشب موضع المدح

يراد به كثرة العَدَدِ ووفور العُدَدِ كما قال :

\* وَلِعَبْدِ الْقَيْسِ عَيْصٌ أَشْبُ \*

ويجوز أن يريد به الدم ، أى كثرة لا غِنَاءَ عندها ولا نفع فيها ، قال أبو عبيد في معنى المثل : أى منك أَصْلُكَ وإن كان أقاربُكَ على خلاف ما تريد ، فاصبر عليهم فإنه لا بُدَّ منهم .

٢٤٣٧ - عَصْبُهُ عَصَبُ السَّلْمَةِ

ويروى « أُعْصِيهُ » على وجه الأمر ، وهى شجرة إذا أرادوا قطعها عَصَبُوا أَغْصَانَهَا عَصَبًا شديدًا حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوه .

يضرب للبخيل يُسْتَخْرَجُ منه الشيء على كُرْهِهِ ، قال الكميت :

وَلَا سُمْرَاتِي يَبْتَغِيهِنَّ عَاصِدٌ

وَلَا سَلْمَاتِي فِي بَحِيلَةٍ تَعْصِبُ

أراد أن بحيلة لا يقدر على قهرها وإذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة : والله

لأَحْزَمَنَّكُمْ حَزَمَ السَّلْمَةِ ، ويروى

« لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلْمَةِ ، ولأَضْرِبَنَّكُمْ

ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ »

٢٤٣٨ - عَثَرْتُ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ

أى بداهية الدهر وشدته ، يقال : إن

الشَّرْسَ ماصغر من شجر الشَّوْكَ ، ومنه

الشَّرَّاسَةُ فى الخلق .



يضرب للرجل الجيد الرأى يُسْتَشْفَى  
برأيه فيما يَنْتَوِبُ .

٢٤٤٣ - عَيَّ بِالْإِسْتِنَافِ

قال الخليل: السَّنَافُ للبعير بمنزلة اللَّبَبِ  
للدابة ، و « قَدْ سَنَفْتُ البعيرَ » شددت عليه  
السَّنَافَ ، وقال الأصمعي : اسنفتُ ،  
ويقولون « اسنفتوا أمرهم » أى أحكموه ، ثم  
يقال لمن تحير فى أمره « عَيَّ بِالْإِسْتِنَافِ »  
وأصله أن رجلاً دُهَشَ فلم يَدْرُ كيف يَشُدُّ  
السَّنَافَ من الخوف ، فقالوا : عَيَّ بِالْإِسْتِنَافِ ،  
قال الشاعر :

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْتِنَافِ قَوْمٌ

مِنَ الْأَمْرِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا  
قلت : قال الأزهرى : الإسناف التقدمُ  
وأشدُّ هذا البيت ، ثم قال : أى عَيَّوْا  
بالتقدم ، وليس قول من قال « إن معنى  
قوله إذا ما عَيَّ بالإسناف : أن يدهش فلا  
يدرى أى يشدُّ السَّنَافَ » بشىء ، إنما قاله  
الليث .

٢٤٤٤ - عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزْعَةِ

أى رجع الحق إلى أهله ، والنزعةُ :  
الرُّمَّةُ ، من « نَزَعَ فى قوسه » أى رمى ،  
فإذا قالوا « عاد الرمى على النزعة » كان المعنى  
عاد عاقبة الظلم على الظالم ، ويكنى بها عن  
الهمزية تقع على القوم .

٢٤٣٩ - عُشِبُ وَلَا بَعِيرٌ

أى هذا عُشِبٌ وليس ببعير يرعاه .

يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه  
على نفسه ولا على غيره .

٢٤٤٠ - عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ

ويروى « على ما خيل » قيل : إفساده  
إمساكه ، وعودُه إحياءه ، وإنما فسر على  
هذا الوجه لأن إفساده يصوبه لا يصلحه  
عوده ، وقد قيل غير هذا ، وذلك أنهم قالوا :  
إن الغيث يحفر ويفسد الحياض ، ثم يعنى  
على ذلك بما فيه من البركة .

يضرب للرجل فيه فساد ولكن  
الصَّلاحَ أَكْثَرَ .

٢٤٤١ - أَعْطَاهُ غَمِيضًا مِنْ فَيْضٍ

أى قليلا من كثير .

يضرب لمن يسمع بالقل من كثره

٢٤٤٢ - عَنِيتَهُ تَشْفَى الْجَرْبَ

العنيتة : بولُ البعير يعقد فى الشمس  
يُطَلَّى بها الأجر .

قلت : هى فَعِيلَةٌ من العنَاءِ أى يُعْتَى  
من طلى بها وتشدُّ عليه ، ويجوز تُعْتِيهِ أى  
تزيل عناءه الذى يلقاه من الجرب ؛ فيكون  
من باب « قَرَدْتَهُ » أى أزلت قَرَادَه .

٢٤٤٨ - عَيْدُ الْعَصَا

قال المفضل: أول من قيل لهم ذلك بنو أسد، وكان سبب ذلك أن أبنا معاوية ابن عمرو حجَّ ففقد، فأثمهم به رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة، فأخبر بذلك الحارث، فأقبل حتى وردت بهيمة أيام الحج وبنو أسد بها، فطلبهم، فهربوا منه، فأمر منادياً ينادى: مَنْ آوى أسدياً قدمه جبار، فقالت بنو أسد: إنما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبه، فإن قتل الرجل فهو منهم، وإن عفا فهو أعلم، فخرجوا بحبال إليه، فقالوا: قد أتيناك بطلبيتك فأخبره حبال بمقاتلتهم، فغاف عنه وأمر بقتلهم، فقالت له امرأة من كندة من بنى وهب ابن الحارث يقال لها عَصِيَّة وأخوالها بنو أسد: أبيت اللعن هبهم لى فإنهم أخوالى، قال: هم لك، فأعتقهم، فقالوا: إنا لا نأمن إلا بأمان الملك، فأعطى كل واحد منهم عصاً، وبنو أسد يومئذٍ قليل، فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصاً، فلم يزالوا بهيمة حتى هلك الحارث، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة، وسما «عبيد العصا» بعصية التي أعتقتهم وبالعصى التي أخذوها، قال

٢٤٤٥ - أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

أى استعين على عملك بأهل المعرفة والحدق فيه، وينشد:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتَ تُحْسِنُهَا  
لَا تُفْسِدُنَهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا  
٢٤٤٦ - عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ

قال أبو عبيد: وأحسبه يفعل ذلك من فشله، يرى أن طولها أشد ترهيباً لعدوه من قصرها، قال: وقد عاب خالد بن الوليد من الإفراط في الاحتراس نحو هذا، وذلك يوم اليمامة، لما دنا منها خرج إليه أهلها من بنى حنيفة، فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل الدنو، فقال لأصحابه: أبشروا فإن هذا فشل منهم، فسمعها جماعة بن مرارة الحنفي، وكان موثقاً في جيشه، فقال: كلا أيها الأمير، ولكنها الهندوانية، وهذه غداة باردة، فحشوا تحطمها، فأبرزوها للشمس لتلين متونها، فلما تدانى القوم قالوا له: إنا نعتذر إليك يا خالد من تجريد سيوفنا، ثم ذكروا مثل كلام جماعة

٢٤٤٧ - الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا

وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ

وقيل «الملامة»

يضرب في حسة العبيد، وقولهم:

فيه واشتمل عليه من التهمة ، وهذا قريب من قولهم « أَعْرَضَتِ الْقِرْفَةُ » وذلك إذا قيل لك : مَنْ تَهَمُّ ؟ فتقول : بنى فلان ، للقبيلة بأمرها ، وهذا من قولهم « أَعْرَضْتُ الشَّيْءَ » جعلته عريضا .

قال أبو عمرو : كان أبو حاضر الأسدي أسيد بن عمرو بن تميم من أجل الناس وأكملهم منظرا ، فرآه عبد الله بن صفوان ابن أمية الجَمَحِيُّ يطوف بالبیت ، فراءه جماله ، فقال لفلان له : وَيُحْكُ أَدْنِي مِنَ الرَّجْلِ ، فَإِنِّي أَخَالَه أَمْرًا مِنْ قَرِيْشِ الْعِرَاقِ ، فَأَدْنَاهُ مِنْهُ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَعْرَجٌ ، فَقَالَ : مَنْ الرَّجْلُ ؟ فَقَالَ أَبُو حَاضِرٍ : أَنَا أَمْرٌ مِنْ نِزَارٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ « أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ ، نِزَارٌ كَثِيرٌ ، أَيُّهُمْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَمْرٌ مِنْ مِضْرٍ ، قَالَ : مِضْرٌ كَثِيرٌ ، أَيُّهُمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو ، وَأَنَا أَبُو حَاضِرٍ ، فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ : أَفَهْ لَكَ عُهُيْرَةٌ تَيَّاسٌ ، وَالْعُهُيْرَةُ تَصْغِيرُ الْعُهُرِ وَهُوَ الزَّنَا .

قلت : لعله أدخل الماء في عُهُيْرَةَ للمبالغة ، أو إرادة القبيلة ، ونصبه على الِذَمِّ ، أو أراد بإعهِيرة تياس .

قال أبو عمرو : وتزعم العرب أن بنى أسد تَيَّاسُو العرب ، وقال الفرزدق في

الحارث بن ربيعة بن عامر يهجور جلا منهم :  
 اشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى الْعِصَا ؛ إِنْ الْعِصَا  
 جُعِلَتْ أَمَارَتَكُمْ بِكُلِّ سَبِيلٍ  
 إِنْ الْعِصَا إِنْ تُلْقِيَهَا يَا ابْنَ أُسْتَيْهَا  
 تُلْقِي كَفَقْعٍ بِالْفَلَاةِ مَحِيلٍ  
 وقال عتبة بن الوعل لأبي جهمة الأسدي :

أَعْتَبْتُ كِنْدَةَ كَيْفَ تَفْضُرُ سَادِرًا  
 وَأَبُوكَ عَنْ مَجْدِ الْكِرَامِ بِمَعْرِلٍ  
 إِنْ الْعِصَا ، لَا دَرَّ دَرَّكَ ، أَحْرَزْتُ  
 أَشْيَاحَ قَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ  
 فَأَشْكُرُ لِكِنْدَةَ مَا بَقِيَتْ فِعَالُهُمْ  
 وَلَتَكْفِرَنَّ اللَّهُ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ  
 وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعزه في إهائته .

٢٤٤٩ - أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ

وذلك إذا عرضت القِرْفَةُ (١) فلم يدر الرجل من يأخذ ، ويروى « عَرَضَ » فمن روى « أعرض » كان معناه ظهر ، كقول عمرو :

\* وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَأَسْمَحَرَّتْ \*

ومن روى « عَرَضَ » كان معناه صار عريضا ، والمَلْبَسُ : المُنْعَطَى ، وهو المتهم ، كأنه قال : ظهر ثوب المتهم ، يعنى ما هو

(١) القِرْفَةُ - بكسر القاف وسكون الراء -

شيء فهو اللطف من التصريح ، فكأنه قيل : عن صبوح تكفى .

يضرب لمن كفى عن شيء وهو يريد غيره ، كما أن الضيف أراد بهذه المقالة أن يُوجب الصبوح عليهم .

قال أبو عبيد : ويروى عن الشعبي أنه قال لرجل سأله عن قَيْلِ أُمِّ امْرَأْتِهِ ، فقال : أَعْنِ صُبُوحَ تَرْقُقٍ ؟ حَرَمْتُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، قال أبو عبيد : ظن الشعبي - فيما أحسب - ما وراء ذلك .

٢٤٥٢ - عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ

القارصُ : اللبِنُ يَحْدِي اللِّسَانَ ، وَالْحَازِرُ : الحامض جدا

يضرب في الأمر يتفاهم ، قال العجاج : يَا عَمْرُو يَا بَنِي مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرُ بَعْدَ الَّذِي عَدَا الْقَرُوصَ فَحَزَرَ يعني الحُرُورِيَّ الَّذِي مَرَّقَ فَجَاوَزَ قَدْرَهُ ، ويروى المثل « عدا القارص » بالنصب ، أي عدا اللبِنَ القارص ، يعني حَدَّ القارص ، ومن رفع جعل المفعول محذوفا ، أي جاوز القارصُ حَدَّهُ فحزر .

٢٤٥٣ - اسْتَعَجَلَتْ قَدِيرَهَا فَاَمْتَلَتْ

يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراد ويقوته بعضه

أبي حاضر وبعضهم يرويها لزيد الأعجم ، وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا :

أَبَا حَاضِرٍ مَا بَالُ بُرْدَيْكَ أَصْبَحَا عَلَى ابْنَةِ فَرْجِ رِدَاءٍ وَمِنْزَرَا أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَرْنَ يَطْهَرُ زَنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرَبِ الصَّهْبَاءَ يُصْبِحُ مُسْكِرَا وَبنت فروج اسمها حمامة ، وكان أبو حاضر يئتهم بها .

٢٤٥٠ - أَعْلَلُ تَحْطُبُ

الْحَطُوبُ : السمن <sup>(١)</sup> والامتلاء ، أي اشرب مرة بعد مرة تسمن .

يضرب في التأني عند الدخول في الأمور رجاء حسن العاقبة .

٢٤٥١ - عَنْ صُبُوحٍ تُرَقِّقُ

الصُّبُوحُ : ما يشرب صباحا ، والغُبُوقُ : ضده ، وترقيق الكلام : تزيينه وتحسينه ، أي تُرَقِّقُ وتحسن كلامك كأنثا عن صُبُوح وأصله أن رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلاً ، فأضافوه وغببوه ، فلما فرغ قال : إِذَا صَبَحْتُمُونِي كَيْفَ آخِذٌ فِي طَرِيقِي وَحَاجَتِي ؟ فقيل له : عَنْ صُبُوحٍ تُرَقِّقُ ، و « عن » من صلة معى التريق ، وهو الكناية ؛ لأن التريق تالطيف وتزيين ، وإذا كُنَيْتَ عَنْ

(١) تقول : حطب يحطب - على مثال فرح وضرب ونصر - إذا سمن وامتلاً

والقدر : اللحم المطبوخ في القدر ،  
والامتثال : المثل وهو جعل اللحم في الرماد  
الحار ، وهو الملة .

٢٤٥٤ - عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ

أصله أن عبد القيس وشن بن أفضى لما  
ساروا يطلبون المنسج والريف وبعثوا بالرواد  
والعيون ، فبلغوا هجر وأرض البحرين ،  
ومياها ظاهرة وقرى عامرة ومخلا وريفاً وداراً  
أفضل وأزيف من البلاد التي هم بها ؛ ساروا  
إلى البحرين وضاموا من بها من إباد والأزد  
وشدوا خيولهم بكرانيف النخل ، فقالت  
إباد : عَرَفَ النَّخْلُ أَهْلَهُ ، فذهبت مثلاً .

يضرب عند وكول الأمر إلى أهله

٢٤٥٥ - أَعْطَاكَ تَمْرَةً ، فَإِنَّ أَبِي  
فَجَمْرَةٌ

يضرب للذي يختار الهوان على الكرامة

٢٤٥٦ - عَرَّ فَقْرَهُ فِيهِ ، لَعَلَّهُ يُلْهِمِيهِ  
يقال ذلك للفقير يتفق عليه وهو يتماذى  
في الشر ، أى خله وغيته

والعر : اللطخ ، أى الطخ فاه بقره ،

لعله يشغله عن ركوب الشر ، والمعنى كله إلى  
فقره ولا تنفق عليه يصلح ، ويروى « عَرَّ »  
بالعين المعجمة ، وهو أصوب ، يقال : عَرَّوْتُ  
السهم ، إذا أزلت الريش عليه بالغراء ،

ومعناه : الزق فقره بفيه ، أى أزمه إياه ،  
ودعه فيه لعله يلبيه ، قال الأزهري : يريد  
خله وغيته إذا لم يطفك في الإرشاد ، فلعله  
يقع في هلكة تلبيه عنك وتشغله

٢٤٥٧ - عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ

الصَّادِقُ

قال المفضل : إن رجلاً كان له عبد لم  
يكذب قط ، فبايعه رجل ليكذبه ، أى  
يحملنه على الكذب ، وجعلنا الخطر بينهما  
أهلها وماهما ، فقال الرجل لسيد العبد : دعه  
بيتى عندى الليلة ، ففعل ، فأطعمه الرجل  
لحم حوارة وسقاه لبناً حليماً ، وكان في سقاء  
حازر ، فلما أصبحوا تحمّلوا ، وقال للعبد : الحق  
بأهلك ، فلما توارى عنهم نزلوا ، فأتى العبد  
سيده ، فسأله فقال : أطعمونى لحمًا لا غنًا  
ولا سمينًا وسقونى لبنًا لا مخضًا ولا حقيناً ،  
وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ، ولا أعلم أساروا  
بعد أو حلوا ، وفى النوى يكذبك الصادق ،  
فأرسلها مثلاً ، وأحرز مولاه مال الذى بايعه  
وأهله .

يضرب للصدوق يحتاج إلى أن يكذب

كذبة .

وقال أبو سعيد : يضرب للذى ينتهى

إلى غاية ما يعلم ، ويكف عما وراء ذلك ،  
لا يزيد عليه شيئاً .

٢٤٦٢ - عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا ، فقال الرجل : يا بني استبحث لنا عن الطريق ، فقال : إني عالم ، فقال : يا بني عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ .

يضرب في مدح المشاورة والبحث .

٢٤٦٣ - عُضْلَةٌ مِنَ الْعُضْلِ

قال أبو عبيد : هو الذي يسميه الناس بَاقِعَةً مِنَ الْبَوَاقِعِ ، من قولهم « عَضَلَ بِهِ الْفَضَاءُ » أى ضاق ، و « عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ » نشب فيها الولد ، كأنه قيل له عُضْلَةٌ لِنُشُوبِهِ فِي الْأُمُورِ ، أو لتضييقه الأمر على من يعالجه ، قال أوس :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً

مُعَضَّلَةً مِنَّا بِحَيْسٍ عَرْمَرَمٍ

٢٤٦٤ - عَادَ الْحَيْسُ يُحَاسُ

يقال : « هذا الأمرُ حَيْسٌ » أى ليس بِمُحْكَمٍ ، وذلك أن الحيسَ تمر يخلط بسمن وأقبط فلا يكون طعاما فيه قوة ، يقال : حَاسَ يَحْسُ ، إذا اتخذ حَيْسًا ؛ فصار الحيس اسما للمخلوط ، ومنه يقال للذى أحدثت به الإمامة من طرفيه : مُحْيُوسٌ ، والمعنى : عاد الأمر المخلوط يخلط ، أى عاد الفاسد يفسد .  
وأصله أن رجلا أمرَ بأمر فلم يحكمه ،

ويروى « وفي النوى ما يكذبك »

و « ما » صلة ، والتقدير وفي نواهم يكذب الصادق إن أخبر أن آخر عهدي بهم كان هذا .

٢٤٥٨ - عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمُقُهُ ، وَصَدِيقُهُ

عَقْلُهُ

قاله أكرم بن صيني

٢٤٥٩ - عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى فَا مَعْدُ

هذا دعاء على الإنسان ، أى باعده الله وأسحقه . والشرف : المكان العالى ، وأبعدُ : من بعد إذا هلك ، كأنه قال : أَهْلَكَ كَأَنَّأَوْ مُطِلًّا عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ ، يريد سقوطه منه .

٢٤٦٠ - عَيْلٍ مَا هُوَ عَائِلُهُ

أى غائب ما هو غالبه ، من القول وهو الغلبة والنقل ، يقال « عَالَى الشَّيْءِ » أى غلبني ونقل على ، وهذا دعاء للإنسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

٢٤٦١ - أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ ، فَأَمَّا

الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ

قالها سئليك بن سلكة ، والمعنى أعوذ بك أن تخينني ، فأما الهيبة فلا هيبته ، أى لست بهيئوب .

٢٤٦٨ - عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنْ

الْمَغْرَمِ

قيل : معناه مَنْ عَوَّدْتَهُ شَيْئًا ثُمَّ مَنَعْتَهُ  
كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنَ الْغَرِيمِ ، وَقِيلَ : معناه  
أَنَّ الْمَغْرَمَ إِذَا أُدْبِتَهُ فَارْقَكَ ، وَعَادَةُ السُّوءِ  
لَا تَفَارِقُ صَاحِبَهَا ، بَلْ تَوْجَدُ فِيهِ ضَرْبَةً  
لَا زَبِيَّ .

٢٤٦٩ - الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ ، بَيْنَ

جُمَادَى وَرَجَبٍ

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي  
وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيس بن  
خسرَم الشيباني ، وكان الخنيس أغبر أهل  
زمانه وأشجعهم ، وكان أبيدة عزيزاً منيعاً  
فبلغ الخنيس أن أبيدة مضى إلى امرأته ،  
فركب الخنيس فرسه وأخذ رمحه وانطلق  
يرصد أبيدة ، وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته  
راجعاً إلى قومه ، وهو يقول :

أَلَا إِنَّ الْخُنَيْسَ فَأَعَامُوهُ

كَمَا سَمَاءُ وَالذُّدُّ اللَّعِينُ

بِهِمُ اللَّوْنُ مُحْتَقَرٌ ضَبِيلٌ

لَيْمَاتٌ خَلَّاقُهُ ، ضَبِينٌ

أَيُّوعِدُنِي الْخُنَيْسُ مِنْ بَعِيدٍ

وَلَمَّا يَنْقَطِعُ مِنْهُ الْوَتِينُ

فَذَمَّهُ أَمْرُهُ فِقَامَ آخِرِ لِيَحْكُمَهُ وَيُحْيِيءَ بَخِيرَ مَنْهُ  
فَجَاءَ بِشَرِّ مَنْهُ ، فَقَالَ الْأَمْرُ : عاد الخيس  
يخاس ، وقال :

تَعْيِينِ أَمْرًا ثُمَّ تَاتَيْنِ مِثْلَهُ

لَقَدْ حَاسَ هَذَا الْأَمْرَ عِنْدَكَ حَائِسُ

٢٤٦٥ - اَعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ

يعنى أن كل شيء يعتبر بأول ما يكون

منه .

٢٤٦٦ - عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ

الخبير : العالم ، والخبر : العلم ، وسقطت :  
أى عثرت ، عبّر عن العثور بالسقوط ؛ لأن  
عادة العائر أن يسقط على ما يعثر عليه .

يقال : إن المثل للمالك بن جبير العامري  
وكان من حكماء العرب ، وتمثل به الفرزدق  
للحسين بن علي رضي الله عنهما حين أقبل  
يريد العراق ، فلقبه وهو يريد الحجاز ، فقال  
له الحسين رضي الله عنه : ما وراءك ؟ قال :  
على الخبير ستمتت ، فلوب الناس معك ،  
وسيوفهم مع بني أمية ، والأمر ينزل من  
السماء ، فقال الحسين رضي الله عنه : صدقتني

٢٤٦٧ - عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ

العَطْوُ : التناول ، والأنواط : جمع نَوَاطٍ  
وهو كل شيء معلق ، يقول : هو يتناول  
وليس هناك معاليق .

يضرب لمن يدعي ما ليس يملكه .

لَهَوْتُ بِحَارَتَيْهِ وَحَادَ عَنِّي

وَيَزَعُمُ أَنَّهُ أَنْفَ شُنُونُ

قال : فشدَّ عليه الخنيفة ، فقال أبيدة :

أذْكَرُكَ حَرَمَةَ خَشْرَمَ ، فقال : وَحَرَمَةَ

خَشْرَمَ لِأَقْتَلَنَّكَ ، قال : فَأَمَهَانِي حَتَّى أَسْتَلِمَ

قال : أَوْ يَسْتَلِمُ الحَاسِرَ ؟ فقتله ، وقال :

أَيَا ابْنَ الْمُقْبِعِ لَقَيْتَ لَيْثًا

له فِي جَوْفِ أَيْكَتِهِ عَرِينُ

تَقُولُ صَدَدْتُ عَنْكَ خَنًا وَجُبْنَا

وَإِنَّكَ مَا جِدَّ بَطْلًا مَتِينُ

وَإِنَّكَ قَدْ لَهَوْتُ بِحَارَتَيْنَا

فَهَاكَ أَبِيدُ لِأَفَاكَ الْقَرِينُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا أَحْمَى ذِمَارًا

إِذَا قَصُرَتْ شِمَالُكَ وَالْيَمِينُ

لَهَوْتُ بِهَا فَقَدْ بَدَلْتُ قَبْرًا

وَنَائِيحَةَ عَلَنِكَ لَهَا رَيْنُ

قال : فلما بلغ نعيه أخاه عاصمًا لبس

أَطْمَارًا مِنَ الثِيَابِ ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ ، وَتَقَلَّدَ

سَيْفَهُ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ

وَبَادِرَ قَتْلِهِ قَبْلَ دُخُولِ رَجَبٍ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا

لَا يَقْتُلُونَ فِي رَجَبٍ أَحَدًا ، وَانْطَلَقَ حَتَّى

وَقَفَ بِقِنَاءِ خِيَاءِ الْخَنْفِيسِ ، فَنَادَى : يَا ابْنَ

خَشْرَمَ ، أَغَيْتَ الْمُرْهَقَ فَطَالَمَا أَغَيْتَ ، فَقَالَ :

مَا ذَاكَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ ، غَضِبَ

أَخِي امْرَأَتَهُ فَشَدَّ عَلَيْهِ فقتله ، وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ

فَأَخَذَ الْخَنْفِيسُ رُجْحَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ ، فَانْطَلَقَا فَلَمَّا

علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى

قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه ، وقال :

العجب كل العجب بين جمادى ورجب ،

فأرسلها مثلا ، ورجع إلى قومه

٢٤٧٠ - عِي الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ

### عِي الْمَنْطِقِ

العِي - بالكسر - المصدر ، والعِي

- بالفتح - الفاعل ، يعنى عِيٌّ مَعَ صَمْتٍ

خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ مَعَ نَطْقٍ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ :

السكوتُ سترٌ ممدودٌ على العي ، وَفِدَامٌ (١)

على الفدامة ، وينشد :

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَامٍ

وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ

مُتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ

لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

عِشْ مِنَ النَّاسِ إِنْ اسْتَطَعْتَ

تَسَلَامًا بِسَلَامٍ

قال ابن عَوْنٍ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رِبِيعَةَ

ابن أبي عبد الرحمن ، قَالَ : لَجُعَلِ يَتَسَكَّمُ

وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ لِرِبِيعَةَ :

مَا تَعْمَدُونَ الْبِلَاعَةَ فَيْكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيحَازُ فِي

الصَّوَابِ ، قَالَ : فَمَا تَعْمَدُونَ الْعِيَّ فَيْكُمْ ؟ قَالَ :

مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْذُ الْيَوْمِ .

(١) الفدَام - بوزن سحاب أو كتاب -

الصفحة تجعل على فم الإبريق ليصفي ما فيه



حدث المنذرى عن الأصمعي قال :  
حدثني شيخ من أهل العلم قال : شهدت  
الجمعة بالضرية وأميرها رجل من الأعراب ،  
فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه ويده  
قوس ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة  
للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم  
النبيين ، أما بعد فإن الدنيا دار بلاء ،  
والآخرة دار قرار ، فخذوا من محرمكم لقرركم ،  
ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه  
أسراركم ، واخرجوا من الدنيا إلى ربكم  
قبل أن يخرج منها أبدانكم ، ففيها جنتكم ،  
ولغيرها خلقتكم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله  
العظيم لي ولكم ، والمدعوه الخليفة والأمير  
جعفر ، قوموا إلى صلاتكم .

قلت : ومثل هذا في الوجارة والفصاحة  
كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد  
إيقاعه بأبي مسلم فقال : أيها الناس ،  
لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وخشة  
المعصية ، ولا تسروا غش الأمة فإنه لا يسره  
أحد إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات  
وجهه ، إنه من نازعنا عروة هذا التميض  
أوطأناه خب<sup>(١)</sup> هذا الغمد ، وإن أبا مسلم  
بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهداً

(١) الحب - بالفتح - ماخي وغاب ،  
وخب الغمد : هو السيف

فقد أباحنا دمه ، ثم نكث علينا فحكمتنا  
عليه لأنفسنا حكمته على غيره لنا ، لا تمنعنا  
رعايته الحق له من إقامة الحق عليه .

٢٤٧١ - العُفُوفُ مُوَلَعٌ بِالصُّوفِ

العُفُوفُ : الجاني من الرجال المُسِنَّ ،  
قاله ابن السكيت ، وأنشد :

يَسْرُهُ إِذَا هَبَّ الشَّمَالُ وَأَحْلَوْا

فِي القَوِّمِ غَيْرَ كُتْبَةِ عُلْفُوفِ (١)

ومعنى المثل : إن الشيخ المهتر القاني  
يُولَعُ بأن يلعب بشيء .

يضرب للمسنِّ الحَرْفِ .

٢٤٧٢ - أَعْرَضَتِ القِرْفَةُ

يقال « فلان قِرْفَتِي » أي الذي أتهمه  
فإذا قال الرجل : سرق ثوبي رجل من  
خراسان أو العراق ، يقال له : أَعْرَضَتِ  
القِرْفَةُ ، أي التهمة حين لم تصرح ، وأَعْرَضَ  
الشيء : جعله عريضاً ، ويجوز أن يكون من  
قولهم « أَعْرَضَ » أي ذهب عرضاً وطولاً ،  
فيكون المعنى أَعْرَضَتِ في القرفة ، ثم حذف  
« في » وأوصل الفعل .

يضرب لمن يتهم غيره واحداً .

٢٤٧٣ - أَعْقِلْ وَتَوَكَّلْ

يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة .

(١) الكين - بوزن عتل - والسكينة :

الشيء ، أو الذي لا يرفع طرفه بخلا .

٢٤٧٩ - عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ

يضرب للمنجذ المَحَنَك ، والجِذْم :  
الأصل ، وقال :

الآن لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبِي  
وَعَضَّتْ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ

٢٤٨٠ - عَجَّلَ لِإِبْلِكَ ضَعَاءَهَا

الضَّعَاءُ : مثل الغدَاء

يضرب في تقديم الأمر

٢٤٨١ - عُوْدِي إِلَى مَبَارِكِكِ

يضرب لمن نفر من شيء أشدَّ التفار ،

وأصل المثل لإبل نفرت

٢٤٨٢ - عَادَ فِي حَافِرَتِهِ

أى عاد إلى طريقه الأولى .

يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها

ثم يرجع إليها .

٢٤٨٣ - عِشْ تَرَمًا مَلَمًا تَرًا

أى من طال عمره رأى من الحوادث

ما فيه معتبر .

٢٤٨٤ - عَمُّ الْعَاجِزِ خُرْجُهُ

ويروى « عمك خُرْجُك »

وأصله أن رجلا خرج مع عمه إلى سفر

ولم يتزود ؛ اتكالا على ما في خُرْجِ عمه ،

فلما جاع قال : يا عم أطمِئني ، فقال له عمه :

عَمَّكَ خُرْجُكَ .

ويروى أن رجلا قال للنبي صلى الله

عليه وسلم : أُرْسِلُ نَاقِي وَأَتَوَكَّلُ ؟ قال :

« اَعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ »

٢٤٧٤ - عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ

جمع وازِع ، يعنى أهل الحلم الذين

يَكْفُونَ أَهْلَ الْجَهْلِ .

٢٤٧٥ - عَدُوُّكَ إِذَا أَنْتَ رُبْعٌ

أى أعدُّ عَدُوُّكَ إِذْ كُنْتَ شَابًا .

يضرب في التحضيض على الأمر عند

القدرة بإتيان ما كان يفعله قبلُ من الحزم

وحسن التدبير

ويروى « عَدُوُّكَ إِذَا أَنْتَ رُبْعٌ » أى

أحذر عَدُوُّكَ إِذْ كُنْتَ ضَعِيفًا

٢٤٧٦ - عَيْرَ عَى أَنْفَهُ الْكَلَاءُ

أى وجد ريحه فطلبه

يضرب لمن يستدل على الشيء بظهور

تحاييه .

٢٤٧٧ - عَلَقَتْ بِشَعْلَبَةِ الْعَلُوقِ

يضرب للواقع في أمر شديد

والعَلُوقُ : المنية ، وتعلية : اسم رجل

٢٤٧٨ - عَنْ ظَهْرِهِ يَحِلُّ وَقْرًا

أى لنفسه يعمل ، وذلك أن الدابة

تُسْرِعُ فِي السَّيْرِ لِتَضَعَ الْحَمْلَ عَنْ ظَهْرِهَا ،

ويروى « يَحِلُّ » أى يضع

٢٤٩٠ - عَزَّ الرَّجُلُ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

هذا يروى عن بعض السلف

٢٤٩١ - عَلَى غَيْرِ بَيْتِهِمَا تُحَدَى الْإِبِلُ

وذلك أن تُضْرَبَ الغريضة لتسير،

فتسير بسيرها الإبل.

٢٤٩٢ - عَطَشًا أَخْشَى عَلَى جَانِي كَمَاةٍ

لَا قُرَا

الكَمَاة تكون آخر الربيع ، فإذا

باكر جانبيها وجدَّ البرد ، فإذا حَمِيَّتِ

الشمس عطش ، والعطش أضر له من القُرِّ

الذي لا يَدُوم

٢٤٩٣ - أَعْدِرُ عَجَبٌ

أراد يعجب ، وهو اسم أخى القائل ،

وكان الأخ على طعام الجيش ، فقال له أخوه

عجب : لوزِدْتَنِي ، فقال : لا أستطيع ،

فقال : لا أستطيع ، فقال : بلى ، ولكنك

عاق ، فهم بذلك فَبِهْوَةٌ ، فقال : اَعْدِرْ

عجب .

وقال أبو عمرو : قال له أخوه فأما إذ

أبيت فانظر فإني حازُّ بقفا الشفرة ، فإن

غفل القوم أوتيت سؤلك ، وإن اتبه القوم

لفعل فاعلم أنهم لحظهم أحفظ ، فطلق بحز بقفا

الشفرة ، فهتف به القوم ، فقال : اَعْدِرْ عَجَبٌ

يضرب مثلاً لما لا يُقدَّرُ عليه

يضرب لمن يتكل على طعام غيره .

٢٤٨٥ - عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمَّمِ

أى إلى هذا صار معنى الخبر

وأصله - فيما يقال - أن الكاهن إذا

أراد استخراج السرة أخذ قُمَّةً وجعلها

بين سبابتيه ينفث فيها ويرقي ويدبرها ،

فإذا انتهى في زعمه إلى السارق دار القمم ،

فجعل ذلك مثلاً لمن ينتهى إليه الخبر ودار عليه

٢٤٨٦ - عَلَّقَ سَوَاطِكَ حَيْثُ يَرَاهُ

أَهْلُكَ

هذا يروى عن النبي عليه الصلاة

والسلام ، والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك

أهلك ولا تغفل عنهم وعن نحو يفهم ورد عنهم

٢٤٨٧ - أُعْطِيَ مَقُولًا ، وَعَدِمَ مَعْقُولًا

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

٢٤٨٨ - عَاقُولٌ حَدِيثٌ

يضرب لمن لا يقوته حديث سمعه

والعاقول من البهر والوادي : الْمُعْوَجُّ

منه ، وذلك يحفظ ما يستر به ويلجأ إليه

٢٤٨٩ - أَعْشَارُ أَرْفَضَتْ

يقال « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » إذا كانت

كسرا ، وارفَضَتْ : تفرقت .

يضرب للقوم عند تفرقهم

٢٤٩٤ - عُثَيْمَةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء ، فلا يقدر عليه .

قال الأحنف بن قيس الحارثية بن بدر الغداني ، وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه ، وذلك أنه طلب إلى أمير المؤمنين على رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة ، فلما بلغ الأحنف عَيْبُ حارثة إياه قال : عُثَيْمَةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا ، وهي تصغير عُثَّة ، وهي دويبة تأكل الأدم ، قال المحبّل :

فَأَنْ تَشْتُمُونَا عَلَى لُؤْمِكُمْ  
فَقَدْ تَقْرُمُ الْعُثُ مَلْسَ الْأَدَمِ  
يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

٢٤٩٥ - عِيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ

نَاطِقٍ  
أصل عِيٌّ - قالوا - عِيٌّ قَادِمٌ ، قاله أبو الهيثم .

قلت : ويجوز أن يكون عِيٌّ فَعْلًا لَا فَعِيلًا ، يقال : عِيٌّ يَعِيًا عِيًّا فَهُوَ عِيٌّ ، كما يقال : حَيٌّ يَحْيَا حَيًّا فَهُوَ حَيٌّ ، ومثله رجل طَبٌّ وَصَبٌّ وَبَرٌّ وَغَيْرَهَا ، وهذا كما مضى « عِيٌّ الصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ عِيٌّ النُّطْقِ » إلا أنه جَرَى عَلَى الْمَصْدَرِ هُنَاكَ ، وههنا على الفاعل ، يقال : عِيٌّ يَعِيًا عِيًّا

فهُوَ عِيٌّ وَعِيٌّ ، ويجوز أن يقال : أصله فَعِلٌ - بكسر العين - على قياس جَدِبٌ فَهُوَ جَدِبٌ وَتَرِبٌ فَهُوَ تَرِبٌ ، وعلى هذا قياسُ بَابِهِ ، أعني بَابِ فَعِلٍ يَفْعَلُ .

يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام .

ويروى « عِيٌّ صَامِتٌ » على المصدر بجَعْلٍ صَامِتٍ مبالغة ، كما يقال : شِعْرُهُ شَاعِرُهُ

٢٤٩٦ - أَعْذَرُ مَنْ أَنْذَرَ

أى مَنْ حَذَّرَكَ مَا يَحِلُّ بِكَ فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكَ ، أى صار مَعْدُورًا عِنْدَكَ .

٢٤٩٧ - أَعْمَى يَقُودُ شَجْعَةً (١)

الشَّجْعَةُ : الزَّمْنَى ، أى ضعيف يقود ضعيفاً ويعينه ، قاله أبو زيد ، قال : وإذا رَأَيْتَ أَحْمَقَ يَنْقَادُ لَهُ الْعَاقِلُ قَلْتَ هَذَا لِلْعَاقِلِ أَيْضًا ، وقال الأزهرى : الشَّجْعَةُ بِسُكُونِ الْجِمِّ الضَّعِيفِ .

٢٤٩٨ - الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ

أى يَقْبُحُ إِخْلَافَهَا كَمَا يَقْبُحُ اسْتِرْجَاعُ الْعَطِيَّةِ ، ويقال : بل معناه تَعَدُّهَا ، كما يقال : سرور الناس بالآمال ، أكَثَرُ مِنْ سُرُورِهِمُ بِالْأَمْوَالِ

(١) الشجعة - بثلاث الشين وسكون الجيم - جمع الشجاع . والشجعة - بضم الشين أو فتحها - العاجر الضاوى الذى لا فؤاد له .

٢٥٠٤ - عَنِ الشَّرِّ لَا تَنَاسِينَ

ويروى « لا تنسين »

يضرب لمن لا يردعه عن الشر زجره

زاجر

و « عن » من صلة الزجر ، كأنه قال :

زجره عن الشر لا تتركه .

٢٥٠٥ - أَعْرِفُ ضَرْطِي بِهَلَالٍ

قال يونس بن حبيب : زعموا أن رقية

بنت جشم بن معاوية ولدت نبيراً وهلالاً

وسوءة ، ثم اعتاطت ، فأنت كاهنه بنى

الخلصة فأرتها بطنها ، وقالت : إني قد ولدت

ثم اعتطت ، فنظرت إليها وسست بطنها ،

وقالت : رب قبائل فرق ، ومجالس حلق ،

وظعن خرق ، في بطنك زق ، فلما مخضت

بربيعة بن عامر ، قالت : إني أعرف ضرتي

بهلال ، أى هو غلام ، كما أن هلالاً كان

غلاماً .

يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك

بخبير فتقول : ما كان من هذا شيء ، فيقول

صاحبك : بلى ، إني أعرف بعض الخير

ببعض ، كما قالت القائلة : أعرف ضرتي

بهلال .

٢٥٠٦ - أَعْنِ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْتِ

يضرب في الحث على نصرة الإخوان

٢٤٩٩ - عَلَّةٌ مَا عَلَّةٌ ، أَوْ تَادُوا خِلَّةً ،

وَعَمْدُ الْمِظَلَّةِ ، أَبْرَزُوا الصَّهْرِكُمْ

ظَلَّةً

قالت امرأة زوجت وأبطأ أهلها

هداءها إلى زوجها ، واعتلوا بأنه ليس عندهم

أداة للبيت ، فقالته استخثناهم وقطعنا لعنتهم

يضرب في تكذيب العلل .

٢٥٠٠ - عَجَلَتْ بِخَارِجَةَ الْعَجُولُ

خارجة : اسم رجل ، والعجول : أمه

ولده غير تمام .

يضرب عند ما عجل قبل إنائه .

٢٥٠١ - عَنْ مُهَجَّبِي أَجَاحِشُ

الجاحشة : المدافعة ، وهذا مثل قولهم

« جاحش عن خيط رقبتنه »

٢٥٠٢ - عَلِقْتَنِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَيْرَةً

أى ما يكره ويشغل ، والقيرة : القير

والقار ، وهما مامر (١)

٢٥٠٣ - عِنْدَ رُوُوسِ الْإِبِلِ أَرْبَابُهَا

يضرب لمن يتدبراً ويطلع على صاحبه

أى عندي من يمنعك .

(١) قيل : هو الزفت ، وقيل : شيء

أسود يطل به الإبل .

٢٥١٣ - عَرَفَتِ الْخَيْلُ فَرَسَانَهَا

يضرب لمن يعرف قِرْنَه فينكسر عنه

لمعرفته به

٢٥١٤ - الْعَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ

يضرب لمن لا يكون له مَنْ يكفيه عمله

فيعمله بنفسه

٢٥١٥ - عِنْدَكَ وَهِيَ فَارَقَمِيهِ

أى بِكَ عَيْبٌ وَأَنْتَ تَعْيِينُ غَيْرَكَ

٢٥١٦ - عَنَاقُ الْأَرْضِ إِنْ ذَنِي

أَقْتَفَرَ

عناق الأرض : دابة نحو الكلب

الصغير ، ويقال له : التُّفَّةُ ، وليس يُؤَبَّرُ من

الدواب إلا الأرنبُ وَعِنَاقُ الْأَرْضِ ،

والتَّوْبِيرُ : أن تَضُمَّ برائتها إذا مَسَّتْ ، فلا

يرى لها أثر في الأرض ، والافتقار : الاتباع

يضرب به البرىء الساحة يقول : أنا عناق

الأرض إن تَتَّبَعُ أثرى فى الذى أرْمى به ،

يعنى لا يُرَى له عَلَى أثر

٢٥١٧ - عَوْدُكَ وَالْبَدْنُ دَرَنْ بِيَدَنْ

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة :

ماهو إلا دَرَنْ بِيَدَنْ ؛ لسرعة اتساخ البدن ،

يقول : عَوْدُكَ إِلَى هذا الأمرِ وَبَدُوْكَ بِهِ

كان سَرِيْعاً .

٢٥٠٧ - عَلَى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ

الشَّقِيَّ

أى لا تَرَى الشَّقِيَّ إلا على شدة حال ،

والشَصَاصَاءُ : شدة العيش

٢٥٠٨ - عِنْدَ التَّصْرِیحِ تَرْيْحُ

أى : إذا صرح الحق استرحت ، ولم

يبق فى نفسك شىء ، وأراح : معناه استراح

وَصَرَّحَ : معناه صرَّحَ

٢٥٠٩ - الْأَعْتِرَافُ يَهْدِمُ الْأَقْتِرَافَ

٢٥١٠ عَجَّجِعَ لِمَا عَضَّهُ الطَّعْمَانُ

عَجَّجِعَ : أى صاح ، والطعمان : نِسْعٌ

يشدُّ به الهودج .

يضرب ابن يَضِجُ إذا لزمه الحق

وهذا قريب من قولهم « دَرَدَبَ لِمَا

عَضَّهُ التُّقَافُ »

٢٥١١ - عَطَوْتُ فِي الْحَمْضِ

العطو : التناول ، أى أَخَذْتُ فى رَعَى

الْحَمْضِ

يضرب للمُسْرِفِ فى القول

٢٥١٢ - عَارِيَّةٌ أَسْبَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا

وذلك أن قومًا أعاروا شيئًا ثم استردوه

فَذَمُّوا ، فقالوا هذا القول

يضرب للرجل يحسن إليه فيذم المحسن

٢٥٢١ - عَلِمُوا قِيْلًا ، وَ لَيْسَ لَهُمْ  
مَعْقُول

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام  
ولا عقل له

٢٥٢٢ - اسْتَعْمَتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ  
عَبْدِي عَبْدَهُ

جعل العبد مثلاً لمن هو دونه في القوة ،  
وعبد العبد مثلاً لمن هو دونه بدرجتين

٢٥٢٣ - العِتَابَ قَبْلَ العِقَابِ

يروى بالنصب على إضمار استعمال العتاب  
وبالرفع على أنه مبتدأ ، يقول : أصلح الفاسد  
ما أمكن بالعتاب ، فإن تعذر وتعسر  
فبالعقاب

٢٥٢٤ - عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ العَوَابِقِ

يقال : غَبَقْتُهُ إِذَا سَقَيْتَهُ العَبُوقَ ،  
والعُرْفُطُ : من شجر العَضَاءِ ينضح المَعْفُورُ .  
يضرب لمن يُكْرِمُ مَخَافَةَ شَرِّهِ

وأراد بالعواقب السحاب ، جعل سقيها  
إياه غَبَقًا .

٢٥٢٥ - العِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ  
الحَقْدِ

ويروى « من مكنون الحقد » قاله  
بعض الحكماء من السلف

يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير  
أو شر

٢٥١٨ - عَلِيٌّ فَاضٌ مِنْ تَتَاقِ الأَلْبَةِ

فاض الشيء يفيض فيضاً : كثر ،  
ونتقت المرأة تنتق تنقاً ، إذا كثرت أولادها ،  
والألبة : جمع آلب ، يقال : ألب يآلب ،  
إذا رجع ، والنجاج والتتاق واحد

وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها  
وولدها فظلموها وقهروها ، فقالت : أنا  
التي فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء  
يضرب لمن جنى على نفسه شراً .

٢٥١٩ - أَعَزُّ الحَدِيثِ لِلخَطِيبِ  
الأوَّلِ

يقال : عَزَوْتُ وَعَزَيْتُ ، إِذَا نَسَبْتُ .  
يضرب للرجل إذا حدث ، فيقال : إلى  
من تنسب حديثك فإن فيه ريبه ، أي  
انسبه إلى من قاله وانج

٢٥٢٠ - عَلِيٌّ بَدَأَ الخَيْرِ وَالْيَمَنِ

يقال هذا عند النكاح : أي ليكن  
ابتدأه على الخير واليمن أي البركة ، ويروى  
« على يد الخير واليمن » ومعناه ليكن أمرك  
في قبضة الخير .

الْقِرَى ، لاقبله ، قالوا : والذي يؤكد ماقلناه  
مَثَلُهُم السَّائِرُ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ « الْمَعْدِرَةُ  
طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ »

٢٥٢٨ - عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمٌ مِنْ عَثْرَةِ  
اللِّسَانِ

٢٥٢٩ - عُقْرَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ  
العُقْرَةُ : خِرْزَةَ تُشَدُّهَا الْمَرْأَةُ فِي حِقْوِيهَا  
لثلاثا تحبل .

٢٥٣٠ - عَادَ إِلَى عِكْرِهِ  
العِكرُ : الأَصْلُ ، والعِكرَةُ : أصل  
اللسان ، وهذا كقولهم :

٢٥٣١ - عَادَتْ لِعِثْرِهَا لَمِيسَ  
أى أصلها

٢٥٣٢ - عَلَى جَارَتِي عِقْقٌ وَلَيْسَ عَلَىَّ  
عِقْقٌ

العِقَّةُ : العَقِيْقَةُ ، وهى قِطْعَةٌ مِنَ الشَّعْرِ ،  
يعنى الذُّوَابَةُ ، قالته امرأة كانت لها ضَرَّةٌ ،  
وكان زوجها يكثر ضَرْبِهَا ، فحَسَدَتْ ضَرَّتَهَا  
على أن تُضْرَبَ ، فعند ذلك قالت هذه  
الكلمة ، أى أنها تضرب وتحبُّ وتُكْرَمُ  
وهى لا تضرب ولا تكرم .

يضرب لمن يحسُدُ غيرَ محسودٍ

( ٣ - معجم الأمثال ٢ )

٢٥٢٦ - أَهْمَرْتَ أَرْضًا لَمْ تَلْسُنْ  
حَوْذَانَهَا

اللُّؤْسُ : الأكل ، وَالْحَوْذَانُ : بقلة  
طيبة الرائحة والطعم ، وأعمرتها : وصفتها  
بالعمارة

يضرب لمن يحمد شيئاً قبل التجربة

٢٥٢٧ - الْمُعْتَدِرُ أَعْيَا بِالْقِرَى

قالوا : إنهم يَحْمَدُونَ تَلَقَّى الضَّيْفِ  
بِالْقِرَى قَبْلَ الْحَدِيثِ وَيَعْيُونَ تَلْقِيَهُ بِالْحَدِيثِ  
وَالِاتِّجَاءُ إِلَى الْمَعْدِرَةِ وَالشُّعَالِ وَالْتِنَجُّحِ ،  
ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال  
بَهْرٌ وَعَيٌّْ فَيَسْعَلُ وَيَتَنَجَّحُ ، وَأَنشَدُوا لِحَرِيرِ  
وَالْتَفَائِي إِذَا تَنَجَّحَ لِلْقِرَى

حَكَّ أَسْتَهْ وَمَمْلَلِ الْأَمْثَالَا  
ويحكون أن جريراً قال : رميتُ  
الأخطل بيت لو نهشته بعده الأفعى فى  
أُسْتِهْ مَا حَكَّهَا ، يعنى هذا البيت ، قالوا :  
وإلى هذا ذهب زيد الأرنؤب ، حين سئل  
عن خُرَاعَةٍ ، فقال : جُوعٌ وَأَحَادِيثٌ ،  
وَاحْتَجُّوْا أَيْضًا بِقَوْلِ الْآخِرِ :

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَىَّ سَرَى

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

\* إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَى \*

يجعل الحديث بعد الزاد جانباً من



٢٥٣٣ - عِتَابٌ وَضَنْ

أى : لا يزال بين الخليلين وُدُّ ما كان العتاب ، فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوِصَالُ

٢٥٣٤ - عَدَّرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أَبِي

قالتها امرأة قيل إن أباهاً وطئها فقالت : عَدَّرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أَبِي ، أى كل امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب

يضرب فى استبعاد الشيء ، وإنكار كونه .

٢٥٣٥ - عَمَّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ

أى عمك أحمق بخيرك ومنفعتك من غيره فابدأ به .

يضرب فى اختصاص بعض القوم .

٢٥٣٦ - أَعْنَدِي أَنْتَ أُمَّ فِي الْعِمِّمِ

يقال : عَكَدْتُ الْمَتَاعَ أَعْمَكُمْ عَكْمًا ، إذا شدته فى الوعاء وهو الْعِمِّمُ ، وَعَكَمْتُ الرَّجُلَ الْعِمِّمَ ؛ إذا عكته له

يضرب لمن قلَّ فهمه . عند خطابك إياه

٢٥٣٧ - أَعْضَّ بِهِ الْكَلَالِيْبَ

يقال : أَعْضَّهُ ، إذا حمله على العَضِّ ، أى جعل الكلاليب تعضُّه ، يقال : عَضَّهُ ، وَعَضَّ بِهِ ، وَعَضَّ عَلَيْهِ ، أى ألصق به شراً

٢٥٣٨ - عَلَى وَضَرٍ مِّنْ ذَا الْإِنَاءِ

الْوَضَرُ : الدَّرَنُ وَالذَّسَمُ ، و « على » من صلة فعل محذوف ، أى أرحى الدهر على كذا .

يضرب لمن يتبلغ باليسير

٢٥٣٩ - عَرَضَ لِلْكَرِيمِ وَلَا تَبَاحِثْ

الْبَحْثُ : الصِّفَةُ الْخَالِصَةُ ، أى لا تبين حاجتك له ولا تصرح ؛ فإن التعريض يكفيه

٢٥٤٠ - عَمَلٌ بِهِ الْفَاقِرَةُ

أى عَمَلٌ بِهِ عَمَلًا كَسَرَ فَقَارَهُ ، وفى التنزيل ( تَنْزُلُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ) أى داهية .

٢٥٤١ - عَرِضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ

وَلَا ذَمٌّ

يضرب لمن لا خَيْرَ عنده ولا شر

٢٥٤٢ - عَدَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ

يقال : رَعَفَ الْفَرَسُ يَرَعْفُ وَيَرَعْفُ ، إذا تقدم .

يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر :

أى شديد .

٢٥٤٣ - الْعَوْدُ أَحْمَدُ

يجوز أن يكون « أحمد » أفعل من

الحامد ، يعنى أنه إذا ابتدأ العرف جلب

أهوى وألتحف إلا من أرضى؟ قالت: لا،  
فما ذاك؟ قالت: فأنكحيني خدasha،  
قالت: وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله؟  
قالت: إذا جمع المسال السوء الفعّال فقبحاً  
للمال، فأخبرت الأم أباهاً بذلك، فقال:  
ألم تكن صرّفناه عنا، فما بداله؟ فلما أصبحوا  
غدا عليهم خدasha فسلم وقال: العودُ أحمد،  
والمرء يرشد، والورد يحمّد، فأرسلها مثلاً.

ويقال: أول من قال ذلك وأخذ الناسُ  
منه مالكُ بن نويرة حين قال:

جَزَيْنَا بِنَى شَيْبَانَ أَمْسَ بِقَرَضِهِمْ  
وَعُدْنَا بِمِثْلِ الْجَدَاءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس: العود أحمد

٢٥٤٤ - عِنْدَ الرَّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِقُ

يضرب للذي يدعى مالميس فيه.

٢٥٤٥ - عَلَيْكَ وَطَبِّكَ فَادْوِهِ

الادواء: أكل الدواء، وعليك:

إغراء، أي لا تتكلم على مال غيرك.

٢٥٤٦ - عَادَ الْأَمْرُ إِلَيَّ نِصَابِهِ

يضرب في الأمر يتولاه أربابه

٢٥٤٧ - الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ ، وَالْإِخْتِلَاطُ

ضَعْفٌ

هذا من كلام أكرم بن صيفي

الحمد إلى نفسه، فإذا عاد كان أحد له، أي  
أكسب للحمد له، ويجوز أن يكون أقتل  
من المفعول، يعني أن الابتداء محمود والعود  
أحق بأن يحمّد منه.

وأول من قال ذلك خدasha بن حابس  
التميمي، وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم  
من بني سدوس يقال لها الرّباب، وهام بها  
زماناً، ثم أقبل يخطبها، وكان أبواها يتمنعان  
لجلها ومبسمها، فردّا خدasha، فأضرب عنها  
زماناً، ثم أقبل ذات ليلة راكباً، فاتمى  
إلى محلّتهم وهو يتغنى ويقول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَا رَبَّابُ مَتَى أَرَى

لَنَا مِنْكَ نُجْحًا أَوْ شِفَاءً فَأَشْتَقِي

فقد طالما عيّنتي وردّدتني

وأنت صفيّ دون من كنت أضطفي

لحي الله من تسمو إلى المال نفسه

إذا كان ذا فضل به ليس يكتفي

فينكح ذا مال دميّاً ملوّمًا

ويترك حرّاً مثله ليس يضطفي

فعرفت الرّباب منطقه، وجعلت تتسمع

إليه، وحفظت الشعر، وأرسلت إلى الركب

الذين فيهم خدasha أن انزلوا بنا الليلة،

فنزّلوا، وبعثت إلى خدasha أن قد عرفت

حاجتك فأعد على أبي خاطباً. ورجعت إلى

أمها، فقالت: يا أمّه، هل أنكح إلا من

يضرب في اختلاط الرأي ، وما فيه من  
الخطأ والضعف .

٢٥٤٨ - عَلَى الْحَازِي هَبِطَتْ

يقال : حَزَا يَحْزُو وَيَحْزِي ، إذا قدر ،  
والحازي : الذي ينظر في خِيَلَانِ الوجه وفي  
بعض الأعضاء ويتكهن ، وهذا مثل قولهم  
« على الخبير سَمَطَتْ » وقد مر

٢٥٤٩ - عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ

الجِرَانُ : باطن عُنُقِ البعير ، ويقال :  
ضَرَبَ الأَرْضَ بِجِرَانِهِ ، إذا أتى عليها  
كَلَاكَلَهُ .

يضرب لمن طاب عيشه في دعة وإقامة

٢٥٥٠ - أَعْطَنِي حَظِّي مِنْ شُؤْبَايَةِ

الرَّضْفِ

قال يونس : هذا مثل قالته امرأة كانت

غريرة ، وكان لها زوج يكرمها في المطعم  
والملبس ، وكانت قد أوتيت حظًا من جمال  
فَحَسِدَتْ على ذلك ، فابتدرت لها امرأة  
لَتَشِينَهَا ، فسألته عن صنيع زوجها ، فأخبرتها  
بإحسانه إليها ، فلما سمعت ذلك قالت :

وما إحسانه ، وقد منعك حظك من شُؤْبَايَةِ

الرضف ؟ قالت : وما شُؤْبَايَةِ الرضف ؟ قالت :

هي من أطيب الطعام ، وقد استأنز بها عليك

فاطلبنيها منه ، فأحبت قولها لغراتها ، وظنت

أنها قد نصحت لها ، فتغيرت على زوجها ،  
فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها ،

فسألها ما بالها ، قالت : يا ابن عمِّ ترعم أني

عليك كريمة ، وأن لي عندك مزية ، كيف

وقد حرمتني شُؤْبَايَةِ الرَّضْفِ ؟ بَلَّغْنِي حظي

منها ، فلما سمع مقالتها عرف أنها قد ذهبت ،

فأصاح وكره أن يمنعها ففترى أنه إنما منعها

إياها صنًا بها ، فقال : نعم وكرامة ، أنا فاعل

الليلة إذا راح الرعاء ، فلما راحوا وفرغوا من

مهمهم ورَضَقُوا غُبُوقَهُمْ دعاها فاحتمل منها

رضفة فوضعها في كفها ، وقد كانت التي

أوردتها قالت لها : إنك ستجدين لها سخنا

في بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ، ولكن

عاقبي بين كفيك ولسانك ، فلما وضعها في

كفها أحرقتها فلم ترم بها ، فاستعانت

بكفها الأخرى فأحرقتها . فاستعانت بلسانها

تبردها به فاحترق ، فجلت يديها ، ونفطت

لسانها ، وخاب مطلبها ، فقالت : قد كان

عَيِّي وشيِّي يَضْرِبُنِي عن شر ، فذهبت مثلاً .

يضرب في الذرابة على العائر الذي

يتكلف ما قد كُفِيَ

قال : وقولها « أَعْطَنِي حظي من شُؤْبَايَةِ

الرَّضْفِ » يضرب للذي يسمو إلى ما لاحظ

له فيه ، هذا ما حكاه يونس عن أبي عمرو ،

وكذلك في أمثال شمر .

٢٥٥٢ - أَعْشَبَتْ فَأَنْزِلَ

أى أصبت حاجتك فاقنع ، يقال :  
أَعْشَبَ الرَّجُلُ ، إذا وجد عُشْبًا ، وَأَخْصَبَ  
إذا وجد خِصْبًا .

٢٥٥٣ - الْعُقُوبَةُ أُمُّ الْأَمِّ حَالَاتِ الْقُدْرَةِ

يعنى أن العفو هو الكرم

٢٥٥٤ - الْعَجَلَةُ فُرْصَةُ الْعَجْزَةِ

يضرب فى مَدَحِ التَّائِي وَذَمِ الاستعجال

٢٥٥٥ - الْعَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ

مِنْ رَمِيَّتِهِ

يضرب فى النظر فى العواقب

٢٥٥٦ - الْعَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ

أى أن الحديث لا يغلب القديم

٢٥٥٧ - عِنْدَ الْاِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ

أَوْ يِهَانُ

٢٥٥٨ - عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ

٢٥٥٩ - عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ إِصْبَعٌ حَسَنٌ

أى أثر حسن ، ويقال : للراعى على

ماشيته إصبع ، أى أثر حسن .

٢٥٦٠ - عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةٌ

الكَلابِ

يضرب للثم الموقى .

قلت : قولها «شَوَايَةُ الرَّضْفِ» الشَّوَايَةُ

بالضم : الشيء الصغير من الكبير كالقطعة

من الشاة ، يقال : ما بقى من الشاة إلا شَوَايَةُ

وشَوَايَةُ الخبز : القُرْصُ منه ، وشَوَايَةُ الرضف :

اللبن يغلى بالرَّضْفَةِ ، فيبقى منه شيء يسير قد

انشوى على الرَّضْفَةِ

وقولها «قد كان عَيْبِي وشَيْبِي يَصْرِيْنِي»

الصَّرْيُ : القَطْعُ ، ومنه :

\* هَوَاهُنَّ إِنْ لَمْ يَصْرَهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ \*

والعى : مصدر قولهم : عَيْبَى بالكلام

يَعْيَا عَيْبًا ، والشَّيْبُ : إِبْتِاعٌ له ، ويقال «عَيْبِيٌّ

شَيْبِيٌّ» إِبْتِاعٌ له ، وبعضهم يقول : شَوَى ،

ويقال : ما أَعْيَاهُ وما أَشْيَاهُ وما أَشَوَاهُ ، أى

ما أصغره ، وجاء بالعى والشى ، فالعى : من

بنات الياه ، والشى : من بنات الواو وصارت

الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ومعناه

جاء بالشيء الذى يَعْيَا فيه لحقارته .

ومعنى المثل قد كان معجزى عن الكلام

وسكوتى يدفع عنى هذا الشر ، تَنْدَمُ على

ما فَرَطَ منها .

٢٥٥١ - أَعْلَةٌ وَبُخْلًا

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة

رضى الله تعالى عنها حين قال لها : أَرْنِى

على مِرْطَاكَ ، فقالت : أنا حائض

كانه من الحلق والعقر والحش وهو الخدش ،  
وقال :

الْأَقْوَمِيُّ أَوْلُو عَقْرِي وَحَلَقِي

لَمَّا لَاقَتْ سَلَامَانَ بْنَ عَنَمٍ -

يعنى قومي أولو نساء عقرى وحلقى ،  
أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن  
متسليات على أزواجهن .

قلت : عقرى وحلقى فى البيت جمع  
عَمِيرٍ وَحَلِيقٍ ، يقال : عقره إذا جرحه فهو  
عقير : أى جريح ، والجمع عَقْرَى مثل قَتِيلٍ  
وقَتْلَى .

قال الليث : يقال للمرأة عقرى حلقى ،  
يعنى أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها .

٢٥٦٣ - عَرَكَهُ عَرَكَ الْأَدِيمِ

و « عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا » و « عَرَكَ  
الصَّنَاعَ أَدِيمًا غَيْرَ مَدَهونَ »

٢٥٦٤ - عَالَى بِهِ كَلَّ مَرَكَبٍ

إِذَا كَلَّفَهُ كُلَّ أَمْرٍ شاقٍ .

٢٥٦٥ - عَسَى غَدٌ لِنَعِيرِكَ

يريد عسى غد يكون لنعيرك ، أى  
لا تُوخَّرَ أَسْرَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ ، فلعلك لا تتركه

٢٥٦٦ - عَسَى الْبَارِقَةُ لِأَتَخْلِفُ

البارقة : السحابة ذات البرق .

يضرب فى تعليق الرجاء بالإحسان .

والواقية : الوقاية ، وهو فى المثل مصدر  
أضيف إلى الفاعل ، أى كما تقي الكلابُ  
أولادها .

٢٥٦١ - عَلَيْكَ نَفْسِكَ

أى اشتغل بشأنك ، وهذا يسمى إغراء  
ونصباً على الإغراء ، وحروف الإغراء :  
عليك ، وعندك ، ودونك ، وهنَّ يقمن  
مقام الفعل ، ومعنى كلهاخذُ ، ويجوز « عَلَيْكَ  
نَفْسِكَ » بالضم ، إذا أردت أن تؤكد الضمير  
المرفوع المستتر فى النية ، كأنك قلت : عليك  
أنت نفسك زيدا ، ويجوز « عليك نفسك »  
بالخفض ، إذا أردت أن تؤكد الكاف وحده  
كأنك قلت : عليك نفسك زيدا

٢٥٦٢ - عَقْرًا حَلَقًا

فى الدعاء بالهلكة ، وفى الحديث حين  
قيل له عليه السلام : إن صفية بنت خبيّ  
رضى الله تعالى عنها حائض ، فقال : عَقْرَى  
حَلَقَى ، ما أراها إلا حابستنا ، قال أبو عبيد :  
هو عَقْرًا حَلَقًا بالتثوين ، والمحدثون يقولون :  
عَقْرَى حَلَقَى ، وأصل هذا ومعناه عَقْرَهَا اللهُ  
وحَلَقَهَا ، أى أصابها الله بوجع فى حلقها ،  
وهذا كما تقول : رَأْسُهُ وَعَصَدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ ،  
وقال أبو نصر أحمد بن حاتم : يقال عند  
الأمر يعجب منه : حَمَشَى عَقْرَى حَلَقَى ،

٢٥٧٢ - عَلَيْهِ الْعَفَاءُ وَالذُّبُّ الْعَوَاءُ

العَفَاءُ بالفتح والمد : التراب ، قال صفوان بن محرز : إذا دخلتُ بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العَفَاءُ ، وقال أبو عبيد : العَفَاءُ الدُّرُوسُ والهَلَاكُ ، وأنشد زهير يذكر داراً :

تَحْمَلُ أَهْلَهَا عَنْهَا فَبَانُوا

على آثارِهَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ  
قال : وهذا كقولهم « عليه الدبار »  
إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع . والذُّبُّ  
العَوَاءُ : الكثير العَوَاءُ .

٢٥٧٣ - عَرَفْتُ شَوْأَ كُلِّ ذَلِكَ الْأَمْرِ

أى ما أشكل من أمرهم ، قاله عمارة  
ابن عقيل .

٢٥٧٤ - عَجَبٌ مِنْ أَنْ يُجِيءَ مِنْ

جَحْنٍ خَيْرٌ

الْجَحْنُ : القصير النبات ، يعنى النماء ،  
يقال : جَحِنَ يَجْحَنُ فهو جَحِنٌ ، إذا كان  
سبباً للغذاء ، وأَجْحَنَهُ غَيْرُهُ ؛ إذا أساءَ غذاءه  
يضرب للقصير لايجئ منه خير .

٢٥٧٥ - أَعَانَكَ الْعَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ

وَالْعَوْنُ لَا يَمِينُ إِلَّا مَا شَتَاهُ

قال أبو الهيثم : يعنى مَنْ أَعَانَكَ مِنْ  
غير أن يكون ولداً أو أخاً أو عبداً يهيمه

٢٥٦٧ - عَذَرْتُ الْقِرْدَانَ فَمَا بَالُ

الْحَلْمِ

الْقِرْدَانُ : جمع قُرَادٍ ، وَالْحَلْمُ : جنس  
منه صغار ، وهذا قريب من قولهم « اسْتَنْتِ  
الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى »

٢٥٦٨ - قَاتَ فِيهِمْ عَيْثَ الذُّنَابِ

يَلْتَبَسُنَ بِالْغَمِّ

العَيْثُ : الفساد

يضرب لمن يجاوز الحد في الفساد بين  
القوم .

٢٥٦٩ - أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الْفَارِسِيُّ

يضرب لمن يظهر ما في قلبه .

٢٥٧٠ - عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيلٌ

أى هو الصدوق الذى لا يكذب ،  
وإذا قالوا « عنده صدق » فهو الكذوب

٢٥٧١ - عَلَيْهِ الْعَفَارُ وَالذَّبَارُ وَسُوءُ

الذَّارِ

العَفَارُ : التراب ، والعَفَرُ مقصور منه  
كالزَّمَانِ والزَّمَنِ ، والذَّبَارُ : اسم من الإديار  
كالعطاء من الإعطاء ، ويجوز أن تكون  
الباء بدلاً من الميم فيراد به الذَّمَارُ وهو الهلاك  
وسوء الدار قال المفسرون : هو جهنم ، نعوذ  
بالله تعالى منها

٢٥٨٠ - عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدَى مُقْفَرٌ

العوراء : السكلمة الفاحشة ، والنديُّ  
والنادى : المجلس ، والمقفر : الخالى .

يضرب لمن يؤذى جلسه بكلامه  
وتمظمه عليه من غير استحقاق .

٢٥٨١ - عَرَجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ

العرجلة : الرجالة فى الحرب ،  
والاعتقال : أن يُمسك الفارسُ رمحهُ بين  
جنب الفرس ويخذه .

يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس فى  
وسعه .

٢٥٨٢ - أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوعٍ

يقال : بينهم أعتوبة يتعاتبون بها ،  
أى إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب .

يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون  
بملا يملكون .

٢٥٨٣ - عَارِيَةُ الْفَرَجِ وَبَتُّ مُطْرَحِ

البتُّ : كساء غليظ النسج ، ويقال :  
هو طيلسان من خز .

يضرب لمن رضى بالتقشف وهو قادر  
على ضده .

أى هى عارية الفرج وعندها بتُّ  
مطروح ، ويحتمل أن يعنى به أنها تتجمل  
وقد عجرت عما يستر عورتها .

ما أهمك ويسعى معك فيما ينفكك فإنما يعينك  
بقدر ما يحب ويشتهى ، ثم ينصرف عنك .

٢٥٧٦ - الْعَجْزُ وَطِيءٌ

يقال : وَطُوْهُوْهُوَ وَطِيءٌ بَيْنَ الْوَطَاءَةِ ،  
وفراشُ وَطِيءٌ : أى وَثِيرٌ .

يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد  
عن طلب المكاسب والحامد ، ولمن ترك  
حقه مخافة الخصومة .

٢٥٧٧ - الْعَجْزُ رِيْبَةٌ

يعنى أن الإنسان إذا قصَدَ أمرًا وجدَّ  
إليه طريقًا ، فإن أقرَّ بالعجز على نفسه فى  
أمره ريبة ، قال أبو الهيثم : هذا أحقُّ مثلٍ  
ضربت به العرب .

٢٥٧٨ - عَهْدُكَ بِالْفَالِيَاتِ قَدِيمٌ

يضرب لما فات ويتعدَّر تداركه  
وأصله فى الرأس يبعد عهدُه بالدهن والفلى

٢٥٧٩ - عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْعَوَادِقِ

العُرْفُطَةُ : شجرة من العصاه خشنة  
المس ، والغدق : الماء الكثير ، وهو فى  
الأصل مصدر يقال : غَدَقَتْ عين الماء ، أى  
غزرت ، ثم يوصف به فيقال : ماء غدق ،  
ويقال : سخابة غارقة ، والعوادق : السحاب  
الكثير الماء

يضرب للشريير يكرم ويبجل .

والبطائح : جمع البطححة ، وهي الأرض المنخفضة .

يضرب لأشراف قوم صاروا وُضَعَاءَ ، ولمن كان حقه أن يشكر فكفر .

٢٥٨٩ - عَافِيكُمْ فِي الْقَدْرِ مَا أَكْدَرُ

العافي : ما يبق في أسفل القدر لصاحبها وقال :

\* إِذَا رَدَّ عَافِيَ الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا \*

وماء كدير وأكدر : في لونه كُدْرَةٌ

يضرب لمن أحسن إليه فأساء المكافأة

٢٥٩٠ - عُرَاضَةٌ تُورِي الزَّنَادَ الكَائِلَ

العُرَاضَةُ : الهدية ، والزَّنَادُ الكَائِلُ :

الكابي ، يقال : كال الزندُ يَكِيلُ كَيْلًا ،

إذا لم تخرج ناره ، وإنما قيل «الزناد الكائل»

ولم يقل الكائلة لأن الزناد وإن كان جمع

زند فهو على وزن الواحد مثل الكتاب

والحدار ، وهذا كما قال امرؤ القيس :

\* نَزُولَ اليمَامِي ذِي العِيَابِ الْمُحَمَّلِ <sup>(١)</sup> \*

وكا قال زهير :

\* [ مَعَانِمُ شَتَّى ] مِنْ إِفَالٍ <sup>(٢)</sup> مُزَنَّمِ \*

يضرب لمن يحدع الناس بحسن منطقه

ويضرب في تأخير الرُّشَا عند انغلاق المراد

(١) صدره \* وألقى بصحراء الغبيط بعاغه \*

(٢) صدره \* وأصبح يحدى فيهم من

تلاذكم \*

٢٥٨٤ - عَشِيرَةٌ رِفَاعُهَا تُوَسَّعُ

يعنى أن أفنية العشيرة أوسع وأجل لجناياته

يضرب لمن يرجع بجنايته إلى العشيرة

ويؤذيتهم بالقول والفعل .

٢٥٨٥ - عَيْنٌ بِذَاتِ الحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين : عين الماء ، والحَبَقُ : بَقْلٌ من

بقول السهل والحزن ، وتدمع : كناية عن

قلة الماء فيها .

يضرب لمن له غنى وخيره قليل ،

ولا ينتفع به إلا الأخصاء ، لأنه قال فيما بعد

\* وَارِدُهَا الدُّثْبُ وَكَلْبٌ أَبْقَعُ \*

٢٥٨٦ - عَيْشُ المُضِرِّ حُلُوهٌ مُرٌّ مَقْرٌ

المضِرُّ : الذى له ضرائر ، والمَقْرُ : الشديد

المرارة .

يقال : إنه يضرب لمن كان له كفاف

فطلب عيشاً أرفع وأنفع فوقع فيما يتعبه .

٢٥٨٧ - عَيْنُكَ عَبْرِي وَالفَوَادُ فِي دَدِ

الدَّدِ ، والدَّدَانُ ، والدَّدَاءُ : اللعِبُ واللَّهُوُ

ويقال : رجل عَبْرَانُ ، وامرأة عَبْرِي ، أى

بأكية .

يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفي قلبه

خلاف ذلك .

٢٥٨٨ - أَعْلَامُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بِطَائِحًا

الأعلام : الجبال ، واحدها عَمٌّ ،



٢٥٩١ - عَشْرَ وَالْمَوْتُ شَجَا الْوَرِيدِ

التعشير: نَهَيْقُ الْجَمَارِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرِي لئن عَشَّرْتُ مِنْ خَيْفَةِ الرَّدَى

نَهَيْقُ الْحَسِيرِ إِنِّي لَجَزُوعٌ

وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وباء

بلدٍ عَشَّرُوا تعشير الحسير قبل أن يدخلوه ،

وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم ، يقول :

عَشَّرَ هَذَا الرَّجُلُ وَالْمَوْتُ شَجَا وَرِيدِهِ ، أَيْ

مَمَا شَجَّيَ بِهِ وَرِيدُهُ ، يَرِيدُ قَرِيبَ الْمَوْتِ مِنْهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْزَعُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ الْجَزَعُ

٢٥٩٢ - أَعْلَمُ بِمَنْبَتِ الْقَصِيصِ

والمعنى أنه عارف بموضع حاجته ،

والقصيص: منابت السكامة ، ولا يعلم بذلك

إلا عالم بأمور النبات ، وأما قولهم :

٢٥٩٣ - أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ

السَّكَنِفُ

فزع الأوصى أن العرب تقول للضعيف

الرأى : إنه لا يحسن أكل لحم السكنف

قلت : أورد حمزة هذين المثليين في

كتاب أفعال ، وها وإن كانا على أفعال فهذا

الموضع أولى بهما ؛ لأنهما عربيان من

### ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٥٩٤ - أَعَزُّ مِنْ كَلَيْبٍ وَائِلٍ

هو كَلَيْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

زُهَيْرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ رَبِيعَةَ فِي زَمَانِهِ ، وَقَدْ بَلَغَ

مِنْ عِزِّهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِي السَّكْلَ فَلَا يُقْرَبُ

جِهَاهُ ، وَيُجِيرُ الصَّيْدَ فَلَا يُهَاجُ ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ

بِرَوْضَةٍ أَعْجَبَتْهُ أَوْ غَدِيرٍ ارْتَضَاهُ كَنَعَ كَلَيْبًا

ثُمَّ رَمَى بِهِ هُنَاكَ ، فَحَيْثُ بَلَغَ عَوَاؤُهُ كَانَ

يَحْمِي لَأَيُّرَعِي ، وَكَانَ اسْمُ كَلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ

وَائِلًا : فَلَمَّا حَمَى كَلَيْبُهُ الْمَرْبِيَّ السَّكْلَ قِيلَ :

أَعَزُّ مِنْ كَلَيْبٍ وَائِلٍ ، ثُمَّ غَلَبَ هَذَا الْاسْمُ

عَلَيْهِ حَتَّى ظَنُّوهُ اسْمَهُ ، وَكَانَ مِنْ عِزِّهِ لَا يَتَكَلَّمُ

أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَخْتَبِي أَحَدٌ عِنْدَهُ ،

وَلِذَلِكَ قَالَ أَخُوهُ مَهْلِبٌ بَعْدَ مَوْتِهِ :

نَبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ

وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ مَهْلَمٌ يَنْبِسُوا

وَفِيهِ أَيْضًا يَقُولُ مَعْبُدُ بْنُ سَعْنَةَ التَّمِيمِيُّ :

كَفَعَلَ كَلَيْبٌ كُنْتُ خُبْرْتُ أَنَّهُ

يُخَطِّطُ أَكْلَاءَ الْمِيَاهِ وَيَمْنَعُ

مُجِيرٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ

أَرَانِبُ صَاحِ وَالطَّبَاءِ فَتَرْتَعُ

وكانت ملكة الحيرة تغزو بالحيوش ، وهي التي غزت مارداً والأبلى ، وهما حصنان كانا للسمؤال بن عادي اليهودي ، وكان مارداً مبنياً من حجارة سود ، والأبلى من حجارة سود وبيض ، فاستصعبا عليها ، فقالت : تمرّد مارداً وعزّ الأبلى ، فذهبت مثلاً ، وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

٢٥٩٧ - أَعْيَا مِنْ يَدِي فِي رَحِمِ

يضرب لمن يتحير في الأمر ولا يتوجه له قال أبو الندى : مافي الدنيا أعيانها ؛ لأن صاحبها يتتقى كل شيء ، قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم ؛ فهو لا يكاد يمس بيده شيئاً حتى يفرغ .

٢٥٩٨ - أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقِ

يضرب لمن يعز وجوده . وذلك لأن العقوق في الإناث ، ولا تكون في الذكور

قال المفضل : إن المثل لخالد بن مالك النشلي ، قاله للنعمان بن المنذر . وكان أسر ناساً من بني مازن بن عمرو بن تميم ، فقال : من يكفل هؤلاء ؟ فقال خالد : أنا ، فقال النعمان : وبما أحدثوا ؟ فقال خالد : نعم ، وإن كان الأبلق العقوق ، فذهبت مثلاً .

وكليب هذا هو الذي قتله جساس بن مرة الشيباني ، وقد ذكرت قصته عند قولهم « أشأم من البسوس » في باب الشين .

٢٥٩٥ - أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ

هو رجل من إباد ، قال أبو عبيدة : باقل رجل من ربيعة ، بلغ من عيّه أنه اشترى طبيباً بأحد عشر درهما ، فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الطبي ؟ فد يديه ودلّع لسانه يريد أحد عشر ، فشرّد الطبي وكان تحت إبطه ، قال حميد الأرقط في ضيف له أ كثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَحَبَانُ وَائِلٍ

بيانا وعلم بالذي هو قائل  
فما زال منه اللقم حتى كأنه

من العي لما أن تكلم باقل  
يقول وقد ألقى المراسي للقرى

أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل  
يدل كفاه ويحدر حاقه

إلى البطن ما ضمت عليه الأنامل  
قلت : لعمري ما لهذا طرفتنا

فكل ودع الأرجاف ما أنت آكل  
٢٥٩٦ - أَعَزُّ مِنَ الزَّبَاءِ

هي امرأة من العماليق ، وأما من الروم

يضرب في عزة الشيء.

والعرب كانت تسمى الوفاء الأبلق

العقوق ؛ لعزة وجوده .

٢٥٩٩ - أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ

٢٦٠٠ - وَأَعْقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ

٢٦٠١ - أَعَزُّ مِنْ بِيضِ الْأُنُوقِ

قالوا : الأنوق الرخمة ، وعز بيضا

لأنه لا يظفر به ؛ لأن أوكارها في رؤوس

الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، قال

الأخطل :

مِنَ الْجَارِيَاتِ الْخُورِ ، مَطْلَبُ سِرِّهَا

كَبِيضِ الْأُنُوقِ الْمُسْتَكِنَةِ فِي الْوَكْرِ

٢٦٠٢ - أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

قال حمزة : هذا أيضاً في طريق الأبلق

العقوق في أنه لا يوجد ، وذلك أن الأعصم

الذي تسكون إحدى رجله بيضاء ، والغراب

لا يكون كذلك ، وفي الحديث « أن عائشة

في النساء كالغراب الأعصم »

٢٦٠٣ - أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ

هو من قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَعَزَّ عَزًّا مِنْ قَنْوَعٍ

تَرَفَّعَ عَنْ مَطْلَبِ الْبَيْتِ الْمَلُولِ

فَصَرْتُ أَذْلَ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ

بِهِ فَمَقَرُّ إِلَى ذَهْنٍ جَلِيلِ

وأما قولهم :

٢٦٠٤ - أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ

فيقال : هو الذهب الأحمر ، ويقال :

بل هو لا يوجد إلا أن يذكر ، وقال :

عَزَّ الْوَفَاءُ - فَلَا وَفَاءَ - وإنه

لَأَعَزُّ وَجَدَانًا مِنَ الْكِبْرِيَةِ

٢٦٠٥ - أَعَزُّ مِنْ مَرَّوَانَ الْقَرْظِ

هو مروان بن زنباع العبسي ، وكان

يحمي القرض لعزه ، ويقال : بل سمي بذلك

لأنه كان يغزو اليمن وبها منابت القرض ،

ووصف مروان هذا للمندر بن ماء السماء ،

فاستوفده عليه ، فقال له : أنت مع ما حبيت

به من العز في قومك ، كيف علمت بهم ؟

فقال : أبئت اللعن ، إني إن لم أعلمهم لم أعلم

غيرهم ، قال : ما تقول في عبس ؟ قال :

رمح حديد ، إن لم تطعن به يطعنك ، قال :

ما تقول في فزارة ؟ قال : وادٍ يحمي ويمنع ،

قال : فما تقول في مرة ؟ قال : لآخر بوادي

عوف ، قال : فما تقول في أشجع ؟ قال : ليسوا

بداعيك ولا بمجيبك ، قال : فما تقول في

عبد الله بن عطفان ؟ قال : صُتُور لا تصيدك ،

قال : فما تقول في ثعلبة بن سعد ؟ قال :

أصوات ولا أنيس .

٢٦٠٦ - أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام ، وفيها سار المثل فقيل : ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرِّ ، وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتِلَ فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق ، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعرَجَ العَسَافِي ، وهو الأكبر ، وكان في عرب الشام ، وهو أشهر أيام العرب ، وإنما نُسِبَ هذا اليوم إلى حَلِيمَةَ لأنها حَضَرَتِ المَعْرَكَةَ مُحَضَّضَةً لِمَسْكَرِ أَيْبِهَا ، فَنَزِعَ العَرَبُ أَنْ العِبَارَ ارتفع في يوم حَلِيمَةَ حتى سَدَّ عَيْنَ الشَّمْسِ فَظَهَرَتِ الكَوَاكِبُ المتباعدة عن مطلع الشمس ، فسار المثل بهذا اليوم ، فقيل : لأرِينَنَّ الكَوَاكِبَ ظُهُرًا ، وأخذَه طَرْفَةَ فقال :  
إِنْ تُنَوَّلُهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ

وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ  
وقد ذكر النابغة يوم حَلِيمَةَ في شعره ،  
فقال يصف السيف :

تُخَيِّرُونَ مِنْ أَرْزَمَانَ عَهْدِ حَلِيمَةَ  
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ  
٢٦٠٧ - أَعَزُّ مِنْ أُمَّ قَرِيفَةَ

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك ابن حذيفة بن بدر ، وكان يُعَلِّقُ فِي بَيْتِهَا خَمْسُونَ سَيْفًا لِمَسِينِ رِجَالِ كُلِّهُمْ لَهَا مَحْرَمٌ

٢٦٠٨ - أَعْدَى مِنَ الظَّالِمِ

وذلك أنه إذا عدا مدَّ جناحيه ، فكان حُضْرَهُ بَيْنَ العَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ

٢٦٠٩ - أَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ

هذا من العِداء ، وهو الظلم ، وهذا كقولهم « أَظَلُّ مِنْ حَيَّةٍ »  
وأما قولهم :

٢٦١٠ - أَعْدَى مِنَ الذُّبِّ

فمن العِداء والعداوة والعُدُوِّ ، وقولهم :

٢٦١١ - أَعْدَى مِنَ العُقْرَبِ

هذا من العِداء والعداوة ، وقولهم :

٢٦١٢ - أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ

من العُدُوِّ ، وكذلك :

٢٦١٣ - أَعْدَى مِنَ الثُّوبَاءِ

من العُدُوِّ أَيْضًا ، وَالثُّوبَاءُ : النَّثْوَابُ  
وزعموا أن شِطَّانًا كَانَ عَلَى نَاقَةٍ يَتَّبَعُ رِجَالًا  
وَكَانَ شِطَّانُ رِجَالٍ مُعْبِرًا ، فَتَنَاءَبَ شِطَّانُ ،  
فَتَنَاءَبَتْ نَاقَتَهُ ، وَتَنَاءَبَتْ نَاقَةُ الرِّجْلِ المَطْلُوبِ ،  
فَتَنَاءَبَ الرِّجْلُ مِنْ فَوْقِهَا فَقَالَ :

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ تُرَى أَعْدَاكَ

لَا حَالَ مِنْ أَغْنِي وَلَا عَدَاكَ  
قال حمزة يقول : لَا حَالَ رَحْلَهُ مَنْ  
أر كضك .

وإنما يريدونني ، ثم ذهب ابنُ بَرّاق فشرِب  
 ورجع ولم يَعْرِضُوا له ، فقال تَأْبِطُ شَرًّا  
 للشنفرى : إذا أنا كَرَعْتُ في الحوض ، فإن  
 القوم سيشدون على فيأسروني ، فاذْهَبْ  
 كأنك تهرب ، ثم كُنْ في أصل ذلك القَرْنِ  
 فإذا سمعتني أقول : خذوا خذوا ، فتعال  
 فأطْلِقْنِي ، وقال لابن براق : إني سأْمُرُكَ  
 أن تستأسر للقوم ، فلا تَنَأْ عنهم ولا تمكثهم  
 من نفسك ، ثم مرتأبِطُ شَرًّا حتى وَرَدَ الماء  
 فحين كَرَعَ في الحوض شَدُّوا عليه فأخذوه  
 وكتفوه بوتر ، وطار الشنفرى ، فأتى حيث  
 أمره ، وانحاز ابنُ براق حيث يَرَوْنَهُ ، فقال  
 تَأْبِطُ شَرًّا : يامعشر بجيلة ، هل لكم في خير  
 أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابنُ  
 براق ؟ قالوا : نعم ، فقال : ويحك يا ابن براق  
 أما الشنفرى فقد طار ، وهو يصطلي نار بني  
 فلان ، وقد علمت ما بيننا وبين أهلك ،  
 فهل لك أن تستأسر ويأسرونا في الفداء ؟  
 قال : لا والله حتى أروِّز نفسي شَوْطًا أو  
 شوطين ، فجعل يَسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع ،  
 حتى إذا رأوا أنه قد أعيا طَمِعُوا فيه فاتبعوه  
 ونادى تَأْبِطُ شَرًّا : خذوا خذوا ، مخالف  
 الشنفرى إلى تَأْبِطُ شَرًّا فقطع وناقه ، فلما  
 رآه ابنُ بَرّاق وقد خرج من وناقه مال إلى  
 عنده فناداهم تَأْبِطُ شَرًّا : يامعشر بجيلة ،

قلت : قد روى حمزة «لاحل من غفا»  
 ثم قال في تفسيره : لآحل رحله من أركضك ،  
 وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ؛ لأن  
 غفا غير معروف ، قال ابن السكيت : تقول  
 أغفيت إذا نمت ، ولا تقل : غَفَوْتُ ، يقول :  
 لآحل رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت ،  
 والدليل عليه قولُ حمزة بعد هذا : ثم التفت  
 الرجل فإذا شِطَّاط في طلبه ، فأجهدّها حتى  
 أفلت ، وهذا هو الوجه

٣٦١٤ - أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى

هذا من العدو ، ومن حديثه - فيما ذكر  
 أبو عمرو الشيباني - أنه خرج هو وتَأْبِطُ شَرًّا  
 وعمرو بن بَرّاق ، فأغاروا على بجيلة ، فوجدوا  
 لهم رَصْدًا على الماء ، فلما مالوا له في جوف  
 الليل قال لهما تَأْبِطُ شَرًّا : إن بالماء رَصْدًا ،  
 وإني لأَسْمَعُ وَجِيبَ قلوبِ القوم ، فقالا :  
 ما نسمع شيئًا ، وما هو إلا قلبك يَجِيبُ ،  
 فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يَجِيبُ  
 وما كان وَجَّابًا ، قالوا : فلا بُدَّ لنا من ورود  
 الماء ، فخرج الشنفرى ، فلما رآه الرصدُ  
 عَرَفُوهُ فتركوه حتى شرب من الماء ، ورجع  
 إلى أصحابه فقال : والله ما بالماء أحد ، ولقد  
 شربت من الحوض ، فقال تَأْبِطُ شَرًّا  
 للشنفرى : بلى ، ولكن القوم لا يريدونك ،

فتبعاه فإذا أثره متفاجا قد بال في الأرض  
وخذ ، فقالا : ماله قاتله الله ما أشدَّ منته ،  
والله لا تبعناه ، وانصرفا ، فقم السليك إلى  
قومه ، فأنذرهم ، فكذبوه لبعده الغاية ، فقال :

يكذبنى العمران عمرو بن جندب  
وعمرؤ بن سعد ، والمكذب أ كذب  
سعيئ لعمري سعي غير معجز  
ولا نانا لو أنني لا أ كذب  
شكلكما إن لم أ كن قد رأيتها  
كراديس يهديها إلى الحى موكب  
كراديس فيها الحوفزان وحوله  
فواريس همام متى يدع ير كتبوا  
وجاء الجيش فأغاروا

وسليك تيمى من بنى سعد ، وسلكه  
أمه ، وكانت سوداء وإليها ينسب ،  
والسلكة : ولد الحجل ، وذكر أبو عبيدة  
السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب  
الباهلى وأوفى بن مطر المازنى ، والمثل سار  
بسليك من بينهم .

٢٦١٦ - أعق من صب

قال حمزة : أرادوا ضبة فكثرت الكلام  
بها فقالوا : صب .

قلت : يجوز أن يكون الضب أسم  
الجنس كالنعام والحمام والجراد ، وإذا كان  
كذلك وقع على الذكر والأنثى .

أعجبكم عدو ابن براق ؟ أما والله لأعدون  
لكم عدواً ينسيكم عدوه ، ثم أحضروا  
ثلاثتهم فنجوا ، وفى ذلك يقول تأبط شراً :

ليلة صاحوا وأغرؤا بى سراعهم  
بالعبتين لدى معدى ابن براق  
تأتما حنحشوا حصا قوادمه

أو أم خشف يذى شت وطباق  
لا شيء أسرع منى غير ذى عذر  
أو ذى جناح يجنب الريد خفاق  
فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ،  
ولم يسر المثل إلا بالسنقرى

٢٦١٥ - أعدى من السليك

هذا من العدو أيضاً

ومن حديثه - فيما زعم أبو عبيدة -  
أنه رأته طلّاع جيش لبكر بن وائل جاؤوا  
متجردين ليغيروا على تميم ، ولا يعلم بهم ،  
فقالوا : إن علم السليك بنا أنذر قومهم ،  
فبعثوا إليه فارسين على جوادين ، فلما هاجاه  
خرج يمحّص كأنه ظبي ، فطاردها سحابة  
نهاره ، ثم قالوا : إذا كان الليل أعياء فسقط  
فأخذه ، فلما أصبح وجد أثره قد عثر  
بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فأنحطمت ،  
فوجدوا قصدة منها قد ارتزت فى الأرض ،  
فقالوا : لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر ،

وكنت كذئب السوء لما رأى دمًا  
بصاحبه يوماً أحال على الدم  
أحال : أى أقبل ، قالوا : فليس فى  
خلق الله تعالى الأم من هذه البهيمة ؛ إذ  
يحدث لها عند رؤية الدم بمجانسها الطمع  
فيه ، ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها  
على الآخر .  
ومما أجروه مجرى الذئب والأسد  
والضب والمهر فى تضاد النعوت : الكبش ،  
والتيس ، فإنهم يقولون للرئيس : يا كبش ،  
وللجاهل : ياتيس ، ولا يأتون فى ذلك بعلة ،  
وكذلك المعز والضأن ، يقولون فيهما : فلان  
ماعز من الرجال ، وفلان أمعز من فلان ،  
أى أمتن منه ، ثم يقولون : فلان نمعة من  
النعاج ، إذا وصفوه بالضعف والوق ، وقالوا :  
العنوق بعد النوق ، ولم يقولوا الحمل بعد  
الجمل . قال حمزة : فمعنى قولهم « العنوق  
بعد النوق » أى بعد الحال الجليلة صغر  
أمرهم ، وهذا كما يقال : الحور بعد الكور ،  
وكذلك يقولون « أبعده النوق العنوق » فإن  
أرادوا ضد ذلك قالوا « أبعده العنوق النوق »  
والأفراس عند العرب معز الخيل ، والبراذين  
ضأنها ، كما أن البهت ضأن الإبل ،  
والجواميس ضأن البقر ، وهذا كما حكى عن

قال : وعقوقها أنها تأكل أولادها ،  
وذلك أن الضبة إذا باضت حرست بيضها  
من كل ما قدرت عليه من وركل وحية وغير  
ذلك ، فإذا قبت أولادها وخرجت من  
البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها  
تقتلها ، فلا ينبج منها إلا الشريد ، وهذا  
مثل قد وضعته العرب فى موضعه ، وأتت  
بعلته ، ثم جاءت إلى ماهو فى العقوق مثل  
الضبة فضربت به المثل على الضد ، فقالوا  
« أبر من هرة » وهى أيضاً تأكل أولادها ،  
فحين سُئلوا عن الفرق وجَّهوا أكل الهرة  
أولادها إلى شدة الحب لها ، فلم يأتوا فى ذلك  
بحجة مُتَّعة ، قال الشاعر :

أما ترى الدهرَ وهذا الورى

كهريةٍ تأكل أولادها

وقالوا أيضاً : أكرم من الأسد ، والأم

من الذئب ، فحين طولبوا بالفرق قالوا : كرم  
الأسد أنه عند شبعه يتجافى عما يمر به ، ولو لم  
الذئب أنه فى كل أوقاته متعرض لكل  
ما يعرض له ، قالوا : ومن تمام لومه أنه ربما  
يعرض للإنسان منه اثنان فيَسانِدان  
ويُقيلان عليه إقبالاً واحداً ، فإن آدمى  
الإنسان واحداً من الذئبين وشب الذئب  
الآخر على الذئب المدمى فزقه وأكاه وترك  
الإنسان ، وأنشدوا لبعضهم :

٣٦١٩ - أَعْطَشُ مِنَ النَّقَاقَةِ

ويروى « من النَّقَاقِ » أيضاً ، يعنون به الضفدع ، وذلك أنه إذا فارق الماء مات ، ويقال للإنسان إذا جاع : نَقَّتْ ضَفَادِعُ بطنه ، وصاحت عصفائر بطنه .

٣٦٢٠ - أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

لأنه يكون في القفار حيث لا ماء ولا مشرب .

٣٦٢١ - أَعَذِبُ مِنَ مَاءِ الْبَارِقِ

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق

٣٦٢٢ - وَمَاءِ الْغَادِيَةِ

وهو ماء السحابة التي تغدو

٣٦٢٣ - وَمَاءِ الْمَفَاصِلِ

وهو ماء المفصل بين الجبلين ، قال

أبو ذؤيب :

وإنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدُّلْتَهُ

جَنَى النَّحْلِ فِي الْبَانِ عُوذِ مَطَالِ

مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثِ نِتَاجِهَا

تَشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

٣٦٢٤ - وَمَاءِ الْحَشْرَجِ

وهو ماء الحصى ، قال :

فَلَمَّمْتُ فَاهَا آخِذَا بَقْرُونِيَا

شُرْبَ النَّزِيفِ بِيَزْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

( ٤ - بحج الأمثال ٢ )

تمامة أنه قال : النمل ضأن الدر ، وخالفه مخالف فقال : النمل والذر كالقار والجرذان

٣٦١٧ - أَعَقُّ مِنَ ذَنْبَةٍ

لأنها تكون مع ذئبها فيرمى ، فإذا رآته أنه قد دمي شددت عليه فأكلته ، قال رؤبة :  
فَلَا تَكُونِي يَا بِنْتَ الْأَشَمِّ

وَرَقَاءَ دَمِي ذَنْبَهَا الْمُدَمِّي

وقال آخر :

فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى

بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

٣٦١٨ - أَعْطَشُ مِنَ ثَعَالَةٍ

قد اختلفوا في التفسير ؛ فزعم محمد بن

حبيب أنها الثعلب ، وخالفه ابن الأعرابي

فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع خرج

هو ونجیح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة ،

ففوزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر

وشرب بوله ، فتضاعف العطش عليهما من

مُلُوحة البول ، فانا عطشانين ، فضربت

العرب بثعالة المثل ، وأنشد لجرير :

مَا كَانَ يُنْكَرُ فِي غَزَىِّ مُجَاشِعِ

أَكَلُ الْخَزِيرِ وَلَا أَرْتَضَاعُ الْفَيْسَلِ

وقال :

رَضَعْتُمْ ثُمَّ بَالَ عَلَىٰ إِحَاكُمِ

ثَعَالَةٌ حِينَ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا



ويقال : الحشرح الحِشْيُ ، ويقال : هو الكوز اللطيف .

٢٦٢٥ - **أَعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إِلَى حَوْضٍ**  
لأنها إذا رأت الماء لم تثن عنه بزجرٍ ولا غيره حتى توافيه .

٢٦٢٦ - **أَعْجَلُ مِنْ مُعْجَلِ أَسَدٍ**  
قد مر تفسيره والخلاف فيه في باب الرأء عند قولهم « أُرْوَى مِنْ مُعْجَلِ أَسَدٍ »

٢٦٢٧ - **أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ**  
لأنه إذا رأى إنساناً يُولَعُ بفعل شيء يفعلُه أخذ يفعل مثله .

٢٦٢٨ - **أَعْيَتْ مِنْ جَعَارٍ**  
العَيْثُ : الفَسَادُ ، وَجَعَارٌ : الضَّبَعُ ، وقد مر ذكره في مواضع من هذا الكتاب

٢٦٢٩ - **أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ**  
قالوا : إن عقده كثيرة ، وزعموا أن بعض الحاضرة كما أعرابياً ثوباً فقال له :

لأ كافتنك على فعلك بما أعلمك ، كم في ذنب الضب من عقدة ؟ قال : لأ أدري ، قال : فيه إحدى وعشرون عُقْدَةً

٢٦٣٠ - **أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ**  
الحاقن : الذي أخذَه البَوْلُ ، ومن ذلك يقال « لا رَأْيَ لِحَاقِنٍ » وكذلك يقال

٢٦٣١ - **أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ**  
وهو الذي حَبَسَ غَاظَه ، ومنه قولهم :

صَرَبَ الصَّبِيُّ لِيَسْمَنَ  
٢٦٣٢ - **أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ**

قال حمزة : العربُ تدعى أن القُرَادُ يعيش سبعمائة سنة ، قال : وهذا من أكاذيب الأعراب ، والضَّجْرُ منهم به دعاهم إلى هذا القول فيه

٢٦٣٣ - **أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ**  
حكى الزيادي عن الأصمعي أنه قال : يبلغ الحِجْلُ مائة سنة ثم تسقط سنه ؛ فينثد يسمى ضَبًّا ، وأنشد لرؤبة

فقلت لو عُمرَّت سنَّ الحِجْلِ  
أو عُمرَّ نوحَ زَمَنِ الفِطْحَلِ  
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَلِينِ الوَحْلِ  
صِرَتْ رَهِينَ هَرِيمٍ أَوْ قَتَلِ

٢٦٣٤ - **أَعْمَرُ مِنْ نَسْرِ**  
تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة ، وقد مر ذكر لقمان ولُبدٌ فيما تقدم من الكتاب في باب الهمز عند قولهم « أتى ألد على لُبد » .

٢٦٣٥ - **أَعْمَرُ مِنْ نَصْرِ**  
يَعْنُونَ نَصْرَ بَنِ دُهْمَانَ ، زعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وسادتها ، فعمّر

تَسْأَلُ غِرْبَانَهَا إِذَا نَبَعَتْ  
 كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمَدُ  
 مُصَحَّحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي  
 بُرُودِكَ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَّقِدُ  
 صَاحِبَتَ نَوْحًا وَرُضْتَ بَغْلَةَ ذِي ٱلْإِ  
 قْرَيْنِ شَيْخًا لَوْلَا لَدِكِ الْوَلَدُ  
 مَا قَصَرَ الْجَدُّ بِأَمْعَازٍ وَلَا  
 زُحْرَحَ عَنكَ الثَّرَاهُ وَالْمُدَدُ  
 فَاشْخَصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ ٱلْأُ  
 مَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلْدُ  
 ٢٦٣٧ - أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ تَقِينِ

هذا رجل يقال له : عمرو بن تقين ، وهو الذي يُضْرَبُ به المثل فيقال : أزمى من ابن تقين ، وكان من عادٍ من عقلائها ودُهَاتِهَا ، وكان لقمان بن عاد أرادَه على بَيْعِ إبل له معجبة ، فامتنع عليه ، واحتال لقمان في سرقها منه ، فلم يمكنه ذلك ، ولا وجد غرّة منه ، وفيه قال الشاعر  
 أَتَجْمَعُ أَنْ كُنْتُ ابْنَ تَقِينِ فَطَانَةٌ  
 وَتُغْبِنُ أَحْيَانًا هَنَاتٍ دَوَاهِيَا  
 وأما قولهم : هو

٢٦٣٨ - أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ  
 فالعنى أنه عارف بموضع حاجته ، والقصيص : منابت الكُمأة ، ولا يعلم ذلك

حتى خرف ، ثم عاد شاباً يافعاً ، فعاد بياض شعره سواداً ، ونبتت أسنانه بعد الدرر . قال أبو عبيدة : فليس في العرب أمجوبة مثلها ، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه :  
 كَنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ الْهَنْئِدَةَ عَاشَهَا  
 وَتَسْمِينِ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمَ فَانِصَانَا  
 وَعَادَ سَوَادَ الرِّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ  
 وَرَاجَعَهُ شَرْحُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا  
 فَعَاشَ بِخَيْرٍ فِي نَيْمٍ وَعَيْطَةٍ  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَا تَا  
 ٢٦٣٦ - أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

هذا مثل مولدٍ إسلامي ، ومُعَاذٌ هذا : هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وكان صحبَ بنى مروان في دولتهم ، ثم صحب بنى العباس ، وطعن في مائة وخمسين سنة ، فقال فيه الشاعر :  
 إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ  
 لَيْسَ يَتَقِينَا لِعُمُرِهِ أَمْدُ  
 قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَآكَتَهْلُ ٱلْأُ  
 دَهْرُ وَأَثْوَابُ عُمُرِهِ جُدُدُ  
 قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَّرْتَ بِهِ  
 قَدْ ضَحَّجَ مِنْ طُولِ عُمُرِكَ ٱلْأَبْدُ  
 بِأَبْكَرِ حَوَاءٍ كَمْ تَعْمِشُ وَكَمْ  
 تَسْحَبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ بِٱلْبَدُ  
 قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ ٱدَمٍ خَرِبَتْ  
 وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتِيدُ

إلا عالم بأمور النبات ، وأما قولهم : هو  
٣٦٣٩ - أَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ يُؤْ كُلُّ  
السَّكْفِ

فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف  
الراى : إنه لا يُحْسِنُ أَ كُلِّ لَحْمِ السَّكْفِ

٣٦٤٠ - أَعْجَزُ مِنْ هَلْبَاجَةٍ

هو التَّوْمُ الكَسْلَانُ العطل الجافى

قال حمزة : وقد سار فى وصف الهلباجة

فَصَلَّ لِبَعْضِ الأعرابِ التَّفَصِّحِينَ ، وفصل  
آخر لِبَعْضِ الحَضْرِيِّينَ

فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قال :

أخبرنى خَلْفُ الأَحْمَرِ أَنه سَأَلَ ابنَ أبى كَبِشَةَ  
ابنَ القَبْعَتَرِيِّ عنِ الهَلْبَاجَةِ ، فتردد فى صدره  
من خُبْتِ الهَلْبَاجَةِ ما لم يَسْتَطِعْ معه إِخْرَاجُ  
وصفه فى كَلِمَةٍ واحدة ، ثم قال : الهَلْبَاجَةُ  
الضَّعِيفُ العَاجِزُ الأَخْرَقُ الأَحْمَقُ الجَلْفُ  
السَّكْلَانُ السَّاقِطُ ، لا مَعْنَى فِيه ، ولا غِنَاءُ  
عنده ، ولا كِفَايَةَ معه ، ولا عَمَلٌ لَدِيه ،  
وإِلى يَسْتَعْمَلُ ، وَضَرِئُهُ أَشَدُّ مِنْ عَمَلِهِ ،  
فلا تَحَاضِرَنَّ بِهِ مَجْلِسًا ، وإِلى فَلْيَحْضُرْ  
ولا يَتَكَلَّمَنَّ

وأما وصف الحَضْرِيِّ فإن بعض بلغاء

الأَمْصَارِ سَأَلَ عنِ الهَلْبَاجَةِ فقال : هو الذى  
لا يَرْعَوِي لِعَذْلِ العَاقِلِ ، ولا يُضْفِي إِلى

وَعَظِ الوَاعِظِ ، يَنْظُرُ بَعِينَ حَسُودًا ، وَيُعْرِضُ  
إِعْرَاضَ حَقُودًا ، إِنْ سَأَلَ الأَلْحَفَ ، وَإِنْ  
سُئِلَ سَوَافٍ ، وَإِنْ حَدَّثَ حَلْفَ ، وَإِنْ  
وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ زَجَرَ عَنَّفَ ، وَإِنْ قَدَرَ  
عَسَفَ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَسَفَ ، وَإِنْ اسْتَعْفَى  
بَطَرَ ، وَإِنْ انْفَقَرَ قَنِطَ ، وَإِنْ فَرَحَ أَشِيرَ ،  
وَإِنْ حَزَنَ يئِسَ ، وَإِنْ ضَحِكَ زَارَ ، وَإِنْ  
بَكَى جَارَ ، وَإِنْ حَكَمَ جَارَ ، وَإِنْ قَدِمْتَهُ  
تَأَخَّرَ ، وَإِنْ أَخَّرْتَهُ تَقَدَّمَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ  
مَنْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ لَمْ يَشْكُرْكَ ،  
وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِليهِ خَانَكَ ، وَإِنْ أَمَرَ إِليكَ  
اتَهَمَكَ ، وَإِنْ صَارَ فَوْقَكَ قَهْرَكَ ، وَإِنْ  
صَارَ دُونَكَ حَسَدَكَ ، وَإِنْ وَثِقْتَ بِهِ خَانَكَ  
وَإِنْ انبَسَطْتَ إِليهِ شَانَكَ ، وَإِنْ أَكْرَمْتَهُ  
أَهَانَكَ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ الصَّدِيقُ سَلَاهُ ،  
وَإِنْ حَضَرَهُ قَلَاهُ ، وَإِنْ فَاتَحَهُ لَمْ يُجِبْهُ ، وَإِنْ  
أَمْسَكَ عَنْهُ لَمْ يَبْدَأْهُ ، وَإِنْ بَدَأَ بِالوَدِّ هَجَرَ ،  
وَإِنْ بَدَأَ بِالْبِرِّ جَفَا ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ  
العِيَّ ، وَإِنْ عَمَلَ قَصَرَ بِهِ الجَهْلُ ، وَإِنْ  
أَوْثَمِنَ غَدَرَ ، وَإِنْ أَجَارَ أَخْفَرَ ، وَإِنْ عَاهَدَ  
نَكَثَ ، وَإِنْ حَلَفَ حَنَثَ ، لا يَصْدُرُ عَنْهُ  
الأَمَلُ إِلا بِالجَبِيَّةِ ، ولا يَضْطَرُّ إِليهِ حَرٌّ إِلاَّ  
بِمِحْنَةٍ

قال خلف الأحمر : سألت أعرابياً عن

رَامَ غُنُقُودًا فَلَمَّا \* أَبْصَرَ الْعُنُقُودَ طَالَهٗ  
قَالَ هَذَا حَامِضٌ لِي \* مَا رَأَى أَنْ لَا يَنَالَهُ  
٢٦٤٣ - أَعْجَزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ الْعِنَبِ  
مِنَ الدَّفْلَى

هذا من قول الشاعر :

هِيَ بَاتَ جِئْتُ إِلَى دِفْلَى تَحْرُكُهَا  
مُسْتَطْعِمًا عِنَبًا حَرَّكَتَ فَالْتَقِطِ  
٢٦٤٤ - أَعْجَزُ مِنْ جَانِي الْعِنَبِ مِنْ  
الشُّوكِ

هذا أيضاً من قول الشاعر :

إِذَا وَرَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ  
مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصِدُ بِهِ عِنَبًا  
قال حمزة : وهذا الشاعر أخذ هذا  
المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله  
« من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع  
شراً يحصد ندامة ، ولن يجتني من شوكه  
عنبه » .

٢٦٤٥ - أَعْطَفُ مِنْ أُمَّ إِحْدَى  
وَعِشْرِينَ

هي الدجاجة ؛ لأنها تحضن جميع فراخها ،  
وتزق كلَّها ، وإن ماتت إحداهن تبين  
الغم فيها .

٢٦٤٦ - أَعَزُّ مِنْ أَسْتِ التِّمْرِ  
ويقال « أمتع »

الهلْبَاجَةُ فَقَالَ : هُوَ الْأَحْمَقُ الضَّخْمُ الْفَدَمُ  
الْأَكُولُ الذِي وَالذِي ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْقَانِي بَعْدَ  
ذَلِكَ وَيَزِيدُ فِي التَّفْسِيرِ كُلَّ مَرَّةٍ شَيْئًا ، ثُمَّ  
قَالَ لِي بَعْدَ حِينٍ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ : هُوَ الذِي  
جَمَعَ كُلَّ شَرِّ .

٢٦٤١ - أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانَ

هو الذي ضرب به المثل ثقيل : أي  
فتى قتل الدخان ، وقد مر ذكره في الباب  
الأول من الكتاب .

قال ابن الأعرابي : هو رجل كان يطبخ  
قِدْرًا ، ففشيته الدخان ، فلم يتحول حتى قتله  
فجعت ابنته تبكيه وتقول : يا أبتاه ، وأي  
فتى قتل الدخان ، فلما كثرت قال لها قائل :  
« لو كان ذا حيلة تحوّل » وهذا أيضاً مثل ،  
ولقوله « تحوّل » وجهان : أحدهما التنقل ،  
والآخر طلب الحيلة .  
وأما قولهم :

٢٦٤٢ - أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ  
الثَّعْلَبِ عَنِ الْعُنُقُودِ

فإن أصل ذلك أن العرب تزعم أن  
الثعلب نظر إلى العقود فرأه فلم ينله ،  
فقال : هذا حامض ، وحكى الشاعر ذلك ،  
فقال :

أَيُّهَا الْعَائِبُ سَلِمَى \* أَنْتَ عِنْدِي كُنْعَالَةٌ

المعروفة ، وأعطى على هذا من القَطْو الذي هو التناول ، أى أنه أ كثر تناوُلًا لأعراض الناس من العقرب التي تأبُرُ كلَّ ما مرَّت به ، فأما عقرب الذي يضرب به المثل ، فيقال « أُتَجِرُّ من عقرب » و « أمطل من عقرب » فهو من لا يضرب به المثل في كثرة العطاء ، هذا ما سَنَحَ في معنى هذا

المثل ، والله أعلم

٢٦٥٤ - أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ

٢٦٥٥ - أَعْتَقُ مِنَ بُرِّ

٢٦٥٦ - أَعْلَمُ مِنَ دَغْفَلٍ

٢٦٥٧ - أَعْمَرُ مِنَ ابْنِ لِسَانِ الْحُمْرَةِ

٢٦٥٨ - أَعْلَمُ مِنَ دَعِيٍّ

٢٦٥٩ - أَعْمَقُ مِنَ الْبَحْرِ

٢٦٦٠ - أَعَزُّ مِنَ التَّرْبَاقِ ، و « مِنْ

ابْنِ الْخَصِيِّ » ، و « مِنْ

مُخِّ الْبَعُوضِ » ، و « مِنْ

عُقَابِ الْجَوِّ »

٢٦٤٧ - أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

ويراد به المنعة أيضا

٢٦٤٨ - أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ (١)

٢٦٤٩ - أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ

٢٦٥٠ - أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ

٢٦٥١ - أَعْرَى مِنْ إصْبَعٍ ، و « مِنْ

مِغْزَلٍ » ، و « مِنْ حَيَّةٍ » ،

و « مِنْ الْأَيْمِ » ، و « مِنْ

الرَّاحَةِ » ، و « مِنْ الْحَجَرِ

الْأَسْوَدِ »

٢٦٥٢ - أَعْلَقُ مِنْ قُرَادٍ ، و « مِنْ

الْحَنَاءِ »

٢٦٥٣ - أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ

لم يذكر حمزة معنى قوله « أعطى من

عقرب » ويمكن أن يقال : إنه اسم رجل

مِطْطَاءٌ ، أو يقال : أرادوا هذه العقرب

(١) فمع - بوزن كلب أو جنح أو عنب

## المولدون

عَلَى حَسَبِ التَّكْبَرِ فِي الْوِلَايَةِ يَكُونُ  
التَّذَلُّلُ فِي الْعَزْلِ .

عَلَيْكَ مِنَ الْمَالِ مَا يَعُولُكَ وَلَا تَعُولُهُ .  
الْعَادَةُ تَوَأَّمُ الطَّبِيعَةَ .

الْعَزْلُ طَلَّاقُ الرَّجَالِ ، وَحَيْضُ الْعُمَّالِ  
قال الشاعر :

وَقَالُوا الْعَزْلُ لِلْعُمَّالِ حَيْضٌ

لِحَاةِ اللَّهِ مِنْ حَيْضٍ بَغِيضٍ  
فَإِنْ يَلِكُ هَكَذَا فَأَبُو عَلِيٍّ

مِنَ اللَّائِي يَلْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ  
الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ خَاسِمَةٌ .

الْعَرَقُ نَزَاعٌ .

الْعَزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ .

الْعَفَّةُ جَيْشٌ لَا يَهْزُمُ .

الْعَرَقُ يَسْرِي إِلَى النَّائِمِ .

الْعَقْلُ يَهَابُ مَا لَا يَهَابُ السَّيْفُ .

الْأَعْمَى يَخْرُأُ فَوْقَ السَّطْحِ ، وَحَسَبُ

النَّاسِ لَا يَرَوْنَهُ .

العجيزةُ أحدُ الوجهين .

عادةُ ترَضَعَتْ بَرُوحَهَا تَنْزَعَتْ .

عِزُّ الْمَرْءِ اسْتِعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ .

عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ .

عَيْنُ الْقِلَادَةِ ، وَرَأْسُ التَّخْتِ ،

وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ ، وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ ، وَنُكْتَةُ

المسألة .

عِنَايَةُ الْقَاضِي خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ

عَيْنُ الْهَوَى لَا تَصْدُقُ .

عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ ؛ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ .

عُصَارَةُ لَوِّمٍ فِي قَرَارَةِ خُبْتٍ

عَلَيْهِ الدَّمَارُ ، وَسُوءُ الدَّارِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّيْلِ يَوْمَ الْعِيدِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ .

أى اللعنة .

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبٍ .

عَلَى هَذَا قُتِلَ الْوَالِدُ .

يعنون الوليد بن طريف الخارجي .

يضرب للأمر العظيم يطلبه من ليس

له بأهل .

عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الْحَقُّ نَسَجَهُ .

عُقُولُ الرَّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلَامِهَا

## الباب التاسع عشر

### فيا أوله غين

٢٦٦٤ - غَشْمَشَمٌ يَعْشَى الشَّجَرَ

يراد به السيل ؛ لأنه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ، ويراد أيضاً الجمل الهاجج ، ويقال لهما الأيهمان .

يضرب للرجل لا يبالي ما يصنع من الظلم وتقديره : سيل غشمشم ، أى هذا سيل ، أو هو سيل .

٢٦٦٥ - غَرَّانُ فَا رَبُّكُوَالَهُ

يقال : دخل ابنُ اسان الحُصرة على أهله وهو جائع عطشان ، فبشروه بملود وأتوه به ، فقال : والله ما أدري أآكله أم أشربه فقالت امرأته : غَرَّانُ فَا رَبُّكُوَالَهُ ، وروى ابن دريد « فابكلوا له » من البسيلة وهي أَقْطُ مِلَتْ بِسْمَنٍ ، والرَيْسِكَةُ : شَيْءٌ مِنْ حِيسَا وَأَقْطُ ، قال : فلما طعم وشرب ، قال : كَيْفَ الطَّلَا وَأَمَهُ ؟ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا

يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

٢٦٦٦ - غَزَوْ كَوْنُغِ الذَّبِّ

الوْنُغِ : شَرْبُ السَّبَاعِ بِالسُّنْتَمَا ، أَيْ

غزو متدارك متتابع

٢٦٦١ - غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ

أى ليس تخفي الودادة والنصح من صاحبك ، كما لا يخفى عليك حُبُّ ذِي رَحِمٍ لك في نظره ؛ فإنه ينظر بعين جلية ، والعدو ينظر شزراً ، وهذا كقولهم « جَلِّي مُحِبٌّ نَظَرُهُ » والتقدير : غرته غرة ذِي رَحِمٍ .

٢٦٦٢ - غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجِيمِ

يضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به ، ولا موضع له .

ونصب « غَضَبَ » على المصدر ، أى غَضِبَ غَضَبَ الْخَيْلِ .

٢٦٦٣ - غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا

الحاشية : صغار الإبل ، سميت حاشية وحشواً لأنها تحشو الكبار : أى تغلظها ، ويجوز أن يكون من إصابتها حشوي الكبار إذا انضمت إلى جنبها ، والجِلَّةُ : عظامها ، جمع جليل ، ويراد بهما الصغار والكبار .

يضرب لمن عظم أمره بعد أن كان

صغيراً فغلب ذوى الأسنان .

صلى الله عليه وسلم : أ جعلُ لك أعنة الخيل  
تغزو عليها ، قال : أو ليس ذلك إلى اليوم ؟  
وكان أوصى إلى أربد بن قيس إذا رأيتني  
أكله فذر من خلفه فاضرب به بالسيف ، فجعل  
عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويراجعه ، فدار أربد خلف النبي صلى الله  
عليه وسلم ليضربه ، فاخترط من سيفه شبرا  
ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سلّه ، وجعل  
عامر يومئذ إليه ، فالتفت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع بسيفه ،  
فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم أ كفنيهما  
بما شئت ، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة  
في يوم صائف صاح فأحرقته ، وولى عامر  
هارباً وقال : يا محمد دعوت ربك فقتل أربد ،  
والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً وقتياناً  
مرداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة - يريد  
الأوس والخزرج - فنزل عامر بيت امرأة  
سَلْوِيَّة ، فلما أصبح ضمّ عليه سلاحه وخرج  
وهو يقول : واللات لئن أضحَرَ محمد إلى  
وصاحبه - يعنى ملك الموت - لأنفذنهما  
برحى ، فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل  
ملكاً فلطمه بجناحه ، فأذراه في التراب  
وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة ،  
فعاد إلى بيت السَلْوِيَّة وهو يقول : غدة

## ٢٦٦٧ - غُذَّة كَغُدَّة البَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلْوِيَّةٍ

ويروى « أغدة وموتاً » نصبا على  
المصدر ، أى أوعدُّ إغداداً وأموت موتاً ،  
يقال « أعدَّ البعيرُ » إذا صار ذا غُدَّة ، وهى  
طاعونة ، ومن روى بالرفع فتقديره : غدنى  
كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلوية ،  
وسئل عندهم أهل العرب وأذهم وقال :  
إلى الله أشكو أنتى بت طاهراً  
فجاء سَلْوِي فبالَ على رجلي  
فقلت : اقطعوها بارك الله فيكم  
فإني كريمٌ غيرٌ مُدخلها رجلي  
وهذا من قول عامر بن الطفيل ، قدّم  
على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه أربد  
ابن قيس أخو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر  
لأمه ، فقال رجل : يارسول الله هذا عامر  
ابن الطفيل قد أقبل نحوك ، فقال : دعه  
فإن يرد الله تعالى به خيراً يهديه ، فأقبل  
حتى قام عليه ، فقال : يا محمد ما إن أسلمت ؟  
قال : لك مالا مائة وعليك ما عليهم ، قال :  
تجعل لى الأمر بعدك ، قال : لا ، ليس ذلك  
إلى ، إنما ذاك إلى الله تعالى يجعله حيث  
يشاء ، قال : فتجعلنى على الوبر وأنت على  
المدّر ، قال : لا ، قال : فإذا تجعل لى ؟ قال



تنظر إلى قتال الناس ، فضربها ، فقالت :  
أغيرة وجبناً ؟ أى أفتار غيرة وتجن جنناً ،  
نصباً على المصدر ، ويجوز أن يكونا  
منصوبين بإضمار فعل وهو أجمع .

يضرب لمن يجمع بين شرين ، قاله  
أبو عبيد .

٢٦٧١ - غَرَّني بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِي

ويروى « غدافلي » وبالحاء أصح ،  
وعليه الاعتماد ، قال المنذرى : قرأته بخط  
أبي الهيثم « خدافلي » قال : وهى الخلقان ،  
ولا واحد للخدافل .

وأصل المثل أن رجلاً استعار من امرأة  
بُرْدِيَّهَا ، فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه ،  
فجاءت المرأة تسترجع برديها ، فقال الرجل :  
غَرَّني بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِي .

يضرب لمن ضيَّع ماله طمعاً فى مال غيره  
٢٦٧٢ - غَشَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ

قال المفضل : أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَعْنَى  
ابن عطية المَذْحِجِي ، وذلك أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ حَى مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ حَرْبٌ شَدِيدَةٌ ،  
فَرَمَعْنَ فِي حَمَلَةٍ حَمَلَهَا بِرَجُلٍ مِنْ حَرْبِهِ  
صَرِيحاً ، وَقَالَ : أَمُنُّنْ عَلَيَّ كَفَيْتَ الْبَلَاءَ ،  
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، فَأَقَامَهُ مَعْنَ وَسَارَ بِهِ حَتَّى بَلَغَهُ  
مَأْمَنَهُ ، ثُمَّ عَطَفَ أَوْلَادَكَ الْقَوْمِ عَلَى مَذْحِجٍ  
فَهَزَمُوهُمْ وَأَسْرَوْا مَعْنًا وَأَخًا لَهُ يُقَالُ لَهُ رَوْقٌ ،

كغدة البعير وموت فى بيت سلوية ، ثم  
مات على ظهر فرسه .

يضرب فى خَصَلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا شَرٌّ مِنَ  
الْأُخْرَى .

٢٦٦٨ - غَمَرَاتٌ تُمُّ يَنْجَلِينَ

يقال : إن المثل للأغلب العجلى  
يضرب فى احتمال الأمور العظام والصبر  
عليها .

ورفع « غمرات » على تقدير هذه  
غمرات ، ويروى « الغمَرَاتُ تُمُّ يَنْجَلِينَ »  
وكانه قال : هى الغمرات ، أو القصة الغمرات  
تُظَلِّمُ تُمُّ تَنْجَلِي ، وواحدة الغمَرَاتُ - وهى  
الشدائد - غَمْرَةٌ ، وهى ماتعمر الواقع فيها  
بشدتها : أى تقهره .

٢٦٦٩ - غَنَيْتِ الشُّوْكَهُ عَنِ التَّمْتِيجِ

أى عن التسوية والتحديد ، يقال  
« نَقَحْتُ الْعُودَ » إِذَا بَرَيْتَ عَنْهُ أَبْنَهُ (١)  
ومؤنثه

يضرب لمن يُبَصِّرُ مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى  
التبصير .

٢٦٧٠ - أَغْيَرَةٌ وَجَبْنًا

قالته امرأة من العرب تعير به زوجها ،  
وكان تخلف عن عدوه فى منزله ، فراها  
(١) الأبن : جمع أبنه ، وهى العقدة تكون  
فى العود .

فقال : أين المذهب عن ابن الزبير ؟ أبوه  
 حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 وَجَدَّتْهُ عَمَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَعَمَّتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ  
 خُوَيْلِدٍ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 وَخَالَتُهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،  
 وَجَدَهُ صِدِّيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأُمُّهُ ذَاتُ النَّطَاقِينَ  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَشُدَّتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ وَعَضُدُهُ ، ثُمَّ آثَرَ عَلَى الْحَمِيدَاتِ  
 وَالْأَسَامَاتِ فَبَاوَتْ نَفْسِي <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ أَرْضَ  
 بِالرَّهْوَانِ ، وَإِنِ ابْنُ أَبِي الْعَاصِيِّ مَتَى  
 التَّيْقَدِيمِيَّةَ ، وَإِنِ ابْنُ الزَّبِيرِ مَشَى التَّهْقَرِيَّ ،  
 ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : ائْتِ ابْنَ  
 عَمِّكَ فَغَشَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ ، وَمَنْكَ  
 أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا ، فَلِحَقِّ ابْنِهِ عَلَى بَعْدِ  
 الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَكَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَهُ .  
 قَوْلُهُ « آثَرَ عَلَى الْحَمِيدَاتِ » أَرَادَ قَوْمًا  
 مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّزِيِّ مِنْ قَرَابَتِهِ ،  
 وَكَأَنَّهُ صَغَرَهُمْ وَحَقَّرَهُمْ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
 الْحَمِيدِيُّونَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ .  
 وَابْنُ أَبِي الْعَاصِيِّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ  
 نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ .

(١) باؤت نفسى - من باب سعى ويأتى  
 من باب دعا قليلا - علوت بها وفخرت .

وَكَانَ يُضَعَّفُ وَيُحَمَّقُ ، فَلَمَّا انصَرَفُوا إِذَا  
 صَاحِبٌ مَعْنِ الَّذِي نَجَّاهُ أَخُو رَيْسِ الْقَوْمِ ،  
 فَنَادَاهُ مَعْنِ ، وَقَالَ :

يَا خَيْرَ جَارٍ بِيَدٍ

أُولَيْتَهَا نَجَّجَ مِنْجِيكَ

هَلْ مِنْ جَزَاءٍ عِنْدَكَ الْ-

يَوْمَ لِمَنْ رَدَّ عَوَادِيكَ

مِنْ بَعْدِ مَا نَالْتِكَ بِالْ-

كَلِمَ لَدَى الْحَرْبِ عَوَاشِيكَ

فَعَرَفَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لِأَخِيهِ : هَذَا الْمَانُ

عَلَى وَهُوَ مُنْقَذِي بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ فَهَبْهُ

لِي ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي أَحَبُّ

أَنْ أَضَاعَفَ لَكَ الْجَزَاءَ ، فَاخْتَرْتُ أَسِيرًا آخَرَ ،

فَاخْتَارَ مَعْنِ أَخَاهُ رَوْقًا ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى سَيِّدِ

مَذْحِجٍ وَهُوَ فِي الْأَسَارِيِّ ، ثُمَّ انْطَلَقَ مَعْنِ

وَأَخُوهُ رَاجِعِينَ ، فَمَرَا بِأَسَارِي قَوْمِهِمَا ،

فَسَأَلُوا عَنْ حَالِهِ ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَقَالُوا لِمَنْ :

قَبَّحَكَ اللَّهُ ! تَدْعُ سَيِّدَ قَوْمِكَ وَشَاعِرَهُمْ

لَا تَنْفَكُهُ ، وَتَنْفَكُ أَخَاكَ هَذَا الْأَنْوَكُ الْفَسَلُ

الرَّذُلُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَكَا جُرْحًا ، وَلَا أَعْمَلَ

رُمْحًا ، وَلَا ذَعَرَ سَرْحًا ، وَإِنَّهُ لَقَسِيحُ الْمُنْظَرِ ،

سَيِّءُ الْخَبَرِ ، لَتَيْمٍ ، فَقَالَ مَعْنِ : غَشَّكَ خَيْرٌ

مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

وَمَا يَبِيعُ النَّاسُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ تَمَثُّلًا

بِهَذَا الْمِثْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقوله «مشى اليقدمية» أى تقدم بهيمته وأفعاله .

قلت : يقال : مشى فلان اليقدمية والقدمية ؛ إذا تقدم فى الشرف والفضل ، ولم يتأخر عن غيره فى الإفضال على الناس ، قال أبو عمرو : معناه التبخر ، وهو مثل ، ولم يرد المشى بعينه ، كذا رواه القوم اليقدمية بالياء ، والجوهري أورده فى كتابه بالتاء ، وقال : قال سيويه : التاء زائدة ، وفى التهذيب بخط الأزهرى بالياء ، منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء .

٢٦٧٣ - العَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الْهَبْطِ

ويقولون : اللهم غَبْطًا لَا هَبْطًا ، يريدون اللهم ارتفاعًا لا اتضاعًا ، أى نسألك أن تجعلنا حيث نَغْبَطُ ، وَالْهَبْطُ : الذل ، يقال : هَبَطَهُ فَهَبَطَ ، لازم ومتعد ، قاله الفراء

٢٦٧٤ - عَلٌّ قَمْلٌ

يضرب للمرأة السيئة الخلق .

قال الأصمعى : إنهم كانوا يغلون الأسير بالقد ، وعليه الوَبْرُ ، فإذا طال القد عليه قَمْلٌ فلقى منه جَهْدًا ، فضرِبَ لكل ما يلقى منه شدة .

٢٦٧٥ - غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ

أى قليل من كثير . الغييض : النقصان ،

والفيض : الزيادة ، يقال : غاض يَغِيضُ غَيْضًا ، ومثله فاض ، وهذا كقولهم «برض من عِدِّ» والبرض : القليل من كل شىء ، والعدّ : الماء الذى له مادة ، ومنه قول ذى الرمة :

دَعَتْ مَيَّةُ الْأَعْدَادَ وَاسْتَبَدَلَتْ بِهَا

خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُدْلٌ (١)

٢٦٧٦ - غَلٌّ يَدًا مُطْلَقًا ، وَاسْتَرَقَّ

رَقَبَةً مُعْتَقًا

يضرب لمن يستعبد بالإحسان إليه .

٢٦٧٧ - غَادَرٌ وَهِيَةٌ لَا تُرْقَعُ

أى فَتَقَ فَتَقًا لَا رَتَقَ لَهُ .

يضرب فى الداهية الدهياء .

٢٦٧٨ - غَضْبَانٌ لَمْ تُؤَدِّمْ لَهُ الْبَكِيْلَةَ

هذا قريب من قولهم «غَرْنَانٌ فَارَبَكُوا

له» والبكيلة : الأقط بالدقيق يُلْتَبَثُ به ، فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار .

٢٦٧٩ - الْغَمَجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ

أَشْرَبُ

الغمج : الشرب الشديد ، والرشيف :

القليل .

(١) الخناطيل : جمع خنطولة ، وهى

قطيع البقر ، والهاء فى «استبدلت بها» تعود إلى منازلها .

إذا أهلكه ، ويقال : أَيْةٌ غُولٍ أَعْوَلُ من الغضب ، وكل ما أغال الإنسان فأهلكه فهو غُولٌ .

٢٦٨٥ - غَلَقَ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ

يضرب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتبأشاً منه .

وفي الحديث « لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » أى لا يستحقه مرتتهنه إذا لم يردِّ الراهنُ ما رهنه فيه ، وكان هذا من فعل الجاهلية ، فأبطله الإسلام .

٢٦٨٦ غَنْظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ

الغَنْظُ : أشد الغَيْظ والكرب ، يقال : غَنْظَهُ يَغْنِظُهُ غَنْظًا ، أى جَهَدَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ ، وكان أبو عبيدة يقول : هو أن يُشْرِفَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الْكَرْبِ ثُمَّ يَفْلِتَ مِنْهُ

وأصل المثل أن العيَار كان رجلاً أترَمَ فأصاب جَرَادًا فى ليلة باردة وقد جفَّ ، فأخذ منه كفاً فألقاه فى النار ، فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه فى فيه ، فخرجت جرادة من بين سِنِّيهِ فطارت ، فأغتاظ منه جداً ، فضربت العرب بذلك المثل ، أنشد البيارى لمسروح الكلبي يهاجى جريراً<sup>(١)</sup> :

(١) أنشدما فى اللسان ( غ ن ظ ) عن اللحيانى ونسبهما لجرير ، وأولهما ( ع ي ر ) وثانئهما ( و غ ر ) غير منسوين

قال أبو عمرو : أى أنك إذا أقبلت ترشف قليلاً قليلاً أو شك أن يهجم عليك من ينازحك فاحتكر لنفسك .

يضرب فى أخذ الأمر بالوثيقة والحزم

٢٦٨٠ - غَلَبَتْهُمْ أَنَّى خُلِقْتُ نُشْبَةً

يضرب لمن طلب شيئاً فألح حتى أحرزَ بغيته .

ونُشْبَةٌ مثل همزة : من النُشُوب ، يقال : نَشَبَ فى الشئ ، إذا علقَ به ، ورجل نُشْبَةٌ : أى كثير النُشُوب فى الأمور .

٢٦٨١ - أَسْتَعَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ

يضرب لمن استعاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر :

اعلك أن تَعَصَّ بِرَأْسِ عَظْمٍ  
وَعَلَّكَ فى شَرِّ أَيْكٍ أَنْ تَحِينَا

٢٦٨٢ - غَدَاً غَدُهَا إِنْ لَمْ يَعْقُبْنِي عَائِقُ  
الهاء كناية عن الفعلة : أى غَدَاً غَدُ ضامها إن لم يحبسنى حابس .

٢٦٨٣ - أَغْفِرُوا هَذَا الْأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ

أى أصلحوه بما ينبغى أن يصلح به ، والغفرة فى الأصل : ما يُعْطَى به الشئ ، من الغفر وهو السَّتر والتَّغطية .

٢٦٨٤ - الْغَضَبُ غَوْلُ الْحِلْمِ

أى مُهلكه ، يقال : غَالَهُ يَقُولُهُ وَاعْتَالَهُ

يضرب للأمر الذي اختلط فلا يهتدى فيه ، ويضرب للمخلط في حديثه إذا أرادوا تكذيبه .

٢٦٩٠ - غَرَيْتَ بالسُّودِ ، وَفِي الْبَيْضِ الْكُثْرُ

يقال : غَرَيْتَ بالشئ يَغْرِي غَرًا ، إذا أُولِعَ به ، وَالْكَثْرُ : الكثرة ، يقال : الحمد لله على القلِّ وَالْكَثْرِ .

يضرب لمن لزم شيئًا لا يفارقه ميثلاً منه إليه .

٢٦٩١ - غَذِيمةٌ بِالظَّفْرِ لَيْسَتْ تُقَطَّعُ الْغَذِيمةُ : الأرض نبتت الغدَمَ ، يقال : حَلَّوْا فِي غَذِيمةٍ منكرة ، وَالغَدَمُ : نبت ، قال القطامي :

\* فِي عَنَعَتٍ يُنْبِتُ الْخُودَانَ وَالغَدَمَا \*  
وتقدير المثل : غَدَمٌ غَذِيمةٌ ، فحذف المضاف ، وذلك أن الغدَمَ نبتت في المزارع فيقطع ويرى به ، وهذا يقول : هذه غذيمة لا تقطع بالظفر .

يضرب لمن نزلت به مُلَمَّةٌ لا يقدر كلُّ أحدٍ على دفعها لصعوبتها .

٢٦٩٢ - نَمَامٌ أَرْضٍ جَادَ آخِرِينَ  
يضرب لمن يُعْطِي الأَبَاعِدَ وَيَتْرَكَ الأَقَارِبَ .

ولقد رأيتُ فَوَارِسًا من قومنا  
غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ العِيَارِ  
ولقد رأيتُ مكانهم فكرهتهم

ككراهة الخنزير للأيصار  
يضرب في خضوع الجبان .

ويقال : جراداة اسمُ فرسٍ للعِيَارِ وقع في مَضِيقِ حربٍ فلم يجد منه مخرجًا ، وذكر عمر بن عبد العزيز الموتَ فقال : غَنَظُ لَيْسَ كَالغَنَظِ ، وَكَظُّ لَيْسَ كَالكَظِّ .

٢٦٨٧ - غَنِيٌّ حَتَّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ

يضرب لمن انتأشَّ حاله فتصَلَّفَ .

٢٦٨٨ - الغِرَّةُ تُجَلِبُ الدَّرَّةَ  
يقال : غَارَتِ الناقةُ تَغَارُ مُغَارَةً وَغِرَارًا إذا قَلَّ لبنُها ، والغِرَّةُ : اسمٌ منه ، يعني أن قلة لبنها تعدُّ وتخبر بكثرة فيما يستقبل .  
يضرب لمن قل عطاؤه ويرُجى كثرته بعد ذلك .

٢٦٨٩ - غَاظٌ بِنُ بَاظٍ

يقال : غَاظٌ فِي الشئ يَغُوطُ وَيَغِيظُ ، إذا دَخَلَ فِيهِ ، وَيُقَالُ : هذا رَمْلٌ تَغُوطُ فِيهِ الأقدامُ ، أَيْ تَغُوصُ ، وَبَاظٌ : مثل قاضٍ ، من بَطَّ يَبْطُو ، إذا اتسع ، ومنه الباطية لهذا الإناء .

يضرب للذي نشأ في نعمة فإذا وقع في شدة لم يملك الصبر عليها .

٢٦٩٧ - غَبَرَ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشيء فاسد .  
ومثله « صام حَوْلًا ثم شرب بَوْلًا »

٢٦٩٨ - أَغْلَظُ الْمَوَاطِيءِ الْحَصَا عَلَى الصَّفَا

أي مَوَاطِيءِ الْحَصَا .  
يضرب للأمر يتعذر الدخول فيه ،  
والخروج منه .

٢٦٩٣ - الْغُرَابُ أَعْرَفُ بِالثَّمَرِ

وذلك أن الغُرَابَ لا يأخذ إلا الأجود منه ، ولذلك يقال « وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ » إذا وَجَدَ شيئًا نفيصًا .

٢٦٩٤ - غَيْبُهُ غِيَابُهُ

أي دُفِنَ في قبره ، والغَيْابُ : مَا يُغَيَّبُ عنك الشيء ، فكأنه أُريدَ به القبر

يضرب في الدعاء على الإنسان بالموت

٢٦٩٥ - غَايَةَ الزُّهْدِ قَصْرُ الْأَمَلِ ،

وَحُسْنُ الْعَمَلِ

٢٦٩٦ - غُزَيْلٌ فَقَدَ طَلًّا

غُزَيْلٌ : تَصْغِيرُ غَزَالٍ ، أَي نَاعِمٌ فَقَدَ نِعْمَةً

## ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

التبن ، والأصل فيهما تَفْهَةٌ وَرُفْهَةٌ ، قاله حمزة وجمعهما تَفَاتٌ وَرَفَاتٌ ، قال الشاعر :

غَيْنِنَا عَنْ حَدِيثِكُمْ قَدِيمًا

كَمَا غَنَى الثَّفَاتُ عَنِ الرَّفَاتِ

ويقال في مثل آخر « اسْتَعْنَتِ الثَّفَةُ

عن الرفة » وذلك أن الثفة سبع لا يفتات

الرففة ، وإنما يغتذى باللحم ؛ فهو يستغنى عن

التبن .

قلت : الثفة والرفة مخففتان ، وقال

٢٦٩٩ - أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الْأَقْرَعِ

عَنِ الْمِشْطِ

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن

حسان :

قَدْ كُنْتُ أَغْنَى ذِي غِنَى عَنْكُمْ كَمَا

أَغْنَى الرَّجَالَ عَنِ الْمِشَاطِ الْأَقْرَعِ

٢٧٠٠ - أَغْنَى عَنْهُ مِنَ الثَّفَةِ عَنِ الرَّفَةِ

الثفة : هِيَ السَّبْعُ الَّذِي يَسْمَى عَنَاقِ

الْأَرْضِ ، وَالرَّفَةُ : التَّبْنُ ، وَيُقَالُ : دُقَاقُ

٢٧٠٢ - أَعْرُثُ مِنْ سَرَابٍ

لأن الظمان يحسبه ماء ، ويقال في مثل آخر « كالسراب يغرُّ من رآه ، ويخلف من رجاه »

٢٧٠٣ - أَعْرُثُ مِنَ الْأَمَانِي

هذا من قول الشاعر :

إِن الْأَمَانِيَّ بَعَّرَ \* وَالدهر عُرْفٌ وَنُكْرُ  
\* مِنْ سَابِقِ الدَّهْرِ عَرَّ \*

٢٧٠٤ - أَعْرُثُ مِنْ ظَنِّي مُقْمِرٍ

وذلك أن الخشف يغرُّ بالليل المقمر فلا يحترق حتى تأكله السباع ، ويقال : بل معناه أن الظبي صيده في القمراء أسرع منه في الظلعة ؛ لأنه يعشى في القمراء ، ويقال : معناه من الغرة بمعنى الغرارة ، لا من الاعتزاز ، وذلك أنه يلعب في القمراء

٢٧٠٥ - أَعْدِرُ مِنْ غَدِيرٍ

قال حمزة : هذا من قول الكميت

وَمِنْ غَدِيرِهِ نَبَزَ الْأَوْلُونَ

بأن لقبوه الغدير الغدير

وقال غير حمزة : زعم بنو أسد أن الغدير

إنما سمي غديراً لأنه يقدِرُ بصاحبه أحوَجَ

ما يكون إليه ، وفي ذلك يقول الكميت

وهو أسدي ، وأنشد البيت الذي تقدم .

قلت : وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة ،

الأستاذ أبو بكر : هما مشددتان ، وقد أورد الجوهري في باب الهاء التنه والرفه ، وفي الجامع مثله ، إلا أنه قال : ويخففان ، وأما الأزهرى فقد أورد الرفه في باب الرقت بمعنى الكسر ، وقال : قال ثعلب عن ابن الأعرابي : الرقتُ التبن ، ويقال في المثل « أنا أغنى عنك من التنه عن الرقت » قال الأزهرى والتنه يكتب بالهاء والرقتُ بالتاء . (١)

قلت : وهذا أصحُّ الأقوال لأن التبن مرْفُوتٌ مكسور .

٢٧٠١ - أَعْرُثُ مِنَ الدُّبَاءِ فِي الْمَاءِ

من الغرور ، والدُّبَاءُ : القَرَعُ ، ويقال في المثل أيضاً « لا يغرثك الدُّبَاءُ » ، وإن كان في الماء « قال حمزة : ولست أعرف معنى هذين المثليين .

قلت : معنى المثل الأول منتزع من الثاني ، وذلك أن أعرابياً تناول قرعاً مطبوخاً وكان حاراً ، فأحرق فيه ، فقال : لا يغرثك الدُّبَاءُ وإن كان نشوؤهُ في الماء .

يضرب للرجل الساكن ظاهراً الكثير الغائلة باطناً .

فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل : أَعْرُثُ

من الدُّبَاءِ فِي الْمَاءِ .

(١) أورد المجد « التنه » في باب الهاء وقال كشيبة ، و « الرفه » في الهاء وفي التاء وقال كصرد في الموضعين .

٢٧٠٩ - أَغْزَلُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

فهو من الغَزَلِ ، وهو التشبيب بالنساء  
في الشعر ، قال حمزة : وقولهم :

٢٧١٠ - أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ

من الغَزَلِ ، والفُرْعُلُ : ولد الضبع ،  
ولم يزد على هذا .

قلت : الغزل ههنا الخرق ، ويقال : غَزَل  
الكلبُ إذا تبع الغزال ، فإذا أدركه ثَقَا  
الغزال في وجهه ففتر وخرق ، أي دهش ،  
ولعل الفُرْعُلُ يفعل كذلك إذا تبع صيده ،  
فقليل « أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ » ويقال : هذا  
أيضاً من الأول ، وفُرْعُلُ : رجل قديم .

٢٧١١ - أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغْدِرِ  
العرب ، وذكر أنه جاوره رجل تاجر ،  
فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى  
جعل يتناول النجم ويقول :

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَاهُ بِهِ

كَأَنَّ لِحْيَتَهُ أذْنَابُ أَجْمَالٍ

ومن حديثه في الغْدَرِ أيضاً أنه جبي  
صَدَقَةَ بنى منقر للنبي صلى الله عليه وسلم ،  
فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قَسَمَهَا فِي  
قومه ، وقال :

( ٥ - بحم الأمتك ٢ )

أى غادره السيلُ ، أى تركهُ ، وهو فَعِيلٌ  
بمعنى مُفَاعِلٍ من غادره ، أو فَعِيلٌ بمعنى  
مُفَعِّلٍ من أغدَره أى تركه .

٢٧٠٦ - أَغْدَرُ مِنْ كُنَاةِ الْغَدْرِ

هم بنو سعد تميم ، وكانوا يسمون الغدر  
فيما بينهم إذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها  
له وهى كَيْسَانٌ . قال النمر بن تَوَائِبُ :

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمْتُكَ مِنْهُمْ

غَرِيْبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ

إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ

إِلَى الْغَدْرِ أَذْيَ مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ

٢٧٠٧ - أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الْجَرَادِ

الغَوْغَاءُ : اسم الجَرَادِ إذا ماج بعضه  
في بعض قبل أن يطير .

قلت : الغوغاء يجوز أن يكون فعلاً  
مثل قَمَقَامٍ عند مَنْ يَصْرِفُهُ ، وفعلاً عند  
من لم يَصْرِفُهُ .

قال أبو عبيدة : الغَوْغَاءُ شئٌ شبيه بالبعوض  
إلا أنه لا يعضُّ ولا يؤذي ، وهو ضعيف ، وقال  
غيره : الغَوْغَاءُ الجراد بعد الدَّبِّي ، وبه سمى  
الغوغاء من الناس ، وهم الكثير المختلطون .

٢٧٠٨ - أَغْزَلُ مِنْ عَنَكَبُوتٍ ،

و « أَغْزَلُ مِنْ سُرْفَةٍ »

قالوا : هما من الغَزَلِ ، وأما قولهم :



ألا أبلغا عنى قريشا رسالة

إذا ما أتتهم مهاديات الودائع  
حبوت بما جمعت آل منقر

وآيست منها كل أطلس طامع  
٢٧١٢ - أغدر من عتيبة بن الحارث

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن  
مرة بن مرداس السلمي في صرم من بني سليم

فشد على أموالهم فأخذها ، وربط رجالها  
حتى افتدوا ، فقال عباس بن مرداس عم

أنيس :

كثرت الضحاج وما سمعت بغادر

كعتيبة بن الحارث بن شهاب

ملك حنظلة الدناءة كلها

ودنت آخر هذه الأحقاب

٢٧١٣ - أغلى فداء من حاجب بن  
زُرارة ، و«أغلى فداء من

بسْطام بن قيس»

ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عكاظي  
فداء ، قال : وكان فداؤهما فيما يقول المقلل

ماتى بعير ، وفيما يقول المكثر أربعة بعير  
وقال أبو الندى : يقال «أغلى فداء من

الأشعث بن قيس الكندي» غزا مذحجيا  
فأسير ففدى نفسه بألفي بعير ، وألف من غير

ذلك يريد من الهدايا والطرف ، فقال الشاعر :

فكان فداؤه ألقى بعير

وألقا من طريفات وتلد

٢٧١٤ - أعلم من تيس بن حمان (١)

قالوا : إن بني حمان تزعم أن تيسهم  
قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه ،

وغرروا بذلك .

قال حمزه : يقال للتيس : قفط ، وسقذ  
وقرع ، ولذوات الحافر : كام وكاش وباك ،

وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك

قال : وزعموا أن مالك بن يسلم قال  
للأحنف بن قيس هازلا وهو يفتخر بالربعية

على المضرية : لأحق بكر بن وائل أشهر  
من سيد بني تميم ، يعني بالأحق هبنفة

القيسي ، فقال الأحنف وكان لقاغة ، أي  
حاضر الجواب ، لتيس بن تميم أشهر

من سيد بكر بن وائل ، يعني تيس بن حمان  
وحمان من تميم ، قال أبو الندى : واسمه

عبد العزى بن سعد بن زيد مناة ، وسى  
حمان لسواد شفتيه .

٢٧١٥ - أغير من الفحل ، و«من  
جمل» و«من ديك»

و«من عقيل»

(١) نص المجد على أن حمان القبيلة بكسر الحاء

٢٧٢٠ - أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

٢٧٢١ - أَغْدَرُ مِنْ ذَنْبٍ

٢٧٢٢ - أَغْلَمُ مِنْ خَوَاتٍ

يعنون خَوَاتَ بنِ جُبَيْرٍ ، وقد مر ذكره .

٢٧٢٣ - أَغْلَمُ مِنْ هَجْرِسٍ ، و «مِنْ

ضَيُونٍ»

يعنى عقيل بن علفة

٢٧١٦ - أَغْرَبُ مِنْ غَرَابٍ

٢٧١٧ - أَغْوَصُ مِنْ قِرْلَى

وهو طائر ، وقد مرّ ذكره في مواضع

من الكتاب

٢٧١٨ - أَغْنَجُ مِنْ مُفْنَقَةٍ

وهي المرأة الناعمة

٢٧١٩ - أَغْلَظُ مِنْ حَمَلِ الْجَسْرِ

## المولدون

غَبِي المرءُ في الغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَقَقْرُهُ  
في الوَطَنِ غُرْبَةٌ .

غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالَةٌ .

الغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ .

الغَزْوُ أَدْرُ لِلْقَاحِ وَأَحَدٌ لِلسَّلَاحِ .

الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ .

الغِنَاءُ رُقِيَةُ الزَّيْنَاءِ .

الغَلَطُ يُرْجَعُ .

الغُرْبَاءُ بُرْدُ الْآفَاقِ .

الغَرَنَانُ لَا يَمُكُّ .

غَرِيمٌ لَا يَنَامُ .

يَضْرِبُ لِلْمُلْحِ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ .

غَضْبُهُ عَلَى طَرْفِ أَنْفِهِ ،

للرجل السريع الغضب

غَبْرَةُ الْمَرْأَةِ مِفْتَاحُ طَلَاقِهَا .

غَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَسَائِهِ .

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ .

غَرَابٌ نَوْحٌ .

يَضْرِبُ لِمَتِّهِمْ ، وَلِلْمَبْطِيِّ أَيْضًا .

غَضَبُ الْعُشَاقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ .

غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ ، وَغَضَبُ

الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ .

غَبَارُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ الْعُطَلَةِ .

غَاصَ غَوَصَةً وَجَاءَ بِرَوْنَةٍ .

غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِحَفْنِي حُنَيْنٍ .

غَشُّ الْقُلُوبِ يَظْهَرُ فِي فَلَاتَاتِ الْأَلْسُنِ

وَصَفَحَاتِ الْوُجُوهِ .

غُلُولُ الْكُتُبِ مِنْ ضَعْفِ الْمُرُوءَةِ

## الباب العشرون

### فيما أوله فاء

إلى عمرو تطلب منه حلوبة ، فقال عمرو « في الصيف ضيعت اللبن » فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها ، وقالت « هذا ومدقه خير » تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو ، فذهبت كلتاها مثلاً .

فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه ، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير .

وإنما خص الصيف لأن سؤاها الطلاق كان في الصيف ، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيقاً لأبنائها عند الحاجة .

٢٧٢٦ - فرق بين معدّ تحابّ قال الأصمعي : يقول : إن ذوى القرابة إذا تراخت ديارهم كان أخزى أن يتحابوا وإذا تداؤوا تحاسدوا وتباغضوا .

وكتب عمر رضى الله تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه : أن مرّ ذوى القربى أن يتزاوروا ولا يتجاوزوا .

٢٧٢٤ - في بطن زهّان زاده

زهّان : اسم كلب ، روى أبو الندى وابن الأعرابي زهّان بفتح الزاي ، وروى أبو الهيثم وابن دُرَيْد بضمها .

يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج إليه وقال أبو عمرو : أصله أن رجلاً تحرّ جزوراً فقسمها ، فأعطى زهّان نصيبه ، ثم رجع زهّان ليأخذ أيضاً مع الناس ، فقال صاحب الجزور : في بطن زهّان زاده .

يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة .

٢٧٢٥ - في الصيْف ضيَعَتِ اللبن

ويروى « الصيْف ضيَعَتِ اللبن » والثناء من « ضيعت » مكسورة في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والائتان والجمع ؛ لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة ، وهي دَحْتَمُوس بنت لقيط بن زُرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس . وكان شيخاً كبيراً ، ففرّكته<sup>(١)</sup> فطلقها ، ثم تزوجها فتي جميلة الوجه ، وأجدبت فبعثت

(١) فركته : كرهته

ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج إلى البصرة أبت عليه ، فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته .

الذروة والغارب واحد ، ودخل « في » على معنى تصرف فيه بأن فتل يعضه دون بعض ، فكأنه قيل : فتل بعض ماني ذروته ، قال الأصمى : فتل في ذروته أى خادعه حتى أزاله عن رأيه .

يضرب في الخداع والمماكرة

٢٧٣١ - أَفَلَتَ فُلَانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ  
أفلت : يكون لازماً ويكون متعدياً ،

وهو هنا لازم ، ونصب « جريعة » على الحال ، كأنه قال : أفلت فاذفأ جريعة ، وهو تصغير جريعة ، وهى كناية عما بقى من روحه يريد أن نفسه صارت فى فيه وقريباً منه كقرب الجرعة من الذقن ، قال الهذلى :

نَجَّاسَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ

وَمَا يَبْحُجُ إِلَّا جَفْنٌ سَيْفٍ وَمِزْرًا

قال يونس : أراد يحفن سيف وميزر ، وقال الفراء نصبه على الاستثناء ، كما تقول :

ذهب مال زيد وحشمه إلا سعداً وعبيداً ، ويقولون : أفلت بجريعة الذقن ، وبجريعاء الذقن ، وفى رواية أبى زيد « أفلتنى جريعة الذقن » وأفلت على هذه الرواية يجوز أن

٢٧٢٧ - فِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ

الخطبة : الأمر العظيم .

يضرب لمن فى نفسه حاجة قد عزم عليها .

والعامة تقول : فى رأسه خطية .

٢٧٢٨ - فِي رَأْسِهِ نَمْرَةٌ

هى الذباب يدخل فى أنف الحمار .

يضرب للطامح الذى لا يستقر على شىء

٢٧٢٩ - فِي وَجْهِ الْمَالِ تَعْرِفُ إِمْرَتَهُ

أى نماءه وخيره ، يقال : أمرت أموال

فلان تأمرُ أمراً ، إذا نمت وكثرت وكثر خبرها .

يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على

حسن باطنه .

قلت : قد أورد الجوهري إمرته

بسكون الميم ، وكذلك هو فى الديوان ،

وأورد الأزهري إمرته بتشديد الميم ، وكذلك

أبو زيد وغيرهما ، قال الأزهري : وبعضهم

يقول إمرته من أمير المال أمراً .

٢٧٣٠ - فَتَلَّ فِي ذُرْوَتِهِ

الذروة : أعلى السنام ، وأعلى كل شىء ،

وأصل فتل الذروة فى البعير هو أن يخذعه

صاحبه ويتلطف له بفتل أعلى سنامه حكماً

ليسكن إليه فيتسلق بالزمام عليه . قاله أبو عبيدة

يكون متعدياً ، ومعناه خلصني ونجاني ، ويجوز أن يكون لازماً ، ومعناه تخلص ونجا مني ، وأراد بأفَلتني أفَلتَ مني فحذف «من» وأوصل الفعل ، كقول امرئ القيس وأفَلتَهنَّ عِلباءَ جَرِيصاً

٢٧٣٢ - أَفَلتَ وَلَهُ حُصَاصٌ

الْحُصَاصُ : الحبق ، وفي الحديث «إن الشيطان إذا سَمِعَ الأَذَانَ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ كَحُصَاصِ الحمارِ» .

يضرب في ذكر الجَبَانِ إذا أَفَلتَ وَهَرَبَ .

٢٧٣٣ - أَفَلتَ وَأَنْحَصَّ الذَّنْبُ

الأَنْحَصَّاصُ : تَنَابُرُ الشَّعْرِ .

وهذا المثل يروى عن معاوية رضي الله عنه ، أنه أرسل رجلاً من غَسَّانِ إلى ملك الروم ، وجعل له ثَلَاثَ دِيَّاتٍ أن ينادى بالأذان إذا دخلَ عليه ، ففعل الغَسَّاني ذلك وعند ملك الروم بَطَّارِقَتُهُ ، فأهواوا ليقتلوه ، ففهم ملكهم ، وقال : كنت أظن أن لكم عُقُولاً ، إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرًا وهو رسول ، فيفعل مثل ذلك بكل مستأمنٍ ويَهْدِمُ كل كنيسة عنده ، فبجَّهزه وأكرمه ورَدَّه ، فلما رآه معاوية قال : أَفَلتَ وَأَنْحَصَّ الذَّنْبُ ، فقال : كلا إنه لبهله ، ثم حَدَّثته الحديث ، فقال معاوية : لقد أصاب ، ما أردتُ إلا الذي قال .

وقوله «كلا إنه لبهله» قالوا : أصله

ولو أدرَكته صَفِيرَ الوِطَابِ

أراد أَفَلتَ منهم ، أي من الخليل ، وجريصاً : حال من عِلباء ، ثم قال «ولو أدرَكته» أي الخليلُ لَصَفِيرِ وطابُهُ : أي ملأت ، فهذا يدلُّ على أن «أفَلتني» معناه

أفَلت مني ، وصغر «جَرِيصَةً» تصغير تحقير وتقليل ؛ لأن الجُرْعَةَ في الأصل اسمٌ للقليل مما يُتَجَرَّعُ كالحُسُوءِ والغُرْفَةِ والقُدْحَةِ وأشباهها ، ومنه «نوق مجاريع» أي قليلات اللبن ، ونصب جريصة على الحال ، وأضافها إلى الذقن ، لأن حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح ، والتقدير : أفَلتني مُشْرِفاً على الهلاك ، ويجوز أن يكون جريصة بدلاً من الضمير في أفَلتني ، أي أفَلت جريصةً ذقني ،

يعنى باقى روحى ، وتكون الألف واللام في «الذقن» بدلاً من الإضافة كقول الله عز وجل (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) أى عن هواها ، وكقول الشاعر :

\* وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاكِبِ \*

ومن روى «بجريصة الذقن» فمعناه

حسان ابن ثابت الأنصاري رضى الله عنه :  
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَىٰ إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا

لِأُولِنَا فِي مِلَّةِ اللَّهِ تَابِعُ  
ويروى عن الحسن ومجاهد في قوله  
تعالى ( قَدَمِ صِدْقٍ ) يعنى الأعمال الصالحة ،

وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى ( أن  
لهم قدم صدق عند ربهم ) القدم : محمد  
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم ، قال  
أبو زيد : يقال « رجل قدم » إذا كان  
شجاعاً .

٢٧٣٧ - أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِي

إذا أخبرته بسر أترك ، والإفضاء :  
الخروج إلى الفضاء ، ودخل الباء للتعدي ، أى  
أخرجت إليه شقورى ، قال أبو سعيد : يقال  
شُقُورٌ وشُقُورٌ ، ولا أعرف اشتقاقه مِمَّ أخذ  
وسألت عنه فلم يُعرف ، قال العجاج :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي

سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَىٰ بَعِيرِي

\* وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِ شُقُورِي \*

وقال الأزهرى : من روى بفتح الشين  
فهو في مذهب النعت ، والشُقُورُ : الأمور  
المهمة ، والواحد شُقُورٌ ، ويقال أيضاً شُقُورٌ  
وفُقُورٌ ، وواحد الفقور فقر ، وقال ثعلب :  
يقال لأمرٍ للناس فقور وفقور ، وهما هم  
النفس وحوالهما .

أَنْ رَجُلًا أَخَذَ بِذَنْبِ بَعِيرٍ فَأَقْلَتَ الْبَعِيرُ  
وَبَقِيَ شَعْرُ الذَّنْبِ فِي يَدِهِ ، فَقِيلَ : أَقْلَتَ  
وَأَنْحَصَّ الذَّنْبُ ، أَيْ تَنَاطَرَ شَعْرُ ذَنْبِهِ ، فَهُوَ  
يقول : لم يتناثر شعر ذنبي ، بل هو بحاله  
٢٧٣٤ - فَأَهَا لِفَيْكَ

قال أبو عبيدة : أصله أنه يريد جعل  
الله تعالى بفيك الأرض ، كما يقال : بفيك  
الحجر ، وبفيك الأئلب ، وقال : ومعناها  
الخليقة لك ، وقال غيره : فأها كناية عن  
الأرض ، وفم الأرض التراب ، لأنها به  
تَشْرَبُ الماء ، فكأنه قال : بفيه التراب ،  
ويقال «ها» كناية عن الداهية ، أى جعل  
الله فم الداهية بلازماً لفيك ، ومعنى كلها  
الخليقة ، وقال رجل من بلهَجِيمٍ يخاطب ذنباً  
قصد ناقته :

فَقَلْتُ لَهُ : فَأَهَا لِفَيْكَ ؛ فَإِنَّهَا

قَلُوصُ أَمْرِيءِ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ

يعنى الرمي بالنبل

٢٧٣٥ - أَفَوَاهُهَا مَجَاسُهَا

أصله أن الإبل إذا أحسنت الأكل  
اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمها ، وكان  
فيه غنى عن جَسَّها ، وقال أبو زيد :  
أَحْتَا كَهَا مَجَاسُهَا

٢٧٣٦ - فِي الْخَيْرِ لَهُ قَدَمٌ

يريدون أن له سابقة في الخير ، قال

المسمومة وخرج من عنده وتلقاه غير ربض  
فتفاهل امرؤ القيس ، فقيل : لا بأس عليك  
قال : فلم ربض العيرُ إذن ؟ أى أنا ميت .  
يضرب للشيء فيه علامة تدل على غير  
ما يقال لك .

٢٧٤٢ - فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمُ  
هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم  
قالوا : إن الأرنب التقت ثمرة ، فاختلسها  
الثعلب فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضب  
فقات الأرنب : يا أبا الحنبل ، فقال : سمياً  
دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ،  
قال : عادلاً حَكَمْتُمَا ، قالت : فاخرج إلينا ،  
قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : إني  
وجدت ثمرة ، قال : خلوة فكليها ، قالت :  
فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخبر ،  
قالت : فلطمته ، قال : بحمك أخذت ،  
قالت : فلطمني ، قال : حرثتصر ، قالت :  
فأقض بيننا ، قال : قد قضيت ، فذهبت  
أقواله كلها أمثالا

قلت : ومما يشبه هذا ما حكى أن خالد  
ابن الوليد لما توجه من الحجاز إلى أطراف  
العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن  
نفيلة ، فقال له خالد : أين أقصى أثرك ؟  
قال : ظهر أبي ، قال : من أين خرجت ؟  
قال : من بطن أمي ، قال : علام أنت ؟

يضرب لمن يفصى إليه بما يكتم عن  
غيره من السر .

٢٧٣٨ - فِي أَسْتَمًا مَالًا تَرَى  
يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر  
من مرآه ، ويضرب لمن خفي عليه شيء وهو  
يظن أنه عالم به

٢٧٣٩ - أَفْتَحْ صُرْرَكَ تَعْلَمْ عُجْرَكَ  
الصُّرْرُ : جمع صُرَّة ، وهي خِرقة  
تجعل فيها الدراهم وغيرها ، ثم نُصْرُ : أى  
تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانة فيها ،  
والعُجْرُ : جمع عُجْرَة ، وهي العيب ، وأصلها  
العقدة والأبنة تكون في العضا وغيرها ،  
يراد ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من  
شرك .

٢٧٤٠ - الْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا  
الشَّوْلُ : الشوق التي خفت لبنها وارتفع  
صرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر  
أو ثمانية ، الواحدة شائلة ، والشَّوْلُ : جمع  
على غير قياس ، يقال : شَوَّلَتِ الناقة  
- بالتشديد - أى صارت شولام ، ونصب  
« معقولا » على الحال : أى أن الحر يحتمل  
الأمر الجليل في حفظ حرمه وإن كانت به علة

٢٧٤١ - فَلَمْ رِبْضَ الْعَيْرِ إِذْنُ  
قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب

٢٧٤٤ - أَفْنَيْتَيْنِ فَاقَةً فَاقَةً ، إِذَا  
أَنْتِ يَبِضَاءُ رَقْرَاقَةٌ

الكتابة ترجع إلى الأموال ، وفاقة :  
طائفة ، والرقراقة : المرأة الناعمة التي تترقق ،  
أى تجيء وتذهب سيمًا .

هذا شيخ يقول لامرأته : أفنيت  
أموالي قطعةً قطعةً على شبابك .

يضرب للذي يهلك ماله شيئاً بعد شيء

٢٧٤٥ - فِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ  
بِضْرَبِ فِي الْحَثِّ عَلَى الْمُوَاسَاةِ

٢٧٤٦ - فَرَّ الدَّهْرُ جَدَعًا

يقال : فَرَرْتُ عَنْ أَسْنَانِ الدَّابَّةِ ، إِذَا  
نَظَرْتَ إِلَيْهَا لِتَعْرِفَ قَدْرَ سِنِّهَا ، وَالْجَدْعُ :  
قَبْلُ النَّعْيِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، أَيْ أَنَّ الدَّهْرَ لَا يَهْرَمُ ،  
وَنَصَبَ « جَدَعًا » عَلَى الْحَالِ ، وَالْمَعْنَى إِنْ  
فَاتَنَا الْيَوْمَ مَا نَطْلُبُهُ فَسَنَدْرِكُهُ بَعْدَ هَذَا

٢٧٤٧ - فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ السَّلَى

ويقال « حَوْلَاءِ النَّاقَةِ » يقال : فلان  
في مثل حَوْلَاءِ النَّاقَةِ ، وَهِيَ الْمَاءُ الَّذِي يُخْرَجُ  
عَلَى رَأْسِ الْوَالِدِ ، وَالسَّلَى : جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ يَكُونُ  
فِيهَا الْوَالِدُ .

يضرب لمن كان في خِصْبٍ وَرَعْدَعِيشٍ  
وكذلك قولهم « في مثل حِدْقَةِ الْبَعِيرِ »

قال : على الأرض ، قال : فيم أنت ؟ قال :  
في ثيابي ، قال : فمن أين أُقْبِلْتَ ؟ قال :  
من خَلْفِي ، قال : أين تريد ؟ قال :  
أمامي ، قال : ابنُ كَمْ أنت ؟ قال : ابنُ رَجُلٍ  
واحد ، قال : أتعقل ؟ قال : نعم وأقْبِدُ ،  
قال : أَحْرَبُ أَنْتِ أَمْ سَلْمٌ ؟ قال : سَلْمٌ ،  
قال : فما بال هذه الحصون ؟ قال : بنيناها  
لسلفيه حتى يجيء حلِيمٌ فينجاه .

ومثل هذا أن عَدِيَّ بنَ أَرْطَاةَ أتى  
إِيَّاسَ بنَ مَعَاوِيَةَ قَاضِيَ الْبَصْرَةِ فِي مَجْلِسِ  
حُكْمِهِ ، وَعَدِيٌّ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَعْرَابِيًّا  
الطَّبِيعِ ، فَقَالَ لِإِيَّاسَ : يَا هَتَاهُ أَينَ أَنْتِ ؟  
قال : بينك وبين الحائط ، قال : فاسمع مني ،  
قال : للاستماع جَلَسْتُ ، قال : إني تزوجتُ  
امرأةً ، قال : بِالرِّفَاءِ وَالتَّبِينِ ، قال : وَشَرَطْتُ  
لأهلها أن لا أخرجها من بينهم ، قال : أوفِ  
لهم بالشرط ، قال : فأنا أريد الخروج ، قال :  
في حِفْظِ اللَّهِ ، قال : فاقضِ بيننا ، قال : قد  
فعلتُ ، قال : فعلى مَنْ حكمت ؟ قال : على  
ابن أخي عمك ، قال : بشهادة مَنْ ؟ قال :  
بشهادة ابن أختِ خالتك .

٢٧٤٣ - فِي الْأَعْتَبَارِ غِنَى عَنِ الْأَخْتِبَارِ

أى من اعتبر بما رأى استغنى عن الأختبار  
يختبر مثله فيما يستقبل .



٢٧٤٨ - فَسَا يَنْبَغُ الظَّرْبَانُ

هو دَوْبِيَّةٌ فوق جَرَوِ الكلبِ مُنْتِنِ  
الريحِ كثيرِ الفَسْوِ لايَعْمَلُ السيفُ في جِلْدِهِ ،  
يَجِيءُ إلى جِجَرِ الضَّبِّ ، فيلْقَمُ اسْتَه جُحْرَه  
ثم يَفْسُو عليه حتى يَغْتَمُ ويضطرب فيخرج  
فياً كَلِهَ وَيُسَمَّوْنَهُ « مُفْرَقُ النَعْمِ » لأنه إذا  
فَسَا بينها وهي مجتمعة تفرقت ، وقال الراجز  
يذكر حوضاً يستقي منه رجل له صنان

\* إزاؤه كالظَّرْبَانِ الموفى \*

إزاؤه : أى صاحبه ، من قولهم فلان  
إزاء مالٍ ، يريد أنه إذا عَرِقَ فكَأَنَّهُ  
ظربان لنتنه ، وقال الربيع بن أبى الحَقِيقِ :  
وَأَتَمُّ ظُرَّابِينَ إِذْ تَجَلَّسُونَ  
وَمَا إِنْ لَنَا فِيكُمْ مِنْ نَدِيدٍ  
وَأَتَمُّ تَيْوُسٍ وَقَدْ تَعْرِفُونَ  
بِريحِ التَّيْوُسِ وَتَنِينَ الْجُلُودِ

٢٧٤٩ - فِي القَمَرِ ضِيَاءٌ ، وَالشَّمْسُ  
أَضْوَاءٌ مِنْهُ

يضرب في تفضيل الشيء على مثله .

٢٧٥٠ - أَفِقَ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ

قال أبو سعيد : أى قبل أن تُتَّارَ  
مَحَارِيكَ ، أى دَعَا مَدْفُونَةً ، قال الباهلي :  
وهذا كما قال أبو طالب :

أَفِقُوا أَفِقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى

وَيُضْبِحَ مَنْ لَمْ يَحْنِ ذَنْبًا كَدَى الدَّنْبِ

٢٧٥١ - فِي عَضَّةٍ مَا يَنْبَغُ شَكِيرُهَا

يقال : شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ تَشْكُرُ شَكْرًا

أى خرج منها الشَّكِيرُ ، وهو ماينت حَوْلَ

الشَّجَرَةِ مِنْ أَصُولِهَا .

يضرب في تشبيه الولد بأبيه .

٢٧٥٢ - فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ

الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ

يقال : مَجَدَّتِ الإِبِلُ تَمَجِدُ مَجُودًا ، إِذَا

نالت من الخَلْيِ قَرِيبًا مِنَ الشَّيْءِ ، وَاسْتَمَجَدَ

الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ : أَى اسْتَكْتَرَا وَأَخَذَا مِنَ

النَّارِ مَا هُوَ حَسَنُهُمَا ، شَبَّهَا مِنْ يَكْتَرُ العَطَاءِ

طَلِبًا لِلْمَجْدِ ؛ لِأَمَهُمَا يَسْرَعَانِ الوَرَى .

يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض .

قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوزرى

زناداً من المَرْخِ ، قال : وربما كان المَرْخُ

مجتمعاً ملتفاً وهبَّتِ الرِّيحُ فَحَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا

فَأَوْرَى فَاحْتَرَقَ الوَادِي كُلَّهُ ، ولم يزدك في

سائر الشجر ، قال الأعشى :

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ المَلُو

كَ خَالِطٍ فِيهِنَّ مَرْخٌ عَفَّارًا

وَلَوْ بَتَّ تَقَدَّحُ فِي ظِلْمَةٍ

حِصَاةٍ يَنْبَغُ لِأَوْرَيْتِ نَارًا

وحتى ترى الودَّزَ كأنه قطاً نوافر ، وحتى ترى اللحم كأنه غطفان يقول غط غط ، فإذا تكن أنضجت فقد أنهيت ، ثم انطلق في إبله يُعشِّبها ، ومكث لقمان يطبخ لحمه ، فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمراً شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ، ثم حفر دونه فلاء ناراً ، ثم واراها ، فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمير فقال : أشبه شرج شرجاً لو أن أسيراً ، فأرسلها مثلاً ، وقد ذكرته في حرف الشين ، ووقعت ناقة من إبله في تلك النار ففرت ، وعرف لقيم أنه إنما صنع لقمان ذلك ليصبيه وأنه حسده ، فسكت عنه ، ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحمًا من لحم الجزور وكبدًا وسنامًا حتى توارى سيفه ، وهو يريد إذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينجره بالسيف ، ففطن لقيم فقال : في نظم سيفك ما ترى يا لقيم ، فأرسلها مثلاً ، فحسد لقمان الصحبة ، فقال له لقيم : القسمة ، فقال له لقمان : ما تطيبُ نفسي أن تقسم هذه الإبل إلا وأنا مؤثوقٌ ، فأوثقه لقيم ، فلما قسمها لقيم نقي منها عشرًا أو نحوها ، فجسعت نفسُ لقمان ، فَنَحَطَ نَحْطَةً <sup>(١)</sup> تقصبت منها الأنساع التي

(١) نَحَطَ نَحْطَةً : زفر زفرة ، وتقصبت : تقطعت .

والزندُ الأعلى يكون من العقار ، والأسفل من المزج ، كما قال الكميت :

إِذَا الْمَرْخُ لَمْ يُورِ تَحْتَ الْعَقَارِ  
وَصَنَّ بِقَدْرِ فَلَمْ تَعْقِبْ

٢٧٥٣ - فِي نَظْمِ سَيْفِكَ مَا تَرَى  
يَا لَقِيمَ

حديثه أن لقمان بن عاد كان إذا اشتدَّ الشتاء وكلب كان أشدَّ ما يكون ، وله راحلة لا ترغو ولا يُسمع لها صوت ، فيشدُّها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم : ألا من كان غازياً فليغز ، فلا يلحق به أحد ، فلما شبَّ لقيم ابنُ أخته اتخذ راحلة مثل راحلته ، فلما نادى لقمان « ألا من كان غازياً فليغز » قال له لقيم : أنا معك إذا شئت ، ثم إنهما سارا ، فأغارا ، فأصابا إبلا ، ثم انصرفا نحو أهلهما ، فزلا فنحرا ناقةً فقال لقمان للقيم : أعشى أم أعشى لك ؟ قال لقيم : أي ذلك شئت ، قال لقمان : اذهب فعشها حتى ترى النجم قم رأس ، وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار ، وحتى ترى الشعري كأنها نار ، فإذا تكن عشيت فقد أنيت ، قال له لقيم : نعم واطبخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال ضلع ، وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر ،

٢٧٥٦ - فِي ذَنْبِ الْكَلْبِ تَطْلُبُ  
الإِهَالَةَ

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم ،  
قال :

إِنِّي وَإِنَّ ابْنَ عِلَاقٍ لَيَقْرِينِي  
كَمَا يَطِالُ الْكَلْبُ يَرْجُو الطَّرْقَ فِي الذَّنْبِ  
٢٧٥٧ - أَفْعَلُ ذَلِكَ آثَرًا مَّا

قالوا : معناه أفعله أول كل شيء ، أي  
أفعله مؤثرًا له ، وقال الأصمعي : معناه أفعل  
ذلك عازمًا عليه ، و « ما » تأكيد ، ويقال  
أيضًا : أفعله آثر ذي أثر ، أي أول كل  
شيء ، قال عروة بن الورد :

وَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ قَمَلْتُ : اللَّهُ

إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرَ ذِي أَثَرٍ  
أرادا : قمت أن الله ، أي اللهو إلى  
الصباح آثر كل شيء يؤثر فعله .

٢٧٥٨ - فَرَقًا أَنْفَعُ مِنْ حُبِّ

أول من قال ذلك الحجاج للفضبان بن  
القُبَعْرِي الشَّيْبَانِي ، وكان لما خلع عبد الله  
ابن الجارود وأهل البصرة الحجاج واتهموه  
قال : يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن  
يتغداكم ، فلما قتل الحجاج ابن الجارود أخذ  
العُضْبَانُ وجماعة من نظرائه حُبْسَهُمْ ، وكتب  
إلى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود ،

هو بها مؤثوق ، ثم قال : الغادرة والمتغادرة ،  
والأفيلُ النادرة ، فذهب قوله هذا مثلا ،  
وقال لقيم : قبح الله النفس الخبيثة .

قوله « الغادرة » من قولهم : غدرت  
الناقة ، إذا تخلفت عن الإبل ، والأفيلُ :  
الصغير منها ، يريد أقسم جميع ما فيها .

والمثل الأول يضرب في الماكرة والخداع  
والثاني في الخسة والاستقصاء في المعاملة .

٢٧٥٤ - فَاقَ السَّهْمُ يَبْنِي وَيَبْنِيهِ

يقال : فاق السهم وانفاق ، إذا انكسر  
فوقه ، أي فسد الأمر بيني وبينه

٢٧٥٥ - الْفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكَيْسُ

كان الفضل يقول : إن المثل لجابر بن  
عمرو المازني ، وذلك أنه كان يسير يوما في  
طريق إذ رأى أثر رجلين ، وكان عاتقا  
قاتعا ، فقال : أرى أثر رجلين شديدا  
كلبهما عزيزا سلبهما ، والفرار بقراب  
أكيس ، ثم مضى .

قلت : أراد ذو الفرار ، أي الذي يفر  
ومعه قراب سيفه إذا فاته السيف أكيس  
من يفتت القراب أيضا ، قال الشاعر :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا  
وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ

يَجُولُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيْهِ سَرَجًا  
كَمَا جَالَ الْمَدْحُ ذُو اللَّجَامِ  
وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا فَضْلَ جَرِي

إِذَا مَامَهُ عَرَقُ الْحِزَامِ  
وَلَيْدَتْ أُمُّهُ مِنْهُ ، وَمَا إِنْ  
أَبُوهُ مِنْ الْمُسَوِّمَةِ الْكِرَامِ  
لَهُ أُمُّ مُفَدَّحَةٍ صَفُونَ  
وَكَانَ أَبُوهُ ذَا دَبَرِ دَوَامِي

وكان يروضه رياضة الخيل ، فرجحه  
رحمة كسر بها شرا سيفه ، فمرض من ذلك  
بُرْهَةً ، وأمر بالبغل فعمل عليه الكور  
وأمتعة الحى ، ولم يعاف ، فنقق البغل ،  
وبرىء المقدام من مرضه ، فركب إلى  
الصيد . وحمل السرج على ناقة له علوق ،  
فلما ركبها ومسها وقع الركابين هوت به قيد  
رحمين ، وطارت به فى الأرض ، فلم يقدر  
عليها ، وتقطع السرج ، فقال المقدام : نقق  
البغل وأودى سرجننا ، فى سبيل الله سرجى  
وبغلى .

يضرب فى التسلى عما يهلك ويؤدى  
به الزمان

٢٧٦١ - فيجى فياج

هذا مثل قطام ، مبنى على الكسر ،  
وهو اسم للغارة : أى أسعى ، يقال : فاحت

وحبرهم ، فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن  
مسعود الفزاري ، وأمره بأن يؤمن كل  
خائف ، وأن يخرج المحبوسين ، فأرسل  
الحجاج إلى الغضبان ، فلما دخل عليه قال له  
الحجاج : إنك اسمين ، قال الغضبان : من  
يكن صيف الأمير سممن ، فقال : أنت  
قلت لأهل العراق تمشوا الجدوى قبل أن  
يتفداكم ؟ قال : ما نفقت قائلها ولا ضرت  
من قيلت فيه ، فقال الحجاج : أو فرقا خير  
من حب ، فأرسلها مثلاً .

يضرب فى موضع قولهم «رهبوت خير  
من رحوت» أى لأن يفرق منك فرقا خير  
من أن تحب

٢٧٥٩ - الفرع أول النتاج

قالوا : أول كل نتاج فرعه ، وهو  
ربيع وربيع  
يضرب لابتداء الأمور

٢٧٦٠ - فى سبيل الله سرجى وبعلى

أول من قال ذلك المقدام بن عاطف  
المجلى ، وكان قد وفد على كسرى فأكرمه  
فلما أراد الانصراف حمّله على بغل مسرج  
من مراكبه ، فلما وصل إلى قومه قالوا :  
ما هذا الذى أتيتنا به ؟ فأنشأ يقول :

أتيتكم ببعل ذى مراح  
أقب حولة الملك الهمام

٢٧٦٧ - أفرع فيما ساءني وصعد  
أفرع: هبط، وصعد: ارتفع، أي لم  
يأل جهداً في الأذى.

٢٧٦٨ - في عيصه ما يثبت العود  
العيص: الشجر الكثير اللثغ،  
و«ما» صلة، أي إن كان العيص كريماً كان  
العود كريماً، وإن كان لثيماً كان لثيماً، يعني  
أن القرع في وزان الأصل

٢٧٦٩ - في الأرض للحر الكريم  
منادح

أي متسع ومرترق، والمنادح: جمع  
مندوحة، وهي السعة، ويجوز أن يكون  
جمع مندح ومندح، وجمع ندح أيضاً،  
كالمقايح في جمع قبح، ومعنى كلها الرخب  
والسعة.

٢٧٧٠ - أفاق فذرق  
بضرب لمن كان في غم وكرب ففرج عنه

٢٧٧١ - في المال أشراك وإن شح ربه  
أشراك: جمع شريك، كما يقال:  
شريف وأشراف، يعنون الحادث والوارث

٢٧٧٢ - في النصيح لسع العقارب  
أول من قال ذلك عبيد بن ضربة  
النمري، وذلك أنه سمع رجلاً يقع في

الغارة تفيح، أي اتسعت، ودار فيحاء: أي  
واسعة، وأنت الفعل على أن الخطاب للغارة  
٢٧٦٢ - فتى ولا كمالك

قاله متمم بن نويرة في أخيه مالك بن  
نويرة، لما قتل في الردة، وقد رثاه متمم  
بقصائد، وتقديره: هذا فتى، أو هو فتى

٢٧٦٣ - فضل القول على الفعل دناءة  
أي من وصف نفسه فوق ما فيه فهو  
دنيء، وفضل الفعل على القول مكرمة: أي  
كرم، وهو أن يفعل ولا يقول.

٢٧٦٤ - فشاش فشيه من أسته إلى  
فيه

الفش: إخراج الريح من الوطئ،  
وفشاش: مبنى على الكسر، ومعناه أفعلى  
به ماشئت فما به انتصار

٢٧٦٥ - أفتد مخنوق  
أي يا مخنوق.

بضرب لكل مشفوق عليه مضطر.  
ويروى افتدى مخنوق

٢٧٦٦ - في حس مس أبصر أن  
أمره مكس  
يقال: مكسني، أي ظلمني.

بضرب للرجل إذا فطن أن قومه أرادوا  
ظلمه فتركهم وخرج من بينهم.

٢٧٧٧ - فِي اللَّهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ  
كُلِّ فَائِتٍ

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

٢٧٧٨ - فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ  
أَي جَدِيدٌ .

٢٧٧٩ - فِي الْعَوَاقِبِ شَافٍ أَوْ مَرِيحٌ  
يعنى فى النظر فى عواقب الأمور .

٢٧٨٠ - فَعَلْتُ ذَلِكَ عَمْدَ عَيْنٍ

إذا تعمّدتَه بجد ويقين ، ويقال : فعلته  
عمداً على عين ، قال خفاف بن نذبة السلمي  
فإن تك خيلٌ قد أصيبَ صميمها

فعمداً على عينٍ تيممت مالا  
وعمداً : مصدر أقيم مقام الحال

٢٧٨١ - فِي أَسْتِ الْمَغْبُونِ عُوْدٌ

يضرب فيمن غبن ، يعنون أنه مثل  
من ابن

٢٧٨٢ - فُقِيَ بِلَحْمٍ حِرْبَاءٌ لَا بِلَحْمٍ  
تَرْبَاءٌ

الحِرْبَاءُ : جنسٌ من القَطَا معروف ،  
والتَّرْبَاءُ : التراب ، وفُقِيَ : من فاقَ بنفسه  
يقوُّ فوقاً ، إذا أشرفتْ نفسه على الخروج ،  
ويقال : فُقِيَ من فَوَاقَ حَلَبَ الناقة ، يقال :

السلطانُ فقال : ويحك ! إنك غفلٌ لم تسمك  
التَّجَارِبَ ، وفي النصح لَسَعُ العقارب ،  
وكأنتى بالضحك إليك باكيًا عليك ، فذهب  
قوله مثلاً .

٢٧٧٣ - الْأَفْرَاطُ فِي الْأَنْسِ مَكْسَبَةٌ  
لِقِرْنَاءِ الشُّوءِ

قاله أكرم بن صيفي .  
يضرب لمن يفرطُ فى مخالطة الناس

٢٧٧٤ - فِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرَّقَابِ

هذا مثل قولهم « أذلَّ رقاب الناس  
غلُّ المطامع »

٢٧٧٥ - أْفْرَحَ قَيْضٌ يَيْضُهَا الْمُنْقَاضُ

القَيْضُ : قشر البيض الأعلى ،  
والمُنْقَاضُ : المشقُّ طويلاً ، وأفرخ : خرج  
القرخ من البيض ، أى ظهر أمره ظهور  
الفرخ من البيض .

قال أبو الهيثم : هذا المثل ضرب بعد  
موت زياد ، يعنى زياد بن أبى سفيان

٢٧٧٦ - أَفْسَدَ النَّاسَ الْأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ  
وَالْخُمْرُ

وقيل « الأحامرة » فيكون فيها الخلوُّ  
والزّعقران .

٢٧٨٦ - فَعَلْنَا كَذَا وَالذَّهْرُ إِذْ ذَاكَ  
مُسَجَّلٌ

أى لا يخاف أحد أحداً ، يقال :  
أَسَجَلَهُ ، أى أرسله على وجهه

٢٧٨٧ - فَرَارَةٌ تَسْفَهُتُ قَرَارَةً

هذا مثل قولهم « نَزَوُ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ  
الْفَرَارَا » والفرارة : البهيمة تنفر أو تقوم  
ليلاً فيتبعها الغنم ، والقرارة - بالقاف -  
الغنم ، ومعنى تسفّفت مالت به ، قال ذو  
الرمّة :

جَرَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيحًا تَسْفَهُتُ  
أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ -  
يضرب للكبير يحمله الصغير على السّفّه  
والخفة .

٢٧٨٨ - أَفْعَلُ كَذَا وَخَلَكَ ذَمٌّ

قال ابن السكيت : ولا تقل « وخلاك  
ذنب » وقال الفراء ، كلاهما من كلام العرب ،  
وهو من قول قصير اللخمي ، قاله لعمر بن  
عدي ، وقد ذكرته في قصة الزباء في باب  
الغاء .

وقوله « وخلاك » الواو للحال ، وخلا:  
معناه عدا ، أى أفعل كذا وقد جاوزك الذم  
فلا تستحقه ، قال ابن رَوَاحَةَ :

تَفُوقَ الْفَصِيلُ وَفَاقَ ؛ إِذَا شَرِبَ مَائِي  
ضَرَعُ أُمِّهِ

وأصل هذا أن رجلاً نظَرَ إلى آخَرَ  
ينظر إلى إبله وهى تَفُوقُ ، خَافَ أَنْ يَبِينَ (١)  
إبله فتسقط فتنحر ، فقال : فُوقَ بِلَحْمِ حِرْبَاءِ  
أى اجتلب لحم الحِرْبَاءِ ، لالحوم الإبل ،  
وأراد بلحم تَرْبَاءِ لِحْمًا يَسْقُطُ عَلَى التُّرَابِ ،  
ويقال : التَّرْبَاءُ الأَرْضُ نَفْسُهَا

٢٧٨٣ - انْفَلَقَتْ بِيضَةُ بَنِي فُلَانٍ عَن  
هَذَا الرَّأْيِ

يضرب لقوم اجتمعوا على رأي واحد  
٢٧٨٤ - فَارَقَهُ فِرَاقًا كَصَدْعِ  
الزُّجَاجَةِ

أى فِرَاقًا لِاجْتِمَاعِ بَعْدِهِ ؛ لِأَنَّ صَدْعَ  
الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمِسُ ، قَالَ ذُو الرَّمَّةِ :

أَبَى ذَاكَ أَوْ يَنْدَى الصَّفَا مِنْ مُتُونِهِ  
وَيُجْبَرُ مِنْ رَفْضِ الزُّجَاجِ صُدُوعُ

٢٧٨٥ - فِي العَاقِبَةِ خَلْفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ  
أى مَنْ عَرَفِي لَمْ يَخْتِجْ إِلَى رَاقٍ وَطَيِّبٍ ،  
والهاء في « الراقية » دخلت للمبالغة ، ويجوز  
أن تكون « الراقية » مصدرًا كالباقية  
والواقية

(١) يعين إبله - كيبع - يصيبها بعينه .

٢٧٩٠ - أَفْرَعٌ بِالظُّبِيِّ وَفِي الْمِعْزَى دَثْرٌ

يقال : أفْرَعٌ ، إذا ذبح الفَرَع ، وهو أولُ ولدٍ تُنْتَجِبُه الناقة ، كانوا يذبحونه لأهْلهم يتبركون بذلك ، وفي الحديث « لافْرَعٌ ولا عَيْرَةٌ » والعتيرة : شاة كانوا يذبحونها لأهْلهم في رَجَب ، ويقال : عكر دَثْرٌ - بالتحريك - أى كثير ، ومال دَثْرٌ - بالتسكين - ومالان دَثْرٌ ، وأموال دَثْرٌ ، أيضاً ، والباء في « بالظبي » زائدة ، أى أفْرَعُ الظَّبِّي ، يعنى ذبحه ، وفي المعزى كثرة ، يعنى أن معزاه كثير وهو يذبح الظبي .

يضرب لمن له إخوان كثير وهو يستعين

بغيرهم .

٢٧٩١ - أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حَبِينًا أَقْمَسَ

أفْرَطَ : أى قَدَّمَ وَعَجَّلَ ، والهِيمُ : جمع أَهْيَمٍ وَهَيْمَاءٍ ، وهى العِطَاشُ من الإبل ، وَحَبِينًا : تصغيرُ أَحْبَنٍ مرثخاً ، يقال : رجل أَحْبَنٌ وامرأة حَبْنَاءُ ، إذا كان بهما السقى ، وهو الاستسقاء ، والأقْمَسُ : الذى دَخَلَ ظَهْرُهُ وخرج صدره ، أى قدم لسقى الإبل العِطَاشَ رجلاً عاجزاً .

يضرب لمن استعان بعاجز

٢٧٩٢ - فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبَنِ لَا يُخَيَّلُ

ذات الزَّبَنِ : الناقة التى تزْبِنُ ولدها ،

( ٦ - بجمع الأمتال ٢ )

فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَكَ ذَمٌّ

وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي

يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم

يتوان .

وينشد لعروة بن الورد :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا

مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ

لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً

وَمُبْلِغُ نَفْسِ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

وقال بعض الحكماء : إني لأسعى فى

الحاجة وإني منها لآيس ، وذلك للاعذار ،

ولثلا أَرْجِعَ عَلَى نَفْسِي بِلَوْمٍ

٢٧٨٩ - أَفْرَخَ رَوْعُكَ

يقال : أفْرَخَتِ البَيْضَةُ ، إذا انفَلَتَتْ

عن الفرج ؛ فخرج منها .

يضرب لمن يُدْعَى له أن يَسْكُنَ

رَوْعُهُ .

قال أبو الهيثم : كلهم قالوا رَوْعُكَ بفتح

الراء ، والصواب ضم الراء ؛ لأن الرَوْعَ

المصدر ، والرَّوْعُ القلب ، وموضع الرَّوْعِ ،

وأشد بيت ذى الرمة بالضم :

وَلِيَّ يَهْرُ أَنْهَزَامًا وَسَطَهَ زَعْلًا

جَدْلًا نَقْدًا أَفْرَخَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكُرْبُ



وَحَالِبَهَا ، وَالتَّخِيلُ : أَنْ تَكُونَ النَّاقَةُ لَا تَرْتَأَمُ  
وَلَدَهَا ؛ فَيُقَالُ لِصَاحِبِهَا : خَيَّلَ لَهَا ، فَيَلْبَسُ  
جِلْدَ سَعِ ثُمَّ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ، يَخِيلُ إِلَى الْأُمِّ  
أَنَّهُ ذَنْبٌ يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ وَلَدَهَا فَتَعَطْفُ عَلَيْهِ  
وَتَرَأَمُهُ ، يَقُولُ : فَهَذِهِ الَّتِي تَرَبَّنُ وَلَدَهَا ،  
لَا يُخَيَّلُ لَهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغُ .

يضرب للشيء المعاشرة طبعاً ؛ فلا يؤثر  
فيه التودد إليه .

### ٢٧٩٣ - أَفْرَخَ الْقَوْمُ بِيضَتَهُمْ

إِذَا أَبْدَوْا سُرَّتَّهُمْ ، وَأَفْرَخَ : لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٍّ  
تَقُولُ فِي اللَّازِمِ : لِيُفْرَخَ رَوْعُكَ ، أَيْ  
لِيَذْهَبَ فِرْعُكَ ، وَأَفْرَخَ الطَّائِرُ ، إِذَا خَرَجَ  
مِنَ الْبَيْضَةِ ، وَتَقُولُ فِي الْمَتَعَدِيِّ : أَفْرَخَ  
رَوْعُكَ ، أَيْ سَكَنَ جَأَشُكَ ، وَمَعْنَى أَفْرَخَ  
الْقَوْمُ بِيضَتَهُمْ أَخْلَوْا بِيضَتَهُمْ وَفَرَّغُوهَا كَمَا  
يُفَرِّغُهَا الْفَرَخُ ، حِينَ خَرَجَ مِنْهَا ، جَعَلُوا  
خُرُوجَ السَّرِّ وَظُهُورَهُ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ ظُهُورِ الْفَرَخِ  
مِنَ الْبَيْضَةِ .

### ٢٧٩٤ - فِي دُونَ هَذَا مَا تُنْكِرُ

#### المرأة صاحبها

قالوا : إن أول من قال ذلك جارية  
من مزينة ، رَدَّكَ أَنْ الْحَكَمِ بْنِ صَخْرٍ  
الثَّقَفِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَنْفَرِدًا ، فَرَأَيْتُ بِيَامِرَةَ  
- وَهِيَ مَوْضِعٌ - جَارِيَتَيْنِ أُخْتَيْنِ لَمْ أَرِ

كَجَمَّالِهَا وَظَرَفَيْهَا ، فَكَسَوْتُهُمَا وَأَحْسَنْتُ  
إِلَيْهِمَا ، قَالَ : ثُمَّ حَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ وَمَعِيَ  
أَهْلِي ، وَقَدْ أَعْتَلَّتُ وَنَصَلَ خِضَابِي ، فَلَمَّا  
صِرْتُ بِبَيْرَةِ إِذَا إِحْدَاهُمَا قَدْ جَاءَتْ فَسَأَلْتُ  
سُؤَالَ مُنْكَرَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ : فَلَانَةُ ؟ قَالَتْ :  
فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، وَأَنْيَ تَعْرِفُنِي وَأُنْكَرُكَ ؟  
قَالَ : قُلْتُ : الْحَكَمِ بْنِ صَخْرٍ ، قَالَتْ :  
فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، رَأَيْتُكَ عَامَ أَوَّلِ شَابَابِي  
سُوقَةً ، وَأَرَاكَ الْعَامَ شَيْخًا مُلْكًا ، وَفِي  
دُونَ هَذَا مَا تُنْكَرُ الْمَرْأَةَ صَاحِبَهَا ، فَذَهَبَتْ  
مِثْلًا ، قَالَ : قُلْتُ : مَا فَعَلْتِ أَخْتُكَ ،  
فَتَنَفَّسَتْ الصُّعْدَاءُ وَقَالَتْ : قَدِمَ عَلَيْهَا ابْنُ  
عَمِّ لَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَخَرَجَ بِهَا ، فَذَلِكَ حَيْثُ  
تَقُولُ :

إِذَا مَا قَفَلْنَا نَحْوَ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ

فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا قَفُولِي إِلَى نَجْدٍ  
قَالَ : قُلْتُ : أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُهَا  
لَتَزَوَّجْتَهَا ، قَالَتْ : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي  
مَا يَمْنَعُكَ مِنْ شَرِيكْتَا فِي حَسَبِهَا وَجَمَّالِهَا  
وَشَقِيْقَتَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا وَصَلْتَنَا خَلَّةٌ كَتَمَتْ تَرْبِلَهَا

أَبِينَا وَقُلْنَا : الْحَاجِجِيَّةُ أَوَّلُ  
فَقَالَتْ : كَثِيرٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، أَلَيْسَ  
الَّذِي يَقُولُ :

غيرهم مثل ما رأى منهم ، فقال : في كل أرض سعد بن زيد .

٢٧٩٨ - فَقَدُ الْأَخْوَانَ غُرْبَةً

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الخطَّابي :

وإني غريبٌ بين بُسْتِ وأهلها

وإن كان فيها أُسْرَتِي وبها أهلي

وما غُرْبَةُ الإنسان في غُرْبَةِ النَّوَى

ولكنَّها والله في عَدَمِ الشَّكْلِ

٢٧٩٩ - فَلِمَ خُلِقْتُ إِنْ لَمْ أَخْدَعْ

الرِّجَالَ

يعنى لحيته ، يقول : لم خُلِقْتُ لحيتي

إن لم أفعال هذا

يضرب في الخِلَابَةِ والمَكْرَمِ الرجل

الداهي .

هَلْ وَصَلُ غَزَّةَ إِلَّا وَصَلُ غَانِيَةَ

في وَصَلِ غَانِيَةَ مِنْ وَصَلِيهَا خَلْفُ

قال الحكم : فتركت جوابها وما ينعنى

من ذلك إلا العي .

٢٧٩٥ - فَاتِكَةُ وَائِمَةُ بَرِيٍّ

زعموا أن امرأة كثر لبنيها فطَفَقَتْ

تهريقه ، فقال زوجها : لم تهريقينه ؟ فقالت :

فاتكة وائمة بري .

يضرب للمفسد الذي وراء ظهره مَبْسُرة

٢٧٩٦ - فِصْفِصَةٌ حِمَارُهَا لَا يَمُصُّ

يضرب لمن يصنع المعروف في غير أهله

٢٧٩٧ - فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ

قاله الأضْبُطُ بْنُ قُرَيْعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ

كعب بن سعد بن زيد مناة ، رأى من أهله

وقومه أمورا كرهها ، ففارقهم ، فرأى من

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٨٠١ - أَفْقَرُ مِنَ العُرْيَانِ

هو العُرْيَانُ بن شَهْلَةَ الطائِي الشاعر ،

زعم المفضل أنه غبر دهرًا يلتمس الغنى فلم

يزدد إلا فقرا .

٢٨٠٢ - أَفْسَدُ مِنَ الجُرَادِ

لأنه يجرُّدُ الشجرَ والنبات ، وليس في

الحيوان أكثر إفسادا لما يتقوته الإنسان

٢٨٠٠ - أَفْلَسُ مِنَ ابْنِ المَدَلِّقِ

يروى بالذال والذال ، وهو رجل من

بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ، لم

يكن يجد بيتة ليلة ، وأبوه وأجداده يُعرَفون

بالإفلاس ، قال الشاعر في أبيه :

فإنَّكَ إذْ تَرجو تَيمًا ونَفعَها

كراجي الندى والعرف عند المدلق

تكتف بما يكتفى به الذئب ، ومن عَيْثِ الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسنّة المجدبة فقالوا : أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ ، وقال ابن الأعرابي : ليسوا يريدون بالضبع السنّة المجدبة ، وإنما هو أن الناس إذا أُجِدُّوا ضَعُفُوا عن الانبعاث ، وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ ، فماتت فيهم الضباع والذئاب ، فأكلتهم ، قال الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ  
فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ  
أي قومي ليسوا بضعا في تعيث فيهم الضباع والذئاب ، فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم . قال حمزة : حدثني أبو بكر بن شقير قال : حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر :

وَكَانَ لَهَا جَارَانِ لَا يَخْفَرَانِيَا  
أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرَفَاهُ جَيْالُ  
فقال : أبو جعدة الذئب ، وعرفاه : الضبع ؛ فيقول : إذا اجتمعا في غنم منع كل واحد منهما صاحبه . وقال سيبويه في قولهم « اللهم ضعباً وذئباً » أي اجتمعوا في الغنم وأما قولهم :

٢٨٠٦ - أَفْسَدُ مِنَ بَيْضَةِ الْبَلَدِ  
فهي بيضة تتركها النعامة في القلاة  
ترجع إليها .

منه ، وفي وصية طيء لبنيه : يَا بَنِيَّ إِنَّا كُنَّا قَدْ نَزَلْنَا مِنْزَلًا لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ ، وَلَا يُدْخَلُ عَلَيْكُمْ فِيهِ ، فَارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ الْأَعُورِ ، أَبْصِرْ جُحْرَهُ ، وَعَرَفْ قَدْرَهُ ، وَلَا تَكُونُوا كَالْجِرَادِ رَعَى وَاذِيًا وَأَنْفَ وَاذِيًا ، أَكَلَّ مَا وَجَدَ ، وَأَكَلَهُ مَا وَجَدَهُ

قوله « أنف واديا » أي أنف بيضه فيه ، قاله حمزة رحمه الله .

قلت : والصواب « نَفَّ بيضه فيه » أي شقه وكسره ، يقال : نَفَّتُ الحنظل ، إذا كسرته ، فأما « أنف واديا » فيحوز أن يكون معناه جملة ذا بيض منقوف بأن نَفَّ بيضه فيه ، ويجوز أن يكون واديا ظرفا لا مفعولا ، أي صار الجراد ذا بيض منقوف فيه ، كما قالوا : أَجْرَبَ الرَّجُلُ ، وَالْبَنُّ ، وَأْتَمَرَ ، وَأَخَوَاتِهَا .

٢٨٠٣ - أَفْسَدُ مِنَ أَرْضِ بَلْخَبَلِي  
قال حمزة : يعنون بني الخبلي ، وهم حتى من الأنصار رهط ابن أبي سلول

٢٨٠٤ - أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ  
يقال في مثل آخر « العيال سوس الملال » ويقال أيضا « أفسد من السوس في

الصوف في الصيف »

٢٨٠٥ - أَفْسَدُ مِنَ الضَّبْعِ  
لأنها إذا وقعت في الغنم غائت ، ولم

سَمَّتِ الْعَرَبُ الظَّرْبَانَ «مُفَرَّقَ النَّعْمِ» وَقَالُوا  
لِلرَّجُلَيْنِ يَتَفَاحِشَانِ وَيَتَشَامِسَانِ : إِنَّمَا  
لِيَتَجَادِبَانِ جِلْدَ الظَّرْبَانِ ، وَإِنَّمَا لِيَتَمَاسَّانِ  
الظَّرْبَانَ .

قلت : وقد روى « لَيَتَمَاسَّانِ جِلْدَ  
الظَّرْبَانِ » من قولهم « مَسَّنَهُ بِالسِّيفِ »  
إِذَا ضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَشَرَتْ الْجِلْدَ .

٢٨٠٨ - أَفْسَى مِنْ خُنْفَسَاءَ

لأنها تفسو في يد من مسها ، قال  
الشاعر :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلِّعٌ بِالْخِلَافِ  
كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ  
أَشَدُّ لِحَاجًا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ  
وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

٢٨٠٩ - أَفْسَى مِنْ نَمْسٍ

قالوا : هو دويبة فاسية أيضاً

٢٨١٠ - أَفْحَشُ مِنْ فَالِيَةِ الْأَفَاعِي

و « أَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ »

ها اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء (١)

لا تملك الفسَاء

(١) فالية الأفاعي : خنفساء رقطاء تألف

الحيات والعقارب ؛ فإذا خرجت من جحر  
دلت أن وراءها حية أو عقرب . والفاسية  
- ومثلها الفاسياء - هي الخنفساء .

قلت : أفسد في جميع ما تقدم من  
الإفساد ، الإهذاء ، وذلك شاذ ، وحقها أكثر  
إفساداً ، وكذلك أفس من الإفلاس شاذ ،  
وأما هذا الأخير فإنه من الفساد لأنها إذا  
تركت فسدت

٢٨٠٧ - أَفْسَى مِنَ ظَرْبَانِ

قالوا : هو دويبة فوق جرؤ الكلب

مُتَنِّتَةِ الرِّيحِ كَثِيرَةِ النَّسْوِ ، وَقَدْ عَرَفَ

الظَّرْبَانَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ مِنْ أَحَدِّ

سِلَاحِهِ ، كَمَا عَرَفَتِ الْحُبَّارَى مَا فِي سَلْحِهَا

مِنَ السَّلَاحِ إِذَا قَرُبَ الصَّعْقُ مِنْهَا ، كَذَلِكَ

الظَّرْبَانُ يَقْصِدُ جُحْرَ الضَّبِّ وَفِيهِ حُسُولُهُ

وَبَيَضُهُ فَيَأْتِي أَضْيَقَ مَوْضِعٍ فِيهِ فَيْسِدُهُ

بِيَدَيْهِ (١) وَيُرْوَى بَدْنِهِ ، وَيُحَوَّلُ دَبْرَهُ إِلَيْهِ ،

فَلَا يَفْسُو ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى يَدَّارَ بِالضَّبِّ

فِيخْرُهُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَيَأْكُلُهُ ، ثُمَّ يَقِيمُ فِي

جُحْرِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِ حُسُولِهِ ، وَالضَّبُّ

إِنَّمَا يُجْدَعُ أَى يُقْتَالُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يَضْرِبَ

بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ « أَخْذَخُ مِنْ ضَبِّ » وَيُقْتَالُ

فِي سَرْبِهِ لِشِدَّةِ طَلْبِ الظَّرْبَانِ لَهُ ، وَكَذَلِكَ

قَوْلُهُمْ « أَنْتَنُ مِنَ الظَّرْبَانِ » قَالَ : وَالظَّرْبَانُ

يَتَوَسَّطُ الْهَجْمَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَيَفْسُو فَيَتَفَرَّقُ

تِلْكَ الْإِبِلُ كَتَفَرَّقَهَا عَنْ مَبْرَكٍ فِيهِ قِرْدَانٌ ،

فَلَا يَرُدُّهَا الرَّاعِي إِلَّا بِجَهْدٍ ، وَمَنْ أَجَلَ هَذَا

(١) فِي نَسْخَةِ « بِيَدَيْهِ »

٢٨١١ - أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ

لأنه يهرئ على الناس

٢٨١٢ - أَفْرَغُ مِنْ يَدِ تَفْتِ الْيَرْمَعِ

قالوا: اليرمع الحجازة الرخوة، ويقال

للمنكسر المغموم: تركته يفت اليرمع

وأما قولهم:

٢٨١٣ - أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطٍ

فإنه كان حجّاماً مُلَازِماً لساباط اللدائن

فإذا مر به جند قد ضرب عليهم البعثُ

حجّهم نسيئةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قفولهم

وكان مع ذلك يعبر الأسبوع والأسبوعان

فلا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أمه

فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ،

فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت

فجأة، فسار مثلاً، قال الشاعر:

مِطْبَخُهُ قَفْرٌ وَطَبَاحُهُ

أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطٍ

وقيل: إنه حجّم كسرى أبرويز مرة

في سفره ولم يعد لأنه أغناه عن ذلك.

٢٨١٤ - أَفْرَسٌ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ

هو عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس

تميم، وكان يسمى «صيّد القوارس»

أيضاً، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني

أن العرب كانت تقول: لو أن القمر سقطَ

من السماء ما التفتة غير عتيبة لثقافته

٢٨١٥ - أَفْرَسٌ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر

ابن كلاب فارس قيس.

٢٨١٦ - أَفْرَسٌ مِنْ عَامِرٍ

هو عامر بن الطفيل، وهي ابن أخي

عامرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ، وكان أفرس وأسود

أهل زمانه، ومر حيان بن سلمى بن عامر

ابن مالك بن جعفر بن كلاب بقبّره، وكان

غاب عن موته، فقال: ما هذه الأنصاب؟

فقالوا: نصبناها على قبر عامر، فقال: ضيقتم

على أبي علي، وأفضلتم منه فضلاً كثيراً،

ثم وقف على قبره وقال: أنعم ظلاماً أبا علي

فوالله لقد كنت تشن الغارة، وتحجى

الجارة، سريعا إلى المولى بوعذك، بطيئاً

عنه بوعيدك، وكنت لا تضل حتى يضل

النجم، ولا تهاب حتى يهاب السليل،

ولا تعطش حتى يعطش البعير، وكنت والله

خير ما كنت تكون حين لا تظن نفس

بنفس خيرا، ثم التفت إليهم فقال: هلا

جعلتم قبر أبي علي ميلاً في ميل، وكان منادي

عامر بن الطفيل ينادى بعكاظ: هل من

راجلٍ فأحمه، أو جائعٍ فأطعمه، أو خائفٍ

فأؤمنه؟

٢٨١٧ - أفرس من بسطام

هو بسطام بن قيس الشيباني ، فارس

بكر .

قال حمزة : وحدثنى أبو بكر بن شقير

قال : حدثني أبو عبيدة قال : حدثني الأصمعي

قال : أخبرني خلف الأحمر أن غوانة بن

الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل

يوماً عن أشجع العرب شعراً ، فقيل : عمرو بن

معد يكرب ، فقال : كيف وهو الذي يقول :

فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوْلَّ مَرَّةٍ

وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

قالوا : فعمر بن الإطنابة ، فقال :

كيف وهو الذي يقول :

وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ

مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي

قالوا : فعامر بن الطفيل ، قال : كيف

وهو الذي يقول :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا

أَقْلَى مَرَاحًا إِنِّي غَيْرُ مُدِيرٍ

قالوا : فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين؟

قال : أربعة : عباس بن مرداس السلمى ،

وقيس بن الخطيم الأوسى ، وعنزة بن شداد

العيسى ، ورجل من بني مزينة ؛ أما عباس

فلقوله :

أَشْدُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي

أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

وأما قيس بن الخطيم فلقوله :

وَإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ

بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لَا أَرِيدُ بَقَاهَا

وأما عنزة بن شداد فلقوله :

إِذ تَتَقَوَّنَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ (١)

عَمَّا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مَقْدَمِي

وأما المزني فلقوله :

دَعَوْتُ بَنِي حَقَافَةَ فَاسْتَجَابُوا

فَقُلْتُ رِدُّوْا فَقَدَّ طَابَ الْوُرُودُ

وأما قولهم :

٢٨١٨ - أفتك من البراض

فهو البراض بن قيس الكِنَاني

ومن خبر فتكه أنه كان وهو في حية

عَيَّارًا فَاتَسَكَ بِحُجْنِي الْجَنَابَاتِ عَلَى أَهْلِهِ ،

فخَلَمَهُ قَوْمُهُ وَتَبَرَّوْا مِنْ صَنِيعِهِ ، فَفَارَقَهُمْ ،

وقدم مكة فخالف حرب بن أمية ، ثم نبأ به

المقام بمكة أيضاً ، ففارق أرض الحجاز إلى

أرض العراق ، وقدم على النعمان بن المنذر

الملك فأقام بيباه ، وكان النعمان يبعث إلى

عكاظ بلطيمة (٢) كل عام تباع له هناك ،

(١) خَافَ بِحُجْمِ خَيْمُومَةَ : جَبَنَ .

(٢) اللطيمة - بفتح أوله - جماعة الإبل

تحمل الطيب والبرز وعروض التجار

## ٢٨١٩ - أَفْتَكُ مِنَ الْجَحَافِ

هو الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ  
ومن خبر فَتْكَه أَنْ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ  
السُّلَمِيِّ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ ، فَهَضَّ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي  
كَانَتْ بِالشَّامِ بَيْنَ قَيْسٍ وَكَلْبٍ بِسَبَبِ الزُّبَيْرِيَّةِ  
وَالْمُرَوَّانِيَّةِ ، فَلَقِيَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَغَاوِرَاتِ  
خَيْلًا لِبَنِي تَغْلِبٍ فَقَتَلُوهُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ  
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَوَضَعَتْ تِلْكَ  
الْحُرُوبُ أَوْزَارَهَا دَخَلَ الْجَحَافُ عَلَى  
عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عِنْدَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ  
الْأَخْطَلُ فَقَالَ :

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرٌ  
لَقَتَلْتَنِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ  
فَقَالَ الْجَحَافُ مُجِيبًا لَهُ :

بَلَى سَوْفَ أَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ  
وَأُنْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ

ثم قال : يا ابن النصرانية ما ظننتك  
تجتريء عليّ بمثل هذا ، ولو كنت مأسورا ،  
فحجم الأخطل فرقا من الجحاف ، فقال  
عبد الملك : لا ترع فإني جارك منه ، فقال  
الأخطل : يا أمير المؤمنين هبك تحيرني منه  
في اليقظة فكيف تحيرني في النوم ؟ فمض  
الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه  
فقال عبد الملك : إن في قفاه لغدرة ، ومر

فقال وعنده البراض والرحال - وهو عروة  
ابن عتبة بن جعفر بن كلاب ، سمي رحالا  
لأنه كان وفادا على الملوك - من يجزلي  
لطيمتى هذه حتى يقدمها عكاظ ؟ فقال  
البراض : أبيت اللعن أنا أجزها على كنانة ،  
فقال النعمان : ما أريد إلا رجلا يجزها على  
الحيين قيس وكنانة ، فقال عروة الرحال :  
أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكل لأن  
يجيز لطيمة الملك ؟ أنا الجزها على أهل  
الشيخ والقيصوم من نجد وتهامة ، فقال :  
خذها ، فرحل عروة بها ، وتبع البراض  
أثره ، حتى إذا صار عروة بين ظهر آتى قومه  
بجانب فدك نزلت العير فأخرج البراض  
قد آحا يستقسم بها في قتل عروة ، فرعوه  
به وقال : ما الذى تصنع يا برّاض ؟ قال :  
أستخبر القداح في قتلى إياك ، فقال : استك  
أضيق من ذلك ، فوثب البراض بسيفه إليه  
فضربه ضربة حمد منها ، واستاق العير ،  
فبسبه هاجت حرب الفجار بين حى خندف  
وقيس ؛ فهذه فتكة البراض التي بها المثل  
قد سار ، وقال فيها بعض شعراء الإسلام :

وَأَلْقَى مِنْ تَعَرَّفَتُهُ الْإِسَالِي  
وَأَلْقَى كَأَلْحِيَّةِ النَّضْنَضِ  
كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يَصْرَفُ اللَّيَالِي  
فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَّةِ الْبِرَّاضِ

وسأل عن مَرَعَى إبلمن فدلَّ عليه ، وكُنَّ فيه ، فلما قرب من المَرَعَى إذا ناقة لهن يقال لها الألفاعُ غزيرة يجلبها حالبان ، فلما رآها قال :  
إِذَا سَمِعْتَ حَنَسَةَ الْفَاعِ  
فَادْعِي أَبَا نَيْلَى وَلَا تُرَاعِي

\* ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنِعِمَّ الرَّاعِي \*  
ثم قال : حَلْيَا عنها ، فعرَّف البائنُ (١) كلامه فحَبَّقَ ، فقال المَعْلَى : والله ما هي لك فقال الحارث : « اسْتُ البائنِ أَعْلَمُ » فذهبت مثلاً ، فحَلْيَا عنها ، ثم استنفذ جاراته وأموالهن وانطلق فأخذ شيئاً من جهاز رحل سنان بن أبي حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم ، وكانت عند سنان ، وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الأسود ، فقال : هذه علامة بَعْلِكَ فضَمِي ابْنِكَ حتى آتية به ، ففعلت ، فأخذه وقتله ، فهذه فَتَكَةُ الحارث بن ظالم والمثل بها سائر .

وأما قولهم :

٢٨٢١ - أَفْتَاكَ مِنْ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ

فإن خبر فتكه يطول ، ومجملته أنه فَتَكَ بعمرٍو بن عبد الملك (٢) في دار ملكه

(١) البائن : من يكون في جهة شمال الناقة عند الحلب ، والمعلى - بزنة اسم الفاعل - من يكون في جهة يمينها ، وتقدم في حرف السين « است البائن أعلم »

(٢) كذا ، وهو عمرو بن هند

الجِحَافُ لَطِيَّتِهِ وجمع قومه وأنى الرُّصَافَةَ ، ثم سار إلى بنى تغلب ، فصادف في طريقه أربع مائة منهم ، فقتلهم ، ومضى إلى البشر - وهو ماء لبني تغلب - فصادف عليه جمعاً من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل ، وتعدَّى الرجال إلى قتل النساء والولدان ، فيقال : إن عجوزاً نادته فقالت : حربك الله يا جحاف ! أتقتل نساء أعلامن تُدِيُّ وأسفلهن دُمِيُّ ، فانخزل ورجع ، فبلغ الخبر الأخطل فدخل على عبد الملك وقال :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجِحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً  
إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ  
فأهدرَ عبدُ الملك دم الجِحَافِ ، فهربَ إلى الروم ، فكان بها سبع سنين ، ومات عبدُ الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

٢٨٢٠ - أَفْتَاكَ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

من خبر فَتَكَه أنه وثبَ بخالد بن جعفر ابن كلاب ، وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك ، فقتله ، وطلبه الملكُ فقاته ، فقيل : إنك لن تصيبه بشيء أشدَّ عليه من سبي جارات له من بَيْلِي ، وبَيْلِي : حى من قضاة فبعث في طلبهن ، فاستأقهن وأموالهن ، فبلغه ذلك ، فَكَّرَ راجعاً من وَجْهٍ مَهْرَبَةٍ ،



الأمير، قال الشاعر :  
تَتَّبِعُ الأَمْرَ بَعْدَ الفَوْتِ تَغْرِيرُ  
وَتَرَكُهُ مُقْبِلًا عَجْزُ وَتَقْصِيرُ  
٢٨٢٤ - أَفْسَدُ مِنَ الأَرْضِ، و « مِنْ

الْجَرَادِ »

٢٨٢٥ - أَفْسَى مِنْ عِبْدِي

٢٨٢٦ - أَفْرَغُ مِنْ فُوَادِ أُمَّ مُوسَى

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

٢٨٢٧ - أَفْسَقُ مِنْ غَرَابِ

٢٨٢٨ - أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرِ

٢٨٢٩ - أَفْخَرُ مِنَ الحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ

بين الحيرة والفرات ، وهتك سرادقه ،  
واتهب رحله ، وانصرف بالتغالبه إلى باديته  
بالشأم موفورا لم يتكلم أحد من أصحابه ،  
فسار بفتكه المثل .

٢٨٢٢ - أَفْصَحُ مِنَ العِضِيِّينَ

يقال : همدغفل وابن الكيس ، قال :

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم  
يُؤَمِّرُهَا العِضَانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ

يقال للرجل الداهي : عض ، وقد

عضضت يارجل ، أي عرت عضًا .

٢٨٢٣ - أَفَيْلُ مِنَ الرَّأْيِ الذَّبْرِيِّ

هو الرأي الذي يحاصر به بعد فوت

## المولدون

فَرَّ أَخْرَاهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْ قَتْلِ  
رَحِمَهُ اللهُ .

فَوْقُ كُلِّ طَائِمَةٍ طَائِمَةٌ .

فَالْوَدَجُ الجِسْرُ ، وَالْوَدَجُ الشُّوقُ .

بضربان لذي المنظر بغير مخبر .

فِي نُصْحِهِ حِجَةُ العَقْرَبِ .

فَمَ يَسْبَحُ ، وَيَدُّ تَدْبَحُ .

فَرَشْتُ لَهُ دِخْلَةَ أَمْرِي .

فَوْتُ الحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ

أَهْلِهَا .

فِي سَعَةِ الأَخْلَاقِ كُنُوزُ الأَرْزَاقِ .

فِي بَعْضِ القُلُوبِ عِيُونَ .

فِي قِي مَاءٍ وَهَلْ يَنُ .

طِقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءٌ

فِي رَأْسِهِ خَيْوُطٌ .

فِي كَفِّهِ مِنْ رُفَى إبْلِيسَ مِفْتَاحُ .

فِي شَمَكِ المِسْكِ شَعْلٌ عَنْ مَدَاقِفِهِ .

فَرَّ مِنَ المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِيزَابِ .

فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعَ .

الْفَضْلُ لِلْمُبْتَدَى وَإِنْ أَحْسَنَ  
الْمُقْتَدَى .

الْفُرْصُ مَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ .  
الْفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ .  
الْفَاخِئَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ .  
الْفِطَامُ شَدِيدٌ .

فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ  
الرَّجَالِ .

فَازَ بِخِصْلِ النَّاصِلِ - لِلخَائِبِ .  
الْفُضُولُ عِلَاوَةُ الْكِفَايَةِ .  
الْأَفْلَاسُ بِذَرَقَةٍ .  
أَفْرُشٌ لَهُ بِبِنْفَخَةٍ .

## الباب الحادى والعشرون

### فيا أوله قاف

طَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَقْدَّ لَهُ شِرَاكَيْنِ مِنْ شَرَجِ  
اسْتِ زَوْجِهَا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ اسْتَعْظَمَتْهُ  
وَرَجَرَتْهُ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ ، فَاخْتَارَتْ  
رِضَاهَ عَلَى صِلَاحِ زَوْجِهَا ، فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَجِدْ لَهُ  
وَجْهًا تَرْجُو بِهِ إِلَيْهِ السَّبِيلَ إِلَّا أَنْ عَصَبَتْ  
عَلَى مَبَالِ ابْنِ لَهَا صَغِيرٍ بِقِصْبَةٍ وَأَخْفَتْهَا ،  
فَعَسَرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ ، فَاسْتَعَاثَ بِالْبِكَاءِ ، فَلَمَّا  
سَمِعَ أَبُوهُ الْبِكَاءَ سَأَلَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ :  
أَخَذَهُ الْأَسْرُ وَقَدْ نَعَيْتِ لِي دَوَاؤَهُ طَرِيدَةً  
تَقْدُّ لَهُ مِنْ شَرَجِ اسْتِكَ ، فَأَعْظَمَ الرَّجُلُ  
ذَلِكَ ، وَجَعَلَ الْأَمْرُ لَا يَزِدَادُ بِالصَّبِيِّ إِلَّا  
شِدَّةً ، فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ ذَلِكَ اضْطَجَعَ وَقَالَ :  
دُونَكَ يَأْمُ فُلَانِ قَوْرِي وَالطُّفِي ، فَاقْتَطَعْتَ  
مِنْهُ طَرِيدَةً لَتُرْضِيَ صَدِيقَهَا ، وَأَطْلَقْتَ  
عَنْ الصَّبِيِّ .

٢٨٣٠ - قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ

### خَطِيبٍ

أَصْلُهُ أَنْ قَوْمًا اجْتَمَعُوا يَخْطُبُونَ فِي  
صُلْحٍ بَيْنَ حَيَيْنٍ قَتَلَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ  
قَتِيلًا ، وَيَسْأَلُونَ أَنْ يَرْضُوا بِالذِّبَةِ ، فَبَيْنَمَا  
فِي ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أُمَةٌ يُقَالُ لَهَا « جَهِيْزَةٌ »  
فَقَالَتْ : إِنْ الْقَاتِلُ قَدْ ظَفَرَ بِهِ بَعْضُ أَوْلِيَاءِ  
الْمُقْتُولِ فَقْتَلَهُ ، فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ « قَطَعْتَ  
جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ » أَيْ قَدْ اسْتَفْعَى  
عَنْ الْخُطْبِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْطَعُ عَلَى النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ  
بِحِمَاةٍ يَأْتِي بِهَا .

٢٨٣١ - قَوْرِي وَالطُّفِي

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ ، وَكَانَ لَهَا صَدِيقٌ

أخو خمسين قد تمت شداتي  
ونجذني مداورة الشون (١)

٢٨٣٦ - اقصد بذرعك

الذرع والذراع واحد .

يضرب لمن يتوعد .

أي كلّف نفسك ما تطيق ، والذرع :

عبارة عن الاستطاعة ، كأنه قال : اقصد

الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك :

أي توعد بما تسعه قدرتك ، ولا تطلب

فوق ذلك في تهدي .

٢٨٣٧ - انقطع السلي في البطن

السلي : حيلة رقيقة يكون فيها الولد

من الموشى إن نزعت عن وجه الفضيل

ساعة يولد وإلا قتله ، وكذلك إذا انقطع

السلي في البطن ، فإذا خرج السلي سلمت

الناقة وسلم الولد ، وإلا هلكت وهلك

الولد ، يقال : ناقة سليات ، إذا انقطع

سلاها .

يضرب في فوات الأمر وانقضائه .

٣٨٣٨ - قلب الأمر ظهرا لبطن

يضرب في حسن التدبير .

(١) يروى صدره \* أخو خمسين مجتمع

أشدى \* والشدة - كفاءة - بقية القوة

والشدة .

يضرب للرجل الغمر الغر ليحذر .

٢٨٣٢ قيل لحبلي : ما تشتهين ؟

فقلت : التمر وواها ليه

أي أشتهى كل شيء يذكرك لي مع

التمر ، وواها ليه : أي أشتهيه ويعجبني .

يضرب لمن يشتهي ما يذكرك .

وواها : كلمة تعجب ، تقول لما يعجبك :

واهاه ، قال أبو النجم :

واها لربا ثم واها واها

يأليت عيناها لنا وفاها

\* بشمن نرضى به أباه \*

٢٨٣٣ - قبل النفاس كنت مصفرة

يضرب للبخيل يعتل بالإعدام وهو مع

الإثراء كان بخيلا .

٢٨٣٤ - قبل البكاء كان وجهك

عابسا

يضرب لمن يكون العُبوس له خلقته ،

ويضرب للبخيل يعتل بالإعسار وقد كان في

اليسار مانعا .

٢٨٣٥ - قد نجذته الأمور

يضرب لمن أحكمته التجارب .

وله من بنات النواجذ ، يقال :

عَضَّ على ناجذِهِ ، أي قد أسنَّ ، قال سحيم

ابن وثيل الرياحي :

وقيل لابنة الخُسِّ : لم زَنَيْتِ وأنت  
سيدة قومك ؟ فقالت هذه المقالة ، وقال  
بعض العلماء : لو أتمت الشرح لقالت : قرب  
الوساد ، وطول السَّوَادِ ، وَحُبُّ السَّفَادِ .

والسَّوَادِ : المُسَارَّةُ ، وهو قرب السَّوَادِ  
من السَّوَادِ ، يعنى الشخص من الشخص .  
٢٨٤٤ - قَدْ يَبْلُغُ الْقَطُوفُ الْوَسَاعَ  
الْقَطُوفُ من الدواب : الذى يُقَارِبُ  
الْخَطُوفُ ، وَالْوَسَاعُ : ضِدُّهُ .

يضرب فى فئاعة الرجل ببعض حاجته  
دون بعض .

٢٨٤٥ - قَدْ يَبْلُغُ الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ  
الْخَضْمُ : أكلٌ بجميع الفم ، والقضم :  
بأطراف الأسنان .

قال ابن أبى طرفة : قدم أعرابى على  
ابن عم له بمكة ، فقال له : إن هذه بلاد  
مَقْضَمٍ ، وليست بلاد مَحْضَمٍ .

ومعنى المثل : قد تدرك الغاية البعيدة  
بالرفق ، كما أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف  
الفم ، قال الشاعر :

تَبْلَغُ بِأَخْلَاقِ الثِّيَابِ جَدِيدَهَا  
وَ بِالْقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ

٢٨٤٦ - قَدْ اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ  
أى صار ناقه .

واللام فى « لبطن » بمعنى على ،  
ونصب « ظهرا » على البدل ، أى قلبَ  
ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه .

٢٨٣٩ - قَدَحَ فِي سَاقِهِ

الْقَدَحُ : الطعن ، والساق : الأصل ،  
مستعار من ساق الشجرة ، وهو جذعها  
وأصلها .

يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه .

٢٨٤٠ - قَرَعَ لَهُ ظُنْبُو بَهْ

إذا جدَّ فيه ولم يفتُرْ ، قال سلامة بن  
جندل :

إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٍ فَرَعُ  
كَانَ الضَّرَاحَ لَهُ قَرَعُ الظَّنَّابِيبِ  
أى إذا أتانا مستغيثٌ كانت إغاثنه  
الجِدِّ فى نصرته .

٢٨٤١ - قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَّرِى

يضرب فى الحث على الجد فى الأمر .  
والتاء فى « شمريت » للدهاية ، والخطاب  
فى « شمري » على التأنيث للنفس .

٢٨٤٢ - قَبِلَ الضَّرَاطِ اسْتِحْصَافُ

الْأَيْتَيْنِ

أى قبل وقوع الأمر تعدُّ الآلة .

٢٨٤٣ - قُرْبُ الْوَسَادِ وَطُولُ السَّوَادِ

يضرب للأمر الذى يُبْلَغُ الرجل فيما يكره .

يضرب لمن يتعمد<sup>(١)</sup> مباشرة الترفه ثم  
باشرها .

٢٨٤٨ - قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ  
وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأً

الرَّذْهَةُ : مستنقع الماء ، وسأ : زَجْرٌ  
للحمار ، يقال : سَأَسْتُ بِالْحِمَارِ ، إِذَا دَعَوْتَهُ  
ليشرب .

يضرب للرجل يعلم ما يصنع .  
أى كِلِّ الأَمْرِ إِلَيْهِ وَلَا تُكْرِهُهُ عَلَى  
فَعْلِهِ إِذَا أَرَيْتَهُ رَشْدَهُ .

٢٨٤٩ - أَقْلِبْ قَلَابَ

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه  
سَقَطَةٌ فَيَتَدَارَكُهَا بِأَنْ يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا  
وَيَصْرِفُهَا عَنْ مَعْنَاهَا .

وهو في حديث عمر رضى الله عنه ،  
قال أبو الندى في أمثاله : يقال « أحق من  
عدى بن جناب » وهو أخو زهير بن عدى  
ابن جناب ، وكان زهير وفاداً على الملوك ،  
وقدّ على النعمان ومعه أخوه عدى ، فقال

النعمان : يا زهير إن أمى تشتكى ، فبِمَ  
يتداوى نساؤكم ؟ فالتفت عدى فقال :

دواؤها الكمرة ، فقال النعمان لزهير : ماهذه ؟  
فقال : هى الكمأة أيها الأمير ، فقال عدى :

أَقْلِبْ قَلَابَ ، ماهى إلا كمرة الرجال .

(١) كذا ، وأحسبه « لمن لم يتعمد - » إلخ

وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل  
لطرفه بن العبد ، وذلك أنه كان عند بعض  
الملوك والمسيب بن علس ينشد شعراً فى  
وصف جبل ، ثم حوّله إلى نعت ناقة ، فقال  
طرفة « قد استنوقَ الجبل » ويقال : إن  
المنشد كان المتلمس ، أنشد فى مجلس لبنى  
قيس بن ثعلبة ، وكان طرفة يلعب مع الصبيان  
وينسّم ، فأشاد المتلمس :

وَقَدْ أَتَنَأَسَى الِهْمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ  
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعِرِيَّةُ مَكْدَمُ

كُمَيْتٍ كَنَازِ اللّٰحْمِ أَوْ جَمِيرِيَّةِ  
مُؤَاشِكَةِ تَنَنِي الحَصَى بِمَلْمَمٍ  
كَانَ عَلَى أُنْسَامِهَا عِذْقَ حَصِيَّةِ  
تَدَلَّى مِنَ الكَافُورِ غَيْرِ مُكَمَّمٍ

والصيعرية : سِمَةٌ تُوسَمُ بِهَا النُّوقُ  
بالين ، فلما سمع طرفه البيت قال : استنوق  
الجبل ، قالوا : فدعاه المتلمس وقال له :  
أَخْرِجْ لِسَانَكَ ، فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ أَسْوَدُ ،  
فقال : وَيْلٌ لِهَذَا مِنْ هَذَا .

قال أبو عبيد : يضرب هذا فى التخليط

٢٨٤٧ - قُودُوهُ بِي بَارِكَا

وذلك أن امرأةً حَمَلَتْ عَلَى بَعِيرٍ وَهُوَ  
بَارِكٌ ، فَأَعْجَبَهَا وَطَأَ المَرْكَبَ ، فَقَالَتْ :  
قُودُوهُ بِي بَارِكَا .

٢٨٥٠ - قَدْ يَضْرَطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ

### فِي النَّارِ

أول من قال ذلك عُرْفُطَةُ بن عَرْفَجَةَ الهِزَّانِي ، وكان سيد بني هِزَّان ، وكان حُصَيْن بن نبيت العُكْلِي سيد بني عُكْل ، وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه ، فإذا أسرت بنو عكل من بني هِزَّان أسيراً قتله ، وإذا أسرت بنو هِزَّان منهم أسيراً فدَّوه ، فقدم راكب لبني هِزَّان عليهم فرأى ما يصنعون ، فقال لبني هِزَّان : لم أرقوماً ذوى عَدَدٍ وَعُدَّةٍ وَجَلَدٍ وَثَرْوَةٍ يلبثون إلى سيد لا ينقض بهم وثراً ، أرضيتم أن يَفْتِنِي قومكم رغبةً في الدِّيَّةِ ، والقومُ مثلكم تؤلمهم الجِرَاحُ ، ويعتصمهم السلاحُ ؟ فكيف تقتلون ويسلمون ؟ ووبخهم توبيخاً عنيفاً ، وأعلمهم أن قوماً من بني عُكْل خرجوا في طلب إبل لهم ، فخرجوا إليهم فأصابوهم ، فاستاقوا الإبل وأسرَّوهم ، فلما قدموا محلتهم قالوا : هل لكم في اللقَّاح ، والأمة الرِّدَّاح ، والفرَسُ الوَقَّاح ؟ قالوا : لا ، فضرَبوا أعناقهم ، وبلغ عُكْلًا الخِبرُ ، فساروا يريدون الغارة على بني هِزَّان ، ونذرت بهم بنو هِزَّان ، فالتقوا فاقْتتلوا قتالاً شديداً حتى فَشَّتْ فيهم الجراح ، وقُتِلَ رجل من بني هِزَّان ، وأسرَّ

رجلان من بني عُكْلٍ وانهمزمت عكل ، وإن عرفطة قال للأسيرين : أيكما أفضل لأقتله بصاحبنا ؟ وعسى أن يفادى الآخر ، فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه ، فأمر بقتلهما جميعاً ، فقدم أحدهما ليقتل ، فجعل الآخر يَضْرَطُ ، فقال عرفطة : قد يَضْرَطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ ، فأرسلها مثلاً .

بضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

وقال أبو عبيد : إذا أعطى البخيل شيئاً مخافة ما هو أشد منه قالوا : قد يَضْرَطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ .

ويقال : إن أول من قاله مُسَافِر بن أبي عمرو بن أمية ، وذلك أنه كان يهوى بنت عتبة ، وكانت تهواه ، فقالت له : إن أهلي لا يزوجونني منك لأنك مُعْسِرٌ ، فلو قد وَقَدْتِ إلى بعض الملوك لملك تصيب مالا فتتزوجني ، فرحل إلى الحِيرةِ وافداً على النعمان ، فبينما هو مقيم عنده إذ قدم عليه قادم من مكة ، فسأله عن خبر أهل مكة بعده فأخبره بأشياء وكان فيها أن أبا سفيان تزوج هنداً ، فطعن مسافر من النم ، فأمر النعمان أن يكوى ، فأتاه الطبيب بمسكاويه فجعلها في النار ، ثم وضع مكواة منها عليه وعلج

السرعة ، ومنه \* يعجل ذا القباضة الوحيا \*  
ويقال : جاء فلان قبل غير وما جرى ، وضرب  
قبل غير وما جرى ، يريدون السرعة في كله .  
٢٨٥٢ - قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَّوَانِ  
أولُ من قال ذلك صَخْر بن عمرو أخو  
الخنساء .

قال ثعلب : غزا صخر بن عمرو بن  
أسد بن خزيمه ، فاكتسح إبلهم ، فجاهم  
الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأمل ، فطعن  
أبو ثور الأسد صخرًا طعنه في جنبه ،  
وأفلت الخيل فلم يقص مكانه وجوى منها ،  
فرض حولا حتى مله أهله ، فسمع امرأة  
تقول لامرأته سلمى : كيف بعلك ؟ فقالت :  
لا حتى فيرجى ولا ميت فينتى ، لقد لقينا  
منه الأمرين ، فقال صخر \* أرى أم صخر  
لا تمل عيادتي \* وفي رواية أخرى : فرض  
زمانا حتى ملته امرأته ، وكان بكرمها ،  
فجر بها رجلٌ وهى قائمة وكانت ذات خلق  
وإدراك ، فقال لها : يباع الكفل ؟ فقالت :  
نعم عما قليل ، وكان ذلك يسمعه صخر ،  
فقال : أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلي ،  
ثم قال لها : ناوليني السيف أنظر إليه هل  
تقله يدي ، فناولته فإذا هو لا يقله ، فقال :  
أرى أم صخر لا تمل عيادتي  
وملت سلمي مضجعي ومكاني

من علوج النعمان واقف ، فلما رآه يكوى  
ضرب ، فقال مسافر : قد يضرب العير  
والمكواة في النار ، ويقال : إن الطبيب  
ضرب .  
٢٨٥١ - قَبَلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى

أى أول كل شيء ، يقال : لقيته أول  
ذات يدين ، وأول وهلة ، وقبل عير وما  
جرى .  
قال أبو عبيد : إذا أخبر الرجل بالخبر  
من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل :  
فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى .  
قالوا : خص العير لأنه أحذر ما يقنص  
وإذا كان كذلك ، كان أسرع جريا من  
غيره ، فضرب به المثل في السرعة .

وقال الأصمعي : معناه قيل أن يجري  
عير وهو الحمار ، وقال غيره : يريد بالعير  
المنال في العين ، وهو الذى يقال له اللبنة ،  
والذى يجري عليه هو الطرف ، وجره  
حركته ، فيكون المعنى قيل أن يطرف  
الإنسان ، قال الشماخ :

وتعدو القبصى قبل عير وما جرى  
ولم تدر ما بالي ولم أدر ما لها  
ويروى : القمصى ، والقبصى ، والباء  
بدل من الميم ، وهما ضرب من العدو فيه  
نزو ، ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهى

٢٨٥٣ - قَرَارَةٌ تَسْفَهَتْ قَرَارَةً

قال الأصمعي: القَرَار والقَرَارَة: النَقْد، وهو ضرب من النعم قَصَّار الأرجل قِبَاح الوجوه، وهذا مثل قولهم «نَزَو القَرَارِ اسْتَجْهَلَ القَرَارِ». يضرب للرجل يتكلم في القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك.

وقال المنذرى: فرارة بالفاء، قال: وهي البهمة تنفر إلى أمها فيتبعها النعم.

٢٨٥٤ - القِرْدَانُ حَتَّى الحِلْمِ

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغي له أن يتكلم لندالته. والحلم: أضعف القِرْدَان.

٢٨٥٥ - القَرْنَبِيُّ فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ

هي دويبة مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم.

٢٨٥٦ - قِيلَ لِلشَّقِيِّ: هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ،

فَقَالَ: حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح.

٢٨٥٧ - قَدْ يَدْفَعُ الشَّرَّ بِعَمَلِهِ، إِذَا

أَعْيَاكَ غَيْرُهُ

قاله بعض الماضين، وهذا مثل قول القنيد الزماني:

فَأَيُّ أَمْرِيءَ سَأْوَى بِأَمِّ حَلِيلَةٍ

فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شِمَا وَهَوَانٍ

أُمُّ بِأَمْرِ الحَزْمِ لَوْ اسْتَطْبَعْتُمُ

وَقَدْ جِجِلَ بَيْنَ العَيْرِ وَالزَّوَانِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً

عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ كَانَهَا

مُعْرَسٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سَنَانِ

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا

وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

قال أبو عبيدة: فلما طال به البلاء

وقد نثأت قطعة من جنبه مثل اللبد في

موضع الطعنة قيل له: لو قطعها لرجونا

أن تبرأ، فقال: شأنكم، وأشفق عليه

قوم فنهوه، فأبى، فأخذوا شفرة فقطعوا

ذلك الموضع، فيئس من نفسه، وقال:

أَجَارَتْنَا إِنْ الحُتُوفَ تَنُوبُ

عَلَى النَّاسِ كُلِّ المُخْطِئِينَ تُصِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنْ تَسَالَيْنِي فَإِنِّي

مُتَمِّمٌ لَعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ

كَأَنِّي وَقَدْ أَدْنَوُا الحِرَّ شِفَارَهُمْ

مِنَ الصَّبْرِ دَامِيَ الصَّمْحَتَيْنِ نَكِيبُ

ثم مات، فدفن إلى جنب عسيب،

وهو جبل يقرب من المدينة، وقبره معلم هناك.



فالقاية : البيضة ، والتوب : الفرخ قال ،  
الكيت يصف النساء وزُهدهن في ذوى  
الشيب :

لهنَّ مِنَ الْمَسِيْبِ وَمَنْ عَلاَهُ  
من الأمثالِ قَايِيَةٌ وَقُوبُ

أى إذا زأين الشَّيبَ فارقن صاحبه ولم  
يعدن إليه .

وأما اشتقاق قَوِيٍّ فقال أبوالمهميم :  
لا يُعرف قَاوٍ وَقَوِيٌّ مَضْعُوقٌ وَلَا مَكْبَرٌ بِمَعْنَى  
الفرخ أسماه ، وقال بعضهم : أصله من  
قَوِيَّ الحبل ؛ لأنه إذا انقطعت قُوَّةٌ من  
قَوَاهِ لا يمكن اتِّصالها

قلت : يمكن أن يحمل هذا على قولهم :  
قَوِيَّتِ الدار ، إذا خَلَّتْ من أهلها ، مثل  
أَقْوَتْ ، لعتان مشهورتان ، فهى قَاوِيَةٌ  
ومُقْوِيَةٌ ، فيقال : قَوِيَّتِ البيضة ، إذا خلت  
من الفرخ ، وقَوِيَّ الفرخ ، إذا خرج وخلا  
منها ، فالبيضة قَاوِيَةٌ : أى خالية ، والفرخُ  
قَاوٍ : أى خالٍ من البيض ، وقَوِيٌّ : تصغير  
قَاوٍ على مذهب الاسم ؛ لأن كل فاعِلٍ إذا  
كان اسمَ عِلْمٍ فتصغيره على فِعِيلٍ ، كما قالوا  
لصالح إذا كان اسماً صُلِحَ ، ولعالمٍ عُمِرَ ،  
ونخالدٍ خُلِدَ ، طلياً للخفة ، وإذا كان نعتاً  
صَوْبِحَ وعَوِيْمِرَ وخَوِيلِدَ ، وقيل : القَوِيُّ

وَبَعْضُ الْحِمْلِ عِنْدَ الْجَنِّهِ  
لِ الدَّلَّةِ إِذْ عَانَ  
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ  
نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ  
٢٨٥٨ - قَدْ قَلِينَا صَفِيرَكُمْ

أصله أن رجلاً كان يعتاد امرأة ؛ فكان  
يحمىء وهى جالسة مع بنيتها وزوجها فيصفر  
لها ، فتُخْرِجُ عجزها من وراء البيت وهى  
تُحَدِّثُ ولدها ، فيقضى الرجل حاجته  
وينصرف ، فعلم ذلك بعضُ بنيتها ، فغاب  
عنها يومه ، ثم جاء فى ذلك الوقت فصفر  
ومعه مِسْمَارٌ حُمِّيٌّ ، فلما أن فعلت كعادتها  
كَوَّاهَا به ، جاء خَلُّها بعد ذلك فصفر  
فقال : قد قَلِينَا صَفِيرَكُمْ ، قال الكيت :

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ  
كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ  
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتِيَهَا  
مِنْ قَابِسِ شَيْطَانِ الْوَجْعَاءِ بِالنَّارِ  
٢٨٥٩ - انْقَضَبَ قَوِيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ

الانْقِضَابُ : الانقطاع ، أى انقطع  
الفرخ من البيضة ، أى خرج منها ، كما  
يقال : برئت قايية من قوب .

يضرب عند انقضاء الأمر والفراغ منه  
ويقال : انْقَضَبَتْ قَايِيَةٌ مِنْ قُوبِهَا

٢٨٦٢ - قَدْ صَرَّحَتْ بِجَهْلِدَانِ

هو حَمِيٌّ قَرِيبٌ مِنَ الطَّائِفِ لَيْنِ مُسْتَوِيٍّ  
كَالرَّاحَةِ لَا خَمْرَ<sup>(١)</sup> فِيهِ يُتَوَارَى بِهِ .  
يَضْرِبُ لِلأَمْرِ الوَاضِحِ البَيْنِ الَّذِي لَا يَخْفَى  
عَلَى أَحَدٍ .

وقدم ما ذكر فيه من الخلاف

٢٨٦٣ - قَدْ بَيَّنَّ الصُّبْحُ لَدِي عَيْنَيْنِ

بَيَّنَّ هُنَا : بِمَعْنَى تَبَيَّنَّ  
يَضْرِبُ لِلأَمْرِ يَظْهَرُ كُلَّ الظُّهُورِ .

٢٨٦٤ - قَدْ سَيْلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

وَيَقَالُ أَيْضاً « قَدْ سَالَ بِهِ السَّيْلُ »  
يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي شِدَّةٍ

٢٨٦٥ - أَقْدَحَ بِدَفْلِي فِي مَرِيحٍ ، ثُمَّ

شُدَّ بَعْدَ أَوْ أَرِخَ

قَالَ المَازِنِيُّ : أَكْثَرَ الشَّجَرِ نَاراً المَرِيخُ  
ثُمَّ العَقَّارِثُمُ الدَّفْلِيُّ .

قَالَ الأَخْمَرُ : يُقَالُ هَذَا إِذَا حَمَلَتْ رَجُلًا  
فَاحْشًا عَلَى رَجُلٍ فَاحِشٍ ، فَلَمْ يَلْبَسْنَا أَنْ يَفْعَ  
بَيْنَهُمَا شَرًّا .

وقال ابن الأعرابي : يَضْرِبُ لِلكَرِيمِ  
الَّذِي لَا يَحْتَاجُ أَنْ تَكْدَهُ وَتُلْحَ عَلَيْهِ

٢٨٦٦ - القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ

قَالَ المَفْضَلُ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَمْرُو

(١) الحمر - بالتحريك - ماوارك من

شجر أو غيره

غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الشَّعْرِ وَاللَّكَّامِ إِلَّا فِي هَذَا  
المَثَلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٨٦٠ - قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ

أَي ذَهَبَ عَنْهُ خَوْفُهُ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ مَنْ لَقِيْتَهُ مِنْ أَهْلِ

اللُّغَةِ يَقُولُهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، إِلَّا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ  
المُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ بضمِّ الرَّاءِ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ  
خَرَجَ الرَّوْعُ مِنْ قَلْبِهِ ، قَالَ : وَالرَّوْعُ فِي  
الرَّوْعِ ، كَالْفَرُخِ فِي البَيْضَةِ<sup>(١)</sup> .

قلت : بَعْضُ هَذَا قَدْ مَضَى فِي بَابِ

الفَاءِ ، فَإِذَا قِيلَ « أَفْرَخَ رَوْعُهُ ، أَوْ رَوْعُهُ »  
جَازٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ ، وَعَلَى  
مَعْنَى الخَبَرِ أَيْضًا ، فَإِذَا قُلْتَ « قَدْ أَفْرَخَ »  
لَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ لِلدُّعَاءِ .

٢٨٦١ - قَرَّبَ طِبُّ

وَيُرْوَى « قَرَّبَ طِبًّا » وَهُوَ مِثْلُ « نِصَمَ

رَجُلًا » وَأَصْلُ المَثَلِ - فِيمَا يُقَالُ - أَنْ رَجُلًا  
تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، فَلَمَّا هَدَيْتَ إِلَيْهِ وَقَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ

الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ لَهَا : أَبْكَرَ أَنْتِ أُمُّ  
نَيْبٍ؟ فَقَالَتْ : قَرَّبَ طِبُّ ، وَيُقَالُ أَيْضًا فِي

هَذَا المَعْنَى : أَنْتِ عَلَى المُجَرَّبِ ، أَي عَلَى  
التَّجْرِبَةِ ، وَ« عَلَى » مِنَ صِلَةِ الإِشْرَافِ ،

أَي مُشْرِفٍ عَلَيْهِ قَرِيبٌ مِنْهُ وَمَنْ عَلمَهُ .

(١) أَي والخوف في قلبه كالفرخ في البضة.

والتغافهم ، لما أراد الشَّدَاخُ أن يفرقهم في  
بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دَعُونَا قَارَةَ لَا تَنْفَرُونَا

فَنُجْفَلِ مِثْلَ إِجْقَالِ الظَّلِيمِ

وهم رُمَاةُ الخدق في الجاهلية ، وهم اليوم  
في اليمن ، ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما

قارى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ،  
وإن شئت سابتك ، وإن شئت راميتك ،

فقال الآخر : قد اخترت المراماة ، فقال  
القارى : قد أنصفتني ، وأنشأ يقول :

قَدِ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

إِنَّا إِذَا مَا فِئَةٌ نَلَقَاهَا

\* رَرُدُّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا \*

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده

قال أبو عبيد : أصل القارة الأكمة ،

وجمعها قور ، قال ابن واقد : وإنما قيل

« أَنْصَفَ القَارَةَ مِنْ رَامَاهَا » في حَرْبٍ

كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف

ابن كنانة ، قال : وكانت القارة مع قريش ،

وهم قوم رُمَاة ، فلما التقى الفريقان راماهم

الآخرون ، فقيل : قد أنصفهم هؤلاء . إذ

ساووه في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم ،

وفي بعض الآثار : ألا أخبركم بأعدل الناس ؟

قيل : بلى ، قال : من أنصف من نفسه ،

وفي بعضها أيضاً : أشد الأعمال ثلاثة :

ابن الصَّعِقِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عمرو  
ابن كلاب ، وكانت شاكر من همدان أسروه

فأحسنوا إليه ورؤحوا عنه ، وقد كان يوم  
فارق قومه نحيفاً ، فهرب من شاكر ، فبينما

هو بقيء من الأرض إذ اصطاد أرنباً فاشتواها  
فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئب فألقى غيره

ببيد فنبذ إليه من شوائه ، فولى به ، فقال  
عمرو عند ذلك :

لَقَدْ أوعَدْتَنِي شَاكِرٌ فَخَسَّيْتُمَهَا

ومن شعب ذي همدان في الصدر هاجس

ونارٍ بمؤاماةٍ قليل أنيسها

أتاني عليها أطلس اللون بئس

قبائل شتى ألفت الله بينها

لها حصف فوق المناكب يابس

نبذت إليه حزة من شوائنا

فأب وما يخشى على من مجالس

فولى بها جذلان ينفض رأسه

كما أض بالنهب المغير الخالس

فلما وصل إلى قومه قالوا : أي عمرو

خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادن ،

فقال : القيد والرثمة ، فأرسلها مثلاً ، وهذا

كقولهم « العز والمنعة » و « النجاة والأمنة »

٢٨٦٧ - قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

القارة : قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا

المون بن خزيمه ، وإنما سُموا قارة لاجتماعهم

وهو مثل قولهم « قَبْلَ الرَّمَاءِ تَمَلًّا »  
الْكِنَانُ »

٢٨٧١ - قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ

يقال به رَدَعٌ من زَعْفَرَانٍ أو دَمٍ ، أَى  
لَطَخَ وأثر ، ثم يقال للقتيل : رَكِبَ رَدْعَهُ ،  
إذا خَرَّ لوجهه على دمه ، ويقال : معنى  
« ركب رَدْعَهُ » أَى دَخَلَ عُنُقَهُ فى جوفه ، من  
قولهم « ارتدع السهمُ » إذا رجَعَ نَصْلُهُ فى سِنِّهِ

٢٨٧٢ - قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ

إذا استقرَّ من سَفَرٍ أو غيره ، قال جرير :  
فَلَمَّا التَّقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَا  
وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وحكى أنه لما بُوع لأبى العباس السَّفَاحِ  
قام خطيباً ، فسَقَطَ القَضِيبُ من يده ، فتَطَيَّرَ  
من ذلك ، فقام رجل فأخذ القَضِيبَ ومَسَحَه  
ودَفَعَه إليه وأنشد :

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وقال على بن الحسن بن أبى الطيب

الباخَرِزِئِى فى ضده :

حَمَلُ الْعَصَا لِلْمُبْتَلَى

بِالشَّيْبِ عُنْوَانُ الْبَلَى

وُصِفَ الْمَسَافِرُ أَنَّهُ

أَلْقَى الْعَصَا كَى يَنْزِلَا

إِنصَافُ النَّاسِ من نَفْسِكَ ، والمُوَاسَاةُ بِالْمَالِ ،  
وذكر الله تعالى على كل حال .

٢٨٦٨ - قَبْلَ الرَّمَاءِ تَمَلًّا الْكِنَانُ (١)

قال رؤبة

\* قَبْلَ الرَّمَاءِ يُتَمَلًّا الْجَفِيرُ \*

أَى تُوخِذُ أَهْبَةَ الأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ

٢٨٦٩ - قَلْبَ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنِّ

يضرب لمن كان لصاحبه على مَوَدَّةٍ  
ورعاية ثم حَالَ عن العَهْدِ

كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه  
إلى ابن عباس رضى الله عنه حين أخذ من  
مال البصرة ما أخذ : إِنى شَرَكْتُكَ فى أمانتى  
ولم يكن رجلٌ من أهلى أوثق منك فى نفسى  
فلما رأيتَ الزمانَ على ابن عمك قد كَلَبَ ،  
والعدو قد حَرَبَ ، قَلْبَتَ لابن عمك ظَهَرَ  
الْمَجْنِّ لفراقه مع المفارقين ، وخذله مع  
الخاذلين ، واختطفتَ ما قَدَرْتَ عليه من  
أموال الأمة اختطافَ الذئبِ الأزلِّ رايَةَ  
المعزى ، اصْحُ رُوَيْدًا فكَانَ قد بَلَّغْتَ  
المدى ، وعُرِضَتْ عليك أعمالك بالحلل الذى  
ينادى به المعتزُّ بالحسرة ، ويتمنى المضئعُ  
التوبةَ والظالمُ الرَّجْعَةَ .

٢٨٧٠ - قَبْلَ الرَّحْمَى يُرَاشُ السَّهْمُ

يضرب فى تهينة الآلة قبل الحاجة إليها

(١) الكِنَانُ : جمع كِنَانَةٍ ، وهى وعاء السهم

٢٨٧٦ - قَدْ نَهَيْتَكَ عَنْ شَرِّهِ  
بِالْوَشْلِ .

الْوَشْلُ : الماء القليل ، أى قد نهيتك  
عن سؤال اللئيم .

٢٨٧٧ - قَلَّ خَيْسُهُ

قال أبو عمرو : الخيسُ اللبنُ ، يقال فى  
الدعاء على الإنسان « قَلَّ اللهُ خَيْسُهُ » أى  
لبنه .

٢٨٧٨ - قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ  
كَذِبًا .

قالوا : إن أول من قال ذلك النعمان  
ابن المنذر اللخمي للربيع بن زياد العبسي ،  
وكان له صديقاً وندياً ، وإن عامراً ملاًعب  
الأسنّة وعوف بن الأحوص وسهيل بن  
مالك وليد بن ربيعة وشماسا الفراري  
وقلابة الأسدي قدّموا على النعمان ، وخلفوا  
لبيداً يرعى إبلهم ، وكان أحدثهم سنّاً ،  
وجعلوا يعقدون إلى النعمان ويروحون ،  
فأكرمهم وأحسن تزكيتهم ، غير أن الربيع  
كان أعظم عنده قدراً ، فبينما هم ذات يوم  
عند النعمان إذ رجز بهم الربيع وعابهم  
وذكرهم بأقبح ما قدر عليه ، فلما سمع القوم  
ذلك انصرفوا إلى رحالهم ، وكل إنسان

فَعَلَى الْقِيَاسِ سَبِيلٌ مَنْ  
حَمَلَ الْعَصَا أَنْ يَرْحَلَ

٢٨٧٣ - قَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا

يَضْرِبُ فِي خُلُوصِ الْوَدِ .

أى أظهرت له ما كان فى نفسى ، ويقال :  
أَقَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا ، أى كَشَفْتُه وَأَظْهَرْتُ لَهُ الْعِدَاوَةَ

٢٨٧٤ - قَتَلُ مَا نَفْسٍ مُّخَيَّرَهَا

« ما » صلة ، ومخيرها : مخيرها ، قال  
عطاء بن مصعب : معناه أنه كان بين  
رجلين مالاً فاقتما ، فقال أحدهما لصاحبه :  
اختر أياً القسمين شئت ، فجعل ينظر إلى هذا  
القسم مرة وإلى هذا أخرى ، فبرى كل  
واحد جيداً ، فيقول صاحبه : قَتَلُ مَا نَفْسٍ  
مُخَيَّرَهَا ، أى قتلت نفسك حين خيرتك .  
يوضع فى الشره والجشع .

ويروى « قَتَلَ نَفْسًا مُّخَيَّرَهَا ، أى إذا  
جعلت الحكم إلى من تسأله الحاجة حمل  
لك على نفسه .

٢٨٧٥ - قَدْ عَلِقَتْ دَلْوُكَ دَلْوَهُ أُخْرَى

أصله أن الرجل يُدْلِي دَلْوَهُ لِلإِسْتِقَاءِ  
فِيُرْسِلُ أُخْرَى دَلْوَهُ أَيْضًا ، فتعلق بالأولى حتى  
تمنع صاحبها أن يستقي .

يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل  
أى قد دَخَلَ فى أمرِكَ دَاخِلٌ .

وإن رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم ، فرمقوه ،  
فأروه قدر ركب رحلا حتى أصبح ، فخرج  
القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو  
يتغدى والربيع يأكل معه ، فقال ليبيد :  
أيت اللعن ! أأذن لي في الكلام ؟ فأذن  
له ، فأنشأ يقول :

يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا  
أَكَلٌ يَوْمَ هَامَتِ مَقْرَعَةٌ  
نَحْنُ بَنُو أُمَّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ  
وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ  
الْمُطْعِمُونَ الْجَفَنَةَ الْمُدْعَدَةَ  
وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةَ  
يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ مِنْ سَعَةَ  
إِلَيْكَ جَاوِزَنَا بِلَادًا مَسْبَعَةَ  
نُحْبِزُ عَنْ هَذَا خَيْرًا فَاسْمَعَهُ  
مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنِ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ  
إِنَّ أَسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَهُ  
وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَهُ  
يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ  
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا أَطْمَعَهُ  
ويروى « ضَيْعَهُ » فلما سمع النعمان الشعر  
أقف ، ورفع يده من الطعام ، وقال للربيع :  
أكذلك أنت ؟ قال : لا ، واللات لقد كذب  
ابن القاعلة ، قال النعمان : لقد خبث علي  
طعامي ، ففضب الربيع وقام وهو يقول :

منهم مُثْبِلٌ عَلَى بَيْتِهِ ، وَرَوَّحَ لَيْدِ الشَّوْلِ ،  
فلما رأى أصحابه وما بهم من الكآبة سألمهم :  
مالكُم ؟ فكتموه ، فقال لهم : والله لا أحفظ  
لكم متاعاً ولا أشرح لكم إبلا أو تخبروني  
بالذي كنتم فيه ، وإنما كتموا عنه لأن  
أم ليبيد امرأة من بني عبس ، وكانت يتيمة  
في حجر الربيع ، فقالوا : خالك قد غلبنا  
على الملك وصدَّ بوجهه عنا ، فقال ليبيد :  
هل فيكم من يكفيني الإبل وتدخِلونني على  
النعمان معكم ؟ فوالللات والعزى لأدعنه  
لا ينظر إليه أبداً ، فخلقوا في إلبهم قلابة  
الأسدى ، وقالوا لليبيد : أوعندك خير ؟ قال :  
سأرون ، قالوا : نبلوك في هذه البقلة ،  
لبقلة بين أيديهم دقيقة الأغصان قليلة  
الأوراق لاصقة بالأرض تدعى التربة ،  
صفيها لنا واشتمها ، فقال : هذه التربة التي  
لا تذكي ناراً ، ولا تؤهل داراً ، ولا تسر  
جاراً ، عودها ضئيل ، وفرعها كليل ،  
وخيرها قليل ، شرُّ البقول مرعى ، وأقصرها  
فرعاً ، فتمسأ لها وجدعا ، ألقوا بي أبا عبس ،  
أردده عنكم بتعس ، وأدعه من أمره في  
لبس ، قالوا : نصبح فنرى رأيينا ، فقال لهم  
عامر : انظروا هذا الغلام ، فإن رأيتموه نأتما  
فليس أمره بشيء ، إنما يتكلم بما جاء على  
لسانه ، ويهذي بما يهجس في خاطره ،

٢٨٧٩ - قَدْ اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَعْلًا

الدَّعْلُ : أصله الشجر الملتف ، أى قد اتَّخَذَ الباطل مأوى مأوى يأوى إليه ، أى لا يخلو منه .

يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

٢٨٨٠ - قَدْ أَحْزَمُ لَوْ أَعَزَّمُ

أى إن عَزَمْتُ الرأى فأمضيته فأنا حازم ، وإن تركت الصواب وأنا أراه وضعت العزم لم ينفعنى حزمى كما قال سعد ابن ناشب المازنى :

إِذَا هَمَّ أَلْتَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمُهُ

وَنَسَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

٢٨٨١ - قَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْبُلْغَيْنِ

أى الداهية ، قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت : قد بلغت منا الْبُلْغَيْنِ ، ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهي العظام ، وأصله من البلوغ ، أى داهية بلغت النهاية فى الشر .

٢٨٨٢ - قَدْ أَلْنَا وَإِلَّ عَلَيْنَا

الإيالة : السياسة ، أى قد سُسْنَا وَسَاسْنَا غيرنا ، وهذا المثل يروى أن زيادا قاله فى خطبته .

٢٨٨٣ - قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ

قال الأصمعى وغيره : الْوَطِيسُ حجارة

لئن رحلت ركابي إن لي سعة

مأمنها سعة عرضاً ولا طولاً

ولو جمعت بنى لحيم بأسرهم

ما واذنوار يشة من ريش سمويلا

فأبرق بأرضك يا نعمان متكناً

مع النطاسى طوزاً وابن توفيلاً

وقال : لا أبرح أرضك حتى تبعث

إلى من يفتنى فتعلم أن الغلام كاذب ، فأجابه النعمان :

شرد برحلك عني حيث شئت ولا

تكثر على ودع عنك الأباطيلاً

فقد رُميت بداء لست غاسله

ما جاور النيل يوماً أهل إلبيلاً

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً

فما اعتذارك من شيء إذا قبلاً

قوله « بنو أم البنين الأربعة » هم خمسة :

مالك بن جعفر ملاعب الأسنة ، وطفيل بن

مالك أبو عامر بن الطفيل ، وربيعة بن مالك ،

وعبيدة بن مالك ، ومعاوية بن مالك ، وهم

أشراف بنى عامر ، فجمعهم أربعة لأجل

القافية .

و« سمويل » أحد أجداد الربيع ، وهو

فى الأصل اسم طائر .

وأراد بالنطاسى رومياً يقال له سرخون

و« ابن توفيل » رومى آخر كانا يتكادمان

النعمان .

فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ  
لَهُ : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ أَنْ  
تَقَعَ عَلَيَّ وَأَعْطِيكَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْعَمَاتُ دُونَهُ  
وَالْحِلُّ لَأَحِلِّ فَأَسْتَبِيْنَهُ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينُهُ

يَحْمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ  
وَمَضَى مَعَ أَبِيهِ ، فَزَوَّجَهُ آمَنَةَ ، وَظَلَّ

عِنْدَهَا يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ، فَاشْتَمَلَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انصَرَفَ وَقَدْ دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى  
الْإِبِلِ ، فَأَتَاهَا فَلَمْ يَرِ مِنْهَا حَرِصًا ، فَقَالَ لَهَا :  
هَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ لِي ؟ فَقَالَتْ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ  
مَرَّةً فَالْيَوْمَ لَا ، فَأَرْسَلْتَهَا مِثْلًا .

يَضْرِبُ فِي النَّدَمِ وَالْإِنَابَةِ بَعْدَ الْاجْتِرَامِ  
ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : أَيْ شَيْءٍ صَنَعْتَ بَعْدِي ؟  
قَالَ : زَوَّجْتَنِي أَبِي آمَنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ ، فَكُنْتُ  
عِنْدَهَا ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورَ  
النُّبُوَّةِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي فَأَبِي اللَّهِ  
تَعَالَى إِلَّا أَنْ يَضَعَهُ حَيْثُ أَحَبَّ ، وَقَالَتْ :

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرْتِ مِنْ أَحْيِكُمْ  
أَمِينَةً إِذَ لِلْبَاهِ يَعْتَلِجَانِ

كَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوهِ  
فَتَأْتِلُ قَدْ مَيِّتَتْ لَهُ بِدِهَانِ

مُدَوَّرَةً ، فَإِذَا حَمِيَتْ لَمْ يَمَكُنْ أَحَدًا أَنْ يَطَأَ  
عَلَيْهَا .

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ .

وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَفِعَتْ لَهُ أَرْضَ مِائَةِ فَرَأَى مَعْتَرِكَ الْقَوْمِ ،  
فَقَالَ : الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ ، أَيِ اشْتَدَّ الْأَمْرُ

٢٨٨٤ - قَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ النَّابَ

الدَّوْيُ وَالِدَّوْيَةُ : الْمَفَازَةُ ، وَالنَّابُ :

النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ .

يَضْرِبُ لِلشَّيْخِ فِيهِ بَقِيَّةُ .

٢٨٨٥ - اقْتُلُونِي وَمَالِكًا

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ عَانَقَ الْأَشْتَرَ النَّخَعِيَّ فَسَقَطَا عَنْ  
جَوَادِيهِمَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَاسْمُ الْأَشْتَرِ مَالِكُ ،  
فَنَادَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ :

اقْتُلُونِي وَمَالِكًا \* وَاقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ

فَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ بِصَاحِبِهِ

مَكْرُوهًا وَإِنْ نَالَ مِنْهُ ضَرَرٌ .

٢٨٨٦ - قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ لَا

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرِّ

الْخَثَمِيَّةِ ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتْ الْكُتُبَ ،

فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَرِيدُ أَنْ

يَزَوِّجَهُ آمَنَةَ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ

زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، فَمَرَّ عَلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ بِمَكَّةَ ،



إلا أن يقال : رجل طَبٌّ وأطبُّ كما يقال :  
خَسِنٌ وأخسِنٌ ووَجِلٌ وأوجِلٌ ووَجِرٌ وأوجِرٌ ،  
و« ما » صلة فيكون كقوله : القوم طَبُونٌ .

٢٨٩٠ - الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَدَاِمٌ

أى القولُ السديدُ المعتقدُ به ما قالته ،  
وإلا فالصِّدْقُ والكذبُ يستويان في أن  
كلا منهما قولٌ .  
يضرب في التصديق .

قال ابن الكلبي : إن المثل للجميم بن صعب  
والدحيفة وعجلٍ ، وكانت حدَاِمُ امرأته ،  
فقال فيها زَوْجُهَا لجميم :

إِذَا قَالَتْ حَدَاِمٌ فَصَدَّقُوهَا

فَإِنَّ أَقْوَلَ مَا قَالَتْ حَدَاِمٌ  
ويروى « فَأَنْصِتُوهَا » أى أنصتوا لها ،  
كما قال الله تعالى ( وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْزَارُهُمْ )  
أى كالوا لهم أَوْزَارُهُمْ لهم .

٢٨٩١ - قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا  
يضرب لمن يُوعِظُ فلا يَقْبَلُ ولا يَفْهَمُ

٢٨٩٢ - قَاتِلُ نَفْسٍ مُّخِيلًا

التخييل : التشبيه ، يقال : فلان يَمْضِي  
على المُخَيَّلِ ، أى على غَرَرٍ من غير يقين ،  
و« على ما خَيَّلَتْ » أى على شبهة ، والناء  
للخطة ، أى يمضى على الخطة التى خيئت له  
أو إليه .

يضرب لمن يطمع فيما لا يكون .

وَمَا كُلُّ مَا نَالَ الْفَتَى مِنْ نَصِيْبِهِ

بِحَزْمٍ ، وَلَا مَا فَاتَهُ بِتَوَانٍ  
فَأَجِلٌ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَاتَهُ

سَيَكْفِيكَهُ جَدَانٍ يَضْطَرِّعَانِ

وقالت فى ذلك أيضاً :

إِنِّي رَأَيْتُ مَحِيْلَةً نَشَأَتْ

فَتَلَلَاتُ بِحَنَائِمِ الْقَطْرِ

لله مَا زَهْرِيَّةٌ سَلِمَتْ

تَوْبِيكَ مَا سَلَمْتِ وَمَاتَدْرِى

٢٨٨٧ - قَصِيْرَةٌ عَن طَوِيْلَةٍ

قال ابن الأعرابى : القصيرة التمرة ،

والطويلة النخلة .

يضرب لاختصار الكلام

٢٨٨٨ - قَمِّمَ اللهُ عَصَبَهُ

يقال فى الدعاء على الإنسان ، قال ابن  
الأعرابى وغيره : معناه جمع الله تعالى بعضه  
إلى بعض ، وقبض عَصَبَهُ ، مأخوذ من  
القَمِّمَامِ ، وهو الجيش يُجْمَعُ من ههنا وههنا  
حتى يَعْظُمُ .

٢٨٨٩ - الْقَوْمُ طَبُونٌ

ويروى « ما أطبون » أى ما أبصرهم  
يقال « رَجُلٌ طَبٌّ » أى عالم حاذق ،  
و« ما أطبهم » أى ما أخذ قههم ، فأما رواية  
مَنْ رَوَى « ما أطبون » فلا أعلم لها وجهاً ،

٢٨٩٧ - قَيْدَ الْإِيمَانِ الْفَتَكُ

يعنى الغيلة ، وهى القتل مَكْرًا وَفَجْأَةً ،  
وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٨٩٨ - قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطَبٍ

خَاطِرٍ .

أى فى باطلٍ .

٢٨٩٩ - أَقْلِيلُ طَعَامِكَ تَحْمَدُ مَنَامِكَ

أى أن كثرة تورث الآلام المُسَهِّرة

٢٩٠٠ - قَدْ أَخْطَأَ نَوَاهُ

يضرب لمن رَجَعَ عن حاجته بالخيبة .

وَالنَّوَى : النهموس والسقوط ، وهو واحد

أنواء النجوم التى كانت العرب تقول : مُطِرْنَا

بَنَوَى كَذَا ، أى بطلوع النجم أو بسقوطه ،

على اختلاف بين أهل اللغة فيه .

٢٩٠١ - أَقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الدَّوَابُّ

ويقال « الدوائر » وهما لا يقشعران

إلا عند اشتداد الخوف ، والدوائر : جمع

دائرة ، وهى حيث اجتمع الشعر من جنب

الفرس وصدّره ، ويقال : قد قَفَّ شَعْرُهُ من

كذا ، إذا قام من الفرع .

يضرب مثلاً للجبان .

٢٩٠٢ - أَقْصَتُهُ شَعُوبٌ

هى اسم للمنية ، معرفة لاندخلها الألف

ويروى « قاتل نفس مخيلتها » أى

خَيْلاً وَهَآ .

يضرب فى ذم التكبر .

٢٨٩٣ - قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبْرُ

أصله أن رجلاً أكل محروتا - وهو أصل

الأبجدان - فبات تخرج منه رياح مُنْتَنَةٌ ،

فتأذى به أهله ، فلما أصبح أخبرهم أنه أكل

محروتا ، فقالوا : قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبْرُ ، أى قبل

إخبارك جاء الخبر ، و« ما » صلة .

٢٨٩٤ - قَبْلَ حَسَّاسِ الْأَيْسَارِ

يقال : حَسَسْتُ اللَّحْمَ وَحَسَّسْتُهُ ،

إذا ألقيته على الجمر ، والأيسار : أصحاب

الجزور فى الميسر ، والواحد يسر .

يضرب فى تعجيل الأمر .

يقال : لأفعلن كذا قبل حساس الأيسار ،

وذلك أنهم كانوا يستعجلون نصب القدور

فيمتلون .

٢٨٩٥ - قُرِنَ الْحَرَمَانُ بِالْحَيَاءِ ، وَقُرِنَتْ

الْخَيْبَةُ بِالْهَيْبَةِ

هذا كقولهم « الحياء يمنع الرزق »

وكقولهم « الهيبة خيبة » .

٢٨٩٦ - قَرَدَهُ حَتَّى أَمْكَنَهُ

أى خدعه حتى تمكن منه ، وأصله نَزَعُ

التراد من البعير الصعب حتى يتمكن من خطمه

إِن كُنْتُ مُنْبَسِطًا سُمِّيَتْ مَسْخَرَةً  
أَوْ كُنْتُ مُنْقَبِضًا قَالُوا بِهِ نَقْلُ  
وَإِنْ أَعَاشِرُهُمْ قَالُوا لَهَيْتِنَا  
وَإِنْ أَجَانِبُهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَلُ  
٢٩٠٧ - أَقْصِدِي تَصِيدِي

بضرب في الحث على الطلب

٢٩٠٨ - قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا

أصل القتل التذليل ، يقال : قَتَلْتُ  
الْحَمْرَ ، إِذَا مَرَّخْتَهَا بِالْمَاءِ ، قَالَ :  
إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا  
فَقَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ (١)

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض  
عند سُلوها يذلُّ الأرض ويغلبها بعلمه .

يضرب في مدح العلم .

ويقال في ضده :

٢٩٠٩ - قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلِيهَا

يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .  
وأما قولهم « قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا » فهو من  
الْقِتَالِ ، وَهُوَ الْجِسْمُ فَكَانَهُ ضَرْبَهُ وَأَصَابَ  
قِتَالَهُ ، كَمَا يَقَالُ « بَطَنَهُ » إِذَا أَصَابَ بَطَنَهُ ،

(١) البيت لحسان بن ثابت ، ووقع في

نسخة « قتل قتل فهات من لم تقتل » وفي  
أخرى « فهات ما لم تقتل » وما آثرناه موافق  
لما في ديوانه ولما اشتهرت الرواية به .

واللام ، أَيْ تَبِعْتَهُ دَاهِيَةً ثُمَّ نَجَا ، قَالَ الْفَرَاءُ :  
يَقَالُ قَصَّهُ الْوَتَّ ، وَأَقْصَهُ ، أَيْ دَنَا مِنْهُ .

٢٩٠٣ - أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ

أى أمسك عن الطلب لما رأى سوء

العاقبة

٢٩٠٤ - قِيلَ لِلشَّجْمِ : أَيَّنَ تَذْهَبُ ؟

قَالَ : أَقَوْمَ الْمُعْجَجِ

يعنى أن السمن يستر العيوب

يضرب للثيم يستغنى فيبجل ويعظم

٢٩٠٥ - قَدْ هَلَكَ الْقَيْدُ وَأَوْدَى

الْمِفْتَاحُ

يضرب للأمر الذي يفوت فلا يمكن

إدراكه

لأنه إذا ذهب القيد لم يجد المفتاح

ما يفتحه

٢٩٠٦ - الْأَنْبِيَاضُ عَنِ النَّاسِ

مَكْسَبَةٌ لِلْعِدَاوَةِ ، وَإِفْرَاطُ

الْأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقِرْنَاءِ

السُّوءِ

قَالَه أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي ، قَالَ أَبُو عبيد :

يريد أن الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة

يضرب في توسط الأمور بين الغلو

والتقصير ، كما قال الشاعر :

٢٩١٢ - قَدْ كَادَ يَشْرُقُ بِالرِّيْقِ

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا،  
ومن لا يقدر على الكلام من الرغب

٢٩١٣ - قَدْ يُؤَخِّدُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ

مَثَلٌ إِسْلَامِيٌّ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْحَكِيِّ (١)

٢٩١٤ - قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدَّعِ لِي

صَدِيقًا

يروى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه .

٢٩١٥ - قَدْ يُمْتَطِي الصَّعْبُ بَعْدَ مَا

رَمَحَ

هذا قريب من قولهم « الصَّجُورُ قَدْ

تَخَلَّبُ الْعُلْبَةَ »

٢٩١٦ - قَامَةٌ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي

النَّمَاءُ : الزِّيَادَةُ ، يُقَالُ : نَمَأَ يَنْمُو

وَيَنْمِي ، وَالْحَرَى : النَّقْصَانُ ، يُقَالُ : حَرَى

يَحْرِي ، قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

مَا زَالَ مُذْ كَانَ عَلَى أَسْتِ الدَّهْرِ

ذَا مُحِقٍ يَنْمِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

يضرب للذي له منظر من غير نخب

٢٩١٧ - قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ

حَظِّهِ

هذا ضد قولهم « آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا »

(١) الْحَكِيُّ : أَبُو نَوَاسٍ

و « أَنْفَهُ » إِذَا ضَرَبَ عَلَى أَنْفِهِ ، وَكَذَلِكَ

« صَدْرَهُ ، وَرَأْسَهُ ، وَفَخَذَهُ » وَهَذَا قِيَاسٌ ،

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي أَنَّ الْقِتَالَ هُوَ الْجِسْمُ :

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا مَعَى أَنَا وَبَيْنَنَا

مَهَاوِيْدَعْنَ الْجُلْسَ نُحَلًّا قَتَالَهَا (١)

أَي نَاحِلًا جِسْمَهَا

٢٩١٠ - قَدْ تَرَهَيْتُ الْقَوْمَ

إِذَا اضْطَرَبَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ أَوْ رَأَيْهِمْ ،

قَالَ أَبُو عَيْنَةَ : تَرَهَيْتُ الرَّجُلَ فِي أَمْرِهِ ، إِذَا

مَمَّ بِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَأَصْلُ

قَوْلِهِمْ « تَرَهَيْتُ الْجَمَلُ » هُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ

الْعِدْلَيْنِ أَثْقَلَ مِنَ الْآخَرِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ

ظَهَرَ اضْطِرَابُهُمَا ، فَصَارَ مِثْلًا لِقَدِّ اسْتِقَامَةِ

٢٩١١ - قَدْ يُوتِي عَلَى يَدَيِ الْحَرِيصِ

يُقَالُ « أَتَى عَلَيْهِ » إِذَا أَهْلَكَهُ ، وَالْيَدُ :

عِبَارَةٌ عَنِ التَّصَرُّفِ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ تَصَرُّفِ

الْإِنْسَانِ بِهَا ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَتَتْ الْمَقَادِيرُ عَلَى

يَدَيْهِ فَمَنَعَتْهُ عَنِ الْمَنْصُودِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ

الْيَدُ صِلَةً ؛ فَيَكُونُ قَدْ يُوْتِي عَلَى الْحَرِيصِ ،

أَي قَدْ يَهْلِكُ الْحَرِيصُ

يضرب للرجل يُوقِعُ نَفْسَهُ فِي الشَّرِّ

حِرْصًا وَشَرًّا

(١) الْجُلْسُ - بِالْفَتْحِ - الْعَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ،

وَجَمْعُ جُلْسٍ وَنَاقَةٌ جَلَسَ ؛ أَي وَثِيقٌ جَسِيمٌ

٢٩٢٣ - قَدْ عَفَّتْنِي سِيرَتِي وَأَطَّتْ

بضرب لمن يشفق ويعطف عليك

٢٩٢٤ - قَدْ فَكَّ وَفَرَجَ

يقال: فَكَّ الرَّجُلُ يَفُكُّ فُكُوكًا فهو فَكٌّ، إذا اسْتَرَخَى فَكَّهُ هَرَمًا، وكذلك فَرَجَ، من قولهم: قَوْسٌ فَارِجٌ وَفَرِيجٌ، إذا بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كِبْدِهَا، ويروى فَرَجَ وَفَرَجَ يضرب للشيخ قد استرخى لَحْيَاهُ هَرَمًا

٢٩٢٥ - قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ

وَالْغَبْرَاءُ

قال المفضل: داحسٌ فرسٌ قيس بن زهير ابن جَدِيمة العَبْسِي، والغبراء: فرسٌ حَذِيقة ابن بَدْرِ الفَزَارِي، وكان يقال لحذيفة هذا «رب معد» في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلا من بني عَبَسَ يقال له قِرْوَاش بن هني كان يُبَارِي حَمَلَ بن بَدْرِ أَخَا حَذِيقة في داحس والغبراء، فقال حَمَلُ: الغبراء أجود، وقال قرواش: داحس أجود، فتراهنأ عليهما عشرا في عشر، فأثى قِرْوَاش قيس بن زهير فأخبره، فقال له قيس: راهن من أحببت وجنني بنى بدر؛ فإنهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم، وأنا نَسَكِدُ آبَاءَ، فقال قِرْوَاش: إني قد أوجبتُ الرهان، فقال قيس: ويَلَكَّ! ما أردت إلا أشأم أهل

٢٩١٨ - قِرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ

أقران الظهر: الذين يجثمون من وراء

ظهرك في الحرب

٢٩١٩ - قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَقْرُورَةً

تزعم العرب أن الضَّبْعَ رَأَتْ نَارًا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، فَقَابَلَتْهَا وَأَقْعَتْ، ففعل المصطلي وقالت: قد كنت قبلك مقروزة

يضرب لمن يُسَرُّ بما لا يناله منه خير

٢٩٢٠ - قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

أى طريقه المهبود

يضرب للذي يأتي الأمر على عهد

ويروى «قد علم السيل الدرَج» أى

علم وجهه الذى يمر فيه ويمضى

٢٩٢١ - قَدْ طَرَقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبِيقِ

التطريق: أن يَنْشَبَ الْوَالِدُ فِي الْبَطْنِ فلا يسهلُ خروجه، والبكر: أول ما يولد، وأم طبق: السُّلْحَفَاة، وهى اسم للداهية.

يضرب للأمر لا مخلص منه

ويروى «طَرَقَتْ» بالتخفيف من

قولهم «طَرَقَتْ» إذا أتته ليلا، يعنى أتت

الداهية ليلا بأمر لم يُعْهَدَ مثله صموبة

٢٩٢٢ - قِيلَ لِلْبَعْلِ: مَنْ أَبُوكَ؟

قال: الفرسُ خَالِي

يضرب للمخلط

بيت ، والله لتشعلن علينا شرا ، ثم إن قيسا أتى حمَل بن بدر فقال : إني قد أتيتك لأواضِعَكَ الرهان عن صاحبي ، فقال : لا أواضِعك أوتجى ، بالعشر ، فإن أخذتها أخذتُ سَبْقِي ، وإن تركتها رَدَدْتُ حقا قد عرفته لي وعرفته لنفسى ، فأحفظَ قيسا ، فقال : هي عشرون ، قال حمَل : هي ثلاثون ، فتلاجًا وتزايدًا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدي غلاق ، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن سعد ، ثم قال قيس : وأخبرك بين ثلاث فإن بدأت فاخترت فلي منه خصلتان ، قال حمَل : فابدأ ، قال قيس : فإن الغاية مائة غَلْوَة وإليك المِضْمَار ومنتهى الميطان - أي حيث يوطن الخليل للسبق - قال : فخرَّ لهم رجل من محارب فقال : وقع البأس بين ابني بَنِيض ، فضمروها أربعين ليلة ، ثم استقبل الذي ذرَع الغاية بينهما من ذات الإصَاد ، وهي ردهة وَسَطَ هَضْبِ القَلِيب ، فاتمى الذرع إلى مكان ليس له اسم ، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطَّشوها وجعلوا السابق الذي يرد ذات الإصَاد وهي مَلَأَى من الماء ، ولم يكن ثمَّ قِصبة ولا غيرها ، ووضع حمَل حَيَا في دِلاء وجعله في شِعب من شِعَاب هَضْبِ القَلِيب على طريق الفرسين ، فسمى ذلك الشعب « شعب الحَيْس » لهذا ، وكن معه

فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو ، وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية ، وأرسلوها من منبهي الذرع ، فلما طلعا قال حمَل : سَبَقْتُك يا قيس ، فقال قيس : بعد اطلَّاعِ إيناس ، فذهبت مثلا ، ثم أجدًا فقال حمَل : سبقتك يا قيس ، فقال : رويدًا يَعدون الجَدَد ، أي يتعدينه إلى الوَعث والخَبَار ، فذهب مثلا ، فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس : جَرَى المُدْكِيَاتِ غَلَاب ، ويقال « غَلَاء » كما يتغالى بالنبل ، فذهبت مثلا ، فلما دنوا من الفتية وثب زهير فاطمَ وَجَه داحس فردَّه عن الغاية ، ففي ذلك يقول قيس ابن زهير :

كَمَا لَأَقِيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ  
وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ  
هُمْ فَخَرُّوا عَلَى بَعِيرِ فَخْرٍ  
وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي  
فقال قيس : يا حذيفة أعطوني سَبْقِي ، قال حذيفة : خدعتك ، فقال قيس : تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةٍ ، فذهبت مثلا ، فقال الذي وضعا السَّبْقَ على يديه لحذيفة : إن قيسا قد سَبَقَ ، وإنما أردت أن يقال : سَبَقَ حذيفة ، وقد قيل ، أفأدفع إليه سبقه ؟ قال : نعم ، فدفع إليه الثعلبي السابق ، ثم إن عركي بن عميرة وابن عمِّ له من فَرَارَة نَدَمَا

وأخبر حذيفة بمكانه ، فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتره :

لله عينا من رأى مثل مالك

حقيرة قوم أن جرى فرسان  
فليتئها لم يجر يا نصف غلوة

وليتها لم يرسلأ لرهان  
فأنت بنو حذيمة حذيفة فقالت بنو مالك

ابن زهير لمالك بن حذيفة : ردوا علينا مالنا ، فأشار سنان بن أبي حارثة المري على حذيفة أن لا يرد أولادها معها ، وأن يرد المائة بأعيانها ، فقال حذيفة : أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النسل ، فأبوا أن يقبلوا ذلك ، فقال قيس بن زهير :

يوذ سنان لو يحارب قومنا  
وفي الحرب تفريق الجماعة والأزل

يدب ولا يخفى ليفسد بيننا  
دبيبا كما دبت إلى جحرها النمل

فيا ابني بغيض راجعا السلم تسلما  
ولا تشمتا الأعداء يفترق الشمل

وإن سبيل الحرب وعمر مضلة  
وإن سبيل السلم آمنة سهل

قال : والربيع بن زياد يومئذ مجاور  
بني فزارة عند امرأته ، وكان مشاحنا لقيس

في درعه ذى النور كان الربيع ليسها فقال :  
ما أجودها ، أنا أحق بها منك ، وغلبه

حذيفة وقالوا : قد رأى الناس سبق جوادك ،  
وليس كل الناس رأى أن جوادهم أطم ،

فدفعك سبق تحقيق الدعوام ، هاسلئهم  
السبق فإنه أقصر باعا وأكل حدا من أن

يردك ، قال لها : ويلكا ! الرجوع فيهما متندا  
على ما فرط ؟ عجز والله ، فلما الابه حتى ندم

فنهى حميص بن عمرو حذيفة وقال له : إن قيسا  
لم يذهبك إلى مكرومة بنفسه ، وإنما سبقت

دابة دابة فما فى هذا حتى تدعى فى العرب  
ظلوما ؟ قال : أما إذا تكلمت فلا بد من

أخذيه ، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى  
قيس يطلب سبق ، فلم يصادفه ، فقالت له

امرأته هربنت كعب : ما أحب أنك صادفت  
قيسا ، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما

قالت ، فقال : والله لتعودن إلييه ، ورجع  
قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيسا

زفرات ، فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن  
رجع إلى قيس فقال : يقول أبى : أعطينى

سبقى ، فتناول قيس الرمح قطعنه فذق ضلبيه ،  
ورجعت فرسه عائرة ، فاجتمع الناس ، فاحتملوا

دبة أبى قرفة مائة عشرين ، فقبضها حذيفة  
وسكن الناس ، فأنزلها على النفرة حتى تنجها

ما فى بطونها . ثم إن مالك بن زهير نزل  
اللقاطة - وهى قريب من الحاجر - وكان  
نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها

مَنْ كَانَ مَخْزُونًا بِمَقْتَلِ مَالِكِ  
فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ  
يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ  
يَلْطَمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ  
تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
فَأَتَتْ رَعِيَةَ قَيْسًا فَأَخْبَرْتَهُ خَبْرَ الرَّيِّعِ ،  
فَقَالَ : أَنْتِ حُرَّةٌ ، فَأَعْتَقَهَا ، وَقَالَ : وَنَقَتِ  
بِأَبِي مَنْصُورٍ ، وَقَالَ قَيْسٌ :

فَإِنْ تَكُ حَرَبُكُمْ أُمَسْتُ عَوَانًا  
فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَمِّنَ جَنَاهَا  
وَلَكِنْ وُلِدْتُ سَوْدَةَ أَرْثُوهَا  
وَحَشُوا نَارَهَا لِمَنْ اضْطَلَّهَا  
فَإِنِّي غَيْرُ خَادِكُمْ ، وَلَكِنْ

سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ مَدَاهَا  
ثُمَّ قَادَ بَنِي عَبَسٍ وَحُلَفَاءَهُمْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ غَطَفَانَ يَوْمَ ذِي الْمَرْيَقِ إِلَى بَنِي فِزَارَةَ  
وَرِئِيسِهِمْ إِذْ ذَاكَ حُدَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ ، فَالْتَقَوْا ،  
فَقَتَلَ أَرْطَاةَ أَحَدِ بَنِي مَخْزُومٍ مِنْ بَنِي عَبَسٍ  
عُوفَ بْنَ بَدْرِ ، وَقَتَلَ عُنْتَةَ ضَمَضًا وَنَفْرًا  
مَنْ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتٍ وَلَمْ تَكُنْ  
لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضِمٍ  
الشَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا  
وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

عليها ، فأطرد قيس لبوناً لبني زياد ،  
فعارض بها عبد الله بن جُدعان التميمي  
بسلاح ، وفي ذلك يقول قيس بن زهير :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمَعِي  
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ  
وَحَبَسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى

بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافِ حَدَادِ  
فَمَا قَتَلُوا مَالِكَ بْنَ زَهْرٍ تَوَاحُوا  
بَيْنَهُمْ ، فَقَالُوا : مَا فَعَلَ حِمَارِكُمْ ؟ قَالُوا : صِدْنَاهُ ،

قَالَ الرَّيِّعُ : مَا هَذَا الْوَحْيُ ؟ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ  
مَا أُدْرِي مَا هُوَ ، قَالُوا : قَتَلْنَا مَالِكَ بْنَ زَهْرٍ  
قَالَ : بِنِسَاءِ فَعَلْتُمْ بِقَوْمِكُمْ ، قَبِلْتُمْ الْبَدِيَةَ وَرَضِيْتُمْ ،  
ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَى ابْنِ عَمْسِكُمْ وَصَهْرِكُمْ وَجَارِكُمْ .  
فَقَتَلْتُمُوهُ وَعَدَرْتُمْ ، قَالُوا : لَوْلَا أَنْكَ جَارٌ  
لَقَتَلْنَاكَ ، وَكَانَتْ خَفْرَةَ الْجَارِ ثَلَاثًا ، فَقَالُوا :

لَكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَخَرَجَ ، وَأَتَبَعُوهُ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ  
حَتَّى لَحِقَ بِقَوْمِهِ ، وَأَتَاهُ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ ،  
فَصَالَحَهُ وَنَزَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ دَسَّ أُمَّةً لَهُ يَقَالُ لَهَا  
رَعِيَةَ إِلَى الرَّيِّعِ تَنْظُرُ مَا يَعْمَلُ ، فَدَخَلَتْ بَيْنَ  
السَّكْفَاءِ وَالْقَصْدِ لِتَنْظُرَ أَحْمَارَ هُوَ أُمَّةٌ مَسَالِمُ ،  
فَأَتَتْهُ امْرَأَتُهُ تَعْرِضُ لَهُ وَهِيَ عَلَى طَهْرٍ فَزَجَرَهَا (١)

وَقَالَ لِحَارِيْتِهِ : اسْقِنِي ، فَلَمَّا شَرِبَ أَشَاءَ يَقُولُ :

مُنِعَ الرَّقَادَ فَمَا أُغْمَضُ حَارِي  
جَلَلٌ مِنَ النَّبِيِّ إِلَيْهِمُ السَّارِي

(١) فِي نَسْخَةِ « فِدْحَرِهَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ



إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتْ أَبَاهَا  
جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَمِ  
وقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقَتْ فُرْسَانِنَا

بِلَوَى الْمَرْقِبِ أَنْ ظَنَّكَ أَحْمَقُ

يوم ذى حسى

ثم إن بنى ذبيان تجمَعُوا لما أصاب  
بنو عبس منهم مَنْ أصابوا ، فغزوا - ورئيسهم  
حذيفة بن بدر - بنى عبس وحلفاءهم بنى عبدالله  
ابن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد ، فتوافقوا  
بذى حسى ، وهو [ من ] وادى الهباءة فى  
أعلاه ، فهزمت بنو عبس ، واتبعتهم بنو ذبيان  
حتى لحقوهم بالبيعة - ويقال : بغيفة - فقال :  
التغاني أو تقيدونا ، فأشار قيس على الربيع  
ابن زياد أن يماكرهم ، وخاف إن قاتلوهم  
أن لا يقوموا لهم ، وقال : إنهم ليسوا فى كل  
حين يتجمعون ، وحذيفة لا يستنفر أحداً  
لاقتداره وعلوّه ، ولكن تعطيهم رهائن  
من أبنائنا فندفع حدّهم عنا ، فإنهم لن  
يقتلوا الولدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع  
الذين نضعهم على يديهم ، وإن هم قتلوا  
الصبيان فهو أهون من قتل الآباء ، وكان  
رأى الربيع مُناجزتهم فقال : يا قيس أتفتح  
سحرَكَ ؟ وملاً جمعهم صدرك ، وقال  
الربيع :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِمَيْسٍ نَصِيحَةَ

أَرَى مَا يَرَى وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
أَنْبُقِي عَلَى ذُبْيَانٍ مِنْ بَعْدِ مَالِكِ

وَقَدْ حَسَّ جَانِي الْحَرْبِ نَارًا تَصْرَمُ ؟

وقال قيس : يا بنى ذبيان خذوا منا

رهائن ما تطلبون ورضاكم إلى أن تنظروا فى

هذا ، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم ، ودعونا

حتى نتبين دعواكم ، ولا تعجلوا إلى الحرب ،

فليس كل كثير غالباً ، وضعوا الرهائن عند

مَنْ تَرْضَوْنَ به ونرضى به ، فقبلوا ذلك ،

وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو

الثعلبي ، فدفعوا إليه عِدَّةً من صبيانهم وتكافأ

الناس ، فمكثوا عند سبيع حتى حضره

الموت فقال لابنه مالك : إن عندك مكرمة

لن تبديد إن احتفظت بهؤلاء الأغيلمة وكأنى

بك لو قدمت أذاك خالك حذيفة ، - وكانت

أم مالك أخت حذيفة - يعصر عينيه ويقول :

هلك سيدنا ، ثم يخذلك عنهم حتى تدفعهم

إليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبداً ،

فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم ،

فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول :

هلك سيدنا ، فلم يهلك طاف بمالك

وعظّمه ثم قال : أنا خالك وأسن منك ،

فادفع إلى هؤلاء الصبيان ، يكونون عندى

إلى أن ننظر فى أمرنا ، فإنه قبيح أن تملك

وإنه مستمتع الآن في جفرا الهباءة هو وإخوته ،  
فأنهضوا فاتبعوهم ، فمضوا وأتوهم ، ونظر  
حصن بن حذيفة إلى الخليل - ويقال : عُيَيْنة  
ابن حصن - فبعل<sup>(١)</sup> وأمجدد في الجفر ،  
فقال حمل بن بدر : من أبعض الناس إليكم  
أن يقف على رؤسكم ؟ قالوا : قيس والربيع ،  
قال : فهذا قيس قد جاءكم ، فلم ينقض كلامه  
حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر ،  
وقيس يقول : لبيكم لبيكم - يعني الصبية -  
وفي الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر ،  
فقال حمل : نشدتك الرحم يا قيس ، فقال  
قيس : لبيكم لبيكم ، فعرف حذيفة أن لن  
يدعهم ، فنهز حملاً وقال : إياك والمأثور في  
الكلام ، وقال حذيفة : بنو مالك بمالك ،  
و بنو حمل بذى الصبية ، ونزد السبق ، قال  
قيس : لبيكم لبيكم ، قال حذيفة : لن قتلتنى  
لا تصطح غطفان أبدا ، قال قيس : أبعذك  
الله ! قتلك خير لغطفان ، سير بع على قدره  
كل سيد ظلوم ، وجاء قرواش بن هني من  
خلف حذيفة ، فقال له بعض أصحابه : احذر  
قرواشا - وكان قد رباه فظن أنه سيشكر  
ذاك له - قال : خلوا بين قرواش وظهرى ،  
فزرع له قرواش بمعبلة<sup>(٢)</sup> فقصم بها ضلبيه ،  
وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسع

(١) بعل - على مثال فرح - دهش وفرق

(٢) المعبلة : النصل الطويل العريض

على شيئا ، ولم يزل به حتى دفعهم إليه ، فلما  
صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء  
بوادٍ من بطن نخل - وأحضر أهل الذين  
قتلوا ، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه  
غرضا ويقول له : ناد أباك ، فينادى أباه ،  
فلم يزل يرميه حتى يخرقه ، فإن مات من  
يومه ذاك وإلا تركه إلى الغد ثم فعل به مثل  
ذلك حتى يموت ، فلما بلغ ذلك بنى عبس  
أتوهم باليعمرية ، فقتلت بنو عبس من  
بنى ذبيان اثني عشر رجلا ، منهم مالك  
وزيد ابنا سبيع ، وعركى بن عميرة ، وقال  
عنتره في قتل عركى :

سائل حذيفة حين أرث بيننا

حرّبا ذوائبها يموت تخفق<sup>(١)</sup>

وأسأل عميرة حين أجلب حيلها

رفضا غرين بأبي حتى تلحق

يوم الهباءة

ثم إنهم تجمّعوا فالتقوا إلى جفرا الهباءة  
في يوم فائظ ، فاقتلوا من مبكرة حتى انتصف  
النهار ، وحجز الحر بينهم ، وكان حذيفة  
يحرق ركوب الخليل فخذيه ، وكان ذا حفص ،  
فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه إلى  
جفرا الهباءة ليتبردوا فيه ، فقال قيس  
لأصحابه : إن حذيفة رجل محرق الخليل نازه  
(١) في ديوان عنتره « حين أرث بيننا »

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سؤدده :

وإن قتيلاً بالهبة في أسنته  
صحيفته إن عاد للظلم ظالم  
مى تروها تهديكم من صلالكم  
وتعرف إذا ما فاض عنها الخواتم  
فإن تسألوا عنها فوارس داحس  
يُنبتك عنها من راحة عالم  
ونعى ذلك عقيل بن علفه على عوف  
التوافي حين هاجاه فقال :

ويوقد عوف للعشيرة نارها  
فهلا على جفر الهبة أوقدا  
فإن على جفر الهبة هامة  
تمادي بني بدر وعارا محلدا  
وإن أبا وزد حذيفة مشفر  
بأثر على جفر الهبة أسودا  
وقالت بنت مالك بن بدر ترى أباه :

إذا هتفت بالرقمتين حمامة  
أورس فابكي فارس الكتفان  
أحل به أمس الجنيد نذره  
وأئي قتيلى كان في عطفان ؟

يوم الفروق

فلما أصيب يوم الهبة استعظمت  
عطفان قتل حذيفة ، وكبر ذلك عندها ،

فضرباه بسيفيهما حتى ذففا عليه ، وأخذ  
الحارث بن زهير سيف حذيفة ذا النون  
- ويقال : إنه كان سيف مالك بن زهير ،  
أخذه حذيفة يوم قتل مالك - ومثلوا بحذيفة  
فقطعوا مدا كبره فجعلوها في فمه وجعلوا لسانه  
في أسنته ، ورمى جنيد بن زيد مالك بن  
بدر بسهم فقتله ، وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا  
من بني بدر ، فأحل به نذره ، وقتل مالك  
ابن الأسلع الحارث بن عوف بن بدر بابنه ،  
واستصغروا عيينة بن حصن فجعلوا سيده ،  
وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر ، فقال  
قيس بن زهير يرثيه :

تعلم أن خير الناس طريا  
على جفر الهبة لا يريم  
فلولا ظلمه ما زلت أبكى  
عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدر  
بغى ، والبغى مرتعة وخيم  
أظن الحلم دل على قومي  
وقد يستجهل الرجل الحليم  
الاقى من رجال منكرات  
فأنكرها وما أنا بالظلم (١)  
ومارست الرجال ومارسوني  
فمعوخ على ومستقيم

(١) هذا البيت ساقط من أكثر المراجع ، وفيه الإقواء .

وأغارت جنود الملك مع بني سعد في وجهه  
الصباح، فوجدوا الظعن قد أسرَّين ليلتهم،  
ووجدوا المنزل خلاءً فاتبعوا القوم حتى اتهموا  
إلى الخيل بالفروق، فقاتلهم حتى خلوا  
سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالظعن، فساروا  
ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس  
لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قد  
جُهدن، فقال: أنيخُوا، فأناخوا، ثم  
ارتحل، وفي ذلك يقول عنتره:

و نحنُ مَنَعْنَا بالفُرُوقِ نِسَاءَنَا

نُظِرْفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتِ غَوَاشِيَا

حَلَفْنَا لَهَا وَالْخَيْلُ تَدْمِي نُحُورَهَا

فُفَارِقَكُمُ حَتَّى تَهْرُؤَا الْعَوَالِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ

بِقَهْتِنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

وَحَفِظْتُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَتَنَّقِي

عَلَيْهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا تَحَازِيَا

فلحقوا بني ضبة، وزعموا أن مالك

ابن بكر بن سعد وعبسًا أخوان لأم، ويقال

لها: ابنا ضخام، فكانوا فيهم زمينا،

وأغارت ضبة - وكانت تميم تأكلهم قبل أن

يتربوا - فأغاروا على بني حنظلة، فاستاق

رجل من بني عبس امرأة من بني حنظلة

في يوم قانظ حتى بهرَّها ولهثت، فقال رجل

من بني ضبة: أرفقُ بها، فقال العبسي:

فَتَجَمَّعُوا، وَعَرَفْتُ بَنُو عَبْسٍ أَنْ لَامِقًا لَهُمْ  
بِأَرْضِ غَطَفَانَ، فَخَرَجْتُ مَتَوَجِّهَةً نَحْوَ الْيَامَةِ  
يَطْلُبُونَ أَخْوَالَهُمْ، وَكَانَتْ عَيْلَةُ بِنْتِ الدُّوَلِ  
ابْنِ حَنْظَلَةَ أُمِّ رَوَاحَةَ، فَاتُوا قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ،  
فَنَزَلُوا الْيَامَةَ زَمِينًا، فَمَرَّ قَيْسُ ذَاتِ يَوْمٍ مَعَ  
قَتَادَةَ، فَرَأَى حِقْفًا فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: كَمْ  
مِنْ ضَمِيمٍ قَدْ أَقْرَزْتَ بِهِ مَخَافَةَ هَذَا الْمَصْرَعِ ثُمَّ  
لَمْ تَنْشَلْ مِنْهُ، فَلَمَّا سَمِعَهَا قَتَادَةَ كَرِهَهَا،  
وَأَوْجَسَ مِنْهُ، فَقَالَ: ارْتَحِلُوا عَنَّا، فَارْتَحَلُوا  
حَتَّى نَزَلُوا هَجَرَ بِنِيِّ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ  
تَمِيمٍ، فَكَثُرُوا فِيهِمْ زَمِينًا، ثُمَّ إِنَّ بَنِي سَعْدِ اتُّوُوا  
الْجُونَ مَلِكًا هَجَرَ فَقَالُوا لَهُ: هَلْ لَكَ فِي مُهْرَةِ  
شَوْهَاءَ، وَنَاقَةِ حِمْرَاءَ، وَفَنَاءَةَ عَذْرَاءَ؟ قَالَ:  
نَعَمْ، قَالُوا: بَنُو عَبْسٍ غَارُونَ تُعْبِرُ عَلَيْهِمْ مَعَ  
جُنْدِكَ وَتُسَيِّمُهُمْ لَنَا مِنْ غَنَائِمِهِمْ، فَأَجَابَهُمْ، وَفِي  
بَنِي عَبْسٍ امْرَأَةٌ مِنْ سَعْدٍ نَاكِحٌ فِيهِمْ، فَأَتَاهَا  
أَهْلُهَا لِيَضْمُوهَا، وَأَخْبَرُوهَا الْخَبْرَ، فَأَخْبَرَتْ بِهِ  
زَوْجَهَا، فَأَتَى قَيْسًا فَأَخْبَرَهُ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ  
يَرْحَلُوا الظَّعَانِ وَمَا قَوِيَ مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ أَوْلَى  
اللَّيْلِ وَيَتْرَكُوا النَّارَ فِي الرَّثَّةِ<sup>(١)</sup>، فَلَا يَسْتَنْكِرُ  
ظَعْنَهُمْ عَنْ مَنْزِلِهِمْ، وَتَقْدِمُ الْفُرْسَانَ إِلَى  
الْفُرُوقِ، فَوْقَهُمَا دُونَ الظُّعْنِ، وَبَيْنَ الْفُرُوقِ  
وَسُوقِ هَجَرَ نِصْفَ يَوْمٍ، فَإِنْ تَبِعُوهَا قَاتَلُوهُمْ  
وَشَعَلُوهُمْ حَتَّى تَعْبَلَ الظُّعْنُ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ،  
(١) الرثة - بالكسر - السقط من المتاع  
والخلفان.

بنى كلاب ، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلَة  
فتهايجوا في شأن ابن الجون ، قتله رجل من  
بنى عَبَسَ بعد ما كان أعتقه عوف بن  
الأحوص ، فقال عوف : يا بني جعفر إن  
بنى عَبَسَ أدنى عدوكم إليكم ، إنما يجتمعون  
كُرَاعِهِمْ ، وَيُحِدُّونَ سِلَاحَهُمْ ، وَيَأْسُونَ  
قُرُوحَهُمْ ، فأطيعوني وشُدُّوا عليهم قبل أن  
يندموا ، وقال :

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَأَلْمَسَمَنِ كَلْبَهُ  
فَخَدَّشَهُ أُنْيَانَهُ وَأُظَافِرُهُ  
فلما بلغ ذلك بنى عَبَسَ أتوا ربيعة بن  
قُرْطٍ أحد بنى أبي بكر بن كلاب ، فخالفوه ،  
فقال في ذلك قيس :

أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوِي  
إِلَى تَجَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ  
مَنْبِيعِ وَسَطِ عَكْرَمَةَ بْنِ قَيْسِ  
وَهُوبِ لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ  
كَفَانِي مَاخَشَيْتُ أَبُو هِلَالِ  
رَبِيعَةَ فَأَنْتَهَيْتُ عَنِ الْأَعَادِي  
تَنْظَلُ جِيَادُهُ بِسَرِينِ حَوْلِي  
بَدَاتِ الرَّمْثِ كَالْحِدِّ الْأَعْوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بنى ذبيان غزوا بنى عامر وفيهم  
بنو عَبَسَ في يوم شعواء ، وفي يوم آخر ،

إنك بها لرحيم ؟ فقال الضبي : نعم ، فأهوى  
العبيسي لعجزها بطرف السنان ، فنادت :  
يَا آلَ حَنْظَلَةَ ، فشدَّ الضبي على العبيسي فقتله ،  
وتنادى الحيان ، ففارقتم عَبَسَ ، فمُرت تريد  
الشأم ، وبلغ بنى عامر ارتفاعهم إلى الشأم ،  
فخافوا انقطاعهم من قيس ، فخرجت وفود  
بنى عامر حتى لحقتهم ، فدعتهم إلى أن  
ترجعوا ويخالفوه ، فقال قيس : يا بني عَبَسَ ،  
خالفوا قوما في صباية بنى عامر ليس لهم  
عدد فيبعوا عليكم بعددكم ، فإن احتجتم أن  
يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر ، فخالفوا  
معاوية بن شكل ، فكثروا فيهم ، ثم إن  
شاعرا - يقال : إنه عبد الله بن همام أحد  
بنى عبد الله بن غطفان ، ويقال : إنه النابغة  
الذياني - قال :

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا عَبَسَ آلِ بَغِيضِ  
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ  
بِمَا أَنْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدْنَانَ جَهْرَةً  
وَعَوْفٌ يُنَاجِيهِمْ وَذَلِكُمْ جَلَلٌ  
فَأَصَابَهُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَكُمْ

يعزكم مولى موالىكم شكل  
فلما بلغ قيسا قال : ماله قاتله الله أفسد علينا  
حلفنا ؟ فخرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب ،  
فقالوا : نكره أن تتسامع العرب أنا خالفناكم  
بعد الذي كان بيننا وبينكم ، ولكنهم حلفاء

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيٌّ إِنْ مُمَّ قَتَلُوا  
بَنِي أُسَيْدٍ يَبْقَتَلِي آلَ زَيْبَاعِ  
كَانَتْ قُرُوضُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا  
بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ (١)

سَمِيٌّ : هُوَ ابْنُ مَازِنِ بْنِ فِزَارَةَ .  
وَلَمْ تَزَلْ عَبْسٌ فِي بَنِي عَامِرٍ حَتَّى غَزَا  
غَزَىٌّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَ شِوَا حِطِّ بَنِي ذِيانَ ،  
فَأَسْرَ مِنْهُمْ نَاسٌ أَحَدُهُمْ أَخُو حَنْبِصِ الضَّبَابِيِّ ،  
أَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذِيانَ ، فَلَمَّا نَفِدَتْ أَيَّامُ  
عِكَازِ اسْتَوْدَعَهُ يَهُودِيًّا حَمَّارًا مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ  
فَوَجَدَهُ الْيَهُودِيَّ يَخْلُفُهُ فِي أَهْلِهِ ، فَأَجَبَهُ  
مَدًّا كَبِيرَةً ، فَمَاتَ ، فَوَثَبَ حَنْبِصٌ عَلَى بَنِي  
عَبْسٍ ، فَقَالَ : إِنْ غَطَفَانَ قَتَلْتَ أَخِي فَدُوهُ ،  
فَقَالَ قَيْسٌ : إِنْ بَدَى مَعَ أَيْدِيكُمْ عَلَى غَطَفَانَ  
وَمَعَ هَذَا فَإِنَّمَا وَجَدَهُ الْيَهُودِيَّ مَعَ امْرَأَتِهِ ،  
فَقَالَ حَنْبِصٌ : وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ الرِّيحُ لَوَدِدْتُمُوهُ ،  
فَقَالَ قَيْسٌ لِقَوْمِهِ : دُوهُ وَالْحَقُّوْا بِقَوْمِكُمْ ،  
فَالْمَوْتُ فِي غَطَفَانَ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ فِي بَنِي  
عَامِرٍ ، وَقَالَ :

لِحَا اللَّهِ قَوْمًا أَرْتُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا  
سَقَوْنَا بِهَا مُرًّا مِنَ الْمَاءِ آجِنَا  
وَكَأَيْدِ ذَا الْخَصِيِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا  
وَإِنْ كُنْتُ سَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا  
فَهَلَّا بَنِي ذُبْيَانَ أُمَّكَ هَابِلٌ

رَهْنَتْ بِفَيْفِ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنًا  
(١) أَقْنَمَا مِيلَ هَذِهِ الْآيَاتِ عَنِ دِيْوَانِ النَّابِغَةِ

فَأَسْرَ طَلْحَةَ بْنَ سِنَانَ قُرَوَاشَ بْنَ هَنِيٍّ ،  
فَنَسَبَهُ ، فَكُنِيَ عَنْ نَسَبِهِ ، فَقَالَ : أَنَا ثَوْرُ بْنُ  
عَاصِمِ الْبَكَّائِيِّ ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَى  
إِلَى أَدْنَى الْبَيْوتِ عَرَفْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَشْجَعِ أُمِّهَا  
عَبْسِيَّةٌ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ فِزَارَةَ ، فَقَالَتْ  
لِرِجَالِهَا : إِنِّي أَرَى أَبَا شَرِيحٍ ، قَالَ : وَمَنْ  
أَبُو شَرِيحٍ ؟ قَالَتْ : قُرَوَاشُ بْنُ هَنِيٍّ أَبُو الْأَصْيَافِ  
مَعَ طَلْحَةَ بْنِ سِنَانَ ، قَالَ : وَمَنْ أَيْنَ تَعْرِفِيهِ ؟  
قَالَتْ : يَتِمَّتْ أَنَا وَهُوَ مِنْ أَبِي نَابِغَةَ فَرَبَابًا نَا حَذِيفَةَ  
فِي أَيَّامِ غَطَفَانَ ، فَخَرَجَ رِجَالُهَا حَتَّى أَتَى خَزِيمَ  
ابْنَ سِنَانَ فَقَالَ : أَخْبَرْتَنِي امْرَأَتِي أَنَّ أُسَيْرَ  
طَلْحَةَ أَخِيكَ قُرَوَاشُ بْنُ هَنِيٍّ ، فَأَتَى خَزِيمَ  
طَلْحَةَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : لَا تَعْرِفَنِي عَلَى أُسَيْرِي  
لَتَسْلِبَهُ مِنِّي ، قَالَ خَزِيمٌ : لَمْ أَرِدْ ذَلِكَ ،  
وَلَكِنْ امْرَأَةٌ فَلَانَ عَرَفْتَهُ فَاسْمِعْ كَلَامَهَا ،  
فَاتَوْهَا فَقَالَ طَلْحَةُ : مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ قُرَوَاشُ ؟  
قَالَتْ : هُوَ هُوَ ، وَبِهِ شَامَةٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا ،  
فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَفَتَشَوْهُ فَوَجَدُوا الَّذِي ذَكَرْتَ ،  
قَالَ قُرَوَاشُ : مَنْ عَرَفْتَنِي ؟ قَالُوا : فَلَانَةُ  
الْأَشْجَعِيَّةُ وَأُمُّهَا عَبْسِيَّةٌ ، قَالَ : رَبِّ شَرِّ حَمَلَتِهِ  
عَبْسِيَّةٌ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَدَفَعَ إِلَى حِصْنِ  
فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّيَابِيُّ :

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَبِيعٍ إِنَّهَا رَحِمُ  
حَبْتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتَكُمْ بِمَجْمَعِ (١)  
(١) حَبْتُمْ بِهَا : ارْتَكَبْتُمْ الْحُبُوبَ ، وَهُوَ الْإِثْمُ

حليم ، فأتوه ، فاتوا حصناً فقال : من القوم ؟ قالوا : ركبان الموت ، فمرفهم ، قال : بل ركبان السلم ، مرحباً بكم ، إن تكونوا اختللتُم إلى قومكم لقد اختلَّ قومكم إليكم ، ثم خرج معهم حتى أتوا سيناً فقال له حصن : قُم بأمر عشيرتك وأرأب بينهم ، فأبى ساعينك ، فاجتمعت بنو مرة ، فكان أول من سعى في الحَمَّالَة حَرَمَلَة بن الأشعر ، ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم بن حرملة الذي يقول فيه القائل :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرَمَلَةَ  
يَوْمَ الْهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ  
تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَةً (١)  
يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَازَبَ لَهُ

### يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عيس وذيان بقطن ، وهو من الشربة ، فخرج حصين بن ضمضم بجلى فرسه ، وهو أخذ بمرسها ، فقال الربيع بن زياد : مالى عهد بمحصين بن ضمضم مذ عشرين سنة ، وإني لأحسبه هذا ، قم يا بيجان (٢) فاذن منه وناطقه فإن فى لسانه حُبسة ، فقام يكلمه ، فجعل حصين يدنو منه

(١) فى العقد \* ترى الملوك حوله مرعبله \*

(٢) فى بعض الأصول « تيجان » وفى بعضها

« تيجان »

فلما ودَّت عيس أبا حنبل خرجت حتى نزلت بالحارث بن عوف بن أبى حارثة ، وهو عند حصن بن حذيفة ، جاء بعد ساعة من الليل ، فقيل : هؤلاء أضيافك ينتظرونك ، قال : بل أنا ضيفهم ، فحياهم وهش إليهم ، وقال : من القوم ؟ قالوا : إخوانك بنو عيس وذكروا ما لقوا ، فأقروا بالذنب ، فقال : نعم وكرامة لكم ، أكلم حصناً ، فرجع إليه ، فقيل لحصن : هذا أبو أسماء ، قال : مارده إلا أمر ، فدخل الحارث فقال : طرقت فى حاجة يا أبأ قيس ، قال : أعطيتها ، قال : بنو عيس ، وجدت وفودهم فى منزلى ، قال حصن : صالحوا قومكم ، أما أنا فلا أدري ولا أتدري ، قد قتلت أبائى وعمومتى عشرين من بنى عيس ، فما أدركت دماءهم ، ويقال : انطلق الربيع وقيس إلى يزيد بن سين بن أبى حارثة ، وكان فارس بنى ذبيان ، فقالا : أنعم ظلماً أبأ ضمرة ، قال : نعم ظلماً كما ، فمن أتما ؟ قال : الربيع وقيس ، قال : مرحباً ، قال : أردنا أن تأتى أباك فتعيننا عليه لعله يلم الشعث ويرأب الصدع ، فانطلق معها ، فقال لأبيه : هذه عيس قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابنى بغيض ، قال : مرحباً ، قد آن للأحلام أن تثوب ، وللأرحام أن تتقى ، إني لأقدر على ذلك إلا بحصن بن حذيفة وهو سيد

الشيخان إلى الحَمَلَة فهِلَمَّ إلى الظل والطَّعام  
والحِملان ، فأطعم وحَمَل ، وكان أحد الثلاثة  
يومئذ ، فصَدَرُوا على الصلح بعد ما امتدت  
الحرب بينهم سنين ، قال المؤرِجُ السدوسي :  
أربعين سنة .

يضرب مثلاً للقوم وقَعُوا في الشر يبقى  
بينهم مدة .

٢٩٢٦ - قَدَ وَنَى طَرَفَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم  
له أمر .

قال ابن السكيت : قال النَّجاشي :

وَإِنَّ فُلَانًا وَالْإِمَارَةَ كَالَّذِي

وَنَى طَرَفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا

قال يعقوب : يعني علياً رضي الله عنه ،

أى لا يتم له إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ أذُنَاهُ

لا تفيان ولا تعودان كما كانتا ، وكان جلدَه

في شرب الخمر في رمضان ، ثم زاده ، فقال :

ماهذه العلاوة ؟ قال : هذا بجرأتك على

الله تعالى في هذا الشهر ، ثم هرب إلى معاوية

رضي الله عنه

٢٩٢٧ - قَدَّتْ سَيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قال أبو الهيثم : إذا كانت الشُّيُورُ

مَقْدُودَةً مِنْ أَدِيمَيْنِ اخْتَلَفَتْ ، فإذا قَدَّتْ

مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ لَمْ تَكُ تَقَاوُتُ .

قال الشاعر :

فلا يكلمه ، حتى إذا أمكنه جال في متن  
فرسه ثم وَجَّهَهَا نحوه ، فليحقه قبل أن يأتي  
القوم فقتله بأبيه ضَمَمَ ، وكان عنتره قتله ،  
وكان حصين آلى أن لا يمسَّ رأسه غسلٌ  
حتى يقتل بأبيه بيحان ، فأبحازت عبس

وحلفاؤها ، وقالوا : لانصالحكم مابلَّ بحرٌ  
صُوفَةً ، وقد غدرت بنا بنو مرة ، وتناهضَ

الحيان ، ونادى الربيع بن زياد : مَنْ يبارز؟

فقال سنان وكان يومئذ واحداً على ابنه يزيد :

ادْعُوا لِي ابْنِي ، فَأَتَاهُ هَرَمُ بْنُ سَنَانَ فَقَالَ :

لا ، فَأَتَاهُ ابْنُهُ خَارِجَةٌ فَقَالَ : لا ، وَكَانَ

يَزِيدٌ يَحْزَمُ فِرْسَهُ وَيَقُولُ : إِنْ أَبَا ضَمْرَةَ غَيْرِ

غَافِلٍ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَبَرَزَ لِلرَّبِيعِ ، وَسَقَرَتْ بَيْنَهُمُ

السِّفْرَاءُ ، فَأَتَى خَارِجَةُ بْنُ سَنَانَ أَبَا بِيحَانَ

بِابْنِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : هَذَا وَفَاءٌ مِنْ ابْنِكَ ؟

قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَكَانَ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ حَمَلَ

خَارِجَةَ لِأَبِي بِيحَانَ مَائَتِي بَعِيرٍ ، فَأَدَّى مِائَةَ

وَحِطَّ عَنْهُ الْإِسْلَامُ مِائَةَ ، فَاصْطَلَحُوا وَتَعَاقدُوا

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خَارِجَةُ بْنُ سَنَانَ :

أَعْتَبْتُ عَنْ آلِ يَرْبُوعٍ قَتِيلَهُمْ

وَكَنْتُ أَدْعِي إِلَى الْخَلِيفَاتِ أَطْوَارًا

أَعْتَبْتُ عَنْهُمْ أَبَا بِيحَانَ أَرْسَنَهَا

وُزْدًا وَدُهُمًا كَنُفْلِ النَّخْلِ أَبْكَارًا

وكان الذي ولي الصلح عوف ومعل

ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة ، فقال عوف  
ابن خارجة بن سنان : أما إذ سَبَقَنِي هذان



٢٩٣٢ - قَدْ صَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصَّفَاقُ

يقال للجلدة التي تضم أفتاب البطن (١) الصَّفَاقُ .

يضرب هذا لمن اتسع طاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ، ولمن يعجز عن كتمان السر أيضاً .

٢٩٣٣ - قَمَقَمَاتُهُ حَكَتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ

القَمَقَمَاتُ : الضعيف من القِرْدَانِ ، والبازل من الإبل : ما دَخَلَ في السنة التاسعة وهو أقواها .

يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز .

٢٩٣٤ - أَقْرَفُ عَيْنًا وَالنَّجَارُ مُذْهَبٌ

الإقراف : مُدَانَةُ الهُجْنَةِ في القَرَسِ ، وفي الناس أن تكون الأمُ عَرَبِيَّةً وَالْأَبُ ليس كذلك ، ونصب « عينا » على التمييز ، والنَّجَارُ : الأَصْلُ .

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل .

والمذهب : الذي عليه الذهب ، يعني أن أصله محلي وهو بخلاف ذلك .

٢٩٣٥ - قَرَمٌ مُعَرَّي الْجَنْبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرَمُ : الفَحْلُ من الإبل يُقْتَنَى لِلْفَحْلَةِ ،

(١) الأفتاب : جمع قتب - بكسر القاف وسكون التاء - ويقال : جمع قبة ، وهي الأمعاء

\* وَقَدَّتْ مِنْ أَدْبِهِمْ سُورِي \*

يضرب للشئين يستويان في الشبه .

٢٩٢٨ - أَقْرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسأل عن شيء فيسكت يعنى أقر من صمت عن الأمر فلم ينكره ، وهذا كما يقال « سَكُوتُهَا رِضَاهَا » .

٢٩٢٩ - الْقَرُّ فِي بَطُونِ الْإِبِلِ

أى ذهابُ القر ، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا نتجت الإبل ، وإنما يتفرجون في الربيع ؛ لأن الإبل تلتج فيه ، ويصيبهم الهزال وسوء الحال في الشتاء .

٢٩٣٠ - قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرَّحُ

القَرِيحَةُ : البئرُ أول ما تحفر ، ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها ، والمقرح : صاحبها ، والصدى : العطشُ .

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يحظى به .

٢٩٣١ - قُرُونٌ بَدَنٌ مَالَهَا عِقَاءٌ

البَدَنُ : جمع بَدَن ، وهو الوَحْلُ المُسِنَّ . والعِقَاءُ : جمع عَمَوَةٌ ، وهي الطرفُ الحَدُّدُ من القَرْنِ .

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

الحجارة، وكذلك الجِرْوَل، ومكان جَرَل :  
فيه حجارة .

يضرب لمن فارق الخير واختار الشر .

وهو كالمثل الآخر « تجنب رَوْضَةً وَأَحَالَ  
يَعْدُو » .

٢٩٣٨ - أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ،  
ويروى « ذوى الهنات » بالنون جمع الهنة  
وهى الشيء الحقير ، أى مَنْ قَلت عَثْرَاتِهِ أَوْ  
حَقَرَتْ فَأَقِيلُوهَا .

٢٩٣٩ - اسْتَقَدَمَتْ رِحَالَتَكَ

الرحالة : سرحٌ من جلود ليس فيه  
خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد ،  
واستقدمت : بمعنى تقدمت .

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

٢٩٤٠ - قَدْ تُوذِيَنِ النَّارُ فَكَيْفَ

أَصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن  
يراه أو يفعل إليه مثله .

٢٩٤١ - قَالَتِ النَّغْلَةُ : لَا أَكُونُ

وَحْدِي

النَّغْلُ : فَسَادُ الْأَدِيمِ ، وَأَصْلُهُ أَنْ

الضائنة يُنْتَفُ صَوْفُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ ، فَإِذَا

وذلك لسكرمه ، يقول : هذا قرَمٌ سَلِمَ جنبه  
من الدَّبَرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَلْ  
فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السَّدَادِ ، وهو  
الفتيلة ؛ لیسَدَّ بها القروحُ ، والجمع الأَسَدَّةُ ،  
ومنه قول القُلاخِ بنِ حَزَنٍ :

\* لَيْسَ بَجَنِّي أَسَدَةُ الدَّرَنِ \*

يعنى أنه تقى مهذب .

يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

٢٩٣٦ - الْأَقْوَسُ الْأَحْبَى مِنْ وِرَائِكَ

يقال : الْأَقْوَسُ الشَّدِيدُ الضَّلْبُ ،  
وَالْأَحْبَى : الْأَفْعَلُ مِنْ حَبَا يَحْبُو حَبْوًا ،  
وهذان من صفة الدهر ؛ لأنه يَرُصِدُ أَنْ يَهْجُمَ  
على الإنسان كالحبى يبوليب متى وَجَدَ فُرْصَةً  
قلت : الْأَقْوَسُ الْمُنْحَنِي الظَّهْرُ ، وَذَلِكَ  
لصلابة تكون فى صلبه ، ولو قيل الشديد  
الصلب لكان ما أشرت إليه ، ويجوز أن  
يقال الأقوس مقلوبٌ من الأقسى ، يعنى أن  
الدهر الأصلب الذى لا يُبْلِيهِ شَيْءٌ وَالَّذِى  
يَحْبُو لِيَتَّبَعَ مِنْ وِرَائِكَ : أَى أَمَامِكَ .

يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بواقعه

فهو يُحَدِّرُ بهذه اللفظة كما يقال « الحسبُ  
أمامك » .

٢٩٣٧ - قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى

لِلْجَرَلِ .

يقال « أهوى له » أى قصده ، وَالْجَرَلُ :

٢٩٤٧ - قَرِينُكَ سَهْمُكَ يَخْطِيءُ

وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأخلاء .

٢٩٤٨ - أَقْبِحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطى فيه أرزاقهم ، فعرض عليه رجل له فرس عجفاء ، فقال عمرو : هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمون بها أ كفال نسائهم ، فقال الرجل : لو رأى الأمير كفلها لاستسمن كفل دابتي ، فضحك عمرو ، وأمر له بصيلة ، وقال : سمن بها مر كويك .

٢٩٤٩ - أَقْلِبْ قَلَابِ

قاله عمر رضى الله عنه ، وهذا مثل .  
يضرب للرجل تكون منه السقطة فينداركها بأن يقلبها عن جهتها ويضربها إلى غير معناها .

قال أبو الندى في أمثاله : يقال أحق من عدى بن جناب ، وهو أخو زهير : بن عدى بن جناب<sup>(١)</sup> ، وكان زهير وقاداً على الملوك ، ووفد على النعمان ومعه أخوه عدى ، فقال النعمان : يا زهير إن أمي تشتكي ، فم

(١) كذا

دَبَعُوا جِلْدَهَا لم يصلحه الدباغ ؛ لأنه قد نفل ما حوالية .

يضرب للرجل فيه خصلة سوء ، أى لا تنفرد هذه الخصلة ، بل تقترن بها خصال أخر .

٢٩٤٢ - قَدْ بَلَغَ الشَّطَاظُ الْوَرَكَينِ

الشَّطَاظُ : عَوِيدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ .

يضرب فيما جاوز الحد .

وهو كقولهم « قد بلغ السيل الزبي » و « جاوز الحزام الطيبين » .

٢٩٤٣ - قَدْ أَوْضَعْتُ مُنْذُ سَاعَةٍ

الإيضاع : الإسراع .

يضرب لمن يستعبط ، قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد .

٢٩٤٤ - قَدْ نُخْرِجُ أَحْمَرَ مِنَ الضَّنِينِ

يضرب للبخيل يستخرج منه شيء .

٢٩٤٥ - قَدْ يُمْكِنُ الْمُهْرُ بَعْدَ مَارْمَحٍ

يضرب لمن ذل بعد مجاحه .

٢٩٤٦ - قُضَارَى الْمُتَمَنَّى الْخَيْبَةُ

يقال : قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَقُضَارُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَقُضَارُكَ - بضم القاف - أى غايبك .

يضرب لمن يثنى المجال .

المثل مقيدا قلب قلاب ، وقال عدى :  
اطلب لها كمرّة حارة ، فغضب الملك وهم بقتله  
فقال زهير : إنما أراد أن ينعت لك الكمأة  
فإننا نسخّنها وتندوى بها ، وقال لأخيه  
عدى : إنما أردت كذا ، فنظر عدى إلى زهير ،  
فقال : اقلّب قلاب ، فأرسلها مثلا .

تندوى نساؤكم ؟ فالتفت عدى فقال :  
دواؤها الكمّة ، فقال النعمان زهير :  
ما هذه ؟ قال : هي الكمأة أيها الأمير ،  
فقال عدى : اقلّب قلاب ، ما هي إلا  
كمّة الرجال .

قلت : ووجدت بخط الأزهرى هذا

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

الحديث ؛ لأنه كان ذا إسناد ، فقالوا له :  
حدثنا ، فقال : خذوا ، حدثني سالم بن  
عبد الله - وكان يبغضني في الله - قال :  
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ، وسكت ،  
فقالوا : أذكرهما ، قال : نسي إحداها سالم  
ونسيت الأخرى ، فقالوا : حدثنا عافاك الله  
بحديث غيره ، فقال : خذوا ، سمعت ظلمة  
- وكانت من مجازتنا - تقول : إذا أنا متُّ  
فأحرقوني بالنار ، ثم اجمعوا رمادي في صرة ،  
وأتروا به كتب الأحباب ؛ فإنهم يجتمعون  
للمحالة ، وأتوا به الخاتنات ليذررن منه على  
أجراح الصبيات ، فإنهن يلهجن بالزب  
ماعشن ، وقال ابن يسار الكواعب يضرب  
بظلمة المثل :

بليتُ بوزها ذمّردة<sup>(١)</sup>

تَكَادُ تَقْطُرُهَا الْعُلْمَةُ

(١) الذمردة : السحاقة

٢٩٥٠ - أَقْصَفُ مِنْ بَرَوَقَةٍ

البروق : نبت خوار ، قال جرير :

كَانَ سَيْوْفَ التَّمِّ عِيدَانَ بَرَوَقٍ

إذا نصبت عنها لحرب جفونها

٢٩٥١ - أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

هي امرأة من هذيل ، وكانت فاجرة  
في شبابها حتى عجزت ، ثم قادت حتى  
أقعدت ، ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه  
الناس ، فسئلت عن ذلك ، فقالت : إني  
أرتاح إلى تديبيه على ماى من الهرم ،  
وسئلت : من أنكح الناس ؟ فقالت : الأعمى  
العفيف ، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان  
مكفوقا ، فقال : قاتلها الله من عالمة بأسباب  
الطروقة .

قال الجاحظ : لما قدم أشعب الطمّاع

من المدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب

٢٩٥٥ - أَقْطَعُ مِنْ جِلْمٍ ، وَأَقْدُ مِنْ  
شَفْرَةٍ

هذا أيضاً من قول الشاعر :

أَقْدُ لِنُعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ

وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهِا مِنْ جِلْمٍ

٢٩٥٦ - أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ

وذلك لأن المهْر إذا قيد عارض فأنده

وسبّقه ، وهذا أفعَل من المفعول ، قال أبو

الندى : لأنه يُسَابِقُ راجلة ساحبه .

٢٩٥٧ - أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يَسْتَرُ كلَّ شيءٍ ، والعربُ

تقول : لَقَيْتُهُ حِينَ وَارَى الظلامُ كلَّ

شخص ، ولقَيْتُهُ حِينَ يُقال : أَخُوكَ أَمَ الذئبِ

٢٩٥٨ - أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر :

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَن تَوَاصَلُهُ

فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

٢٩٥٩ - أَقْدَرُ مِنْ مَعْبَاةٍ

هي خَرِيْقَةٌ الحائض ، والاعتباء :

الاحتشاء ، يقال : اعتبأتِ المرأة ، وأما

قولهم «أَقْدَطُ مِنْ تَيْسِ البِيعِ» فقد مر ذكره

في باب التاء عند قولهم «أَتَيْسُ مِنْ تَيْوُسِ

البِيعِ»

تَمَّ وَتَعَضَّهُ جَارِيَهَا

وَأَقْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَةٍ

فَمِنْ كُلِّ سَاعٍ لَهَا رَكَّةٌ

وَمِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَةٌ

٢٩٥٢ - أَقْوَى مِنْ نَمَلَةٍ

يقال : إنه ليس شيء من الحيوان

يحمل وزنه حديداً إلا النملة ، وتجر نواة

التمر وهي أضعافها زينة ، وكذلك الذرة تحمل

أضعافها لو وُزنت به .

٢٩٥٣ - أَقْصَرُ مِنْ غَبِّ الْحِمَارِ ،

و«أَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الْفَرَسِ»

ويقال أيضاً «أَقْصَرُ مِنْ ظِمِّ الْحِمَارِ»

لأن الحمار لا يَصْبِرُ عن الماء أكثر من غب

لا يربح ، والفرس لا بدَّ له من أن يُسْقَى كل

يوم ، فالغِبُّ بعد الظاهرة ، والرَّبْعُ بعد الغب ،

والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن

ثم التسع ثم العشر ، وجعلت العرب الخمس

أشأم الأظلام ؛ لأنهم لا يُظْمِئُونَ في القيظ

أكثر منه ، والإبل في القيظ لا تقوى على

أطول منه ، وهو شديد على الإبل .

٢٩٥٤ - أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ

هذا من قول الشاعر :

لَمْ يَرَ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ

أَقْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ

أمثال قريش ، ضربوه لثلاثة من أجوادهم :  
مُسَافِر بن أبي عمرو بن أمية ، وأبي أمية بن  
المغيرة ، والأسود بن المطلب بن أسد بن  
عبد العزى ، سموا زاد الركب لأنهم كانوا  
إذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم .

٢٩٦٣ - أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الذَّهَبِ

هذا أيضا من قريش ، وهو عبدالله بن  
جُدعان التميمي الذي قال فيه أبو الصلت  
التقفي :

لَهُ دَاحٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٍ  
وَآخَرَ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي  
إِلَى رُدُوحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلاءَ  
لُبَابِ الْبُرَيْكِبِكُ بِالشَّهَادِ  
وسمى « حاسي الذهب » لأنه كان

يشرب في إناء من الذهب .

٢٩٦٤ - أَقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل رباعي ، وغيث الضريك :  
قَتَادَةَ بن مَسَامَةَ الحنفي ، والضريك : الفقير

٢٩٦٥ - أَقْرَى مِنْ مَطَاعِمِ الرِّيْحِ

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة : أحدهم  
عَمُّ أَبِي مُحَجَّجِبنِ التَّقْفِيِّ ، ولم يُسَمَّ الباقين .

قال أبو الندى : هم كنانة بن عَبْدِ يَأْلِيلِ  
التَّقْفِيِّ عمُّ أَبِي مُحَجَّجِبنِ ، ولبيد بن ربيعة ،  
و... كانوا إذا هَبَّتِ العَسْبَاءُ أَطْعَمُوا النَّاسَ ،

٢٩٦٥ - أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم « أَغْلَمُ  
من تَيْسِ بَنِي حِمَانَ » .

٢٩٦٦ - أَقْرَشُ مِنَ الْمُجَبَّرِينَ

الْقَرَشُ : الْجُمُوعُ والتجارة ، والنقرش :  
التجمع . ومن هذا سميت قريش قريشا ،  
زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش ،  
وهم أولاد عبد مناف بن قصي ، أولهم هاشم ،  
ثم عبد شمس ، ثم نوفل ، ثم المطلب ، بنو  
عبد مناف ، سادوا بعد أبيهم ، لم يسقط لهم  
نَجْمٌ ، جبر الله تعالى بهم قريشا فسُمُوا  
المجبرين ، وذلك أنهم وفدوا على الملوك  
بتجاراتهم ، فأخذوا منهم لقريش العصم ،  
أخذهم هاشم جبلا<sup>(١)</sup> من ملوك الشام حتى  
اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام  
وأطراف الروم ، وأخذهم عبد شمس جبلا<sup>(١)</sup>  
من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك  
السبب إلى أرض الحبشة ، وأخذهم نوفل  
جبلا<sup>(١)</sup> من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك  
إلى أرض فارس والعراق ، وأخذهم المطلب  
جبلا<sup>(١)</sup> من ملوك حير حتى اختلفوا بذلك  
السبب إلى بلاد اليمن . وأما قولهم :

٢٩٦٦ - أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من  
(١) كذا ، وأحبه « جبلا » بالحاء  
المهملة ، أي عهدا .

الناس هذا الطعام أحد من العرب إلا عبد الله  
ابن جُدعان فدحه أبو الصلت بذلك ،  
وما يناسبه كل المناسبة يعني التريد ، وهو  
في أشرفهم عام ، وغلب عليه هاشم حين  
هشم الخبز لقومه ، فدح به في قول الشاعر :  
عَمَرُوا الْعَلَاءَ هَشْمَ التَّرِيدِ لِقَوْمِهِ  
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنُونَ عِجَافُ

قال حمزة : فهذا المثل مع ما يتلوه  
حكاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم  
بـ « كتاب أطعمة العرب »

٢٩٦٧ - أَقْرَى مِنْ أَرْمَاقِ الْمُقْوِينَ  
زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة : كعب ،  
وحاتم ، وهرم .

٢٩٦٨ - أَقْلُ مِنْ وَاحِدٍ ، و « مِنْ  
أَوْحَدٍ » و « مِنْ تَبْنَةٍ فِي  
لَبْنَةٍ » و « مِنْ لَأَشَىءٍ فِي  
الْعَدَدِ » و « فِي اللَّفْظِ مِنْ لَأَ »

٢٩٦٩ - أَقْصَرُ مِنْ حَبَّةٍ ، و « مِنْ  
أَنْمَلَةٍ » و « مِنْ فِئْرِ الضَّبِّ »  
و « مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ » و « مِنْ  
إِبْهَامِ الْحَبَّارِيِّ » و « مِنْ  
إِبْهَامِ الْقَطَاةِ » و « مِنْ زُبِّ  
نَمْلَةٍ »

وخصوصا الصبا لأنها لا تهب إلا في جَدْب  
قالت بنت لييد :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ  
ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا وَلِيدًا  
أَشْمَ الْأَنْفِ أبيضَ عَيْشِيًّا  
أَعَانَ عَلَى مَرُوتِهِ لَمِيدًا  
٢٩٦٦ - أَقْرَى مِنْ آكِلِ الْخُبْزِ

المثل تميمي ، وآكل الخبز : عبد الله  
ابن حبيب العنبري أحد بني سَمْرَةَ ، سمي  
آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التمر ،  
ولا يرغب في اللبن ، وكان سيد بني العنبر  
في زمانه ، وهم إذا خروا قالوا : منا آكلُ  
الخبز ، ومنا محبُّ الطير ، فأما محبُّ الطير فهو  
نور بن شحمة العنبري ، وأما السبب في  
تلقبهم عبد الله بن حبيب بآكل الخبز ،  
فلأن الخبز نفسه عندهم ممدوح ، وذكر  
أبو عبيدة : أن هُوْدَةَ بن علي الحنفي دخل  
على كسرى أبرويز فقال له : أي أولادك  
أحبُّ إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر ،  
والغائب حتى يقدم ، والمرضى حتى يبرأ ،  
قال : ما غداؤك ببلدك ؟ قال : الخبز ، فقال  
كسرى : هذا عقل الخبز ، لا عقل اللبن  
والتمر ، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما  
يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً ، وهو الفالوذ [ج]  
لأنه أشرف طعام وقع إليهم ، ولم يطعم

٢٩٧٣ - أَقْرَبُ مِنَ الْبَغْتِ ، وَيُرْوَى  
« مِنْ الْبَغْتِ »

٢٩٧٤ - أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ،  
و « مِنْ عَصَا الْأَعْرَجِ »

٢٩٧٥ - أَقْطَعُ مِنَ الْبَيْنِ

٢٩٧٦ - أَقْصَرُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ

٢٩٧٧ - أَقْتُلُ مِنَ السَّمِّ

٢٩٧٨ - أَقْفَرُ مِنْ أَبْرِقِ الْعَرَّافِ ،  
و « مِنْ بَرِيَّةِ خُسَافٍ »

قال أبو الندى : هي برية بين السواجير  
ويانس ، بأرض الشام ، بستة فراسخ ،  
قال : وقد سلكها خُصَافٌ .

٢٩٧٩ - أَقْدَمُ مِنَ الْبَدْنِ

٢٩٨٠ - أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ

الْجَهْمَةُ : التي في وجهها كَلُوحٌ ، وَالْقَفْرَةُ :  
الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ .

٢٩٧٠ - أَقْطَفُ مِنْ نَمَلَةٍ ، و « مِنْ

ذَرَّةٍ » و « مِنْ فَرِيخِ الذَّرِّ »

و « مِنْ حَلْمَةٍ » و « مِنْ

أَرْنَبٍ »

٢٩٧١ - أَقْبَحُ أَثْرًا مِنَ الْحَدَثَانِ ،

و « مِنْ قَوْلٍ بِلَا فِعْلٍ »

و « مِنْ مَنْ عَلَى تَيْلٍ »

و « مِنْ تَيْهِ بِلَا فَضْلٍ »

و « مِنْ زَوَالِ النُّعْمَةِ » و « مِنْ

الْغُولِ » و « مِنْ السَّحْرِ »

و « مِنْ خَنْزِيرٍ » و « مِنْ

قَرْدٍ »

٢٩٧٢ - أَقْسَى مِنْ صَخْرَةٍ ، و « مِنْ

الْحَجَرِ »

## المولدون

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْفَةِ غَيْرُ الدَّرَةِ

قَدْ يَبْقَدُ الْعَيْزُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمَهْرُ الَّذِي هُوَ فَارُهُ

قَدْ خَلَعَ عِذَارُهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى الْبَحْرَ

(٩ - مجمع الأمثال ٢)

قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قِيدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابَنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ



قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعِمْيَانُ تَهْدِيهِ

قَدْ تُتَلَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

قَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ

قَدْ يُسْتَرَّثُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمُهُ لَا يَرْعُفُ إِلَّا بِالنَّسْرِ

قَدْ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ قَاطِعُهُ

الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ

الْقَاصُ لَا يُحِبُّ الْقَاصَ

الْقُلُوبُ تُجَازِي الْقُلُوبَ

الْقَلْبُ طَلِيعَةُ الْجَسَدِ

الْقَلَمُ أَحَدُ الْكَاتِبِينَ

الْقُبْحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ

الْإِقْدَامُ عَلَى الْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

الْقَيْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ

الْقَوْمُ أَخْيَافُ كَفَرِيعِ الْخُرَيْفِ وَإِبِلِ

الصَّدَقَةِ

أَقْطَعْنَا مِنْ حَيْثُ رَكَتْ

أَي ضَعُفَتْ ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ « رَكَتْ »

قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ

يَضْرِبُ لِلصَّلَفِ الَّذِي يَزِيْفُ عَلَى

السَّبَكِ

إِذَا بَلَغَ غَايَةَ الشُّكْرِ

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَانًا ،

وَالْأُخْرَى مَيْدَانًا

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الْوَعْظَ

قَدْ تَعَوَّدَ خُبْرَ الشُّفْرَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُوصَفُ بِالتَّجَارِبِ ، وَمِثْلُهُ

« قَدْ نَامَ مَعَ الصُّوفِيَّةِ » وَ « نَامَ تَحْتَ حُضْرِ

الْجَامِعِ » وَ « ضَرَبَ بِالْحَرَابِ وَجْهَ الْحَرَابِ »

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرَدِ إِذَا التَّحَى

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطْحًا ، وَمِثْلًا

الْأُخْرَى سَلْحًا

يَضْرِبُ لِمَتِّهِكَ

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ ، وَلَيْسَتْ

مِنْ رِجَالِ يُسَ

قَطَعَتْ الْقَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيْرَةً

قَلَّةِ الْعِيَالِ أَحَدُ الْبِسَارِينَ

قَدَّرْهُمْ أَنْ قَطَعُوا

قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ - لِلْمَكَافِي

قَدَّمَ خَيْرَكَ نَمَّ أَيْرَكَ

## الباب الثاني والعشرون

### فيما أوله كاف

٢٩٨٥ - كَانَتْ بَيْضَةَ الدَّيِّكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة ، قال  
بشار :

قَدْ زُرْتِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً  
تَنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدَّيِّكِ

٢٩٨٦ - كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ

أى كانت المصيبة ثلثة في حَجَرٍ  
يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه  
إلا مثل تلك الهزامة في الصخرة

٢٩٨٧ - كَانَتْ لِقْوَةً لَأَقْتُ قَيْسًا

ويروى « لقوة صادفت قيساً » اللقوة:  
السريعة التلقئ لماء الفحل ، والقيسُ :  
السريع الإلقاح ، قال بعضُ بنى أسدٍ :

حَمَلَتْ ثَلَاثَةَ قَوْلَدَاتٍ سِتًّا

قَامُ لِقْوَةً وَأَبُ قَيْسُ

وتقدير المثل : كانت الناقة لقوة  
صادفت لفلان قيساً

يضرب في سرعة اتفاق الأخوين في  
المودة ، قاله أبو عبيد

٢٩٨١ - كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً  
قويًا.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى  
الأشعري قاله في بعض القبائل  
ومثله :

٢٩٨٢ - كَانَ عَنَزًا فَاسْتَتَيْسَ

أى صار تيساً

وفى ضدهما :

٢٩٨٣ - كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ

أى صار أتاناً ، وهذا ما لا يكون ،  
وإنما أراد به أنه كان قويا فطلب أن يكون  
ضعيفاً ، أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قوياً  
فغنى « استأتن » طلب أن يكون أتاناً .

٢٩٨٤ - كَانَ جُرْحًا فَبَرِيءَ

أصله أن رجلا كان أصيب ببعض  
أعزته ، فبكاه ورتناه كثيراً ، ثم أفلح  
وصبر ، فقبل له في ذلك ، فأجاب بهذا ،  
فصار مثلاً

كراهة التضعيف ، والمهّام أكثر في الاستعمال  
من المّه ، قال الشاعر :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وقال آخر :

كَفَى حَزْنًا أَنْ لَا مَهَاءَ لِعَيْشِنَا

وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللهُ صَالِحٌ

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

٢٩٩١ - كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ : كالصُّدْرَةِ تلبسها المرأة ، ومعناه

أن الغيور إذا رأى امرأة عدّها في حُجّة  
خالاته لفرط غيِّره ، وهذا المثل من قول

هَمَّامِ بْنِ مَرَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وكان أغار على بنى

أسد ، وكانت أمه منهم ، فقالت له النساء :

أَتَفْعَلُ هَذَا بِخَالَاتِكَ ؟ فقال : كُلُّ ذَاتِ

صِدَارٍ خَالَةٌ ، فأرسلها مثلاً

قلت : ويجوز أن تكون الخالة بمعنى

المختالة ، يقال « رَجُلٌ خَالٌ » أى مختال ،

يعنى أن كل امرأة وَجَدَتْ صِدَارًا تلبسه

أَخْتَالَتْ

٢٩٩٢ - كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاةٌ

المِرْدَاةُ : الحَجَرُ الذى يُرْمَى بِهِ ،

والضب قليل الهداية ، فلا يتخذ حجره إلا

عند حَجَرٍ يكون علامة له ، فمن قَصَدَهُ

٢٩٨٨ - كَأَنَّمَا قَدَّ سَيْرُهُ الْآنَ

أى كأنما ابتدء شبايه الساعة

يضرب لمن لا يتغير شبايه من طول

مر الزمان ، وقال :

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى

كَأَنَّكَ فِي الْخَوَادِثِ لَيْنِ طَائِفٍ

٢٩٨٩ - كَأَنَّمَا أَنْشَطَ مِنْ عَقَالٍ

الأنشوطه : عُمْدَةٌ يَسْمَلُ بِهَا لَهَا ،

مثل عمدة التكة ، ونشطت الخيل أنشطه

نشطاً : عَمَدَتُهُ أنشوطه ، وأنشطته : حلته ،

والمقال : ما يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ البعير إلى ذراعه

يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض

سريعاً .

٢٩٩٠ - كُلُّ شَيْءٍ مَهَاءٌ ، مَا خَلَا النِّسَاءُ

وَذِكْرُهُنَّ

ويروى «مهّاء» ومعناها السير الخمير :

أى أن الرجل يحتمل كل شىء حتى يأتى

ذكر حُرْمِهِ ، فيمتعض حينئذ ، فلا يحتمله ،

قال أهل اللغة : المهّاء والمّه : الْجَمَالُ والطراوة

أى كل شىء جميل ذكره إلا ذكر النساء

قلت : يجوز أن يكون المهّاء الأصل ،

والمّه مقصور منه ، مثل الزمان والزمن

والسقام والسقم ، ويجوز على الضد من هذا

وهو أن يكون المهّاء الأصل ثم زيدت الألف

يضرب في عَيْبِ الْجَبَانِ

وإنما قاله زهير بن جَدِيمة لأخيه أُسَيْد ،  
وكان أَرْبَ جَبَانًا ، وكان خالد بن جعفر بن  
كلاب يطلبه بِذَخْل ، وكان زهير يوماً في  
إبله يَهْنُوها ومعه أخوه أُسَيْد ، فرأى أُسَيْد  
خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه ، فأخبر  
زهيراً بمكانهم ، فقال له زهير : كلُّ أَرْبٍ  
نَفُورٌ ، وإنما قال هذا لأن أُسَيْدًا كان أَشْعَرَ ،  
قال زيدُ الخليل :

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَنَالٍ  
كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الظَّلَالِ

وقال النابغة :

أَثْرَتِ النِّعَى ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ  
كَمَا حَادَ الْأَرْبُ عَنِ الطَّعَانِ  
٢٩٩٧ - كلُّ أَمْرِي سَيْرِي وَقَعَهُ  
أى وقوعه

يضرب في انتظار الخُطْبِ بالعدو يقع.

٢٩٩٨ - كَلَامٌ كَالْمَسَلِ ، وَفِعْلٌ  
كَالْأَسَلِ

يضرب في اختلاف القول والفعل

٢٩٩٩ - كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيْقَهَا  
عَنْكَ

يضرب في الشكاية عن العاقب من

الأولاد والأحباب

فالحجر الذى يرعى الضب به يكون بالقرب  
منه ، فمعنى المثل لانتامن الحُدَثَانِ وَالْفَيْرِ  
فإن الآفات مُعَدَّةٌ مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهلكة

٢٩٩٣ - كلُّ أَمْرِي سَيَعُودُ مُرِيْبًا

أى تُصِيبُهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ فتضعفه.

يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

٢٩٩٤ - كلُّ ذَاتِ بَعْلِ سَتِّيمٌ

هذا من أمثال أكنم بن صيفى ، قال

الشاعر :

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي

وَلَا تَجْزَعِي ، كلُّ النِّسَاءِ تَنِيمٌ

يقال : أَمَتِ الْمَرْأَةُ تَنِيمٌ أَيُومًا ، أى

صارت أَيْمًا ، وقوله « ستيم » أى ستفارق

بَعْلَهَا فتبقى بلا زوج

٢٩٩٥ - كلُّ شَاةٍ بِرِجَالِهَا سَتَّنَاطٌ

النَّوْطُ : التَّغْلِيْقُ ، أى كل جَانٍ يُؤْخَذُ

بِجَنَابَتِهِ ، قال الأصمعى : أى لا ينبغى لأحدٍ

أن يأخذ بالذنب غير المذنب ، قال أبو عبيدة :

وهذا مَثَلٌ سَاطِرٌ فِي النَّاسِ .

٢٩٩٦ - كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ

وذلك أن البعير الأَرْبُ - وهو الذى

يكثر شَعْرُ حَاجِيَتِهِ - يكون نَفُورًا ؛ لأن

الريحَ تَضْرِبُهُ فينفر

وقال عمر رضى الله عنه : ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي ، فإذا التمس ما عنده وجد رجلا

٣٠٠٦ - كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجبةٌ

يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى ، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتعدن فيها ، فوافين بها ليلاً في قمر زاهر ، وليلة طلقة ساكنة ، وروضة معشبة خصبة ، فلما جلسن قنن : ما رأينا كالليلة ليلة ، ولا كهذه الروضة روضة ، أطيب ريحاً ولا أنضراً ، ثم أفضن في الحديث قنن : أى النساء أفضل؟ قالت إحداهن : الخرود الودود الودود ، قالت الأخرى : خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء ، وشدة الحياء ، قالت الثالثة : خيرهن السموع الجموع النفوع ، غير المنوع ، قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لأهلها ، الوداعة الرافعة ، لا الواضعة ، قنن : فأى الرجال أفضل؟ قالت إحداهن : خيرهم الحظي الرضى غير الحظال<sup>(١)</sup> ولا التبال ، قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم ، ذو الحسب العيم ، والمجد القديم ، قالت الثالثة : خيرهم السخي الوفي

(١) الحظال : القتر المحاسب لأهله على

ما ينفقه عليهم .

٣٠٠٠ - الكفى لا ينفع إلا منضجته  
يضرب في الحث على إحكام الأمر والمبالغة فيه

٣٠٠١ - كالتاطف على العاض

يقال « ناقة عاطف » تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخاض ربما أتى أمه يرضمها فلا تمنعه ، وربما عَضَّ على ضرعها فلا تمنعه أيضاً .

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ، ويحسن لمن يسىء إليه

٣٠٠٢ - كنت تبكى من الأثر العاقى ، فقد لاقيت أخذوداً  
يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

٣٠٠٣ - كلُّ ذات ذيلٍ تختال  
أى كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

٣٠٠٤ - كلُّ امرئٍ في شأنه ساج  
أى كل امرئ في إصلاح شأنه محدد

٣٠٠٥ - كلُّ امرئٍ في بيته صبي  
أى يطرح الحشمة ، ويستعمل الفكاهة يضرب في حسن المعاشرة .

قيل : كان زيد بن ثابت من أفكاه الناس في أهله وأدتمهم إذا جلس مع الناس

سأله الرجل ألفاه قليل العلل ، كثير النفل ،  
ثم قالت : كل واحدة منكن بأبيها مُعجبة .  
٣٠٠٧ - كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسْرُ  
ويروى « كل مجر بخلاء مجيد » .

وأصله أن رجلا كان له فرس يقال له  
« الأبيئلق » وكان يجريه فردًا ليس معه  
أحد ، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته ،  
أو رأى إعصارا أجراه تحته ، فأعجبه ما رأى  
من سرعته ، فقال : لوراھنتُ عليه ، فنأدى  
قوما ، فقال : إني أردتُ أن أراهن عن  
فرسى هذا ، فأبيكم برُسلٍ معه ؟ فقال بعض  
القوم : إن الخَلْبَةَ غَدًا ، فقال : إني لأرسله  
إلا في خِطَارٍ ، فراهن عنه ، فلما كان الغدُ  
أرسله فسُبقَ ، فعند ذلك قال : كلُّ مُجْرٍ فِي  
الْخَلَاءِ يَسْرُ ، ويقال أيضا : كلُّ مُجْرٍ بِخَلَاءِ  
سَابِقٍ .

٣٠٠٨ - كلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ  
دَرَكَ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من  
الرجل اللئيم الذي لا يبصُّ حَجْرَهُ فينبهه قليلا  
فيشكو ذلك ، فيقال له هذا ، أي هو لئيم  
فقليله كثير .

٣٠٠٩ - كلُّ كَلْبٍ بِيَابِهِ نَبَاحٌ  
يضرب لمن يضرب له « كلُّ مُجْرٍ فِي  
الْخَلَاءِ يُسْرُ » .

الذي لا يُغَيِّرُ الحرة ، ولا يتخذ الضرة ،  
قالت الرابعة : وأبيكن إن في أبي لتعتمكن  
كرم الأخلاق ، والصدق عند التلاق ،  
والفلج عند السباق ، ويحمده أهل الرفاق ،  
قالت العجفا عند ذلك : كلُّ فتاة بأبيها  
مُعجبة

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت :  
إن أبي يُكْرِمُ الجار ، ويعظم النار ، وَيَنْحَرُ  
العِشَارَ ، بعد الحوار ، ويحلل الأمور الكبار ،  
فقالت الثانية : إن أبي عظيم الخطر ، منيع  
الوزر ، عَزِيزُ النفر ، يُحَمَّدُ منه الوِرْدُ وَالصَّدْرُ ،  
فقالت الثالثة : إن أبي صدوق اللسان ،  
كثير الأعوان ، يُرَوِي السِّنَانَ ، عند الطعان ،  
قالت الرابعة : إن أبي كريم النزال ، منيف  
المقال ، كثير النوال ، قليل السؤال ، كريم  
الفعال ، ثم تنافرن إلى كاهنة معهن في الحى  
فقلن لها : اسمى ما قلنا ، واحكمى بيننا ،  
واعدى ، ثم أعدن عليها قولهن ، فقالت  
لهن : كل واحدة منكن ماردة ، على الإحسان  
جاهدة ، لصواحباتها حاسدة ، ولكن  
أسمعن قولى : خيرُ النساءِ المبقية على بعلها ،  
الصابرة على الضراء ، مخافة أن ترجع إلى  
أهلها مطلقة ، فهى تؤثر حظ زوجها على  
حظ نفسها ، فتلك الكريمة الكاملة ، وخير  
الرجال الجواد البطل ، القليل الفشل ، إذا

وهذا من قول رجل كان يغير على الناس  
فيطرد إيلهم ثم يأتي بها السوق فيعرضها  
على البيع ، فيقول المشتري : من أي إبل  
هذه ؟ فيقول البائع :

تَسَأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا

لا تَسْأَلُونِي وَسَلُّوا مَا نَارُهَا

\* كَلُّ بُحَّارِ إِبِلٍ بُحَّارُهَا \*

يعنى فيها من كل لون .

يضرب لمن له أخلاق متفاوته (١)

والباعة : المشترون ههنا ، والبيع من

الأضداد ، وقال :

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ

وَبِعَتْ لَدُنِّيَّانَ الْعَلَاءَ بِمَالِ كَا

فجمع اللغتين في بيت واحد .

٣٠١٢ - كَلُّ الْحِدَاءِ يَحْتَدِي الْحَافِي

الْوَقِعُ

يقال : وَقِعَ الرَّجُلُ يَوْقَعُ وَقَعًا ، إِذَا

حَفِيَ مِنْ مَرِّهِ عَلَى الْحِجَارَةِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ

وَشُرَّكَأَ مِنْ ثَمَرِهَا لَا تَنْقَطِعُ

\* كَلُّ الْحِدَاءِ يَحْتَدِي الْحَافِي الْوَقِعُ \*

نصب « كَلُّ » بيحتمدى .

(١) في القاموس « أى فيه كل لون من

الأخلاق ، ولا يثبت على رأى »

٣٠١٠ - كَلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت : الْفَرَا الْحِمَارُ

الْوَحْشِيُّ ، وَجَمْعُهُ فِرَاءٌ .

قالوا : وأصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا

متصيدين ، فاصطاد أحدهم أرنبًا ، والآخر

ظييا ، والثالث حمارًا ، فاستشر صاحبُ

الأرنب وصاحبُ الظبي بما نالا ، وتناولوا

عليه ، فقال الثالث : كَلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ

الْفَرَا ، أى هذا الذى رُزِقْتُ وَظَفِرْتُ بِهِ

يشتمل على ما عندك ، وذلك أنه ليس مما

يصيدُه الناسُ أعظمُ من الحمار الوحشى .

وتألف النبي صلى الله عليه وسلم أبا

سُفْيَانَ بهذا القول ، حين استأذن على النبي

صلى الله عليه وسلم ، فَحُجِبَ قَلِيلًا ثُمَّ أُذِنَ

له ، فلما دخل قال : مَا كِدْتُ تَأْذُنُ لِي حَتَّى

تَأْذُنَ لِحِجَارَةِ الْجَلِيمَتَيْنِ ، قال أبو عبيد :

الصوابُ الجليمتين ، وهما جانبا الوادى ، فقال

صلى الله عليه وسلم : يَا أبا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا

قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ، يتألفه على

الإسلام ، وقال أبو العباس : معناه إذا

حَجَبْتُكَ قَنَعَ كُلُّ مَحْجُوبٍ .

يضرب لمن يفضل على أقرانه .

٣٠١١ - كَلُّ بُحَّارِ إِبِلٍ بُحَّارُهَا

النَّجَارُ : الْأَصْلُ ، وَكَذَلِكَ النَّجْرُ ،

يضرب عند الحاجة تَحْمِيلُ على التعلق  
بما يقدر عليه .

٣٠١٣ - كَلِي طَعَامٍ سَرِقٍ وَنَائِي

السَّرِيقُ والسَّرِيقَةُ - بكسر الراء -  
الاسم ، والسَّرِيقُ - بفتح الراء - المصدر ،  
يقال : سَرَقَ مِنْهُ مَالًا ، وَسَرَقَهُ مَالًا .

وأصله أن أمة كانت لصة جَشِعة ،  
فَنَحَرَ مَوَالِيهَا جَزُورًا ، فأطعموها حتى  
شَبِعتْ ، ثم إن مولاها جعل شَحْمَةً في رأس  
رُئْحِهِ ، فسرقها ثم مَلَّتْهَا ، فَذَشَّتْ في النار ،  
فقال مولاها : ما هذا ؟ فقالت : نَضِيبُ  
علباء ويحسبه مولاى شحمة ، فقال : كَلِي  
طَعَامٍ سَرِقٍ وَنَائِي .

يضرب للحريص يقع في قبيح الجشعة ،  
ويضرب للمريب أيضا .

٣٠١٤ - كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ  
جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرَّعَ رجلا ، فأراد  
أن يَجْدِعَ أَنْفَهُ ، فأخطأه ، فحدث به رجل  
فقال : كل شيء أخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ ، أى  
سهل .

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله .

٣٠١٥ - كُلُّ جِدَّةٍ سَتْدِيلِيهَا عِدَّةٌ

يعنى عدة الأيام والليالي ، وقال الراجز :

لَا يُلَيْثُ الْمَرْءَ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ

مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ

\* يُفَنِّينُهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ \*

٣٠١٦ - كُلُّكُمْ لِيَجْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ : التى تَمَخَّجُ (١) فَتَعَطِفُ  
على ولد عام أول ، وقال :

\* لَهَا لَبَنٌ ائْتَلِيَّةٌ وَالصَّعُودِ \*

وأصل المثل أن غلاما كان له صَعُودٌ ،  
وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود ، فقال  
مستطिला عليهم هذا القول .

٣٠١٧ - كَبِيرٌ عَمْرُوٌّ عَنِ الطَّوْقِ

قال المفضل : أولُ مَنْ قال ذلك جَذِيمة

الأبرش ، وعمرو هذا : ابنُ أُخْتِهِ ، وهو  
عمرو بن عَدِيٍّ بن نصر ، وكان جَذِيمةَ مَلِكِ  
الحِيرة ، وجمع غُلَمَانًا من أبناء الملوك يَمُخِّدُونَهُ  
منهم عدى بن نصر ، وكان له حظ من  
الجَمال ، فعشقته رَقَاشُ أُخْتُ جَذِيمة ،

فقال له : إذا سَقَيْتَ الْمَلِكَ فَسَكِرْ فَأَخْطِبْنِي  
إليه ، فسقى عدى جَذِيمةَ ليلةً وَالطَّفَّ له في  
الخدمة ، فأسرعت الحمر فيه ، فقال له : سَلْنِي  
ما أحببت ، فقال : أسألك أن تزوِّجَنِي  
رَقَاشَ أُخْتِكَ ، قال : ما بها عنك رَغْبَةٌ ، قد  
فَعَلْتُ ، فعلمت رَقَاشُ أَنَّهُ سَيَنْكِرُ ذَلِكَ عِنْدَ

(١) تخدج : تلقى جنينها قبل تمامه .



إفافته ، فقالت للغلام : ادْخُلْ عَلَيَّ أَهْلِكَ  
الليلة ، فدخل بها ، وأصبح وقد لبس ثيابا  
جُدُدا ، وتطيَّب ، فلما رآه جَدِيمة قال :  
يا عدِيٌّ ما هذا الذي أرى ؟ قال : أنكحْتَنِي  
أختك رَقَاشَ البارحة ، قال : ما فعلت ؟  
ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها  
وجهه ورأسه ، ثم أقبل على رقاش فقال :

حَدَّثِينِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ

أَجْرٌ زَيْنَتْ أُمَّ بَهِيحِينَ (١)

أُمَّ بَعِيدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبِيدٍ

أُمَّ بَدُوبٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُوبٍ

قالت : بل زوجتني كفووا كريما من

أبناء الملوك ، فأطرق جدِيمة ، فلما رآه عدِيٌّ

قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق

بقومه وبلاده ، فمات هناك ، وعَلِقَتْ منه

رقاش فولدت غلاما فسماه جَدِيمة عمرا ،

وتبناها ، وأحبَّه جدا شديدا ، وكان جَدِيمة

لا يولد له ، فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان

يخرج في عِدَّةٍ من خَدَمِ الملكِ يَحْتَنُونَ له

الكأمة ، فكانوا إذا وجدوا كأمة خيارا

أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك ، وكان

عمرو لا يأكل مما يَحِيٌّ ويأني به جَدِيمة

فيضعه بين يديه ، ويقول :

هذا جنائي وخياره فيه

إذ كل جان يده إلى فيه

فذهبت مثلا ، ثم إنه خرج يوما وعليه

ثياب وحلى ، فاستطير فقعد زمانا ، فضرب

في الآفاق فلم يوجد ، وأتى على ذلك ماشاء

الله ، ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارح ،

رجلان من بَلَقَيْنِ كانا يتوجهان إلى الملك

بهدايا وتحف ، فبينما هما نازلان في بعض

أودية السماء اتهمتا إليهما عمرو بن عدِيٍّ ،

وقد عفت أظفاره وشعره ، فقالا له : مَنْ

أنت ؟ قال : ابن التموخية ، فلتمها عنه وقالا

لجارية معهما : أطعمينا ، فأطعمتهما ، فأشار

عمرو إلى الجارية أن أطعميني ، فأطعمته ،

ثم سقتهما ، فقال عمرو : اسقيني ، فقالت

الجارية : لا تطعم العبد الكراع فيطمع في

الدراع ، فأرسلتها مثلا ، ثم إنهما جملاه إلى

جَدِيمة ، فعرفه ، ونظر إلى فتى ماشاء من فتى

فضمه وقبله ، وقال لهما : حكمتكما ، فسألاه

مُنادمته ، فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت

بينهم ، وبعث عمرا إلى أمه ، فأدخلته الحمام

وألبسته ثيابه ، وطوقته طوقا كان له

من ذهب ، فلما رآه جَدِيمة قال : كبر عمرو

عن الطوق ، فأرسلها مثلا .

وفي مالك وعقيل يقول متم بن نويرة

يرثي أخاه مالك بن نويرة :

(١) حفظي \* حديثي رقاش لا تكذبيني \*

من الفرج ، فقيل له : أكان الفرس لك ؟  
قال : لا ، ولكن اللجام لى .

٣٠١٩ - كَيْفَ بِغُلَامٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ

أى إنك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى  
ابنك وهو دونك ؟ قال الشاعر :

تَرْجُو الْوَالِدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ

وَمَارَ جَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَا

٣٠٢٠ - أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

أى لا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ ،  
فإن ذلك يُبْطِئُكَ .

سئل بَشَّارُ الْمُرْعَثِ : أى بيت قالته العرب  
أشعر ؟ قال : إن تفضيل بيت واحد على الشعر  
كله لشديد ، ولكن أحسن ليدي في قوله :

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا

إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ

٣٠٢١ - كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

الكدمُ : العَضُّ ، والمكدمُ : موضع

العض .

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه .

٣٠٢٢ - كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول : ذَهَبَ النِّعَامُ يَطْلُبُ قَرْنًا  
فجُدِعَتْ أُذُنُهُ ، ولذلك يقال له « مُصَلَّمٌ  
الأذنين » وفيه يقول الشاعر :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْمَةَ

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِيلَ لَنْ نَتَّصَدَعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا

أَصَابَ التَّمَايَارَ هَطًا كِنْرَى وَتُبَعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُ

لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

قلت : اللام في « لطول اجتماع » يجوز

أن تتعلق بتفرقنا ، أى تفرقنا لاجتماعنا ،  
يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع ، ويجوز  
أن تكون اللام بمعنى على .

وقال أبو أخراش الهدلي يذكرهما :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا

خَدِيلًا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ

قال ابن الكلبي : يضرب المثل بهما  
للمتواخيين فيقال : هما كندماني جذيمة .

قالوا : دامت لها رتبة المنادمة أربعين  
سنة .

٣٠١٨ - كَالْفَاخِرَةِ بِحُدُجِ رَبَّتِهَا

قال الخليل : الحُدُجُ : مركبٌ ليس  
برحل ولا هو دج تركبه نساء العرب .

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء .

كما يحكى عن أبى عبيدة أنه قال :  
أَجْرِيَّتِ الْخَلِيلُ لِلرَّهَانِ يَوْمًا ، فَجَاءَ فَرَسٌ  
فَسَبَقَ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّظَّارَةِ يُكَبِّرُ وَيُنْبِئُ

٣٠٢٦ - كان جواداً فخصي

يضرب للرجل الجلد ينشكث فيضعف ،  
ويقال : كان جوداً فخصاه الزمان .

٣٠٢٧ - كالأشقر إن تقدم نجر ،  
وإن تأخر عقر

العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر ،  
قالوا : كان لقيظ بن زرارة يوم جيلة على  
فرس أشقر ، فجعل يقول : أشقر ، إن تتقدم  
تُنجر ، وإن تتأخر تُعقر ، وذلك أن العرب  
تقول : شقر الخيل سراعها ، وكُمثها صلابها ،  
فهو يقول لفرسه : يا أشقر ، إن جريت على  
طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك ، وإن  
أسرعت فتأخرت مُنْهَرِماً أتوك من ورائك  
فَعَقْرُوك ، فأنبت والزم الوقار ، وأنف عنى  
وعنك العار .

وكان حميد الأرقط عند الحجاج ، فأتى  
برجلين لصين من جهرم كانا مع ابن الأشعث ،  
فأقما بين يديه ، فقال حميد : هل قلت في  
هذين شيئاً ؟ قال : نعم ، قلت ، ولم يكن  
قال شيئاً ، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً ،  
وأنشدتها ، وهى :

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِيصًا جَهْرَمًا

صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُمَطِّرُنَ الدَّمَ

وَبَلًّا أَحَابِينَ وَسَحَّادِيمًا

فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تَغْشَى فُحْمًا

مِثْلُ النِّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ

أذناء حتى زهاها الحين والحين  
جاءت لتشرى قرناً أو نعوّضه  
والدهر فيه رباح البيع والغبن  
فقبل أذناك ظلمت اصطلمت

إلى الصمّاح فلا قرن ولا أذن  
ويقال : طالب القرن الحمار ، قال الشاعر :

كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا  
فَابَ بِلَا أذُنٍ وَأَبْسَ لَهُ قَرْنُ  
يضرب في طلب الأمر يؤدّى صاحبه  
إلى تلف النفس .

٣٠٢٣ - كفا مطلقه تفت اليرمع

اليرمع : حجارة بيض رخوة ربما يجعل  
منها خذاريف الصبيان .

يضرب للرجل ينزل به الأمر يببّطه  
فيضح ويحلب فلا ينفعه ذلك .

٣٠٢٤ - كيف توفى ظهر ما أنت راكبه  
أى تتوفى .

يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدله منه .  
و « ما » عبارة عن الدهر ، أى كيف  
تخدر جمّاح الدهر وأنت منه فى حال الظهر  
يسير بك عن مؤرد الحياة إلى منهل المات ؟ !

٣٠٢٥ - كمعلمة أمها البضاع

يضرب لمن يحى بالعلم لمن هو أعلم منه .

رَأَيْتُ الْبَكَرَ بَكَرَ بَنِي تَمُودَ  
وَأَنْتَ أَرَأَيْتَ الْبَكَرَ الْأَشْعَرِيْنَ  
٣٠٣٠ - أ كَرُمٌ نَجْرُ النَّاجِيَّاتِ نَجْرُهُ  
الناجيات : المُسرِّعات .

يضرب مثلاً لالكريم الأصل .  
٣٠٣١ - كَالْمَهْدَرِ فِي الْعِنَّةِ  
المهدر : الجمل له هدير ، والعنة : مثل

الحظيرة تجعل من الشجر للإبل ، وربما  
يجبس فيها الفحل عن الضراب ، ويقال  
لذلك الفحل المعنى وأصله المعنى من العنة ،  
فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تَطَنَّى  
وتَلَنَّى ، قال الوليد بن عقبة لمعاوية :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ الْمُعَنَّى  
تُهَدَّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ  
والسِّدِّم : الفحل غير الكريم يكره أهله  
أن يضرب في إبلهم ، فيقيد ولا يسرح في  
الإبل رغبة عنه ؛ فهو يصول ويهدر .

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله .  
٣٠٣٢ - كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى  
الفصِيل .

أى الذى بينهما من الفرق قليل .  
يضرب للمتقاربين فى رُجولتهما .  
قال المؤرج : إن المتزوج يدعى فصيلاً  
إذا شرب الماء وأكل الشجر ، وهو بعد

بموقف الأشقر إن تقدماً  
بأشَرَ مَنْحُوضِ السَّنَانِ لَهُزَمَا  
\* وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا \*

قلت : الأصل فى المثل ما ذكرته من  
حديث لقيط بن زرارة ، ثم تداولته العرب  
وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا .  
يضرب لما يُكره من وجهين .

٣٠٢٨ - أ كَرَمْتَ فَأَرْتَبِطُ  
ويروى « استكرمت » يقال : أ كرمته ،  
أى وجدته كريماً .

يضرب لمن وجد مراده فيقال له : ضنَّ به  
٣٠٢٩ - كَانَتْ عَلَيْهِمْ كِرَاعِيَّةُ الْبَكَرِ  
ويقال أيضاً « كِرَاعِيَّةُ السَّقْبِ » يعنون  
رُغَاءَ بَكَرِ تَمُودَ حِينَ عَمَرَ النَّاقَةَ قَدَارُ بْنُ  
سَالِفٍ ، وَالرَّاعِيَّةُ : الرِّغَاءُ ، وَالتَّاءُ فِي « كَانَتْ »  
تعود إلى الخصلة أو الفعلة .

يضرب فى التشاؤم بالشئ .  
قال علقمة بن عبدة لقوم أُعِيرَ عَلَيْهِمْ  
فاسْتَوْصِلُوا :

رَغَا قَوْفَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضُ  
بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ  
يقال « دَحَضَ المذبوخ » أى ركض  
برجله يَدْحَضُ دَحَضًا ، وَالشُّكَّةُ : السِّلَاحُ .  
وقال الجعدى :

قولك : كَرَبْتُ الْأَرْضَ ، إذا قلبتها للزراعة  
يضرب في تحلية المرء وصناعته

٣٠٣٧ - كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ  
الْبَقْرَ

عَافَ يَعَافُ عِيفًا ، إذا كره ، كانت  
العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر  
الماء أو لأنه لا عطش بها ضربوا الثور  
ليقتنم البقر الماء ، قال نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَتَتْرِكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ  
وَتَغْرَمُ عَامِرٌ وَهُمْ بَرَاهِ  
كَذَلِكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي

إِذَا مَا عَافَتْ الْبَقْرَ الظَّمَاءَ  
وقال أنس بن مُدْرِكٍ :

إِنِّي وَقَتَلِي سَلِيكًا ثُمَّ أَعْفَلَهُ

كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرَ  
يعني أن سايكا كان يستحق القتل  
فلما قتلته طولبت بدمه .

وقال بعضهم : الثور الطُّخْلُبُ ، فإذا  
كُرِهَ البقر الماء ضُرب ذلك الثور وَحُجِّيَ  
عن وجه الماء فيشرب البقر  
يضرب في عقوبة الإنسان بذنب غيره

٣٠٣٨ - كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ

قال ابن الكلبي : أول من قال ذلك  
وَكَيْعُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ زَهْرَبْنَ بْنِ إِيَادٍ ، وكان ولي

يَرَضَعُ ، فإذا أرسل الفحل في الشَّوْلُ دُعيت  
أمه مخاضًا ، ودُعِيَ ابْنُهَا ابْنٌ مَخَاضٍ .

٣٠٣٣ - كَفَى بِرِغَائِبِهَا مُنَادِيًا  
قال أبو عبيد : هذا مثل مشهور عند العرب

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها ،  
ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نضرته أو  
معاونته فلا يحضرك ، ويعتل بأنه لم يعلم ،  
ويضرب لمن يقف بيباب الرجل فيقال :  
أرسل من يستأذن لك ويقول : كفى بعلمه  
بوقوفي ببابه مستأذناً لي ، أي قد علم بمكاني  
فلو أراد أذن لي .

٣٠٣٤ - كَلَّا زَعَمْتَ الْعِيرَ لَا تَقَاتِلُ

يضرب للرجل قد كان أمين أن يكون  
عنده شيء ، ثم ظهر منه غير ما ظن به .

٣٠٣٥ - كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يتشجع بما لا يملك ، ومثله  
« عاط بغير أنواط » .

٣٠٣٦ - الْكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على  
بعض من غير مبالاة ، يعني لا ضرر عليك  
فخلفهم .

ونصب « الكلاب » على معنى أرسل  
الكلاب .

ويقال « الكراب على البقر » هذا من

له النخاع ، فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبان ، وفيهم قال بعض العرب :

هَلَكَتْ جُرْمُهُمُ الْكِرَامُ فَمَالاً  
وَوُلَاةُ الْبَنِيَّةِ الْحُجَابُ  
نُخِعُوا لَيْلَةَ ثَمَانُونَ كَهْلاً  
وَشَبَاباً كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ  
٣٠٣٩ - كَانَحْرُوفٍ أَيَّمَا مَالِ اتَّقَى

الأرض بصوف

يضرب لمن يجد مُعْتَمِداً كما اعتمد

٣٠٤٠ - كَالْكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةَ  
وَزِنَاداً

يضرب لمن يتعرض للهلاك

وأصله أن كسرى بن قباد ملك عمرو ابن هند الملك الحيرة ومايلي ملك فارس من أرض العرب ، فكان شديد السلطان والبطش ، وكانت العرب تسميه « مُصْرَطاً الحجارة » فبلغ من ضَبْطِه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم أن سَنَةً اشْتَدَّتْ عَلَى الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة ، فعمد إلى كَبْشٍ فَسَمَّنَهُ حتى إذا امتلأ سمناً علّق في عنقه شَفْرَةَ وَزِنَاداً ثم سرّحه في الناس لينظر هل يجترى أحد على ذنبه ، فلم يتعرض له أحد ، حتى مرّ بيني يشكر ،

أمر البيت بعد جُرْمِهِمْ ، فبني صرْحاً بأسفل مكة عند سوق الحَيَّاطِينَ اليوم ، وجعل فيه أمةً يقال لها حَزْوَرَةٌ ، وبها سميت حَزْوَرَةٌ مكة ، وجعل في الصرْحِ سلماً ، فكان يَرْفَاهُ ويزعم أنه يناجى الله تعالى ، وكان ينطق بكثير من الخير ، وكان علماء العرب يزعمون أنه صِدِّيقٌ مِنَ الصِّدِّيقِينَ ، وكان من قوله مرضعة أو فاطمة ، ووادة وقاصمة ، والقطيعة والفجيعة ، وصلة الرحم ، وحسن الكلم ، ومن كلامه : زَعَمَ رَبُّكُمْ لِيَجْزِينَ بِالْخَيْرِ ثَوَاباً ، وبالشر عقاباً ، إن مَنْ فِي الأَرْضِ عَبِيدٌ لِمَنْ فِي السَّمَاءِ ، هَلَكْتَ جَرْمٌ وَرَبَلْتَ <sup>(١)</sup> إِيَادَ ، وكذلك الصلاح والفساد ، فلما حضرته الوفاة جمع إِيَاداً فقال لهم : اسمعوا وصيقي ، الكلم كلمتان ، والأمر بعد البَيَانِ ، من رَشَدٌ فَاتَّبِعُوهُ ، ومن غَوَى فَارْفُضُوهُ ، وكل شاة برجلها مُعَلَّقَةٌ ، فأرسلها مثلاً ، قال : ومات وكعب فنعى على الجبال ، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي :

وَنَحْنُ إِيَادٌ عِبَادُ الإِلهِ

وَرَهْطٌ مُنَاجِيهِ فِي سَلَمٍ  
وَنَحْنُ وَوَلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ

زَمَانَ النَّخَاعِ عَلَى جُرْمِهِمْ

يقال : إن الله سَلَطَ عَلَى جَرْمِ دَاءٍ يُقَالُ

(١) ربلت إياد : كثرت وعت وزادت

وقال رجل منهم يقال له «عَلِيَاءُ بْنُ أَرْقَمَ»  
اليشكري « ما أراني إلا أخذ هذا الكبش  
فأكله ، فلامه أصحابه ، فأبى إلا ذبحه ،  
فذكروا ذلك لشيخ لهم ، فقال : إنك لا  
تعدم الضار ، ولكن تعدم النافع ، فأرسلها  
مشاكاً ، وقال قائل آخر منهم : إنك كائن  
كقُدَّارٍ عَلَى إِرْمٍ ، فأرسلها مثلاً ، ولما كثرت  
اللائمة قال : فأبى أذبحه ثم أتى الملك فوضع  
يديه في يدهِ ومُعْتَرِفٌ لَهُ بِذَنْبِي ، فَإِنْ عَفَا  
عَنِّي فَأَهْلُ ذَلِكَ هُوَ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْهُ عَقُوبَةٌ  
كَانَتْ بِي دُونَكُمْ ، فَذَبَحَهُ وَأَكَلَهُ ، ثُمَّ أَتَى  
الْمَلِكُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّبَتَ اللَّعْنِ ،  
وَأَسْعَدَكَ إِلَهُكَ ، يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ إِنِّي أَذْنَبْتُ  
ذَنْبًا عَظِيمًا إِلَيْكَ ، وَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، قَالَ :  
وَمَا ذَنْبُكَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ بَلَوْتَنِي بِكَبْشٍ  
سَرَّحْتَهُ وَنَحْنُ نَجْهُودُونَ ، فَأَكَلْتَهُ ، قَالَ :  
أَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : إِذْنُ أَقْتُلُكَ ،  
قَالَ : مَلِيكَ شَيْءٌ حَكَمَهُ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، ثُمَّ  
أَنشده قصيدة في تلك الخطة ، فخلَّى عنه ،  
فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً

٣٠٤١ - كَمُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قومًا خرجوا إلى  
الصيد في يوم حار ، فإنيهم كذلك إذ  
عَرَضَتْ لَهُمْ أُمُّ عَامِرٍ ، وَهِيَ الضَّبِيعُ ، فَطَرَدُوهَا

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ  
يَلَاقِ الَّذِي لَا يَلْقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ  
أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ  
لَهَا مَحْضُ الْبَيَانِ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ  
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ  
فَرَنَتْهُ بِأَنْبَابِ لَهَا وَأَطَاوِيرِ  
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ

بَدَأَ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرٍ  
٣٠٤٢ - كَرِهَتْ الْخُنَازِيرُ الْحَمِيمَ  
الموغر

وأصله أن النصراني تغلى الماء للخنازير

٣٠٤٥ - كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقِمُ ،  
وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب  
بثأر الجانِّ ، فربما مات قاتله ، وربما أصابه  
خبل ، وفي حديث عمر رضى الله عنه ، أن  
رجلا كسر منه عَظْمٌ فَأَتَى عمر يطلب القودَ  
فَأَبَى أن يُقَيِّده ، فقال الرجل : هو كالأرقم  
إِنْ يُقْتَلُ يَنْقِمُ وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ ، فقال عمر  
رضى الله عنه : هو كذلك ، يعنى نفسه

٣٠٤٦ - كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَمْرٌ  
فَأَسِكَ

أصلُ هذا المثل على ما حكته العرب  
على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما.  
فأجذبت بلادها ، وكان بالقرب منهما وادٍ  
خصيبٌ وفيه حية تخميه من كل أحد ، فقال  
أحدهما للآخر : يا فلان ، لو أنى أتيتُ هذا  
الوادي المُكَلِّيءِ فرعيتُ فيه إبلِي وأصلحتها  
فقال له أخوه : إني أخاف عليك الحية ، ألا  
ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلا  
أهلكته ، قال : فوالله لأفعلنَّ ، فهبط  
الوادي ورعى به إبله زماناً ، ثم إن الحية  
نهشته فقتلته ، فقال أخوه : والله ما في  
الحياة بعد أخى خير ، فلا طلبنَّ الحية ولا قتلنها  
أو لأتبعنَّ أخى ، فهبط ذلك الوادي وطلب

فتلقمها فيه لتتضح ، فذلك هو الإيفار ، قال  
أبو عبيد : ومنه قول الشاعر :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ  
كَكَرَاهَةِ الْخَنْزِيرِ لِلإِيفَارِ  
قال ابن دُرَيْد : يغلى الماء للخنزير

فيسمط وهو حى ، قال : وهو فعل قوم

٣٠٤٣ - كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ  
رَبْضِي

ويروى «خير من أسدِ ربض» ويروى  
«خير من أسد ندى» أى خفى ، وعسّ :  
معناه طلب .

٣٠٤٤ - كَذَلِكَ النُّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْرُ وَالنُّجَارُ : الأَصْلُ ، ومنه قولهم  
« كلُّ نُجَارٍ إِبِلٌ نُجَارَهَا »  
يضرب مثلاً للمختلفين

وأصله أن ثعلباً اطلع في بئر ، فإذا في  
أسفلها دلو ، فركب الدلو الأخرى ، فأنحدرت  
به ، وعلت الأخرى ، فشرب ، وبقى في  
البئر ، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها  
الثعلب : انزلى فأشربى ، فقعدت في الدلو ،  
فأنحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب ،  
فلما رأته مُصْعِداً قالت له : أين تذهب ؟  
قال : كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ ، فذهبت مثلاً ،  
وروى أبو محمد الديرى « كذاكَ التَّجَّارُ  
تَخْتَلِفُ » جمع تاجر بالناء



أَكْبَ عَلَى فَاسٍ يُحِدُ غُرَابَهَا  
 مَذْكَرَةً مِنَ الْمَمَاوِلِ بَابِرَةٌ  
 فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ  
 لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُحْطِيَءَ الْكَفَّ بِأَدِرَّةٍ  
 فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَاسِهِ  
 وَاللَّشْرَ عَيْنٍ لَا تَعْمُضُ نَاطِرَةٌ  
 فَقَالَ : تَعَالَى نَجْعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا  
 عَلَى مَالِنَا أَوْ تَنْجِزِي لِي آخِرَةَ  
 فَقَالَتْ : بَيْنَ اللَّهِ أَفْعَلُ ؛ إِنِّي  
 رَأَيْتُكَ مَشُومًا يَمِينِكَ فَآخِرَةَ  
 أَبِي لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي  
 وَضَرْبَةً فَاسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقْرِءْ  
 ٣٠٤٧ - كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى  
 الْحُبَّارَى

إنما خص الحُبَّارَى من جميع الحيوان  
 لأنه يُضْرَبُ به المثل في الموقِ (١) ، يقول :  
 هي على موقِها تُحِبُّ وَلَدَهَا وتعلمه الطيران  
 ٣٠٤٨ - كَانَ عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ  
 يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم « إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى  
 رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ » يريد أنهم يسكنون ولا  
 يتكلمون ، والطير لا تسقط إلا على ساكن.  
 وأما قولهم :

(١) الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة.

الحية ليقتلها ، فقالت الحية له : ألسنت ترى  
 أني قتلت أخاك ؟ فهل لك في الصلح فأدعك  
 بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً  
 ما بقيت ؟ قال : أو فاعلة أنت ؟ قالت : نعم ،  
 قال : إني أفعل ، فحلف لها وأعطها الموائيق  
 لا يضرها ، وجعلت تُعْطِيهِ كل يوم ديناراً ،  
 فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ،  
 ثم إنه تَدَكَّرَ أحواله فقال : كيف ينفعني  
 العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخى ؟ فعمد إلى  
 فأس فأخذها ثم قعد لها فمَرَّتْ به فتبعها فضربها  
 فأخطأها ودخلت الجحْرَ ، ووقعت الفأس  
 بالجبل فوق جحْرها فأثرت فيه ، فلما رأت  
 ما فعلت قطعت عنه الدينار ، فخاف الرجل  
 شرَّها وندم ، فقال لها : هل لك في أن  
 نتوائق ونعود إلى ما كنا عليه ؟ فقالت :

كيف أعاودك وهذا أترُّ فأسيك ؟  
 يضرب لمن لا يني بالعهد  
 وهذا من مشاهير أمثال العرب ، قال  
 نابغة بن ذبيان :

وإني لألتي من ذوى الغنى منهم  
 وما أصبحت تشكومين الشجور ساهره  
 كما لقيت ذات الصفا من حليفتها  
 وكانت تُرِيه المسال غيباً وظاهرة  
 فلما رأى أن ثمر الله ماله  
 وأئبل موجوداً وسد مفاقره

يضرب في الشيء يُكْرَهُ وَيَذَمُّ مِنْ  
وجهين لاخير فيه البتة ، قال الشاعر :

أَيَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ  
وَكُلُّهُمْ كُسيرٌ أَوْ عَوِيرٌ  
وَأَبْقَى مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ حَتَّى

كَأَنَّ خَصِيَّةَ وَسِوَايَ أُبْرُ  
قلت : كسير تصغير كسير ، يقال :

شيء كسير ، أى مكسور ، وحقه كُسيرٌ  
مُشدَّد الياء ، إلا أنه خفف لازدواج عَوِيرٌ ،  
وهو تصغير أَعْوَرَ مَرَحًا ، أرادت أن أحد  
زوجها مكسور الفخذ حارثة بن مرة ،  
والآخر أَعْوَرَ خلف ، وكسيرٌ مرفوع على  
تقدير زَوْجَايَ كسيرٌ وعويرٌ .

٣٠٥٣ - كَانَ مِثْلَ الذَّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ  
الذَّبْحَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْخَلْقَ .

يضرب لمن كنتَ تَحَالَهُ صديقًا ، وكان  
يظهر مودة ، فلما تبين غشه شكوته ، فقال  
الذى تشكوه إليه : كَانَ مِثْلَ الذَّبْحَةِ عَلَى  
النَّحْرِ .

يعنى كان كهذا الداء الذى لا يفارق  
صاحبه فى الظاهر ، ويؤذيه فى الباطن .

٣٠٥٤ - كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحَلِ

قالوا : هو زمن لم يُخْلَقِ النَّاسُ ، قال  
الجرمى : سألت أبا عبيدة عنه ، فقال :

٣٠٤٩ - كَانَهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَأَقِمًا

فَلَأَنَّ الْغُرَابَ إِذَا وَقَعَ لَا يَلْبَثُ أَنْ  
يَطِيرَ .

يضرب فيما ينتضى سريعاً

٣٠٥٠ - كَلَّفَتْنِي بَيَاضَ السَّمَامِ

هى جمع سَمَامَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ مِثْلُ  
الْحَطَافِ لَا يَقْدَرُ عَلَى بَيَاضِهِ ، وَيُرْوَى «بَيِضُ  
السَّمَامِ» وهى جمع السَّمْسَةِ ، وهى النَّمْلَةُ  
الْحُمْرَاءُ

٣٠٥١ - كَلَّفَتْنِي مِخَّ الْبُعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الْأُمُورَ الشَّاقَّةَ

٣٠٥٢ - كُسيرٌ وَعَوِيرٌ وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ

قال المفضل : أول من قال ذلك أَمَامَةُ  
بنت نُشْبَةَ [ بن غَيْظ ] بن مرة ، كان

تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ أَعْوَرَ يُقَالُ لَهُ  
خَلْفُ بِنِ رِوَاحَةَ ، فَكَثُرَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا حَتَّى

وُلِدَتْ لَهُ خَمْسَةٌ ، ثُمَّ نَشَرَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَصِدْرْ  
مَعَهُ ، فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَاهَا وَأَخَاهَا خَرَجَا فِي

سَفَرٍ لَهَا ، فَلَقِيَهُمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ  
لَهُ حَارِثَةُ بِنِ مَرَّةَ ، فَخُطِبَ أَمَامَةُ ، وَأَحْسَنَ

الْعَطِيَّةَ ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ، وَكَانَ أَعْرَجَ مَكْسُورَ  
الْفَخْذِ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَأَتْهُ مَحْطُومَ الْفَخْذِ  
فَقَالَتْ : كُسيرٌ وَعَوِيرٌ وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ ،  
فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا .

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة ، وأشد للمجاج :

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحَلِ

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ

قلت : روى غيره لرؤبة :

لَوْ أَنِّي أُوتَيْتُ عِلْمَ الْحَكْلِ (١)

عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ النَّمْلِ

أَوْ أَنِّي عُثِرْتُ عُثْرَ الْحِجْلِ (٢)

أَوْ عُثِرْتُ نُوْحَ زَمَنِ الْفِطْحَلِ

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ

كُنْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتَلِ

يضرب في شيء قدّم عهدُهُ .

٣٠٥٥ - كَأَنَّمَا الْقَمَةُ الْحَجْرُ

يضرب لمن تكلم فأجيب بمسكنة .

٣٠٥٦ - كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ

طَرِيقٌ

يضرب فيما سهّل إليه الطريق من

وجهين .

وهَرَشِي : ثنية في طريق مكة شرفها

الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر

ولها طريقان ، فكل من سلكهما كان

مصيبا ، قال الشاعر :

(١) الحكل : مالا يسمع له صوت

(٢) الحجل : فرخ الضب حين يخرج

من بيضته .

خُدِي أَنفَ هَرَشِي أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ

كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَمَنْ طَرِيقٌ

« لهن » أي للابل .

٣٠٥٧ - كَانَ ذَلِكَ كَسَلٌ أَمْصُوخَةٌ

قالوا : هي شيء يستلّ من الثمام

فيخرج أبيض ، كأنه قضيب دقيق كما تسأل

البرذية .

٣٠٥٨ - كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةٌ

النَّكْعَةُ : ثمرة الطرثوث ، قال الخليل :

الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق

يضربُ إلى الحمرة ، بيس ، وهو دباغ للمعدة

منه مر ومنه حلو ، يجعل في الأدوية .

٣٠٥٩ - كَانُوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمَضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلة ، وهو

مرتع حلو فتأخذه (١) فتنازع إلى الحمض ،

فإذا رتمت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من

لهبان الظمأ .

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما

فيه شماتة الأعداء .

٣٠٦٠ - كَثُرَ الْحَلْبَةُ ، وَقَلَّ الرَّعَاءُ

يضرب للولاة الذين يحبون ولا

يبالون ضياع الرعية .

(١) أجم فلان الطعام - بكسر الجيم -

كرهه بسبب المداومة عليه ، فهو أجم .

٣٠٦٤ - كَالْمُسْتَفِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ  
بِالنَّارِ

يضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان  
على الرجل (١).

٣٠٦٥ - كَالْقَابِسِ الْعَجَلَانَ  
القبس : أخذ النار .

يضرب لمن عجل في طلب حاجته .

٣٠٦٦ - كَالْمُسْتَرِّ بِالْفَرَضِ

يقوله الرجل يتهذده الرجل ويتوعده ،  
فيحييه : أنا إذن جبان كالمستر بالفرض ،  
أى أضحرك لك ولا أستتر ؛ لأن المستر  
بالفرض يصبه السهم فكانه لم يستتر .

٣٠٦٧ - كَالْمَتَمَرِّغِ فِي دِمِّ الْقَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض  
لما يضره وهو عنه بمغزول .

٣٠٦٨ - كَالْحَوْدِ عَنِ الزُّبْيَةِ

وهي حفرة يحفرها الصائد للصيد  
ويغطيها ، فيفطن الصيد لها فيجيد عنها .  
يضرب للرجل يجيد عما يخاف عاقبته .

(١) لا يفيد الكلام هذا المعنى ، بل يفيد  
أنه يضرب لمن هرب من خلة مكروهة فوقع  
في أشد منها ، وقال الشاعر :  
المتحير بعمره عند كربتة  
كالمستجير من الرمضاء بالنار

٣٠٦١ - كَمَنَّ الْغَيْثُ عَلَى الْعَرْفَجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث ،  
فإذا أصابها وهي يابسة أخضرت .

قال أبو زيد : يقال ذلك لمن أحسدت  
إليه فقال لك : أتمنُّ على ؟ فتقول أنت :  
نعم ، كمن الغيث على العرفجة ، تعنى أن أثر  
نعمتي عليك ظاهر كظهور من الغيث على  
العرفجة ، وإن أنت جحدتها وكفرتها .

٣٠٦٢ - كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

يضرب لمن يرجو مالا يحصل .  
قال الشاعر :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي الْغَدَاةَ كَقَابِضٍ  
عَلَى الْمَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

٣٠٦٣ - كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَابِ

قالوا : الحُبَابُ طائر يطير في الظلام  
كقدر الذباب ، له جناح يجمر ، يرى في  
الظلمة كشرارة النار ، يقال : نار الحُبَابِ  
ونار أبي الحُبَابِ ، قال القطامي :

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَوْا

لِطَارِقٍ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَابِ  
قال الأصمعي : هو رجل كان في الجاهلية

وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج  
فأراد إنسان أن يأخذ منه أطفأه ، فضرب به  
المثل في البخل .

٣٠٦٩ - كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردّد في أمرين ، وليس هو في واحد منهما .

٣٠٧٠ - كَمَشَّ ذَلَاذِلَهُ

يقال لما استرخى من الثوب : ذَلَّلَ ، وذُلِّلَ ، وذُلِّلَ وذُلِّلَ .

يضرب لمن تَسَمَّرَ واجتهد في أمره .

٣٠٧١ - كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ

قال الأصمعي : إنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد ، يريد بذلك الناس ، ويظهر من التَّخَشُّعِ أكثر مما في قلبه ، وفي الحديث « المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور » وهو الرجل يتكثّر بما ليس عنده ، كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك .

٣٠٧٢ - كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فسادُه . وذلك أن الجلد إذا حلِمَ فليس بعده إصلاح .

وهذا المثل يُروى عن الوليد بن عُتَيْبَةَ

أنه كتب إلى معاوية :

فإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ

كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وقال المفضل : إن المثل لخالد بن معاوية

أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال :

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَعِيمُ

فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

٣٠٧٣ - كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا

وذلك إذا كلفه بكلام يسكته به ويُخْجِلُهُ .

٣٠٧٤ - كَلَفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقِرْبَةِ

ويروى « عَرَقَ الْقِرْبَةَ » أي كلفت إليك أمرًا صعبًا شديدًا .

قال الأصمعي : لا أدري ما أصله ،

وقال غيره : العَرَقُ إنما هو للرجل لا للقربة ،

قال : وأصله أن القِرْبَ إنما تحملها الإمام

الزَّوْافِرَ وَمَنْ لَامِعِينَ لَهُ ، وربما افتقر الرجل

السكريم إلى حَمَلِهَا بنفسه ، فيعرق لما يُلْحَقُهُ

من المشقة والحياء من الناس .

قلت : تقدير المثل كلفت نفسي في

الوصول إليك عَرَقَ القربة ، أي عَرَقًا يحصل

من حمل القربة ، والأصل الراء ، واللام

بدل منه .

٣٠٧٥ - كُلُّ أَدَاةٍ أُخْرِجَتْ عِنْدِي غَيْرَهُ

أصله أن رجلاً استضافه قومٌ ، فلما

قعدوا ألقى نِطْعًا ، ووضع عليه رَحِيَّ فَسَوَّى

قُطْبَهَا وأطبَقَهَا ، فأعجب القوم حضور آتته ،

ثم أخذ هادي الرَحِيَّ فجعل يديرها بغير شيء

### ٣٠٧٨ - كِفَّتْ إِلَى وَثِيَّةٍ

الكِفْتُ : القدر الصغيرة ، والوَثِيَّةُ : الكبيرة ، والكفت من الكفت وهو الضم ، سمي به لأنه يكفت مايلقي فيه ، والوثية من الوأى وهو الضخم ، يقال : فرس وأى ، إذا كان ضخماً ، والاثني وآة .

يضرب للرجل يملك البلية ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة .

### ٣٠٧٩ - كَلَاهُمَا وَتَمَرَأُ

ويروى « كليهما » .

أول من قال ذلك عمرو بن حُمران الجَعْدِي ، وكان حمران رجلاً لَسِينًا مارداً وإنه حَظَبَ صَدُوفَ ، وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق ، وكانت ذات مال كثير ، وقد أتاها قوم يحطبونها فردتهم ، وكانت تمننتُ حُطَّابَهَا في المسألة ، وتقول : لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويحييني بكلام على حده لا يعُدُّوه ، فلما انتهى إليها حُمران قام قائماً لا يجلس ، وكان لا يأتيناها خاطبٌ إلا جالس قبل إذنها ، فقالت : ما يمنعك من الجلوس ؟ قال : حتى يُؤذَنَ لي ، قالت : وهل عليك أمير ؟ قال : رَبُّ المنزلِ أحقُّ بِفِنَائِهِ ، ورب الماءِ أحقُّ بِسِقَائِهِ ، وكل له ما في وعائه ، فقالت : اجلس ، فجلس ، قالت له : ما أردت ؟

فقال له القوم : ما تصنع ؟ فقال : كل أداة الخبز عندي غيره .

يضرب مثلاً عند إعواز الشيء .

### ٣٠٧٦ - أَكَلْتُ شِوَاءَكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني عبس ورجلاً من بني عبد الله بن غطفان صادوا عَيْرًا ، فأوقدوا ناراً ، وخرج الفزاري لحاجة ، فاجتمع رأيُ العَبْدِيِّ والعَبْسِيِّ على أن يقطعاً أَيْرَ الحمار ثم دَسَّاه بين الشَّوَاءِ ، فلما رجع الفزاري جعل العبدى يحرك الحجر بالمِسْعَرِ ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه ، وإذا وقع في يده شيء من الجُوفَانِ - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفزاري ، فجعل الفزاري كلما مضغ منه شيئاً امتدَّ في يده ، وجعل ينظر فيه فيرى فيه نقبا ، فيقول : ناولني غيرها ، فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال : أَكَلْتُ شِوَاءَكُمْ هَذَا جُوفَانُ ، فأرسلها مثلاً .

يضرب في تساوى الشيء في الشَّرارة .

### ٣٠٧٧ - كَسُورِ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء ، وأصله أن عبداً نحر حَوَاراً ، فأكله كله ، ولم يُسِرَّ منه لمولاه شيئاً ، فضرب به المثل لما يفقد البتة .

الجعدى ، قال : إن ذلك ليقال ، فأنكحته  
نفسها ، وفوّضت إليه أمرها

ثم إنهما ولدت له غلاما فسماه عمرا ، فنشأ  
ماردا مَقَوَّها ، فلما أدرك جَعَلَهُ أبوه راعيا  
يرعى له الإبل ، فبينما هو يوما إذ رُفِعَ إليه  
رجل قد أضرب به العطشُ والسُغوبُ ، وعمرو  
قاعدا ، وبين يديه زُبْدٌ وتمر وتامك<sup>(١)</sup> ، فدنا  
منه الرجلُ فقال : أطعمنى من هذا الزبد  
والتامك<sup>(١)</sup> ، فقال عمرو : نعم ، كلاهما وتمرًا ،  
فأطعم الرجل حتى انتهى ، وسقاه لبنا حتى  
رَوَى ، وأقام عنده أيامًا ، فذهبت كلمته مثلاً .

ورفع « كلاهما » أى لك كلاهما ، ونصب  
تمرًا على معنى : أزيدك تمرًا ، ومن روى  
« كليهما » فإنما نصبه على معنى : أطعمك  
كليهما وتمرًا ، وقال قوم : من رفع حكى أن  
الرجل قال : أئلتى مما بين يديك ، فقال  
عمرو : أيما أحب إليك زُبْدٌ أم سَنَامٌ ؟  
فقال الرجل : كلاهما وتمرًا ، أى مطوًى  
كلاهما وأزيد معهما تمرًا ، أو وزدنى تمرًا .

٣٠٨٠ - كَسْتَبْضِعَ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ  
قال أبو عبيد : هذا من الأمثال المستدلة  
ومن قديمها .

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر ، والمستبضع  
إليه مخطىء ، ويقال أيضاً : كَسْتَبْضِعَ التمر  
إلى خير ، قال النابغة الجعدى :

(١) التامك : السنم

قال : حاجة ، ولم آتِكَ حاجة ، قالت :  
تُسِرُّها أم تعلمها ؟ قال : تُسَرُّ وتُعَلَّن ، قالت :  
فما حاجتك ؟ قال : قضاؤها هَبْن ، وأمرها  
بين ، وأنت بها أخبر ، وبنججها أبصر ،  
قالت : فأخبرنى بها ، قال : قد عرَّضتُ وإن  
شئتُ بينتُ ، قالت : مَنْ أنت ؟ قال :  
أنا بشر ، ولدت صغيراً ، ونشأت كبيراً ،  
ورأيت كثيراً ، قالت : فما اسمك ؟ قال :  
مَنْ شاء أحدث اسمًا ، وقال ظلمًا ، ولم يكن  
الاسم عليه حتمًا ، قالت : فمَنْ أبوك ؟ قال :  
والدِّى الذى وُلِدنى ، ووالده جدِّى ، فلم يعش  
بعدي ، قالت : فما مالك ؟ قال : بعضه  
ورثته ، وأكثره اكتسبته ، قالت : فمن أنت ؟  
قال : من بشر كثير عدده ، معروف ولده ،  
قليل صعده ، يفنيه أبده ، قالت : ما ورثتكَ  
أبوك عن أوليه ؟ قال : حسن الهمم ، قالت :  
فأين تنزل ؟ قال : على بساط واسع ، فى بلدٍ  
شاسع ، قريبه بعيد ، وبعيده قريب ، قالت :  
فمن قومك ؟ قال : الذين أتمى إليهم ، وأجنى  
عليهم ، وولدت لديهم ، قالت : فهل لك  
امرأة ؟ قال : لو كانت لى لم أطلب غيرها ،  
ولم أضيِّع خيرها ، قالت : كأنك ليست لك  
حاجة ، قال : لو لم تكن لى حاجة لم أنسخ  
ببائك ، ولم أتعرَّض لجوابك ، وأتعلق  
بأسبابك ، قالت : إنك لحران بن الأقرع

٣٠٨٥ - أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ  
لِىَ الْعَدُوِّ قَادِرٌ

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي -  
أُبَجْرُ بْنُ جَابِرِ الْعِجْلِيِّ ، وكان من خبر ذلك  
أن حجار بن أبحر كان نصرانيا ، فرغب فى  
الإسلام ، فأتى أباه فقال : يا أبتِ إني أرى  
قوماً قد دَخَلُوا فى هذا الدين ليس لهم مثل  
قدمى ، ولا مثل أبائى ، فشرُّفُوا ، فأحبُّ أن  
تأذن لى فيه ، فقال : يا بني إذ أزمعت على هذا  
فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه  
بك ، وإن كنت لا بد فاعلا فخذ منى  
ما أقول لك ، وإياك وأن تكون لك همه دون  
الغاية القصوى ، وإياك والسامة فإنك إن  
سئمت قد فتك الرجال خلف أعقابها ، وإذا  
دخلت مصرا فأكثر من الصديق فإنك على  
العدو قادر ، وإذا حضرت باب السلطان  
فلا تنازعن بوابه على بابه ، فإن أيسر ما يلقاك  
منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به ، وإذا  
وصلت إلى أميرك قَبَوِيْ : لنفسك منزلا يحمل  
بك ، وإياك أن تجلس مجلسا يقصر بك ،  
وإن أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف  
هواه فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن  
لم تعجل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك ؛  
فلا يزال منك منقبضا ، وإياك والخطب

وإن أرا أهدى إليك قصيدة  
كُتِبَتْ بَضْعَ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَ

٣٠٨١ - كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ  
يَضْرِبُ لِلذَى يَلِينُ كَلَامَهُ إِذَا طَلَبَ حَاجَةً  
٣٠٨٢ - كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِي  
إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أحيحة ، وبعده :

اسْتَفْنِ أَوْمْتَ وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو نَسَبٍ  
مِنْ أبنِ عَمِّ وَلَا عَمِّ وَلَا خَالٍ  
إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزُّرُورَاءِ أَعْمَرُهَا  
إِن الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

٣٠٨٣ - كَسْفًا وَإِمْسَاكَ

يقال « وجه كاسف » أى عابس .

يضرب للبخيل العبوس .

أى أنجمع كسفا وإمساكًا ، ويجوز  
أن ينصبا على المصدر ، أى أتكسف الوجه  
كسفا وتُمسكُ المالُ إمسَاكَ .

٣٠٨٤ - كُلُّ الطَّعَامِ نَشْتَهَى رَبِيعَهُ

الْحُرْسُ وَالْإِعْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ<sup>(١)</sup>

يضرب لمن عُرفَ بالرَّغَبِ .

(١) الحرس - كقفل - طعام الولادة ،

والإعذار : طعام الحنان ، والنقعة - كسفينه -

طعام القادم من سفر .



بنى سدوس وقدرهم ، فخذتهم بأمرها ، فصار  
مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه  
٣٠٨٧ - كلُّ امرئٍ فيهِ ما يُرْمَى بِهِ  
هذا مثل قولهم «أئى الرجال المهذب»

٣٠٨٨ - كلُّ امرئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ  
ويروى «في رحله» أى يفجؤه مالا يتوقفه

٣٠٨٩ - كلُّ بَجْرٍ النَّارِ إِلَى قُرْصِهِ  
أى كل يريد الخير إلى نفسه .

٣٠٩٠ - كلُّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء : واحد الحرابي ، وهى مسامير  
الدروع ، وصلَّ يصل صليلة ، إذا صوت .  
يضرب لمن يؤذى فيشكو ، يعنى من  
اشتكى بكى .

٣٠٩١ - كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعنى كلمرأة إذا لم يكن لها ولد يمتص  
ثديها مصت هى ثديها لثلا يرم .

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له  
من يكفيه .

٣٠٩٢ - كلُّ فَحْلٍ يَمْدَى ، وَكُلُّ

أُنْثَى تَقْدَى

يقال : مذى الرجل يمدى مذياً ، إذا  
خرج منه المذى ، وقذت الشاة تقذى  
قذياً ، إذا ألفت بياضاً من رحها ، فالقذى  
من الأثنى مثل المذى من الذكر ، ويقال

فإنها مشوار كثير العثار ، ولا تكن خلواً  
فنزرد ، ولا مرا فتلفظ ، واعلم أن أمثل  
القوم تقيّة الصابر عند نزول الحقائق الذاب  
عن الحرم .

٣٠٨٦ - كَمَا خَلَّتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

هذا مثل قديم ، وقدر بنى سدوس كانت  
قدراً عادية عظيمة تأخذ جرورين ، وكان  
الطم بن عياش السدوسى سيد بنى سدوس  
يطعم فيها حتى هلك الطم ، ولم يكن له فى  
قومه خلف ، ولا أحد يطعم فى تلك القدر ،  
فخلت قدرها طويلاً ، وإن رجلاً من  
بنى عامر يقال له ملهبا بن شهاب مرّ بهم  
ليلة فلم ينزل ولم يقم ، فلما ارتحل مرّ معاضبا  
وهو يرتجز ويقول :

يَا صَاحِ رَحَّلِ ضَامِرَاتِ الْعَيْسِ

هَبْكَ عَلَى الطَّمِّ وَحَبْرِ الْقَوْسِ

فَقَدْ خَلَّتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

وَضَنَّ فِيهَا بِقِرَى خَسِيسِ

وَسَادَهُمْ أَنْكُسُ ذُو تَيْوُسِ

قَبَّحَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَبِّيسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسِ

فَمَا تَبَالَى كُنْتُ فِي السَّدُوسِ

أَوْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ

أَوْ فِي فَلَا قَفْرٍ مِنَ الْأَنْبِيسِ

ثم إنه رجع إلى قومه ، فسأله عن

المطعون لصاحبه : كلا ! زعمت أنه خَصِر .

يضرب فيما يخالف الظن

٣٠٩٥ - كَيْفَ تَبْصُرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ

أَخِيكَ وَتَدَعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ

فِي عَيْنِكَ ؟

يعنى تعبيرك غيرك دالة هو جزء من

جملة مافيك من الأدواء ، يعنى العيوب

٣٠٩٦ - أَكْثَرَ مِنَ الْحَمَقِ فَأُورِدَ الْمَاءَ

يضرب لمن أخذ ناصراً سفيهاً

٣٠٩٧ - كَيْفَ لِي بَأْنُ أَحْمَدَ وَلَا أَرْزَأَ

شَيْئاً

أى لا يحصل الحمد مع وفور المال ، كما

قال أبو فراس :

\* وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ ؟ \*

٣٠٩٨ - كَالْمُشْتَرَى الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذى يدع العين ويتبع الأثر ،

وَيُؤْتِرُ مَا لَا يَبْقَى عَلَى مَا يَبْقَى

٣٠٩٩ - أَكَدَّتْ أَظْفَارُكَ

أى وصلت إلى الكذبة التى لا تعمل

أظفارك فيها .

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أى وجدت رجلاً وصادفت من

يقاومك .

« كل ذكر يَمْدَى وكل أنثى تَفْدَى » .

يضرب فى المباعدة بين الرجال والنساء

٣٠٩٣ - كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

أى كما تجازى تجازى ، يعنى كما تعمل

تجازى ، إن حسناً فحسن وإن سيئاً فسيء ،

يعنى إن عملت عملاً حسناً فجزأك جزاء

حسن ، وإن عملت عملاً سيئاً فجزأوك جزاء

سيء .

وقوله « تدين » أراد تصنع ، فسمى

الابتداء جزاءً للمطابقة والمواقفة ، وعلى هذا

قوله تعالى : ( فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى

عليكم ) ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء ،

أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك

تُجَازَى على صنيعك ، والكاف فى « كما »

فى محل النصب نعمتا للمصدر ، أى تُدَانُ ديناً

مثل دَيْنِكَ .

٣٠٩٤ - كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لقى رجلان فارساً فى يوم شات ، فحَمَلَا

عليه وقالوا : إن مابه من الخَصِرِ (١) شاغله

عنا ، فلما أهويأ إليه حمل فطعن أحدهما فقال

(١) الخصر - بفتح الحاء والصاد - البرد

الشديد ، والخصر - بكسر الصاد - الذى آلمه

البرد ، قال عمر بن أبى ربيعة الخزومى :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت  
فيضحى ، وأما بالعنى فيخصر

٣١٠٠ - كَفَيْتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعضَ المُجَانِّ رَزَلَ  
أَبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى دِينِهِ ،  
وَجَعَلَ يَقْتَدِي بِهِ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ  
وَصِيَامِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ سَرَقَ صَلِيبَ ذَهَبٍ كَانَ  
عِنْدَهُ ، وَاسْتَأْذَنَهُ لِمَفَارَقَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ وَزَوَّدَهُ  
مِنْ طَعَامِهِ ، وَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ لَهُ : صَحْبِكَ  
الصَّلِيبُ ، عَلَى رَسْمٍ لَمْ يَمِينُ يَرِيدُونَ الدَّعَاءَ  
لَهُ بِالْخَيْرِ ، فَقَالَ الْمَاجِنُ : كَفَيْتَ الدَّعْوَةَ ،  
فَصَارَ مِثْلًا لِمَنْ يَدْعُو بِشَيْءٍ مَفْرُوعٍ مِنْهُ

٣١٠١ - اِكْدَحْ لِي اِكْدَحْ لَكَ

الِكْدَحُ : مَعْنَاهُ السَّعْيُ ، وَلِذَلِكَ  
وَصَلَ بِأَلِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى  
رَبِّكَ كَدْحًا فُلَاقِيهِ ) مَعْنَاهُ سَاجٍ ، وَمَعْنَى  
الْمِثْلِ أَسْعَ لِي أَسْعَ لَكَ

٣١٠٢ - كُنْ وَصِيَّ تَفْسِيكَ

الْوَصِيَّ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ  
إِلَيْهِ أَمْرًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا قَدَّرَ فِيهِ  
النِّيَابَةَ عَنِ الْمَوْصِيِّ أَجْرَى عَلَيْهِ اسْمُهُ وَإِنْ  
عُدِمَ فِيهِ الْمَوْتُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كُنْ مِنْ تَوْصِي  
إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْوَصْلُ ، يُقَالُ : وَصَيْ  
بِصِيٍّ وَصِيًّا ، إِذَا وَصَلَ ، فَسُمِّيَ الْوَصِيُّ لِمَا  
وُصِّلَ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْمَوْصِيِّ ، وَهُوَ فَعِيلٌ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

٣١٠٣ - أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

الْمَيُونُ : الْكُذْبُ ، وَجَمْعُهُ مُيُونٌ :  
يُضْرَبُ عِنْدَ الْكُذْبِ وَتَرْزِيفِ الظَّنِّ

٣١٠٤ - الْكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمْرِ

يُضْرَبُ فِي مُشَابَهَةِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ .  
قِيلَ : لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجَوْرَتِهِ :

تَبَقَلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ  
قَالَ رُوَيْبَةُ : أَلَيْسَ نَهْشَلُ ابْنِ مَالِكٍ ؟

قَالَ أَبُو النَّجْمِ : يَا ابْنَ أَخِي إِنْ الْكَمَرَ

تَشَابَهَ ، هُوَ مَالِكُ بْنُ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

٣١٠٥ - كُلُّ ذِي دُونِهِ ذِيٌّ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَعْنَاهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَكُلِّ

خُلُصَانٍ دُونَهُ قَرِيبٌ وَخُلُصَانٌ ، وَالذِّيُّ :

هَهُنَا فَعِيلٌ مِنَ الدُّنُوِّ بِمَعْنَى الدَّائِي

٣١٠٦ - كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قُلْتُ : الْمِبَاغَةُ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْبِغَاءِ ، وَهُوَ

الطَّلَبُ ، يُقَالُ « فُلَانٌ لَا يُبَاغِي » أَيْ

لَا تُطَلَّبُ مُبَارَاتُهُ وَلَا تُرْجَى مُنَاصَاتُهُ ، وَ« لَا

يُبَاغُهُ » جَزْمٌ لِأَنَّهُ نَهَى الْمُبَاغِيَةَ ، وَأَدْخَلَ

الْهَاءَ السَّكْتَ ، كَمَا قِيلَ : هُنْتُ وَلَا تَنْتَكُهُ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّمَا تَكَرَّمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً

فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تَبَاغَ - لَتِيمًا

٣١١١ - كَفَّارَةَ الْمَسْكِ يُؤْخَذُ  
حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

٣١١٢ - كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدِيَةِ  
ويروى « عن الشَّفَرَةِ » .

يقال : إن رجلا وجدَ صيدا ، ولم يكن  
معه ما يذبحه به ، فبحث الصيدُ بأظلافه في  
الأرض ، فسقط على شَفَرَةٍ ، فذبحه بها .

يضرب في طلب الشيء ، يُؤَدِّي صاحبه  
إلى تلف النفس .

٣١١٣ - كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا  
وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا

يضرب لمن يُخَافُ شره ويشتهى قربه

٣١١٤ - كَالْمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا

قالوا : ولجَّ ضب بين رجلي امرأة فضمت  
رجليها وأخذته ، فضرب مثلا لكل من  
أصاب شيئا من غيره وجهه ، وقدرَ عليه  
بأهونِ سَعْيٍ .

٣١١٥ - كُمْبَنِي الصَّيْدِ فِي عَرِيَةِ  
الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>

يضرب مثلا لمن طلبَ مُحَالَآ .

(١) ويروى « في عريسة » بكسر العين  
وتشديد الراء

أراد لا تُبَاغَى ، فاكتفى بِالْفَتْحَةِ عن  
الألف كما يكتبني بالكسرة عن الياء نحو  
قوله تعالى ( واللَّيْلُ إِذَا يَسْرٍ ) و ( ذلك  
ما كنا نبغ ) ومعنى البيت إن تتكرم الآن  
إذ أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك  
وحالك أنك لاتبارى ولا تجارى لؤمًا ،  
و « إن » في قوله « إن أصبت » بمعنى  
إذ ، ويجوز أن تفتح الهمزة : أى لأن  
أصبت .

٣١٠٧ - كُنْ وَسَطًا وَاْمْشِ جَانِبًا

أى تَوَسَّطِ الْقَوْمَ وَزَايِلْ أَعْمَالَهُمْ ، كما  
قيل : خَالَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ

٣١٠٨ - كَصَفِيحَةِ الْمَسْنَنِ تَشْحَدُ  
وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يندج ولا يحسن تصرفه .

٣١٠٩ - كَدُودَةِ الْقَرْزِ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره .

قال أبو الفتح البستي :

ألم تر أن المرء طولَ حياته

مَعَى بَأْمِرٍ مَا يَزَالُ يَمَالِجُهُ

كَدُودٍ غَدَاً لِلْقَرْزِ يَنْسُجُ دَائِبًا

وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

٣١١٠ - كَذِبَالَةَ السَّرَاجِ نُضِيءُ

مَاحُولَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا

٣١١٦ - كَذَى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ  
وَهُوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقال غيره: إن الإبل إذا فُشَا فيها العر - وهو قُرُوحٌ تخرج بمشافر الإبل - أخذَ بعيرٌ صحيحٌ و كُوِيَ بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قال النابغة:

حَمَلَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتَهُ

كَذَى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (١)  
يضرب في أخذ البريء بدتب صاحب الجناية.

٣١١٧ - كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ المَيْشِ  
مَكْدُوبٌ (١)

أى من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبتَه، وطوال الشيء: طوله

٣١١٨ - كَالنَّازِي بَيْنَ القَرَيْنَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

(١) حفظى:

\* وكلفتى ذنب امرئ وتركته \*

(٢) فى شعر جنوب أخت عمرو ذى الكلب:

\* كل امرئ بمحال الدهر مكذوب \*

٣١١٩ - كَالْمُحْتَأَسِ عَلَى عَرْضِ

السَّرَابِ

يضرب لمن يطمع فى محال.

واحتئاس: أى اتَّخَذَ حَوْضًا، والصحيح حَوْضَ، وحاضٌ يَحْوُضُ حَوْضًا، إذا اتَّخَذَ حَوْضًا.

٣١٢٠ - كَرُّ كَتَبَتِي البَعِيرِ

للمتساوين.

٣١٢١ - كَفَرَسَتِي رِهَانٍ

للمتناصين (١).

٣١٢٢ - كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبز، أى ليكن حُلْمًا من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلاً أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهى نائمة فاستيقظت، فلما رآته فرغت ثم غمضت عينيها وقالت: كن حُلْمًا كنه.

٣١٢٣ - كَادَ العُرُوسُ يُكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عُرُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد ههنا الرجل، أى كاد يكون ملكاً لعزته فى نفسه وأهله.

٣١٢٤ - كَادَتِ الشَّمْسُ تُكُونُ صِلَاءً

الصَّلَاءَ - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر.

(١) التناصى: أخذ كل قرن بناصية قرنه

إليه أنها لا تملك إلا نفسها ، فبذلتها له ،  
فعند ذلك قال هذا .

يضرب عند الكسب قل أو كثر .

٣١٢٩ - كَذَبَتْكَ أُمُّ عَزْمِكَ

أُمُّ عَزْمِيهِ : اسْتُهُ .

يضرب للرجل يتوعدُّ ويتهدد .

٣١٣٠ - كَالْكَلْبِ يَهْرِشُ مُؤَلَّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه وبيدئك .

والتهريش كالتهريش ، وهما الإغراء

بين الكلاب ، وأراد يهرش الكلب

بمؤلفه ، فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل

٣١٣١ - كُنْ مُرِيبًا وَاعْتَرِبْ

أى إذا جنيت جنابة فاهرب لا يظهر

عليك ولا يظفر بك .

وفى ضده يقال :

٣١٣٢ - كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

٣١٣٣ - كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ

أى كل يشبه صنيعه ، كما قال الله تعالى :

( قل كل يعمل على شاكلته ) .

يضرب فى الخير والشر .

٣١٣٤ - كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أى من لم يكن له رأس مال يبقى عليه

هان عليه ذهاب القليل الذى عنده .

يضرب فى انتفاع الفقراء بمرها دون النار

٣١٢٥ - أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أى أجمع عجباً وفتراً ؟ يقال : أمعر

الرجل ، إذا افتقر ، وأصله من المعر ، وهو

قلة الشعر والنبات ، يقال : رجل معر وأمعر ،

وأرض ميرة : قليلة النبات .

٣١٢٦ - كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه ،

وروى الكسائى « كفى قومٌ » بالرفع ، قال

المرزوق : كان من حقه أن يقول كفى بقوم

خبيراً بصاحبهم ، ووضع خبيراً موضع خبراء

الجمع كقوله تعالى ( وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا )

أى رفقاء ، ونصب « خبيراً » على الحال ،

ويجوز على التمييز ، وقال غيره : فاعل كفى

محذوف ، أى كفى قوماً علمهم خبيراً

بصاحبهم ، ووجه ماروى الكسائى كفى قوم

بعلمهم خبيراً بصاحبهم ، أى اكتفى قومٌ

بعلمهم خبراء بمن يصحبهم .

٣١٢٧ - كُلُّ أَمْرٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب فى الحث على استعداد ما يحتاج

إليه .

٣١٢٨ - كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمَكَاتِبَ إِلَّا

الْحَقُّ

قالها مكاتبٌ سأل امرأة ، فاعتذرت

لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعه  
الغراب ليأكل ما فضل منه .

قلت : وبينهما مخالفة من وجه ، وهو  
أن الغراب لا يواسي الذئب فيما يصيد ، كما  
قال الشاعر :

يُؤَاسِي الغرابِ الذئبُ فيما يَصِيدُهُ  
وَمَا صَادَهُ الغرابُ فِي سَعَفِ النَّخْلِ

٣١٤٠ - كَارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ : اسم رجل .

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً  
لارغبة له فيه .

٣١٤١ - كَالعِلاوَةِ بَيْنَ القَوْدَيْنِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع  
القوم ولا يعنى شيئاً .

٣١٤٢ - كَالْمُشْتَرَى عُقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجلاً اشترى عقوبتهم من  
وَالٍ ، وكان عن ذلك بمعزل ، فأخذته بنو  
كاهل فقتلته .

يضرب للدخول فيما لا يعنيه .

٣١٤٣ - كَاللَّذِ تَرَبَّى زِيَةَ فَاصْطِيدَا<sup>(١)</sup>

يضرب للرجل يأتي الرجل بسأله شيئاً  
فيأخذ منه ما سأل .

(١) وقع في أصول هذا الكتاب

« كاللذ ترقى » وما أثبتناه هو الصواب .

٣١٣٥ - كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ  
حَسَمًا

يقال : حَسَمْتُ الرجلَ أَحشمه  
واحتشمته ، إذا أغضبتَه .

يضرب في التحضيض على دفع الظلم .  
وذلك أن رجلاً ظلم قوماً ، ثم جعل  
يمر بهم صباحاً ومساءً . وأمارات الطريق :

كثرة اختلافه فيه ، فيقول : قد أَحشَمَكُم  
كثرة ما يمر بكم ، فَأَثَرُوا منه ولا تذلو

٣١٣٦ - كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها  
ضئيلاً : ما لابني سَيِّءِ الجسم ؟ قالت : إني  
لأطعمُهُ الشحمَ فيأباه ، قال الابن : كَلَّا !  
ولكن لا أعطاه .

يضرب لمن يكذب في قوله .

٣١٣٧ - كَالْمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا

وذلك أن امرأة طَحَنَتْ كُرًّا من  
حنطة ، فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ  
الرَّحَى ، فاختنقت ضجراً منه .

يضرب لمن ضَجَرَ عند آخِرِ أمره وقد  
صبر على أوله .

٣١٣٨ - كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْبُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعَ الإنسانَ كان أحرَصَ عليه

٣١٣٩ - كَالغُرَابِ وَالذَّئْبِ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان

٣١٤٤ - كَالْمُزْدَادِ مِنَ الرَّمْحِ

وهو الرجل يُطْعَن فيستحي أن يفر،  
فيدخل في الرمح يمشى إلى صاحبه .

يضرب لمن يركب أمرا يحزى فيه فيلبس  
على الناس .

٣١٤٥ - كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ ؟

يعنى كيف ترانى ؟ يقوله الرجل لصاحبه  
قال أبو الهيثم : يقوله الرجل لنفسه ، إذا  
مدحها .

قال : ومثله :

٣١٤٦ - كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ ؟

أى كيف ترانى ؟ ويقال : فلان ابن  
أنس فلان ، للصَّفِيِّ ، إشارة إلى أنه اشتهر  
بذلك فصار نسباً له يعرفه .

٣١٤٧ - أَكْتُبُ شُرَيْحًا فَارِسًا  
مُسْتَمِيمًا

وشريح : اسم رجل ، والمستميت : الرجل  
الشجاع الذى كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه  
في الحرب ، نصب « فارساً » على الحال ،  
وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض  
الجند وهو يقول هذا القول ويلج حتى كتب  
يضرب للرجل يطلب منك فيلدح ويلج  
حتى يأخذ طلبته .

٣١٤٨ - كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا : الدمن البعر ، قال لبيد :

رَاسِخَ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ

نَمَتَهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلٍ  
يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها .

٣١٤٩ - كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القائب : الفَرَّخُ ، والقُوبَةُ : البيضة ،  
أى كل فرخ يبدو من أصل .

٣١٥٠ - كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد : يقول : إذا كنت شاكا  
في الحق أنه حق فذلك جهل .

٣١٥١ - كَحِمَارِي الْعِبَادِيِّ

قالوا : العباد قوم من أفناء العرب نزلوا  
الحيرة وكانوا نصارى منهم عدى بن زيد  
العبادي .

قالوا : كان عبادي حماران ، فقيل له :  
أى حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا ،  
ويروى أنه قال حين سُئِلَ عنهما : هذا هذا ،  
أى لا فضل لأحدهما على الآخر .

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى  
وقال :

رِجْسَانِ مَالِهَمًا فِي النَّاسِ مِنْ مَثَلِ  
إِلَّا حِمَارِ الْعِبَادِيِّ الَّذِي وَصِفَا  
مُجَرَّحَانَ الْكَلْبِيِّ تَدْمَى نُحُورُهُمَا  
قَدْ لَازِمًا مُحْرَقِ الْأَنْسَاعِ وَالْأُسْفَا

٣١٥٢ - كَلَّا الْبَدَلَيْنِ مُؤْتَسِبٍ بِهِمُ

يقال : أَشْبَتُ الْقَوْمَ فَأَنْشَبُوا ، أى



٣١٦٠ - كَفَى بِالْمَشْرِفِيَةِ وَاِعْظَاً

المشرفية: سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ ، وَهِيَ قُرَاهَا .

وهذا قريب من قولهم « مَا يَزَعُ السَّلْطَانَ أَكْثَرَ مَا يَزَعُ الْقُرْآنَ » .

٣١٦١ - كِرَاكِبُ اثْنَيْنِ

أى كراكب مَرَكُوبَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَهَذَا لَا يُمْكِنُ .

يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [ فَضْلٌ ] .

٣١٦٢ - كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته .

٣١٦٣ - كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تساوى القوم عند فساد الباطن

٣١٦٤ - كَالْجُرَادِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذُرُّ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

٣١٦٥ - كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يقال « كَمَا تَدِينُ تَدَانُ » .

يضرب في الحث على فعل الخير .

٣١٦٦ - كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور: الذى جعل في الحظيرة ،

خلطتهم فاختلفوا ، وفلان مُؤْتَشَبٌ - بالفتح -

أى غير صريح النسب ، والبهيم : المظلم .  
يضرب للأمرين استتويًا في الشر .

٣١٥٣ - كُلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ

فَإِنَّهُ يُرْوِينِي

الجرىب : وادٍ كبير تنصب إليه أودية  
يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

٣١٥٤ - كُلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ

فَهُوَ سَهْوٌ

أى غفلة لاخير فيه .

٣١٥٥ - كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ

٣١٥٦ - أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ ،

تَحْتَ بَرُوقِ الْمَطَامِعِ

٣١٥٧ - الْكُفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

يعنى بالكفر الكفران ، والمحببة :

المفسدة ، يعنى كفر النعمة يُفسد قلب المنعم  
على المنعم عليه .

٣١٥٨ - الْكَلَامُ ذِكْرٌ وَالْجَوَابُ

أُنْثَى ، وَلَا بُدَّ مِنَ النَّتَاجِ عِنْدَ

الازدواج

٣١٥٩ - كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ

ويروى « ينضح بما فيه » أى يتحلل

والعَيْرُ، والغَنَّةُ: أراد بها الرَّبْوَةَ، وكذب: فَرَّ، أى أَمَكَنَّ وإن كان بارحاً، ويجوز أن يكون «كذب» إغراء: أى عَلَيْكَ العير فصيده وإن كان برح .

يضرب للشيء بَرُجِي وإن استصعب .

٣١٧٠ - كَلَّا يَبْجَعُ مِنْهُ كَبْدُ الْمُضْرِمِ  
يضرب للرجل يَغْنَى وَيَحْسُنُ حَالَهُ ثم يُضْرَمُ فيمتر بالروض عند التفافِ النبات وكثرة الخصب فيحزن له .

وَيَبْجَعُ : لغة فى يَوْجَعُ ، وكذلك يَأْجَعُ وَيَبْجَعُ ، والمُضْرِمُ : الفقير ، يعنى أنه إذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يَرْعَاهُ وَجِعَ كَبْدُهُ .

٣١٧١ - كَلَّا حَابِسٌ فِيهِ كَمْرٌ مِيلِ  
أى الذى يَحْبِسُ الإبل والذى يُرْسِلُهَا سواء فيه لكثرتة .

٣١٧٢ - كَلَّا لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ  
يعنى به الكثرة أيضاً ، وكتمتُ زيدا الحديث ، إذا كتتمته منه .

٣١٧٣ - كَمَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ  
يضرب للشيء الخفي الذى لا يبدو منه إلا القليل .

لأنَّ النَّاعِسَ لا يَغْمُضُ جفنيه كلَّ التغميض ، قال الشاعر يصف فلاةً :

والطَّوْلُ : الحَبْلُ يَشُدُّ فى إحدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى .  
يضرب للذى يقل حظه مما أوتى من المال وغيره .

٣١٦٧ - كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبُ

هذا قريب مما تقدم فى المعنى .

٣١٦٨ - كُنْتُ مُدَّةً نُشِبَّةً فَصِرْتُ  
اليَوْمَ عُقْبَةً

أى كنت إذا نُشِبْتُ بإنسان لقي منى شراً فقد أعقت اليوم منه ، وهو أن يقول الرجل لزميله « أعقب » أى انزل حتى أركب عُقْبَتِي ، ويروى « فقد أعقت » أى رَجَعْتُ عنه ، وقوله نُشِبَّةً كان حقه التحريك يقال « رجل نُشِبَةٌ » إذا كان علقاً خفيف لازدواج عُقْبَةٍ ، والتقدير ذا عقبة .

يضرب لمن ذلَّ بعد العزم .

٣١٦٩ - كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ  
بَرَحَ الصيْدُ ؛ إذا جاء من جانب

اليسار ، وهذا من بيت أبى دُوَاد :

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قَنَّةٍ

كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

وَتَرَى حَلْفَهُمَا إِذْ مَضَيَا

مِنْ غُبَارِ سَاطِعِ قَوْمِ قَرْحِ

قوله « نصلاً » أى حَرَجًا ، يعنى الكلب

يقال لما بعد من الشبه والقياس : هو  
كالبغل لما شدد في الأمهار .

٣١٧٧ - كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّصْفِ  
يضرب للمستعجل .

وَالرَّصْفُ : الحِجَارَةُ الْمُخَمَّاةُ ، الواحدة  
رَصْفَةٌ .

٣١٧٨ - كَيْفَ الطَّلَا وَأُمَّهُ ؟

قال الأصمعي : يضرب لمن قد ذهب  
هه وخلا لشأنه .

وقد ذكرت قصته في حرف العين عند  
قولهم « غرثان فار بكواله » .

٣١٧٩ - كَفَاقٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطرَ وغررَ بنفسه

وروى عن عبيد أبي شَقَقَلِ رَاوِيَةٌ  
الفرزدق قال : أتتني النوارُ فقالت : كَلِّمْ  
هذا الرجل أن يطلقني ، قلت : وما تريدن  
إلى ذلك ؟ قالت : كله ، قال : فأنت الفرزدق

فقلت : يا أبا فراس إن النوار تطلب الطلاق  
فقال : ما تطيبُ نفسي حتى أشهدَ الحسن (١) ،

فأنت الحسن ، فقال : يا أبا سعيد أشهدُ أن  
النوار طالق ثلاثاً ، قال : قد شهدنا ، قال :

فلما صار في بعض الطريق قال : طلقنتك ؟  
قالت : نعم ، قال : كلا ، قالت : إذن

(١) الحسن : هو الحسن البصري .

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ

كَمَعِينِ السَّكَلِ فِي هَبِّي قَبَاجٌ

يعنى أن النجم الذي يهتدى به خفي

لا يبدو منه إلا هذا القدر ، وهبِّي : جمع هابٍ ،

وهو الذي وقع وطلع في هبوة وهي الغبار ،

وقباجٌ : جمع قابع ، يقال : قمعَ القنفذ إذا

غيبَ رأسه ، والتقدير يكون بها أي بالفلاة

دليل القوم نجمٌ خفي فيما بين نجوم هبِّي قباج

٣١٧٤ - كُرْهًا تَرْكَبُ الْإِبِلُ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه

ونصب « كرهاً » على الحال ، أي

كارهةً ، فهو مصدر قام مقام الحال ، ومثله

بيت الحماسة :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٌ \* كُرْهًا (١)

٣١٧٥ - كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف أمراً وهو فيه مكره

وكيسان : اسم رجل .

٣١٧٦ - كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الْأَمْهَارِ

يضرب لمن لا يشاكل خصمه .

وقبله :

\* يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّفِ خَوَارِ \*

كالبغل إلخ .

(١) تتمته \* .. وعقد نطاقها لم يحلل \* وهو  
من كلمة لأبي كبير الهذلي (التبريزي ١ / ٨٥)

« سَهْمٌ مُرَطُّ الْقُدْزِ » جعلوا الجمعَ صفةً  
الواحد لما بعده من الجمع ، ومثله :

\* يا لَيْلَةَ خُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةَ \*

وكذلك

\* رَقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ خُرْسُ الْجَبَائِرِ \*

وجعل جِلَامَهُ كُرْمًا لقصرها وذهاب  
حدها ، فلذلك بقي الضوائن مُعْبَرَةً ، وأعبر  
في المثل في موضع الحال مع إضمار قد ، وإِذَا  
لم يؤنث فعل الجِلَامِ لأنها على لفظ الآحاد ،  
وإن كانت جمعا ، كقول زهير :

\* [ مَغَامٍ شَتَّى مِنْ ] إِفَالٍ مُزْتَمِّمٍ <sup>(١)</sup> \*

يضرب لمن ترك شره مجزأ ، ثم جعل  
يتحدد به إلى الناس

٣١٨٢ - كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لَا تُقْسَمُ

الخُبَاسَةُ : الغنيمة ، ورجل خُبَاسٍ أَى  
عَفَامٍ .

يضرب لمن يَجْمَعُ المسالَ جَاهِدًا ،  
ولا يكون له فيه حَظٌّ لافي مطعم ولا في  
مَلْبَسٍ ولا غير ذلك .

٣١٨٣ - كُدَادَةٌ تُعْصِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدَادَةُ : مَا لَزِقَ بِأَسْفَلِ القِدْرِ إِذَا  
طَبَخَتْ ، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صَلْبَةً  
أَنْ تَنْزِعَهَا وَتَقْلَعَهَا .

(١) الإِفَالُ ، ومثله الأَفَائِلُ : صغار الإِبِلِ  
بنات الخاض ونحوها ، واحدها أَيْقِلُ

يُحْزِيكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يشهد عليك الحسن  
وحلقته فُتْرَجِمَ ، فقال :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الكُسْعِيِّ لَمَّا

عَدْتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ  
وكانتُ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا

كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ  
فَكُنْتُ كَفَاقِيهِ عَيْنِيهِ عَمْدًا

فَأَصْبَحَ مَا بِيضِي لَهُ النَّهَارُ  
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي

لَكَانَ عَلَيَّ القَدْرِ الخِيَارُ  
وَمَا طَلَقْتُهَا شَبَعًا ، وَلَكِنْ

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ  
٣١٨ - كَأَنَّكَ عَارَهُ ظُفْرُهُ

أى : أهلكه ، وهو مثل قولهم « عَيْرٌ  
عَارَهُ وَتَدُهُ »

٣١٨١ - كُرْمُ الجِلَامِ أَعْبَر الضَّوَائِنَا

الكُرْمُ : جمع أَكْرَمَ ، وهو الفرس  
في جَعْفَلْتَهُ <sup>(١)</sup> غَلِظَ وقصر ، ومنه « يَدٌ

كُرْمَاءُ » إذا كانت قصيرة الأصابع ،  
والجِلَامُ : جمع جَلَمَ ، وهو الذى يُجْزَى به

الصوفُ مثل المِقْرَاضِ العظيم ، والإعبار :  
أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز ، والضوائن :

جمع ضائنة ، وهى الأنتى من الضأن ، وكرم  
الجِلَامِ : يجوز أن يكون صفة لواحد ، كقولهم

(١) الجَحْفَلَةُ ، للخيول : بمنزلة الشفة للإنسان

٣١٨٧ - الكَذْبُ دَاءٌ وَالصَّدْقُ شِفَاءٌ

أى داء للمكذوب فإنه يعمى عليه أمره

٣١٨٨ - كَالْمَهْوَرَةِ إِحْدَى خَدْمَتَيْهَا

الخدمة: السَيْرُ الذى يَشُدُّ على رُسُغِ

البعير ، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخللخال

تشبيها به ، وهذه امرأة تُحْمَقُ لأنها طالبت

بعلها بالمهر ، فبزغ الرجل إحدى خدمتيها

ودفعها إليها مهراً ، فرضيت بذلك ، فضرب

بها المثل فى الحق .

ومثل هذا قولهم :

٣١٨٩ - كَالْمَهْوَرَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى «من نعم أبيها» وقد ذكرت

المثلين وقصتهما فى الحاء عند قولهم «أحمق

من المهورة<sup>(١)</sup>»

٣١٩٠ - كَيْفَ يَعْقُ وَالِدًا مَنْ قَدْ وُلِدَ

يعنى لا ينبغى للولد أن يعق أباه وقد

صار أباً ؛ لأنه قد ذاق طعم العقوق .

يضرب للوقور الذى لا يُسْتَخَفُّ

ولا يززع ، وللبخيل الذى لا يُسْتَخْرَجُ منه

شىء إلا بكثرة ومشقة .

٣١٨٤ - كُلُّ لَيْالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحندسُ : الليلُ الشديد الظلمة

يضرب لمن لا يصلُ إليك منه إلا

ما تكره .

٣١٨٥ - كَلَّا النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرَجَفُ

النسيم من الريح : ما يُسْتَلَذُّ من هبوبها

وهو تنفس سهل ، والحُرُورُ : الريح الحارة ،

والحرجفُ : الباردة ، وثنى النسيم أراد

نسيم الغداة ونسيم العشى .

يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى

ضده منه .

٣١٨٦ - كَالْحَانَةِ فِي أُخْرَى الْإِبِلِ

يعنى اساقفة المتأخرة تحنُّ إلى الأوائل .

يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا

يهتم لأمره .

## ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

٣١٩١ - أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الاصطباحُ : فلقه جيش يريدون قومه ،

فأخذوه وسألوه عن الحى ، فقال : إنما بتُّ

فى القفر ، ولا عهد لى بقومى ، فبينما هم

(١) انظر الأمثال ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧

الأخيدُ : المأخوذ ، والصبحانُ : المصطبح ،

وهو الذى شرب الصبوح ، والمرأة صبوحى .

وأصله أن رجلاً خرج من حيه وقد

٣١٩٦ - أ كَذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ

لأنه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول  
أبدأ : ليس عندي هناء ، ويقال : بل لأنه  
أبدأ يخلف أن إبله ليست يجزئني لثلا يمنع  
عن الورود ، ولذلك قيل : لا ألية لمُجْرِبٍ

٣١٩٧ - أ كَذَبُ مِنَ السَّائِئَةِ

لأنها إذا سَلَّتْ (١) السَّمْنَ كذبت  
مخافة العين ، وكذبها أنها تقول : قد اَرْتَجَنُ ،  
قد اَحْتَرَقَ ، والارْتِجَانُ : أن لا يخلص سمنها  
٣١٩٨ - أ كَذَبُ مِنْ دَبٍّ وَدَرَجٍ

أى : أ كَذَبُ الكِبَارِ والصَّغَارِ ،  
دَبٍّ لضعف الكبر ، ودرج لضعف الصغر ،  
ويقال : بل معناه أ كذب الأحياء  
والأموات ، فالديبُّ للحى ، والدروج للميت  
من قولهم « دَرَجَ القَوْمُ » إذا انقَرَضُوا ،  
ومن الأول « قد دَرَجَ الصبي » لأول مايمشى  
٣١٩٩ - أ كَذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

لأن حكاية صوتها « هذا أوأن  
الرُّطْبِ » تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد ،  
وقال :

أ كَذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ  
تقول وَسَطَ الكَرَبِ

(١) سَلَّتْ السمن - من باب فتح -  
واستلأته : أى طبخته وعالجته .

يتنازعون إذ غلبه البول ، فبال ، فعملوا أنه  
قد اصْطَبَحَ ، ولولا ذلك لم يَبُلْ ؛ فطعنه واحد  
منهم فى بطنه فبَدَرَه اللبن ، فمَضَوْا غيرَ  
بعيدٍ فعثروا على الحى

وقال الفراء فى مصادره « أ كَذَبُ مِنْ  
الأخِيدِ الصَّبْحَانِ » يعنى الفصيل ، يقال :  
أخِذَ يأخذ أخذًا ، إذا أ كَثَرَ شربَ اللبن  
بأن يتغلت على أمه فيمتك لبنها (١) فيأخذه ،  
أى يُتَخَّمُ منه ، وكذبه أن التُّخْمَةَ تكسبه  
جوعا كاذبًا ؛ فهو لذلك يحرص على اللبن  
ثانيا .

٣١٩٢ - أ كَذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤخذ الرجل الخسيس منهم  
فيزعم أنه ابن الملك

٣١٩٣ - أ كَذَبُ مِنْ يَلْمَعِ

هو السَّرَاب ، وقيل : هو حجر يَبْرِقُ  
من بعيد فيظنُّ ماء

٢١٩٤ - أ كَذَبُ مِنَ اليَهْيَرِ

وهو السَّرَابُ أيضًا  
٣١٩٥ - أ كَذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ

لأنه يتزوج فى غُرْبَتِهِ وهو ابن سبعين  
فيزعم أنه ابنُ أربعين سنة

(١) امتك لبنها : مصه كله ، ومثله : مكة  
كشده ، وتمككه كقضمه ، ومككه كزله

فأصابتهم صاعقة فهلكوا ، فكفر ، وقال :  
لا أعبد من فعل هذا بيني ، ودعا قومه إلى  
الكفر ، فمن عصاه قتله ، فأهلكه الله  
تعالى ، وأخرب واديه ، فضربت به العرب  
المثل في الكفر ، قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ  
يُصَلِّي وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ  
٣٢٠٤ - أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ

قالوا : هي شارخ بنت يسير بن يعقوب  
عليه الصلاة والسلام ، كانت لها مائتا سنة  
وعشر سنين ، فلما مضت <sup>(١)</sup> لها سبعون  
عادت شابة ، وكانت تكون مع يوسف على  
نبينا وعليه الصلاة والسلام .

٣٢٠٥ - أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ ، وَذَرَّةٍ ،  
وَفَأْرَةٍ ، وَذَيْبٍ

يقال : هؤلاء أكسب الحيوانات .  
وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن  
معديكرب عن سعد بن أبي وقاص ، فقال :  
خير أمير ، نبطي في حبوته ، عربي في نمرته  
أسد في تأمورته ، يعدل في القضية ، ويقسم  
بالسوية ، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذرة  
إلى جحرها ، قال الجاحظ : فقال عمر : لير  
إلى جحرها ، قال الجاحظ : فقال عمر : لير

(١) في نسخة « فكما مضت لها الخ »

وَالطَّلُوعَ لَمَّا يَطْلُعُ  
هَذَا أَوْ أَنَّ الرُّطْبَ  
٣٢٠٠ - أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ

وهو الصنع ، يقال : رجل صنع  
اليدين ، وصنيع ، وامرأة صناع ، إذا وصفا  
بالخدق في الصناعة ، وهذا كما يقال « دة  
درين سعد القين » لأنه ير جف كل يوم  
بالخروج وهو مقيم ليستعمل .  
وأما قولهم :

٣٢٠١ - أَكْذَبُ مِنْ جِحِينَةٍ

فإنه كان أكذب من في العرب ،  
ولعله الذي مر ذكره في باب الحاء <sup>(١)</sup> .

٣٢٠٢ - أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ

يعنون ابن أبي صفرة ، زعم أبو اليقظان  
أنه كان إذا حدث قيل : قدراح يكذب ،  
وكان ذاماً لمن يكذب .

٣٢٠٣ - أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يقال له : حمار بن  
مويبع ، وقال الشرق : هو حمار بن مالك  
ابن نصر الأزدی ، كان مسلماً ، وكان  
له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة  
فراسخ ، لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ،  
فيه من كل الثمار ، فخرج بنوه يتصيدون ،  
(١) الذي مر ذكره جحا ، وانظر المثل

الفُرسُ إذا شَرَفَتِ الرجلَ فيما بينهم جعلت  
قلنسوته بمائة ألف درهم .

٣٢٠٨ - أَكْذَبُ أُحْدُوْتَةٌ مِنْ

أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر :

وَأَكْذَبُ أُحْدُوْتَةٌ مِنْ أَسِيرٍ

وَأَرْوَعُ يَوْمًا مِنَ النَّعَلِ

٣٢٠٩ - أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له . فكل ما يجرى على  
لسانه يتحدَّثُ به .

وأما قولهم :

٣٢١٠ - أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ

عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخليل :

فَلَسْتُ بِفَرَّارٍ إِذَا انْخَلَيْتُ أَجْمَحَتُ

وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

٣٢١١ - أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن

الصيد لأنفسها تجتمع على فهدي فتصيدها  
في كل يوم شعبها .

٣٢١٢ - أَكَيْسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جَرَوُ القِرْدِ .

يضرب مثلا للضعف خاصة .

ما تقارضتا الثناء ، أراد بالنامورة العريضة ،  
وأصلها الصَّوْمَةُ .

٣٢٠٦ - أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة .

قال أبو الهيثم : هذا من النوادر أن يقال

للمكسسي كاسي ، وقال ابن جنى : كسا زيد ثوبا ،

وكسوته ثوبا ، وقال الفراء في بيت الخطيئة :

\* وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي \*

أراد المكسو ، وقال : هو مثل « ماء

دافق » و « سر كاتم » فإذا أخذت بقول

الفراء كان أكسى أفعل من المفعول ، وهو

قليل شاذ ، وقد مر قبله مثله .

٣٢٠٧ - أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُرَ

قيل : لما سار خالد بن الوليد رضى الله

عنه إلى مِيسِمْة وقَاتله وفرغ من قتاله أقبل

إلى ناحية البصرة ، فلقى هُرْمُرَ بكاطِمْة في

جَمْعِ أَعْظَمَ من جمع المسلمين ، ولم يكن أحد

من الناس أعدى للعرب والإسلام من

هُرْمُرَ ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ

فقالوا : أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُرَ ، قالوا : فخرج

إليه خالد ، فدعاه إلى البراز ، فخرج إليه

هرمز ، فقتله خالد ، وكتب بخبره إلى

الصدِّيق رضى الله تعالى عنه ، فنقله سَلْبَهُ ،  
فبلغت قلنسوته مائة ألفِ درهمٍ ، وكانت



٣٢١٧- أكرم من العذيق المرجب

قال حمزة : إن أكثر العرب تقولهُ  
بغير ألف ولام ، والعذيق : النخلة يكثر  
حملها فيجعل تحتها دعامة ، وتسمى الرُجبة ،  
ويقولون : رجبت النخلة ، ونخلة مرجبة ،  
وعذق مرجب ، فيقول : هوفى الكرم  
كهذه النخلة من كثرة حملها ، وللأعداء  
إذا احتكوا به بمنزلة الجدليل الذي من  
احتك به كان دواء من دائه .

٣٢١٨- أكره من خصمتي الضبع

يضرب مثلاً للأمرين ماقيهما حظ يختار  
وأصل ذلك - فيما تزعم العرب - أن  
الضبع صادت مرة ثعلباً ، فلما أرادت أن  
تأكله قال الثعلب : مئى على أم عامر ،  
فقاتل الضبع : قد خيرتك يا أبا الحصين بين  
خصمتين ، فاختر أيهما شئت ، فقال الثعلب :  
وما هما ؟ فقاتل الضبع : إما أن آكلك ،  
وإما أن أمزقك ، فقال الثعلب وهو بين  
فكى الضبع : أما تذكرين أم عامر يوم  
نكحتك بهوب دابر؟ - وهو أرض غلبت  
الجن عليها ، قالوا وهو يحيى في أسماء  
الدواهي ، كذا أورده حمزة ، وقال أبو الندى :  
هوت دابر ، قلت : وبالبحري أن تكون  
هذه الرواية أصح - فقاتل الضبع : متى ؟  
وانفتح فوها ، فأفلت الثعلب ، فضربت

٣٢١٣- أكمد من الحباري

ويقال في مثل آخر « مات فلان كمداً  
الحباري » وذلك أن الحباري تلقى عشرين  
ريشة بكرة واحدة ، وغيرها من الطير يلقى  
الواحدة بعد الواحدة ، فليس يلقى واحدة  
إلا بعد نبات الأخرى ، فإذا أصاب الطير  
فزع طارت كلها وبقى الحباري ، فربما مات  
من ذلك كمداً .

٣٢١٤- أكبر من لبد

هو نسر ليمان بن عاد السابع ، وقد  
كثرت الأمثال فيه ؛ فقالوا « أتى أبداً على لبد »  
و\* أخنى عليها اللذ أخنى على لبد\*  
وقولهم :

٣٢١٥- أكثر من تفارق العصا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم  
« أبقى من تفارق العصا » .

٣٢١٦- أكفر من ناشرة

هذا من كفر النعمة ، وبلغ من كفره  
أن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان  
استنقذه من أمه ، وهي تريد أن تئده لعجزها  
عن تربيته ، فأخذته ورباه ، فلما ترعرع سعى  
في قتل همّام (١) .

(١) قال الجيد : إن ناشرة بن أغوات  
قتل همّاماً غدرًا .

٣٢٢١ - أَكْذَبُ مِنْ أُخِيذِ الدَّيْلِمِ ،

وَأَكْذَبُ مِنْ مُسَيِّمَةَ

٣٢٢٢ - أَكْثَرُ مِنَ الدَّبِي ، وَمِنْ

النَّمْلِ ، وَمِنْ النُّوْغَاءِ ، وَمِنْ

الرَّمْلِ .

٣٢٢٣ - أَكْثَمُ مِنَ الأَرْضِ

٣٢٢٤ - أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ

٣٢٢٥ - أَكْرَهُ مِنَ العَلَقِمِ

٣٢٢٦ - أَكْرَمُ مِنْ أُسَيْرِي عَنَزَةَ

وهما حاتم طيء وكعب بن مامة

العرب بخصليتها المثل ، فقالوا : عَرْضَ عَلِيٍّ  
خصليتي الضبع ، لما لا خيار فيه .

٣٢١٩ - أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

قالوا : إنها خُنُفَساءُ تقصد الأبواب

العتق فتضربها باستها ، يسمع صوتها ولا ترى ،  
حتى تنقبها فتدخلها .

ويقولون أيضاً :

٣٢٢٠ - أَكْمَنُ مِنْ جُدُجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ فِي

الصحارى من الطفل إلى الصبح ، فإذا طلبه

الطالب لم يره .

## المولدون

كَلَّمَ كَثْرَ الجِرَادِ طَابَ لَقَطُهُ

كَلَّمَ كَثْرَ الذُّبَابِ هَانَ قَتْلُهُ

كُلُّ وَاشْتَبَعُ نِمْ أَرْزَلُ وَارْفَعَ

كُلُّ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفَّ

كَثْرَةُ الشُّكِّ مِنْ صِدْقِ المُحَامَاةِ

عَلَى اليَقِينِ

كَمُ مِنْ صَدِيقٍ أُكْسَبَتْنِيهِ العِبْرَةُ

وَسَلَبَتْنِيهِ الخِزْبَةُ

كَانَ لِسَانِهِ مِخْرَاقٌ لَاعِبٍ ، أَوْ سَيْفٌ

ضَارِبٌ

كُلُّ البَقْلِ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ

كُلُّ شَيْءٍ وَتَمَنَّهُ

كُلُّ مُبُوسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ

كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتَّبُوعٌ

كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ

كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ

كُلُّ هِمٍّ إِلَى فَرَجٍ

كُلُّ امْرِئٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ

كُلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبٌ

كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ

كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ  
كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمِرْقَةِ الذَّبِّ  
كَأَنَّهُ سَهْمُ زَالِجٍ - وَيُرْوَى « زَالِقٍ » -  
أَوْ بَرَقَ خَاطِفٌ

يضرب للسريع السير  
كأنه حكاية خلف الإزار - يضرب  
للقيح

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أَيْ فِي نِعْمَةٍ  
كَأَنَّهُ أُجْرُ نَتْفِ سِبَالِهِ - لِلْعَبُوسِ  
كَالْبَجْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِيهَا - لِلسَّاكِتِ  
كَرْدِي يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي  
إِذَا تَحَادَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَخَذَقُ مِنْهُ  
كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ  
كَلِمَتَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا  
كَالذَّبِّ إِذَا طَلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ  
وَتَبَّ

كَذَبَ الْحَجَارِ  
لَمَّا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ  
كَالْإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتَهَا عَارِيَةً  
كَالْعُضْفُورِ إِنْ أُرْسَلَتْهُ قَاتَ ، وَإِنْ  
قَبِضَتْ عَلَيْهِ مَاتَ

كَلَامُ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ خَرِبٍ  
كَالْكَمَاءِ لَا أَصْلَ تَابِتٍ وَلَا فَرْعَ تَابِتٍ  
كَصَاحِبِ الْفَيْلِ يَرْكَبُ بَدَائِقِي وَيَنْزِلُ  
بِدِرْهِمٍ

كَفَّ بَخْتِ خَيْرٍ مِنْ كَرِّ عِلْمٍ  
كَيْفَ تَوْفِيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ  
كَفَى الْمَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ  
كَعَبَةِ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازٍ  
كَالْكَعْبَةِ تَزَارُ وَلَا تَزُورُ  
كَلِإِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَنِيمُونٌ وَدَنَّهُ  
كُتِبَ الْوُكَلَاءُ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ  
كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَيْدٍ - لِلْمَرَأِيِّ  
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ - لِلتَّيَّاهِ  
كَأَنَّ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً  
يضرب للذليل يعز

كَمَا طَارَ قَصُورًا جَنَاحَهُ  
يضرب لمن لم تطل مدة ولايته  
كَشْحَانٍ بِحَلِّ وَزَيْتٍ  
كَالْمَرْأَةِ الشَّكْلِي ، وَالْحَبَّةِ عَلَى الْمِقْلِي  
فِي الْإِنْقِطَاعِ وَالْقَلْقِ  
كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ  
كُنْ يَهُودِيًّا نَامًا ، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبْ

بِالنُّورَةِ  
كَتَبَتْ لَهُ طَرِيدَةً  
أَي وَسِيلَةَ لَا تَنْفَعُ  
كَالصَّرِيحِ ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ  
جُوعٍ .

كَهْرَةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا  
قاله السيد الحميري في عائشة رضی الله عنها

يضرب لمن أمتنَّ عليك بالقوت  
الكفالة ندامة  
الكرّم فطنة ، واللؤم تغافل  
الكنى منبهة ، والأسامى منقصة  
الكرّم لا يُحلمه التجارب  
الكافر موقى والمؤمن ملقى  
الكافر مرزوق  
الكلب لا ينبجح من في داره  
أكتب ما وعدك على الجمد  
أكسرى عودًا على أنفك  
يضرب لمن أرادوا رغبة ومكايده  
كالزنجى إن جاع سرق وإن شبع  
زنى

يضرب للفاقد النكد في جميع أحواله  
كأنه سنور عبد الله  
يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصاً  
وجهاً ، وفيه قال المحدث :  
كسنور عبد الله بيع بدرهم  
صغيراً فلما شبَّ بيع بغيراط  
كالخصي يفتخر بزب موله

كن ذكورا إذا كنت كدوبا  
كثرة الضحك تذهب الهيبة  
كفى بالموت نايًا واغترابا  
كلب مبطن بخنزير  
كثير الزعفران  
يضرب للمتكلف  
كبت الله كل عدو لك إلا نفسك  
كم في ضمير الغيب من سير محجب  
كلام لئن وظلم بين  
كأنما فتي في وجه الرمان  
كأنما زوى بين عينيه على الحاجم  
كم من يد صنعاء في الكسب خرقاء  
في الإنفاق

كم من حاسد أعياه منى عبرة خرق  
الأدم

الكيس نصف العيش  
الكبر قائد البغض  
القدر من رأس العين  
الكيد أبلغ من الأيد  
الكلاب تشع خبزا

## الباب الثالث والعشرون

### فيا أوله لام

٣٢٢٩ - لَوْ نَهَيْتُ الْأُولَى لَأَنْتَهتِ  
الثَّانِيَةَ

قاله أنس بن الحَجِيرِ الإيَادِي لما لَطَمَهُ  
الحارث بن أبي شمر لَطْمَةً بعد أخرى ،  
والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجتري  
على .

٣٢٣٠ - لَوْ تَرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مامة على قوم من مُرَاد ،  
فطرقوه ليلا ، فَأَنَارُوا الْقَطَا من أَمَا كُنْهَا ،  
فَرَأَتْهَا امرأته طائفة ، فنبت المرأة زوجها ،  
فقال : إِمَاهِي القَطَا ، فقالت : لَوْ تَرِكَ  
القَطَا ليلا لَنَامَ .

يضرب لمن حَمَلَ على مكروه من غير  
إرادته .

وقال المفضل : أول من قال « لَوْ تَرِكَ  
القَطَا ليلا لَنَامَ » حَدَّامُ بنتُ الزيان ، وذلك  
أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حَمِيرٍ  
وَحِمْعٍ وَجُعْفِيٍّ وَهَمْدَانٍ ، ولقيهم الزيان في  
أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن ، فاقْتَنَلُوا  
قتالا شديداً ، ثم تَحَاجَرُوا ، وإن الزيان

٣٢٢٧ - لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي <sup>(١)</sup>

أى لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سِوَارٍ ؛ لِأَنَّ «لَوْ»  
طالبة للفعل داخلة عليه ، والمعنى لو ظلمني مَنْ  
كان كفؤا لي هُنا على ، ولكن ظلمني مَنْ  
هو دوني ، وقيل : أراد لَوْ لَطَمْتَنِي حُرَّةً ،  
فجعل السوار علامة للحرية ؛ لِأَنَّ العَرَبَ  
قلما تُدْبِسُ الأيماءَ السُّوَارَ ، فهو يقول :  
لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف على ،  
وهذا كما قال الشاعر :

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَا شَيْئًا  
خَوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ  
لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى ، وَلَكِنْ  
تَمَالَوْا فَانظُرُوا بَيْنَ ابْتِلَائِي

٣٢٢٨ - لَوْ خَيْرْتِ لَأَخْبَرْتِ

قاله يهيس لأمه لما قالت له : كيف  
سَلِمْتَ من بين إخوتك ؟ وكانوا أحبَّ إليها  
منه ، وقد ذكرتُ القصة بتامها في باب  
النساء <sup>(٢)</sup>

(١) يضرب للكرم يظلمه دنى فلا يقدر  
على احتمال ظلمه

(٢) انظر المثل ٧٧١ «نكل أرامها ولدا»

ويجوز أن تكون كناية عن المصدر ، أى لم أعو العواء ، ويدل على المصدر الفعل ، أعنى عَوَيْتُ ، كقوله تعالى ( وهو الذى يَبْدُو الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه ) أى الإعادة ، ويدل على المصدر قوله ( يعيده ) ومعنى المثل : لم أهتم لك إنما اهتمى لنفسى ، قاله أبو عبيدة ، وقيل : عوى رجل ليلاً فى قفْرٍ لُجْبِيهِ كلاب فيستدل على الحى ، فَسَمِعَ عَوَاهِ ذئب فقصده ، فقال : لولك عويت لم أعود .

يضرب لمن طلب خيراً فوقع فى ضده  
٣٢٣٢ - لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَذَوْنَاكَ  
قاله مِرَّةٌ بن دُهْل لابنه هَمَّام ، وقد قطع رجله ، وذلك أن مِرَّةً أصابت رجله أَكْلَةً ، فأمر بقطعها ، فدعا بنيه ليقطعوها ، فكلمهم كره ذلك ، فدعا ابنه تقيذا وهو هَمَّام بن مِرَّة وكان أجسراً ، فقال : أقطعها يا بنى ، فقطعها همام ، فلما رآها مِرَّةً بانته قال : لَوْ كُنْتُ مِنَّا حَذَوْنَاكَ ، فأرسلها مثلاً ، يقول : لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء .

يضرب لمن أهمل إكرامه لخصلة سوء تكون فيه .

٣٢٣٣ - لَوْ كَانَ ذَا حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ  
يقال : جلس رجل فى بيت ، وأوقد فيه ناراً ، فكثرت فيه الدخان حتى قتله ، فقالت

خرج تحت ليلته وأصحابه هراباً فساروا يَوْمَهُمْ وليلتهم ، ثم عسكروا ، فأصبح عاطس فعدا لقتالهم ، فإذا الأرضُ منهم بلاقع ، فجرد خَيْلَهُ ، وَحَثَّ فى الطلب ، فاتهبوا إلى عسكر الريان ليلاً ، فلما كانوا قريباً منه أثاروا القَطَا ، فمرت بأصحاب الريان ، فخرجت حَذَام بنت الريان إلى قومها ، فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا  
فَلَوْ تَرَكْتَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَأَمَّا  
أى أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم ، فلم يلتفتوا إلى قولها ، وأخذوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب ، فقام دَيْسَم بن طارق وقال بصوت عالٍ :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا  
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ  
ونار القوم فلجوا إلى وادٍ كان قريباً منهم ، فأنحازوا به حتى أصبحوا ، وامتنعوا منهم .

قلت : وفى رواية أبى عبيد أن البيت للجبم بن صعب فى امرأته حذام ، وقد ذكرته فى باب القاف<sup>(١)</sup>

٣٢٣١ - لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت : يجوز أن تكون الهاء للسكت  
(١) انظر المثل ٢٨٩٠ « القول ما قالت حذام »

حتى إذا سمتت وبظنت بَطِرَتْ ، فقالت  
يوماً لجَوَّارِ كُنْ يلاعِبُنْها وقد قامت على  
أربع : أَحْلِيُونِي فَإِنِّي خَلْفَةٌ ، فقال لها عروة :  
لكن بَشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ .

يضرب لمن نَشَأَ في ضَرْمٍ يرتفع عنه فيبظر  
٣٢٣٦ - لَمْ أَذْكَرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ

قال يونس بن حبيب : استعدى قومٌ  
على رجلٍ ، فقالوا : هذا يَسْبُنَا وَيَشْتُمُنَا ،  
فقال الرجل للوالى : أصلحك الله ، والله  
لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه ،  
وحتى إنى لأتقى أن أذكر البَسْبَسَ ، وكان  
الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسة أمة  
سوداء ، وكانت ترمى بأمر قبيح ، فعرض  
بهم وَعَمَزَمَهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر  
البسباس ، وظن الوالى أنه مظلوم .

يضرب لمن يعرض فى كلامه كثيراً .  
٣٢٣٧ - أَلْتَقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرُهُ

الشَّرَّاشِرُ : البدن<sup>(١)</sup> ، ويقال : هو  
ما تذبذب من الثياب ، قال ذو الرِّمَّةِ :

(١) فى اللسان « والشراشر : النفس  
والحجة جميعاً ، وقال كراع : هى حجة النفس ،  
وقيل : هو جميع الجسد ، وألقى عليه شراشره ،  
وهو أن يحبه حتى يستهلك فى حبه ، وقال  
اللاجاني : هو هواه الذى لا يريد أن يدعه ،  
من حاجته » وأنشد بيت ذى الرمة كما أثناه .

امرأته : أى ففى قتله الدخان<sup>(١)</sup> ؟ فقال لها  
رجل : لو كان ذا حيلة لَتَحَوَّلَ ، أى لو كان  
عاقلاً لتحول من ذلك البيت فسلم ، قال  
الأصمعى : أى تحوّل فى الأمر الذى هو فيه ،  
يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة .

٣٢٣٤ - لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ  
الوِثَامُ : الموافقة ، يقال : واءمته مؤامة

ووثاماً ، وهى أن تفعل مثل ما يفعل ، أى  
لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً فى الصحبة  
والمعاشرة لكانت الهلكة ، هذا قول أبى  
عبيد وغيره من العلماء ، وأما أبو عبيدة فإنه  
يروى « لولا الوِثَامُ لَهَلَكَ اللَّثَامُ » وقال :  
الوِثَامُ المباحاة ، قال : إن اللثام ليسوا يأتون  
الجميل من الأمور على أنها أخلاقهم ، وإنما  
يفعلونها مباحاة وتشبيها بأهل الكرم ، ولولا  
ذلك لَهَلَكُوا ، ويروى « لولا اللثام لَهَلَكَ  
الأنام » من قولهم « لاءمتُ بينهما » أى  
أصلحتُ ، من اللّام وهو الإصلاح ،  
ويروى « اللوام » بمعنى الملاومة من اللّوم .

٣٢٣٥ - لَكِنِ بَشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ  
الشَّعْفَانِ : جيلان ، وأجدود : الناقة  
القليلة اللبن .

وأصل المثل أن عروة بن الورد وجدَّ  
جارية بَشَعْفَيْنِ ، فأنى بها أهله ، ورباها ،

٣٢٤٠ - لَيْسَ لَعَيْنٍ مَارَاتٌ

وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أَبَصَرَ شيئاً مطروحاً فلم يأخذه ، وراه آخر فأخذه ، فقال الذى لم يأخذه : أنا رأيتك قبلك ، فتحاكماً ، فقال الحكم : ليس لعينٍ ماراتٌ ، ولكن ليدٍ ما أخذت .

٣٢٤١ - لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال :

مَالِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ

ثَمَنٌ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ

٣٢٤٢ - لَبِئْسَتْ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِي

أى سكتُ عليه كالغافل الذى لم يسمعه ، قَدَّرَ فى الأذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع ، وفى ذلك سُدُّ طريقِ السماع ، واستعارَ لها اسمَ اللبس ، ذَهَاباً إلى سَعَتِهَا وَضْفُوها ، وىروى « لَبِئْسَتْ » بفتح الباء ، وَلَبَسَ السماع : أن يسكتُ حتى كأنه لم يسمع

٣٢٤٣ - لِأَنْشِقَنَّكَ نَشُوقًا مُعْطَسًا

النَّشُوق : اسمٌ لما يجعل فى المنخرين من الأدوية .

يضرب لمن يُسْتَنْدَل وَيُرْغَمُ أَنْفَهُ .

٣٢٤٤ - لِأَلْحَقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد : أما الحاقنة فقد اختلفوا

( ١٢ - مجمع الأمثال ٢ )

وكان تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ

وَمِنْ غِيَّةٍ تُنَلِّقِي عَلَيْهَا الشَّرَائِرُ

أى أنتى عليه نفسه من حبه ، ويقال :

أنتى عليه بَعَاة ، أى ثقله ومتاعه ، ويقال

أيضاً : أنتى عليه أَجْرَانَهُ ، وَأَجْرَامَهُ ، أيضاً ،

وهو هَوَاهُ الذى لا يريد أن يدعَهُ من حاجته .

٣٢٣٨ - لَقَيْتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ

أى أول شيء ، ويقال : أولَ عائنة

عينين ، وأول عين ، أى أولَ شيء ، وأراد

بقوله « أولَ عائنة » أولَ نَفْسِ عائنة ، أو حَدَقَةَ

عائنة ، يقال : عَيْنْتُهُ عَيْنًا ، أى أبصرته ،

« وأولَ » نصبٌ على الحال من الفاعل ،

ويجوز أن يكون من المفعول ، وقوله « أولَ

عين » يجوز أن يراد بالعين الشخص ،

ويجوز أن يراد أولَ مَرْئِيٍّ ، أى أولَ ذى

عين ، أى أولَ مُبْصِرٍ .

٣٢٣٩ - لِأَرَيْنَنَّكَ لَهْجًا بَاصِرًا

أى نَظْرًا بتحديدٍ شديدٍ ، ومُخْرَجٌ باصِرٍ

مُخْرَجٌ لِابْنِ وَتَامِرٍ ، أى ذَا بَصَرٍ ، قال

الخليل : معناه لأرینه أمراً مفرعاً ، أى أمراً

شديداً يبصره ، واللامح : اللامع ، كأنه قال :

لأرينك أمراً واضحاً لا يدفع ولا يمنع ، وقال

أبو زيد : لحا باصراً أى صادقاً ، يقولها

المتهدد .



فمن أهل الرس والبس والدهسة والدخسة  
والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد  
والمشاهد والمخاطب والمواقف؟ قال: بل  
شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة،  
قال: صدقت، وقال: لو أجد فأكرش إلى  
دمك لسقيته الأرض، ثم أقبل الحجاج على  
أهل الشام فقال: إن أبا هذا قدم عليّ وأنا  
محاصر ابن الزبير، فرمى البيت بأحجاره،  
فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله «من أهل الرس» أراد من  
أهل الإصلاح بين القوم، يقال: برست،  
إذا أصلحت بين القوم، والبس: الرفق  
واللين، يقال: بست الإبل، إذا سقتها  
سوقاً ليناً، وأراد بالدهسة الدخسة وهي الختل  
والخدع، يقال: دحس علي، إذا لبس  
عليك الأمر، ويروى الرهسة - بالراء -  
وهي المسارة، وقوله «المحاشد» أراد المحافل،  
يقال: احتشد القوم، إذا اجتمعوا، وأراد  
بالمخاطب مواضع الخطب، وقوله «إعطاء  
الفتنة» يريد الاتقياء للفتنة، يقال: أعطى  
البعير، إذا اتقاد بعد استصعاب.

٣٢٤٦ - لَقِيْتَهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره  
لقيته أول نفس ذات يدين، وكنت باليد عن

فيها، فقال أبو عمرو: هي النقرة التي بين  
الترقوة وحبل العاتق، وما الحافتان، قال:  
والذاقة طرف الحلقوم، قال أبو عبيد:  
ذكرت ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة  
والذاقنة، ولم أره وقفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قال أبو زيد: الحواقن:  
ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل  
بطنه، وقال أبو الهيثم: الحاقنة المطمن بين  
الترقوة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن،  
والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً؛ لأن  
المتفكر يُطرقُ فيجعل طرف ذقنه يمس  
حاقنته.

يضرب لمن يهدد بالقهر والغلبة.

٣٢٤٥ - لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَأَكْرِشِي  
لَفَعَلْتُهُ

أي لو وجدتُ إليه أدنى سبيل.

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً  
طَبَّخُوا شاةً في كرشها، فضاقت فم الكرش  
عن بعض العظام، فقالوا للطباخ: أدخله،  
فقال: لو وجدتُ إلى ذلك فأكرش لفعلته.

قال المدائني: خرج النعمان بن صَمْرَةَ  
مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه  
فلما أتاه قال له: أنعمان؟ قال: نعم، قال:  
خرجت مع ابن الأشعث؟ قال: نعم، قال:

٣٢٥٢ - اللَّقُوحُ الرَّبِيعِيُّ مَالٌ وَطَعَامٌ

قال أبو عبيد : أصلُ هذا في الإبل ، وذلك أن اللَّقُوحَ هي ذات اللَّدرِّ ، والرَّبِيعِيَّةُ : هي التي تنتج في أول النَّتاج ، فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها ، وهي مع هذا مال . يضرب في سرعة قضاء الحاجة .

٣٢٥٣ - لِكَلُّ أُنَاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبْرٌ

أي كلُّ قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء .

قال الجاحظ : كَلَّمَ العِلبَاءُ بنَ الهَيْثَمِ السَّدُوسِيَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينَ وفَدَّ عليه في حاجة ، وكان أعور دميماً جيداً اللسان حسن البيان ، فلما تكلم أحسن ، فصعد عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَصْرَهُ فيه وحَدَّرَهُ ، فلما فرغ قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لِكَلِّ أُنَاسٍ فِي جَهْلِهِمْ خَبْرٌ .

٣٢٥٤ - لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يَقَادِي البَعِيرُ

يضربه المُسِنَّةُ حينَ يعجز عن تسيير المركوب .

وأولُ من قاله سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَنَآةَ ، وهو الفَزْرُ ، وكانت تحتها امرأة من بني تغلب ، فولدت له - فيما يزعم الناس - صَغَصَمَةَ أبا عامر ، وولدت له هُبَيْرَةُ بنَ سَعْدٍ ، وكان سعد

التصرف ، كأنه قال : لقيته أول مُتَصَرِّفٍ .

٣٢٤٧ - لِأَطَانٍ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي

وهو أمكنُ الوطاء وأشدّه ، أي لأبلغنَّ منه أمراً شديداً

٣٢٤٨ - لِأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُنْحَنَ القَدَمَيْنِ

أي لِآتَيْنَ إِلَيْكَ أمراً يبلغُ حرَّه قدميك ، قال الكُمَيْتُ :

وَيَبْلُغُ سُنْحَنًا الأَقْدَامِ مِنْكُمْ

إذا أرتانِ هَيَجَّتَا أَرِينَا

٣٢٤٩ - لَيْسَ عَلَى أُمَّكَ الدَّهْنَاءُ تَدِلُّ

يضرب لمن يدلك في غير موضع دلالٍ

٣٢٥٠ - لِمَ وَلِمَ عَصَيْتُ أُمَّيَ  
الكَلِمَةَ .

يقوله الرجلُ عند نَدَمِهِ على معصية الشَّفِيقِ من نُصَحَاتِهِ .

٣٢٥١ - لِأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْنَقِ

القَطُوفُ : الذي يُقَارَبُ الخَطُوفُ ، وهو ضد الوَسَاعِ ، والمِعْنَقُ من الخيل : الذي يَعْتَقُ في السير ، وهو : أن يسير سيراً مُسَبَّطاً يقال له المَعْنَقُ

يضربه مَنْ له قدرة ومُسْكَةٌ يُلْحِقُ آخِرَ الأمرِ بأوله لشدة نظره في الأمور وبصره بها .

قال أبو عبيد : يضرب لمن له أدنى فضيلة إلا أنها خسيصة .

ويروى « قبح الله » قال أبو حاتم : أى كسر الله ، يقال : قبحه قبح الجوز .

٣٢٥٧ - لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخْشَى بِالذُّئْبِ ، فاليَوْمَ قَدْ قِيلَ الذُّئْبَ الذُّئْبَ .

قال الأصمعي : أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف إلى أن يخوف بمجيء الذئب ويروى « بما لا أخشى بالذئب » أى : إن كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى

قال بعض العلماء : المثل لقبيث بن أشيم الكنانى ، عمر حتى أنكروا عقله ، وكانوا يقولون له : الذئب الذئب ، فقالوا له يوماً وهو غير غائب العقل ، فقال : قد عشت زماناً وما أخشى بالذئب ، فذهبت مثلاً

٣٢٥٨ - لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ يضرب فى إظهار العداوة وكشفها ، عن أبى عبيد

ويقال للرجل الذى تشمر فى الأمر لبس جلد النمر .  
وقال معاوية ليزيد عند وفاته : تشمر كل التشمر ، وألبس لابن الزبير جلد النمر

قد كبر حتى لم يُطَق ركوبَ الجمل ، إلا أن يُقَاد به ، ولا يملك رأسه ، فكان صعصعة يوماً يقودُه على جملة ، فقال سعد : قد كنتُ لا يقادُ بى الجمل ، فأرساها مثلاً ، قال الحنبل : كما قال سعد إذ يقودُ به ابنه

كبرتُ فجننتى الأرانِبِ صعصعاً قال أبو عبيد : وقد قال بعض المعمرين : أصبختُ لا أجملُ السِّلَاحَ ، ولَا

أملكُ رأسَ التَّبعيرِ إن نقرَا والذُّئْبُ أخشاهُ إن مررتُ به وَخَدِي ، وأخشى الرياحَ والمطرَا مِنْ بَعْدِ مَا قَوَّهَ أُصِيبَ بِهَا

أصبحتُ شيخاً أعالجُ الكِبَرَا ٣٢٥٥ - لأضربنهُ ضربَ أوابى الحُمُرِ يُضْرَبُ مثلاً فى التهديد .

يقال : حمار أبى المشى ، ومخر أواب ٣٢٥٦ - لعنَ اللهُ معزىَ خيرها خُطَّةٌ قال أبو عبيد : خُطَّةُ اسمُ عنزٍ كانت عنز سوء ، أنشد الأصمعي :

يَأقُومُ مَنْ يَحْلُبُ شاةً مَيْتَةً قَدْ حَلَبَتْ خُطَّةً حَنِباً مُسْفَتَةً

قال : أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبه وهى العلبية ، والإسفات : الدبغ ، يقال « أسفت الرق » إذا دبغته بالرب ومثنته هـ .

تطير، وأيقن بالعمى، وإن لم يكن موت في الظهر، قال الفرزدق:

إِذَا قَطْنَا بَلْفَتْنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ  
فَلَأَقِيَتْ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أُخْيَلًا  
وكل طائر تطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

٣٢٦٢ - لَيْسَ هَذَا بِعُشْكَ فَادْرُجِي  
أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حق فدعيه، يقال: درج أى مشى ومضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

٣٢٦٣ - لَوْ كَانَ دَرًّا لَمْ تَثَلْ  
قال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تنج، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرء: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درأ، ومنه «دَرء الأعادى» أى شرم، والوأل: النجاة.

يضرب لمن يتمهم في قومه  
٣٢٦٤ - لَمْ يَفْتِ مَنْ لَمْ يَمْتِ  
هذا من كلام أكنم بن صيفى، يقول:

مَنْ مَاتَ فَهُوَ الْفَائِتُ حَقِيقَةً

٣٢٦٥ - لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ  
قالوا: أصله أن رجلا رأى سرابا فظنه ماء، فلم يترود الماء، فكانت فيه هلكته، فضرب به المثل

٣٢٥٩ - لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ

### الثَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما، فظفر يوما إلى ثعلب جاء حتى بال عليه، فقال:

أَرَبٌ يُبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ  
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ  
٣٢٦٠ - لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ

قال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس  
قال أبو قيس بن الأسلت:  
لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطِيٍّ وَلَا أَلْ-

مَرَعِيٌّ فِي الْأَقْوَامِ كَأَرَايِ  
قال اللحياني: قالت القطة للحجل:

حَجَلْ حَجَلْ ، تَفَرِّ فِي الْجَبَلِ ، مِنْ خَشِيَةِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لَهَا الْحَجَلُ : قَطًّا قَطًّا ، فَفَاكِ أَمْعَطًا ، بِيضُكَ يَنْتَسَانُ وَبِيضِي مَائِنًا ، أَرَادَ «مَائِنًا» فَحَذَفَ النُّونَ ، وَنَصَبَ «أَمْعَطًا» عَلَى تَقْدِيرِ : أَرَى فَاكِ أَمْعَطًا ، وَهُوَ الَّذِي لَاشْعَرَ عَلَيْهِ

٣٢٦١ - لَأَقِيَتْ أُخْيَلًا

قال ابن الأعرابي: الأخييل الشقراق، ويتطرون منه للطمه، ويسمونه «مقطع الظهر» يقال: إذا وقع على بعير وإن كان سالماً يسوا منه، وإذا لقي المسافر الأخييل

٣٢٦٦ - لَقِيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَبِيحٍ وَفَرَّ

الصَّبِيحِ : الصَّبِيحِ ، وَالنَّفَرِ : التَّفَرُّقِ ،

وَذَلِكَ إِذَا لَقِيْتُهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

٣٢٦٧ - لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمِّيِّ

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ

الْحَرِّ ، أَيْ حِينَ كَادَ الْحَرُّ يُعْمِي مِنْ شِدَّتِهِ ،

وَقَالَ الْفَرَاءُ : حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّهْرِ ، وَزَعَمَ

بَعْضُهُمْ أَنَّ عُمِّيًّا الْحَرُّ بَعِيْنُهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَرَدْتُ عُمِّيًّا وَالْفَرَازَةَ بَرَسِ

بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ فَوْقَ خُوصِ عِبَائِمِ

وَقَالَ غَيْرُهُوْلَاءَ : عُمِّيٌّ رَجُلٌ مِنْ

عَدَوَانٍ كَانَ يَفْتِي فِي الْحَجِّ ، فَأَقْبَلَ مَعْتَمِرًا

وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى نَزَلُوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ

شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَقَالَ عُمِّيٌّ : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ

هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ حَرَامٌ لَمْ يَقْضِ

عَمْرَتَهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ ، فَوُتِبَ النَّاسُ فِي

الظُّهْرِ بِضَرْبِ حَتَّى وَافَوْا الْبَيْتَ ، وَبَيْنَهُمْ

وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْتَانِ ، فَضُرِبَ مِثْلًا

فَقِيلَ : أَتَانَا صَكَّةَ عُمِّيِّ ، إِذَا جَاءَ فِي الْهَاجِرَةِ

الْحَارَةِ ، قَالَ فِي ذَلِكَ كَرَبُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَدَوَانِيُّ

صَكَّ بِهَا تَحْرَمَ الظُّهْرَةَ غَائِرًا

عُمِّيٌّ وَلَمْ يَنْعَلَنَّ إِلَّا ظِلَّالَهَا

وَجِئْنَا عَلَى ذَاتِ الصَّفَّاحِ كَأَنَّهَا

نَعَامٌ تَبِعُنِي بِالشُّطِيِّ رِنَالَهَا

فَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضِيَتْ

مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَحْمَلْ عِقَالَهَا

٣٢٦٨ - لِكُلِّ صَبِيحٍ صُبُوحٌ

أَيْ كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِي بِمَا يَنْتَظَرُ فِيهِ

٣٢٦٩ - لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعُومِمْ

إِذَا لَقِيْتَهُ ذَاتَ الْمَرَارِ فِي الْأَعْوَامِ ،

وَنَصَبَ « ذَاتَ » عَلَى الظَّرْفِ ، وَهِيَ كِنَايَةٌ

عَنِ الْمُدَّةِ أَوْ الْمَرَّةِ

٣٢٧٠ - لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايِنَةِ

قَالَ الْمَفْضَلُ : يَرُودُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ، وَكَذَلِكَ

قَوْلُهُ « مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ » وَ « يَا خَيْلَ اللَّهِ

أَرْكَبِي »

٣٢٧١ - لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ وَعُرِفَ قَدْرُهُ

قَالَ الْمَفْضَلُ : إِنْ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

أَكْتُمُ بِنِ صَيْفِي فِي وَصِيَّةِ كَتَبَ بِهَا إِلَى

طَبِيِّ ، كَتَبَ إِلَيْهِمْ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ

وَصِلَّةِ الرَّحْمِ ، وَإِيَّاكُمْ وَنِكَاحِ الْحَقَاءِ ، فَإِنْ

نَكَحَهَا غَرَّرَ وَوَلَدَهَا ضَيَّاعٌ ، وَعَلَيْكُمْ

بِالْخَيْلِ فَأَكْرِمْ مَوَاهِبَهَا فَإِنَّهَا حُصُونُ الْعَرَبِ ،

وَلَا تَضَعُوا رِقَابَ الْإِبِلِ فِي غَيْرِ حَقِّهَا فَإِنْ فِيهَا

ثَمْنُ الْكَرِيمَةِ ، وَرَقْوَةُ الدِّمِ ، وَبِالْبَانِيَاتِ تَحْفِ

الْكَبِيرِ وَيَغْذِي الصَّغِيرِ ، وَلَوْ أَنَّ الْإِبِلَ

كُلَّفَتِ الطَّحْنَ لَطَحْنَتْ ، وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ

يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما  
تُخَوِّف .

وأصله أن يسير الرجل ليلا في بطون  
الأودية ، ولعل هناك مالا يؤمن اغتياله ،  
وهو لا يدري ، وينصبان على إضمار فعل ،  
أى : أحذرك الليل وأهضام ، ويجوز الرفع  
على تقدير : الليل وأهضام الوادي مخذوران  
٣٢٧٣ - اللَّيْلُ أَعْوَرُ

قالوا : إنما قيل ذلك لأنه لا يبصر  
فيه ، كما قالوا : نهار مُبْصِر ، يُبْصِرُ فِيهِ .

٣٢٧٤ - لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ  
أصلُ هذا أن رجلا - فيما ذكروا -  
انتهى إلى أسد في وَهْدَةٍ فظن أنه وَعِلٌ ،  
فرمى بنفسه عليه ، ففزع الأسد فَنَفَضَهُ وَرَمَى  
به ومر هاربا ، وكان مع الرجل ابنُ عم له لما  
نظر إلى الأسد عَرَفَهُ ، فقال الذي رمى  
بنفسه عليه : لم أر كاليوم في الحريمة ، وهي  
الحِرْمَانُ ، فقال ابنُ عمه : لم أر كاليوم واقيةً ،  
أى وقاية .

يضرب لمن فاته مالا خيرا له فيه فهو  
يَنْدَمُ عَلَيْهِ .

٣٢٧٥ - لَقَيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ  
وَبَصَرِهَا

قال أبو عبيد : قال بعضهم : معناه بين

عَرَفَ قَدْرَهُ ، والعدم عدم العقل لا عدم  
المال ، وَلَرَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ أُنْفِ رَجُلٍ ، وَمَنْ  
عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ مَعْتَبَتُهُ ، وَمَنْ رَضِيَ  
بِالْقَسَمِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ ، وَأَفَى الرَّأْيِ الْهُوَى ،  
وَالْعَادَةُ أَمْلَكُ ، وَالْحَاجَةُ مَعَ الْحُبَّةِ خَيْرٌ مِنَ  
الْبَغْضِ مَعَ الْغَنَى ، وَالدُّنْيَا دَوْلٌ ، فَمَا كَانَ  
لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ  
تُدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ، وَالْحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ ،  
وَالشَّمَاتَةُ تُعَقِّبُ ، وَمَنْ يَرِيومَا يَرِهِ ، قَبْلَ  
الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الْكِنَانُ ، النَّدَامَةُ مَعَ السَّفَاهَةِ ،  
دِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ ، خَيْرُ الْأُمُورِ مَغَبَّةُ الصَّبْرِ ،  
بِقَاءِ الْمُوَدَّةِ عَدْلُ التَّمَاهِدِ ، مَنْ يَزُرْ غَيْبًا يَزِدْ  
حُبًّا ، التَّغْرِيرُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ ، مِنَ التَّوَانِي  
وَالعَجْزِ تَنْجَتِ الْمَلَكَةُ ، لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ  
فَضْرُ لِسَانِكَ بِالْخَيْرِ ، عَيْئُ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنَ  
عَيْئِ الْمُنْطِقِ ، الْحَزْمُ حِفْظُ مَا كَلَّفْتَ وَتَرْكُ  
مَا كَفَيْتَ ، كَثِيرُ التَّنْصِيحِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ  
الظَّنَّةِ ، مَنْ أَلْحَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ثَقُلَ ، مَنْ سَأَلَ  
فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحَرْمَانَ ، الرَّفْقُ يُنَمِّنُ ،  
وَالخَرْقُ شَوْمٌ ، خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ ،  
خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، فَهَذِهِ خَمْسَةٌ  
وَتِلْكَ ثَلَاثُونَ مَثَلًا فِي نِظَامِ وَاحِدٍ .

٣٢٧٦ - اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الْوَادِي

الهضم : ما اطمأن من الأرض .

٣٢٧٨ - لَزُ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ

أى ضَمَّ إِلَى قِرْنٍ مِثْلِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ « رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ » .

وَيُرْوَى فِي حَدِيثٍ صَفِيٍّ أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ حَكَمًا مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ جَاءَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ ، فَاجْعَلْ مَعَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَشُدُّ عَقْدَةً إِلَّا حَلَّهَا ، فَأَرَادَ عَلِيُّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ الْيَمَانِيُّونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْحَكَمَيْنِ مِنْهُم ، فَبَعَثَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ .

٣٢٧٩ - اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ

يَسُومَ

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي النِّيَّةِ وَالضَّمِيرِ .

وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً ، فَمَرَّ بِسُومٍ - وَهُوَ جَبَلٌ - فَرَأَى فِيهِ رَاعِيًا فَقَالَ : أَتَبِيعُنِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَنْزَلَ شَاةً فَاشْتَرَاهَا وَأَمَرَ بِذَبْحِهَا عَنْهُ ، ثُمَّ وَلَّى ، فَذَبَحَهَا الرَّاعِي عَنْ نَفْسِهِ ، وَسَمِعَهُ ابْنُ الرَّجُلِ يَقُولُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِأَبِيهِ : سَمِعْتُ الرَّاعِيَّ يَقُولُ كَذَا ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ ، وَيُرْوَى « مَنْ حَطَّهَا » .

طُولِ الْأَرْضِ وَعَرَضُهَا ، قَالَ : وَهَذَا كَلَامٌ مُخَرَّجٌ ، وَلَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يُوَاقِفُهُ ، وَلَا أُدْرَى مَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَلَكِنَّ وَجْهَهُ عِنْدِي أَنَّهُ لَقِيَهُ فِي مَكَانٍ خَالَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَلَا يَبْصُرُهُ إِلَّا الْأَرْضُ الْقَفْرُ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ لَيْسَ أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتَبْصُرُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَحَدٍ « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنَحْبُهُ » وَالْجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ حَبِيبَةٌ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ( جِدَارًا أُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ) وَلَا إِرَادَةَ هُنَاكَ .

وَمِثْلُ مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُمْ :

٣٢٧٦ - لَقِيْتَهُ بِوَحْشٍ إِضْمِتَ

وَيُرْوَى « بِلَدَةٍ إِضْمِتَ » غَيْرَ مُجَرَّرِيَّ ،

إِذَا لَقِيْتَهُ بِمَكَانٍ لَا أُنَيْسَ بِهِ .

٣٢٧٧ - التَّقَى الثَّرِيَانِ

قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ : الثَّرَى هُوَ التُّرَابُ النَّدِيُّ ، فَإِذَا جَاءَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ رَسَخَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَلْتَقِيَ نَدَاهُ وَالنَّدَى الَّذِي يَكُونُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ التَّقَاءُ الثَّرِيَانِ . يَضْرِبُ فِي سُرْعَةِ الْإِتْفَاقِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَالْأَمْرَيْنِ .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قِيلَ لِرَجُلٍ : لَبَسَ فُلَانٌ فَرَوًا وَلَا قَيْصَ : فَقَالَ : التَّقَى الثَّرِيَانِ يَرِيدُ شَعْرَ الْفَرَوِ وَشَعْرَ الْعَانَةِ .

٣٢٨٠ - اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا

أى يُخْفِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْجِبَلِ ،  
وَحَضَنٌ : جِبَلٌ مَعْرُوفٌ .

٣٢٨١ - لَيْسَ سَلَامَانٌ كَعِهْدَانٍ

أى لَيْسَ كَمَا عَهَدْتُ .  
يَضْرِبُ لِمَا تَغْيِرُ عَمَّا كَانَ قَبْلُ .  
وَسَلَامَانٌ : مَكَانٌ ، وَيُرْوَى «سَلَامَانٍ»  
بِكَسْرِ النُّونِ .

٣٢٨٢ - لَيْتَكَ مِنْ وِرَاءِ حَوْضِ

الثَّعْلَبِ  
وَحَوْضُ الثَّعْلَبِ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - وَادٍ  
بِشَقِ عَمَانَ .

٣٢٨٣ - لَسْتُ بِمَخْلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الْمَخْلَاةُ : الْمُشْبَةُ ، وَالنَّجَاةُ : الْأَكْمَةُ  
مِنَ الْأَرْضِ ، أَى لَسْتُ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ فَيَضَامُ ،  
يَعْنَى لَسْتُ مَنْ يَخْتَلِينِي مَنْ أَرَادَنِي (١) .

٣٢٨٤ - لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ

خَوْصُهُ  
الْخَوْصُ : وَرَقُ النَّخْلِ وَالذُّومِ وَالْخَزْمِ  
وَالنَّارِجِيلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا نَبَتْهُ نَبَاتُ النَّخْلَةِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يَعِدُّكَ الْكَثِيرَ وَلَا يَعْجَلُ  
الْقَلِيلُ .

٣٢٨٥ - لَتَجِدُنِي بَقَرْنِ الْكَلَا

قَرْنُ الْكَلَا : مَتَهَى الرَّاعِيَةِ وَعَظْمَهَا ،  
أَى حَيْثَمَا طَلَبْتَنِي وَجَدْتَنِي .

٣٢٨٦ - لَا قَلْعَتَكَ قَلَعَ الصَّمْغَةَ

قَالَ الْحِجَاجُ بْنُ يُوْسُفَ لِأَنْسِ بْنِ  
مَالِكٍ : وَاللَّهِ لَا قَلْعَتَكَ قَلَعَ الصَّمْغَةَ ،  
وَلَأَجْزُرَنكَ جِزْرَ الْمَرْبِ ، وَلَأَعْصِبَنَّكَ  
عَصَبَ السَّلْمَةِ ، فَقَالَ أَنْسٌ : مَنْ يَعْنَى  
الْأَمِيرَ ؟ قَالَ : إِيَّاكَ أَعْنَى أَصْمَ اللَّهُ صَدَاكَ ،  
فَكَتَبَ أَنْسٌ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَكَتَبَ  
عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَاجِ : يَا ابْنَ الْمُسْتَفْرَمَةِ  
بِعِجْمِ الزَّيْبِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْكَكَ رَكْلَةً  
تَهْوِي مِنْهَا إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ، وَأَضْغَمْتُكَ ضَغْمَةً  
كَبَعُضِ ضَغَمَاتِ اللَّيْثِ الثَّعَالِبِ ، وَأَخْبَطْتُكَ  
خَبِطَةَ تَوْذُ أَنْتَ زَاوَحْتِ مَخْرَجِكَ مِنْ بَطْنِ  
أَمَكِ ، قَاتَلَكِ اللَّهُ أَخْفِشَ الْعَيْنَيْنِ ، أَصَكَّ  
الْأَذْنَيْنِ ، أَسْوَدَ الْجَاعِرَتَيْنِ ، أَخَشَّ السَّاقَيْنِ

٣٢٨٧ - لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُنْتَقِشِ

إِذَا لَطَمَهُ لَطْمًا مُتَتَابِعًا ، وَذَلِكَ أَنْ الْبَعِيرَ  
إِذَا شَاكَتَهُ الشَّوْكَةُ لَا يَزَالُ يَضْرِبُ يَدَهُ  
عَلَى الْأَرْضِ يَرُومُ انْتِقَاشَهَا .

٣٢٨٨ - لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، وَلَكِنْ

حَلْبَةٌ  
الْحَلْبَةُ : جَمْعُ حَالِبٍ .

(١) فِي نَسْخَةٍ «يَخْتَلِينِي»



٣٢٩٣ - لَيْسَ التَّهْنُ بِالذَّسِّ

التَّهْنَاءُ : القَطْرَانُ ، وَالتَّهْنُ : طَلْيُ البَعِيرِ  
بِالتَّهْنَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَهْنَأَ الجَسَدُ كُلَّهُ ، وَالدَّسُّ :  
أَنْ يَطْلَى التَّمَايُنَ وَالأَرْفَاغَ .

يَضْرِبُ فَيَمْنُ يُقَهَّرُ فِي الطَّلَبِ وَلا يَبَالِغُ

٣٢٩٤ - لَوْ كُنْتَ أَتْفَحُ فِي فَحْمٍ

الفَحْمُ وَالفَحْمَ لَعْتَانُ ، يَرِيدُ قَدْ عَلِمْتُ  
لَوْ كُنْتَ أَعْمَلُ فِي فَائِدَةٍ ، وَقَالَ :

\* قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحْمٍ \*

وَالعَامَةُ تَقُولُ : إِنَّمَا يَنْفُخُ فِي رَمَادٍ .

٣٢٩٥ - لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّظْفِ

مَا عَدَا .

النَّظْفُ بْنُ الخَيْرِيِّ : رَجُلٌ مِنْ  
بَنِي يَرْبُوعَ ، كَانَ قَبِيحاً يَحْمِلُ المَاءَ عَلَى ظَهْرِهِ  
فَيَنْظِفُ - أَيْ يَقَطِّرُ - فَأَعَارَ عَلَى مَالٍ بَعَثَ  
بِهِ بِأَذَانُ إِلَى كَسْرَى مِنْ البَيْنِ ، فَأَعْطَى مِنْهُ  
يَوْمًا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَضَرَبَتْ العَرَبُ  
بِهِ المَثَلَ فِي كَثْرَةِ المَالِ .

٣٢٩٦ - لَمْ أَجِدْ لِشَفَرَتِي مَحْزًا

المَحْزُ : مَوْضِعُ الحِزِّ ، وَهُوَ القَطْعُ .

يَضْرِبُ عُدْرًا فِي تَمَذُّرِ الحَاجَةِ .

أَيْ لَمْ أَجِدْ مَجَالًا فِي تَحْصِيلِ مَا أُرِدْتُ .

يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يُوَكِّلُ وَلا يَسُّ لَهُ مَنْ

يَبْقَى عَلَيْهِ .

٣٢٨٩ - أَلَقْتُ مَرَّاسِيهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أَيْ سَكَنَتِ الإِبِلَ وَاسْتَهْرَّتْ وَقَرَّتْ

عِيونَهَا بِالكَلَاءِ وَالمَزْتَعِ . وَالرَّمْرَامُ : ضَرْبٌ

مِنَ الشَّجَرِ وَحَشِيشِ الرَّبِيعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَطْمَأَنَّ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ بَعِيثَهُ .

٣٢٩٠ - لَوْ يَغْيِرُ المَاءُ حُصِيصَتُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُؤْتَقَى بِهِ نَمٌّ يُؤْتَى الوَائِقُ مِنْ

قَبْلِهِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لَوْ يَغْيِرُ المَاءُ حَلْقِي شَرِقٌ

كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي

أَيْ : لَوْ شَرِقَ حَلْقِي بِشَيْءٍ غَيْرِ المَاءِ

لَاعْتَصَرْتُ بِالمَاءِ ، وَأَقَامَ اسْمُ الفَاعِلِ مَقَامَ

الفِعْلِ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي أَنْ كِلَاهُمَا مُحْتَمِلٌ

لِلْحَالِ وَالاِسْتِقْبَالِ .

٣٢٩١ - لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيبًا

النَّبْطُ : المَاءُ الظَّاهِرُ مِنَ الأَرْضِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُؤْخَذُ مَا عِنْدَهُ سَهْلًا عَفْوًا

٣٢٩٢ - التَّقَّتْ حَلْقَتَا البِطَانِ

يَقُولُونَ : البِطَانُ لِلتَّقَبِ الحِرَامِ الَّذِي

يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ البَعِيرِ ، وَفِيهِ حَلْقَتَانِ ، فَإِذَا

التَّقَّتَا فَقَدْ بَلَغَ الشَّدَّ غَايَتَهُ .

يَضْرِبُ فِي الحَادِثَةِ إِذَا بَلَغَتِ النِّهَآةَ

يضرب للمتنى محلاً .

٣٣٠١ - لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ

هذا المثل لبعض بني تميم ، قاله يوم المشقر ، وهو قصر بناحية البحرين ، وكان كسرى كتب إلى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم ، وذلك لجنابة كانوا جنّوها عليه ، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما ، فجعل يدخل واحداً واحداً فيقتله ، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسرهم قتل ، فعندها قال قائمهم : ليس بعد الإِسارِ إلا القتل . فامتنعوا حينئذ من الدخول .

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه ، فيستدل بها على أكثر منها ، قاله أبو عبيد .

٣٣٠٢ - لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمري بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هَجَرَ على هُوذة بن علي والكَعْبَرِ الضبي ولا يخرجون ؛ لأنهم كانوا يُقْتَلُونَ ، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول ، فقال حمري : ليس بعد السلب إلا الإِسارُ ، يعني بعد سلب الأسلحة ، وتناول سيقا وعلى باب المشقر سلسلة ، ورجل من الأساورة قابض عليها ، فضرب السلسلة

٣٢٩٧ - لِكُلِّ صَارِمٍ تَبَوَّءَ ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبَبَوَّءَ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفَوَّءَ .

يقال : نبأ السيف إذا تجافى عن الضريبة ، وكبأ الفرس : عثر ، وهفوة العالم : زلته .  
٣٢٩٨ - لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهَشَتْهُ أَى حَيْرَةٌ .

٣٢٩٩ - لِأَطْعَمَنِّ فِي حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ : الخياطة بغير رقعة .  
يضرب في الوعيد ، أى أفسد ما أصلحوا  
٣٣٠٠ - لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلِّهَا أَرْجُلًا

كذا ورد المثل نصبا ، وهى لفة تميم ، يُعْمِلُونَ « لیت » إعمال ظن ، فيقولون : لیت زيدا شاخصا ، كما يقولون : ظننت زيدا شاخصا ، قال ابن الأعرابي : أَرْجُلُ الْقِسِيِّ إِذَا تَرَّتْ : أَعَالِيهَا ، وَأَيْدِيهَا : أَسَافِلُهَا ، وَأَرْجُلُهَا أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيهَا ، وَأُنْشَدَ :  
\* لَيْتَ الْقِسِيِّ كُلِّهَا مِنْ أَرْجُلٍ \*

وقال بعضهم : الذين قالوا « لیت القسي كلها أرجلا » ظنوا أن ذلك ممكن ، وليس بممكن ؛ لأنه لما كانت أعالي القسي أطول من أسافلها فلو تركت الأسافل على غلظ الأعلى مع قصرها لم تُؤَاتِ النَّازِعِ فِيهَا ، ولتخلفت عن الأعلى وحذلتها .

شَفِيرِ حَفْرَتِي فَأَدْخُلِ أَنْتِ الْقَبْرَ وَمُرِّ عَمْرًا يَدْخُلُ  
مَعَكَ ، فَإِذَا دَخَلَ فَأَخْرُجْ فَأَخْتَرِطْ سَيْفَكَ  
وَمُرَّهُ فَلْيُبَيِّعَكَ ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا فَادْفِنِهِ  
قَبْلِي ، ففَعَلَ ذَلِكَ يَزِيدُ ، فَبَاعَ عَمْرُو وَقَالَ :  
مَا هَذَا مِنْ كَيْسِكَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ كَيْسِ  
الْمَوْضُوعِ فِي اللُّحْدِ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

ويحكى من دهاء عَمْرُو أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ  
لَهُ يَوْمًا : هَبْ لِي الْوَهْطُ ، فَقَالَ : هَهُ لَكَ ،  
وَالْوَهْطُ : ضَيْعَةٌ كَانَتْ لِعَمْرُو بِالطَّائِفِ  
مَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَشْتَهِي  
أَنْ يَكُونَ لَهُ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ ،  
فَلَمَّا وَهَبَهُ لَهُ وَقَدَّرَ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ صَارَ مَلِكًا لَهُ  
قَالَ عَمْرُو : قَدْ وَجَبَ أَنْ تُسَعْفَنِي بِحَاجَةِ  
أَسْأَلُكَهَا ، قَالَ مَعَاوِيَةَ : أَنْتِ بِكُلِّ مَا سَأَلْتِ  
مُسَعْفٌ ، قَالَ : تَرَدُّ إِلَى الْوَهْطِ ، فَوَهَبَهُ لَهُ  
مَعَاوِيَةَ ضَرُورَةً

٣٣٠٦ - اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

يعنى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَقْدِرُ عَلَى قَوْلِ الْخَيْرِ  
وَالشَّرِّ ، فَلَا يَعُودُ لِسَانُهُ مَقَالَةَ السُّوءِ

٣٣٠٧ - أَلَّهُ لَهُ كَمَا يُلْهِى لَكَ

الإلهاء : إلقاء اللهوهة ، وهو : مَا يَلْقِيهِ  
الطَّاحِنُ بِيَدِهِ فِي قِيمِ الرَّحَا ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ  
أَصْنَعْ بِهِ كَمَا يَصْنَعُ بِكَ .

يُضْرَبُ فِي الْمَكَافَأَةِ وَالْمَجَازَةِ

فَقَطَعَهَا ، وَيَدَ الْأُسْتُورِ ، فَانْفَتَحَ الْبَابُ ،  
وَإِذَا النَّاسُ يُقْتَلُونَ ، فَتَارَتْ بَنُو تَمِيمٍ ، فَلَمَّا  
عَرَفَ هَوْدَةَ أَنَّهُمْ نَذَرُوا بِهِ أَمْرَ الْمُكْتَبِرِ  
فَأَطْلَقَ مِائَةَ مِنْ خِيَارِهِمْ . وَخَرَجَ هَارِبًا هُوَ  
وَالْأَسَاوِرَةُ مَعَهُ ، وَتَبِعَهُمْ سَعْدُ وَالرَّبَابُ ،  
فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ ، وَأَقْلَتَ مَنْ أَقْلَتَ ، وَكَانَ  
مِنْ قَتْلِ يَوْمِئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَمْكُرُ مَكْرًا مُتَقَدِّمًا ثُمَّ  
خَلَطَ لِيُخَدِّعَ صَاحِبَهُ .

٣٣٠٣ - لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ ، وَهَذَا  
قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « زَنْدَانٌ فِي مَرْقَعَةٍ » .  
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْخَائِفِ .

٣٣٠٤ - لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أَي لَا يَسْتَقِي لَكَ الدَّلْوُ إِذَا لَمْ يَقْرَنْ بِالْحَبْلِ  
يُضْرَبُ فِي تَقْوَى الرَّجُلِ بِأَقَارِبِهِ وَعَشِيرَتِهِ

٣٣٠٥ - لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرَى مِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ  
يَكُونَ هُوَ صَاحِبَهُ .

وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَرَادَ الْمُبَايَعَةَ  
لِيَزِيدَ دَعَا عَمْرًا فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْبَيْعَةَ لَهُ ،  
فَامْتَنَعَ ، فَتَرَكَهُ مَعَاوِيَةَ وَلَمْ يَسْتَقْصِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا  
اعْتَلَّ مَعَاوِيَةَ الْعَلَّةَ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا دَعَا يَزِيدَ  
وَحَلَّاهُ ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا وَضَعْتُمْ سُرِّيْرِي عَلَى

٣٣٠٨ - لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الشَّاءِ  
نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

٣٣٠٩ - لَيْجٌ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجَمُ

قاله سعد بن زيد لأخيه مالك بن زيد  
وكان مالك بن زيد يُحَمَّقُ ، وكان  
لا يظهر على عورات النساء ، ولا يدرى  
ما يراد منهن ، فزوجه أخوه ، فلما بنى بأهله  
أبى أن يدخل الخبء ، فقال له أخوه سعد :  
لَيْجٌ مَالٍ وَلَجَتْ الرَّجَمُ ، فأرسلها مثلاً ،  
والرَّجَمُ : القبر

٣٣١٠ - لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يَمَاتِبُهُ

يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتَبُ

٣٣١١ - لَمْ أَجْعَلْهَا بَظَهْرِي

الهاء كناية عن الحاجة .

يضربه المَفْنِيُّ بِحَاجَتِكَ .

يقول : لم أجعل حاجتك وراء ظهري

ولم أغفل عنها ، بل جعلتها نصب عيني

٣٣١٢ - لَا كَوْنِيْنَهُ كَيْتَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أى كَيْتًا بليغًا ، والمتلومُ : الذى يتبع

الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقق

٣٣١٣ - لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ حَمَلِكِ

أى رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك  
وإحسانك .

٣٣١٤ - لَوْ سئِلْتُ الْعَارِيَةَ أَيْنَ

تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ : أَأَكْسِبُ

أَهْلِي ذِمًّا

هذا من كلام أكرم بن صيفى ، يعنى  
أنهم يُحْسِنُونَ فى بَدَلِهَا لمن يستعير ، ثم  
يُكَافِؤْنَ بالدم إذا طلبوا .

يضرب فى سوء الجزاء للمنعم

٣٣١٥ - لِأَضْمَنَّاكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة : هى لغة يمانية ، وهى  
الأصابع ، الواحدة شنترة ، وذو شناتر :  
ملك من ملوك اليمن .

٣٣١٦ - لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَئِي

العِتْقُ : الكرم ، أى لولا كرمه وقوته

لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

٣٣١٧ - لَيْتَنِي وَفَلَانًا يَفْعَلُ بِنَا كَذَا

حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلى فى شعر

له ، وهو

\* ضَرَبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ \*

٣٣١٨ - لَيْسَ عَلَيْكَ نَسَبُهُ فَاَسْحَبْ  
وَجُرْ

أى إنك لم تنصب فيه ، فذلك تفسده  
٣٣١٩ - أَلْتَقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

قال أبو عبيد : يَضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ  
المال والحث عليه  
قال الشاعر :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنِّي طَلَبٌ حَنِثٌ  
وَلَكِنِّي أَلْتَقِي دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ  
تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا

تَجِيءُ بِمِحْنَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ  
٣٣٢٠ - لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ  
أى تعبت في أمره حتى عرق جبينى  
من الشدة .

٣٣٢١ - لَيْسَ لِسَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ  
تَحْفَرُهَا

الصَّفْرَةُ : الْجُوعُ ، وَفِي الْحَدِيثِ «صَفْرَةٌ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» وَهِيَ قَعْلَةٌ  
مِنَ الصُّفُورَةِ ، وَهِيَ الْخَلَاءُ ، يُقَالُ : مَكَانٌ  
صَفْرٌ ، أَيْ خَالٍ ، وَالْحَفْرُ : الدَّفْعُ  
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ :

٣٣٢٢ - لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ  
تَتَّبِعُهَا

البِطْنَةُ : الْكَظَّةُ وَالْإِمْتَلَاءُ ، وَالخَمْصَةُ : الْجُوعَةُ

٣٣٢٣ - لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ النَّشَافِ

الاشتفاف والنشاف : أن تشرب جميع  
ما في الإناء ، مأخوذ من الشفاقة ، وهى  
البقية ، يقول : ليس من لا يشطف لا يروى  
فقد يكون الرى دون ذلك .  
يضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال  
من حاجته .

أى ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع  
قليلاً ولا كثيراً إلا ننته ؛ فإذا نلت معظمها  
فاقتع به .

٣٣٢٤ - لِهَذَا كُنْتَ أَحْسِيكَ الْجُرْعَ  
يروى « الجمع » جمع تجيع ، وهو  
اللبن يُقَعَّ فِيهِ التمر ، أى لمثل هذا كنت  
أريك لتدفع شراً أو تجلب خيراً .

قال الأصمعي : وأصله أن الرجل يفتدو  
فرسه بالآلبان يحسبها إياه ثم يحتاج إليه في  
طلب أو هرب ، فيقول : لهذا كنت أفعل  
بك ما أفعل ، قال الزجاج :

\* لِمَلَأَهَا كُنْتَ أَحْسِيكَ الْحَسَى \*

٣٣٢٥ - لَيْسَ كُلُّ حِينٍ أَحْلِبُ  
فَأَشْرَبُ

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغيره  
أى ليس كل دهر يساعدك ويتأنى لا  
ما تطلب ، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير

يضرب للمتقاربين في الشبه ، وليساً شيئاً واحداً في الحقيقة .

٣٣٣٠ - لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هذا المثل يروى عن أكرم بن صيفي ، قال المبرد : إذا ذهب من مالك شيء فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوض من ذهابه .

٣٣٣١ - لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعنى كثير مال ، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به ، والغالب عليه السواد ، وأراد بالسواد المال الكثير ، يعنى أن كثرتة تمنع حصره وعدّه كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته .

قال أبو عبيد : وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة ، قال أبو عبيد : وأما أنا فأحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع ؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد ، فتضع أحدها موضع الآخر ، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنين ( مُدْهَامَتَانِ ) قال في التفسير : خَضْرَاوَانٍ ، قال ذو الرمة :

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْسِفَهُ

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

يريد بالأخضر الليل ، فسماه بهذا

لظلمته وسواده .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير ، قاله في حديث سئل عنه ، قال الطبري : يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يتمكن من آخره .

٣٣٣٦ - لَتَحْلِبْنَهَا مَصْرًا

يقال : مَصَرْتُ الناقة أمصرها مَصْرًا ، إذا حلبتها بأطراف الأصابع

يضرب لمن يتوعدك ، فتقول : لا تقدر أن تنال مني شيئاً إلا بعد عناء طويل

ونصب « مَصْرًا » على تقدير لتحلبنها حلبا يجهد وعناء ، ويجوز أن يكون نصبا على الخال ، أى لتحلبنها وأنت ماصر ، والهاء كناية عن الخطة التي قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها .

٣٣٣٧ - لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ

المغارة : قلة اللبن ، يقول : لم تحلب هذه الناقة ولم تغار هي وأودى اللبن . يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

٣٣٣٨ - لِلَّهِ دَرَةٌ

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه ، هذا هو الأصل ، ثم يقال لكل متعجب منه

٣٣٣٩ - لَيْسَ الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ ، وَلَكِنْ

بِقَوَاصِيهِ

قواصي الشيء : نواحيه .

بتسكين الصاد تخفيفا ، ويقال « فَرُدَّ لَهُ »  
بالزاي .

يضرب في الفئاعة باليسير .

٣٣٣٧ - لَأْمُدَّنَّ غَضَنَكَ

أى لأطيلنَّ عَنَاءَكَ ، وإذا مدَّ غَضَنَهُ  
فقد أظال عَنَاءَهُ ، وَالْفَضَنُ : التشجيع ،  
ويروى « لَأْمُدَّنَّ عَصَبَكَ » وهو قريب  
من الأول ، وأشدُّ أبو حاتم عن أبي زيد  
على الغضن :

أرَيْتَ إِنْ سُمِّتَ سَيِّقًا حَسَمًا

تَمُدُّ مِنْ أَبَاطِينِ الْغَضَنَاءِ  
\* أَنَارِلُ أَنْتَ فَخَابِرِلْنَا ؟ \*

٣٣٣٨ - لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ

الْمُسْتَمِرِّ

ألوى : أى شديد الخِصُومَةِ ، واستمر :  
استحکم ، يعنى أنه قوىٌّ فى الخِصُومَةِ  
لا يَسَامُ الْمِرَّاسَ ، أنشد أبو عبيد :  
\* وَجَدْتِنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمِرِّ \*

أى بعيد شأؤِ المستمر ، ويجوز أن يريد  
بعيد المذهب ، يقال : مرَّ واستمرَّ أى  
ذهب ، وقوله « ألوى » أى ألتوى على  
خصمى بالحجة ، وقباه :

إِذَا تَحَارَزْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوْرٍ

٣٣٣٢ - لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ

يقول : إذا وقعت فى الشر فلا توقَّه  
حتى تنجُو منه .

٣٣٣٣ - لَعَلَّكَ عَالِيًا

ويقال « لعل لك » يقال ذلك للعائر  
دُعَاءَ لَهُ ، قال المجلل بن حزن الحارثى :

لَنَا فَخْمَةٌ زَوْزَاهُ أَحْمَتٌ بِلَادِنَا

مَتَى يَرَهَا الشَّوْىُ يُلَجِّجُ بِهِ وَهَلْ  
وَأَرْمَاحُنَا يَمُزُّنَهُمْ نَهْرٌ قِيحَةٌ

يَقَانُ لِمَنْ أَدْرَكَنَّ عَسَا وَلَا لَعَلَّ

٣٣٣٤ - لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعامه  
اللائم .

وأوله :

\* تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا \*

٣٣٣٥ - لَقَيْتُ مِنْهُ الْأَفُورِينَ

وَالْفَتَكَرِينَ وَالْبُرْحِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام .

٣٣٣٦ - لَمْ يُحْرَمْ مِنْ فُصْدٍ لَهُ

الفُصْدُ : دمٌ كان يُجْعَلُ فى مَعَى مِنْ  
فُصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثم يُشَوَّى وَيُطْعَمُهُ الضيفُ  
فى الأزيمة ، يقال : مَنْ فُصِدَ لَهُ البعيرُ فهو  
غير محروم ، ويقال أيضا « من فُصِدَ لَهُ »

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر  
ابن عديّ العُقَيْلِيّ ، وكان سبب ذلك أن  
توبة بن الحجير شهد بنى خفاجة وبنى عوف  
وهم يختصمون عند همام بن مطرف العُقَيْلِيّ ،  
وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات  
بنى عامر ، فضرب ثور بن أبي سمعان بن  
كعب العقيل توبة بن الحجير بُحْرزِ (١) وعلى  
توبة دِرْع وبيضة ، فخرج أنفُ البيضة ووجه  
توبة ، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين  
يدي توبة فقال : خُذْ حَقَّكَ يَا تُوْبَةُ ، فقال  
توبة : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان  
ثور يجترى على عند غيرك ، ولم يقتض منه ،  
وقال :

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ

أَوْلَا فَإِنَّ العَفْوَ أَوْلَى بِالْكَرَمِ  
ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خرج في  
نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرین  
أو جرین بِنَثْلِيْثَ ، فتبعهم توبة في أناس  
من أصحابه ، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل  
من بنى عامر يقال له سارية بن عويمر بن  
عدي ، وكان صديقا لتوبة ، فقال توبة :  
لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا ،  
وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من

(١) الجز - كقفل - عمود من الحديد

وجعه أجزاز وجرزة

(١٣ - بحج الأتال ٢)

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ  
أَحِلُّ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ  
كان الفضل يذكر أن المثل للنعمان بن  
المنذر ، قاله في خالد بن معاوية السعدي ،  
ونازعه رجل عنده ، فوصفه النعمان بهذه  
الصفة ، فذهب مثلا .

٣٣٣٩ - لِأَقِيْمَنَّ قَدْ لَكَ

ويروى « حَدَلَك » أى عَوَجَكَ ،  
والحدل : عوج وميل في أحد المنكبين ،  
والقذال : الميل والجور ، ويروى « لِأَقِيْمَنَّ  
صَعْرَكَ » أى ميلك .

٣٣٤٠ - لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره : الساقطة الكلمة  
يسقط بها الإنسان ، أى لكل كلمة يخطئ  
فيها الإنسان من يتحفظها فيحملها عنه ،  
وأدخل الهاء في « اللاقطة » إرادة المبالغة ،  
وقيل : أدخلت لاردواج الكلام .

يضرب في التحفظ عند النطق .

وقال تلمب : يعنى لكل قَدْرٍ قَدْرٌ (١)

وقيل : أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة ؛  
لأن أداة لقط الكلام الأذن .

٣٣٤١ - اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

أى : أفعال ما تريد ليلا فإنه أسترأسرك

(١) القدر - بفتح الفاء وكسر الدال

المهملة ، بزنة كنف - الأحق .



٣٣٤٧- لَوْ تَرَكَ الضَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أَي بَنَوَاحِيهِ ، وَاحِدَهَا عِدَاءٌ ، وَهِيَ جَمْعُ  
عُدْوَةٍ مِثْلُ قَوْلِهِمْ « لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لِيَلًا لَنَامَ »

٣٣٤٨- لَمْ يَعْدَمَ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يَضْرِبُ لِلجَوَادِ لِأَيْحَرَمِ سَائِلُهُ .

وَإِلْحَبْتُ : ضَرَبْتُ الشَّجَرَةَ بِالْعَصَا

فِيَسْقِطُ وَرَقَهَا .

٣٣٤٩- لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوَى

أَي لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجْعَةٍ ، الْمَعْنَى

لَكِنِ اجْتِمَاعِ افْتِرَاقٍ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ حَاجَةٍ  
يَطْلُبُهَا .

٣٣٥٠- لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ

أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرَهُ جَبَلُهُ

قِيلَ : نَزَلَتْ بِقَوْمِ شَدَّةٍ فَقَالُوا لَعَجُوزُ

عَمِيَاءَ : أَبْشِرِي فِيهِذَا أَبُو كَرِبٍ قَدْ قَرَّبَ مِنَّا ،

فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلُ ، وَأَبُو كَرِبٍ : اتَّبَعَ مِنْ

تِيَابَعَةِ الْيَمِينِ .

٣٣٥١- لَوْى مُغْلٌ أَصْبَعُهُ

وَيُرْوَى « مَضِلٌ » أَي لَشَدَّةٍ أَسْفَهَةٍ ،

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَغْلُ الْغَاشُّ يَلْوِي أَصْبَعَهُ فِي

السَّلْحِ فَيَتْرَكُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ فِي الْإِهَابِ (١) .

يَضْرِبُ لِلْمَبْدُرِ مَالَهُ .

(١) الْإِهَابُ - بَزَنَةُ كِتَابٍ - الْجِلْدُ

عِنْدَهُ مُضْبِجِينَ : ادَّرِعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى

لِلْوَيْلِ ، وَلَسْتُ آمِنٌ عَلَيْكُمْ تَوْبَةً ، فَلَمَّا أَظْلَمُوا

رَكَبُوا الْفَلَائَةَ ، وَتَبِعَهُمْ تَوْبَةً فَقَتَلَ ثَوْرًا ،

وَجَرَّ هَذَا قَتَلَ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ .

٣٣٤٣- لَيْسَ النَّفَّاحُ بِبَشَرِ الزُّمَرَةِ

أَي لَيْسَ الْحَرَضِيُّ فِي الْحَرْبِ دُونَ

الْمُقَاتِلِ .

٣٣٤٣- لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمُنْتَوِفُ بَارِكًا

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ يَنْتَفِ بِارِكًا .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَقِيَ شَدَّةً وَأَدَّى .

٣٣٤٤- لَيْسَتْ بِرِيشَاءٍ وَلَا عَمَشَاءٍ

الرَّيْشَاءُ : الطَّوِيلَةُ هُدْبِ الْعَيْنِ ،

وَالْعَمَشَاءُ : السَّيْنَةُ الْبَصْرِ .

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الْوَسَطِ بَيْنَ الْجَيِّدِ

وَالرَّدِيِّ .

٣٣٤٥- لَيْسَ الْحَاثُ بِأَوْرَعٍ

أَي لَيْسَ مِنْ يَحْتَشُّ عَلَى الْعَمَلِ بِأَوْرَعٍ

مِمَّنْ يَعْمَلُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ « لَيْسَ النَّفَّاحُ

بِشَرِّ الزُّمَرَةِ » .

٣٣٤٦- لَقِيَ أَسْتَ الْكَلْبَةِ

إِذَا لَقِيَ أَمْرًا شَدِيدًا .

قَالُوا : إِنْ مَلَكَ الرَّهَاءُ أَطْفَأَ نِيرَانَ الْبِلَادِ ،

وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَقْتَسِمُوا النَّارَ مِنْ أَسْتِ الْكَلْبَةِ

الْمَيْتَةِ ، فَهَرَبَ قَوْمٌ لِذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ .

٣٣٥٢ - لِتَحْمِلِ عِضَّةَ جَنَاهَا

العِضَاءُ : شَجَرٌ طَوَالُ ذَوَاتُ شَوْكٍ  
مثل الطلح والسَّمِّ والسَّيَالِ وغيرها ، ولكل  
منها جَنَى ، وواحدة العِضَاءِ عِضْطَةٌ ، وبعضهم  
يقول عِضْوَةٌ ، وهذا مثل قولهم « كل إناء  
يَرَشَّحُ بما فيه » .

٣٣٥٣ - لِأَفْقَرِ مِنَّا يَهْدِي غَمَامُ أَرْضِنَا  
أى يذهب حَظُّنَا إلى غيرنا ، ويروى  
« نُهْدِي غَمَامٌ » أى نُؤْزِمُ عَلَيْنَا .

٣٣٥٤ - لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عِبْرَةٌ بِي

يجوز أن تكون « ما » صلة ، أى لك  
أبكى ، ويجوز أن تكون مضدراً ، أى لك  
بكأى ، ولا حاجة بى إلى أن أبكى ، أى  
لأجلك أحمل النَّصَبَ .  
يضرب فى عناية الرجل بأخيه .

٣٣٥٥ - لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ

كاقيل :

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدُوٌّ مَلَّةٌ  
يُطْرَفُكَ الْأَدْتَى عَنِ الْأُبْعَدِ  
قال أبو عبيد : المثل يروى عن أبي حازم ،  
وكان من الحكماء ، قال : ليس لِمَلُولٍ  
صديقٌ ، ولا لحسودٍ غنى ، والنظر فى العواقب  
تلقيح للعقول .

٣٣٥٦ - لَيْسَ لِشَرِّهِ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتى ؛ لحرصه على  
الجمع ، فهو لا يزال طالباً فقيراً

٣٣٥٧ - لَيْسَ الْمُتَعَلِّقُ كَالْمُتَأَنِّقِ

الْمُتَعَلِّقُ : الذى يكتفى بالعلقة ، وهى  
القليل من الشيء ، أى ليس الراضى بالبلغة  
من الشيء كالتخيزدى النقيعة يأكل مايشاء ،  
ويختار منه ما يؤنقه<sup>(١)</sup> ، أى يعجبه .

٣٣٥٨ - لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أى لا ينبغي أن تعجل بالعدل قبل أن  
تعرف العذر .

٣٣٥٩ - لَيْسَ بِصَلَادِ الْقَدْحِ

أى ليس بصائد زنده فيما يقدح .

يضرب لمن لا يرجع خائباً عما يقصد .

٣٣٦٠ - لَوْ كَرِهْتَنِ يَدِي مَاصِحَبَتِي

قال : (٢)

لَا أُبْتَعِي وَصَلَ مَنْ لَا يَبْتَعِي صِلَتِي

وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَعِي لِينِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحِبَتِي

لَقُلْتُ لَلْكَفِّ بِنِي إِذْ كَرِهْتِنِي

٣٣٦١ - لَقَيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أى خالياً ليس بيني وبينه حاجز ، وهما

(١) فى نسخة « ما يواقفه » وليس على ما يبتغى .

(٢) هو ذو الإصبع العدوانى .

٣٣٦٧ - للسوق دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يقال : سوقٌ دَارَةٌ ، أى نافقة ، وغارة :  
أى كاسدة ، ويقال : دَرَّتِ السُّوقُ تَدِرُّ ،  
إذا كَثُرَ خَيْرُهَا ، وَغَارَتْ تُغَارُ غِرَارًا ، إذا  
قَلَّ خَيْرُهَا ، وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة ،  
وكان القياس أن يقال سوق دَارَةٌ وَمُعَارَةٌ ،  
لكنهم قالوا غارة للاردواج .

٣٣٦٨ - لَكِنَّ حِمْرَةَ لَا بَوَاكِي لَهُ

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد  
نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أخذ ، فأمر  
سعدُ بنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بنُ حُضَيْرٍ رضى الله  
عنهما نساءهم أن يتخزمن ثم يذهبن فيبكين  
على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن  
على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده  
فقال : ارْجِعْنَ يَرْحَمَكُنَّ اللهُ ، فقد أَسَأْتُنَّ  
بأنفسكن .

يضرب عند فقد من يهتم بشأنك .

٣٣٦٩ - لَكِنَّ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً ومجوزاً حملاً على حمل ،  
وخلوا بينهما بحلال ، فقال الشيخ للمجوز :  
خِلَالِي ثابت ؟ قالت : نعم ، فقال : لكن  
خِلَالِي قد سقط ، وانتزع خلاله فسقط  
ومات .

يضرب لمن يوقع نفسه في الهلكة

اسمان جعلاً اسماً واحداً ، ولايون ، وأصل  
صَحْرَةٌ من الصَّخْرَاءِ وهو الفَصَاءُ ، وأصل  
بَحْرَةٌ من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعَّةُ ، ومنه  
سمى البحر لأنه شق في الأرض .

٣٣٦٢ - لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنَ

أى بعد فراق ، وذلك إذا كان الرجل  
يُؤْسِكُ عن إتيان صاحبه الزمان ، ثم يأتيه ،  
ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه ، قاله  
أبو زَيْد .

٣٣٦٣ - لِأَسَانٍ شَأْنِهِمْ

أى لأُسَيْدَانَ أَمْرِهِمْ ، والشأن : ملتقى  
القبائل من الرأس ، ومعناه لأَصْبِينَ ذلك الموضع  
منهم ، كما تقول «رأسته» إذا أصبت رأسه ،  
وهذا لفظ يتضمن الوعيد .

٣٣٦٤ - لِأَلْجِنَّتِكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ

أى إلى مَحَلِّكَ الذى تستحقه ، قال  
الأصمعي : الْقُرُّ الْمُسْتَقَرُّ ، والقَرَارُ : مصدر  
قَرَّ يَقَرُّ ، أى لأضطررك إليه ، ويقال : أراد  
لألجنتك إلى مضجعك ومدفئك ، يعنون القبر  
٣٣٦٥ - لِأَمْرٍ مَا يُسْوَدُّ مِنْ يَسْوَدٍ

إنما دخلت « ما » للتأكيد ، أى  
لا يُسْوَدُّ الرجل قومه إلا بالاستحقاق .

٣٣٦٦ - لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قاله الزبائى لما رأت قصيراً مجدوعاً ،  
وقد مر ذكره فى باب الخلاء .

زعموا أن رجلاً خرج من أهله ، فلما  
رجع قالت امرأته : لو شهدتنا لأخبرناك  
وحدثناك بما كان ، فقال الرجل : لم تُفأني  
فمأني ، أي لم يفتك ذاك فأني ما عندك .

٣٣٧٣ - لَقَيْتُهُ فِي الْفَرَطِ

إذا لقيت في اليومين والثلاثة نصادا  
مرة ، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس  
عشرة ليلة ، قاله الأحرار .

٣٣٧٤ - لَقَيْتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيت بعد الحول ، و « عن »  
بمعنى بعد ، أي لقيت بعد هَجْرٍ .

٣٣٧٥ - لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ

الرَّزْمُ وَالرَّزْمُ وَالرَّزْمُ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ،  
والتقدير : لكل ذي زعم خصم ، أي لكل  
مُدَّعٍ خصم يباريه ويناويه .

يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

٣٣٧٦ - لِأَضْرِبَنَّكَ غَيْبُ الْحِمَارِ ،

وظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غَيْبُ الْحِمَارِ : أن يشرب يوماً ويدع  
يوماً ، وظاهرة الفرس : أن يشرب كل يوم ،  
والمعنى لأضربنك كل وقت .

٣٣٧٧ - لَمْ يَجِدْ لِمِسْحَاتِهِ طِينًا

هذا مثل قولهم « لم يجد لشفرته حَزًّا »  
يضرب لمن حيل بينه وبين ما آده

٣٣٧٠ - لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شَابَّينِ كَانَا يَجَالِسَانِ الْمُسْتَوْغِرَ  
ابن ربيعة ، فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر :  
إني أخالفُ إلى بيت المستوغر ، فإذا قام من  
مجلسه فأيقظني بصوتك ، ففطن المستوغر  
لفعله ، فثمنه من الصياح ، ثم أخذ بيده إلى  
منزله ، فقال : هل ترى بأساً ؟ قال : لا ، ثم  
أخذه إلى بيت الفتى ، فإذا الرجل مع امرأته  
فقال المستوغر : لعلني مُضَلَّلٌ كعامر ، فذهبت  
مثلاً .

يضرب لمن يطعم في أن يخذلك كما  
خدع غيرك .

٣٣٧١ - لَيْجٌ فَحِجٌّ

أى نازع خصمه فحمله اللجاجُ على أن  
غلبه بالحجة ، ويقال : بل معناه أن رجلاً  
خرج يطوف في البلاد ، فاتفق حصوله بمكة  
فحج من غير رغبة منه ، فقيل : لَيْجٌ فِي  
الطَّوَافِ حَتَّى حَجَّ .

قال أبو عبيد : يضرب للرجل يبلغ من  
لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه ،  
قال : وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق  
واللجاجة .

٣٣٧٢ - لَمْ تُفَأْنِي فَمَأْنِي

أى لم يفتك ما تطلبين فأني ما عندك ،  
يعنى استقبل الأمر فإنه لم يفتك .

« الجارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ » كأنه قال : لقيته  
مقارِبَيْنِ .

٣٣٨٤ - لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أى لم يثبت ولم يستقر في يدي منه  
شيء ، وهذا من قولهم « بَرَدَ حَقِي » أى ثبت

٣٣٨٥ - لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ  
موضعا لا يوضع في غيره ، أنشد ابن الأعرابي :

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ

فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

قال : معناه أحسن إلى حتى أذكرك  
في كل مقام بحسن فعلك .

٣٣٨٦ - لَوْ قُلْتُ تَمْرَةٌ لَقَالَ جَمْرَةٌ

يضرب عند اختلاف الأهواء

٣٣٨٧ - لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمُّ

يضرب لمن ليج في شيء فلا يقبل عنه

٣٣٨٨ - لَيْسَ الْمَجَالَاةُ كَثِيلُ الدَّمْسِ

المجالاة : المباراة والمجاهرة ، قال

الأصمعي : جاليتُهُ بالأمر وجالحته ، إذا

جاهرته به ، والدَّمْسُ : الإخفاء والدفن ،

يقال : دَمَسْتُ عليه الخبر أَدَمَسُهُ دَمَسًا .

يضرب في الفرق بين الجلي والخبئي

٣٣٨٩ - لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل

٣٣٧٨ - لَنْ يَعْدَمَ الْمَشَاوِرُ مَرَشِدًا

يضرب في الحث على المشاورة

٣٣٧٩ - لَيْسَ لِلثِّيمِ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَهُ عَنْكَ بِالْحِلْمِ  
والاحتمال اجترأ عليك ، وإن أهنَّته خافَكَ  
وَأَمْسَكَ عَنْكَ .

٣٣٨٠ - لَقِيْتَهُ نِقَابًا

أى فجأة ، وهو مصدر نَاقَبْتَهُ نِقَابًا ؛ إذا  
فاتحته ، والنِّقَابُ : مشتق من النقب نقب  
الحائط ، وهو نوع من الفتح ، أو من المنقب  
وهو الطريق ، وهو مفتوح أيضاً ، وانتصابه  
على المصدر ، ويجوز على الحال .

٣٣٨١ - لَقِيْتَهُ كِفَاحًا

أى مواجهة ، ومنه « إني لأَكْفَحُهَا  
وأنا صائم » أى أقبلها ، ومنه الكفاح في  
الحرب ، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً .  
وكذلك قولهم :

٣٣٨٢ - لَقِيْتَهُ صِفَاحًا

وهو مشتق من الصَّفَح ، وهو عُرْضُ  
الشيء وجانبه ، ويدل على القرب ، كأنك  
قلت : لقيته وَصَفَحَهُ وَجْهِي إِلَى صَفْحَةِ  
وَجْهِهِ ، يعنى لقيته مُوَاجِهًا

٣٣٨٣ - لَقِيْتَهُ صِقَابًا

هذا من الصَّقَب ، وهو القرب ، ومنه

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح .

٣٣٩٧ - لِكِنَّ عَدَاءَهُ لَا أُمَّ لَهُ

عَدَاءٌ : اسم غلام ، ويروى « عدى »

يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره .

٣٣٩٨ - لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ

إذا عَصَاهُ ولم يسمع منه .

٣٣٩٩ - لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءٍ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاءُ : أرض طينتها حُرَّةٌ ، يقال

« أَنْبَطَ بَثْرُهُ فِي غَضْرَاءٍ » و« نَشَفَ الثُوبُ

العَرَقَ » إذا شربَهُ ، أى لو كان معروفك

عند كريم لم يَضَعْ ويشكرك .

٣٤٠٠ - لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى مُحَقِّ

يضرب عُذْرًا للمرأة عند الغيرة .

٣٤٠١ - لَقِيْتَهَا بِأَصْبَارِهَا

الهاء راجعة إلى الخصلة المكروهة ، أى

لقي ما كرهه وساءه - كلما كان أو غيره -

وَأَصْبَارُهَا : نواحيها ، يقال : أخذ الشيء

بأصباره ، أى بكله ، الواحد ضُبْرٌ .

٣٤٠٢ - أَلْتَقَى عَلَيْهِ لَطَاتُهُ

قال أبو السمح : إنما يقال هذا إذا لم

يفارقه ، وقال أبو عمرو : أى ثقله .

قلت : اللَّطَاةُ فِي الْأَصْلِ : الجَبِيْهَةُ ، ثم

يقال : ألتقى عليه بلطآته ، ولطآته ، أى ثقله ،

قال ابن أحر :

٣٣٩٠ - لَقِيْتَهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أى أوَّلَهُ ، ويقال : عند ارتفاعه ،

مأخوذ من سَرَاةِ الظَّهْرِ ، وهى أعلاه

٣٣٩١ - لَقِيْتَهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أى أَوْسَطَهُ ، ويقال : هو أوَّلُهُ

٣٣٩٢ - لَقِيْتَهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعُهُ

٣٣٩٣ - لَيْسَ جِدُّ الْجِدْلِيِّ لَيْسَ لَمَيْسَ

قالوا : لَيْسُ اسْمٌ لِلْإِسْتِ ، أى ليولينه

استه ، قال وائل بن سليم اليشكري :

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءِ الَّذِي جَاءَ مَخْطَبًا

فَخُصِيْنِيهِ زَمَلْنَاهَا أَمْسٍ بِالذَّمِّ

فَقَرَّ وَوْلَانَا لَمَيْسَ ، وَفَوْقَهَا

رَشَاشٌ كَتَوَلَّيْعِ الْكِسَاءِ الْمَرْقَمِ .

٣٣٩٤ - لَيْسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ

خَشَبٍ

يضرب للمَلَاذِ الذى لا منفعة عنده

٣٣٩٥ - لَكَ مَا بَتُّ أَبْرُدَهَا

نزل برجل ضيف فقراءهُ ، فاستطاب

قِرَاهُ وَأَعْجَبَهُ ، فقال : لقد أَطْبَتَ ، فقال :

لك ما بت أبردها ، أى لك أعددت هذه

الكرامة .

٣٣٩٦ - لَوْ تَرَكَ الْحِرْبَاءُ مَا صَلَّ

الحِرْبَاءُ : مسمار الدَّرْعِ ، وصلَّ : صَوَّتَ .

٣٤٠٨ - لَيْسَتْ النَّائِحَةُ الشَّكْلِي  
كَالْمُسْتَأْجِرَةِ .

هذا مثل معروف يتبدله العامة .

٣٤٠٩ - لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ ،  
فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر .

٣٤١٠ - لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

يضرب لمن يُسِيء إليك وقد أحسنت إليه  
قال الشاعر :

فَيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا

أَلَمُّهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ

فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي

فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعْلَمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ

فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

٣٤١١ - لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَن

لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

قال حمزة : قاله ابن ضمرة للنعمان بن

المنذر حين سأله عن أشياء ، وهذا كما يقال

« النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْفِيحٌ لِلْعَقُولِ » (١)

وقال أبو عبيد : قاله الصَّمْبُ بن عمرو النهدي

(١) انظر المثل ٣٣٥٥

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهَا بِلَطَاتِهِ  
وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيحُ مَكَانِيَا (١)

٣٤٠٣ - لِأَفْشَنَكَ فَشَّ الْوَطْبِ

وذلك أن الوطْبَ (٢) ينفخ فيوضع فيه

الشيء ؛ فإذا أخرجت منه الريح فقد فش .  
يضرب للعضبان الممتلي .

٣٤٠٤ - لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌ لَتَرَكْتَهُ

يقال « لا وَعَلٌ من كذا » أي لا بد منه

٣٤٠٥ - لَيْسَ أَوْانٌ يُبْكَرُهُ الْخِلَاطُ

أي : ليس هذا حين إبقائك على هذا

الأمر أن تباشره ، أي باشره .

٣٤٠٦ - لِأَلْجَمَنَّكَ لِجَامًا مُعَذِّبًا

الإعذاب : الترك للشيء والزروع عنه ،

لازم ومتعد ، والمعنى : لأفطمنك عن هذا  
الأمر فطامًا تامًا .

٣٤٠٧ - لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ تُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جَوْلَةٌ ،

ويضمحل : يذهب ويَبْطُلُ .

(١) التهامي : المنسوب إلى تهامة ، وأحلط

في عينه : اجتهد ، ولا أريح : لا أبرح .

(٢) الوطْبُ - بالفتح - سقاء اللبن خاصة ،

يؤخذ من جلد الجذع فما فوقه ، فإن أخذ من

جلد الرضيع سمى شكوة ، وإن أخذ من جلد

القطيم سمى بدرة ، فأما وعاء السمن فهو عكة

أو مسأد .

٣٤١٢ - لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ  
أى فَسَادٌ وَشَرٌّ

٣٤١٣ - لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أى لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط ، و « ما » مع الفعل مصدر ، كأنه قيل : ليس للحاسد إلا حسده

٣٤١٤ - لَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْتَلًا

أى خْتَلًا ، يعنى تَرَفَّقْتُ بِكَ وَخْتَلْتُ بِكَ فلم تمكنى من حاجتى ، فَجَاهَرْتُكَ حَتَّى أُدْرِكَتَ مَا أُرِدْتُ ، وهذا كقولهم « مجاهرة إذا لم أجد مختلاً »

٣٤١٥ - لِكُلِّ جَابِهِ جَوْزَةٌ ، ثُمَّ يُؤذَنُ

يقال : جَبَّهْتُ الْمَاءَ جَبَّهًا ، إذا وردته ، وليس عليه أدواته ولا دلاؤه ، والجَوْزَةُ : السَّقِيَّةُ ، ولا فعل منه فى الثلاثى ، والجَوَازُ : الماء الذى تُسْقَاهُ لِلْمَاشِيَةِ ، يقال : اسْتَجَزْتُهُ فَأَجَازَنِي ، إذا سَقَمَكَ مَاءٌ لِأَرْضِكَ أَوْ مَاشِيَتِكَ ، وقولهم « ثم يؤذن » يقال : أذنته تاذيننا ، أى رَدَدْتُهُ ، وتلخيص المعنى لكل من ورد علينا سَقِيَّةٌ ثُمَّ يَمْتَنِعُ مِنَ الْمَاءِ وَيُرَدُّ

يضرب للنازل يُطِيلُ الْإِقَامَةَ

٣٤١٦ - لَنْ التَّقَى رُوعِي وَرُوعَكَ  
لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدد ، والرُّوعُ : القلب ، أى إن التقي قلبى وقلبك فى تدبير أمر لتندمن على مقارنتى ؛ لأنك تجدنى أعدل منك وأقدر على دفع شرك.

٣٤١٧ - لَأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ  
أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

٣٤١٨ - لَيْسَ الْمَرْكَزُكَ بِأَنْيَهَيْنِ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراح المَكَاءُ (١) فدفنَهَا فى رَمَادٍ سُخْنٍ ، وجعل يخرجهن ويأكلهن ، فنهض واحد منها حَيًّا ، فعدَا خلفه ، فأخذه وجعل يأكل ، فقال له صاحبه : إنه نِيءٌ ، فقال : ليس المرزكُكُ بِأَنْيَهَيْنِ .

يضرب فى تساوى القوم فى الشر والمرزك : من قولهم « زَكَّ الدَّرَّاجُ » وهو مثل « زَافَ الْحَمَامِ » وذلك إذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبًا ذنابها ، ويقال « لحم نِيءٌ » على وزن نَيْعٍ بَيْنُ النُّيُوءِ ، وناء اللحم نَيْءٌ نَيْئًا ، وكذلك نَهْوُ اللحم وَنَهْيٌ نُهُوءٌ ، إذا لم ينضج

(١) المساء - كرمان - طائر ، ويجمع

على مكأكى



يضرب لمن لزمته الحجّة، ومنه «فلانٌ لِرَازٍ خَصْمٌ» (١)

٣٤٢٧ - لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي (٢)

يَرَوِي الْأَصْمَعِيُّ الْمَثَلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ حَاتِمًا الطَّائِيَّ مَرَّ بِبِلَادِ عَنزَةَ فِي  
بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ ، فَنَادَاهُ أُسَيْرُ لِمَنْ  
يَا أَبَا سَفَّانَةَ أ كَلَّنِي الْإِسَارَ وَالْقَمَلَ ، فَقَالَ :  
وَيْحَكَ ! أَسَاتَ إِذْ نَوَّهْتَ بِاسْمِي فِي غَيْرِ بِلَادِ  
قَوْمِي ، فِيسَاوِمَ الْقَوْمِ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَطْلِقُوهُ  
وَاجْعَلُوا يَدِي فِي الْقَدَمِ مَكَانَهُ ، فَفَعَلُوا ،  
فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِبَعِيرٍ لِيَقْصِدَهُ فَقَامَ فَنَحَرَهُ ،  
فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ  
لَطَمْتَنِي ، يَعْنِي أَنِّي لَا أَقْتَصُّ مِنَ النِّسَاءِ ،  
فَعُرِفَ ، فَفَدَى نَفْسَهُ فِدَاءً عَظِيمًا .

٣٤٢٨ - لَقِيْتَهُ عِدَادَ الثَّرِيَا

أَي مَرَّةً فِي الشَّهْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَمَرَ  
يَنْزِلُ الثَّرِيَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وَالْعِدَادُ :  
مَا يُعَادُ الْإِنْسَانَ لَوْقَتٍ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ  
٣٤٢٩ - لَقَدْ بُلَيْتَ بَغِيرَ أَعْزَلِ

أَي قُبِضَ لَكَ قِرْنُكَ ، وَهَذَا يَقْرَبُ  
مَنْ قَوْلِهِمْ «رَمَيْتَ بِحَجَرٍ الْأَرْضَ» .

(١) يُقَالُ «فُلَانٌ لِرَازٍ خَصْمَةٌ» بَزْنَةٌ  
كِتَابٌ - إِذَا كَانَ مَوْكَلًا بِهَا لِأَنَّهَا قَادِرَةٌ  
عَلَيْهَا .

(٢) انظُرِ الْمَثَلَ ٣٢٢٧ «لَوْ ذَاتِ سِوَارٍ  
لَطَمْتَنِي»

٣٤١٩ - أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إِذَا حَرَّصَ عَلَيْهِ وَأَحْبَبَهُ حُبًّا شَدِيدًا ،  
وَهَذَا كَمَا قَالُوا «أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ»

٣٤٢٠ - أَلْقَى عَلَيْهِ حُبَّالَتَهُ وَأَوْقَهُ

أَي ثَقَلَهُ ، وَيُقَالُ : أَوْقَتَهُ تَأْوِيقًا ، أَي  
حَمَلْتَهُ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكْرُوهَ

٣٤٢١ - اللَّقْمُ نُورٌ النِّقْمُ

يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الْارْتِشَاءِ

يَعْنِي نَقَمَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيُحْوِزُ أَنْ يَرِيدَ  
نَقْمَ الرَّاشِي إِذَا لَمْ يَأْتِ الْأَمْرُ عَلَى مُرَادِهِ

٣٤٢٢ - لِكُلِّ غَدٍّ طَعَامٌ

يَضْرِبُ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
٣٤٢٣ - لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : لِكُلِّ مَقَامٍ  
مَقَالٌ ، وَلِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

٣٤٢٤ - لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

الْمَضْرَعُ : يَكُونُ مَضْدَرًا ، وَيَكُونُ  
مَوْضِعَ الضَّرْعِ ، وَالْمَعْنَى لِكُلِّ حَتَّى مَوْتٍ

٣٤٢٥ - لِكُلِّ عَوْدٍ عَصَارَةٌ

الْعَصَارَةُ : مَا يُخْرَجُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا  
عُصِرَ ، إِنْ حُلُوا فُحِلُوا ، وَإِنْ مَرَّ فَمِرٌ ، أَي

لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنٌ

٣٤٢٦ - لَزَّ الْقَتْبَ

أَي عَصَّهُ .

والباء في « بأشهب » زائدة ، يقال :  
اسْتَبْطَنْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا أَحْفَيْتُهُ .

٣٤٣٦ - لَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب ، يقول :  
أَعْتَبْتُكَ بِخِلَافِ مَا تَهْوَى ، قَالَ بَشْرُ :

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرَ  
يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

أى أعتبناهم بالسيف والقتل ، والباء في  
« بَأَنْ لَا رَضِيَتْ » تقديره إعتابى إياك بقولى

لك : لَا رَضِيَتْ ، عَلَى وَجْهِ الدَّعَاءِ ، أَى أَبْدَأُ  
٣٤٣٧ - أَلَقَى الْكَلَامَ عَلَى رُسَيْلَاتِهِ

يضرب للرجل المَهْذَارِ يَهَاوُنُ بِمَا يَقُولُ  
وَرُسَيْلَاتٌ : جَمْعُ رُسَيْلَةٍ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ

رِسْلَةٍ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ رِسْلَةٌ ؛ إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً  
السَّيْرِ تَمْشِي هَوْنًا ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ

رِسْلَةٍ - بِكسْرِ الرَّاءِ - يُقَالُ : فِي فُلَانٍ رِسْلَةٌ ،  
أَى تَوَانٍ وَكسَلٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « عَلَى رِسْلِكَ »

٣٤٣٨ - لَوْلَا جِلَادِي غُمِ تِلَادِي

أى : لَوْلَا مُدَافَعَتِي عَنْ مَالِي سَلِبَ وَأَخَذَ  
٣٤٣٩ - لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ

أُمِّ عَاصِمٍ .

هذا من أمثال أهل المدينة .

وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق

٣٤٣٠ - لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى ( وَلَمَنْ انْتَصَرَ  
بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ) .

٣٤٣١ - لَمْ يُخْبَأَ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ  
إِلَّا أَكَلَهُ .

يعنى أن الدهر يُفِي كلَّ شَيْءٍ ،  
وَلَا يَسْمَحُ أَحَدًا مِنْ بَنِيهِ .

٣٤٣٢ - لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى : اسْمٌ مِنَ الإِعْتَابِ ، يُقَالُ  
« أَعْتَبَهُ » أَى أزال عتبه ، وَهُوَ أَنْ يُرْضِيَهُ ،

أَى لَكَ مَنِ أَنْ أَرْضِيكَ وَلَا أَعُودُ إِلَى  
مَا يُسْخِطُكَ ، يَقُولُهُ التَّائِبُ الْمُعْتَذِرُ .

٣٤٣٣ - لِكُلِّ قِضَاءٍ جَالِبٌ ، وَلِكُلِّ  
دَرٍّ حَالِبٌ .

٣٤٣٤ - لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرٍ وَهِيَ الْقَدَرُ

التَّنَوَّقُ : النَّظَرُ فِي الشَّيْءِ بِنَيْقَةٍ ،  
وَبَعْضُهُمْ يَنْكُرُ تَنَوَّقًا وَيَقُولُ : الصَّحِيحُ تَأَنَّقَ .

يضرب لمن بُولغ في إيذانه .

٣٤٣٥ - لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قاله العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه  
لأهل مكة ، أَى بُلَيْتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ مَشْهُورٍ ،

كالبعير الأشهب البازل وهو الأبيض القوي ،

توالى الخليل : أعجازها ، وهواديتها :  
أعناقها ، ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع  
وبالهوادي المتقدّمات

٣٤٤١ - لَيْغَلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدِكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك ، وذلك  
أن رجلا شاخ وله امرأة شابة ، وكانت  
تتناقل عن خدمته ، فقال :

هَلُمَّ حَبِيَّ وَدَعِي تَعْدِيدَكَ

لَيْغَلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدِكَ  
يعنى كبرى شبابك فى الباه

٣٤٤٢ - لِحَفْنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه

٣٤٤٣ - لَأَضَعَنَّ عَنكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران ، أئتمد  
ثعلب :

أَيَا بُنْنَ رَنْقُ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِنَهُ

وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَتَقْوَعُ  
وَإِنْ غَلِمَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وَرُودَهُ

فدئبني إذا يا بنن عنك وضع  
٣٤٤٤ - لَوْ كَوَيْتُ عَلَى دَائِمٍ أَمْ أَكْرَهُ

يعنى لو عوتبت على ذنب ما امتعضت

٣٤٤٥ - لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخَبِّ

الخدع

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي

ثليل ، وهى من أسواق المدينة ، فرأى  
امرأة معها لبن تبعه ، ومعها بنت لها شابة ،  
وقد همت العبوز أن تمدق لبنها ، فجملت  
الشابة تقول : يا أمه ، لا تمدقيه ولا تعشيه ،  
فوقف عليها عمر فقال : من هذه منك ؟  
قالت : ابنتى ، فأمر عاصمًا فزوجها ، فولدت  
له أم عاصم وحفصة ، فزوج عبد العزيز بن  
مروان أم عاصم ، فكانت حسنة العشرة  
لينة الجانب محبوبة عند أحمائها ، فولدت له  
عمر ، فلما ماتت خلف على حفصة ، فكانت  
سنيئة الخلق تؤذى أحماءها ، فسئل منحت  
من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم ،  
فقال : ليت حفصة من رجال أم عاصم ،  
فذهبت مثلاً .

يضرب فى تفضيل بعض الخلق على  
بعض .

٣٤٤٠ - لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافَى

القدامى : المتقدم من ريش الجناح ،  
والخوافى : ما خفي خلف القدامى .

يضرب عند التفضيل ، قال رؤبة :

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ الْغُدَافِ

مِنَ الْقُدَامَى لِأَمِنَ الْخَوَافَى

وقال آخر :

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْخَوَافَى

وَلَا تَوَالَى الْخَلِيلِ كَالْهُوَادَى

٣٤٤٩ - لَوَى عَنْهُ عِدَارُهُ

يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

٣٤٥٠ - أَلْحَقِ الْحَسَّ بِالْإِسِّ

قال ابن الأعرابي : الحسُّ الشر ،

والإسُّ الأصل ، معناه ألحق الشر بأهله ،

قال الأزهري : الحسُّ والأس بالفتح ، وقال

الجوهري : بالكسر

٣٤٥١ - لَيْسَ لِي حَشْفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الحشفة : اليابسة ، والخدرة : التي تقع

من النخلة قبل أن تنضج .

يضرب في الإنكار لثبوت الشيء

ويجوز أن يريد بالخدرة الندبة ليكون

بإزاء اليابسة ، يقال : يوم خدر . وليلة

خدره ، أي ندى وندبة .

٣٤٥٢ - لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي

أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ

وذلك أن الزند إذا تخرم لم يور به

القادح ، وتخرمه : أن يظهر فيه خروق ،

ومنه « الخورم » لصخرة فيها خروق ، أراد

أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

٣٤٥٣ - لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات ، وهذا اسم من أسماء الموت ،

قال سنان بن جابر :

له أن يخب على أصحابه ويخدعهم ، ويروى

« ليس أمين القوم »

٣٤٤٦ - لَقِيَ فُلَانٌ وَيَسًا

أي لقي ما يريد ، قال :

\* [ وَ ] لَقَيْتُ مِنَ النَّكَاحِ وَيَسًا <sup>(١)</sup> \*

أي ما أرادت

قال الخليل : لم يسمع على هذا البناء

إلا وَيُحُ وَيُوسُ وَيُوهُ وَيُويل .

قلت : وقد قالوا وَيُبُ وَيُوبُكُ أيضًا ،

وكلها متقارب في المعنى ، إلا وَيُحُ وَيُوسُ

فإنهما كلمتا رافعة واستعجاب .

٣٤٤٧ - لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ ،

وَلَكِنِّي بِعَمُّكَ

فالها رجل لامرأته لما دخل عليها ،

وذلك أنها قالت : يا عمّاه أرفق ، تردّه بذلك

عن نفسها .

٣٤٤٨ - لَمْ يَجْرُ سَالِكُ الْقَصْدِ ، وَلَمْ

يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ

أي من سلك سواء السبيل لم يحتج

إلى أن يجور عنه

(١) أنشده في اللسان ( وى س ) عن

ابن الأعرابي ، وقوله :

\* عَصَتْ سَجَاحُ شَبْنًا وَيَسًا \*

قال : لقيته أولَ مَنْ ستر عني ما سواه بوقوع  
بَصْرِي عليه .

٣٤٥٨ - لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ  
يَحْجُبُ

الشَّرْقُ : اسم للشمس ، يقال : طلع  
الشرق ، ولا يقال : غاب الشرق ، والطَّخَاءُ :  
السحاب المرتفع .

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يخفى  
على أحد .

٣٤٥٩ - لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَابَةٌ بِالْعَنْقِ  
المَهَابَةُ : البقرة الوحشية ، والعَنْقُ :  
ضرب من السير .

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب  
بعد ذلك .

كذا قيل في معنى هذا المثل .

قلت : ويجوز أن يقال : إن قوله

«ليومها» أراد ليوم موتها وهلاكها «تجري»  
أي إلى يومها ، فيكون كقولهم «أتتكَ  
بِحائِنِ رِجَالِهِ» والمعنى إلى يوم تَهلك فيه  
تجري هذه المهابة بعجلة وسرعة .

٣٤٦٠ - لَيْسَ بَطِيٍّ مِنْ بَنِي أُمِّ

الْفَرَسِ

قالوا : إن أم الفرس جواد ، وكانت  
لا تلد غير جواد .

وَدِدْتُ لِمَا أَلْقَى بِيَهْدٍ مِنَ الْجَوْرِ

بأم عبيد زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أم عبيد : كنية الأرض الخلاء ، يريد

تمنيت أن أزور المية بأرض خلاء لما ألقى في

حب هذه المرأة ، ويقال : هند الأحامس

الداهية ، قال :

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَا لَقَيْتَنَا

لَقَيْتَ بِنَا يَا عَمْرُو هِنْدَ الْأَحَامِسِ

يعنى الداهية

٣٤٥٤ - لَأَقْتُونَكَ قَنَاوَتَكَ

يقال : قنوت الرجل ، إذا جازيته ،

أي لأجزينك جزاءك .

ومثله :

٣٤٥٥ - لَأَنْجِرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ

النَّجيرة : حياء من دقيق يُجعل عليه

سمن ، أي لأفعلن بك ما يوازيك .

٣٤٥٦ - لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ

أي مئلك ، قال أبو عبيد : الصَّعْرَمَيْلُ

في العنق في أحد الشَّقَيْنِ ، ويكون في الوجه

أيضاً إذا مال في أحد شقيه .

٣٤٥٧ - لَقَيْتَهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شَبَحٍ ، والشبح الظل

والشخص ، قاله أبو عمرو ، وقيل : أصله من

الظلام ، والظلامُ يستر عنك الأشياء ، فكأنه

٣٤٦٢ - لَنْ يَقْلَعَ الْجَدُّ النَّكِدَ

إِلَّا بِجِدِّ ذِي الْإِبْدِ

فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدُ

الجد النكد : القليل الخير ، والإبد :  
الولود ، يقال : أتان وجارية إبد ، أى ولود ،  
ولم يحىء على هذا الوزن إلا إبل وإطل في  
الأسماء ، وإبد وبلز في الصفات .

ومعنى المثل لن يقلع جد النكد إلا  
وهو مقرون بجد صاحب الأمة التى تلد كل  
عام ، وكون الأمة ولودا حرمان لصاحبها .  
يضرب لمن لا يزداد حاله إلا شرا

٣٤٦٣ - لَوْ كَانَتْ بَجَسَدِي بَرَصٌ

مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة

٣٤٦٤ - لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا

لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مطرف بن الشخير أو  
غيره من العلماء ، يعنى أنه لا يعيرهم ذنبا هو  
مرتكبه ، قالوا : هذا مذهب كثير من  
السلف فى الأمر بالمعروف .

٣٤٦٥ - لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ

يقال هذا عند الشتاة بسقوط إنسان ،  
وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه أتى

يضرب لبنى الكرام .

وتقدير الكلام : من لدته الكرام  
لا يكون لثيما ، كما أن بنى أم الفرس لاتكون  
بطاء .

٣٤٦٦ - لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضُّيْقِي حِرًّا

قيل : إن جويريتين صغيرتين زوجتنا  
من رجلين ، فقالت الصغرى : ابتنوا علينا ،  
أى اضربوا لنا خيمة نستتر بها من الرجال ،  
فقالت الكبرى : لاتعجلي حتى نشب ،  
فأبت الصغرى ، فلما ألت على أهلها قالت  
لها الكبرى هذه المقالة .

قلت : الشقاء : تأنيث الأشق من  
قولك : شق الأمر يشق شقا ، والاسم الشق  
- بالكسر - والضيقى : تأنيث الأضيقي ،  
والضوقى : لغة ، وكذلك الكيسى والكومسى  
فى تأنيث الأكيس ، والأصل فيهما فعلى ،  
وإنما صارت الياء واوا لسكونها وضمه ما قبلها  
وأرادت لست بالشقاء أمرا : أى ليس أمرى  
بأشق من أمرك ولا حيرى بأضيقي من  
حريك ، وأنت لا تبكين بهزه الناس منك ،  
فكيف أبالى أنا ؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل ،  
فيقول الناصح : لست بأرحم عليك منك .

يضرب في الحث على الاجتماع

ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم .

٣٤٦٩ - لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ  
مَا تَبَايَنُوا ، فَإِذَا تَسَاوَوْا  
هَلَكُوا

أى ماداموا يتفاوتون في الرتب ؛ فيكون  
أحدهم أمراً والآخر مأموراً ، فإذا صاروا في  
الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فينثد  
هلكوا ، والجالب للباء في « بخير » معنى  
فعل ، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير ،  
وقال أبو عبيد : أحسب قولهم « فإذا تساوا  
هلكوا » لأن الغالب على الناس الشر ،  
وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته  
فإذا كان التساوى فإنما هو في السوء .

٣٤٧٠ - لَكِنْ عَلَى بَلَدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

بَلَدَحَ : موضع ، وإنما منع الصَّرف  
لأنه منقول عن الفعل ، من قولهم « بَلَدَحَ  
الرجلُ » و « بَلَدَحَ » إذا وَعَدَ ولم ينجز ،  
أو لأنه أريدَ به البقعة ، ومن صرَّفه في غير  
هذا الموضع أراد به المكان ، وقد ذُكرت  
هذا المثل في حديث يَبْهَسِ في حرف التاء  
عند قوله « نكل أرامها<sup>(١)</sup> » وأشار بهذا

(١) انظر المثل ٧٧١ والمثلين ٣٢٢٨ و ٣٤٧١

بسكران في شهر رمضان ، فتعثرَ بَدَيْلُهُ ،  
فقال عمر رضى الله عنه : لليدين وللقم !  
أولدانتنا صِيَامَ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ ؟ ثم أمر به فحدَّ  
وأراد على اليدين وعلى القم ، أى أسقطه الله  
عليهما .

٣٤٦٦ - لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ  
جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ

قالوا : إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحارث  
ابن خَزَّاز ، وكان من قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وكان  
أَخْطَبَ بَكْرِيٍّ بالبصرة ، فخطب الناس لما  
قتل يزيد بن المهلب ، فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال : أيها الناسُ إن الفتنة تُقْبَلُ بِشَبْهَةِ  
وتُدْبَرُ بِيكَّانٍ ، وليس لرجل لُدِغٌ مِنْ جُحْرٍ  
مرتين عذر ، فاتقوا عَصَائِبَ تَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ  
الشَّامِ كَالدَّلَاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ أَوْذَانُهَا ، ثم  
نزل ، فروى الناسُ خطبته ، وصار قوله مثلاً

٣٤٦٧ - لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى « من غسانى » قال أبو زيد :  
أى من رجالى .

٣٤٦٨ - لَبَدُّوا بِالْأَرْضِ تُحْسِبُوا  
جَرَائِمَ

الجُرْثُومَةُ : أصلُ الشجرة ، يقول :  
الزقوا بالأرض تُحْسِبُواها .

إلى معنى القتل كما ذكره بعضُ التحويين  
من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله  
حكم المفعول ، كقولك « زيد أخوك » تريد  
مُواخِيكَ أو يُوَاخِيكَ ، فيجرى مجرى  
قولك « زيد يضرب » ولهذا لم يكن الاسم  
الجامد خبراً للمبتدأ نحو قولك « زيد عمرو »  
إلا أن تريد به التشبيه أى هو هو في الصورة  
أو في معنى من المعاني .

### ٣٤٧٤ - التَّقَى البِطَانُ وَالْحَقَبُ

البِطَانُ للقتب : الحِزَامُ الذى يجعل  
تحت بطن البعير ، وهو بمنزلة التصدير الذى  
يتقدم الحَقَبَ ، والحَقَبُ : الحَبْلُ يكون عند  
ثقل البعير ، فإذا التَقِيَ ذلك التَقَاؤُهُمَا على  
اضطراب العقدة وانحلالها ، فجعل مثلاً .  
يضرب لمن أشرف على الهلاك .  
وهذا قريب من قولهم « جاوز الحزام  
الطَّبِيئِينَ <sup>(١)</sup> »

### ٣٤٧٥ - لَقِيْتَهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ

الوَهْلَةُ : فَعْلَةٌ من « وَهَلَ إِلَيْهِ » إذا  
فزع . قاله أبو زيد  
يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتنزع  
بنظرك إليه .  
ويجوز أن يكون فعلة من « وَهَلَّتْ  
أَهْلُ » إذا ذهب وَهْمُكَ إليه ؛ فيكون المعنى

(١) انظر المثل ٨٧١

إلى أن جَذَبَهُمْ بنسبة لدة هذا الخصب الذى  
هو فيه .

يضرب في التجزئ بالأطراب

### ٣٤٧٦ - لَكِنِّي بِالْأَمَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه ، وقد ذكرته في  
قصته هناك <sup>(١)</sup> .

### ٣٤٧٢ - لَئِن فَعَلْتِ كَذَا لَيَكُونَنَّ

بِلَدَّةٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى « بِلَتَّةٍ » من التلبت ، وهو  
القطع ، والبلدة : نقاوة ما بين الحاجبين  
وخلأوه من الشعر ، والبلدة أيضاً : منزل  
من منازل القمر ، وهى فُرْجَةٌ بين النعائم  
وسعد الذابح ، يعنى إن فعلتِ كذا لَيَكُونَنَّ  
ما بيني وبينك من الوصلة خلاء ، أو  
ليكون فعلك سبب قطع ما بيننا من الود .  
يضرب في تخويف الرجل صديقه  
بالمهجران .

### ٣٤٧٣ - لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله خزيم ، وقد ذكرته عند قوله « إن  
أخاك <sup>(٢)</sup> من أساك » وأراد بقوله « ليس  
عبدٌ بأخ لك » أى ليس بمُواخِي ؛ لأن  
النسب لا يرتفع بالرق ، ولكنه يذهب بالأخ

(١) انظر الأمثال ٧٧١ ، ٣٢٢٨ ، ٣٤٧٠

(٢) انظر المثل ٣٦٢



الأمر ، وقوله « لى الشر » أراد لىكن الشر  
مُقَدَّرًا لى ، لالك ، على سبيل الدعاء .

٣٤٨٠ - التَّامُّ جُرْحٌ وَالْأَسَاةُ غَيْبٌ  
يضرب لمن نال حاجته من غير منةٍ  
واحدٍ .

٣٤٨١ - لَيْسَ بَرِيٌّ ، وَإِنَّهُ تَغَمَّرُ  
التَّغَمَّرُ : الشَّرْبُ الْقَلِيلُ

يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

٣٤٨٢ - لَوْ لَمْ يَتْرُكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ  
إِلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا  
بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَأْتَمُّ  
وَالْعَارُ ؟

قاله بعض الحكماء

٣٤٨٣ - أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارٍ بِهِ  
أصله الناقة ، إذا أرادوا إرسالها للرعى  
ألقوا جديدها على الغارب ، ولا يترك ساقطا  
فيمنعها من الرعى .

يضرب لمن تكره معاشرته ، تقول :  
دَعَهُ يَذْهَبُ حَيْثُ يَشَاءُ .

٣٤٨٤ - لَوْ لَا الْحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِالْدَّسِّ  
قالته الخبزة ، يقال : حَسَسْتُ الْخَبْزَةَ ،  
إذا رَدَدْتَ النَّارَ عَلَيْهَا بِالْعَصَا لَتَنْضَجَ .  
يضربه من تَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ .

لقيته أول ذى وهلة ، أى أول من ذهب  
وَهَمِي إِلَيْهِ .

٣٤٧٦ - لَقَيْتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوَكٍ  
أى أول شىء .

بَاكُ الْحَمَارُ الْأَتَانُ يَبُوكُهَا بَوَكًا ، إذا  
نزا عليها ، وصَاكَ الطَّيْبُ بِصَيْكُ بِهِ صَيْكًا ،  
إذا لَصِقَ ، صِيرَ الصَّيْكَ صَوْكًا لِلزَّدْوَاجِ ،  
والصَّوْكُ يَدُلُّ عَلَى السَّكُونِ ، والبوك على  
الحركة ، كأنه قال : لقيته أول متحرك وساكن  
٣٤٧٧ - لَقَيْتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أى أول شىء

والدنى : فعيل بمعنى فاعل ، أى أدنى  
دَانٍ وَأَقْرَبُ قَرِيبٍ

٣٤٧٨ - لَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِيمٌ

القَبَالُ : ما يكون بين الأصبعين إذا  
لبست النعل ، والخَدِيمُ : السريعُ الانقطاع ،  
وإذا انقطع شئُ النعل بقي الرجلُ بغير نعل  
يضرب للرجل ينفى عنه الضعف .  
قال الأعشى :

أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرِيعٌ وَاهِنٌ

وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِيمٌ  
٣٤٧٩ - لِي الشَّرُّ أَقِمَّ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجع إذا ظهر الخوف  
والسَّوَادُ : الشَّخْصُ ، أى اصْبِرْ فى هذا

له ، ونصب « هورا » على معنى أسألك هورا ، أو اجعلنى ذا هوزٍ .

٣٤٨٨ - لَيْسَ يَلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ  
يضرب فى عذر الجبان .

٣٤٨٩ - لَوْ اقْتَدَحَ النَّبْعُ لِأَوْرَى نَارًا  
النَّبْعُ : شجر يكون فى قلة الجبل ،  
والشَّرْيَانُ فى سَفْحِهِ ، والشَّوْحَطُ فى  
الحَضِيضِ ، ولا نار فى النبع .

يضرب لمن يُوصَفُ بِجُودَةٍ رَأَى وَحْدَقَ  
بالأمور .

٣٤٩٠ - لَإِنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ  
هذا قريب من قولهم « إِذَا عَزَّ أَخُوكَ  
فَهُنُّ »

٣٤٨٥ - لَوْ خَفَّتْ خُصَامُهُمْ وَلَكِنِهَا  
كَالْمَزَادِ

جواب « لو » محذوف ، أى لو خَفَّتْ  
خُصَامُهُمْ لظعنوا ، ولكنها أُنْقَلَتَهُمْ فَأَقَامُوا  
حتى هلكوا .

يضرب لمن مَنَعْتَهُ الموانع عن قَصْدِهِ  
٣٤٨٦ - لَحَظْتُ أَصْدَقَ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر فى  
العين فلا يعول على اللسان

٣٤٨٧ - اللَّهُمَّ هَوْرًا لَأَيًّا  
يقال : هُرْتَهُ بالشىء هَوْرًا ، أتممته به  
والأى : الحنين والرقة ، أى اجعلنى ممن  
يُظَنُّ به الخير واليسار ، لا ممن يُرْحَمُ وَيُؤْوَى

## ما جاء فى أوله « لا »

رَمَسَهُ ، فقال : افعلى ، فقالت : أبكيك  
يا عروسَ الأعراس ، يا تلعبا فى أهله وأسداً  
عند الباس<sup>(١)</sup> ، مع أشياء ليس يعلمها الناس  
قال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عن  
الهمة غير نَعَّاس ، ويعمل السيف صبيحات  
الْبَاسِ ، ثم قالت : يا عروس الأغر الأزره ،  
الطيب الخليم الكريم المخبر<sup>(٢)</sup> ، مع أشياء

(١) فى نسخة « وأسدا عند الناس »

(٢) فى نسخة « الكريم المحضر »

٣٤٩١ - لَا نَحْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ  
ويروى « لا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ »

قال المفضل : أولُ من قال ذلك امرأة  
من عُذْرَةَ يقال لها أسماء بنت عبد الله ،  
وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس ،  
فمات عنها ، فتزوجها رجل من غير قومها  
يقال له نَوْفَلٌ ، وكان أعسرَ أَبْجَرَ بَحِيلاً  
دميماً ، فلما أراد أن يظعن بها قالت له :  
لو أذِنْتَ لى فرثيتُ ابنَ عمى وبكيت عند

له لا تذكره قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوقاً للخنا والنيكر، طيب النكبة غير أبحر، أسبر غير أسبر، فزفه الزوج أنها تعرض به، فلما رحل بها قال: ضمى إليك عطرِك، وقد نظر إلى قشوة<sup>(١)</sup> عطرها مطروحة، فقلت: لا عطر بعد عروس، فذهبت مثلاً.

ويقال: إن رجلاً تزوج امرأة، فأهديت إليه، فوجدتها تفلّة، فقال لها: أين الطيب؟ فقلت: خباته، فقال لها: لا تحباً لعطر بعد عروس، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

٣٤٩٢ - لا تَبْلُ في قَلْبِ قَد شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُسِيءُ الْقَوْلَ فَيَمُنُّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.

٣٤٩٣ - لَا آتِيكَ حَتَّى يُؤَبَّ الْقَارِظَانِ

القارظ: الذي يجتني القرظ، وهو ورق السلم يدبغ به، ومنابت القرظ اليمن، ويقال: كبش قرظي؛ منسوب إلى بلاد القرظ، ويقال: هذان القارظان كانا من عترة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا، قال أبو ذؤيب:

(١) قشوة العطر: وعاءه.

وَحَتَّى يُؤَبَّ الْقَارِظَانِ كِلَاهِمَا  
وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلِمَةُ بَنِ وَأَنْثَلِ  
وزعم ابن الأعرابي أن أحد القارظين  
يذكر ابن عترة.

ويقال أيضاً « لا آتيك حتى يؤب  
المتنخل » وكانت غيبته كغيبه القارظين،  
غير أنها لم تكن بسبب القرظ  
وأما قول أبي الأسود الدؤلي:

الآيَةُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ  
أَسَاوِمُهُ حَتَّى يُؤَبَّ الْمُسَلَّمُ  
فإنما قتلتها الخوارج وغيبته، فلم يعلم  
مكانه حتى أقر قاتله.

٣٤٩٤ - لَا آتِيكَ حَتَّى يُؤَبَّ هَبِيرَةٌ  
ابْنُ سَعْدٍ

هو رجل فمد، ومعناه لا آتيك أبداً.  
ومثله في التأيد قولهم:

٣٤٩٥ - لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِرْزِ

قالوا: الفيرز: لقب سعد بن زيد مناة  
ابن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسم  
بمعزى فأنهيهها هناك وقال: من أخذ منها  
واحدة ففيه له، ولا يؤخذ منها فرز، وهو  
الانثان فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى  
تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبداً.

٣٤٩٦ - لَا تَرْضَى شَانِئَةَ إِلَّا بِحِرْزَةِ  
الجزرة: الاستئصال، ومنه « ناقة

لأهلها لجدّة الأمر ، وإن لم يكن ذلك  
شأنهما .

يضرب لكل من حيد قبل الاختيار  
قال الشاعر :

لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجْرِبَهُ  
وَلَا تَدُمُّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ  
فَإِنَّ حَدَّكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلَفٌ  
وَإِنْ دَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ

٣٤٩٩ - لَا تَعْدُمُ صِنَاعَ ثَلَاثَةٍ  
الثَلَاثَةُ : الصُّوفُ تُغْرِزُهُ الْمَرْأَةُ .

يضرب للرجل الصنّاع ، يعنى إذا عدم  
عملاً أخذ في آخر لحذوقه وبصيرته .

٣٥٠٠ - لَا تَعْظِمْنِي وَتَعْظِمَظِي

أى : لا تُوصيني وأوصى نفسك ، قال  
الجوهري : وهذا الحرف هكذا جاء عنهم  
فيا ذكره أبو عبيد ، وأنا أظنه « وَتَعْظِمَظِي »  
بضم التاء - أى لا يكن منك أمر بالصلاح  
وأن تفسدى أنت في نفسك ، كما قال :

لَاتَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ  
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ  
فيكون من « عَظَمَظَ السَّهْمُ » إذا  
التوى وأعوجّ ، يقول : كيف تأمرى  
بالاستقامة وأنت تتعوجين ؟ .

قال المورج : عظمظ الرجل ، إذا هاب  
وتابع ، قال الصجاج :

جَرُوزٌ وَجُرَّازٌ « إِذَا امْتَأَهَطْتَ الْعَيْبَ ،  
وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّ الْمُبْنِضَةَ لَا تَرْضَى إِلَّا بِاسْتِئْصَالَ  
مَنْ تَبْنِضُهُ ، وَأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الْخَبْرِ عَنِ الْمُؤَنَّثِ  
وَعَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْكَرِ أَيْضًا  
٣٤٩٧ - لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَامًا

الذام والذيم : العيب ، ومثله : الرار  
والرير ، والغاب والعيب ، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم  
أهل الأخبار - حبي بنت مالك بن عمرو  
العدوانية ، وكانت من أجل النساء ، فسمع  
بجمالها ملك عسّان فخطبها إلى أبيها ، وحكمه  
في مهرها ، وسأله تعجيلها ، فلما عزم الأمر  
قالت أمها لتباعها : إن لنا عند الملامسة  
رشعة فيها هنة ، فإذا أردت أن يدخلها على  
زوجها فطيبينها بما في أصدافها ، فلما كان  
الوقت اعجابهن زوجها ، فأغفلن تطيبها ،  
فلما أصبح قيل له : كيف وجدت أهلكت  
طروقتك البارحة ؟ فقال : مارأيت كاليلة  
قط لولا رويحة أنكرتها ؟ فقالت هي من  
خلف الستر : لا تعدم الحسناء ذامًا ، فأرسلتها  
مثلاً .

٣٤٩٨ - لَا تَحْمَدُ أُمَّةً عَامَ اشْتِرَائِهَا  
وَلَا حُرَّةً عَامَ بِنَائِهَا

ويروى « هِدَائِهَا » أى أنهما يتصنعان

\* وَعَظَّمْتَ الْجَبَانَ وَالزُّنَى \*

أراد الكلب الصيني

٣٥٠١ - لَا يَدْرِي أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرَ

أَمْ جُدَامُ

قال الأصمعي : سعد الله وجُدَام حَيَان

بينهما فضل بَيِّن لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً .

قال أبو عبيد : يروى عن جابر بن

عبد العزيز العامري - وكان من علماء

العرب - أن هذا المثل قاله حمزة بن الصليل

البلوي لروح بن زنباع الجُدَامِي

لَقَدْ أَفْحَمْتَ حَتَّى لَسْتُ تَدْرِي

أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرَ أَمْ جُدَامُ

٣٥٠٢ - لَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفِيهِ أَطْوَلُ

قال الأصمعي : معناه لا يدري أنسبُ

أبيه أفضل أم نسبُ أمه . وقال غيره يقال :

إِنْ وَسَطَ الْإِنْسَانُ سُرَّتَهُ ، وَالطَّرْفُ الْأَسْفَلُ

أَطْوَلُ مِنَ الْأَعْلَى ، وَهَذَا يَكَادُ يَجْهَلُهُ أَكْثَرُ

الناس حتى يُقَرَّرَ له .

يضرب في نقي العلم .

وقال ابن الأعرابي : طرفاء ذكره

ولسانه ، وينشد :

إِنَّ الْقُضَاةَ مَوَازِينَ الْبِلَادِ ، وَقَدْ

أَعْيَا عَلَيْنَا بِجَوْرِ الْحُكْمِ قَاضِينَا

قَدْ صَابَهُ طَرْفَاهُ الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ

ضُرْمٍ يَدُقُّ وَفَرَجٍ يَهْدُمُ الدِّينَا

٣٥٠٣ - لَا تَعْدُمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أى أن حميك يقضبُ لك إذا رآك

مظلوماً ، وإن كنت تُعَادِيه .

ومثله :

٣٥٠٤ - لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قال المفضل : إن أول من قاله النعمان

ابن المنذر ، وذلك أن العيَّار بن عبيد الله

الضبي كان يُعَادِي ضِرَارَ بن عمرو ، وهو من

أسرته ، فاختم أبو مَرْحَبِ البرُّوعِي

وضِرَارَ بن عمرو عند النعمان في شيء فنصّر

العيَّارُ ضِرَارًا ، فقال له النعمان : أنفعل هذا

بأبي مَرْحَبِ في ضِرَارِ وهو مُعَادِيكَ ؟ فقال

العيَّار : آكل لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِ ،

فعندها قال النعمان : لا يملك مولى لمولى

نصراً ، وتقديره : لا يملك مولى تركَّ نصر

أو ادَّخَرَ نصر لمولاه ، يعنى أنه يثور به

الغضبُ له ، فلا يملك نفسه في ترك نصرته .

٣٥٠٥ - لَا أَفْعَلُ مَا أَبْسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ

الإبْسَاسُ : أن يقال للناقة عند الحلب :

بِسْ بِسْ ، وهو صَوِيَّتُ الرَّاعِي يسكن به

الناقة عند ما يحلبها ، جعل علماً للتأييد ، أى

لا أفعله أبداً .

يقول : جَدُّكَ الْحَقِيقِيُّ مَا دَفَعَ عَنْكَ الْمَكْرُوهَ  
وهو أن يقتل عدوك دونك ، قاله معاويةُ  
حين خاف أن يميل الناسُ إلى عبد الرحمن  
ابن خالد بن الوليد ، فاشتكى عبدُ الرحمن ،  
فسقاه الطيبُ شربةً عسلٍ فيها سم فأحرقته  
فعند ذلك قال معاوية هذا القول .

٣٥٠٩ - لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في  
حرف التاء<sup>(١)</sup> ، وإنما أعدته ههنا لأنه في  
أمثال أبي عبيد على هذا الوجه ، ومعنى المثل  
في الموضوعين سواء ، أي لا آخذُ الديةَ وهي  
أثر الدم وتبعته وأتركُ العينَ يعني القاتلَ .

٣٥١٠ - لَا يَضْرِبُ السَّحَابَ نِبَاحُ  
الْكَلَابِ

يضرب لمن يتأَل من إنسان بما لا يضره  
٣٥١١ - لَا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ  
الْجَوْرُ

أي لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم ؛ فإن رضا  
الله من ورائه .

٣٥١٢ - لَا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أي مَنْ عَصَىَ فيما أمر فكأنه لم يأمر ،  
وهذا كقولهم « لا رأيَ لمن لا يطاع » .

(١) انظر المثل ٦٥٢ « تطلب أثرًا  
بعد عين » .

٣٥٠٦ - لَا تُقْسِ سِرْكَ إِلَى أُمَّةٍ ، وَلَا  
تُبَلِّ عَلَى أُمَّةٍ

هذا من قول أكرم بن صيفي ، وإنما  
قَرَنَ بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودعان ،  
أي لا تجعل الأمةَ لسرك محلا ، كما لا تجعل  
الأمةَ لهولك موضعا .

ويروى أيضا : « لَا تُفَاكِهَنَّ أُمَّةً » قال  
أبو عبيد : هذا مثل قد ابتدئته العامة ،  
المفاكية : الممازحة ، والفكاهة : المزح .

٣٥٠٧ - لَا يَلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ  
مَرَّتَيْنِ

قيل : هذا كناية عما يُؤْتَمُه ، أي أن  
الشرع يمنع المؤمنَ من الإصرار ؛ فلا يأتي  
ما يستوجب به تضاعف العقوبة .

يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد  
أخرى .

ويقال : هذا من قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لأبي عزة الشاعر ، أسرَه يوم  
بدرٍ ، ثم منَّ عليه ، وأتاه يوم أُحُدٍ فأسرَه ،  
فقال : مَنْ عَلَىَّ ، فقال عليه الصلاة والسلام  
هذا القول ، أي لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

٣٥٠٨ - لَا جَدَّ إِلَّا مَا أَقْعَصَ عَنْكَ  
مَا تَكْرَهُ

يقال : ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ ، أي قتله مكانه

يضرب للذي لا يقبل تصحاحاً ، ويغافل عنه ، ولا يسمعك جواباً لما تقول له .  
وقال السكلاحي : لا تسمع آذان جنس  
أى مُم في شيء يُصمُّهُم إما نوم وإما شغل غيره .

٣٥٢١ - لا أَحِبُّ رِيْثَانَ أَنْفٍ وَأُمْنَعُ  
الضَّرْعَ

هذا مثل قول الشاعر :  
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ  
رِيْثَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ  
٣٥٢٢ - لا تُبْطِرُ صَاحِبِكَ ذَرْعَهُ

أى لا تُحَمِّلَهُ مالا يطيق ، وأصل الذَّرْعُ بَسْطُ الْيَدِ ، فإذا قيل « ضِغْتُ بِهِ ذَرْعاً » فعناه ضاق ذرعى به ، أى مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلَهُ ، ولا تبطر : أى لا تُدْهِسُ ، ونصب « ذرعه » على تقدير البدل من الصاحب ، كأنه قال : لا تبطر ذرعه صاحبك ، أى لا تدهش قلبه بأن تَسُوْمَهُ ما ليس في طَوْقِهِ .

٣٥٢٣ - لا تَجْعَلُ شِمَالَكَ جَرْدَ بَانَاً (١)  
وهو الذى يَسْتُرُ الطَّعَامَ بِشِمَالِهِ شَرَهَاءً .

(١) أنشد الفراء :

إذا ما كنت في قوم شهاوى

فلا تجعل شمالك جردبانا

٣٥١٣ - لا تَقَعَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحاً

نصب « الْبَحْرَ » على الظرف ، أى لا تَقَعْ في البحر إلا وأنت سابح .  
يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه .

٣٥١٤ - لا يَرَى لِعَوِيٍّ غَيْباً

يضرب لمن لا يُنْكِرُ الضَّلَالَةَ ، ولكن يزينا لصاحبها .

٣٥١٥ - لا تَلْمُ أَخَاكَ ، وَأَحْمَدُ رَبَّأُ  
عَاقَاكَ

٣٥١٦ - لا تُؤْكُ سِقَاءَكَ بِأَنْشُوطَةٍ

يضرب في الأخذ بالحزم .

٣٥١٧ - لا تُسَمِّكَ مَلاً يُسْتَمْسِكُ

أى لا تَصِّعِ المَعْرُوفَ في غير موضعه .

٣٥١٨ - لا تَغْزُ إِلَّا بِغِلَامٍ قَدْ غَزَا

أى لا يَصْحَبْكَ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ تَجَارِبٌ  
دون الفِرِّ الجاهل .

٣٥١٩ - لا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءُ

ويروى « وَسَقَتْ » أى جمعت .

٣٥٢٠ - لا يُسْمِعُ أَذْنَا حَشِشاً

الْحَشِشُ ههنا : الصوت ، ومنه الْحَوْشُ

للبعوض لما يُسْمِعُ من صوته أو لما يحصل من خَدَشِهِ ، ويروى « جَشِشاً » بالجيم - وهو الصوت أيضاً ، وهذا أقرب إلى الصواب .

٣٥٢٦ - لَا مَاءَ كِ أَبْقَيْتِ ، وَلَا حَرَكِ  
أَبْقَيْتِ

ويروى « وَلَا دَرَنَكَ » .

أصله أن رجلاً كان في سفرٍ ومعه  
امراته ، وكانت عَارِكَا فطَهَرْتِ ، وكان  
معهما ماء يسير ، فَاغْتَسَلَتْ ، فلم يكفها لغسلها  
وَأَنْفَدَتْ المَاءَ ، فبقيا عطشانين ، فعندها  
قال لها هذا القول .

وقال المفضل : أولُ من قال ذلك الضب  
ابن أروى الكلّاعي ، وذلك أنه خرج تاجراً  
من اليمن إلى الشام ، فسار أياماً ، ثم ناد  
عن أصحابه ، فبقي مفرداً في تيهٍ من الأرض  
حتى سقط إلى قوم لا يدري من هم ، فسأل  
عنهم ، فأخبر أنهم همدان ، فنزل بهم ،  
وكان طريراً ظريفاً ، وأن امرأة منهم يقال  
لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها ، فخطبها  
الضب إلى أهل بيتها ، وكانوا لا يزوجون  
إلا شاعراً أو عاتقاً أو علماً بعيون الماء ،  
فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيئاً ، فأبوا  
تزوجها ، فلم يزل بهم حتى أجابوه ، فتزوجها  
ثم إن حياً من أحياء العرب أرادوا الغارة  
عليهم ، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامراته  
وهي طامث ، فانطلقا ، ومع الضب سقاء من  
ماء ، فسار يوماً وليلة ، وأمامهما عين يظنان

يضرب في ذمّ الحرص .

٣٥٢٤ - لَا يَدَيَّ لِوَأَحَدٍ بِعَشْرَةٍ

أى لأقدرة ، قال الشاعر :

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

٣٥٢٥ - لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا

ساقاً

أصلُ هذا في الحِرْبَاءِ يشتدُّ عليه حرُّ  
الشمسِ فيلجأ إلى ساقِ الشجرة يستظل  
بظلها ، فإذا زالت عنه تحوّل إلى أُخْرَى  
أعدّها إلى نفسه ، ويقال بخلاف هذا ، قال  
بعضهم : لا ، بل كلما اشتد حر الشمس  
ازداد نشاطاً وحركة ، يعنى الحِرْبَاءِ ، فإذا  
سقط قرصُ الشمس سقط الحِرْبَاءِ كأنه  
ميت ، وإذا طلعت تحرك وحي ، وإنما  
يتحوّل من غصن إلى آخر لزوال الشمس عنه  
يضرب لمن لا يدعُ له حاجة إلا سأل  
أخرى .

وقال :

بَلتْ بِأَشْوَسَ مِنْ حِرْبَاءِ تَنْضُبَةٍ

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا (١)

(١) المحفوظ في صدر هذا البيت :

\* أني أتبع له حِرْبَاءِ تَنْضُبَةٍ \*



٣٥٢٧ - لَا أَبُوكَ نُشِرَ وَلَا التُّرَابُ قَدِيدٌ

قال الأحرر: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قُتِلَ أبي لأخذتُ من تراب موضعه فجعلته على رأسي، فقيل له هذه المقالة، أي أنك لا تُدْرِكُ بهذا نارَ أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب.

يضرب في طلب ما لا يُجْدِي

٣٥٢٨ - لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا

وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا .

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثرًا، ثم تكون فيه مدبرًا، فيعرف سرفك في الإكثار، بجفائك في الإدبار. ومنه الحديث (١) «أخيب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغضك يومًا ما، وأبغض بغضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما» ومنه قول النمر بن تولب:

أخِيبَ حَبِيبِكَ حُبًّا رُوَيْدًا

فَلَيْسَ يَعْوَلُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغِضْ بَغْضِكَ بَغْضًا رُوَيْدًا

إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنما المرء

(١) ينسب هذا الكلام إلى علي بن

أبي طالب كرم الله وجهه .

أههما يصحبانها، فقالت له: ادفع إلي هذا السقاء حتى أعتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداهما ناصية، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لأماءك أبقيت ولا حراك أبقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول (١):

تَاللَّهِ مَا طَلَّةٌ أَصَابَ بِهَا

بَعْلًا سِوَايَ قَوَارِعِ الْعَطَبِ

وَأَيُّ مَهْرٍ يَكُونُ أَنْقَلُ مِنْ

مَا طَلَبُوهُ إِذَا مِنَ الضَّبِّ

أَنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ صَمِّ الصَّفَا

وَيُخْبِرَ النَّاسَ مَنَظِقَ الْخَطْبِ

أَخْرَجَنِي قَوْمُهَا بَأَنَّ الرَّحَى

دَارَتْ بِشُؤْمٍ لَهُمْ عَلَى الْقُطْبِ

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت:

ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين

فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصدوا ضربهما

ورددهما، فقال لهم الضب: اسمعوا شعري ثم

اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجوا وصار فيهم

آثر من بعضهم .

قال الفرزدق:

وَكُنْتُ كَذَابِ الْحَيْضِ لَمْ تُبْقِ مَاءَهَا

وَلَا هِيَ مِنْ مَاءِ الْعَذَابَةِ طَاهِرٌ

(١) هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم

الوزن على بحر واحد .

الناقة فهي بَرُوقٌ ، كما يقال : أعقَّتِ الفرسُ  
فهي عَقُوقٌ ، وأنتجَتِ فهي نَتُوجُ .

وأصل هذا أن مجاشع بن دارم وقد على  
بعض الملوك ، فكان يُسامره ، وكان أخوه  
نَهْشَلُ بن دارم رجلاً جميلاً ، ولم يك وفاداً  
إلى الملوك ، فسأله الملكُ عن نَهْشَلِ ، فقال :  
لأنه مُقيمٌ في ضيَعته ، وليس ممن يَفِدُ على  
الملوك ، فقال : أوفِدُهُ ، فلما أوفدَه اجتره (١)

ونظر إلى جماله فقال له : حدثني يا نهشل ،  
فلم يُجِبْه ، فقال له مجاشع : حَدَّثَ الملكَ ،  
فقال : إني والله لا أحسن تَكْذَابَكَ  
وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق .  
يضره من يقل كلامه لمن يكثر .

٣٥٣٤ - لَا يَعْدَمُ الحَوَارُ مِنْ أُمَّه حَنَّةٌ  
كذا رواه أبو عبيد ، أي حنيناً وشفقة ،  
وقال غيره : حنة أي شَبَهًا ، قال ابن الأعرابي :  
هذا مثل قولهم « من عَضَّةٍ ما يَنْبُتَنَّ  
شَكِيرُهَا » يعني الشَّبَهَ ، وروى بعضهم  
« حنة » من الخنين ، ويراد به انتزاع شبه  
الأصل ، والحنة : الصوت ، والحنة : قَعْلَةٌ  
من الحَنَانِ وهو الرحمة ، وهذا أشبه بالصواب  
٣٥٣٥ - لَا آتِيكَ مَا حَتَّتِ النَّيْبُ  
ومثله « ما أَطَّتِ الإِبِلُ » أي أبدا .

(١) اجتره : رآه جميل المنظر ، وجهره  
أيضا .

بخليله ، فَلْيَنْظُرِ امرؤٌ من يُخَالِلُ « و قريب  
منه بيت عدي بن زيد :

عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ  
فَإِنَّ القَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي  
٣٥٢٩ - لَا يَدْعَى لِلْجُلَى إِلَّا أَخُوهَا  
أي لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلا من يقوم  
به ويصلح له ، ويضرب للعاجز أيضاً ، أي  
ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

٣٥٣٠ - لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا  
ويروى « مُهْرًا » تربية المهر شديدة  
لبطء خيره ، أي لا يعدم الشقي شقاوة .

يضرب للرجل يعني بالأمر فيطول نَصْبُهُ  
٣٥٣١ - لَا تَهْرَفُ بِمَا لَا تَعْرِفُ  
الهْرَفُ : الإطْنَابُ في المدح .

يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل  
تمام معرفته .

٣٥٣٢ - لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا  
يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على  
علم باطنها .

٣٥٣٣ - لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ  
وَتَأْثَامَكَ ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ  
شَوْلَانُ البروقِ

يقال : البروق الناقة التي تشولُ بذنبها  
فيظن بها لفتح وليس بها ، ويقال : أبرقتِ

فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا ، فسميت به  
حجار بن أبحر العجلي وهو عند الحجاج ،  
فلما دعا بعدائه جاؤا بقرنية<sup>(١)</sup> فقال :  
ضعوها بين يدي أبي عبد الله فإنه لبني محب  
اللبن ، أراد أن يدفع عنه شماتة حجار .

وقال بعضهم : إن أول من قال ذلك  
الصدوف بنت خليس المدرية ، وكان من  
شأنها أنها كانت عند زيد بن الأحنس  
العذري ، وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها  
الفارعة ، وإن زيدا عزل ابنته عن امرأته في  
خباء لها ، وأخدمها خادماً ، وخرج زيد إلى  
الشام ، وإن رجلاً من عذرة يقال له شبت  
هوياً وهو يئته ، ولم يزل بها حتى طارعه ،  
فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح  
إبله ، وأن يحلب لها حلبه إبلها قتيلاً ،  
فتشرب اللبن نهاراً ، حتى إذا أمست وهدأ  
الحى رجيل لها جعل كان لأبيها ذلول  
فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهبان إلى  
مثنية من الأرض فيكونان بها ليلتهما ، ثم  
يقبلان في وجه الصبح ، فكان ذلك دأبهما ،  
فلما فصل أبوها من الشام مر بكاهنة على

(١) القرنية : نوع من الحبز غليظ ،  
نسبوه إلى القرن ، وقال الهذلي :  
تقابل جوعهم بمكلات  
من القرني يرغبها الجليل

٣٥٣٦ - لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلْبِغَ

الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ

يقال للإبرة : الخياط والمخيط .

٣٥٣٧ - لَا يَضْرُحُ الْحَوَارِمَا وَطِئْتَهُ أُمُّهُ

ويروى « لا يضير » وهما بمعنى واحد .  
يضرب في شفقة الأم .

و « ما وطئته » مصدر ؛ أى وطأة أمه ،  
والوطأة ضارة في صورتها ، ولكنها إذا  
كانت من مشفق خرجت من حد الضرر ؛  
لأن الشفقة تنبها عن بلوغها حده .

٣٥٣٨ - لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

أصل للثل للحارث بن عباد حين قتل  
جساس بن مرة كليياً وهاجت الحرب بين  
الفريقين ، وكان الحارث اعترضها ، قال  
الراعى :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُغْلِنَةً

لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة  
وذكروا أن محمد بن عمير بن عطار بن  
حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج  
فقال : لا ناقتى فى ذا ولا جملى ، فلما دخل  
بعد ذلك على الحجاج قال : أنت القائل  
لا ناقتى فى ذا ولا جملى ؟ لا جعل الله لك

عَسِيَّةَ غَاذَرْتُ ابْنَ أْفْرَمَ ثَاوِيًّا  
وَعُكَّاشَةَ الْغَمِي عَنْهُ بِحَالٍ  
فَمَا رَأَتْ بِنُوَأْسَدَ صَنِيعَ طَلِيحَةَ وَطَلِبَهُ  
بِثَارِ ابْنِهِ قَالُوا : لَا تَقْسِطُ عَلَى أَبِي حِبَالٍ ،  
فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُحْذِرُ جَانِبَهُ وَيُخَشِي وَتَرَهُ .

٣٥٤٠ - لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الْكُظُومُ : السَّكُوتُ ، وَكُظِمَ الْبَعِيرُ  
يَكْظِمُ كُظُومًا ، إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الْجِرَّةِ .  
يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْجِزُ عَنِ كِتَابِنِ مَا فِي نَفْسِهِ  
وَمِثْلُهُ :

٣٥٤١ - لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقَالُ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا ، بِكَسْرِ  
النُّونِ مِنَ الْمَصْدَرِ .

٣٥٤٢ - لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

قَالَ الْمَفْضَلُ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ  
أَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ  
بِعَيْرِ قَرِيشٍ ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَيَّنَ انْصِرَافَهَا مِنَ الشَّامِ  
فَنَدَبَ الْمَسْلُومِينَ لِلخُرُوجِ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانٍ  
حَتَّى دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ،  
فَقَالَ لِحُدَيْدِيِّ بْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتِ مِنْ أَحَدٍ  
مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ؟ فَقَالَ : مَا رَأَيْتِ مِنْ أَحَدٍ

طَرِيقَهُ ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا ، فَظَنَرَتْ لَهُ ثُمَّ  
قَالَتْ : أَرَى جَمَلَكَ يُرْجَلُ لَيْلًا ، وَحَلَبَةَ  
تَجَلِبُ إِلَيْكَ قَيْلًا ، وَأَرَى نَعْمًا وَخَيْلًا ،  
فَلَا لَيْثَ ، فَقَدْ كَانَ حَدِيثٌ ، بَالَ شَيْثَ ،  
فَأَهْلُ زَيْدٍ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى آتَى أَهْلَهُ  
لَيْلًا ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا  
مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خِيَاءَ ابْنَتِهِ ، فَإِذَا هِيَ  
لَيْسَتْ فِيهِ ، فَقَالَ لِحَلَامِهَا : أَيْنَ الْفَارَعَةُ  
تَكَلَيْتُكَ أُمِّكَ ؟ قَالَتْ : خَرَجَتْ تَمْشِي  
وَهِيَ حُرُودٌ ، زَائِرَةٌ تَعُودُ ، لَمْ تَرِ بَعْدَكَ شَيْئًا ،  
وَلَا شَهِدَتْ عَرَسًا ، فَانْفَتَلَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَتِهِ ،  
فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرْفِيَّ وَجْهَهُ ، فَقَالَتْ :  
يَا زَيْدُ ، لَا تَعْجَلْ وَأَقْبِ الْأَثْرَ فَلَا نَاقَةَ لِي  
فِي هَذَا وَلَا جَمَلٍ ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ .

٣٥٣٩ - لَا تَقْسِطُ عَلَى أَبِي حِبَالٍ

كَانَ حِبَالُ بْنُ طَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ لَقِي  
ثَابِتَ بْنِ الْأَفْرَمِ وَعُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ ، وَكَانَ  
طَلِيحَةَ تَنَبَأَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُتِلَ ثَابِتٌ وَعُكَّاشَةُ حِبَالًا ، فَجَاءَ  
الْخَبْرَ إِلَى طَلِيحَةَ ، فَتَبِعَهُمَا وَقَتْلَهُمَا ، وَقَالَ :  
فَإِنَّ تَكُ أَدْوَادُ أَصْبَهِنَ وَنِسْوَةَ .

فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرَاغًا يَقْتُلُ حِبَالٍ  
وَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ

أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالٍ

وولى عهد المسلمين ، فقال : إن خيلي مَرَّتْ  
به فتعبت بها وأصغرها وأصغرنى ، فقال  
خالد : أنا أ كَفَيْكُهُ ، فدخل خالد إلى  
عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين  
إن الوليد مَرَّتْ به خيلُ ابن عمه عبد الله  
ابن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره ،  
وعبدُ الملك مُطْرِقٌ ، فرفع رأسه وقال : إن  
المُلُوكَ إذا دخلوا قريةً أفسدوها ، وجعلوا  
أعزَّةً أهلها أذلةً ، إلى آخر الآية ، فقال  
خالد : وإذا أَرَدْنَا أن نُهْلِكَ قريةً أمرنا  
مترفها ، إلى آخر الآية ، فقال عبد الملك :  
أفي عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دَخَلَ عَلَيَّ  
فما أقام لسانه لنا ، فقال خالد : أفعلى الوليد  
تعول ؟ فقال عبد الملك : إن كان الوليد يلحن  
فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد : وإن كان  
عبدُ الله يلحن فإن أخاه خالد لا ، فقال له  
الوليد : اسكُتْ يا خالدُ فوالله ما تعدُّ في  
العيرِ ولا في النفيرِ ، فقال خالد : اسمع يا أمير  
المؤمنين ، ثم أقبل عليه فقال : ويحك !  
مَنْ في العير والنفير غيري ؟ جدِّي أبو سفيان  
صاحبُ العيرِ ، وجدى عتبة بن ربيعة  
صاحب النفيرِ ، ولكن لو قلت « غنيمات  
وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان » قلنا :  
صدقت ، غنى بذلك طَرَدَ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان

أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان ، وأشار  
له إلى مكان عديّ وبسبب عيني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبعارًا  
من أبعار بعيريهما ففَتَّها فإذا فيها نوى ،  
فقال : علائفُ يَرْبُ ، هذه عيونُ محمد ،  
فضرب وجوهَ عيره فساحلَ بها وترك بدرًا  
يسارا ، وقد كان بعثَ إلى قريش حين فصلَ  
من الشام يخبرهم بما يحافه من النبي صلى الله  
عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة ، فأرسل  
إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير ،  
ويأمرهم بالرجوع ، فأبت قريش أن ترجع  
ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى ، عدلوا  
إلى الساحل مُنصرِّفين إلى مكة ، فصادفهم  
أبو سفيان ، فقال : يا بني زهرة لا في العير  
ولا في النفير ، قالوا : أنت أرسلتَ إلى  
قريش أن ترجع ، ومضت قريش إلى بدر ،  
فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فأظفَره الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدرًا من  
المشركين من بنى زهرة أحد .

قال الأصمعي : يضرب هذا للرجل يحطُّ  
أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية  
أتى أخاه خالدًا فقال : يا أخي لقد هممت  
اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك ، فقال  
له : والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين

دون الإناث ، قالوا : إن الله لم يأمر بذا ،  
قال : فإني أمر ، قالوا : أوصيه ، قال : أخبروا  
آل الشماخ أن أخاهم أشعرُ العرب حيث  
يقول :

وظلت بأعراف صِيَامًا كَانَهَا

رَمَاحُ نَحَاهَا وَجِهَةَ الرِّيحِ رَاكِبُ  
قالوا : أوصيه فإن هذا لا يُغني عنك  
شيئاً ، قال : أبلغوا كِنْدَةَ أن أخاهم أشعرُ  
العرب حيث يقول :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ

بِأَمْرٍ اسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ  
يعني امرأ القيس ، قالوا : أوصيه فإن  
هذا لا يغني عنك شيئاً ، قال : أخبروا  
الأنصار أن أخاهم أمدحُ العرب حيث يقول :

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ  
قالوا : أوصيه فإن هذا لا يغني عنك  
شيئاً ، قال : أوصيكم بالشعر خيراً ، ثم أنشأ  
يقول :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ

إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِضِ قَدَمُهُ

وَالشَّعْرُ لَا يَطْبِئُهُ مَنْ يظَلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ

وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَحْرِمُهُ

يدعى غنيمات ، وكان يأوى إلى حُبلة وهي  
السكرمة ، وقوله « رَحِمَ اللهُ عثمان » لردِّه  
إياه .

٣٥٤٣ - لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرَزَمْتُ

أُمُّ حَائِلٍ

أَرَزَمْتُ النَّاقَةَ ؛ إِذَا حَنَّتْ ، وَالْحَائِلُ :  
الأنثى من أولادها ، أى لا أفعله أبداً

٣٥٤٤ - لَا تَرَاهِنَ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا

تَنْشِدِ الْقَرِيضَ

هذا المثل للحطيفة ، لما حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ  
اِكْتَنَفَهُ أَهْلُهُ وَبَنُو عَمِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا حَطِيءُ  
أَوْصِ ، قَالَ : وَيَمَّ أَوْصِي ؟ مَالِي بَيْنَ بَنِي ،  
قالوا : قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوص ،  
فقال : وَيَلُ لِلشَّعْرِ مِنْ رَاوِيَةِ السَّوِّءِ ،  
فأرسلها مثلاً ، فقالوا : أوص ، فقال :  
أخبروا أهل ضابيه بن الحارث أنه كان  
شاعراً حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ ، غَيْرَ أَنَّنِي

وَجَدْتُ جَدِيدَ الْعَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ  
ثم قال : لَا تَرَاهِنَ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَنْشِدِ  
القرية ، فأرسلها مثلاً .

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له :  
يا أبا مليكة أوصيه ، قال : مالى للذكور

قال : هذا الجحيم ، إذا طمع بخير ، وأشار  
بيده إلى فيه ، وكان آخر كلامه ، فمات وكان  
له عشرون ومائة سنة ، منها سبعون في  
الجاهلية ، وخسون في الإسلام .

ويروى أنه أراد سفرًا ، فلما قدم راحلته  
قالت له امرأته متى ترجع ؟ فقال :

عُدِّي السَّيْنِ لَعَيْبِي وَتَصْبِرِي  
وَدَعِي الشُّهُورَ فَإِنَّ قِصَارُ

فقلت :

إِذْ كُرُّ صَبَابَتِنَا إِلَيْكَ وَشَوْقُنَا  
وَإِرْحَمِ بِنَاتِكَ إِهْمَنَ صِفَارُ

قالوا : وما مدح قوما إلا رفعهم ،  
وما هجا قوما إلا وضعهم .

وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرآة ،  
وكان دَمِيمًا :

أَبَتْ شَفَقَتِي الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا  
بِسُوءٍ ، فَمَا أُدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ  
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَةً اللَّهُ خَلَقَهُ  
فَقَبَّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ

٣٥٤٥ - لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرِينَ إِلَى

السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من الثَّأَفِ  
يضرب في التحذير

\* مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِسْمَةً \*

قالوا : أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ  
شَيْئًا ، قال :

[ قَدْ ] كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

وَكُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى خَصْمِي الدُّ

\* قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ \*

قالوا : أَوْصِهِ فَإِنْ هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ

شَيْئًا ، قال : وَأَجْرَعَاهُ عَلَى الْمُدْبِجِ الْجَدِيدِ مَدْحِ

بِهِ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، قالوا : أَوْصِهِ فَإِنْ

هَذَا لَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئًا ، فسكى ، قالوا : وما

يبكيك ؟ قال : أَبْكَى الشَّعْرَ الْجَدِيدَ ، مِنْ

رَاوِيَةِ السُّوءِ ، قالوا : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ،

قال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ وَأَوْصِ النَّاسَ أَنْ

لَا يُعْطَوْهُمُ ، قالوا : أَعْتَقْ غُلَامَكَ فَإِنَّهُ قَدْ رَعَى

عَلَيْكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قال : هُوَ عَبْدٌ مَاتَ عَلَى

الْأَرْضِ عَيْسَى ، ثم قال : احلوني على حماري

وَدُورُوا بِي حَوْلَ هَذَا التَّلِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَى

الحمارِ كَرِيمٍ ، فعسى ربي أن يرخصني ، فعمله

ابنائه وأخذوا بضبعيه ثم جعلوا يسوقان الحمار

حول التل ، وهو يقول :

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ وَالْأَحْدَاثُ يَمَكًا

فَأَسْتَفْتِيَا بُوَشَيْكٍ إِنِّي عَانِ

[ وَ ] ذَلِيلِي فِي غَيْرَاءِ مُظْلَمَةٍ

كما تدلى دلاء بين أشطان

قالوا : يَا أَبَا مَلِيكَةَ ، مَنْ أَسْعَرُ الْعَرَبُ ؟

ابن الزبير : أى يوم فقتت عينك يا عدى ،  
قال : فى اليوم الذى قُتل فيه أبوك مُدبراً  
وضُربت على قفاك مؤلماً ، فأفحمته .

يضرب المثل فى أمر لا يُعْبَأُ به ولا غَيْرَ  
له ، أى لا يدرك فيه نأر .  
ومثله قولهم :

٣٥٤٩ - لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَّا

أى لا تَعَطَّسْ ، والنَّفِيطُ من العنَّاقِ  
مثلُ العَطَّاسِ من الإنسان .  
ومثلهما :

٣٥٥٠ - لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَزَّانِ

أى لا يكون له تَغْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ .  
فأما قولهم :

٣٥٥١ - لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءِ

فإنما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة  
النشاط .

٣٥٥٢ - لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَلَاتِ

الْقُورِ بِأَذْنَابِهَا

اللائلآت : المضع ، وهو التحريك ،  
والقور : الظباء ، لا واحد لها من لفظها ،  
ويروى « مالألات العُمر » وهى الظباء أيضاً  
أى أبداً .

٣٥٥٣ - لا لَمَّا لِفْلَانِ

يقال للعائر « لَمَّاه » إذا دَعَوَاهُ ،

( ١٥ - مجمع الأمثال ٢ )

٣٥٤٦ - لا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضل : أول من قال ذلك أميرُ  
المؤمنين على رضى الله عنه ، وذلك أنه دخل  
عليه رجلان ، فرمى لهما بوسادتين ، فقعدَ  
أحدهما على الوسادة ، ولم يقعد الآخر ، فقال  
على : اقعُدْ على الوسادة ، لا يَأْبَى الكرامة  
إلا حمار ، فقعد الرجل على الوسادة .

٣٥٤٧ - لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَّحَ ابْنُ

أَتَانَ

قاله عدى ، يقال : جَبَّحَ وَجَبَّحَ  
- بالحاء ، والحاء - وابن الأتَّان : الجحشُ ،  
أى لا أفعل كذا أبداً .

٣٥٤٨ - لا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَّا

حَوْلِيَّةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قُتل عثمان  
رضى الله عنه ، فلما كان يومُ الجمل فقتت عين  
عدى وقتل ابنه بِصِفَيْنِ ، فقيل له : يا أبا  
طريف ، ألم تزعمُ أنه لا تحبِقُ فى هذا الأمرِ  
عَنَّا حَوْلِيَّةٌ ؟ فقال : بلى والله ، التَّيْسُ  
الأعظمُ قد حَبَّقَ فيه ، قالوا : ولما كان بعد  
ذلك دَخَلَ على معاوية وعنده عبد الله بن  
الزبير ، فقال ابن الزبير : يا أمير المؤمنين  
هَجَّهْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَوَاباً ، فقال معاوية : أما  
أنا فلا ، ولكن دونك إن شئت ، فقال له



و « لالَمَّا له » إذا دَعَوْا عليه وشمتموا به ، أى  
لا أقامه الله من سَقَطته ، قال الأخطَل :

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ  
وَلَا لَمَّا لَبِنِي ذِكْرًا إِذْ عَثَرُوا

٣٥٥٤ - لا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

تمثل به الحجاجُ حين سَخَطَ عليه عبدُ  
الملك ، وهو من قول النابغة :

نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أُوْعَدَنِي  
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

٣٥٥٥ - لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءِ

جَرَوَا

وينشد على هذا المعنى :

تَرَجُّوْا الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ  
وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَالِدَاتَا

٣٥٥٦ - لا أَفْعَلُهُ سِنِّ الْحِجْلِ

أى أبدا .

يقال : إن الحِجْلَ - وهو ولد الصَّبِّ -  
لا تَسْقُطُ له سن ، ويقال : إن الصب والحية

والقراد والنسر أطولُ شيءٍ عُمرًا ، ولذلك  
قالوا « أخبى من صب » لطول حياته ،

زعموا أن الصب يعيشُ ثلثمائة سنة ، والتقدير :  
لا آتيك دوامُ سن الحِجْلِ ، أى مدة دوامه

٣٥٥٧ - لا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ

الصَّبُّ فِي أَمْرٍ إِلَّا بِلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون ؛ لأن الصبَّ لا يَرُدُّ ،  
ولا حاجة به إلى الماء ، وقد مر في الكتاب

ذكر الصب والصفدع فلا فائدة في إعادته هنا

٣٥٥٨ - لا أَدْرِي أَيُّ الْجُرَادِ عَارَهُ

أى ما أدري مَنْ أهلكه وَمَنْ دهاه  
وأنى إليه ما يكره .

٣٥٥٩ - لا يَلْتَأُطُ هَذَا بِصُفْرِي

ويروى « لا يلبق بصفري » قال  
الكسائي : لا ط الشيء بقلبي يَلُوطُ وَيَلِيطُ

أى لُزِقَ به ، ولا يلتاط بصفري : أى  
لا يَلِصِقُ بقلبي ، وهذا ألُوطُ بقلبي وأَلِيطُ

وأصل الصُّفْرُ الخُلُو ، يقال : صَفِرَتْ  
يدي ، أى خَلَتْ ، وصَفِرَ الإِناءُ ، أى خَلَا

كأنه قيل : لا يلبق ولا يقر هذا في خلاء قلبي  
٣٥٦٠ - لا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ

نَفْسِكَ

أى حتى تشتهي وتنطلقَ نَفْسُكَ للطعام  
٣٥٦١ - لا يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شجًا وإبقاء على  
ما في يده .

رجلٍ منكم نفسه ، وليصدق وليوجز ،  
لأن تقدم إن تقدمت أو ادع إن تركت على  
علم ، فتكلم رجل منهم يقال له مُدْرِكُ فقال :  
إن أبي كان في العز الباذخ ، والحسب  
الشامخ ، وأنا شرس الخليفة ، غير رِعْدِيدٍ  
عند الحقيقة ، قالت : لاعتاب على الجندل ،  
فأرسلتها مثلاً .

يضرب في الأمر الذي إذا وقع لامرءٍ  
له ، قاله أبو عمرو .

ثم تكلم آخر منهم يقال له ضَيْبُ بن  
شرس ، فقال : أنا في مال أئيب ، وخلق  
غير خبيث ، وحسب غير عثيث ، أخذو  
النعل بالنعل ، وأجزى القرض بالقرض ،  
فقلت : لا يسرك غائباً من لا يسرك شاهداً ،  
فأرسلتها مثلاً .

ثم تكلم آخر منهم يقال له شَمَّاسُ  
ابن عَبَّاسٍ ، فقال : أنا شَمَّاسُ بن عباس ،  
معروف بالندى والباس ، حُسنُ الخلق في  
سجية ، والعدل في قضية ، مالى غير مخْظُورٍ  
على القلِّ والكُثر ، وبابى غير محبوبٍ على  
العُسر واليُسْر ، قالت : الخير مُتَّبِعُ والشرُّ  
مُحْدُورٌ ، فأرسلتها مثلاً .

ثم قالت : اسمع يا مُدْرِكُ وأنت يا ضَيْبُ ،  
لن يستقيم معكاً مُعاشرة لعشير حتى يكون  
فيكما لين عريكة ، وأما أنت يا شَمَّاسُ فقد

٣٥٦٢ - لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ ، هَذِهِ أَوْلَادُ  
وَأَخِلَّةَ

أصلُ المثلِ لامرأةٍ خرقاء كانت  
لا تُحْسِنُ بناء بيتها ، وتعتلُّ بأنه لا أولاد لها ،  
فأتاها زوجها بالأولاد والأخِلَّةَ ، وقال لها  
هذا القول .

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

٣٥٦٣ - لا يَنَامُ مِنْ أَثَارِ

أى مَنْ طَلَبَ النَّارَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ  
الدَّعَةَ والنَّوْمَ .

يضرب في الحث على الطلب .

٣٥٦٤ - لا أَفْعَلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ  
مَيِّتٌ

أى أبداً .

٣٥٦٥ - لَاعْتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يضرب في الحث على الإعتاب .

٣٥٦٦ - لا يَمَلِكُ الْخَائِنُ حَيْنَهُ

أى دَفَعَ حَيْنَهُ ، وأراد بالخائن الذى  
قُدِّرَ حَيْنُهُ ، لا الذى حَانَ وَهَلَكَ .

٣٥٦٧ - لَاعْتَابَ عَلَى الْجَنْدَلِ

ذكر بعضهم أن مَلَكَه كانت بسبأ ،

فأتاها قوم يخطبونها ، فقلت : لِيَصِفْ كُلُّ

٣٥٧١ - لَا أَفْعَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ حَمِيرٍ

قال اللحياني : الجمر المظلم .  
قلت : جَمَرُ معناه جَمَعَ ، والظلام يَجْمَعُ كلَّ شَيْءٍ ، ومنه جَمَرَتِ المرأةُ شَعْرَهَا ، إذا جَمَعَتْهُ وَعَقَدَتْهُ فِي قَفَّاهَا ولم ترسله ، وابن حَمِيرٍ : الليل المظلم ، وابن سَمِيرٍ : الليل المظلم ، وينشد :<sup>(١)</sup>

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاخٌ ، وَلَيْلُهُمْ  
وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظَلَمَةٌ ابْنُ حَمِيرٍ  
وكذلك « لَا أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ »  
قالوا : السمر والجمر الدهر ، أَجْمَرَ القومُ على الشيء ، أى اجتمعوا ، وابنا حَمِيرٍ : الليل والنهار ، سَمِيًّا بذلك للاجتماع كما سَمِيًّا ابْنِي سَمِيرٍ لَأَنَّهُ يُسَمَّرُ فِيهِمَا .

٣٥٧٢ - لَا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ  
الْأَوْجِسِ

وهو الدهر ، وسَجِيسُهُ : آخره ، ويقال :  
طوله ، قال قيس بن زهير يرثى حملاً :  
وَلَوْلَا ظَلَمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي

سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ  
ويقال :

٣٥٧٣ - لَا آتِيكَ سَجِيسَ عَجِيسٍ  
وإنما سمى عجيساً لأنه يتعجس أى يبطنه ،  
فلا يذهب أبداً ، قال :

(١) البيت لعمر بن أحمr الباهلي .

حَلَّتْ مِنِّي مَحَلَّ الْأَهْزَعِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْكِنَانَةِ  
وَالوَاسِطَةِ مِنَ الْقَلَادَةِ ؛ لِدَمَانَةِ خُلُقِكَ وَكِرَمِ  
طِبَاعِكَ ، ثُمَّ اسْتَعِ بِجَدِّ أَوْدَعِ ، فَأَرْسَلْتَهَا  
مِثْلًا ، وَتَزَوَّجْتَ شِمَاسًا .

٣٥٦٨ - لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَائِي  
أى ما كان السماء سماء .  
وكذلك :

٣٥٦٩ - لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا  
ويروى « مَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ » أى  
ظَهَرَ ، وَيَجُوزُ « مَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا » عَلَى  
لُغَةِ تَمِيمٍ ؛ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ عَيْنًا .  
٣٥٧٠ - لَا آتِيكَ السَّمَرِ وَالْقَمَرِ  
أى ما كان السمر والقمر .

قال الأصمعي : السمر عندهم الظلمة ،  
والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرّون  
في الظلمة ، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة  
سَمَرًا ، وأنشد في أن السمر الظلمة :

لَا تَسْقِي إِنْ لَمْ أُرْزُ سَمَرًا  
عَطْفَانٌ مَوْكَبٌ جَحْفَلٍ ضَخِيمٌ  
تُدْعَى هَوَازِنُ فِي طَوَائِفِهِ  
بِتَوْفِدُونَ تَوْفِدَ النَّجْمِ

(١) الأهزع : آخر ما يبق من السهام  
في الكنانة ، والكنانة : وعاء السهام .

بالهجر ، و يروى « لاتوبس » وينشد :  
فَلَا تُوسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى  
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى  
٣٥٧٧ - لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ

البضُّ : أذى ما يكون من السيلان  
يضرب للبحيل الذى لا خير فيه .

٣٥٧٨ - لَا هُلْكَ بَوَادٍ خَيْرٍ

الخَيْرُ : من الخير ، أى بوادٍ ذى شجرٍ  
من النبق وغيره ، ومناقع الماء التى تبقى فى  
الصيف ، يقال : خَيْرَ الموضعُ يَخْبِرُ خَيْرًا ،  
إذا صار ذا سِدْرٍ ، فهو خَيْرٌ .

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذى المعروف ،  
أى مَنْ نزل به فلا يخافُ عليه الهلكُ .

٣٥٧٩ - لَا حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلَا الزَّانَاةُ  
زَانَاةٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة ،  
لا فى الخير ولا فى الشر .

٣٥٨٠ - لَا يَغْرُنُّكَ الدُّبَابُ وَإِنْ كَانَ  
فِي المَاءِ

قاله أعرابى تناول قرعًا مطبوخًا فأحرق  
فيه ، فقال : لا يغرنك الدباب وإن كان نشؤه  
فى الماء .

يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير  
العائلة .

وَوَاللهَ لَا آتَى ابْنَ مَاطِطَةَ اسْتَمَّهَا  
سَجِيسَ عَجِيسٍ مَا أَبَانَ لِسَانِي (١)

أى أبدا ، يقال « مطا » إذا ضرب ،  
فقوله « ماططة استمها » معناه ضاربة استمها ،  
يقال : سَجِيسَ عَجِيسٍ ، وسَجِيسَ عَجِيسٍ  
مصغراً (٢) ، وسَجِيسَ الأوجسِ والأوجسِ ،  
ومعنى كله الدهر ، قال ابن فارس : هذا من  
الكلام المشكل .

٣٥٧٤ - لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ

قال الخليل : الدهارير أولُ يومٍ من  
الزمان الماضى ، ولا يفرد منه دهرير ، قال :  
والدهر هو النازلة ، تقول : دَهَرَمَ أمرٌ ،  
أى نزل بهم مكروه

ويقال أيضاً : لَا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ ،  
وَأَبَدَ الأَبْدِينَ ، وعوض العائضين ، كله بمعنى  
أبدا .

٣٥٧٥ - لَا يُلْبِثُ المَرْءُ اخْتِلَافُ الأَحْوَالِ  
مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدَ شَوَالٍ  
يُقْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَانِ

٣٥٧٦ - لَا تَيْبَسُ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
يضرب فى تخويف الرجل صاحبه

(١) روى الجوهري صدره :

\* فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا \*

(٢) ذكر المجد فى (عج س) أن عجيسا

أنى مكبرا ، ونص الشارح على خطئه .

٣٥٨٥ - لَا أَفْعُلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ

صُوفَةٌ ، وَمَا أَنَّ فِي الْفُرَاتِ

قَطْرَةٌ

أى أبدا

٣٥٨٦ - لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا

قاله صلى الله عليه وسلم ، يعنى نارى المسلم  
والمشرك ، أى لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد

الشرك فيكون معهم ، بحيث يرى كل واحد  
منهما نار صاحبه ، فجعل الرؤية للنار ، والمعنى

أن تدنو هذه من هذه ، وأراد لا تترأى ،  
فحذف إحدى التاءين ، وهو نقي يراد به

النهى .

٣٥٨٧ - لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا بِهِ جَرَّ

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر ،

يقول : إن قدحت في كل موضع فليس

بشيء حتى تورى به حجر

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

٣٥٨٨ - لَا يَقْلُ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ

هذا مثل قولهم « الحديد بالحديد

يفلح » وقال :

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا

لا يقل الحديد إلا الحديد

٣٥٨٩ - لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي مُحَمَّدٍ

قال أبو ذؤيب :

٣٥٨١ - لَا يُنْبِتُ الْبُقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ

يقال : الحقلة القراح ، أى لا يلد

الوالد إلا مثله .

وقاله الأزهري : يضرب مثلاً للكلمة

الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس ، حكاة

عن ابن الأعرابي

٣٥٨٢ - لَا تَجْنُ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبَ

أى إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

٣٥٨٣ - لَا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا

فإن ضلعها معها

أى لا تستعن في حاجتك بمن هو

المطلوب منه الحاجة أنصح منه لك ، ويرى

« فإن ابتها لها » وررى أبو عمر « فإن ضلعها

لها » أى مياها لها .

٣٥٨٤ - لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ

اسْتَقُوا

ويُنشد معه :

أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَاءٍ أَرْفَقُ

لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال :

\* وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرِ يَفْهِقُ \*

يضرب لمن لا يقبل الموعدة

٣٥٩٥ - لَا تَسْأَلِ الصَّارِحَ وَانظُرْ  
مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

٣٥٩٦ - لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ

يضرب لمن يمتحن جديده فيؤمر بالتوفى  
عليه بالخلق .

ويروى أن عائشة رضی الله عنها وهبت  
مالاً كثيراً ، ثم أمرت بشوب لها أن يرفع  
وتمثلت بهذا المثل .

٣٥٩٧ - لَا يَعْجِزُ مَسْكُ الشَّوْءِ عَنْ

عَرَفِ الشَّوْءِ

قال أبو عبيد : يضربُ هذا في الذي

يكنم لؤمه وهو يظهر .

٣٥٩٨ - لَا تَحْقِنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءِ أَوْفَرَ

يقال : سقاء أوفرُ وقربةُ وفراء ، التي

لم ينقص من أديهما شيء .

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول : أما

والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر ، أي

لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك .

ومنه قول أوس :

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا

لَمْ يَحْقِنُوها فِي السِّقَاءِ الأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفًا نَحْيِلَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ

لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الحِصَانِ الأَشْقَرِ

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا  
وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُحَكُّ فِي عَمْدٍ؟

٣٥٩٠ - لَا تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ

السِّيفُ

يضرب لمن يتهدك وفيه موق

٣٥٩١ - لَا تَعْجَلْ بِالْإِنْبَاضِ قَبْلَ

التَّوْتِيرِ

الإنباض : أن تمدَّ الوترَ ثم ترسله

فتسمع له صوتاً ، قال اللحياني : هذا مثلٌ في

الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناة

٣٥٩٢ - لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ

قال أبو عبيد : قد علم أنه صلى الله عليه

وسلم لم يرد ضربهم بالعصا ، إنما هو الأدبُ

أراد لا ترفع أديك عنهم ، وقيل : أراد لا تنب

ولا تبعد عنهم ، من قولهم « انشقت عصاهم »

إذا تباعدوا وتفرقوا ، وهذا تأويل حسن

٣٥٩٣ - لَا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا وَالحَائِهَا

يضرب في المتخالين المتصافين ، وقال :

لَا تَدْخُلْنَ بِنَمِيَةِ بَيْنَ العَصَا وَالحَائِهَا

٣٥٩٤ - لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جديمة ، وقد مر ذكره في قصة

قصير والزباء في حرف الخاء .

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

فَنكصتُ وانصرفتُ عنه ، وقلت : ايم الله  
لا جَلَجَلتني اليوم ، فأرسلها مثلاً ، ومعنى  
قوله « لا أكون أول من التَّبَّأ لِبَآءِ » أى  
لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحمك به .

٣٦٠٠ - لا أَفْعَلُ كَذَا ما اِخْتَلَفَتِ  
الدَّرَّةُ وَالْحِجْرَةُ

وذلك أن الدَّرَّةَ تَسْفُلُ وَالْحِجْرَةَ تَعْلُو ،  
فهما مختلفتان .

٣٦٠١ - لا حَرِيرَ مِ بَيْعِ

أى لا احْتِرَارَ ولا امتناع من بيع ،  
وهو أن القوم إذا أنقضوا فلم يكن عندهم  
شئ ، قالوا : أخرِجُوا بنت فلان وبنت فلان  
فبيعوهن .

٣٦٠٢ - لا يَلْبِثُ الحَلْبَ الحَوَالِبُ

أن لا يَلْبِثُونَهُ أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا  
له ، وقيل : معناه يأخذ الحالبُ حاجته من  
اللبن قبل صاحب الإبل .

٣٦٠٣ - لا تَكُنْ حُلُومًا فَتَسْتَرْطَ ،

ولا مُرًّا فَتُتَقَى

الاستراط : الابتلاع ، والإعقاء : أن  
تشدَّ مرارة الشئ حتى يلفظ لمرارته ،  
وبعضهم يروى « فَتُقَى » بوزن فَنَسْتَرْطَ ،  
والصواب كسر القاف ، يقال : أعقى الشئ

٣٥٩٩ - لا أكون أول من التَّبَّأ لِبَآءِ

يقال : التَّبَّأ الشاة ولدَّها ، أى أرضعته  
اللبَّاء ، والتَّبَّأها ولدَّها .

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَيَّة بن ربيعة

الجوع كانت عنده امرأة من بنى سَلِيط ،  
وكان حكيم راجزاً ، وكان جرير يهجو بنى

سَلِيط ، فقالت بنو سَلِيط لحكيم : فَبَحَكَ

الله من صهر قوم ، هذا الغلام يقطع أعراضنا

- يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم

لا تمين أبازوجك ، فخرج حكيم نحوه ، وأقبل

مع بنى سَلِيط ، ودون الموقف الذى به جرير

والجماعة مَجْفَةٌ - وهى ما ارتفع من الأرض

كألا كمة - قال حكيم : فلما وافيتها سمعته يقول

لا تَحْسَبْنِي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلًا

إِنْ نَفَسَ لَيْلًا بِسَلِيطٍ نَازِلًا

لَا تَلْتَقِ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا

وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا

لَا يَتَقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا

يترك أضغان الحصى جلاً جلاً

فَنكصتُ على عَقِي ، فقالت لى بنو

سَلِيط : أين تريد ؟ فقلت : والله لقد جَلَجَل

الحصى جَلَجَلَةً لا أكون أول من التَّبَّأ لِبَآءِ

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ بَحْرٌ لَا يَنْكُشُ<sup>(١)</sup> وَلَا يَفْشُجُ ،

(١) لا ينكش : لا يبرف ولا يغيض ،  
ولا يفتج : لا يبرج .

٣٦٠٧ - لا آتِيكَ ما دَامَ السَّعْدَانُ

مُسْتَلْقِيَا

قيل لأعرابي كره البادية : هل لك في البادية ؟ قال : أما مادام السعدان مستلقيا فلا ، قالوا : وكذا ينبت السعدان .

٣٦٠٨ - لا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ صَالَةً

غَطَفَانِ

يعنون سنان بن أبي حارثة المرسي ، وكان قومه عَنَفَوْهُ على الجود ، فقال : لا أراني يؤخِّدُ على يَدِي ، فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم يَرَّ بعد ذلك ، فصار مثلاً .

٣٦٠٩ - لا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ

النَّارِ

يقال : إن رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يُوقِدَانِ على الطريق ، فإذا مرَّ بهما قوم أضافاهم ، فمضيا ، ومر بهما قوم فلم يَرَوْهُمَا ، فقيل : لا حِسَّاسَ من ابني موقد النار ، والحِسَّاسُ : ما يحس أي يَرَى ، يعني لا أثر منهما يُبْصَرُ .

يضرب في ذهاب الشيء البتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر .

٣٦١٠ - لا تَجْعَلَنَّ بِجَنِّكَ الأَسِدَّةَ

قلت : هذا مثلٌ يَبْعُ فيه التصحيف ،

والمعنى لا تتجاوز الحدف المرارة فترمي ، ولا في الحلاء فُتْبَنْتَكَ ، أي كن متوسطا في الحالين

٣٦٠٤ - لا تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمِ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أي أنهم يتفرون فيموتون بكل أوب

٣٦٠٥ - لا رَأْيِي لِمَكْذُوبٍ

قد مرت قصتها تامة في باب الحياء (١) .

٣٦٠٦ - لا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذي يُقَدِّمُونَهُ لِيَرْتَادَ لَهُمْ منزلاً أو ماء أو موضع حِرْزٌ يَلْتَجُونَ إليه من عدو يطلبهم ، فإن كَذَّبَهُمْ صار تديبُهُمْ على خلاف الصواب ، وكانت فيه هَلَاكَتُهُمْ ، أي أنه وإن كان كذاباً فإنه لا يكذب أهله . يضرب فيما يخاف من غيب الكذب .

قال ابن الأعرابي : بعث قوم رائداً لهم فلما أتاهم قالوا : ما وراءك ؟ قال : رأيت عُشْبًا يشع منه الجملُ البروك ، وتشكت منه النساء ، وهَمَّ الرجلُ بأخيه ، يقول : العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك ، وقوله « وتشكت منه النساء » أي مِنْ قِلَّتِهِ تحلب الغنم في شَكْوَةِ ، وقوله « وهَمَّ الرجلُ بأخيه » أي تقاطع الناسُ فهمَ الرجلُ أن يدعو أخاه ويَصِلَهُ من قلة العشب .

(١) انظر المثل ١٠٢٥ « حنت ولات هنت ، وأنى لك مقروع »



عن الجواب كالغضب ، وهو قطع يد أو ذهاب عضو ، والعائدة : العطف ، هذا كلامه ، وأما قول أبي مسلم « فإن الدهر أطرقُ مستتب » فالطرق : استرخاء وضعف في الركبتين ، والاستتاب : الاستقامة ، يريد أن الدهر تارة يَبْعُوجُ وتارة يستقيم ، وهذا كالأعتذار منه إلى روية .

٣٦١١ - لا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ  
أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يقال : أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ ، أى جعلته باقيا ، وأبقيت على الشيء ، إذا تركته عطفاً عليه ورحمة له ، يقال هذا للمتعود ، ومعناه لا بقيت إن أبقيتني ، يعنى لا تَأَلُ جَهْدًا فى الإساءة إلىَّ إِنْ قَدَرْتَ .

٣٦١٢ - لا فى أسْفَلِ القِدْرِ ولا فى  
أَعْلَاهَا

هذا قريبٌ من قولهم « لافى العير ولا فى النفير »

٣٦١٣ - لا تَدْعَنَّ فِتْنَةً ولا مَرَعَةً فَإِنَّ  
لِكُلِّ بُعَاةٍ

يضرب لمن يُؤمر بالتمهيز القُرْصَةَ وأخذ الأمر بالحزم .

تقد روى بعضُ الناس « لا تجملن بجنبك الأشد » وتمحل له معنى يبعد عن سَنَنِ الصواب ، وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره ، ثم قال له أبو مسلم : إنك أتيتنا والأموالُ مشفوهة والنواب كثيرة ، ولك علينا مَعْوَلٌ ، وإلينا عَوْدَةٌ ، وأنت لنا عاذر ، وقد أمرنا لك بشيء وهو وَتِيحٌ (١) فلا تجملن بجنبك الأسيدة ، هكذا أوردته السلاوى فى تاريخه ، فإن الدهر أطرقُ مستتبٌ ، ثم دعا بكيسٍ فيه ألفُ دينار فدفعه إليه ، قال رؤبة : فوالله ما أدرى كيف أجيبه ، قال الجوهري : السد - بالفتح - واحدُ الأسيدة ، وهى العيوب مثلُ العمى والصمم والبكم ، جمع على غير قياس ، وكان قياسه سُدُودًا ، ومنه قولهم « لاتجملن بجنبك الأسيدة » أى لا يضيعنَّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم ، قال الكُميت :

وَمَا بَجْنَبِيَّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ  
عِنْدَ الأَسِيدَةِ إِنْ العِيَّ كَالعَصَبِ

يقول : ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ، ولكنى أصفح عنه ؛ لأن العى

(١) الوتخ - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرهما - ومثله الوتيح : القليل التافه من الشيء .

يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع  
أن يردّها .

والتاء في « تترد » كناية عن الكلمة  
أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُتت بها  
٣٦٢٠ - لا بُقِيًّا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَامِ

البُقِيَّا : الإبقاء ، والحريمة : مافات من  
كل مطموع فيه ، ويراد بها الحرم هنا ،  
ويروى عن محمّ اليمامة أنه كان يقول فيما  
يُحْضُ به قومه يوم مُسَيِّمَةَ السُّكْدَابِ : الْآنَ  
تُسْتَحَفُّ الْحَرَامُ غَيْرَ حَظِيَّاتٍ ، وينكح  
غير رضيات ، فما كان عندكم من حَسَبٍ  
فأخرجوه ، يعنى لا بُقِيًّا بعد هذا اليوم لشيء  
٣٦٢١ - لا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سَوْءٍ

تَوَقُّ

التَّوَقُّ : الأتقاء .

يضرب فى سُوءِ المجاورة .

ومثله ماروى عن داود النبي عليه السلام :  
اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه تَرَانِي  
وقلبه يَرُعَانِي ، إن رَأَى حَسَنَةً كَتَمَهَا ، وإن  
رَأَى سَيِّئَةً نَشَرَهَا .

٣٦٢٢ - لا يُحْسِنُ التَّعْرِيزَ إِلَّا مَلْبَأً

يعنى أنه سَفِيهٌ يُصْرِّحُ بِمُشَامَةِ النَّاسِ  
من غير كناية ولا تعريض ، وَالثَّلْبُ :  
الطعن فى الأنساب وغيرها ، ونصب على

٣٦١٤ - لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ

الأَلِيَّةُ : القَسَمُ ، وَالْمُجْرِبُ : صَاحِبُ  
الإبل الجُرْبَى ، وهذا مثل قولهم « أَكْذَبُ  
من مُجْرِبٍ » لأنه يُسْأَلُ الهِنَاءَ فيخلف أنه  
لا هِنَاءَ عنده لاحتياجه إليه .

٣٦١٥ - لا يَحْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بَرَكٍ

وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بِرِّكٍ وَنَعَامٍ : موضعان بناحية اليمن .

يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجا

منه .

٣٦١٦ - لا يَعدَمُ خَابِطٌ وَرَقًا

أى مَنِ انْتَجَعَ لا يَعدَمُ عُشْبًا .

٣٦١٧ - لا يَذْرَى الكَذُوبُ كَيْفَ

يَأْتِرُ

أى كيف يمتثل الأمر ويتبعه .

٣٦١٨ - لا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيَلَةٍ

يضرب للذى تأتمنه وهو يَغْشُوكَ

ويغتالك .

والغِيَلَةُ : اسمٌ من الاغتيال .

٣٦١٩ - لا تَرْتَدُّ عَلَى قَرَوَاهَا

القَرَوَى : فَعْلَى من القَرْوِ ، وهو التتبع

يقال : قَرَوْتُ البلادَ ، إذا تتبعتها بأن تخرج

من أرض إلى أرض .

الوقعة : ياعماء ، ما ترى فعل أبي ؟ قال :  
وعلى أى شيء كان أبوك ؟ قالت : على شقاء  
نقاء ، طويلة الأقاء ، تمطق بالعرق ، تمطق  
الشيخ بالمرق ، قال : نجا أبوك ؟ ثم أتته  
أخرى فقالت : ياعماء وما ترى فعل أبي ؟  
قال : وعلى أى شيء كان أبوك ؟ قالت : على  
طويل بطنها ، قصير ظهرها ، هاديها  
شطرها ، يكئها خضرها ، قال : نجا أبوك ،  
ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت :  
ياعماء ، وما ترى فعل أبي ؟ قال : وعلى أى  
شيء كان أبوك ؟ قالت : على الكزة الأنوح ،  
التي يكفيها لبن اللقوح ، قال : هلك أبوك ،  
قال : فبكت ، فقال رجل : ما أسوأ بكاءها ،  
فقال زهير : لا تعلم اليتيم البكاء .

٣٦٢٦ - لا حرَّ بوادى عوفٍ

هو عوف بن محم بن ذهل بن شيبان ،  
وذلك أن بعض الملوك - وهو عمرو بن هند -  
طلب منه رجلا ، وهو مروان القرظ ، وكان  
قد أجاره ، ففنه عوف وأبى أن يسلمه ،  
فقال الملك : لا حرَّ بوادى عوف ، أى أنه  
يقهر من حل بواديه ، فكل من فيه كالعبد  
له لطاعتهم إياه .

وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنه كان  
يقمّل الأسارى ، وقد ذكرت قصة مروان

الأستثناء من غير الجنس .

٣٦٢٣ - لا تبرقِ علينا

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ، ومعناه  
الكلام بلا فعل .

يضرب للمتصلف .

يقال : أخذنا في البرقة ، أى صرنا فى

لأشياء .

٣٦٢٤ - لا دريت ولا ائتليت

قال الفراء : ائتليت افتعلت من ألوت  
إذا قصرت ، فتقول : لا دريت ولا قصرت  
فى الطلب ليكون أشقى لك ، وأنشد لأمريء  
القيس :

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه

بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

٣٦٢٥ - لا تعلم اليتيم البكاء

أول من قال ذلك زهير بن جناب الكلابي  
وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان  
ابن فراس بن غنم بن ثعلبة أغار على بنى  
عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بمسفان ، فقتل  
عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك  
ابن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل ، وأسَرَ  
مالك بن عبد الله بن هبل ، فلما أصيبوا  
وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بنى  
عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد

٣٦٣٠ - لا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكَ

قالوا: هو اسم رجل مرغوب في محبته<sup>(١)</sup>

٣٦٣١ - لَاحِأَ وَلَا سَاءَ

أى لم يأمر ولم ينه ، قال أبو عمرو: يقال حاء بضأنك أى أدعها ، ويقال: سَأَسَأْتُ بالحمار ، إذا دعوته يشرب .

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن

٣٦٣٢ - لَا يِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ

أى لا بأس عليك .

٣٦٣٣ - لَا يُعْرَفُ نَكَّ شَمَطٌ بِهِ ، دَبَّ

شَيْخٌ فِي الْجَجِيمِ .

٣٦٣٤ - لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهْلٍ

لأن الجهول يُرْبِي عليه ، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته .

٣٦٣٥ - لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أى من حان حَيْئُهُ لا يقدر على حَقْنِ دمه

٣٦٣٦ - لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا

أى لا يقوم لدَفْعِ العظيمة إلا الرجل العظيم  
يضرب لمن يُغْنِي غناء عظيماً .

كأنهم قالوا: إلا كريم الآباء والأمهات  
من الرجال والإبل ، قاله أبو زيد .

٣٦٣٧ - لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ

ويروى « لا ينفعك من ردىء حذر »

(١) وفي نسخة « مرغوب في محبته » .

مع عوف في حرف الواو عند قولهم « أَوْفِي مِنْ عَوْفِ بْنِ مَحْمَلٍ » .

وقال أبو عبيد: كان المنفصل يخبر أن

المثل للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف بن

مَحْمَلٍ ، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن

أمية الشيباني بذحل ، فتمنعه عَوْفٌ ، فعندها

قال المنذر: لا حُرَّ بوادى عوف .

وكان أبو عبيدة يقول: هو عَوْفُ بْنُ

كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمِ .

٣٦٢٧ - لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ

فَيَحُورَ بِكَ .

أى يعود عليك ، قال عمرو بن شرحبيل:

لَوْ عَيَّرْتُ رَجُلًا بَرَضَاعِ الْغَنَمِ لَخَشِيتُ أَنْ

أَرْضَعَهَا ، وقوله « يحور » معناه يرجع ، أى

يرجع بك ما سَخَرْتَهُ مِنْهُ فَيَتَبَلَّى بِهِ .

٣٦٢٨ - لَا يُرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ

مَعَكَ .

أى لا تستعين إلا بأهل مِفْتَاحِكَ ، ويروى

« لَا يُرْحَلُ رَحْلَكَ » على وجه النفي ، أى

لا يعينك مَنْ لَا يَكُونُ صَفْوَهُ مَعَكَ<sup>(١)</sup> .

٣٦٢٩ - لَا تَبْرُكُ إِلَّا بِلِ عَلَى هَذَا

يضرب لما لا يُضْبِرُ عَلَيْهِ لشدته

(١) صفوه - بالعين المعجمة - أى مياحه ،

وفي أصول هذا الكتاب « صفوه » بالقاء ،

وما أحسبه إلا محرفاً عما أثبت .

٣٦٣٨ - لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبُقُّ

التبقي : الإبقاء .

يضرب في الحث على أكل ما يفسد

إن أُتِيَ .

٣٦٣٩ - لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٌ

أى مادام للمرأة أجل فهو لا يعدم

ما يتوصل به .

يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى

آخر فينال منه ما يبتغاه أهله .

٣٦٤٠ - لَا تُمَازِجِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ

عَلَيْكَ ، وَلَا الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِيءَ

عَلَيْكَ .

قاله سعيد بن العاص أخو عمرو .

٣٦٤١ - لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

من التشبه ، أى لا تكذب على غيرك

ولا تشبه بالكاذب ، ويروى ولا تشبهن من

التشبيه أى لا تكذب ولا تلبس على غيرك

بأن تكذبه ، فيلبس عليه الأمر .

٣٦٤٢ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى :

إِذَا عَيْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ

فَدُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعْيبُ

وقيل أيضاً :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

٣٦٤٣ - لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أى أنك إن أسرفت أسرف عليك ،

ومعناه إن أبقيت على أحدهما أبقيت إلا على

نفسك .

وقال أبو عبيد : يقال للمتعود « لا تُبْقِ

إلا على نفسك » ومعناه اجهد جهنك ،

فكانه يقول : لا تعطف إلا على نفسك ، فأما

أنا فأفعل بى ما تقدر عليه فلست ممن يبالي

وعيدك وتهديدك ، ومثله « لا أبقي الله

عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَى » .

٣٦٤٤ - لَا تَعْقِرْهَا لَا أَبَالَكَ ، إِمَّا لَنَا

وإِمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنفق لبسطام بن قيس

حين أغار على إبله فكان يسوقها ، فإذا

تفرقت طعنها لتجتمع وتُسرع .

٣٦٤٥ - لَا تَطْعَنِي فَتُهَيِّجَنِي الْقَوْمَ لِلظَّنِّ

يضرب لمن يتبع فيما ينهج .

يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما يلبق بك

٣٦٤٦ - لَا يُطَاعُ لِقْصِيرِ أَمْرِهِ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

٣٦٤٧ - لَا يُلْبِثُ الْغَوِيَّانِ الصَّرْمَةَ

يريد بالغوي الذئب ، أى إذا كانا اثنين

أسرعما في تمزيقها .

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْسٌ على أنه الليل، ويحمل غَبَاً على غُبَيْيَ في لغة طيء، فإنهم يقولون في بَقِيَّ وَفَيْيَ: بَقَاً وَفَنَاً، ويصح أن يقال غُبَيْيَ اللَّيْلُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبَهُ يَفْبِي، كما قال أبو كبير:

[مُبْطَنًا \* سُهْدًا إِذَا مَا] نام ليل الموهجَلِ  
والغَبَاوةُ : أن يَخْفَى الأمر على الرجل  
فلا يفتن له ، وإبدال السين من الشين  
لا ينكر ، نحو قولهم : جمسوس وجشوش ،  
وتسميت العاطس ، وتسميت العاطس .

٣٦٥٠ - لا يَلِدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبًا  
الْوَقْبُ : الأحق ، هذا يتكلم به عند  
التشائم<sup>(١)</sup> .

٣٦٥١ - لا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلِبَاءِ  
يضرب عند انقطاع الرجاء .  
أى صرت إلى الغاية القُصْوَى من الأمر ،  
قاله أبو عمرو .  
ويروى « لا بَدَّ » والجَلَزُ : شدة عَصَبِ  
العَقَبِ على شيء ، أى لا بدَّ من النهوض في  
هذا الأمر ، وقال :

صَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى ارْفَضَ قَائِمُهُ  
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلِبَاءِ  
٣٦٥٢ - لا تُحْيِي الْبَيْضَ وَتَقْتُلِ الْفِرَاحَ  
أى لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير .

(١) يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل .  
والصَّرْمَةُ : القِطْعَةُ من الغنم أو الإبل  
القليلة ، والتقدير : لا يلبث ولا يمهل الذئبان  
النويان القطعة القليلة أن يُفَرِّقَاها وَيُهْلِكَاها  
٣٦٤٨ - لا فَتَى إِلَّا عَمْرُو بْنُ تَقْنٍ  
قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله  
« إِحْدَى حُطَيَّاتِ لُقْمَانَ » .

٣٦٤٩ - لا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسٌ  
قلت : لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق  
لفظه ، إلا ما حكاه اللحياني ، قال : يقال  
للظلام غبس وغُبَيْسٌ أيضاً ، ورأيت في أمالي  
الخوازمي أن معنى غبا أظلم ، والغيبس : من  
أسماء الليل ، وقال ابن الأعرابي : ما أدرى  
ما أصله ، وقال بعضهم : غُبَيْسٌ تَضْعِيرُ  
أغْبَسَ مَرخِماً وهو الذئب ، وغَبَاً أصله غَبَّ  
فأبدل من أحد حرفي التضعيف الألف ،  
مثل تَقَصَّى وَتَقَطَّى فِي تَقَضُّضٍ وَتَقَطَّنَ ،  
أى مادام الذئبُ يَأْتِي الْغَنَمَ غَبًّا ، أنشد  
الأموي :

وَفِي بَنِي أُمِّ زَيْبِرٍ كَيْسٌ  
عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسٌ  
أى فيهم كياسة على بذل الطعام ،  
يصفهم بالجود ، وتكون « على » بمعنى في ،  
وروى الأزهرى عن ابن الأعرابي أن معناه  
ما بقى الدهر ، هذا حكاية أقوالهم .

قال : فمن قبل الرأس إذن ، فقال الثعلب :  
لا أحب تحديش وجه الصاحب .

يضرب للرجل يُرِيكَ مِنْ نَفْسِهِ  
النصيحة ثم يغدر .

٣٦٥٦ - لَا تُدْرِهِ بِعَرَضِكَ فَيَلْدَمَ  
الإدراء : الإغراء ، ولَدِمَ : لزم وضري ،  
أى لا تجرئه فيجترى عليك .

٣٦٥٧ - لَا تَرَى الْمُكَلِّيَّ إِلَّا حَيْثُ  
يَسْؤُوكَ

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه  
٣٦٥٨ - لَا يَسَاغُ طَعَامُكَ يَا وَخُوحُ  
يضرب عند كل معروف يكدر بالمرء ،  
وَوخُوحُ : اسم رجل .

٣٦٥٩ - وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ  
الشَّرِّ

أى : لا يخفى نظراً البغض ، ولا جِنَّ  
معناه لا خفاء ، والبغضاء : البغض ، والنظر  
الشَّرِّ : نظراً الغضب بمؤخر العينين ،  
والشعر لأبي جندل الهدلى ، وأوله :

\* تَحَدَّثَنِي عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ \*

٣٦٦٠ - لَا إِحَالِكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ  
يَا أَخَاهُ

يضرب لمن يصطنع المعروف إلى من  
ليس له بأهل .

٣٦٥٣ - لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا  
أى لا بد من ذلك .

٣٦٥٤ - لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي  
بُحْرِهِ .

أى لا تحسد فلاناً على ما رزق من خير .

٣٦٥٥ - لَا أَحِبُّ تَحْدِيثَ وَجْهِ  
الصَّاحِبِ

قال يونس : تزعم العرب أن الثعلب رأى  
حَجْرًا أبيض بين لَصِيْبَيْنِ<sup>(١)</sup> فأراد أن يَنْتَالِ  
به الأسد ، فأتاه ذات يوم فقال : يا أبا الحارث ،  
الغنيمة الباردة ، شحمة رأيتها بين لَصِيْبَيْنِ ،  
فكرهت أن أدنومنها ، وأحببت أن تولى ذلك  
أنت ، فهلم لأريكمها ، قال : فانطلق به حتى  
قام به عليه ، فقال : دونك يا أبا الحارث ، فذهب  
الأسد ليدخل فضايق به المكان ، فقال  
له الثعلب : اردُسن برأسك ، أى اذْفَعْ  
برأسك ، قال : فأقبل الأسد يردس  
برأسه حتى نَشِبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن  
يتأخر ، ثم أقبل الثعلب يَحُورُهُ ، أى يحدش  
خَوْرَانَهُ<sup>(٢)</sup> من قبل دُبْرِهِ ، فقال الأسد :  
ما تصنع يا عمالة ؟ قال : أريد لأستفذك ،

(١) اللصبان : مثنى لصب - بكسر اللام  
وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل  
(٢) الخوران : مجرى الروث ، ويقال :  
طعنه بخاره ، إذا أصاب خورانه .

٣٦٦٥ - لَا سَيْرَكَ سَيْرٌ وَلَا هَرَجُكَ

هَرَجٌ

الهَرَجُ: الحديثُ الذي لا يُدْرَى ما هو  
يضرب للذي يكثر الكلام ، أى

لا يحسن سَيْرًا ولا يحسن يتكلم .

٣٦٦٦ - لَا بَدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذى يشتكى صدره ، وهو

بستريح ويشفى بالنفث .

٣٦٦٧ - لَا زِيَالَ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزِيَالُ: المَزَايِلَةُ<sup>(١)</sup>

يضرب للشيء يلزم فلا يُرَجَى الخلاصُ منه

٣٦٦٨ - لَا يَرَأَمُ بَوَّ الْهَوَانِ

أى لا ينقاد له ، والرَّئِمَانُ: أن تَعَطَّفَ

الناقة على ولدها ، والبو: جلدٌ حواريٌ يُسْلَخُ

فِيحُشَى وَيَلْقَى عَلَيْهَا ، فَتَظَنُّهُ وَلَدَهَا ، فَتَدِرُّ

عليه ، والمعنى فى المثل أنه لا يقبل الضمَّ

٣٦٦٩ - لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ

الْخَوْفَ

يضرب فى مدح الأمن

٣٦٧٠ - لَا تُقَرِّعُ لَهُ الْعَصَا ، وَلَا تُثَقِّلُ

لَهُ الْحَصَا

يضرب للمُحَنِّكَ المَجْرَّبِ .

(١) الزِيَالُ وَالْمَزَايِلَةُ: الفارقة

(١٦ - يجمع الأمثال ٢)

وهذا كقولهم « ليس العبد بأخ لك »  
وقد ذكر .

٣٦٦١ - لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٍ

يقال: هذا القَعْقَاعُ بن عمرو ، والصحيح

قَعْقَاعُ بن شُورٍ ، وهو ممن جرى تجرَى

كعب بن مامة فى حسن المَجَاوِرَةِ ، فضرب

به المثل ، وكان إذا جاوره رجلٌ أو جالسه

فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله ،

وأعانه على عدوه ، وشَفَعَه له فى حاجته ، وغدا

إليه بعد ذلك شاكرًا له ، فقال فيه الشاعر:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ

وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ

٣٦٦٢ - لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قاله أمير المؤمنين على بن أبى طالب

رضى الله عنه فى خطبته التى يعاتب فيها أصحابه

٣٦٦٣ - لَا حَيٍّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ

فَيُنْسَى

مكتوبة قصته عند قوله « قد حيل بين

العَبْرِ وَالزَّوَانِ<sup>(١)</sup> » من كلام صَخْر بن عمرو

ابن الشريد فى حرف القاف .

٣٦٦٤ - لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ

وَالنَّاسِ

العُرْفُ والمعروف: الإحسان .

(١) انظر المثل ٢٨٥٢ وورد هناك

« ولا ميت فىنى »



٣٦٧١ - لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَسْمَعُ

اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ

أى لا أغفل عما يجب التيقظ فيه ، قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه .

٣٦٧٢ - لَا تَأْمَنُ شَقِيًّا أَوْ حِشْتًا

أَهْلُهُ

٣٦٧٣ - لَا يُخْدَعُ الْأَعْرَابِيُّ إِلَّا وَاحِدَةً

قاله أعرابى خُدِعَ مرة ثم سَمِيَ الخداع

أخرى

٣٦٧٤ - لَا يَطْحَنُ بِكَ الْعِزُّ الْفَطِيرُ (١)

يعنى أن العزَّ الحادث لا مَعْوَلَ عليه

٣٦٧٥ - لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَضْلَ

قال الكسائى : الأصل : الحسب ،

والفضل : اللسان ، يعنى النطق

٣٦٧٦ - لَا تَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْكَ

قَارِصَةٌ

أى كلمة مؤذية

٣٦٧٧ - لَا يُصَدِّقُ أَمْرَهُ

يضرب للكاذب

يعنى لا يُصَدِّقُ أثر رحله ؛ لأنه إذا

كذب هو كَذَبَ أَمْرَهُ فِي الْأَرْضِ أَيْضًا مِثْلَهُ

أى أنه إذا قيل له : من أين جئت ؟ قال :

من ثمَّ ، وإنما جاء من ههنا

(١) فى نسخة « لا يطمع بك العز الفطير »

٣٦٧٨ - لَا أُمَّ لَكَ

قال أبو الهيثم : لا أم لك عندنا فى

مذهب ليس لك أم حُرَّة ، وهذا هو الشتم

الصحيح ؛ لأن بنى الإمام عند العرب ليسوا

بمحمودين ولا لا حقين بما يلحق به غيرهم

من أبناء الحرائر ، فأما إذا قال « لا أب لك »

فلم يترك له من الشتيمة شيئاً ، حكى جميع

هذا عن أبى سعيد الضرير .

٣٦٧٩ - لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَادِرَّةٍ مَعَهَا

الرَّزْمَةُ : صوت حنينِ الناقة ، والفعل

أَرْزَمْتَ تُرْزِمُ إِرْزَامًا ، والدَّرَّةُ : اللبن ،

أى لا خَيْرَ فى قول لا فَعَلَ مَعَهُ

٣٦٨٠ - لَا يُثْنَى وَلَا يُثَلَّثُ

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم

يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

٣٦٨١ - لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ

مَقْعَدًا ، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا

قالته امرأة دَعَتْ عَلَى وَلدها

٣٦٨٢ - لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَلَعَّ

رَفِيقًا

يضرب لمن يَكْظِمُ الْغَيْظَ .

ونصب « رفيقاً » على الحال ، وأراد

بالريق ريق الغضب .

٣٦٨٨ - لا تَظْمِنَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المَبْهُمِ .

وظلمه : وضعه السير في غير موضعه

٣٦٨٩ - لا تَلْبَسَنَّ بَيْقَيْنِ شَكَاً

أى لا تَخْلُطَنَّ بِمَا أَيْقَنْتَهُ شَكَاً فَيُضْعَفُ رَأْيُكَ وَعِزَّتُكَ

٣٦٩٠ - لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا اللؤلؤ ذا إخوان ، ولا الحر حريصا ، ولا الشريرة غنيا

٣٦٩١ - لا تَبْعَثِ المَهْرَ عَلَى وَجَاهِ

يقال : وَجَى الفرسُ يُوَجَى وَجَى ، إذا حَفَى ، وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير .  
يضرب لمن يُوَجِّه في أمره مَنْ يَكْرَهُهُ أَوْ بِهِ ضَعْفٌ عَنْهُ

٣٦٩٢ - لا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يقال : إن الظَّبَاءَ إذا أصابت الماء لم تَعَبْ فيه ، وإن لم تُصِبْه لم تَأْتِبْ له ، أى لم تَهَيِّأْ لطلبه ، يقال : أَبَّ يَتَبُّ أَبًّا وَأَبَابًا ، إذا قَصِدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ :

\* أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيْذْهَبًا \* (١)

(١) عجز بيت للأعشى ، وصدده :

\* صرمت ، ولم أصرمم ، وكصارم \*

٣٦٨٣ - لا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ

يُكَدَّرُ

يقال « شَرَى » إذا باع ، و « شَرَى » إذا اشترى ، ومنه قوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِمَمْنِ بَحْسِ)

يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

٣٦٨٤ - لا بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أى لا يَسَعُ فقيرًا مكانًا ولا تحمله أرض لذاته وقلته في أعين الناس ، ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره ، بل يحتاج أن يرحل عنها ، كما قيل :

\* وَتَرَمَى النُّوَى بِالْمُقْتَرِينَ المَرَامِيَا \*

٣٦٨٥ - لا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ

يعنى أن المَالِ يَكْسِبُهُ الرِّفْقَ لَا الخُرْقَ

٣٦٨٦ - لا جَعَلَ اللهُ فِيهِ أَمْرَةً

أى بَرَكَةٌ وَنَمَاءٌ ، وهذا كما يقال : تعرف في وجه المَالِ أَمْرَتَهُ ، ويروى «أَمْرَتَهُ» بسكون الميم ، أى زيادته ، من قولهم : أَمِرَ مَالٌ فَلَانٍ ، إذا كَثُرَ .

٣٦٨٧ - لا غَرَوُ وَلَا هَيْمَ

يضرب للأمر إذا أشكل ، قال :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ العَيَا ءَ فَلَا أَعْرُ وَلَا أَهَيْمَ

٣٦٩٤ - لا أعلقُ الجُلجُلَ مِن عُنُقِي

أى : لا أشهر نفسى ولا أخطر بها بين القوم ، قال أبو النجم يصف غلاماً :  
يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الْأَعْزَلِ  
إِلَّا امراً يَعْقُدُ خَيْطَ الْجُلْجُلِ  
قيل فى معنى هذا البيت : إنه كان فى

بنى عجلٍ رجلٌ يحمقُ ، وكان الأسدُ يغشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير فقالت بنو عجل : كيف لنا بهذا الأسد فقد أضربنا أموالنا ؟ فقال الذى كان يحمق فيهم : علقوا فى عنق هذا الأسد جُلجُلًا ، فإذا جاء على غفلةٍ منكم وغيرةٍ تحرك الجلبجل فى عنقه فنذرتم به ، فضربه أبو النجم مثلاً ، فقال : يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هو له وإبعاده إلا من كان بمنزلة هذا الأحق فإنه لا يخافه لعدم عقله .

٣٦٩٥ - لا تهدى إلى حماتك الكتف

يضرب لمن يبأسط إخوانه بالحقير الردى .

وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت : لا تهدى إلى حماتك الكتف ، فإن الماء يجرى بين أكتفيا قال أبو عبد الله : الألتان هما الاحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره ، وقال أبو الهيثم : لأن بينهما رجرجة أى ماء غليظا .

قالوا : وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقير يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريباً منه فيرده ، وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير .  
يضرب للرجل يُعرضُ عن الشيء استغناء .

٣٦٩٣ - لا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ

يقال : إن شدَّ أدا العيسى قال لابنه عنتره فى يوم لقاء ورآه يتقاعسُ عن الحرب وقد حميتُ فقال : كر عنتر ، فقال عنتره : لا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ ، وكانت أمه حبشية ، فكان أبوه كأنه يستخف به لذلك ، فلما قال عنتره لا يحسن العبد الكر قال له : كر وقد زوجتك عبلة ، فكر وأبلى ، ووفى له أبوه بذلك ، فزوجه عبلة ، والصَّرُّ : شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية<sup>(١)</sup> لثلا يرضع الفصيل أمه ، ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع ، كأنه قال : لا يحسن العبد الكر لكن الحلب والصري يحسنهما .

يضرب لمن يكلف ما لا يطيق

(١) الحلف للناقة كالئدى للمرأة ، والتودية : خشبة تشد على خلف الناقة إذا صرت ، وجمعه توادى .

لا أتباعد ولا أتحنى عنك فقهلم إلى مبارزتي  
ومقارعتي .

٣٧٠٠ - لا غزوا إلا التّعقيبُ

يقال : عَقَبَ الرجلُ ، وهو أن يغزو  
مرة ثم يثنى من سَنَتِهِ ، قال طُفَيْلٌ يصف  
الخليل :

طِوَالُ الْهُوَادِي وَالْمَثُونُ صَلِيْبَةٌ

مَغَاوِرُ فِيهَا لِلْأَرِيْبِ مُعَقَّبُ  
وأول من قال ذلك حُجْرُ بن الحارث  
بن عمرو آكل المُرَّار ، وذلك أن الحارث بن  
مَنْدَلَةَ ملك الشام - وكان من ملوك سَلِجِ ،  
من ملوك الضَّجَاعِم ، وهو الذي ذكره مالك  
ابن جُورَيْنِ الطائِي في شعره فقال :

هُنَالِكَ لَا أُعْطَى رَئِيسًا مَقَادَةً

وَلَا مِلِكًا حَتَّى يَتُوبَ ابْنُ مَنْدَلَةَ  
وكان قد أغار على أرض نجد ، وهي  
أرض حُجْر بن الحارث هذا ، وذلك على  
عهد بهرام جور ، وكان بها أهل حُجْر ،  
فوجد القومَ خُلُوفًا ، ووجد حُجْرًا قد غزَا  
أهلَ نَجْرَانِ ، فاستاق ابنُ مَنْدَلَةَ مالَ  
حُجْرٍ ، وأخذ امرأته هندَ المنود ، ووقع بها  
فأعجبها ، وكان آكلُ المُرَّار شيخًا كبيرًا ،  
وابنُ مَنْدَلَةَ شابًا جميلًا ، فقالت له : النَّجَاءُ  
النَّجَاءُ فَإِنْ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَيْثُنَا ، وجمعا كثيرا ،  
ورأيا صليبا ، وحزما وكيدا ، فخرج ابنُ مَنْدَلَةَ

٣٦٩٦ - لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا

بنان : اسم أرضٍ ، والنيسب : الطريق  
يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل  
وإن جَرَّ إِلَيْكَ مَنْعَةً .

٣٦٩٧ - لَا تُطِلِّ الذَّلِيلَ فَقَدْ أَجَدَّ  
الْحَضْرُ

يضرب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج  
إلى العَجَلَةِ .

٣٦٩٨ - لَا تَسِمِ الْعَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى  
النَّقْدُ

أودى : هلك ، والنَّقْدُ : صغار الغنم .  
يضرب لمن حَزِنَ على مافات .

٣٦٩٩ - لَا حَجْرَةَ أَمْشَى وَلَا حَوْطَ  
الْقَصَا

الحَجْرَةَ : الناحية ، والقَصَا : البعد ،  
يقال : قَصَا فلانٌ عن جِوَارِنَا يَقْصِي قَصَاً ،  
أى بَعُدَ ، قال بشر :

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمْعُ السَّرَارُ  
والتقدير : لا أَمْشَى حَجْرَةَ أَى فِي  
حَجْرَةَ وَلَا أَحَوْطُكَ حَوْطَ الْقَصَا ، أَى  
لا أتباعد عنك .

يضرب لمن يتهددك فتقول له : ها أنا ذا

يستمع إلى ما يقولون ، وهند خلف ابن مندلة  
تحدثه ، فقال ابن مندلة : يا هند ما ظنك الآن  
بِحُجْرٍ ؟ قالت : أراه ضاراً بما جوشننه على  
واسطة رحله وهو يقول : سِيرُوا سِيرُوا  
لا غَزَوْا إلا التعقيب ، وذلك مثل ما قال  
زوجها سواء ، ثم قالت هند لابن مندلة :  
والله ما نام حُجْرٌ قطُّ إلا وعُضُو منه حي ، قال  
ابن مندلة : وما علمك بذلك ؟ واتهرها ،  
قالت : بلى كنت له فارقاً فبينما هو ذات  
يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعا ، فضربت  
له قبة من قبابه ، ثم أمر بِحُجْرٍ ففُجِرَتْ  
وبشاه فذبحت ، فصنع ذلك ، ثم أرسل  
للناس فدعاهم فأطعمهم ، فلما طعموا وخرجوا  
نام كما هو مكانه ، وأنا جالسة عند باب القبة  
فأقبلت حَيَّة وهو نائم باسط رحله ، فذهبت  
الحية لتنهشه ، فقبض رحله ، ثم تحولت من  
قبل يده لتنهشه ، فقبض يده إليه ، ثم  
تحولت من قبل رأسه ، فلما دنت منه وهو  
يغطُّ قعدَ جالسا ، فنظر إلى الحية ، فقال :  
ما هذه يا هند ؟ فقلت : ما فطنتُ لها حتى  
جلست ، قال : لا والله ، وذلك كله بمسَمَع  
سدوس ، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجْرٍ  
فنثر التمر من الكِنانة بين يديه ، وقال :  
أَتَاكَ التمرُ جِفُونَ بأمرِ غَيْبٍ  
عَلَى دَهْسٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ

مُنْدًا إلى الشام ، وجعل يقسم المِرْبَاعَ نهاره  
أجمع ، فإذا كان الليل أُسْرَجَتْ له الشَّرْحُ  
يقسم عليها ، فلما رجع حُجْرٌ وجدَ ماله قد  
استنق ، ووجد هنداً قد أُخِذَتْ ، فقال :  
مَنْ أغار عليكم ؟ قالوا : ابن مَنْدَلَةَ ، قال :  
مذكم ؟ فقالوا : مذ ثمانى ليال ، فقال حُجْرٌ :  
ثمان في ثمان ، لا غَزَوْا إلا التعقيب ، فأرسلها  
مثلا ، يعنى غزوة الأول والثاني .

قلت : قوله « ثمان في ثمان » يعنى ثمان  
ليال أدخلت في ثمان أخرى ؛ إذ كانت  
غزوة بَجْرَانِ كذا ، فقرنت بمثلها من هذا  
الغزو الآخر ، أو أراد ثمان ليال في إثرِ ثمان  
ليال ، يعنى أنه سبقه بثمان ليال حين أغار  
على قومه وسيلحقه في ثمان ليال .

ثم أقبل مُحِجِّدًا في طلب ابن مَنْدَلَةَ حتى  
دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مَنْدَلَةَ ، فكَمَنَ  
فيه ، وبعث سدوسَ بن شيبان بن ذهل بن  
ثعلبة ، وكان من منا كبير العرب ، فقال له  
حجر : اذهب متكررا إلى القوم حتى تعلم لنا  
علمهم ، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن  
مَنْدَلَةَ وقد نزل في سَفْحِ الجبل ، وأوقد نارا  
وأقبل يقسم المِرْبَاعَ ، ونثر تمرا ، وقال : مَنْ  
جاء بِحِزْمَةِ حَطَبٍ ، فذهب سدوسُ فأتى  
بحزمة حطب وألقاها على النار ، وأخذ قبضة  
من تمر فألقاها في كِنانته ، وجلس مع القوم

يسير يبيل له حتى إذا كان بأرضِ قَلِّ (١)  
 إذا هو برجل نائم ، فأتاه يستجيره ، فقال :  
 إني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر بن  
 جُوَيْن ، فقال الرجل : نعم ، وما عسى أن  
 يكون عامر بن جُوَيْن وهو رجل واحد ؟  
 وكان هو عامر بن جُوَيْن ، فسار به حتى  
 توسط قومه ، فأخذ إبله وقال : أنا عامر بن  
 جُوَيْن وقد أجرْتُك من الناس كلهم إلا  
 مني ، فقال الرجل عند ذلك : لا يئأسن نائم  
 أن يغنا ، فذهب مثلاً .

٣٧٠٢ - لا تجزَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ

سِرِّهَا

قالوا : إن أول من قال ذلك خالد ابن  
 أخت أبي ذُوَيْب الهُدَلِي ، وذلك أن أبا  
 ذُوَيْب كان قد نزل في بني عامر بن صَعَصَعَةَ  
 على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر ،  
 فعشقتة امرأة عبد عمرو وعشقتها ، فحببها على  
 زوجها وحملها وهرب بها إلى قومه ، فلما قدم  
 منزله تخوف أهله فأسرَّها منهم في موضع  
 لا يعلم ، وكان يختلف إليها إذا أمكنه ، وكان  
 الرسولُ بينها وبينه ابن أخت له يقال له

(١) الفل - بفتح الفاء وقد تكسر -  
 الأرض الجديبة ، أو التي تَطْر ولا تنبت ، أو  
 التي أخطأها المطر .

فلما حَدَّثته بحديث امرأته مع ابن مندلة  
 عرف أنه قد صدَّقه ، فضرب يده على المُرَّار  
 - وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل  
 قَلَصَتْ مَسَافِرُهَا - فأكل منها من الغَضَبِ  
 فلم يضره ، فسمته العرب « آكل المُرَّار »  
 ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة ، فذريه  
 ابن مندلة فوثب على فرسه ، ووقف ، فقال له  
 آكل المُرَّار : هل لك في المبارزة ؟ فأيناً  
 قتَل صاحبُه انقاد له جند المقتول ، قال له  
 ابن مندلة : أنصفت ، وذلك بعين هند ،  
 فاختلفا بينهما بطعتين ، فطعنه آكل المُرَّارِ  
 طعنة جندله بها عن فرسه ، فوثبت هند إلى  
 ابن مندلة تفديه ، وانزعجت الرمح من نحرة  
 وخرجت نفسه ، فظفر آكل المُرَّار بجنده ،  
 واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال  
 أهل بلاده ، وأخذ هنداً فقتلها مكانه ،  
 وأنشأ يقول :

لَمِنِ النَّارِ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرِ  
 لَمْ يَمَّ غَيْرُ مُضْطَلِّ مَعْرُورِ  
 إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النَّسَاءَ بِشَيْءٍ  
 بَعْدَ هِنْدِ الْجَاهِلِ مَعْرُورِ  
 كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا  
 آيَةُ الْحَبِّ حُبًّا خَيْتَعُورِ

٣٧٠١ - لا يئأسن نائم أن يغنا  
 قال المفضل : بلغنا أن رجلاً كان

وَلَا ذَكَ كَالثَّوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ  
حَدِيدَةَ حَقْفٍ دَائِبًا يَسْتَشِيرُهَا  
٣٧٠٣ - لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ إِلَّا اللَّهُ  
وَالْإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً الخف فيه  
قال ، فأوجعه جدا ، فجعل الكلبُ يصيح  
ويجزع ، فقال له أصحابه من الكلاب :  
أَكُلُّ هَذَا مِنْ خُفِّ ؟ فقال : لا يعلم ما في  
الخف إلا الله والإسكاف .  
يضرب في الأمر يخفي على الناظر فيه  
علمه وحقيقته .

٣٧٠٤ - لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ  
مِنْ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ  
أى لا تصاحب من لا يشاكلك ولا  
يعتقد حَقَّك ، يقال : فلان يرى رأى أبى  
حنيفة ، أى يعتقد اعتقاده ، وليس من  
رؤية البصر .

٣٧٠٥ - لَا يَكْسِبُ الْمُحْمَدُ فِتْنِي شَحِيحٌ  
يضرب في ذم البخل .

٣٧٠٦ - لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي  
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي  
يضرب لمن يُضَيِّعُ أخاه في حياته ثم  
بكاه بعد موته ، قاله أبو عبيد .

خالد ، وكان غلاماً حَدَّثَنَا لَهُ مَنَظَرَ وَصَبَّاحَةَ  
فَكَثَ بِذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ ، وَشَبَّ خَالِدٌ  
وَأَدْرَكَ ، فَمَشَقَّتْهُ الْمَرَأَةُ وَدَعَّتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ،  
فَأَجَابَهَا وَهَوِيَهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ حَمَلَهَا مِنْ مَكَانِهَا  
ذَلِكَ فَأَتَى بِهَا مَكَانًا غَيْرَهُ ، وَجَعَلَ يَخْتَلِفُ  
إِلَيْهَا فِيهِ ، وَمَنْعَ أَبَا ذُؤَيْبٍ عَنْهَا ، فَأَنْشَأَ  
أَبُو ذُؤَيْبٍ يَقُولُ :

[و] مَا حَمَّلَ الْبَحْتَى عَامَ غِيَارِهِ

عليه الوسوق بُرْهًا وَشَمِيرَهَا  
بِأَعْظَمِ مَا كُنْتُ تَحَمَّلْتُ خَالِدًا

وبعض أمانات الرجال غُرُورُهَا  
فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيْثُهُ

وفى النفس منه فتنة وخبورها  
لَوَى رَأْسَهُ عَنَا وَمَالَ بُوْدُهُ

أغانبيج خَوْدٌ كَانَ قَدِيمًا يَزُورُهَا  
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ أَخْتِهِ خَالِدًا أَنْشَأَ

يقول :

فَهَلْ أَنْتَ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّاتِ  
سَوَالِكَ خَلِيلًا دَائِبًا تَسْتَجِيرُهَا

فَوَزَّتْ بِهَا مِنْ عِنْدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ  
وهى همها فى نفسه وسجبرها

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتِ سِرَّتِهَا  
فَأُولُ رَاضٍ سُنَّةً مِّنْ يَسِيرِهَا

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

٣٧٠٧ - أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبٍ

هذا رجل من العرب كان تَمَّاراً بالبحرين ، وكان يأتي تاجراً فيشتري منه التمر ، ولم يكن يعامل غيره ، وإن ذلك التاجر اجتمع عنده حَشَفٌ كثير من التمر الذي كان يبيعه ، فدخل يوماً ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة ، فطرحه بين ذلك الحَشَفِ ، وأنسى رَفَعَهُ من هناك ، وأتاه الأعرابي كما كان يأتيه يشتري منه التمر ، فقال في نفسه : هذا أعرابي وليس يدري ما أعطيه ، فلأصيرن هذا الحشف فيما يبتاعه ، فلما ابتاع منه التمر عدَّ عليه قَوْصَرَةَ الحَشَفِ التي فيها الدنانير ، ومضى قضيب بما اشتري من التمر ، فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف ، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد ، وتذكر التمار كيسه ، وعلم أنه باع القوصرة غلطا ، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلحقه وقال : إنك صديق لي وقد أعطيتك تمراً غير جيد فَرَدَّهُ على لأعوضك الجيد ، فأخرج الجلدة إليه ، فنثرها وأخرج منها دنانيره ، وقال للأعرابي : أتدري لم حملت هذا السكين معي ؟ قال : لا ، قال : لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير ، فتنفَسَ الأعرابي وقال : أرني السكين ، ناولنيه ، فناوله إياه ،

فشقَّ به بطن نفسه تلهفاً ، فضربت به العربُ المثل فقالوا : ألُهِفَ من قضيب ، وهو أفعال من لَهَفَ يَلْهَفُ لَهْفًا ، وليس من التلهف ؛ لأن أفعال لا يبنى من المنشعبة إلا شاذاً .

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام :  
أَلَا لَا تَلُومُوا لَيْسَ فِي اللُّومِ رَاحَةً  
فَقَدَّ لُمْتُ نَفْسِي مِثْلَ لَوْمِ قَضِيبٍ

٣٧٠٨ - الأُمُّ مِنْ أَسْلَمَ

هو أسلم بن زُرْعَةَ ، ومن لؤمه أنه جَبِيْ أَهْلَ خِرَاسَانَ حين وليها ما لم يَجِبْهِ أَحَدٌ قبله ، ثم بلغه أن الفُرسَ كانت تَضَعُ في فم كل مَنْ مات درهماً ، فأخذ ينش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم ، فقال فيه صهبان الجرمي :

تَعَوَّذُ بِنَجْمٍ وَأَجْعَلُ القَبْرَ فِي صَفَا  
مِنَ الطَّوْدِ لَا يَنْبِشُ عِظَامَكَ أَسْلَمُ  
هُوَ النَّابِشُ المَوْتِ المَجِيلُ عِظَامَهُمْ  
لَيَنْظُرَنَّ هَلْ تَحْتَ السَّقَائِفِ دِرْهُمُ

٣٧٠٩ - أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ ، وَالزَّقُ

مِنْ عَلٍّ .

وهما القُرَادُ ، قال الشاعر :



وعنى بالجمل الواشى ، ويروى شَبَّ - بفتح  
الشين - أى ارتفع وظهر .

يضرب هذا المثل للرجل إذا لُزِقَ به  
مَنْ يكرهه فلا يزال يهرب منه .

وأصل هذا المثل إنما هو مُلازمة الجمل  
لمن بات بالصحراء ، وكلما قام لغائط تبعه  
الجمل .

وفي القرنبي يقول الشاعر :

ولا أَطْرُقُ الْجَمَّاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا  
قُبُوعَ الْقَرْنَبِيِّ أَخْلَفْتَهُ مَحَاجِرُهُ  
٣٧١٣ - أَلْزَمُ مِنَ شَعْرَاتِ الْقَصِّ

لأنها لا يمكن أن تُزال ، وذلك أنها  
كلما حُلِقَتْ نبتت ، والمعنى أنه لا يفارقه .

٣٧١٤ - أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه ، ولذلك  
يقال : لَزِمَنِي فلان لزومَ ظلي ، ولزومَ ذَنبِي ،  
والعامة تقول : أَلْزَمَ من الذنب بفتح النون .

٣٧١٥ - أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ ،  
وَمِنْ نَبْرِ اللَّقْبِ ، وَالزَّمُ  
لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

٣٧١٦ - أَلْحُ مِنَ الْحَمِيِّ ، وَمِنْ  
الْخُنْفَسَاءِ ، وَمِنْ الدُّبَابِ ،

وَمِنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُلْحُ بِالْهَرِيرِ عَلَى النَّاسِ .

فَصَادَفَنَ ذَا فَتْرَةٍ لَاصِقًا

لُصُوقِ الْبُرَامِ يَطْنُ الظُّنُونَا  
والقراد يعرض لآست الجمل فيلُزِقُ بها

كما يلُزِقُ النملُ بالخصاء ، وكذلك يقال في مثل  
آخر «هُوَ» منى مكان القراد من آست الجمل

٣٧١٠ - أَلْزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن  
يضرب بعرق في الأرض ، قال الشاعر :

هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرْقَ  
وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلَّ وَلَا تَمْرَ (١)

٣٧١١ - أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاءِ ،  
وَمِنْ قَارٍ ، وَمِنْ دَبْقٍ ، وَمِنْ

حُمَى الرَّبِيعِ

٣٧١٢ - أَلْزَقُ مِنْ جَعَلٍ ، وَأَلْزَقُ  
مِنْ قَرْنَبِي

والقَرْنَبِي : دويبة فوق الخنفاء ، وهو  
والجمل يتبعان الرجل إذا أراد الغائط ولذلك

يقال في المثل : سَدِكَ بِهِ جَعْلُهُ ، قال الشاعر :

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمِي شَدَّ لِي جَعْلٌ

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الْجَعْلُ  
روى أبو الندى : شَبَّ لِي ، أى أَيْتِحَ

(١) البيت في اللسان (ك ش ث) على  
ما أُرثناه ، ووقع في أصول هذا الكتاب غير  
مستقيم الوزن .

« أَطَمَّةُ الْعَرَبِ » أن هذين الرجلين - يعنى  
جَدْرَةَ وَضَبَّارَةَ - الْأُمُّ مَنْ ضَرَبَتْ الْعَرَبُ  
به المثل ، قال : وسأل بعضُ ملوكِ العرب  
عن الْأُمِّ مَنْ فِي الْعَرَبِ لِيُمَثِّلَ بِهِ ، فذَلَّ عَلَى  
جَدْرَةَ - وهو رجل من بنى الحارث بن عدى  
ابن جُنْدُبِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، ومنزلهم بَمَاوِيَةَ -  
وعلى ضَبَّارَةَ ، فجاؤهُ بِجَدْرَةَ فَجَدَعَ أَنْفَهُ ،  
وَفَرَّ ضَبَّارَةَ لِمَا رَأَى أَنْ نَظِيرَهُ لَقِيَ مَالِقِي ،  
فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ : نَجَا ضَبَّارَةَ لِمَا جُدَعَ جَدْرَةَ .

٣٧٢١ - الْأُمُّ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يَرْضَعُ اللَّبَنَ  
من حَمَلَةِ شَاتِيهِ ، وَلَا يَحْلِبُهَا ، مَخَافَةَ أَنْ يُسْتَعِ  
وَقَعُ الْحَلَبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطَلَّبَ مِنْهُ ، فَمِنْ  
ههنا قالوا : لثيم راضع ، قال رجل يصف ابنَ  
عم له بالبعد من الإنسانية والمبالغة في التوحُّشِ  
والإفراط في البخل :

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ

حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ  
لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاةً وَمُصَبِّحَةً  
وَلَا تُشَبُّ إِذَا أَسَسَى لَهُ نَارٌ  
لَا يَخْلِبُ الضَّرْعَ لَوْ مَا فِي الْإِنَاءِ وَلَا

يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّخَنِ آثَارٌ

٣٧٢٢ - الْأُمُّ مِنْ رَاضِعِ

قال المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم

٣٧١٧ - أَلْبِنُ مِنَ الزُّبْدِ ، وَمِنْ

خِرْتِقِ

الْخِرْتِقُ : وَلَدُ الْأَزْنَبِ .

٣٧١٨ - أَلْبِنُ مِنْ تَحْمِيرَةِ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالخاء والحاء ، فأما  
الحاء فمن الحمر ، يقال سَحَرَتْ السَّيْرُ أَحْمَرُهُ  
- بالضم - إِذَا سَحَرَتْ قَشْرَهُ ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ  
السَّيْرِ : الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ ، وَهُوَ سَيْرٌ أبيض  
مقشور الظاهر ، يؤكد به السروج ، وَيَسْهُلُ  
به الْخِرْزُ لِلْبَيْنِ ، وَيُقَالُ لَهُ « الْأَشْكُرُّ »  
أيضا ، والتمرين : التليسين ، وأما الخاء فمن  
الْحَمِيرِ ، وَالْحَمِيرَةُ : مَا يُجْعَلُ فِي الْعَجِينِ مِنَ  
الْحَمِيرَةِ .

قلت : وهذا الحرف كان مهملا في  
كتاب حمزة رحمه الله ، وكان يحتاج إلى  
تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ .

٣٧١٩ - الْأُمُّ مِنْ ابْنِ قَرَصَعِ

وروى البيهقي « قَرَصَعٌ » وكذلك في  
النسخة الأخيرة من هذا الكتاب ، وفي  
تكملة الخوارزمي « قرصع : رجل من أهل  
اليمين ، كان متعلما باللوم » .

٣٧٢٠ - الْأُمُّ مِنْ جَدْرَةَ ، وَالْأُمُّ مِنْ  
ضَبَّارَةَ

زعم ابن بحر في كتابه الموسوم بكتاب

لأن بذلك كانت تجرى عادة البرم ، فرجعت  
بالقدر فيها لحم وسنام ، فوضعتها بين يديه  
وجمعت عليها الأولاد ، فأقبل هو يأكل من  
بينهم قطعتين قطعتين ، فقالت المرأة : أبرمًا  
قرُونًا ؟ فصار قولها مثلًا في كل بحيل يجر  
المنفعة إلى نفسه .

### ٣٧٢٥ - الأَمُّ مِنَ سَقْبِ رِيَّانٍ

لأنه إذا دنا من أمه لم يدرها ، ولذلك  
قيل في مثل آخر : شرٌّ مرغوب إليه فصيلٌ  
ريَّان ، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا  
على ولدٍ أو بويٍّ ، فرمًا أرادوا أن يحتلبوا  
واحدة منهمن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلًا  
آخرَ لغيرها ليُسرَّيها بلسانه ، فإذا ذرَّت عليه  
نحوه عنها وحلبوها ، وإذا كان الفصيلُ  
ريَّان غير جائع لم يمرها ، وهذا الفعل يسمى  
القلبين .

### ٣٧٢٦ - أَلْدُّ مِنَ الْغَنِيْمَةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب : هذه غنيمة باردة ، إذا  
لم يكن فيها حربٌ ، مثل قول الشاعر :

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا

شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ  
أى لا مكروه فيه ، ويقال : بل معنى  
قولهم « غنيمة باردة » أى حاصلة من قولهم :

بالفاخر : إن الطائي قال : الراضع الذى يأخذ  
الخلالة من الخلال فياً كلها من اللؤم لثلا  
يقوته شيء ، وقال أبو عمرو : الراضع الذى  
يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبها من  
الجشع والشره واللؤم ، قال الفراء : الراضع  
هو الذى يكون راعياً ولا يُمسك معه محلباً  
فإذا جاء مُعترً فسأله القري اعتلَّ بأن ليس  
معه محلب ، وإذا رام هو الشرب رضع من  
الناقة والشاة ، وقال أبو على اليمامى : الراضع  
الذى رضع اللؤم من ثدى أمه ، يريد أبو على  
أنه الذى يولد فى اللؤم .

### ٣٧٢٣ - الأَمُّ مِنَ الْبَرَمِ

هو الذى لا يدخل مع الأيسار فى الميسر  
وهو مؤسر ، ولا يُسمى برمًا إذا كان الذى  
يمنعه غير البخل ، وهذا الاسم قد سقط  
استعماله لزوال سببه ، قال مَتممُ بن نويرة  
فى أخيه مالك :

لقد كَفَّنَ الْمُنْهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ

فَتَى غَيْرَ مَبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعا  
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءَ لِعُرْسِهِ

إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَفَعَا

### ٣٧٢٤ - الأَمُّ مِنَ الْبَرَمِ الْقُرُونِ

كان هو رجلا من الأبرام فدفع إلى  
امراته قدرًا لتستطم من بيوت الأيسار ؛

بالمواعيد ، فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن  
فضول المنى . وقال الشاعر :

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتِ اللَّيْلِ مُغْتَبِطًا  
إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمُفَالِيسِ  
وقال آخر :

\* إِنَّ الْمُنَى طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ \*  
قلت : وقال علي بن الحسن الباخري  
في ذم التمني :

تَرَكَتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِيِّ  
وَبِتُّ أَضَاجِيعَ الْيَأْسِ الْمَرِيحَا  
وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا  
أَكَلْتُ تَمَنِيًّا فَخَرَبْتُ رِيحًا

٣٧٢٨ - أَلَدُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ  
هذا من قول الشاعر ، وهو مجنون  
بني عامر :

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً عَمَامَةً  
وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ  
وَلَوْ كُنْتُ لَهْوًا كُنْتُ تَغْلِيلَ سَاعَةٍ  
وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ بَكْرٍ  
وروى :

\* وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرٍ \*  
٣٧٢٩ - أَلَدُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصِّدْرِ  
هذا من قول الشاعر ، أنشده ابن  
الأعرابي :

بَرَدَ حَقِي عَلَى فُلَانٍ ، وَجَمَدَ ، أَيْ ثَبَّتَ ،  
ومن ذلك قولُ أبي يزيد يرثي رجلا :

خَارِجًا نَاجِدًا قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ  
تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث ، زعم أن  
أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في  
مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت السَّهَالُ سَمَّوْا  
الماء النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك منهم حتى  
سَمَّوْا ماغنموه « البارد » تلذذا منهم كتلذذهم  
بالماء البارد .

٣٧٢٧ - أَلَدُّ مِنَ الْمُنَى

هذا من قول الشاعر :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمُنَى  
وَالْأَقْدَمَ عِشْنَا بِهَا زَمَانًا رَغْدًا  
وقال آخر :

إِذَا أَرْدَحَمْتَ هُمُومِي فِي فُؤَادِي

طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنِيِّ

وقيل لبنت الخس : أي شيء أطولُ

إمتاعا ؟ قالت : التمني . وقال بشار الشاعر :

الإنسان لا ينفك من أمل ، فإن فاتته الأملُ

عَوَّلَ عَلَى الْمُنَى ، إلا أن الأمل يقع بسبب

وبابُ المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه .

وقال ابن المقفع : كثرة المنى تخلق العقل ،

وتطرد القناعة ، وتفسد الحسن . وقال إبراهيم

النَّظَّامُ : كُنَّا نَلْهُو بِالْأَمَانِي ، وَنَطِيبُ أَنْفُسِنَا

بذلك؟ قال: القاعد عن يمينك، قال:  
أهكذا هو ياسعيد؟ قال: نعم، فأمر له بالثمن  
درهم.

٣٧٣١ - أَلُوَطٌ مِّنْ دُبٍّ

قالوا: هو رجل من العرب كان متعلما  
بذلك.

وأما قولهم:

٣٧٣٢ - أَلُوَطٌ مِّنْ نُّغْرٍ

فإنما قالوا ذلك لأنه لا يفارق دُبْرَ الدابة  
وقولهم:

٣٧٣٣ - أَلُوَطٌ مِّنْ رَّاهِبٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَلُوَطٌ مِّنْ رَّاهِبٍ يَدْعِي

بأنَّ النَّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ

٣٧٣٤ - أَلْهَفٌ مِّنْ أَبِي غَبْشَانَ

تقدم ذكره في باب الحياء عند قولهم

«أحق من أبي غبشان»

٣٧٣٥ - أَلْهَفٌ مِّنْ مُّغْرِقِ الدُّرِّ

كان هذا رجلا من تميم رأى في النوم  
أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه،  
فاستيقظ من نومه، ومات تلهفا عليه.

٣٧٣٦ - أَلْهَفٌ مِّنْ ابْنِ السَّوِّءِ

لأنه لا يطبع أبويه في حياته، فإذا ماتا  
تلهف عليهما.

لَوْ كُنْتُ لَيْلًا مِّنْ لَّيَالِي الدَّهْرِ

كُنْتُ مِنَ الْبَيْضِ وَقَاءَ الْبَدْرِ

قَمَرَاءَ لَا يَسْتَقِي بِهَا مَنْ يَسْرِي

أَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ كَدْرٍ

مَاءِ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَخْرٍ

أَظَلَّهُ اللَّهُ بَغِيضِ سِدْرٍ

\* فَهَوَّ شِفَاةً لِّغَلِيلِ الصَّدْرِ \*

قال حمزة: وأما قولهم:

٣٧٣٠ - أَلَّذُ مِنْ زُبْدِ زُبٍّ، وَالَّذُ مِنْ

زُبْدِ نِزْسِيَانٍ

فالثلث [الأول] بصرى، والثاني كوفى،

وأما النِّزْسِيَانُ فتمر من تمور الكوفة، وأما

الزب فتمر من تمور البصرة، ويسمى هذا التمر

أيضا زب رباح، ذكر ذلك ابن دريد،

وحكى أن أبا الشَّمْمَقِ دَخَلَ عَلَى الْهَادِي

وعنده سعيد بن سلم فأشدد:

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ

وَحَسْبُ أَمْرِي مِمَّنْ شَافِعِ سَمَاحٍ

وَشِعْرِي شِعْرُ يَشْتَهِي النَّاسَ أَكَلَهُ

كَمَا يَشْتَهِي زُبْدُ زُبٍّ رِبَاحٍ

وعلى رأس الهادي خادم اسمه رباح،

فقال له الهادي: ما عنيت بزب رباح؟

قال: تمر عندنا بالبصرة، إذا أكله الإنسان

وجد طعمه في كعبه، قال: ومن يشهد لك

فأهوى يزيد لطير ، فقالت : كما أنت ،  
على من تخلف الأمة ؟ فقال : عليك .

قال حمزة : وأما لحن الغناء فيجمع على  
لُحُونٍ وألْحَانٍ ، فيقال : لَحَنَ في قراءته ؛ إذا  
طَرَّبَ فيها وغَرَّدَ ، وقال : سمعت أبا بكر  
ابن دريد يقول : أصل اللحن في الكلام  
الفِطْنَةُ ، وفي الحديث « ولعلَّ أحدكم أن  
يكون أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ » أي أفطن لها وأغوص  
عليها ، وذلك أن معنى اللحن في الكلام  
أن تُرِيدَ الشيء فتورَّى عنه بقول آخر ،  
وقيل لماوية : إن عبيد الله بن زياد يلحن ،  
فقال : أو ليس بظريف لابن أخي أن يتكلم  
بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولا عن جهة  
العربية ، وقال الفزاري :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا

يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُورَنُ وُزْنَ نَا  
مَنْطِقٍ رَائِعٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا

نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا  
يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد  
غيره ، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته  
من ذكائها وفطنتها ، وكما قال الله عز وجل  
( ولتعرفنهم في لحن القول ) وكما قال القتال  
الكلابي :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَهَمُّوْا

وَلَحَنْتُ لِحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

٣٧٣٧ - أَلْفٌ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

قد مرَّت قصته في باب الطاء عند قولهم  
« أطع من قالب الصخرة »

٣٧٣٨ - أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدُ

يعنون به لحن الغناء ، والمثل من أمثال  
أهل الشام ، ويزيد هذا هو يزيد بن  
عبد الملك بن مروان ، وقينته حباة وسلامة  
وكانتا ألحن من روى في الإسلام من قيان  
النساء ، واستهتر يزيد وهو خليفة بحباة حتى  
أهمل أمر الأمة وتخلّى بها ، ومن استهتاره  
بها أن غنته يوما :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلَمًا

لِرُؤْيَيْهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعِ

تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي ، وَإِنِّي

لَأُخْشَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى

وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعِ

لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَأَعْلَمِيهِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

ثم تنفست ، فقال يزيد : إن شئت أن

أُنْقَلَ إِلَيْكَ سَلَمًا حَجْرًا حَجْرًا أَمْرًا ،

فقالت : وما أصنع بسلم ؟ ليس إياه أردت ،

ثم غنته :

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ

مَا تَطْمَئِنُّ وَلَا تَسْوَعُ فَتَبْرَدَا

الْبُسْتِي (١) بعد النبي صلى الله عليه وسلم ،  
يعنى عثمان البستي (١).

فأما قولهم :

٣٧٣٩ - أَحْنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم ، والجرادتان : كانتا  
قنيتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة  
الذين كانوا نازلين بمكة فى قديم الدهر ،  
واسمها يعاد (٢) ويماد ، وبهما ضرب المثل  
الآخر فى سالف الدهر فقبيل « صار فلان  
حديث الجرادتين » إذا اشتهر أمره .

٣٧٤٠ - أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

٣٧٤١ - أَلَامٌ مِنْ ذَنْبٍ

٣٧٤٢ - أَلَامٌ مِنْ صَبِيٍّ

٣٧٤٣ - أَلَامٌ مِنَ الْجَوْزِ

٣٧٤٤ - أَلَامٌ مِنْ مَاءٍ عَادِيَةٍ ، وَمِنْ

مَذَاقِ الْحَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةٍ

الضُّحَى ، وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ

(١) كذا ، وأحسب أنه تصحيف عن  
« البتي » بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء  
مشددة للنسب ، وهو أبو عمرو ، عثمان بن  
مسلم ، البصرى ، توفى سنة ١٤٣ من الهجرة  
(٢) كذا ، ويقال : كان اسم إحداهما  
وردة ، واسم الأخرى جرادة ، فغلب اسم  
الثانية على الأولى ، فى التثنية ، كما قالوا :  
العمرين فى تثنية أبى بكر وعمر والقمرين فى  
تثنية الشمس والقمر .

واللحن فى العربية راجع إلى هذا ؛ لأنه  
العُدُولُ عن الصواب ؛ لأنك إذا قلت :  
« ضرب عبدُ الله يزيدُ » لم يدر أيهما  
الضارب وأيهما المضروب ، فكأنك قد  
عدلتَ عن جهته ، فإذا أعربتَ عن معنك  
فهم عنك ، فسمى اللحن فى الكلام لحنًا ؛  
لأنه يخرج على نحوين ، وتحت معنيين ،  
ويسمى الإعراب نحوًا لأن صاحبه يَنحُو  
الصواب أى يقصده .

قال أبو بكر : وقد غلط بعضُ الكبار  
من العلماء فى تفسير بيت الفزاري ، وهو عمرو  
ابن بحر الجاحظ ، وأودعه كتاب البيان ،  
فقال : معنى قوله « وخير الحديث ما كان  
لحنًا » هو أنه تعجَّب من الجارية أن تكون  
غير فصيحة ، وأن يعترى كلامها لحن ، فهذه  
عثرة منه لا يقال ، وقد استدركتُ عليه عثرة  
أخرى ، وهو أنه قال : حدثني محمد بن سلام  
الجمحي قال : سمعت يونس النحوى يقول :  
ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وهذه الحكاية تجمع  
إلى التصحيف الذى فيها قلةُ الفائدة ، فأما  
قلة الفائدة فلأن أحداً من أسلم أو عاند قط  
لم يشكَّ فى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
أفصحَ الخلق ، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم  
حدثني عن الأصمعي عن يونس قال : ما جاءنا  
عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن

٣٧٤٥ - أَلَصُّ مِنْ شِطَّاطٍ، وَمِنْ  
سِرْحَانٍ  
٣٧٤٦ - أَلَصُّ مِنْ فَاوَرَةٍ  
٣٧٤٧ - أَلَصُّ مِنْ عَقَقِيٍّ

## المولدون

لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحَنَاءِ  
يَضْرِبُ فِي إِمْكَانِ الْمَكَافَاةِ  
لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ ، أَى لَيْسَ  
بِهَيْبِ .

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعَلَمِيَاءِ ، وَبِالشُّوسِ  
الْأَبْعَدِ ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ .  
لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا  
شَجَرَ

لَيْتَ الْفَجَلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ  
لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ  
لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ  
لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبُعِي  
لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْقَةٌ مَا سَقَطَتْ  
إِلَّا عَلَى قَفَاهُ

لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَاتَرَ كَمَا الصَّيَّادُ  
لَوْ لَا الْقَيْدُ عَدَا  
لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ : أَنَا  
حَدَّادُ .

لَمْ يَجْعَلْ خَائِمِي مِثْلُ خِنَصْرِي  
لَيْسَ الْفَرَسُ بِجَلَّةٍ وَبُرْقَعَةٍ  
لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشُورَةٌ  
لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ  
لَيْسَ بِصِيَّاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ  
لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ  
لَيْسَ وَرَاءَ عِبَادَانَ قَرْيَةٌ  
لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أُسَاسٌ  
لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ  
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ  
لَيْسَ حَتَّى عَلَى الزَّمَانِ بِيَاقٍ  
لَيْسَ لِلْعَبِيدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ  
لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ  
لَيْسَ الْمَشِيرُ كَالْحَبِيرِ  
لَمْ يُسْتَشَارِ حَبِيرَةٌ قَلْبُهُمْ هَلْ حَتَّى يَنْبَغُ

رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِجَارِ الْوَاقِعِ كصَاحِبِهِ  
لَيْسَ فِي التَّصْنُوعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ  
التَّكْلِيفِ تَطْرُفٌ  
لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورَةٌ يَخْضَرُهُ



لَوْ اتَّجَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَمَاتَ أَحَدٍ  
 لِحَافٍ وَمُضْرَبَةٍ  
 لمن يعلو ويعلى .  
 لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ ، وَلَنْ يَسْوَدَّ  
 بِهِ كَفَّاكَ

يضرب في التجنيب  
 ليس هذا الأمر زورًا ، ولا احتِجَاجًا  
 بالكعب

لِكُلِّ حَتَّى أَجَلٍ  
 لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ  
 لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ  
 لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ  
 الزَّيْمُ الصَّحَّةُ يَلْزِمُكَ الْعَمَلُ  
 التَّمَّاسُ الزِّيَادَةُ عَلَى الْعَايَةِ مُحَالٌ  
 اللَّذَاتُ بِالمَوْنَاتِ  
 الألقابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ  
 اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ  
 لَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ  
 لَا يَصْبِرُ عَلَى الْخَلِّ إِلَّا ذُودُهُ  
 لَا تُحْسِنِ الثِّقَةَ بِالْفَعِيلِ  
 لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ  
 لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا سَمِعْتَ  
 لَا تَجَرِّ فِيمَا لَا تَدْرِي  
 لَا تُرِ الصَّيِّ بِبَيَاضِ سِنَّكَ فَيُرِيكَ  
 سَوَادَ اسْتِهِ

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُعْيًا  
 لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيَتْ مَحَارَهُ  
 لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَازَادَ  
 لَوْ سَدَّ مَحَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ  
 لِأَمْرِ مَا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ  
 لَخَطَّ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ  
 لَزِمَهُ مِنَ الْكَوَكِبِ إِلَى الْكَوَكِبِ  
 لَقِيَهُ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ  
 يضرب في التمكن من صاحبه  
 لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ  
 لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ  
 لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ  
 لَوْ لَا الْخَبْرُ لَمَا عُبِدَ اللَّهُ  
 لَرَبَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوْ لَأَهُ قَفَاهُ  
 يضرب للمحروم  
 لَتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لَا الْقَصْمَةَ  
 لَيْسَ يَوْمِي بِوَأَجِدِ مِنْ ظُلُومٍ  
 لِسَانُ التَّمْرِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ  
 لِسَانُ الْبَاطِلِ عَيْءُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ  
 لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدَّيْكَ إِلَى  
 الدَّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ  
 يضرب لمن يخوض في الظلمة  
 لَوْ أَسْمَطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي

لا يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّيْنِ وَالسَّرِقَيْنِ  
لا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتِبَ

الصَّوَابِ

يضرب للمهول  
لا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي  
الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لا يَقُومُ عَطْرُهُ بِفُسَائِهِ  
لا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

يضرب للبخيل

لا يَطْنُ عَلَيْهِ الْذُبَابُ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ

الرِّيحُ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا

لا تُؤَخِّرُهُ عَمَلُ الْيَوْمِ لِعَدِّ

لا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا

لا يُمْسِكُ ضَرَاطَهُ خَوْفًا

لا تَأْمَنُ الْأَمِيرُ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ

لا تَلْدُ الْفَأْرَةُ إِلَّا الْفَأْرَةَ، وَلَا الْحَيَّةُ

إِلَّا الْحَيَّةَ

لا تَحْرَجُ عَلَى مَا دَهَاكَ أَعْمَى أَصْمًا

لا بِشُكْرِ اللَّهِ مَنْ لَا بِشُكْرِ النَّاسِ

لا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ

يضرب للرجل النذل

لا تَجْنِي يَمِينِكَ عَلَى شِمَالِكَ

لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ  
لا تَمْدَنَّ إِلَى الْعَالِي بَدًّا قَصُرَتْ عَنْ

المعروف

لا تَدُلَّنْ بِجَالَةٍ بَلَفْتَهَا بِغَيْرِ آلَةٍ

لا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبْزِيرٍ

لا أَحِبُّ دَيْمِي فِي طَسْتِ ذَهَبٍ

لا تُرْسِلِ الْبَازِيَّ فِي الضَّبَابِ

لا تُعْتَفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ

لا خَيْرَ فِي أَرْبِ أَلْفَاكٍ فِي لَهَبٍ

لا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ وَلَا يَأْسًا

فَتُكْسَرَ

لا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

لا يَرَى وَرَاءَهُ خُصْرَةً

يضرب للمعجب

لا يَمْلَأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاع

لا يُفَرِّجُ عَنِ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لا تُعَلِّمُ الشَّرْطِيَّ التَّفَحُّصَ وَلَا الرُّطِيَّ

التَّلْصُصَ

لا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ

لا تَسُبَّ أُمَّيَ اللَّيْمَةِ فَاسْبَأَ أُمَّكَ

الكَرِيمَةَ

لا يَعْرِفُ حَسَاءَهُ مِنْ مَفْسَأِهِ

لا تَأْكُلْ خُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَادَاةِ وَالْإِحْنِ وَالْمَرْضِ  
 لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقَشْرِهَا  
 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْقَاسِي  
 لَا جُرْمَ بَعْدَ النَّدَامَةِ  
 لَا يَسْتَمْتَعُ بِالْجَوْزَةِ إِلَّا كَامِرُهَا  
 لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَشْعَادِي  
 لَا تَسْخَرُ بِكُتُوسِجٍ مَالَمْ تَلْتَحِ  
 لَا يَفْرَعُ الْبَارِي مِنْ صِيَاخِ السُّكْرِكِيِّ  
 لَا تَبْسُغُ نَفْسًا بِدَيْنٍ  
 لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ

لَا رَسُولَ كَالْتَرْتِيمِ  
 لَا يَفْقِدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرُكُّنُ الْحِجْرَ  
 يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ  
 لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ  
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَيْمٍ  
 يَضْرِبُ لِلشَّجَاعِ  
 لَا تَلْهَجُ بِالْمَقَادِيرِ؛ فَإِنَّهَا مَضْرَأَةٌ عَلَى  
 الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّقْصِيرِ  
 لَا تَوَدُّبُ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِغُ  
 فِيمَا لَا يَعْنِيكَ

## الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

٣٧٤٨ - مَا تَنْفَعُ الشَّقْفَةُ فِي الْوَادِي  
 الرَّغْبُ  
 الشَّقْفَةُ : الْعَطْرَةُ الْمُهَيَّبَةُ ، وَالْوَادِي  
 الرَّغْبُ : الرَّاسِعُ  
 يَضْرِبُ لِلَّذِي يُعْطِيكَ قَلِيلًا لَا يَقَعُ مِنْكَ  
 مَوْعَمًا ، وَيُرْوَى « مَا تَرْتَفَعُ »  
 ٣٧٤٩ - مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ ؟  
 الْقَدُّ : مَسْكُ السَّخْلَةِ ، وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ  
 الْعَظِيمُ ، أَيْ مَا يَحْمَلُكَ عَلَى أَنْ تَقْبِسَ الصَّغِيرَ  
 مِنَ الْأَمْرِ بِالْعَظِيمِ مِنْهُ ، وَ« إِلَى » مِنْ صِلَةِ  
 الْمَعْنَى ، أَيْ مَا يَضُمُّ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ ؟

يَضْرِبُ فِي إِخْطَاءِ الْقِيَاسِ  
 ٣٧٥٠ - مَا حَلَّتْ بَطْنَ تِبَالَةَ لِتُحْرِمَ  
 الْأَضْيَافَ  
 تِبَالَةُ : بَلَدٌ مُخْتَصِبَةٌ بِالْيَمِينِ ، وَيُرْوَى  
 « لَمْ تَحَلِّيْ بَطْنَ تِبَالَةَ لِتُحْرِمِي » بِالتَّأْنِيثِ .  
 يَضْرِبُ لِمَنْ عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ ، ثُمَّ  
 يَرِيدُ أَنْ يَقَطِعَهُ عَنْهُمْ .  
 ٣٧٥١ - مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ  
 بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ  
 يُرْوَى « أَحَقُّ » نَصَبًا عَلَى لَفَةِ أَهْلِ  
 الْحَبْلِزِ ، وَرَفْعًا عَلَى لَفَةِ تَمِيمٍ ، وَهَذَا الْمَثَلُ

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَيْشٍ  
يُقَعِّمُ جَلْبَ رَجُلَيْهِ بِشَنْ  
يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من  
حوادث الدهر ، ولا يروعه مالا حقيقة له

٣٧٥٥ - مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز متبع لا يوصل إليه  
ولا يتعرض لِمِرَاسِهِ ، قال الأنصارى :  
أنا الذى مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

ولا ينام الجار من سُعَارِهِ  
الشعار: الجوع ، يريد أنا الذى لا ينام  
جاره جاعاً ، ويجوز أن تكون النار كناية  
عن الجود ، أى لا يطلب قرأه لبخله ،  
ويدل على هذا المعنى قوله « ولا ينام الجار »  
أى جاره ؛ فيكون البيتان هجواً

٣٧٥٦ - مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالحمّل  
الذلول ليروضها ويدلها ، أى : أنه أكرم  
وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب  
كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناواه قاله أبو عبيد ،  
وقال الباهلى : الذى أعرفه « تُقَرَّنُ  
بِفُلَانٍ الصَّعْبَةِ » أى هو الذى يصلح لإصلاح  
الأمر يُقَوِّضُ إليه ويُهَاجِرُ له لا غيره .

٣٧٥٧ - مَا بَلَلَتْ مِنْهُ بِأَعْزَلٍ

الأعزل: الذى لا سلاح معه ، أى ماظفرت

يروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما  
يجر إلى صاحبه شراً .

٤٧٥٢ - مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ

مِنْ قَوْلٍ

يعنى من قول يكون بالحق

يضرب فى حفظ اللسان أيضاً

٣٧٥٣ - مَا بَلَلَتْ مِنْهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ

البل: الظفر، والفعل منه بَلَّ يَبَلُّ مثل

عَضَّ يَعَضُّ ، ومنه قول الشاعر :

وَبَلَّى لِمَنْ بَلَلَتْ بِأَرْيَحَى

مِنَ الْفَتْيَانِ لَا يُضْحِي بَطِينَا

والأفوق : السهم الذى انكسر فوقه ،

والناصل : الذى خرج نصله وسقط .

يضرب لمن له غناء فيما يقوض إليه من

أمر ، وقال بعضهم : يضرب لمن [ لا ] ينال  
منه شىء لبخله .

وأصل النصول المفارقة ، يقال : نَصَلَ

الْخِضَابُ ؛ إِذَا ذَهَبَ وَفَارَقَ .

٣٧٥٤ - مَا يُقَعِّمُ لَهُ بِالشَّنَانِ

القَمَعَةُ : تحريك الشىء اليأس الصلْبُ

مع صوت مثل السلاح وغيره ، والشَّنَانُ :

جمع شَنَّ ، وهو القربة البالية ، وهم يجر كونها

إذا أرادوا حثَّ الإبل على السير لِنَفْزَعِ

فَتُسْرِعَ ، قال النابغة :

الحارث فلما رآها مقبلة قال لها : ما وراءك يا عصام ؟ قالت : صَرَخَ المَخْضُ عن الزُّبْدِ ، رأيت جَمِيَّةَ كالمِرْآةِ المِصْقُولَةِ ، يَرِينُهَا شِعْرُ حَالِكِ كَأَذْنَابِ الخَيْلِ ، إن أرسَلْتَهُ خِلْتَهُ السلاسل ، وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الوايل . وحاجبين كأنما خُطَّأَ بقلم ، أو سُودًا بِحِمْ ، تقوِّمًا على مثل عَيْنِ ظُليَّةِ عِبْهَرَةٍ ، بينهما أنف كحَدِّ السيف الصَّيْعِ ، حَفَّتْ به وَجَنَتَانِ كالأرْجُوانِ ، في بياض كالجَمَانِ ، شُقَّ فيه فم كالخاتم ، لذبيذ المتسّم ، فيه ثنأيا غُرذات أشْر ، تَقَلَّبَ فيه لِسَانِ ، ذو فصاحة وبيان ، بعقل وافر ، وجواب حاضر ، تلتقي فيه شَفَتَانِ حَمْرَاوانِ ، تجلبان ريقا كالشهد إذا ذلك ، في رِقْبَةِ بِيضاء كالفضة ، ركبت في صَدْرِ كَصَدْرِ تَمثال دُمِيَّةِ ، وَعَضْدَانِ مُدْبِجَانِ يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ ، ولا عرق يمَسُّ ، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما ، لين عَصْبِيَّهما ، تعقد إن شئت منهما الأنامل ، تنأ في ذلك الصدر ثديان كالرَمَّانَيْنِ يخرقان عليها ثيابها ، تحت ذلك بطن طُوي طَيَّ القَباطِيُّ المدبجة كسر عَكْنَا كالقَرَّاطيس المدرجة ، تُحِيطُ بتلك العكن سُرَّةَ كالمُدْهُنِ الجَلْوِ ، خلف ذلك ظهر فيه كالجُدول ، ينتهي إلى خصر لولا رحمة الله لا تَبْتَرُ ، لها كَمَلٌ يُقَعِّدها

منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكَلُ إليه ، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه .

٣٧٥٨ - مَا يَحْسُنُ القُلْبَانِ فِي يَدَيَّ حَالِيهِ الضَّانِ .

القُلْبُ : السَّوَارِ ، ويراد بحالبة الضان الأمة الراعية .

يضرب لمن يَرَى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

٣٧٥٩ - ما وراءك يا عصام ؟

قال المفضل : أول من قال ذلك الحارث ابن عمرو ملك كِنْدَةَ ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْفِ بنِ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِي وَكَمَالِهَا وقوة عقلها دعا امرأةً من كِنْدَةَ يقال لها عِصَامُ ذات عقل ولسان وأدب وبيان ، وقال لها : اذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابنةِ عَوْفٍ ، فضتت حتى انتهت إلى أمها ، وهي أمانة بنتُ الحارث ، فأعلمتها ما قدمت له ، فأرسلت أمانة إلى ابنتها ، وقالت : أي بنية ، هذه خالتك أتتكَ لتنظر إليك ، فلا تسئري عنها شيئاً إن أردت النظر من وجهٍ أو خلق ، وناطقيها إن استنطقتك ، فدخلت إليها فظرت إلى ما لم ترقط مثله ، فخرجت من عندها وهي تقول : ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القَنَاعَ ، فأرسلتها مثلاً ، ثم انطلقت إلى

الحسن ، والماء أطيب الطيب المفقود ، والتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عنه عند منامة ، فإن حرارة الجوع ملهية ، وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله ، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ، ولا تفتش له سرّاً ، ولا تعصى له أمراً ، فإنك إن أفتيت سيره لم تأمنى غدره ، وإن عصيت أمره أو غرت صدره ، ثم اتقى مع ذلك الفرح إن كان تريحا ، والاكتئاب عنده إن كان فرحا ، فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، وكوني أشدّ ماتكونين له إعظاما يكن أشدّ ما يكون لك إكراما ، وأشدّ ماتكونين له موافقة ، يكن أطول ماتكونين له مرافقة ، واعلمى أنك لا تصلين إلى ماتحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك ، وهو اه على هواك ، فيما أحببت وكرهت ، والله يخبرك ، فملت فسلمت إليه ، فعظم موقعها منه ، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده المين .

وروى أبو عبيد «ماوراءك» على التذكير وقال : يقال : إن المتكلم به النابغة الذبياني قاله لعصام بن شهر حاجب النعمان ، وكان مريضاً ، وقد أرجف بموته ، فسأله النابغة عن حال النعمان ، فقال : ما وراءك يا عصام ؟

إذا نهضت وينهضها إذا قعدت ، كأنه دغص الرمل لبده سقوط الطل ، يحمله فخذان لفاً كما قلبا على نصد جمان ، تحتهما ساقان خدلتان كالبرديتين وشيتا شعر أسود كأنه حلق الزرد ، يحمل ذلك قدمان كحدو اللسان ، فتبارك الله مع صفرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما ، فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها ، فزوجها إياه ، وبعث بصدقها ، فجهزت ، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قالت لها أمها : أى بنية ، إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ، ولكنها تذكرة للعافل ، ومعونة للعافل ، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لفتى أبوها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه ، ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال . أى بنية ، إنك فارقت الجؤ الذى منه خرجت ، وخلفت العش الذى فيه درجت ، إلى وكر لم تعرفه ، وقرين لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك رقيقاً ومليكا ، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكا ، يا بنية اجملى عنى عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً :  
الصحة بالقناعة ، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة ، والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا طيب ريح ، والكحل أحسن

٣٧٦١ - مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طَعَامًا مِنْ  
وَعَاءِ رَجُلٍ فِي وَعَائِهَا ، فَنَجَّاهُ الرَّجُلُ ،  
فَدُهُشَتْ ، فَأَقْبَلَتْ تَفْرِغُ مِنْ وَعَائِهَا فِي  
وَعَائِهِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ : أَهْيَلُ  
مِنْ هَذَا فِي هَذَا ، فَقَالَ لَهَا : مُحْسِنَةٌ - أَي  
أَنْتِ مُحْسِنَةٌ - فَهَيْلِي ، وَيُرْوَى « مُحْسِنَةٌ »  
بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، أَي هَيْلِي مُحْسِنَةٌ .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ عَلَى مَعْنَى أَرَاكَ مُحْسِنَةً

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَعْمَلُ الْعَمَلَ يَكُونُ فِيهِ مَصِيبًا  
٣٧٦٢ - مِنْ حَظِّكَ تَفَاقُ أَيُّمُكَ

أَي مِمَّا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْجَدِّ أَنْ  
لَا تَبُورَ عَلَيْكَ أَيُّمُكَ ، وَيُرْوَى هَذَا فِي  
الْحَدِيثِ .

٣٧٦٣ - مُصِّي مَصِيصًا

أصله أن غلامًا خَادَعَ جَارِيَةً عَنْ  
نَفْسِهَا بِتَمَرَاتٍ ، فَطَاوَعْتَهُ عَلَى أَنْ تَدَعَهُ فِي  
مَعَالِجَتِهَا قَدْرَ مَا تَأْكُلُ ذَلِكَ التَّمْرَ ، فَجَمَلَ  
يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَهِيَ تَأْكُلُ ، فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَنْفَدَ  
التَّمْرُ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ قَالَ لَهَا : وَيْحَكَ !  
مُصِّي مَصِيصًا .

يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّوَانِي .

٣٧٦٤ - مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمُعَارَةَ؟

يُضْرَبُ لِمَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ

وَمَعْنَاهُ مَا خَلَقَكَ مِنْ أَمْرِ الْعَلِيلِ ، أَوْ مَا أَمَامَكَ  
مِنْ حَالِهِ ، وَوَرَاءَ : مِنَ الْأَضْدَادِ .

قُلْتُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ الْمَثَلِ  
مَا ذَكَرْتُ ، ثُمَّ اتَّفَقَ الْإِسْمَانِ ، فَخُوطِبَ  
كُلُّهُمَا بِمَا اسْتَحَقَّ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .

٣٧٦٥ - مَالِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

وَيَجُوزُ « ذَنْبُ صَخْرٍ » يُضْرَفُ  
وَلَا يُضْرَفُ ، كَجُمْلٍ وَدَعْدٍ ، وَهِيَ صَخْرٌ  
بِنْتُ لَقْمَانَ ، كَانَ أَبُوهَا لَقْمَانٌ وَأَخُوهَا لَقِيمٌ  
خَرَجَا مُفْجِرَيْنِ ، فَأَصَابَا إِبِلًا كَثِيرَةً ، فَسَبَقَ  
لَقِيمٌ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَعَمِدَتْ صَخْرٌ إِلَى جَزُورِهَا  
قَدِمَ بِهَا لَقِيمٌ فَنَحَرَهَا وَصَنَعَتْ مِنْهَا طَعَامًا  
يَكُونُ مُعَدًّا لِأَبِيهَا لَقْمَانَ إِذَا قَدِمَ تَحْفَهُ بِهِ ،  
وَقَدْ كَانَ لَقْمَانٌ حَسَدًا لَقِيمًا لِتَبْرِيئِهِ كَانَ عَلَيْهِ ،  
فَلَمَّا قَدِمَ لَقْمَانٌ وَقَدِمَتْ صَخْرٌ إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَعَلِمَ  
أَنَّهُ مِنْ غَنِيمَةِ لَقِيمٍ لَطَمَهَا لَطْمَةً قَضَتْ عَلَيْهَا ؛  
فَصَارَتْ عَقُوبَتُهَا مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ يُعَاقَبُ  
وَلَا ذَنْبَ لَهُ .

وَيُضْرَبُ لِمَنْ يُجْزَى بِالْإِحْسَانِ سِوَا

قَالَ خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ :

وَعَسَّاسُ يَدِبُّ لِي الْمَنَائِيَا

وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صَخْرٍ

وَيُرْوَى :

\* وَعَسَّاسُ يَدِبُّ لِي الْمَنَائِيَا \*

ويجوز أن يجعل موضع القتل ، أى بسببه يحصل القتل ، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل ، فالمصدر يتوب عن الفاعل ، كأنه قال : قاتل الرجل بين فكيه .

قال المفضل : أول من قال ذلك أكنم ابن صيني في وصية لبيه ، وكان جمعهم فقال : تباروا فإن البر يبقى عليه العدد ، وكفوا أسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه ، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً ، الصدق منجاة ، لا ينفع التوفي مما هو واقع ، في طلب المعالي يكون العناء ، الاقتصاد في السعي أبقى للجوام ، من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه ، التقدم قبل التندم ، أصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أصبح عند ذنبه ، لم يهلك من مالك ما وعظتك ، ويل لعالم أمر من جاهله ، يتشابه الأمر إذا أقبل ، وإذا أذبر عرفه الكيس والأحمق ، البطر عند الرضاء حقي ، والعجز عند البلاء أمن ، لا تفضبوا من السير فإنه ينجي الكثير ، لا تجيبوا فيما لا تسألون عنه ، ولا تضحكوا مما لا يضحك منه ، تناءوا في الديار ولا تباغضوا ، فإنه من يجتمع يقع عنده ، أزموا النساء المهانة ، نعم لهو الفرة المغزل ، حيلة من لا حيلة له الصبر ، إن تعيش تر مالم تره ، المكثار

٣٧٦٥ - مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ  
الْقَطَاةُ : الرَّذْفُ ، وَاللَّطَاةُ : الْجَنَبَةُ .  
يضرب للأحمق

٣٧٦٦ - مَا بِالْدارِ شَفَرُ  
أى أحد ، وقال اللحياني : شفر - بضم الشين - لغة ، أى ذو شفر ، ولا يقال إلا مع حرف الجحد ، لا يقال في الدار شفر ، وقد يقال ، قال ذو الرمة من غير نفي :  
تَمَرُ لَنَا الْآيَامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا

بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفَرِ  
أى ما نظرت عين منا إلى إنسان سوانا  
٣٧٦٧ - مَا بِهَا دُعْوِيٌّ  
أى من يدعى

٣٧٦٨ - مَا بِهَا دُبِّيٌّ  
أى من يدب ، ومثل هذا كثير ، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد والنفي خاصة

٣٧٦٩ - مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ  
المقتل : القتل ، وموضع القتل أيضاً ، ويجوز أن يجعل اللسان قتلاً مبالغة في وصفه بالإفضاء إليه ، قال :

\* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ \* (١)

(١) هو عجز بيت للخنساء ، وصدرة :  
\* ترع مارتمت حتى إذا ادكرت \*



٣٧٧٠ - مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ

ويروى « حَتْفَ أَنْفِيهِ » و « حَتْفَ فِيهِ » أى مات ولم يُقتل ، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفيه قال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفًا ، وما فى جسدى موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وها أنا ذا أموتُ حَتْفَ أَنْفِي كما يموتُ العَبْرُ فلا نامتُ أعينُ الجُهَنَاءِ .

٣٧٧١ - مُثْقَلٌ أَسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ

ويروى « بدقني » أى بحبيبه .

يضرب للذى يستعين بما لا دفع عنده .

٣٧٧٢ - مَالَهُ نَسْوَةٌ وَلَا قَتْوَةٌ

وَلَا جَزْوَةٌ

أى ما يتخذ للنسل ، ولا ما يعمل عليه ، ولا شاة يُجرَّ صوفها ، أى ماله شيء .

٣٧٧٣ - مَثَلُ جَلِيسِ الشَّوْءِ كَالْقَيْنِ

إِلَّا يَجْرُقُ ثَوْبَكَ بِشَرِّهِ

أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

أَبِي وَقَّاصٍ : لَا تَجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يَخْطُوكَ

مِنْهُ إِحْدَى خَلَّتَيْنِ : إما أن يفتنك فتتبعه ،

أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ .

كحاطب ليل ، مَنْ أَكْثَرَ اسْتَقَطَ ، لَا يَنْجَمُوا

يسراً إلى أمة ؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها

[ ما ] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب ،

ومنها ما يأتى إن شاء الله تعالى

وقد أحسن من قال : رَحِمَ اللهُ امراً

أَطْلَقَ مَا بَيْنَ كَفْتَيْهِ ، وَأَمْسَكَ مَا بَيْنَ فَكَيْهِ

ولله در أبى الفتح البُسْتِي حيث يقول

فى هذا المثل :

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ فَإِنَّمَا

كَلَامُكَ حَتَّى وَالشُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِن لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ

فَصَمْتُكَ عَنِ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

واحتداه القاضى أبو أحمد منصور بن

محمد الهروى فقال :

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ

فَأَعْرِضْ فِي تَرِكِ الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِن لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا

سُكُوتُكَ عَنِ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النبلى شرائطَ

الكلام قوله :

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِخَمْسَةِ

إِنْ كُنْتَ لِلْمَوْصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفَلَنَّ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقْتَهُ

وَالكَيْفَ وَالكَمَّ وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

٣٧٧٩ - مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أى لا أستطيعه ، ولا أقدر عليه .

٣٧٨٠ - مَا أَبَالِي عَلَىٰ أَيِّ قُتْرِيهِ وَقَعَ

ويروى « قُتْرِيهِ »

يضرب لمن لا يُشْفِقُ عَلَيْهِ وَيُشَمَّتْ بِهِ

٣٧٨١ - مَا أَبَالِي مَا نَهَىٰءٍ مِنْ ضَبِّكَ

يقال : نَهَىٰءٍ يَنْهَىٰ نَهْوًا وَنَهَاءً ، إِذَا لَمْ

يَنْصَحْ ، وَيُقَالُ : نَهَوُ فُهِو نَهَىٰءً .

٣٧٨٢ - مَا فِي بَطْنِهَا نَمْرَةٌ

أصل النَمْرَةُ الذبابُ ، وَيُشَبَّهُ مَا أَجَنَّتْ

الحر في بطنها بها ، يعنى ليس في بطنها حمل

يضرب لمن قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ ، قَالَ :

\* وَالشَّدَائِيَّاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعْرَ \*

٣٧٨٣ - مَاتَ فُلَانٌ بِيَطْتَتِهِ لَمْ

يَتَغَضَّضَ مِنْهَا شَيْءٌ

أى لم ينقص ، يُقَالُ : غَضَّضَهُ فَتَغَضَّضَ ،

أى نَقَصَهُ فَتَغَضَّضَ ، مِنْ الْعَضَّاضَةِ وَهِيَ

النقصان ، يُقَالُ : غَضَّضَ مِنْ قَدْرِهِ ، إِذَا نَقَصَهُ

وهذا المثل لعمر بن العاص ، قاله بعضهم

قال أبو عبيد : وقد يضرب هذا المثل في

أمر الدين ، يُقَالُ : إِنَّكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا

سَلِيمًا لَمْ يَلْمِ دِينَكَ وَلَمْ يُكَلِّمْ ، قَالَ : وَلَعَلَّ

عمر أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى

٣٧٧٤ - مَا أَطْوَلَ سَلَىٰ فُلَانٍ

إِذَا كَانَ مَطْوَلًا عَسَرَ الْأَمْرَ يَشْبَهُ بِسَلَىٰ

الناقة ؛ فَإِنَّهُ إِذَا طَالَ عَسَرَ خُرُوجَهُ وَامْتَدَّ زَمَانُهُ

٣٧٧٥ - مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ

أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَىٰ حِلْمٍ

٣٧٧٦ - مَا غَضِبِي عَلَىٰ مَنْ أَمْلِكُ

وَمَا غَضِبِي عَلَىٰ مَا لَا أَمْلِكُ

أى إِذَا كُنْتُ مَالِكًا لَهُ فَأَنَا قَادِرٌ عَلَىٰ

الانتقام منه فلا أغضب ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَمْلِكُهُ

وَلَا يَضُرُّهُ غَضِبِي فَلَمْ أَدْخُلِ الْغَضْبَ عَلَىٰ نَفْسِي ،

يُرِيدُ إِنِّي لَا أَغْضِبُ أَبَدًا ، يَرُودُ هَذَا عَنْ

معاوية رضى الله عنه .

٣٧٧٧ - مَا يُحْجَرُ فُلَانٌ فِي الْعِمِّمِ

أى ليس ممن يخفى مكانه ، وَالْعِمِّمُ :

الجَوَاتِقُ ، وَالْحَجْرُ : الْمَنْعُ .

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه

دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل

الحسين رضى الله عنه ، فقال له : خَرَجْتَ

مَعَ الْحُسَيْنِ فَظَاهَرْتَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَرِّ :

لَوْ كُنْتُ مَعَهُ مَا خَفَىٰ مَكَانِي .

يضرب للرجل النَّابِهِ الذُّكْرُ .

٣٧٧٨ - مَا تَبَلُّهُ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ الْأُخْرَىٰ

يضرب للرجل البخيل .

لئن وجدته لبيعتنه بدرهم ، فأصابه ، فقرن به  
سَنَوْرًا وقال : أبيعَ الجملَ بدرهم ، وأبيعُ  
السَّنَوْرَ بألفِ درهم ، ولا أبيعهما إلا معاً ،  
فقيل له : ما أرخصَ الجملَ لولا الهرة ، فجزت  
مثلاً .

يضرب في النفيس والخسيس يقرنان .

٣٧٩١ - مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ

وهو أقصرُ الظمِّ ، لقلّةِ صبره عن الماء .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن

مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ أنه قال في الفتنة : الآن

حين نَفَدَ عُمَرَى فلم يبق إلا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ

صرتُ أضربُ الجيوشَ بعضها ببعضٍ .

٣٧٩٢ - مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قِمَاصٍ

يروى بالضم والكسر ، والصحيحُ

الفصيحُ الكسرُ .

يضرب لمن لم يبقَ من جَلَدِهِ شيءٌ .

٣٧٩٣ - مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة : النَّعْجَةُ ، والنافطة : العنزُ ،

وقال بعضهم : العافطة الأُمّةُ ، والنافطة الشاةُ ؛

لأن الأُمّةَ تَعْفِطُ في كلامها ، أي لا تَفْصِحُ ،

يقال : فلان يَعْفِطُ في كلامه ، وَيَعْفِطُ في

كلامه ، ويقال : العافطة الضارطة ، والنافطة

العاطسة ، وكتابها العنزُ تَعْفِطُ وتنفطُ ،

والعفيط : الحَبِيقُ ، والنَّفِيطُ صوتٌ يُخرجُ من  
الأنف ، أي ماله شيءٌ .

٣٧٨٤ - مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبَطَانِ

الْبَطَانُ للبعير : بمنزلة الحزام للفرس ،

وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته .

يضرب لمن مات وماله جَمٌّ لم يذهب

منه شيءٌ .

٣٧٨٥ - مَا أَعْرَفَنِي كَيْفَ يَجْزُ الظَّهْرُ

يضرب للرجل يعيبك وَسَطَ قوم وأنت

تعرف منه أخبثَ مما عابك به ، أي لو شئتُ

عَيْتُكَ بمثل ذلك أو أشدَّ .

٣٧٨٦ - مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي

يضرب في ترك الاتكال على الناس

٣٧٨٧ - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ

إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس ، فإذا كان

مُسَيِّئًا إلى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها .

٣٧٨٨ - مُذْ كَيْتَةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير .

٣٧٨٩ - أَمِهْلَنِي فُؤَاقَ نَاقَةٍ

الفُؤَاقُ والفُؤَاقُ : قَدْرُ مَا تَجْمَعُ الفَيْقَةُ ،

وهي اللبنُ يُنْتَظَرُ اجْتِمَاعُهُ بين الحلبتين .

يضرب في سرعة الوقت .

٣٧٩٠ - مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ ، فأقسَمَ

أراد بالشَّعْبِ القتالَ والخروجَ عن  
الطاعة ، وهابٍ وهَبَ : ضربان من زَجْرِ  
الخليل ، ويروي « هال » باللام ، وأصله  
مقلوب « هَلَا » وهو زجر الخليل أيضاً .

وقال ابن فارس : العرب تسمى الشحم  
ملحاً أيضاً ، وتقول : أَمَلَحْتُ القِدْرَ ؛ إذا  
جعلت فيها شيئاً من شَحْمٍ ، ثم قال : وعليه  
فسر قوله « لاتلمها - البيت » بمعنى أن همها  
السمن والشحم .

قلت : يضرب المثل - على ماقاله - لمن  
لا يطمح إلى معالي الأمور ، بل يُسِفُّ على  
سَفَافِها .

قال ابن الأعرابي : يقال « فلان ملح  
على ركبته » إذا كان قليل الوفاء .

وقال أبو سعيد : هذا كقولهم : إنما  
ملحه مادام معك جالسا ، فإذا قام نفضها  
فَذَهَبَتْ .

٣٧٩٦ - مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ

القَبِيلُ : ما أقبل به على الصِّدْرِ ، من  
القبيل ، والدَّيْرُ : مأدبر عنه ، وقال الأصمعي :  
هو مأخوذ من الشاة المَقَابِلَةُ والمُدَابِرَةُ ،  
فالمقابلة : التي شقَّ أذنها إلى قَدَامِ ، والمُدَابِرَةُ :  
التي شقَّ أذنها إلى الخلف .

٣٧٩٧ - مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرٍّ

قال ابن الأعرابي : الهرُّ دُعَاءُ الغنمِ ،

٣٧٩٤ - المِعْزَى تَبْهِي وَلَا تُبْنِي

الإبهاء : الخرق ، والإبناء : أن تجعله  
بانياً .

قال أبو عبيد : أصل هذا أن المِعْزَى  
لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب ،  
وإنما تكون أُخْبِيَّتُهُمْ من الوَبْرِ والصوف ،  
ولا تكون من الشعر ، والمعزى مع هذا ربما  
صعدت الخبياء فخرقتها .

يضرب لمن يفسد ولا يصلح .

٣٧٩٥ - مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

هذا مَثَلٌ يضرب للذي يَقْضَبُ من كل  
شيء سريعا ، ويكون سيء الخلق .

أى أدنى شيء يبده ، أى ينفره ، كما  
أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبده  
ويفرقه .

ويقال : الملح ههنا اللبن ، والملح الرِّضَاعُ ،  
أى لا يحافظ على حُرْمَةِ ولا يَرَعَى حقا ،  
كما أن واضع اللبن على ركبته لاقدره له على  
حفظه ، وهذا أجود الوجوه .

قال مسكين الدارمي في امرأته :

لَا تَلْمُهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ  
مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

كشَمُوسِ الخَيْلِ يَبْدُو شَعْبِيًّا  
كَلَّمَا قِيلَ لَهَا هَابٍ وَهَبٍ

فالتَّسْمُ والحَمُّ بالفتح المصدر ، وبالضم الاسم ،  
والعنى ماله قاصد يقصده ، أى لا خير فيه  
يقصد له .

٣٨٠١ - مَالُهُ حَبِضٌ وَلَا نَبِضٌ

قال أبو عمرو : الحَبِضُ الصوت ،  
والتَّبِضُ اضطرابُ العرقِ ، وقال الأصمى :  
لا أدرى ما الحَبِضُ ، وروى « ماله حَبِضٌ  
ولا نَبِضٌ » ومعناها الحركة ، يقال : حَبِضَ  
السهمُ ، إذا وقع بين يدي الرامى ، ونبضَ  
العرقُ يَنْبِضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا ، إذا تحرك .

٣٨٠٢ - مَالُهُ حَائَةٌ وَلَا آئَةٌ

أى ناقة ولا شاة .

٣٨٠٣ - مَالُهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ

السَّبَدُ : الشعر ، واللَّبَدُ : الصوف .

ومثلُ هذا قولهم :

٣٨٠٤ - مَالُهُ قُدْعَمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعِبَةٌ

قال أبو عبيد : أحسب أصول هذه  
الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا ، ثم صارت  
أمثالا لكل من لاشيء له ، فأما القُدْعَمَلَةُ  
والقِرْطَعِبَةُ والسَعْنَةُ والمعْنَةُ فما وجدنا أحداً  
يدرى ما أصولها ، هذا كلامه .

قلت : قال أبو عمرو : وَرَجُلٌ قِدْعَلٌ

- مثال سِبْحَلٍ - أى هين خسيس ، وقال

أبو زيد : والقُدْعَمَلَةُ المرأة القصيرة الحسيسة ،

والبر : سَوْقُهَا ، ويقال : المر اسم من هَرَرْتُهُ  
أى أكرهته ، والبراسم من بَرَزْتُ به ،  
أى لا يعرف من يكرهه من يَبْرُهُ ، وقال  
خالد بن كلثوم : المر السَّنَوْرُ ، والبر الجَرْدُ ،  
وقال أبو عبيدة : المر من الهَرَهرة وهى  
صَوْتُ الضأن ، والبر من البربرة وهى صوت  
المعزى .

يضرب لمن يتناهى فى جهله .

٣٧٩٨ - مَالُهُ هَلْعٌ وَلَا هَلْمَةٌ

قال أبو زيد : هما الجُدْيُ والعَنَاقُ ،

أى ماله شيء .

ومثله :

٣٧٩٩ - مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قال الخليل : القارب : طالب الماء ليلا ،

ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ، ومعنى

المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد ، أى شيء ،

قال الأصمى : يريد ليس أحد يهرب منه

ولا أحد يقرب إليه ، أى فليس له شيء .

٣٨٠٠ - مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حَمٌّ

بالضم ، ويفتحان أيضا ، أى ماله همٌّ

غيرك ، قال الفراء : هما الرجاء ، يقال : ماله

سُمٌّ وَلَا حَمٌّ ، أى ليس أحد يرجوه .

قلت : أصلُ هذا من قولهم : حمت

حَمَّكَ وَتَمَمْتُ سَمَّكَ ، أى قصدت قصدك ،

٣٨٠٨ - مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كَذْبَةٍ

ويروى « ضب كلدية » وهما الصلْب من الأرض .

يضرب لمن لا يقدرُ عليه .

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يخفُّه إلا في صلابته خوفاً من انهيار الحجر عليه .

٣٨٠٩ - مامات فلان كمد الحباري

قدم الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم « أ كمد من الحباري »

٣٨١٠ - مررت بهم الجماء الغفير

قال سيويوه : هو اسمٌ جعل مصدرًا فانتصب كاتصابه في قوله :

\* فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَدْذُهَا \* (١)

وقال بعضهم : الجماء بيضة الرأس

لاستوائها ، وهي جماء لا حيود لها ، والغفير :

لأنها تغفر الرأس ، أي تغطيه ، ويقال : هم

في هذا الأمر الجماء الغفير ، وجماء الغفير ،

أنشد ابن الأعرابي :

صَفِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ

هُمُ الْجَمَاءُ فِي اللُّؤْمِ الْغَفِيرِ

٣٨١١ - مابه قلبه

أي عيب ، وأصله من القلاب ، وهو

(١) صدر بيت للبيد ، ومعجزة :

\* ولم يشفق على نعص الدخال \*

وقال زائدة : هي الشيء الحقيق مثل الحبة ، يقال : لا تُعْطِ فلاناً قَدْ عَمِلَهُ ، ومعنى المثل ماله شيء يسير مما كان ، والقِرْطَعْبَةُ مثله في المعنى ، وقال :

فَمَا عَلَيَّ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرَبَهُ

وَمَالَهُ مِنْ نَشَبٍ قِرْطَعْبَةً  
أي شيء . . .

ومثله قوله :

٣٨٠٥ - ماله سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ

قال اللحياني : السَعْنَةُ : الودك ، وقال

ابن الأعرابي : السَعْنَةُ : الكثرة من الطعام

وغيره ، والمعنى القلة من الطعام وغيره ،

والمعنى : الشيء اليسير ، وقال

\* فَإِنَّ هَلَاكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ \*

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

٣٨٠٦ - ما يجمع بين الأروى والنعام ؟

الأروى في رؤس الجبال ، والنعام في

السهولة من الأرض ، أي أي شيء يجمع

بينهما ؟ .

يضرب في الشئين يختلفان جداً

ويروى « ما يجمع الأروى والنعام »

أي كيف يأتلف الخير والشر

٣٨٠٧ - ما نهى الضبُّ وما نضح

يضرب لمن لا يُبْرِمُ الأمر ولا يتركه ،

فهو مُتَرَدِّد .

داء يصيب الإبل ، قال الأصمعي : دام يشنكي  
البعير منه قلبه فيموت من يومه  
٣٨١٢ - مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرِيهًا

قالوا : إن أول من قال ذلك ربيعة بن  
جراد الأسلمي ، وذلك أن القعقاع بن معبد  
ابن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن  
دارم وخالده بن مالك بن ربيعة بن سلم بن  
جندل بن نهشل تنافرا إلى أكرم بن صئفي  
أيهما أكرم ، وجملا بينهما مائة من الإبل  
لمن كان أكرمهما ، فقال أكرم بن صئفي :  
صفيهان يريدان الشر ، وطلب إليهما أن  
يرجعا عما جاآله ، فأبيا ، فبعث معهما رجلا  
إلى ربيعة بن جراد وحبس إليهما التي تنافرا  
عليها مائة ومائة ، وقال : انطلقا مع رسولي  
هذا فإنه قتل أرضا عالمها وقتلت أرض  
جاهلها ، فأرسلها مثلا ، فلما قدما على ربيعة  
وأخبراه بما جاآله قال ربيعة للقعقاع : ما عندك  
يا قعقاع ؟ قال : أنا ابن معبد بن زُرارة ،  
وأمي معاذا بنت ضرار ، رأس من أعمى  
عشرة ، ومن أخوالي عشرة ، وهذه قوس  
عمى رهنها عن العرب ، وجددي زُرارة أجار  
ثلاثة أملاك بعضهم من بعض ، قالوا : وفي  
ذلك يقول الفرزدق

مِنَا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ  
حَرْبٌ يُسَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامٍ

ثم قال ربيعة لخالده بن مالك : ما عندك  
يا خالده ؟ قال : أنا ابن مالك ، قال : لم تصنع  
شيئا ، ثم ابن من ؟ قال : ابن ربيعة ، قال :  
لم تصنع شيئا ، ثم ابن من ؟ قال : ابن سلم ؟  
قال : الآن ، فمن أمك ؟ قال : فرعة ، قال  
ابنة من ؟ قال : ابنة مندوس ، قال ربيعة  
للقعقاع : قد نقرتكم يا ابن الضبنة ، فقال  
خالده : أتجعل معبد بن زُرارة كمثل سلم بن  
جندل ؟ فقال ربيعة : ما جعل العبد كربه !  
فأرسلها مثلا

٣٨١٣ - مَا تَلَقَيْتَنِي إِلَّا عَنْ عَفْرِ

أي بعد شهر أو شهرين ، والحين بعد الحين  
٣٨١٤ - مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ لَبِيرٌ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر ، وكان  
أبوها وجه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء ،  
فأخرجت لم طيبا من ميركن فطابتهم ،  
وقال للبرد : هو أشهر أيام العرب ، يقال :  
ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غطى عين  
الشمس حتى ظهرت الكواكب  
يضرب مثلا في كل أمر متعالم مشهور ،  
قال النابغة يصف السيوف :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانَ عَهْدِ حَلِيمَةٍ  
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ  
تَقْدُ السُّلُوقِ الْمَضَاعَفَ نَسْجُهُ  
وَيُوقِدْنَ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ

على المنذر فقتلوه ، فقتل : ليس يوم حليمة  
يسر ، فذهبت مثلاً ،

قال أبو الهيثم : يقال إن العرب تسمى  
بَلْقَيْسَ حليمة .

٣٨١٥ - مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ

يضرب في التأنيد

والحائل : الأنتى من ولد الناقة حين  
تنتج ، والسكب : الذكر ، والرزمة : صوت  
الناقة .

٣٨١٦ - مَا يَلْقَى الشَّجِيءُ مِنَ الْخَلِيِّ

الياء من الشجى مخففة ، ومن الخلى  
مشددة ، يقال : شَجِيَ يَشْجِي شَجِيءٌ فهو  
شَجٌّ ، ومن شَدَّ الياء منه فيجوز أن يقول  
هو فعيل بمعنى مفعول من «شَجَّاهَ يَشْجُوهُ»  
إذا أحرزته ، ويجوز أن يقول : شَدَّدَ  
للإزدواج ، و«ما» استفهام ، ومعناه : أي  
شيء الذي يلقاه الشجى من الخلى من ترك  
الاهتمام بشأنه فخلوه مما هو مبتلي به ؟

قال أبو عبيد : معناه أنه لا يساعده على  
همومه ، ومع ذلك يَعْدِلُهُ

قلت : وقد ذكرتُ لهذا المثل قصةً في  
باب الواو عند قولهم «ويل للشجى من الخلى»

٣٨١٧ - مَا أَمْرُ الْعَذْرَاءِ فِي نَوَى الْقَوْمِ ؟  
يضرب في ترك مُشاورة النساء في الأمور

( ١٨ - بجم الأمثال ٢ )

وذَكَرَ عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه

قال : لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غزاته التي  
قُتِلَ فيها ، وكان الحارثُ بن جبلةَ الأكبر

ملك غسان يخاف ، وكان في جيش المنذر  
رجل من بني حنيفة يقال له شمرُ بن عمرو ،

وكانت أمه من غسان ، فخرج يتوصل بجيش  
المنذر يريد أن يلحق بالحارث ، فلما تَدانَوْا

سار حتى لحق بالحارث ، فقال : أتاك ما لا  
تُطِيق ، فلما رأى ذلك الحارثُ ندبَ من أصحابه

مائتَ رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً ، فقال : انطلقوا  
إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندينُ له ونُعْطيه

حاجته ، فإذا رأيتم منه غيرةً فاحملوا عليه ،  
ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مِرْكَنًا

فيه خَلُوقٌ ، فقال : خَلِّقِيهِمْ ، فخرجت إليهم  
وهي من أجل ما يكون من النساء ، فجعلت

تخلِّقهم ، حتى مر عليها فتى منهم يقال له لييد  
ابن عمرو ، فذهبت لتخلِّقه ، فلما دنت منه

قَبَّلَهَا ، فلطمتهو بكت ، أتت أباها فأخبرته  
الخبر ، فقال لها : وَيْلَكَ اشْكَيْتِ عَنْهُ فهو

أَرْجَاهُمْ عندى ذكاءٌ فؤادٍ ، ومَضِي القومُ  
ومعهم شمر بن عمرو الخنفي حتى أتوا المنذر

فقالوا له : أتيناك من عند صاحبنا وهو يدينُ  
لك ويعطيك حاجتك ، فتباشر أهلُ عسكر

المنذر بذلك ، وغَفَلُوا بعضَ غَفْلَةٍ ، فحملوا



الكثير الماء ، أى لا يُجْبَرُ كسْرُهُ بالشئ القليل .

٣٨٢٤ - مَا كُلُّ رَاغِي غَرَضٍ يُصِيبُ  
يضرب فى التَّاسِيَةِ عن الفاتت .

٣٨٢٥ - مَا هَذَا الْبَرُّ الطَّارِقُ

يقال « طَرَقَ » إِذَا أَى لَيْلًا .

يضرب فى الإحسان يُسْتَعْمَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

ويروى « الطَّارِفُ » أى الجديد .

٣٨٢٦ - مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأُمَّةَ

أى لا يكون بينهما كثير فرق .

يضرب فى الْمُتَقَارِبِينَ فى الشَّبهِ .

٣٨٢٧ - مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس يبدع مُحَدَّثٌ .

٣٨٢٨ - مَالَهُ رِوَاءٌ وَلَا شَاهِدُ

الرِّوَاءُ : الْمَنْظَرُ ، وَالشَّاهِدُ : اللِّسَانُ ،  
أى ماله مَنْظَرٌ وَلَا مَنطِقٌ .

٣٨٢٩ - مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ

الْبَقَاءِ فَلْيُؤْطِنْ نَفْسَهُ عَلَى

الْمَصَائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما .

٣٨١٨ - مَا يُبْدَى الْوَتْرُ

مثل قولهم « مَا تُبْدَى الرَّضْفَةُ » و« مَا تُنْدَى صَفَاتُهُ » .

تضرب كلها للبخيل .

٣٨١٩ - مَا فِى سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم ، أى شحم وسمن .

يضرب لمن لا يُوجَدُ عنده خير .

٣٨٢٠ - مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العَوْرَةُ : الخلل الذى يظهر للطالب من المطلوب ، أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك .

٣٨٢١ - مَا أَنْتَ نَجِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم « فُلَانٌ لِحَاءٌ وَلَا سَاءٌ »  
أى لا مُحْسَنٌ وَلَا مُسِيءٌ ، ويجوز أن يكون من حاء وهو زَجْرٌ لِلْمَغْزِ ، ومن ساء وهو زَجْرٌ لِلْحِمَارِ ، أى لا يمكنه زَجْرُهُمَا لَهُمُومَهُ وَذَهَابُ قُوَّتِهِ .

٣٨٢٢ - مَا أَنْتَ بِلِقِّ مَضْنَةٍ

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يرضى به لخساسته .

٣٨٢٣ - مَا يَرُوى غَلَّتْهُ بِالْمُضِيحِ

الْمَحْلُوبِ

الْمُضِيحُ ، وَالْمُضِيحُ ، وَالضِّيَاحُ : اللب

٣٨٣٣ - مَلَّكَ ذَا أَمْرٍ أَمْرَهُ  
أى كِلِ الْأُمُورِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، وَوَلَّ الْمَالَ  
رَبَّهُ ، أَى هُوَ الْمَعْنَى بِهِ دُونَ غَيْرِهِ .  
يَضْرِبُ فِي عِنَايَةِ الرَّجُلِ بِمَالِهِ .

٣٨٣٤ - مَا عِنْدَهُ مَا يُنْدَى الرَّضْفَةَ  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا  
إِذَا أُعْزِرَ قَدْرُهُمْ قَدَرُوا يَطْبَخُونَ فِيهَا عَمَلُوا شَيْئًا  
كَهَيْئَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْجُلُودِ وَجَعَلُوا فِيهِ الْمَاءَ  
وَاللَّبْنَ ، وَمَا أَرَادُوا مِنْ وَدَكٍ ، ثُمَّ أَلْقَوْا فِيهَا  
الرَّضْفَ - وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ - لِتُنْضِجَ  
مَا فِي ذَلِكَ الْوَعَاءِ ، أَى لَيْسَ عِنْدَ هَذَا مِنْ  
الْخَيْرِ مَا يُنْدَى تِلْكَ الرِّضْفَةَ .

يَضْرِبُ لِلْبَغْيِ لَا يَخْرُجُ مِنْ يَدِهِ شَيْءٌ .  
٣٨٣٥ - أَمْرَعُ وَادِيَهُ وَأَجْنَى حُلْبَهُ  
الْحُلْبُ : نَبْتُ يَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ  
يَقَالُ : تَيْسُ حُلْبٌ ، كَمَا يَقَالُ : قَنْفُذُ  
بَرْقَةٍ ، وَالْحُلْبُ سَهْلِي تَدْرُومُ خُضْرَتِهِ .  
يَضْرِبُ لِمَنْ حَسَدَتْ حَالَهُ .  
وَأَجْنَى : أَى جَاءَ بِالْجَنَى ، وَهُوَ مَا يُجْتَنَى ،  
وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ .

٣٨٣٦ - مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ  
قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : السَّعْدَانُ أَخْثَرُ  
العُشْبِ لَبْنًا ، وَإِذَا خَثَرَ لَبْنُ الرَّاعِيَةِ (١) كَانَ  
(١) خَثَرَ اللَّبْنُ - كَنَصَرَ - نَخِنَ وَاشْتَدَّ ،  
فَهُوَ خَاثِرٌ .

٣٨٣٠ - مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ  
أَرَاخَ نَفْسَهُ  
قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي .  
يَضْرِبُ فِي التَّعْزِيَةِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَحَرَارَتِهَا  
وَتَرَكَ النَّاشِفَ عَلَيْهَا .

٣٨٣١ - مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ  
أَى مَا أَشْبَهَ بَعْضَ الْقَوْمِ بِبَعْضٍ .  
يَضْرِبُ فِي تَسَاوِيِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ  
وَالْخُدَيْعَةِ .  
وَتَمَثَلُ بِهِ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ  
كَلَامِهِ لِلنَّاسِ .

وهو من بيت أوله :  
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ نَعَلَبٍ  
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ  
وَإِنَّمَا خَصَّ الْبَارِحَةَ لِقُرْبِهَا مِنْهَا ،  
فَكَانَ قَالَ : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِاللَّيْلَةِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي  
الذُّومِ مِنْ نَصَابٍ وَاحِدٍ ، وَالْبَاءُ فِي «بِالْبَارِحَةِ»  
مِنْ صِلَةِ الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ شَيْءٌ يَشْبَهُ  
اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ ، يَقَالُ : شَبِهْتَهُ كَذَا ، وَبِكَذَا .  
يَضْرِبُ عِنْدَ تَشَابُهِ الشَّيْئَيْنِ .

٣٨٣٢ - الْمَرْءُ بِجَلِيلِهِ - أَى مَقِيسُ  
بِجَلِيلِهِ - فَلْيَنْظُرْ أَمْرًا مِنْ  
يُخَالِلُ  
يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَبْكَى أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنِ غَزِيرَةٍ  
قَلِيلٍ إِذَا تَعَفَى الْعُمُونَ رُقُودَهَا  
وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا بَدَأَ  
بِسَاحَتِهِ الْأَبْطَالُ قُبًا يَقُودَهَا

حتى فرغت من ذلك ؛ فهي أول من  
قالت « مرعى ولا كالسعدان » .  
ومرعى : خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره  
هذا مرعى جيد ، وليس في الجودة مثل  
السعدان .

وقال أبو عبيد : حكى المفضل أن المثل  
لامرأة من طيء ، كان تزوجها امرؤ القيس  
ابن حُجْر الكندي ، وكان مُفْرَكًا ، فقال  
لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ فقالت :  
مرعى ولا كالسعدان ، أى إنك وإن كنت  
رضًا فلست كفلان .

٣٨٣٧ - الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقٌّ  
الْأَبْلَمَةُ

ويروى « الأبلمة » بالفتح .  
قال أبو زياد : هي بقلة تخرج لها قرون  
كالباقلا ، فإذا شققها طولاً انشقت نصفين  
سواء من أولها إلى آخرها .

يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر  
وشقٌّ : نصبٌ على المصدر من معنى  
قوله « المال بيني وبينك » أى مشقوق  
بيني وبينك

أَفْضَلُ مَا يَكُونُ وَأَطْيَبُ وَأَذْمَمُ ، وَمَنَابِتُ  
السَّعْدَانِ السَّهْوُلُ ، وَهُوَ مِنْ أُنْجَعِ الْمَرَاعِي فِي  
الْمَالِ ، وَلَا تَحْسُنُ عَلَى نَبْتِ حُسْنِهَا عَلَيْهِ ،  
قال النابغة :

الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْأَبْكَارِ زَيْنَهَا  
سَعْدَانُ تَوْضِيحٍ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ  
يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يَفْضُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ  
وَأَشْكَالِهِ .

قالوا : وأول من قال ذلك الخنساء بنت  
عمرو بن الشريد ، وذلك أنها أقبلت من  
الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند  
بنت عتبة بن ربيعة ، ففرجت عنها وهى  
تتشدهم مرأى فى أهل بيتها ، فلما دنت منها  
قالت : على من تبكين ؟ قالت : أبكى سادة  
مضوا ، قالت : فأنشدني بعض ما قلت ،  
فقال هند :

أَبْكَى عَمْرُو الْأَبْطَحِينَ كَلِيهِمَا  
وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا  
أَبُو عُتْبَةَ الْفَيَاضِ وَنَحْمِكَ فَاعْلَمِي  
وَشَيْبَةَ وَالْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا  
أَوْلَيْكَ أَهْلُ الْعِرِّ مِنْ آلِ غَالِبِ  
وَلِلْمَجْدِ يَوْمَ حِينَ عَدَّ عَدِيدُهَا  
قال الخنساء : مرعى ولا كالسعدان ،  
فذهبت مثلا ، ثم أنشأت تقول :

٣٨٤١ - مَا ضَرَّ نَابِي شَوْلَهَا الْمُعَلَّقُ  
إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَوْ تَقَّ

الشَّوْلُ : القليل من الماء .

يضرب في حمل مالا يضرك إن كان  
معك ، وينفعك إن احتججت إليه .  
وهذا مثل قولهم « إن ترد الماء بماء  
أَكْسُ » .

٣٨٤٢ - مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ

قال المفضل : صَدَاءُ : رَكِيَّةٌ لم يكن  
عندهم ماء أعذب من مائها ، وفيها يقول  
ضِرَارُ السَّعْدِيِّ :

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَزَيْنَبَ كَالَّذِي

تَطَلَّبَ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا  
يريد أنه لا يصل إليها إلا بالمُرَاحَةِ  
لَفَرَطِ حَسْنَهَا كَالَّذِي يَرُدُّ هَذَا الْمَاءَ فَإِنَّهُ يَزَاحِمُ  
عليه لَفَرَطِ عَذِوْبَتِهِ .

قال المبرد : يروى عن ابنة هانيء بن  
قيصة أنه لما قتل لقيط بن زُرارة من دارم  
فتزوجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال  
يرأها تذكر لقيطا ، فقال لها ذات مرة :  
ما استحسنت من لقيط ؟ قالت : كل أموره  
حسن ، ولكنني أحدثك أنه خرج إلى  
الصيد مرة وقد ابتنى بي ، فرجع إلى وبقميصه  
نَضْحٌ من دماء صيد ، والمِسْكُ يَصُوعُ من  
أعطافه ، ورائحةُ الشراب من فيه ، فصمتني

٣٨٣٨ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ

الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنَا

وَمَرَّةً هَهُنَا ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ

مَثَلُ الْأُرْزَةِ الْمُحْدَبَةِ عَلَى

الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ

أَنْجَعَفًا مَرَّةً وَاحِدَةً .

قاله النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيد : شبه المؤمن بالخامة التي

تميلها الرياحُ لأنه مُرْزَأٌ في نفسه وأهله وولده

وماله ، وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تميلها

الرياحُ ، والكافر لا يُرْزَأُ شيئًا حتى يموت ،

وإن رزى لم يؤجر عليه ، فشبه موته

بأنجعاف تلك حتى يلقي الله بذنوبه .

٣٨٣٩ - مَرَعَى وَلَا أَكْوَلَةً

الأَكْوَلَةُ : الشاة التي تُعْزَلُ للأكل

وَتُسَمَّنُ .

يضرب للمتمول لا آكل لئله .

٣٨٤٠ - أَمْرَعَتْ فَأَنْزِلْ

يقال « أَمْرَعِ الْوَادِي » و « مَرَعِ »

بالضم - أي كثر كَلْوُهُ ، و « أَمْرَعِ الرَّجْلُ »

إذا وجد مكانًا مَرِيْعًا .

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ وَسَعَةٍ  
رمثله « أَعْشَبَتْ فَأَنْزِلْ » .

٣٨٤٦ - مَا أَنْتَ بِنِيرَةٍ وَلَا حِفَّةٍ  
النَّيرَةُ : الخَشْبَةُ المعترضة ، والحِفَّةُ :  
القَصَبَاتُ الثلاث .

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر .

٣٨٤٧ - مَا عَقَلُكَ بِأَنْشُوطَةٍ  
العِقَالُ : مَا يُعْتَقَلُ بِهِ البعير ، والأنشُوطَةُ :  
عقدة يَسْهُلُ انحلالها ، أَيْ مامودتكَ بواهيته ،  
وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطه ، فحذف  
« عقد » قال ذو الرمة :

وَقَدْ عَلِقْتَ مَيِّئًا بَقَلْبِي عِلَاقَةً

بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْجِلَالِهَا

٣٨٤٨ - مَا بِهَا نَافِخُ ضَرْمَةٍ

« بها » أَيْ بالدار ، والضَّرْمَةُ : ما

أضرمت فيه النار كأنها ما كان ، ويعني بالمثل  
ما في الدار آخر ، وفي حديث علي رضي الله عنه :

يَوَدُّ معاويةُ أَنَّهُ ما بَقِيَ من بَنِي هاشِمٍ نَافِخُ  
ضَرْمَةٍ إِلَّا طَعَنَ في نِيظِهِ ، أَيْ في نِيْاطِ قلبه

٣٨٤٩ - ما عَلَيْهَا خَصَاصٌ

الخَصَاصُ : الشيء اليسير من الخلي ،

قال الشاعر :

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كِفَةِ السِّتْرِ عَاطِلًا

لَقُلْتُ : غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَصَاصٌ

يضرب في نقي الخلي عن المرأة .

٣٨٥٠ - ما كَفَى حَزْبًا جَانِبِهَا

أَيْ إِنَّمَا يكون صلاحها بأهل الأناة

ضُمَّةً ، وَشَمْنِي شِمَةً ، فليتنى مَثُ شَمَّةً ، قال :

فَفعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها ، وقال لها :

أين أنا من لقيط ؟ قالت : ما ولا كصداء !

ويروى على وزن حَمَاءَ ، قال الجوهري :

سألت أبا علي - يعني الفسوي - فقلت :

أهو فعلاء من المضاعف ؟ قال : نعم ،

وأشدني قول ضرار بن عتبة السعدي :

كَأَنِّي مِنْ وَجْدِ بَرِزَيْنَبَ هَائِمٌ

يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

بِرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوْلًا وَذَادَةً

إذا اشتدَّ صَاحُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَا

أى قبل أن يروى ، وبعضهم يرويه بالهمز

وسألت عنه رجلا في البادية من بني

سليم فلم يهزمه

٣٨٤٣ - المَاءُ مِلْكُ أَمْرٍ

ويروى « ملك الأمر » أَيْ هو مِلْكُ

الأشياء .

يضرب للشيء الذي يكون مِلْكُ الأَمْرِ ،

عن أبي زيد .

٣٨٤٤ - مَا أَقَوْمٌ بِسَيْلِ تَلْعَاتِكَ

أى ما أَطِيقُ هِجَاكَ وَشَمْتِكَ وَلَا أَقَوْمٌ لَهَا

٣٨٤٥ - مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سِتَاةٍ

الستاة والسدأة واحد ، وهما ضدُّ اللحمة

يضرب لمن لا يُنْتَفَعُ منه بشيء ولا يصلح

لأمر .

٣٨٥٢ - مَازَ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قال الأصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يقال له «مازن» أسر رجلاً، وكان رجل يطلب للأسور بذحل، فقال له: ماز - أي يمازن - رأسك والسيف، فنحى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير

قلت: قال الليث: إذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول: أخرج رأسك فقد أخطيء حتى يقول: ماز رأسك، أو يقول: ماز، ويسكت، ومعناه مدُّ رأسك.

قال الأزهرى: لا أعرف «ماز» رأسك» بهذا المعنى، إلا أن يكون بمعنى مايز، فأخر الياء فقال ماز وأسقطت الياء في الأمر

٣٨٥٣ - مَخْشُوبٌ لَمْ يُنْقَحْ

المخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويقال «سيف خشيب» للذي لم يتم عمله، ويقال أيضاً للصقيل «خشيب» وهو من الأضداد.

يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد

٣٨٥٤ - مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ

ويروى «ما تقوم رابضته» وهي الصيد يرْميه الرجل فيقتل أو يعين<sup>(١)</sup> فيقتل وأكثر ما يقال في العين

(١) يعين: يصيب بعينه

والحلم، لا بمن جناها وأوقد نظاها، وقال: لَكِنْ فَرَرْتُ حِذَارَ التَّوْتِ مُنْكَفِتًا وَلَيْسَ مُعْنَى حَرْبٍ عَنكَ جَانِبَهَا قال أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يتوقع منه إصلاحه.

٣٨٥١ - مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَاً

ابن دارة: هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان، ودارة: أمه، وكان هجا بعض بني فزارة فقال:

أَبْلِغْ فِزَارَةَ أَنِّي لَنْ أَصَالِحَهَا حَتَّى يَبْدِكَ زُمَيْلُ أُمِّ دِينَارٍ فَاغْتَالَهُ زُمَيْلٌ فَقَتَلَهُ، وَقَالَ:

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْرَازَةِ عَنِ فِزَارَةَ وَفِيهِ يَقُولُ الْكَمِيتُ:

أَبَتْ أُمَّ دِينَارٍ فَأَصْبَحَ فَرَجُهَا حَصَانًا وَقَلْدَتْكُمْ قَلَانِدَ قَوْزَعَا خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمَكُمْ وَكُونُوا كَمَنْ سِيمَ الْهَوَانَ فَأَرْتَمَا وَلَا تَكْثُرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ

مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَاً قال المفسرون: أراد بقوله «قلائد»

قوزع «الداهية والعار»

وهي لغة رديئة ، قال : ومثلي العامة في هذا  
« ربّ رمية من غير رام » وأنشد محمد بن  
جيب :

رَمَيْتِي يَوْمَ ذَاتِ الْعَمْرِ سَلْمِي  
بِسَهْمٍ مُطْعِمٍ لِلصَّيْدِ لَامٍ  
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي  
وَرُبَّةَ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

وقال أبو عبيد : يضرب قوله « من  
الخواطىء » للبخيل يُعْطِي أحياناً على بخله  
٣٨٥٨ - مِنْ أَنَّى تَرْمِي الْأَقْرَعَ تَشْجُهُ  
يضرب لمن عَرَّضَ أَعْرَاضَهُ لِلْعَائِبِ فَلَا  
يَسْتَتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ .

٣٨٥٩ - مَا قُرَعَتْ عَصَا عَلَى عَصَا إِلَّا  
حَزَنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا  
آخَرُونَ

قال أبو عبيد : معناه لا يحدث في الدنيا  
حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من  
سرور وأحزان ، ولكنهم فيه مختلفون  
قلت : وإنما وصله بعلى وحقه « ما قرعت  
عصاً بعصاً » على معنى ما أقيت أو أسقطت  
عصاً على عصاً .

٣٨٦٠ - مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الْحُبْلَى  
ويروى « صَيْحَةَ الْحُبْلَى » أي صيحة  
شديدة عند المصيبة أو غيرها .

يضرب للعالم بأمره .

٣٨٥٥ - مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدَمَ وَلَا مَرِيشًا  
الأقْدَمُ : السهم الذي لا ريش عليه ،  
والمَرِيشُ : الذي عليه الريش ، أي لم أظفر  
منه بغير قليل ولا كثير .

٣٨٥٦ - مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرَةٍ  
قال أبو عبيد : هذا دعاء في موضع  
المدح ، نحو قولهم « قاتله الله ما أفصحته »  
قال امرؤ القيس :  
فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ  
مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرَةٍ

قوله « لا تنمي رميته » أي لا ترتفع من  
مكانها الذي أصابها فيه السهم بلذوق الراي  
ثم قال « لا عد من نفره » أي أماته الله حتى  
لا يُعَدَّ منهم ، كما يقال « قاتله الله » ومعناه  
لا كان له غير الله قاتلاً ، أي أنه لا قرين له  
يَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَلَا يَقْتُلُهُ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى

قال أبو الهيثم : خرج هذا وأمثاله مخرج  
الدعاء ، ومعناه التعجب ، والتفكر : واحدم  
رجل ، ولا امرأة في النفر ، ولا في القوم .

٣٨٥٧ - مِنَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ  
يضرب للذي يخطئ مراراً ويصيب مرة  
والخواطىء : التي تُخْطِئُ القِرطاسَ ، وهي  
من خَطَطَتْ أي أخطأت ، قال أبو الهيثم :

٣٨٦٧ - مَا يَدْرِي أَيُّخْتَرُ أُمُّ يَدِيبُ

قال الأصمعي: أصل هذا أن المرأة  
تَسَلُّ السمنَ فيرتجِنُ أي يختلط خائره برقيقه  
فلا يصفو، فتبرم بأمرها، فلا تدرى أتوقد  
هذا حتى يصفو وتحشى أن أوقدت أن  
يحترق، فلا تدرى أنزل القدر غير صافية  
أم تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:  
تَفَرَّقَتِ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بُو

فَمَا يَدْرِي أَيُّخْتَرُ أُمُّ يَدِيبُ

وقال بشر:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْغَلَّتْ  
أَتَزَلُّهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيهِمْ سَاءً  
يضرب في اختلاط الأمر

٣٨٦٨ - مَا كُلُّ يَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ،

وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن  
عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة  
ابن عكابة، فولدت له عامرا وشيبان، ثم  
هَلَكَ عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر  
ابن سعد بن ضبة، فولدت له ذهل بن مالك،  
فكان عامر وشيبان مع أمهما في بني ضبة،  
فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما،  
وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة،  
فوجداه قد أتواه، فوثب عامر بن ذهل  
فجعل يخنقه، فقال قيس: يا ابن أخي دعني

٣٨٦١ - مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكَفَّةِ

الثَّوْبِ

أي من هوانهم علينا

٣٨٦٢ - مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أي شيء من لباس

وكذلك:

٣٨٦٣ - مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ، وَطَحْرَبَةٌ،

وَطَحْرَبَةٌ

قال أبو عبيد: وفي الحديث «يُحْشَرُ

الناس يوم القيامة وليس عليهم طَحْرَبَةٌ»

٣٨٦٤ - مَا ذُقْتُ عَضَاصًا، وَلَا لَمَجًا،

وَلَا أَكَلًا، وَلَا ذَوَاقًا،

وَلَا قَضَامًا

أي شيئًا يُعَضُّ وَيُلْمَجُ وَيُؤْكَلُ وَيَذَاقُ

وَيُقَضَّمُ

ومثل هذا كثير، مثل قولهم:

٣٨٦٥ - مَا ذُقْتُ عُلُوسًا، وَلَا عَذُوفًا،

وَلَا عَذَاقًا

بالذال والذال، وكلها بمعنى

٣٨٦٦ - مَهَلًا فُوقَ نَاقَةٍ

أي أمهلتني قدر ما يجتمع اللبن في

ضرع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين،

والفِيقَةُ: اسم ذلك اللبن.



٣٨٧٢ - مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ .

كَرْبُ النَّخْلِ : أصولُ السَّعْفِ أمثال السكتف .

قال أبو عبيدة : وهذا المثل لجرير بن الخطافي يقوله لرجل من عبد قيس شاعر .

قلت : اسمه الصَّلْتَانُ العبدي كان قال

لجرير :

أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله  
جرير ، وَلَسْكَنَ فِي كَلْبَيْبٍ تَوَاضِعٌ (١)  
فقال جرير :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ بَوَادِرَ دَمَعَتِي :

مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ؟  
وذلك أن بلاد عبد القيس بلادُ النخل ،  
فلهذا قاله .

يضرب فيمن يَضَعُ نفسه حيث لا يستأهل

٣٨٧٣ - مَا ظَلَمْتَهُ تَقِيْرًا وَلَا فَتِيْلًا

التَّقِيْر : الثَّمرة التي في ظهر النَّوْاة ، والفتيل :  
ما يكون في شقِّ النَّوْاة ، أى ما ظلمته شيئاً .

٣٨٧٤ - مَا الْخَوَافِي كَالْقَلْبِيَّةِ ، وَلَا

الْحُنَّازُ كَالثُّعْبَةِ .

الخوافي : سَعْفُ النَّخْلِ الذي دون القلبية ،

(١) المحفوظ في صدر هذا البيت :

\* أيا شاعرا لاشاعر اليوم مثله \*

فإن الشيخ متأوه ، فذهب قوله مثلاً ، ثم  
قال : ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء  
تمر ، يعنى أنه وإن أشبه أباه خلقاً فلم يشبهه  
خلقاً ، فذهب قوله مثلاً .

يضرب في موضع التهمة .

٣٨٦٩ - مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنْاءً وَلَا أَصْفَرْتُ

لَكَ فِنَاءً

أى ما تعرضت لأمر تكرهه ، يعنى لم آخذ  
إبلك فيبقى إناؤك مكبوباً لا تجد لبناً تحلبه  
فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يترك فيه  
وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال :

اللهم إني أستعديك على قریش ، فإنهم أصغوا  
إنائي وأصفروا عظم منزلتي وقدرى .

٣٨٧٠ - مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ

قال أبو عمرو : بعض العرب يجعل الخمر

للذمتها خيراً والنخل لمحوضته شراً ، وأنه لا يقدر  
على شربه ، وبعضهم يجعل الخمر شراً والنخل  
خيراً ، ويقولون : لست من هذا الأمر في  
خل ولا خمر ، أى لست منه في خير ولا شر

٣٨٧١ - مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطَّل : اللبن ، والناطل : الخمر ، ويقال :

مكيال من مكايل الخمر ، وقال الأحمري :

الناطل الفضلة تبقى من الشراب في المكيال ،

والهاء في « بها » راجعة إلى الدار .

٣٨٧٨ - مَثَلُ الْعَالِمِ كَالْحَمَّةِ يَأْتِيهَا

الْبُعْدَاءُ وَيُرْهَدُ فِيهَا الْقَرَابَةُ

الحمة : العينُ الحارةُ الماء ، وهذا مثل

قولهم «أزهدُ الناسِ في العالمِ أهلهُ وجيرانُهُ»

٣٨٧٩ - مَلَكْتَ فَأَسْجَحِ

الإسجَاحُ : حسنُ العفوِ ، أى ملكت

الأمرَ على فأحسِنِ العفوَ عني ، وأصله السهولةُ

والرفق ، يقال : مشيتُ سَجُحاً ، أى سهلةً ،

قال أبو عبيد : يروى عن عائشة أنها قالت

لعلى رضى الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظهرَ

على الناسِ فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام

فأجابته « مَلَكْتَ فَأَسْجَحِ » أى ملكت

فأحسن ، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز

وبعتَ معها أربعين امرأةً ، وقال بعضهم :

سبعين امرأةً ، حتى قدمت المدينة

٣٨٨٠ - الْمَلْسَى لَا عُهْدَةَ

يقال « ناقةٌ مَلْسَى » للتي تملسُ ولا يعلقُ

بها شئ لسرعتها في سيرها ، ويقال في البيع

« مَلْسَى لَا عُهْدَةَ » و « أبيعك المَلْسَى » أى

البيعة المَلْسَى ، وقَعَلَى يكونُ نعتاً ، يقال : ناقةٌ

وَكَرَى ، أى قصيرة ، وحمار حَيْدَى ، كثير

الحيود عن الشئ ، وكذلك جَمَزَى وشمخى

في النعوت ، والعُهْدَةُ : التَّبَعَةُ في العيب ،

ومعنى « لا عهدة » أى تملسُ وتفلت

فلا ترجع إلي .

وهى جمع قلب وقَلْبٍ وقَلْبٍ ، وكلها قلبٌ

النخلة ولُبُّها ، أى لا يكون القِشْرُ كاللب ،

وأما الخَنَازِ فهو الوَزَغَةُ ، والتَّعْبَةُ : دابةٌ أغلظ

من الوَزَغَةِ تلسع ، وربما قتلت ، قاله ابن

دريد ، قال : وهذا مثل من أمثالهم .

يضرب في الأمرِ بعضُهُ أسهلُّ من بعضٍ ،

والأول في تفضيل الشئِ بعضُهُ على بعضٍ .

٣٨٧٥ - مَا تَقْصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي

عَقْلِكَ .

هذا مثل قولهم « لم يَضِعْ من مالك

ما وَعَظَكَ » .

٣٨٧٦ - الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكرم بن صَيْفِي في كلام

له ، وفي الحديث المرفوع « المسألة كدُوخٌ

أو خُمُوشٌ في وجه صاحبها » يعنى إذا كان له

غنى كما في حديث آخر « مَنْ سأل عن ظهر

غنى جاء يومَ القيامةِ وفي وجهه كذا وكذا »

٣٨٧٧ - مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

المُحِيلُ : الذى حالت إبله فلم تحمِل ،

قال الشاعر :

فَمَا طَلَبْتُ مِنِّي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبَتْ

وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِإِحْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دعا عليها أن تُحِيلَ وتُجْرِبَ وتصير

أمةً تصرُّ وتَحْلُبُ .

اشفاق ، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنح منه ، كما قيل :

\* أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا أَمْتَنَّا \* (١)

٣٨٨٥ - الْمُدْحُ الذَّبْحُ

أى من مُدِحٍ وهو يَفْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبِح ، جعل ضرره كالذبح له .

٣٨٨٦ - مَا يُمْنِنُ بِحَقِّي وَلَا يُدْعِنُ

يقال « أَمِنَ بِحَقِّي » إذا ذَهَبَ بِهِ ، و « أَدْعِنُ » إذا أَقْرَبَ .

يضرب للغريم لا ينكر حَقَّكَ وَلَا يُقِرُّ بِهِ ، ولكل من عَوَّقَ في أمر .

٣٨٨٧ - مِنْ شَرِّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلَكَ

يقول : لو كان فيك خيرٌ ما تحاماك الناسُ ، ويروى « من شر ما طَرَحَكَ » .

يضرب للبخيل يزهدُ فيه الناسُ .

٣٨٨٨ - مَالُهُ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاعِيَةٌ

الناعية : النَّعْجَةُ ، والراعية : الناقَةُ ، أى ماله شيء .

ومثله :

٣٨٨٩ - مَالُهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ

فالدقيقة : الشاة ، والجليلة : الناقَةُ .

(١) المحفوظ :

\* وحب شيء إلى الإنسان ما منما \*  
بحذف الهمزة من « أحب » كما حذف من خير وشر ، وبيناء « منع » للجهول .

يضرب لمن يخرج من الأمر سلماً لاله ولا عليه .

قال أبو عبيد : يضرب في كراهة المعايب

٣٨٨١ - مَا أَبَالِيهِ عِبَكَةٌ

قالوا : العِبَكَةُ وَالْحَبَكَةُ : الحبة من السَّوِيقِ يضرب في استهانة الرجل بصاحبه .

قال الأصمعي : ومثله :

٣٨٨٢ - مَا أَبَالِيهِ بَالَةٌ

قال أبو عبيد : ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس ، ومنه قول ابن عباس

رحمهما الله وسئِلَ عن الوضوء من اللبِنِ ، فقال : ما أباليه بَالَةٌ ، اسْمَحْ بِسْمَحِ لَكَ .

قال أبو عبيد : العبكة : الوذحة ، وهى ما يتعلق بأذنان الشاء من البعير

ويقال : اللَّبَكَةُ في قولهم :

٣٨٨٣ - مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عِبَكَةٌ وَلَا

لَبَكَةٌ

التقطعة من الثريد ، ويقال : العِبَكَةُ شيء قليل من السمن تبقى في النَّحْيِ .

ونصب « عبكة » في قوله « ما أباليه عبكة » على المصدر ، كأنه أراد أن يقول

« ما أباليه بالة » فأقام عبكة مقامه .

٣٨٨٤ - الْمَرْءُ تَوَاقٌ إِلَى مَالِهِ يَنْلُ

يقال : تَوَاقَ الرَّجُلُ يُتَوَقُّ تَوَاقَاتًا ، إذا

ما يتفوَّتُ فيتزوّد ، أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير .

٣٨٩٦ - مالى فى هَذَا الأَمْرِ دَرَكٌ

أى منزلة ومُرْتَقَى ، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يَشُدُّ فى العِراقِ وَيَشُدُّ فىهِ الرِّشَاءُ لثلاثِ بَيْتَلٍ الرِّشَاءِ ، والمعنى مالى فيه منفعة ولا مَدْفَعٌ عن مضرة .

٣٨٩٧ - اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُومٌ بِكَ

يضرب فى موضع التحذير ؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك .

ومنه قول الحسن « من كان الليل والنهار مَطِيئَتُهُ فإنه يُسَارُهُ وإن كان مقيماً ، وقول شَرِيحٍ فى الذين فَرَّوْا من الطاعون : « إِنَّا وَإِيَّاهُمْ من طالبٍ لَقَرِيبٌ » .

٣٨٩٨ - أَمِرٌ دُونَ عَمِيْدَةِ الوِذْمِ

أى أَحْكَمِ ، والوِذْمُ : سَيْرٌ يَشُدُّ به أذنُ الدلو .

يضرب لمن أحكم أمره ونه ولا يُشْهِدُونَهُ (١)

٣٨٩٩ - ما تَنْطِطُ لَهُ مِنِّي حَاسَةٌ

أى ليس له عندى عَطْفٌ ولا رقة .

(١) نظير قول الشاعر :

ويقتضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يستأمرن وهم شهود

٣٨٩٠ - ما لَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ

يقال : العَقَارُ النَّخْلُ ، ويقال : هو مَتَاعُ

البيت .

٣٨٩١ - ما فى الدَّارِ صَافِرٌ

قال أبو عبيد والأصمعى : معناه مافى

الدار أحدٌ يُصَفَّرُ به ، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به ، كما قيل : ماء دافق ،

وسر كاتم ، وقال غيرهما : ما بها أحدٌ يصفر

٣٨٩٢ - ما حَجَّجَ وَلَكِنَّهُ دَجَّجَ

يقال : هم الحَاجُّ والدَاجُّ ، قالوا : الداج

الأعوان والمُكَاوِرُونَ ، ويقال : الداجُّ الذى

خرج للتجارة ، وهو من دَجَّجَ يَدَجُّجُ دَجِيجًا أى دَبَّ .

٣٨٩٣ - ما أَنْكَرُكَ مِنْ سَوْءٍ

أى ليس إنكارى إياك من سوء بك ،

لكنى لا أَثْبِتُكَ .

٣٨٩٤ - ما عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل : من الطَوْل ، وهو الفضل ،

والنائل : من النَّوَالِ وهو العَطِيَّةُ ، والمعنى

ما عنده فضل ولا جود .

٣٨٩٥ - ما عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مِيرٌ

الخير : كل ما رَزَقَهُ الناس من متاع

الدنيا ، والمير : ما جُلِبَ مِنَ المِيرَةِ ، وهو

لأن نُبَّاحَ الكلبِ يبشِّرُ بمجيءِ الضيفِ  
وعُواءِ الذئبِ يؤذِنُ بهجومِ شره على الغنمِ  
وغيرها .

٣٩٠٦ - مَا جَعَلَ الْبُؤْسَ كَالْأَذَى ؟

أى أى شىء جعلَ البردَ فى الشتاءِ  
كالأذى والحرقِ فى الصيفِ ؟

٣٩٠٧ - مَا كَتَحَلَّتْ غِمَاصًا وَلَا حِثَانًا  
أى مَا ذُقْتُ توما

٣٩٠٨ - مَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ

أى ماله حياءٌ ، ذهبوا إلى معنى قوله  
تعالى (ولباسُ التقوى) يعنون الحياء ؛ لأنه  
يَسْتُرُ العيوبَ ، وذلك أنه لا يَصْنَعُ مَا يَسْتَحْجِي  
منه فلا يعاب

٣٩٠٩ - مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعٌ

وهو آخر ما يَبْقَى من السهامِ فى الجفنةِ  
يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شىء

٣٩١٠ - مَا زَالَ مِنْهَا بَعْلِيَاءَ

الماء راجعة إلى الفعلة ، أى لا يزال بما  
فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرفِ  
والثناء الحسن .

٣٩١١ - أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أى فَضَّلَ القَوْلَ ، قاله شريح بن الحارثِ  
القاضى لرجل سمعه يتكلم ، قال أبو عبيد :

٣٩٠٠ - مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي

الشَّفَقُ : الشفقة ، والطارف : الحادثِ  
وحبِّي : اسمُ امرأةٍ .

٣٩٠١ - مَا الذَّبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ

يضرب فى احتقار الشىء وتصغيره .

٣٩٠٢ - مَا يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِيَّ

أى لا يعرف هذا من هذا ، ويروى  
« ما يدري أى من أى » قاله أبو عمرو .

٣٩٠٣ - مَا يَعْرِفُ الْحَوْءُ مِنَ اللَّوِّ

قال بعضهم : أى الحق من الباطل ،  
وقال بعضهم : الحَوْءُ سَوْقُ الإبلِ ، واللَّوُّ :  
حبسها ، ويروى « الحى من اللى » وقال  
شمر : الحَوْءُ نَعَم ، واللَّوُّ ، أى لا يعرف هذا  
من هذا .

٣٩٠٤ - مَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ

وَنَاعِلٌ

يعنى بالناعلِ ذَا النَّعْلِ نحو لَابِنٍ وَتَائِرٍ

٣٩٠٥ - مَا يَعْوَى وَلَا يُنْبِحُ

أى لا يُعْتَدُّ به فى خير ولا شر لضعفه ،  
يقال : نَبَحَ الكلبُ فلانا ، ونبح عليه ،  
ولما كان النُبَّاحُ متعديا أجرى عليه المَوَاءُ ،  
فقليل ما يعْوَى ولا يُنْبِحُ ازدواجا أى لا يكلم  
بخير ولا بشر لاحتقاره ، ويروى « ما يعْوَى  
ولا يُنْبِحُ » على معنى لا يبشِّرُ ولا يُنْدِرُ ؛

٣٩١٦ - ما ظنك بجارك فقال ظني

بنفسي

أى أن الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٣٩١٧ - مثل الماء خير من الماء

قاله رجل عرض عليه مذقة لبن ، فقيل له : إنها كلام ، فقال : مثل الماء خير من الماء ، فذهبت مثلاً .

يضرب للتعويض بالقابل .

٣٩١٨ - أمك الناس لنفسه أكتهم

لسره

يضرب في مدح كتمان السر

٣٩١٩ - ما في الحبر مبعي ولا عند

فلان

يضرب في تأكيد اللوم وقلة الخير

٣٩٢٠ - ما الأول حسن حسن الآخر

أى إذا حسن الأول حسن الآخر

يضرب لمن يحسن فيتم إحسانه

٣٩٢١ - ما مأمنيك تؤتين ما كرهت

من ناحيتك

أى اللتين أمنتها من قرابة أو صديق

٣٩٢٢ - ما صلي عاصاك كمستديم

الاستدامة : ترك العجلة ، أى ما تفكك

جعل النفقة التي يُخرجها من ماله مثلاً لكلامه

٣٩١٢ - العنة تهدم الصنعة

هذا كما قال الله تعالى ( لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى )

٣٩١٣ - المزاح تذهب المهابة

المزاح والمزاحة : المزح ، والمزاح : الممازحة ، والمهابة : الهيبة ، أى إذا عرف بها الرجل قلت هيئته ، وهذا من كلام أكرم بن صيفي .

ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال : إياك والمزاح فإنه يجرؤ إلى القبيحة ، ويورث الضغينة .

قال أبو عبيد : وجاءنا عن بعض الخلقاء

أنه عرض على رجل حلتين يختار إحداها ، فقال الرجل : كلتاها وتمراً ، فغضب عليه ، وقال : أعندى تمزح ؟ فلم يؤله شيئاً

٣٩١٤ - المزاح سباب التوهم

هذا من الممازحة ، والسباب : المسابرة ، وإذا مازحت الأحق فقد شاكلته ، ومساكلة الأحق سببة .

٣٩١٥ - ما زال ينظر في خير أو شر

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب .

وهذا مثل قولهم « ما زال منها بعلياء »

وقد مر .

عاقل ، فلذلك جهلت ، قال :

فلا تعجل بأمرِكَ واستدِمْهُ

فما صلتِ عَصَاكَ كَمَا سَتَدِيمِ

يقال : صَلَّيتِ العَصَا ، إِذَا لَيْتَهَا

وَقَوَّمتَهَا بالنار . وَيُقَالُ :

٣٩٢٣ - مَا صَلَّيتُ عَصَاً مِثْلَهُ

أَي مَا جَرَّبْتُ أَحْزَمَ مِنْهُ

٣٩٢٤ - مَا ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضَافِي : الكَثِيرُ ، وَالضَافِي : النَّقِيُّ ، أَي

لَمْ يَضْفُ وَقُق الطَّانُ وَلَمْ يَضْفُ مِنْ كِبَرِ الْمَنِّ

٣٩٢٥ - مَا هُوَ إِلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أَي لَا يَسِيلُ مِنْهَا شَيْءٌ ، يُقَالُ : سَقَاءَ

نَاصِحٌ ، لَا يَبْدَى بِشَيْءٍ .

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ جِدًّا

٣٩٢٦ - مَا أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْتَدِرُ إِلَى صَاحِبِهِ وَيُخْبِرُ أَنَّهُ

سَيُفْتَبِ .

٣٩٢٧ - مَا يَخْنُقُ عَلَى جَرَّتِهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَحْفَظُ مَا فِي صَدْرِهِ ، بَلْ

يَتَكَلَّمُ بِهِ وَلَا يَهَابُ .

٣٩٢٨ - مَا أَشْكَتِ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ

مِمَّا أَبْكَاهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ بِسْأَلِكَ وَأَنْتَ تَظُنُّهُ يَطْلُبُ

كثيْرًا ، فَإِذَا رَضَخْتَ لَهُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ أَرْضَاهُ

وَقِنَعُ بِهِ .

٣٩٢٩ - مَالِكَ لَا تَنْبِيحُ يَا كَلْبُ الدَّوْمِ

قَدْ كُنْتَ نَبَاحًا فَتَالِكَ الْيَوْمِ

يَضْرِبُ لِمَنْ كَبُرَ وَضَعُفُ .

أَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ كَلْبٌ ،

وَكَانَ لَهُ عَيْرٌ ، فَكَانَ كَلْبُهُ كَمَا جَاءَتْ نَبِيحٌ ،

فَأَبْطَأَتِ الْعَيْرُ فَقَالَ : مَالِكَ لَا تَنْبِيحُ يَا كَلْبُ

الدَّوْمِ ؟ أَي مَا لِلْعَيْرِ لَا تَأْتِي ؟ .

٣٩٣٠ - مَا يَنْفِضُ أُذُنِيهِ مِنْ ذَلِكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْرَأُ بِالْأَمْرِ وَلَا يَغْيِرُهُ .

٣٩٣١ - مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَابُحٌ

الذُّبَابُحُ : شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ الإصْبَعِ

شَدِيدٌ خَبِيثٌ ، قَالَ أَبُو السَّمْحِ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ بِسَهْلِ الوَصُولِ إِلَيْهِ .

٣٩٣٢ - مَا دُونَهُ شَقْدٌ وَلَا تَقْدٌ

أَي مَا دُونَهُ شَيْءٌ يُخَافُ وَيَكْرَهُ .

قَلْتُ : لَمْ يَزِدْ عَلَي هَذَا ، وَلَعَلَّ الشَّقْدَ

مِنْ قَوْلِهِمْ « أَشَقْدَةٌ فَشَقْدٌ » أَي طَرَدَهُ

فَذَهَبَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَا دُونَهُ بَعْدُ ، وَالنَّقْدُ :

إِتِّبَاعٌ لَهُ ، وَإِذَا قِيلَ « مَا بِهِ شَقْدٌ وَلَا تَقْدٌ »

فَإِنَّ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ قَالَ : مَا بِهِ حِرَاكٌ ، وَلَعَلَّهُ

يَجْعَلُ الشَّقْدَ مِنَ الشَّقَاذِ (١) مِنْ قَوْلِهِ :

(١) كَذَا ، وَأَحْسِبُهُ مَحْرَفًا عَنْ « الإِشْقَاذِ »

لَمْشُورَةً عَلَى وَزْنِ الْجَهْوَرَةِ وَالْمَعْتَبَةِ نَمَّ  
خَفَّفَتْ فُقَيْلَ الْمَشُورَةِ عَلَى وَزْنِ الْمَثُوبَةِ ، وَقُرَأَ  
بَعْضُهُمْ (لَمْشُوبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) عَلَى الْأَصْلِ  
يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْمَشَاوِرَةِ فِي الْأُمُورِ

٣٩٣٧ - مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَّةٌ  
الْمَحَالَّةُ : الْحِيلَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «الْمَرْءُ يَعْجِزُ  
لَا مَحَالَّةَ» (١) .

٣٩٣٨ - مَا لِلنَّاسِ إِلَّا أَلْأَكْمَهُ وَبَصِيرَتُهُ  
يَضْرِبُ فِي التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْخَلْقِ

٣٩٣٩ - الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ  
يَضْرِبُ فِي الْعُذْرِ يَكُونُ لِلرَّجُلِ وَلَا  
يُمْكِنُ أَنْ يُبَدِّيَهُ .

أَيُّ أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ أَنْ يَفْسِرَ لِلنَّاسِ مِنْ  
أَمْرِهِ كُلِّ مَا يَعْلَمُ .

٣٩٤٠ - الْمَنَّاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ  
الشَّرَفِ

قَالَهُ أَيْ كُنْتُمْ بِنِ صَنِيفِي

٣٩٤١ - الْمَشَاوِرَةُ قَبْلَ الْمُنَاجِرَةِ  
هَذَا كَقَوْلِهِمْ «الْمُنَاجِرَةُ قَبْلَ الْمُنَاجِرَةِ»  
و«التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ» .

٣٩٤٢ - الْمُدَارَاةُ قَوَامُ الْمُعَاشِرَةِ  
وَمِلَاكُ الْمُعَاشِرَةِ

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي  
فَصِرْتُ كَأَنَّي فَرَأُ مُشَارُ  
أَيُّ أَرْجُوْنِي وَحَرَّ كُونِي ، وَيَجْعَلُ النَّقْدَ  
مِنَ الْإِنْقَازِ ، أَيُّ لَا يُمْكِنُ إِقْنَازُ شَيْءٍ مِنْ يَدِ  
الْعَدُوِّ .

٣٩٣٣ - مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ  
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ حِينَ يَكْبُرُ ، أَيُّ لَا يَصْلُحُ  
أَنْ يُكَلَّفَ إِلَّا مَا كَانَ عِتَادَهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ  
قَبْلَ هَرَمِهِ .

٣٩٣٤ - مَا تُحْسِنُ تَعَجُّوهُ وَلَا تَنْجُوهُ  
أَيُّ تَسْقِيهِ اللَّابَنَ ، وَتَنْجُوهُ : مِنَ النَّجْوِ ،  
يُقَالُ لِلدَّوَاءِ إِذَا أَمْشَى الْإِنْسَانُ : قَدْ أَجْمَاهُ .

يَضْرِبُ لِلْمَرْأَةِ الْحَقَاءِ ، وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ لِلْوَلَدِ  
٣٩٣٥ - مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتٍ

الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْفِعْلَةِ ، أَيُّ فِعْلُ الْفِعْلَةِ  
الْقَيْحَةُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَنْزِعَ عَنْهَا .  
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعْطِقُهُ الذَّمُّ أَوْ الْأَمْرُ  
الْقَيْحُ فَلَا يَنْزِعُ عَنْهُ .

وَأَرَادَ مَا نَزَعَ عَنْهَا فَحَذَفَ «عَنْ»  
وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ ، وَقَوْلُهُ «مِنْ لَيْتٍ» أَيُّ لَمْ  
يَتْرَكْ تِلْكَ الْفِعْلَةَ مِنَ النَّدَمِ ، وَهُوَ قَوْلُ النَّادِمِ :  
لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ ، يَرِيدُ لَمْ يَنْدِمْ عَلَى مَا فَعَلَ .

٣٩٣٦ - مَا هَلَكَ أَمْرُؤُا عَنْ مَشُورَةٍ  
الْمَشُورَةُ وَالْمَشُورَةُ : لَفْتَانٌ ، وَالْأَصْلُ

(١) المحفوظ \* المرء يعجز لا المحاله \*  
(١٩ - جمع الأمثال ٢)



٣٩٥٢ - ما قَلَّ سَفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا

هذا مثل قولهم « لا بُدَّ للفقير من سَفِيهِ  
يُنَاضِلُ عَنْهُ » .

٣٩٥٣ - ما النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنْ  
التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ

٣٩٥٤ - ما لَهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاضْطَبَحَ  
بَارِدًا

يقال : معناه حَلَبَ شاةً ، وشَرِبَ مِنْ  
غَيْرِ ثَمَلٍ ، وهذا في الدعاء عليه .

٣٩٥٥ - مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ  
يضرب لمن لا سِرَّ عنده .

٣٩٥٦ - ما تَسَامُ خَيْلَاهُ كَذِبًا ، وما  
تَسَايَرُ خَيْلَاهُ كَذِبًا

يضريان للكذاب ، قال الشاعر :

فَمَا تَسَامُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَتَا

وَلَا يَعْجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا

قال الفراء : فلان لا يَرُدُّ عَنْ بَابٍ وَلَا  
يَعْجُ عَنْهُ ، قال ابن الأعرابي : يقال كَذَّابٌ  
لَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ وَلَا تَسَامُ خَيْلَاهُ ، أي  
لا يصدق فيقبل منه ، والحيل إذا تسامت  
تسارت لا يهيج بعضها بعضا ، قال : وأنشد  
لرجل من محارب :

وَلَا تَسَايَرُ خَيْلَاهُ إِذَا التَّقَتَا

وَلَا يَرُوعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا

٣٩٤٣ - ما أَخْلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا  
أَمْرًا

أي لم يصنع شيئًا

٣٩٤٤ - ما لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا  
أَصْبَعٌ

أي أثرٌ .

٣٩٤٥ - ما رَأَيْتُ صُقْرًا يَرِصُدُهُ خَرْبٌ  
يضرب للشريف يَهْمُرُهُ الوضيع .

٣٩٤٦ - ما أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ

يضرب في التَّوَنِ بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ .  
لا يُقَاسُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ ، ذَكَرَهُ الِجْهَانِيُّ .

٣٩٤٧ - ما لَهُ حَاطِلٌ وَلَا نَابِلٌ

فالْحَاطِلُ : السُّدَى ، وَالنَّابِلُ : اللُّحْمَةُ ،

أي ماله شيءٌ .

٣٩٤٨ - ما اسْتَبَقَكَ مِنْ عَرَضِكَ  
لِلْأَسَدِ

يضرب لمن يملك على ما تَكْرَهُ عَاقِبَتَهُ

٣٩٤٩ - مِثْلُ النَّمَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ  
يضرب لمن لا يُحْكَمُ لَهُ بَحِيرٌ وَلَا شَرٌّ .

٣٩٥٠ - ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ  
يضرب لمن لا يَبَالِي بِوَعِيدِهِ .

٣٩٥١ - ما سَدَّ فِقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ  
أي لا تَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِكَ فَمَا يَنْوَبُكَ

أهله ، أى بما أسندوا له من حوائجهم ، وقال ابن الأعرابي : رَوْبَةُ الرجل عَقْلُهُ ، تقول : كان فلان يحدثنى وأنا إذ ذاك غلام ليست لى رَوْبَةٌ .

٣٩٦٢ - ماله جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ

فالجُولُ : عرض البئر من أسفله إلى أعلاه ، فإذا صَلَبَ لم يحتج إلى طَيِّ ، والمعقُولُ : العقلُ ، ومثله اللَّعْسُورُ وَالْمَيْسُورُ وَالْمَجْلُودُ وَأشباهاها ، والمعنى ماله عزيمة قوية كجُولِ البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولا عقل يمنعه ويكفئه عما لا يليق بأمثاله .

٣٩٦٣ - ما يُنْضِجُ كُرَاعًا وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَةً

يضرب للضعيف الدليل .

قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو : سمعت أبا يُنْشِدُ فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر إلينا حوله :

يَا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِي تَرَكَتَهُمْ

مِنْ ضَفَفِهِمْ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا

٣٩٦٤ - ما أَمَلَكُ شِدًّا وَلَا إِرْحَاءً

يقوله الذى كَلَّفَ امرأاً أو عملاً ، أى

لا أقدرُ على شىء منه .

٣٩٦٥ - ما يُساوِي مَتَكَ ذُبَابٍ

يضرب للشىء الخفير .

٣٩٥٧ - ما عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ

قال ابن الأعرابي : الشَّوْبُ العسل

الشَّوْبُ ، والرَّوْبُ : اللبن الرائب ، ويقال :

لاشَوْبَ ولا رَوْبَ ، عند البيع والشراء فى

السلعة تبعها ، أى أنك برىء عن عيوبها .

٣٩٥٨ - ما الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ إِلَّا

صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ

يضرب فى مدح القُدرة على الكلام .

٣٩٥٩ - ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا

ظُفْرًا وَلَا أَقَدَّ وَلَا مَرِيشًا (١)

أى ما ترك له شيئاً .

٣٩٦٠ - ماله لَا سُقِي سَاعِدِ الدَّرِّ

السواعد : عروق الضَّرْعِ التى يخرج

منها اللبن ، دعاء عليه بأن تجفَّ ضروعُ إبله ،

والتقدير : لا سقى درَّ ساعدِ الدر ، فحذف

المضاف .

٣٩٦١ - ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ

ويروى « برَوْبَةِ أمرِهِ » أى بجميعة ،

وأصل الرَّوْبَةُ الخميرة يروب بها اللبن ، ويقال :

الرَّوْبَةُ الحاجة ، يقال : ما يقوم فلان برَوْبَةِ

(١) الأقد : السهم الذى لا ريش عليه ،

ووزنه كالأصم ، وجمعه قد مثل صم ، وضبط

بخط القم فى أصل هذا الكتاب بفتح الهمزة

وسكون القاف وتوين الدال ، وليس بشيء .

وَلَدَ غَيْرِهَا ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : نَاقَةُ عَلُوقٍ  
تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْتَعُ دَرَّهَا ، قَالَ الْجَعْدِيُّ <sup>(١)</sup> :  
وَمَا تَحْنِي كِنَاحِ الْعَلُوقِ

قِي مَا تَرَمِنُ غَرَّةً تَضْرِبُ  
٣٩٦٩ - مَا سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً  
سُؤْيِدٌ : تَصْغِيرُ أَسْوَدٍ مَرَحْمَا ، يَرِيدُ  
الْمَاءَ ، وَقَالَ :

أَلَا إِنِّي سَقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا  
أَلَدَّ مِنَ الشَّرْبِ الرَّحِيقِ الْمُبَجَّلِ  
أَرَادَ بِالْأَسْوَدِ الْحَالِكَ الْمَاءَ ، يُقَالُ لِلْمَاءِ  
وَالْتَمَرِ : الْأَسْوَدَانِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُوَاسِيكَ بَشِيءٌ .

٣٩٧٠ - مَهْمَا تَعَشَّ تَرَةً

مَهْمَا : حَرْفٌ فِي الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ مَا ، وَالْمَاءُ  
فِي « تَرَةٍ » لِلسَّكَيْتِ ، وَمَفْعُولٌ تَرٌ مَحْذُوفٌ ،  
وَالْتَقْدِيرُ : مَا تَعَشَّ تَرُ أَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ ، أَيْ مَا دَمَتْ  
تَعِيشُ تَرِي شَيْئًا عَجِيبًا .

٣٩٧١ - مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ ،

وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ : كُلُّ شَيْءٍ صَمَّمْتَهُ إِلَيْكَ ،  
وَاللَّوِيَّةُ : كُلُّ شَيْءٍ حَبَّاتِهِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ .

(١) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَقَبْلَهُ :

وَكَانَ الْحَلِيلُ إِذَا رَابَى فَعَاتَبْتَهُ ثُمَّ لَمْ يَعْتَبِ

قَالَ نَصِيرٌ : الْمَتَكُ : الْعِرْقُ الَّذِي فِي بَاطِنِ  
الذِّكْرِ ، وَهُوَ كَالْخَيْطِ فِي بَاطِنِهِ عَلَى حَلْقَةِ الْعِجَانِ  
٣٩٦٦ - مَا بَجَرَ غَيْرُ قَطُّ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْعَرَبِ ، يَعْنِي  
أَنَّ الْغَيْرَ هُوَ الَّذِي يَفَارِعُ عَلَى كُلِّ أُنْثَى .

٣٩٦٧ - مَا بَهَّادِيحٌ - بِالْحَاءِ ، وَيُرْوَى  
بِالْجِيمِ - وَمَا بَهَا وَابِرٌ

أَي أَحَدٌ .

قَالَتْ : يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْوَابِرُ كَاللَّابِنِ  
وَالتَّامِرِ <sup>(١)</sup> ، وَيَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
« وَبَرَ فِي الْأَرْضِ » إِذَا مَشَى ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ  
« وَبَرَ فِي مَنْزِلِهِ » إِذَا أَقَامَ فِيهِ فَلَمْ يَبْرَحْ ، قَالَ  
الشَّاعِرُ :

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِي وَرَاءَهُمْ

جَرِيضًا ، وَلَمْ يُفَلِّتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرٌ  
أَي أَحَدٌ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ ، وَكَلِمَةُ  
لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْجُحْدِ خَاصَّةٌ .

٣٩٦٨ - مَا تَحْنِي مَنَاحَ الْعَلُوقِ

قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : هَذَا مِثْلُ الْعَرَبِ سَائِرٌ  
فِيمَنْ يُرَأَى وَيَسَافِقُ فَيُعْطَى مِنْ نَفْسِهِ فِي  
الظَّاهِرِ غَيْرِ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَالْعَلُوقُ : النَّاقَةُ تَرَامُ

(١) وَيَكُونُ مَعْنَى الْوَابِرِ حِينَئِذٍ ذَا الْوَابِرِ

كَمَا أَنَّ مَعْنَى التَّامِرِ ذُو التَّمْرِ وَمَعْنَى اللَّابِنِ  
ذُو اللَّبَنِ .

٣٩٧٤ - مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ زُبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ  
وهما ما تحمله النملة بفمها .

يضرب لمن لا يغنى عنك شيئاً .  
قلت : لم أر الزُّبْلَةَ بهذا المعنى ولا غيره ،  
وإنما المذكور قولهم « ما في الإناء زُبَالَةٌ »  
بالضم - أي شيء ، و « مارزأته زِبَالًا » بالكسر  
أي شيئاً ، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة  
زِبَال نحو رَقِيبَةٌ وَرِقَابٌ وَحَرَجَةٌ وَحِرَاجٌ ،  
ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ، ووجدت  
في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي ، ويجوز أن يحمل  
هذا على أنها مقصورة من زُبَالَةٌ ، وهذا  
وجه جيد .

٣٩٧٥ - مَالُهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بثراً ولا ماء ، النُقْرُ : جمع نُقْرَةٍ وهو  
الموضع يستنقع فيه الماء ، والمُلْكُ : الماء ، قال :  
وَأَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ  
إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبِ

٣٩٧٦ - مَا أَدْرَىٰ أَغَارَ أُمِّ مَارَ

يقار « غَارَ » أي أُنَى العَوْر ، و « مار »  
أنجد ، أي أُنَى نَجْدًا .

٣٩٧٧ - مَالُهُ لَاعِي قَرَوٌ

قال الأصمعي : القَرَوُ مَيْلِفَةٌ ، ويقال :  
هو حَوْضٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ  
تَرِدُهُ البَهْمُ للسقي ، قالوا : واللاعي يحتمل

والمعنى ما جمعت ولا خبأت ، أي لم تجمع  
ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً .

٣٩٧٢ - مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدُهُ إِلَى يَدِهِ ،  
وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى  
جُجْرَهَا .

يضرب في تأكيد الإخفاق .

٣٩٧٣ - مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالفَرْقُ : أن يدخل الماء في مجرى النفس  
فيسده فيموت ، ومنه قيل « غَرَقَتِ القَابِلَةُ  
المولود » وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ  
القَابِلَةُ منخره ليخرج ما فيها فيتسع مُتَنَفَّسٌ  
المولود ، فإن لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذي  
في الساياء فغَرِقَ ، قال الأعشى : (١)

\* أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ القَوَابِلُ \*

والشَّرَقُ : أن يدخل الماء في الخنجرة  
وهي مجرى التنفس أيضاً ، فإذا شَرِقَ ولم  
يَتَدَارَكَ بما يُحَلِّلُ ذلك هلك ، فالشرق  
والفرق مختلفان وكادا يكونان متفقين .  
يضرب في الأمر يتعذر من وجهين .

(١) الساياء : المشيمة التي تخرج مع الولد ،  
أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف عند  
الولادة مات ، وقول الأعشى يقوله في قيس  
ابن مسعود الشيباني ، وصدرة :  
\* أطورين في عام غزاة ورحلة \*

والماء إذا قل تعذّر قدّحه ، أى ماؤك قليل لا يُبرِدُ العُلَّةَ لقلته .

يضرب للشئ يضر قدره ويقل نفعه .

٣٩٨١ - مَا يُشَقُّ عُبَارُهُ

يراد أنه لا عُبار له فيشق ، وذلك لسرعة عدّوه وخفة وطئه ، وقال :

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَّأَنَّهُ

يَجْرِي بِرِمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهَجِ

وقال النابغة :

أَعْلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِمْتَنِي

تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ عُبَارِي

يضرب لمن لا يُجَارِي .

لأن مجاريك يكون معك في الفُبار ،

فكأنه قال : لا قرّن له بجاريه ، وهذا المثل

من كلام قصير لجذيمة ، وقد مر ذكره في

باب الخلاء عند قصة الزباء (١) .

٣٩٨٢ - المرء بأصغريه

يعنى بهما القلب واللسان ، وقيل لها

الأصغران لصغر حجمهما ، ويجوز أن يسميا

الأصغرين ذهابا إلى أنهما أكبر مافي الإنسان

معنى وفضلا ، كما قيل : أنا جدي لها الحكك

وعُدِّيُّها المرَّجِبُ ، والجالب للباء القيام ، كأنه

قيل : المرء بقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

(١) انظر المثل ١٢٥٠ « خطب يسير في

خطب كبير »

أن يكون اشتقاقه من قولهم « كلبه لعوة »

و« امرأة لعوة » أى حريصة على الأكل

والشرب ، ويقال « رجل لعو ، ولعلاء » أى

شهوآن حريص ، ويقال : إن القزو قدح من

خشب « وما بها لاعى قزو » أى ما بها

من يلحس عسّا (١) ، أى ما بها أحد ، وهذا

القول يروى عن ابن الأعرابي ، ولا أرى

لقولهم « لاعى » فعلا يتصرف منه .

٣٩٧٨ - مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل : المُحْتَال ، والآبل : الحَسَنُ

الرَّغِيَّةُ ، يقال « ذئب هبل » أى محتال ،

قال ذو الرمة :

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبَغِيَّتِهِ

ألقى أباه بذلك الكسب يكتسب

واهتبل الصائد : أى اغتم غفلة الصيد

يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

٣٩٧٩ - مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحِ يَنْجَلِي (٢)

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ،

ثم ناله بعد طول مدة .

٣٩٨٠ - مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يقال « قدحْتُ الماء » أى غرَفْتُهُ ،

(١) العس - بضم العين وتشديد السين - القدح ، وجمعه عساس بوزن رجال

(٢) أحسب الأصل في هذا المثل « ما كاد ليلى - إلخ » وإن انفقت الأصول كلها على ما أمتناه .

جواب هذه المسألة ، أى لاسبيل لأحد عليك  
بعد ما أخرجتني من هذه الورطة .

يضرب لمن يُبأشر أمر الاعتراض لأحد  
عليه فيه .

٣٩٨٦ - مَا عِنْدَهُ أَبَعْدُ

أى ما عنده طائل .

قال أبو زيد : إنما تقول هذا إذا ذمته ،  
وكذلك « إنه لغير أبعد » .

قلت : يمكن أن يُحمل « ما » ههنا على  
معنى الذى ، أى ما عنده من المطالب أبعد  
مما عند غيره ، ويجوز أن يحمل على النفي ،  
أى ليس عنده شيء . يبعد فى طلبه ، أى  
شيء له قيمة أو محل .

قال ابن الأعرابي : إذا قيل « إنه لغير  
أبعد » كان معناه لا غور له فى شيء .

٣٩٨٧ - مَا لَهُ بُذْمٌ

يقال : البذيم الذى يَغْضَبُ لما يغضب (١)

(١) هذا رأى الأصمى ، وعبرة اللسان  
« قال الأصمى : إذا لم يكن للرجل رأى  
قيل : ماله بذم ( بوزن قفل ) والبذم : مصدر  
البذيم ، وهو العاقل الغضب من الرجال ، أى  
أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب . وقيل : يعلم  
ما يغضب له ، قال الشاعر :

كريم عروق النبعين مطهر

ويغضب مما منه ذو البذم يغضب » اهـ

٣٩٨٣ - مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدَّيْكِ

يريدون السرعة ، وقال :

وَنَوْمٍ كَحَسْوِ الدَّيْكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي

يَنَالُونَهُ فَوْقَ الْقِلاَصِ المَبَاهِلِ

يعنى قلته .

٣٩٨٤ - مَا يُخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبِيعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس .

والضَّبِيعُ أحق الدواب .

٣٩٨٥ - مَسَى سُخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْصَبِحِي

سُخَيْلٌ : جارية كانت لعامر بن الظرب  
العدوانى ، وكان عامرٌ حَكَمَ العرب (١) ،  
وكانت سُخَيْلٌ ترعى عليه غنمه ، فكان

عامر يعاتبها فى رعيّتها ، إذا سرحت قال :  
أَصْبَحْتَ يَا سُخَيْلُ ، وإذا راحت قال :

أَمْسَيْتِ يَا سُخَيْلُ ، وكان عامر عى فى فتوى

قومٍ اختلفوا إليه فى حُنْتِي يحكم فيه ، فسهر

فى جوابهم ليلالى ، فقالت الجارية : أَتَبِعُهُ

المَبَالُ ، فبأيتيها بال فهو هو ، ففُرِّجَ عنه

وحكم به ، وقال : مَسَى سُخَيْلُ ، أى بعد

(١) وهو الذى يقول فيه ذو الأصبغ

العدوانى :

ومنا حكم يقضى فلا ينتقض ما يقضى

وذلك من كلمته التى أولها :

عذير الحى من عدوان كانوا حية الأرض

٣٩٩٣ - مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ  
الْمُرُوءَةُ

٣٩٩٤ - مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالْمَكْرِ  
كَفَوَّهُ بِالْعَدْرِ

٣٩٩٥ - الْمَعَاذِرُ مَكَادِبُ

المعاذر: جمع مَعْدِرَةٍ ، وهى العُدْر ،  
والمَكَادِبُ : جمع الكذب كالمَحَاسِن جمع  
حُسْنٍ والمَقَابِح جمع قُبْحٍ ، وهذا من قول  
مُطَرِّف بن الشَّجَّير .  
وهو مثل قولهم :

٣٩٩٦ - الْمَعَاذِرُ قَدْ يَشُوبُهَا الْكُذِبُ

٣٩٩٧ - مَعَ الْخُصِّ يَبْدُو الزُّبْدُ

أى إذا استقصى الأمر حصل المراد .

٣٩٩٨ - مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أى ما مَتَّعَكَ مما ظهر لك أولاً ، قاله  
على بن أبى طالب للزبير بن العوام رضى الله  
عنهما يوم الجمل ، يريد ما الذى صَرَفَكَ عما  
كنت عليه من البيعة ، وهذا متصل بقوله :  
عرفتنى بالحجاز ، وأنكرتنى بالعراق ، فما  
عَدَا مما بَدَا؟

٣٩٩٩ - مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَّى

روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن ثلاثة .

له الكريم ، والبَدْمُ : مصدر البَدِيم ، وأصله  
القوة والاحتمال للشيء ، يقال : ثوب ذو بَدْمٍ  
أى كثير الغزل ، وذلك أقوى له .

٣٩٨٨ - مَا لَكَ أَسْتُ مَعَ اسْتِكَ

قال أبو زيد : يضرب لمن لم تكن له  
ثروة من مال ولا عِدَّة من رجال .

٣٩٨٩ - مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْشُ والرُّفْشُ : مَجْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا  
الْبُرُّ ، ويموز أن يكون الرَّفْشُ مصدر رفش  
يرفش ، وهو الرفع ، أى كان نازلاً فصار  
مرتفعاً ، ومن من صلة الفعل المضمر ، وهو  
ارتقى أو ارتفع .

٣٩٩٠ - مَخَايِلُ أَغْرَزُهَا السَّرَابُ

الْمَخِيلَةُ : السحابة الخليقة بالمطر ،  
وأغرزها : أكرها ماء .

يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره  
ليس بشيء .

٣٩٩١ - مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ؟

النَّبْضُ : اسمٌ من الإباض ، وهو  
صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها .  
يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته .

٣٩٩٢ - مَا مِنْ عِزَّةٍ إِلَّا وَإِلَى جَنْبِهَا

عَرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللثام .

نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته،  
فقلت : هاك ما ترى من المال ، فإن كنتُ  
عملتُ ذلك لك فافرج عنا ، فالت الصخرة  
وانطلقوا سالمين ، فقال صلى الله عليه وسلم :  
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا ، ومعنى « صدق الله » لقي  
الله بالصدق ، وهو أن يحقق قوله فعله .

٤٠٠٠ - مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار : الإفحاش ، وهو أن يأتي في  
كلامه بالفحش ، والأهجرُ : الاسم من  
الإهجار ، كالفحش من الإفحاش ، سمي  
هَجْرًا لهجر العقلاء إياه .  
يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه .

٤٠٠١ - مَنْ اغْتَابَ حَرَقَ ، وَمَنْ  
اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغَيْبَةُ : اسم من الاغتيال كالحيلة من  
الاحتتيال ، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء ،  
والمعنى من اغتاب حرق ستر الله ، فإذا استغفر  
رقع ما حرق .

٤٠٠٢ - مَنْ حَفَرَ مُعَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قال شمر : المُعَوَّاةُ : تحفر وتُغطى للضبع  
والذئب ، ويجعل فيها جدى ، والجمع  
المُعَوَّياتُ ، ويقال لكل مهلكة « مُعَوَّاة »  
بالتشديد ، ويروى عن عمر رضى الله عنه :

نفر انطلقوا إلى الصحراء ، فَمَطَرْتَهُمُ السَّمَاءُ  
فَلَجَجُوا إِلَى كَهْفٍ فِي جَبَلٍ يَنْتَظِرُونَ إِقْلَاعَ  
الْمَطَرِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ هَبَّتْ صَخْرَةٌ مِنَ  
الْجَبَلِ وَجَثَمَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ ، فَيَسُوا مِنَ  
الْحَيَاةِ وَالنَّجَاةِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : لِيَنْظُرَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى أَفْضَلِ عَمَلٍ فَلْيَذْكُرْهُ ثُمَّ  
لِيَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَرْحَمَنَا وَيُنَجِّنَا ،  
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ  
بَارًّا بِوَالِدِي ، وَكُنْتُ آتِيَهُمَا بَغْبُوقَهُمَا فَيُغْتَبِقَانِي  
فَأَتَيْتُ لَيْلَةً بَغْبُوقَهُمَا ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ،  
وَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا ، وَكَرِهْتُ الرَّجُوعَ ، فَلَمْ  
يَزَلْ ذَاكَ دَأْبِي حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ  
عَمَلْتُ ذَلِكَ لَوْجِهَكَ فَافْرَجْ عَنَّا ، فَالْت  
الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء ،  
وقال الآخر : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي هَوَيْتُ  
امرأة ، ولقيتُ في شأنها أهوالاً حتى ظفرت  
بها ، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة  
قالت : إنه لا يجلُّ لك أن تفضَّ خاتمي إلا  
بحقه ، فَمُتُّ عَنْهَا ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ  
مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَخَافَتُكَ فَافْرَجْ عَنَّا ،  
فانفجرت الصخرة حتى لو شاء القوم أن  
يخرجوا لقدروا ، وقال الثالث : اللَّهُمَّ إِنَّكَ  
تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءً ، فَعَمَلُوا لِي ،  
فَوَفَيْتُهُمْ أَجُورَهُمْ ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا تَرَكَ أَجْرَهُ  
عِنْدِي وَخَرَجَ مَغَاضِبًا ، فَرَبِيتُ أَجْرَهُ حَتَّى



جَزَمَ قَدَمَ عَلَى أَصْحَابِ الْفَرَسِ لِيَصِيبَ مِنْهُمْ  
غَزَّةً فَيَأْخُذُهَا ، وَكَانَ دَاهِيَةً ، فَكَيْفَ فِيهِمْ  
مَقِيماً لَا يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَلَا يُظَاهِرُهُ هُوَ ، فَلَمَّا نَظَرَ  
إِلَى كَمِيشَ رَاكِباً الْفَرَسَ رَكِبَ نَاقَتَهُ ، ثُمَّ  
عَارَضَهُ فَقَالَ : يَا كَمِيشُ هَلْ لَكَ فِي عَانَةٍ لَمْ  
أَرْ مِثْلَهَا سِمْناً وَلَا عِظْماً وَعِيرٍ مَعَهَا مِنْ ذَهَبٍ ؟  
فَأَمَّا الْأَنْثَى فَتَرَوُحَ بِهَا إِلَى أَهْلِكَ فَنَمَلًا قَدُورَهُمْ ،  
وَتَفْرَحُ صَدُورَهُمْ ، وَأَمَّا الْعِيرُ فَلَا افْتِقَارَ بَعْدَهُ ،  
قَالَ لَهُ كَمِيشُ : وَكَيْفَ لَنَا بِهِ ؟ قَالَ : أَنْتَ لَكَ بِهِ ،  
وَلَيْسَ يَدْرِكُ إِلَّا عَلَى فَرَسِكَ هَذَا ، وَلَا يَرَى  
إِلَّا بَلْبِلٍ ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي ، قَالَ كَمِيشُ :  
فَدُونَكَ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَأَمْسِكْ أَنْتِ رَاحِلَتِي ،  
فَرَكِبَ قُرَادَ الْفَرَسِ وَقَالَ : أَنْتَظِرْنِي فِي هَذَا  
الْمَكَانِ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ ، قَالَ :  
نَعَمْ ، وَمَضَى قُرَادٌ فَلَمَّا تَوَارَى أَنْشَأَ يَقُولُ :  
ضَيِّعَتَ فِي الْعِيرِ ضَلَالًا مُهْرَكَ  
لِتَطْعِمَ الْحَيَّ جَمِيعًا عَيْرَكَ  
فَسَوْفَ تَأْتِي بِالْهَوَانِ أَهْلَكَ  
وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأَنْوَاكَ

فَلَمْ يَزَلْ كَمِيشُ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى أَمْسَى مِنْ  
غَدِهِ وَجَاعَ ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ لَهُ أَثْرًا انْصَرَفَ إِلَى  
أَهْلِهِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِنْ سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنِ  
الْفَرَسِ قُلْتُ : تَحْوَلُ نَاقَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَخُوهُ  
الرَّبِيعُ عَرَفَ أَنَّهُ خَدَعَهُ عَنِ الْفَرَسِ ، فَقَالَ  
لَهُ : أَيْنَ الْفَرَسُ ؟ قَالَ : تَحْوَلُ نَاقَةٌ ، قَالَ : فَمَا

إِنْ قَرَيْشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَعُوبَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ ،  
أَي مَهْلِكَةٌ لَهُ .

٤٠٠٣ - مَنْ يُطِغَ عَرِييًّا يُمَسِّ عَرِييًّا  
يَعْنَى عَرِيْبَ بْنَ عَمَلِيْقٍ - وَيُقَالُ : عَمَلُوقٌ -  
بْنُ لَأُوذِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَكَانَ مِيذْرَأً لِلْمَالِ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ :

٤٠٠٤ - مَنْ يُطِغَ عِكْبًا يُمَسِّ مُنْكَبًا  
وَمِثْلُهُ :

٤٠٠٥ - مَنْ يُطِغَ نَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمْرَهُ

٤٠٠٦ - مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أَي مِنْكَ قَرِيْبُكَ وَإِنْ كَانَ رَدِيْثًا ،  
وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الْكَثِيْرُ الْمَاءِ الرَّقِيْقِ ، وَيُقَالُ  
لِقُوْتِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَقِيْمُهُ وَيَكْفِيْهِ مِنَ اللَّبَنِ :  
رَبْضٌ ، وَيُقَالُ : رَبْضٌ ، وَالرَّبْضُ : الْأَهْلُ .  
وَمِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ :

٤٠٠٧ - مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَلْزِمُكَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَإِنْ كَانَ  
لَيْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْقَرَبِ .

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُنْفُذُ بْنُ جَمَوْنَةَ  
الْمَازِنِيُّ لِلرَّبِيعِ بْنِ كَعْبِ الْمَازِنِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ  
الرَّبِيعَ دَفَعَ فَرَسًا كَانَ قَدِ ابْرَأَ عَلَى الْخَلِيْلِ  
كِرْمًا وَجُودَةً إِلَى أَخِيهِ كَمِيشَ لِيَأْتِي بِهِ  
أَهْلَهُ ، وَكَانَ كَمِيشُ أَنْوَكٌ مَشْهُورًا بِالْحَقِّ ،  
وَقَدْ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ يُقَالُ لَهُ قُرَادُ بْنُ

اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِيَاشُ تَنْتَطِخُ  
نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَنْصَلِخُ  
\* فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِبِحَ \*  
٤٠١٠ - مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكٍ ؟  
أى متى أُنْفِرْتَ ؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يحرف قبل  
وقت الحرف .

وقال ابن الأعرابي : يضرب للذي يطلب  
مالاً يناله ، ويعنى القائل به أسنانه إذا كان  
صغيراً .

قال : وهذا مثل قولهم : هيهات طار  
غرابها يحرف ذلك .

وقال في موضع آخر : يضرب للأمر قد  
فات ولا يطمع فيه ، قال : ومثله « عهدك  
بالغابات <sup>(١)</sup> قديم » .

وقال أبو زيد : من أمثالهم « متى عهدك  
بأسفل فيك » وذلك إذا سألته عن أمرٍ قديم  
لا عهد له به .

وقال أبو عمرو : تقول إذا قدم عهدك  
بالرجل ثم رأيت « متى عهدك بأسفل فيك »  
فيقول الجيب « زمن السَّلامِ رِطَابٌ »  
وربما قيل « زمن القطحل » يريدون به  
قدم العهد .

(١) كذا ، وربما كان محرفاً عن « الغابات »

فَعَلَ السَّرِجُ ؟ قال : لم أذكر السرج فاطلب  
له علة ، فصرعه الربيع ليقته ، فقال له قنفذ  
ابن جَعَوْنَةَ : أله عما فاتك فإن أنفك منك  
وإن كان أجدع ، فذهبت مثلاً ، وقدم قراد  
ابن جَزْمٍ على أهله بالفرس ، وقال في ذلك :  
رَأَيْتُ كَمِيشًا نَوَكُهُ لِي نَافِعٌ

وَلَمْ أَرَ نَوَكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ  
يَوْمُلُ عَيْرًا مِنْ نُضَارٍ وَعَسَجِدٍ  
قَوْلٌ كَانَ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعٌ ؟  
وَقُلْتُ لَهُ : أُمْسِكْ قَلْوَصِي وَلَا تَرِمُ  
خِدَاعًا لَهُ إِذْ ذُو الْمَكَائِدِ يَجْدَعُ

فَأَضْمَحَ تَرِيحِي الْخَافِقِينَ بَطْرَفِهِ  
وَأَضْبَحَ تَحْتِي ذُو أَفَانِينَ جُرْشَعُ  
أَبْرًا عَلَى الْجُرْدِ الْعَتَاجِيعِ كُلِّهَا  
فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتُهُ الْوَعْرَ يَكْسَعُ  
٤٠٠٨ - مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرْقَةَ

المَرْقَةَ : النَّفْسُ ، وَأَنْجَى : مِنَ النِّجَاةِ .  
يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا  
وأصيبوا .

٤٠٠٩ - مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِبِحَ  
يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرها حتى  
يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها .

قال أبو عبيد : وهذا الشعر أراه قيل في  
ليالي صَفِينِ :

٤٠١١ - مَنْ وَفَى شَرًّا لَقَلْبِهِ وَقَبْقَبِهِ  
وَذَذِبَهُ فَقَدْ وَفَى

اللقلق : اللسان ، والققبب : البطن ،  
والذذبذ : الفرج .

يضرب لمن يكثر .

٤٠١٢ - مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ

يقال : خلت إخال ، بالكسر وهو  
الأفصح ، وبنو أسد يقولون « أخال » بالفتح  
وهو القياس ، المعنى مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ  
ومعانيهم يقع في نفسه عليهم المكروه

٤٠١٣ - مِنْ كَلَا جَنْبِيكَ لَا لَتَيْتِكَ

ويروى « جانبيك » وهما سواء .

يضرب للمخذول

٤٠١٤ - مَنْ يَطُلُ هُنَّ أَيْبِهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتد ظهره وعززه  
بهم ، قال الشاعر :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَيْبِكُمْ

طويلاً كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسِ

قال الأصمعي : كان للحارث بن سدوس

أحد وعشرون ذكراً

وأما المثل الآخر في قولهم :

٤٠١٥ - مَنْ يَطُلُ ذَيْلَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ

فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال :

يراد مَنْ وَجَدَ سَعَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ،

ويروى « مَنْ يَطُلُ ذَيْلَهُ يَطَأُ فِيهِ »

يضرب للغنى المسرف .

٤٠١٦ - مَنْ يَنْكِحِ الْحَسَنَاءَ يُعْطَى

مَهْرَهَا

أى مَنْ طَلَبَ حَاجَةَ أَهْمٍ بِهَا وَبَدَلَ  
مَالَهُ فِيهَا .

يضرب في المصانعة بالمال

٤٠١٧ - مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبي ،

وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلاً ، كلهم

قد غزا ورأس ، فرآهم يوماً معاً ، وأولادهم ،

فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر

سنه ، فقال : مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ ،

فأرسلها مثلاً

٤٠١٨ - مَثَلُ ابْنَةِ الْجَلِيلِ مَهْمَا يُقْلُ

تَقْلُ

يضرب للإمعة يتبع كل إنسان على

ما يقول .

٤٠١٩ - مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَتَا ظَلَمَ

أى لم يضع الشبه في غير موضعه ؛ لأنه

ليس أحدٌ أولى به منه بأن يشبهه ، ويجوز

أن يراد فما ظلم الأب ، أى لم يظلم حين وضع

زرعه حيث أدى إليه الشبه ، وكلا القولين

حسن .

للربيع : ما يقول الشيخ ؟ قال : يقول :  
العبد عبدكم ، والمسال مالكم  
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَمْرُوفٌ  
فأمر بإطلاقه ، واستحسن من الربيع  
هذا الفعل .

٤٠٢٣ - مَا اسْتَرَّ مِنْ قَادِ الْجَمَلِ  
قال القلاخ :

أنا القلاخ بن جناب بن جلا  
أخو خناتير أقودُ الجملا  
٤٠٢٤ - مَالَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرَحَتْ الماشية : أرسلتها في المرعى  
فسَرَحَتْ هي ، والمعنى ماله ما تَسْرَحُ  
وترُوحُ ، أى شىء ، ومثله كثير .

٤٠٢٥ - مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ  
المعْيوراء : جمع الأعيار جمع غريب ،  
والتكادِم : التّعاض .

يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش  
٤٠٢٦ - مَنْ لِي بِالسَّائِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ ؟

السائح من الصيد : ماجاء عن شمالك  
فولّاك ميامنه ، والبارح : ماجاء عن يمينك  
فولّاك مياسره ، والناطح : ما تلقاك ،  
والتقيد : ما استدبرك .

وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء  
بارحة ، والعرب تتشاءم بها ، فكره الرجل

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى  
الأديب البارع وقد وقد إليه ابنه الربيع  
ابن البارع ، فقال : مرحباً بولده ، بل  
بولدى الظريف ، الربيع الوارد فى الخريف .  
كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا

فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْحَيْلِ الْأُمَامِلِ  
وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ  
لَوْ كَانَ أَبَاهُ .

٤٠٢٠ - مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَدَاءً تُجِدُّ  
نَعْلَاهُ

يقول : من كان ذا جِدَّةٍ جَادَ مَنَاعُهُ  
يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

٤٠٢١ - مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلُّهُ

أى مَنْ يَكْفُلُ وَيُضْمِنُ لَكَ بِأَخِ كَلُّهُ  
لك ، أى كل مافعله مَرَضَى ، يعنى لابد أن  
يكون فيه ما تكره ، وهذا يروى من قول  
أبى الدرداء الأنصارى رضى الله عنه .

يضرب فى عز الإخاء .

٤٠٢٢ - مِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دخل بعض الشُّرَاةِ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَقَالَ  
له شيئاً فى توبيخه ، فقال الشارى :

أَتَرُوضُ عَرَسَكَ بَعْدَ مَا كَبَّرْتَ

وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته ، فقال

إليهم أموالهم ، فجعل أكنم الأموال على يد  
الذئب والأقياس على يد الكلب ، فخرج  
الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ، ثم  
قال لهم : إن شئتم جززت نواصيكم وخليت  
سبيلكم ، وذهبت بأموالكم ، وخليتم سبيل  
أولادى ، وذهبت بأموالهم ، وبلغ ذلك  
أكنم فقال : من استرعى الذئب ظلم ،  
وأطعم الكلب فى الغداء فطوّل على الأقياس  
فأتاه أكنم فقال : إنك لى أموال بنى أسد  
وأهلك فى الهوان ، ثم قال : نعم كلب فى  
هوان أهله ، فأرسلها مثلاً .

٤٠٢٨ - مَنْ حَبَّ طَبَّ

قالوا : معناه من أحبّ فظنّ واحتمل  
لمن يحبّ ، والطبّ : الخدقُ  
٤٠٢٩ - مِنْ شَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتَهُ  
مِنْ لَطَّاتِهِ

الشّطّاة : الحق ، ويروى «من رطّاته»  
وهى الحق أيضاً ، وأصله الهمز ، يقال :  
رطّيت بين الرّطّاة ، لكنه ترك الهمز ،  
والقطّاة : الرّذف ، واللّطّاة : الجبهة

٤٠٣٠ - مَطَّلَهُ مَطَّلُ نَعَاسِ الْكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم متّصل  
وقال :

\* لَا قَيْتُ مَطَّلًا كَنَعَاسِ الْكَلْبِ \*

ذلك ، فقيل له : إنها ستمرّ بك سائحة ،  
فعتها قال : مَنْ لى بالسائح بعد البارح ؟  
يضرب مثلاً فى اليأس عن الشىء .  
٤٠٢٧ - مَنْ اسْتَرَعَى الذَّئْبَ ظَلَمَ  
أى ظلم الغنم ، ويجوز أن يراد ظلم  
الذئب ، حيث كلّفه ما ليس فى طبعه .  
يضرب لمن يولى غير الأمين

قالوا : إن أول من قال ذلك أكنم بن  
صنّيفى ، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب  
تزوج صنّية بنت صنّيفى أخت أكنم ، فولدت  
له بنين : ذئباً ، وكلباً ، وسبعاً ، فتزوج كلبُ  
امرأة من بنى أسد ثم من بنى حبيب ، وأغار  
على الأقياس - وهم قيس بن نوفل ، وقيس  
ابن وهبان ، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم  
وأغار بنو أسد على بنى كلب - وهم بنو  
أختهم - فأخذوهم بالأقياس ، فوفد كلب  
ابن عامر على خاله أكنم ، فقال : ادفع إلى  
الأقياس أموالهم حتى أفندى بها بنى من بنى  
أسد ، فأراد أكنم أن يفعل ذلك ، فقال  
أبوه صنّيفى : يا بنى لا تفعل ؛ فإن الكلب  
إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها  
وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء ،  
ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه  
أمثل إخوته وأنبلكهم ، وتدفع الأقياس إلى  
الكلب ، فإذا أطلقهم فمرّ الذئب أن يدفع

يَهْوِي إِلَى صَاحِبِهِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ  
« وَطَاءَ حَمْرَاءَ » إِذَا كَانَتْ طَرِيَّةً ، فَكَأَنَّ  
مَعْنَاهُ الْمَوْتَ الْجَدِيدَ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ أَنْ  
يَسْمَدِرَ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا  
فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْبِيدٍ  
الطَّائِي فِي صِفَةِ الْأَسَدِ :

إِذَا عَلِقَتْ قِرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ

رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا  
وَفِي الْحَدِيثِ « أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا  
الْبَصْرَةَ بِالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ » .

٤٠٣٤ - الْمَوْتُ السَّحِيحُ خَيْرٌ مِنَ  
الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ

السَّجَاحَةُ : السُّهُوْلَةُ وَاللَّيْنُ ، وَمِنْهُ : وَجْهٌ  
أَسْجَحٌ ، وَخُلُقٌ سَجِيحٌ ، أَيْ لَيِّنٌ .

٤٠٣٥ - مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ  
مَعْتَبَتُهُ .

أَيْ عَتَبَهُ ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ ،  
وَهُوَ الْغَضَبُ ، أَيْ مَنْ غَضِبَ عَلَى الدَّهْرِ  
طَالَ غَضَبُهُ ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَدَى .

٤٠٣٦ - الْمِكْثَارُ كَحَاطِبٍ لَيْلٍ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ  
لِأَنَّهُ رَبَّمَا نَهَشْتَهُ الْحَيَّةَ وَلَدَغْتَهُ الْعَقْرَبَ فِي

٤٠٣١ - الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

وَيُرْوَى « عَلَى الْحَوَايَا » .

يُقَالُ : إِنْ الْمَثَلَ لَعْبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، قَالَ  
حِينَ اسْتَنْشَدَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِيِّ بِوَسْوَءِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ إِنْ الْحَوَايَا فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ ، وَاحْدَتُهَا  
حَوَايَةٌ ، قَالَ : وَأَحْسَبُ أَنَّ أَصْلَهَا قَوْمٌ قَتَلُوا  
فَحَمَلُوا عَلَى الْحَوَايَا ، فَصَارَتْ مَثَلًا .

يُضْرَبُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْخَوَافِ .

وَالسَّوَايَا : مِثْلُ الْحَوَايَا .

٤٠٣٢ - الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ

أَيُّ اخْتَارَ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْعَارِ ، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ ،  
أَيُّ الْمَنِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا الدَّنِيَّةُ ، أَيْ وَليست  
الدَّنِيَّةُ مِمَّا أَحَبُّ وَأَخْتَارُ .

قِيلَ : الْمَثَلُ لِأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ .

٤٠٣٣ - الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ عَلَى

الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْبَدَنِ .

قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنَّا

إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى  
الْعَدُوِّ مِنْهُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فِي هَذَا قَوْلَانِ قَالَ الْمَوْتُ

الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ شَبَّهَ بِلَوْنِ الْأَسَدِ ، كَأَنَّهُ أَسَدٌ

به حارثة ، فأبى ، فقالوا له : والله لئن قتلته  
لنقتلنك ، وأتوا به حارثة بن لأم ، فقال له  
حارثة : يا كلجَب إن كنت أسيراً فطالماً  
أسرت ، فقال كلجَب : من يُر يوماً يُر به ،  
فأرسلها مثلاً ، وقال حَوْذَة لحارثة : أعطنيه  
أقتله كما قتل أبي ، قال : دونكه ، وجعلوا  
يكلمونه وهو يُعالج كِنَافَه حتى انحل ، ثم  
وثب على رجله يجاريهم ، وتواثبوا على الخيل  
واتبعوه فأعجزهم ، فقال حَوْذَة في ذلك :

إلى الله أشكو أن أووبَ وقد توى  
قَتِيلًا فأودى سَيِّدُ القومِ عِترمُ  
فاتَ صَيَاغًا هكذا بيدِ امرئٍ  
لثَمِّ فَلَولَا قَيْلَ ذُو الوِثْرِ مُعَلِّمُ  
فأجابه كلجَب :

أحْوَذَة إن تَفَحَّرَ وتَرَعُمُ أني  
لثَمِّ قَمِيَّ عِترمُ اللومِ الأُمُ  
فأقسِمُ بالبيتِ الحَرَمِ مِن مِي  
أليَّةَ بَرِّ صَادِقِ حِينِ يُقسِمُ  
لَصَبٌ بَقْفَرٍ مِن قَفَارٍ وَضَبَةٌ  
خَمُوعٍ وَيَرْبُوعُ القَلَامِنِكَ أكرَمُ  
قَهْلَ أنتَ إلا خُنْفَساه لثَمَّةُ  
وَخَالَكَ يَرْبُوعُ وَجَدَكَ شَيْمُ  
أتوعِدُنِي بالمكْرَاتِ وَإِنِّي  
صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جِلْدٌ صَلَحْدُمُ  
فإن أُنْ أُو أعر إلى وَقتِ هُذِه  
فَأَنِّي ابنُ شُؤْبُوبِ جَسُورِ غَشْمَشُمُ

احتطابه ليلاً ، فكذلك المكثار ربما يتكلم  
بما فيه هلاكه .

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهيجس في  
خاطره .

قال الشاعر :

أخْفَظُ لسانَكَ أيها الإنسان  
لا يَقْتَلَنَّكَ ؛ إِنَّهُ نُعبانُ  
كَمَ في المَقَابِرِ مِن قَتِيلِ لسانِهِ  
كَأَنَّ تَخَافُ لِقَاءَهُ الأقرانُ  
٤٠٣٧ - مَنْ يُر يوماً يُر بِهِ

قال الفضل : أول من قال ذلك كلجَبُ  
ابن شُؤْبُوبِ الأَسَدِي ، وكان يُغير على طي  
وحده ، فدعا حارثة بن لأم الطائي رجلاً من  
قومه يقال له عِترمُ ، وكان بطلاً شجاعاً ،  
فقال له : أما تستطيع أن تكفني هذا  
الخبث ؟ فقال : بلى ، ثم أرسل معه عشرة  
من العيون حتى علموا مكانه ، وانطلق إليه  
الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكه  
وفرسه مشدودة عنده ، فنزل عنده الرجل  
ومعه آخر إليه ، فأخذ كل واحد منهما  
ياحدى يديه ، فاتبه فترع يده اليمنى من  
مُسِكَها ، وقبض على حلق الآخر فقتله ،  
وبادر الباقون إليه فأخذوه وشدوه وثاقاً ،  
فقال لهم ابن المقتول - وهو حَوْذَة بن عِترم -  
دعوني أقتله كما قتل أبي ، قالوا : حتى تأتي

فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشِيمًا  
 قد سبقه وأخذ المال ، فأسف ورجع يؤامر  
 نفسه في قتل امرأته ، وجعل يكاد يتهم  
 الجارية ، ثم عزم على مكابدة امرأته حتى  
 يظفر بحاجته ، فرجع إلى منزله كأنه لا يعلم  
 بشيء مما كان ، ومكث أياماً ، ثم قال  
 لامرأته : إني مستودعك سرّاً ، قالت : إني  
 إذا أُرعاه ، قال : إني لقيتُ غَوَاصّاً جاثياً  
 من جَنَبَاتِ البحر ومعه دُرَّتَانِ ، فقتلته  
 وأخذتهما منه ، ودفنتهما في موضع كذا  
 وكذا ، وقال للوليدة : إذا أرسلتكِ إلى هُشِيمِ  
 فابدئي بي ، ولم يعلمها ما قال لامرأته ،  
 فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشِيمِ ، فأنت  
 الوليدة خِصراً فأخبرته ، فعرف أنها صادقة ،  
 وقال لها : انطلقى فأعلميه ، وركب هو وأخ  
 له يقال له صُوَيْدٌ وخرج هُشِيمِ وقد سبقاه  
 فكمنّا له حيث لا يراها ، فأقبل يتغنى

سَلْبُتِكَ يَا ابْنَ سَيْلٍ وَصَلَّ سَلْمَى

وَمَالِكَ ، ثُمَّ نُسَبُّ دُرَّتَانَا كَا

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ

نُسَامُ الْعَارِفِينََا وَالْهَلَا كَا

إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ

ضَرَبْتَ مَلِيحَةً خَوْدًا ضِنَا كَا

وَتَرَجِعُ خَائِبًا كَمِدًّا حَزِينًا

تَحْكُ جَلِيدَ فَحْحَتِكَ اخْتِكَ كَا

٤٠٣٨ - مَنْ يَنْكِحِ الْعَيْرَ يَنْكِحْ نَيْبًا كَا

● أول من قال ذلك خِضْرُ بنِ سَيْبِلِ  
 الخنُعمي ، وكانت امرأته صديقةً لرجل يقال  
 له هُشِيمِ ، وإن خِضراً أخذ ماله ذهباً وفضة  
 فدفنه في أصل شجرة ، ثم رجع فأخبر امرأته  
 بما دُفن ، فأرسلت وليدتها إلى هُشِيمِ تخبره  
 بمكان المال وتأمره بأخذه ، فجاءت الوليدة  
 إلى سيدها فقالت : إن امرأتك مؤاتية هُشِيمِ ،  
 ولم يمتنع أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم  
 إلا رهبة أن لا تؤمن به ، وآية ذلك أنها  
 أرسلتني إلى هُشِيمِ تخبره بالمكان الذي دفنت  
 فيه المال ، فما تأمرني ؟ قال : انطلقى إلى  
 هُشِيمِ برسالتها ، فانطلقت إليه ، وركب  
 خِضْرُ فرسه وانطلق وأنشأ يقول :

يَا سَلْمُ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي

عَنكُمْ فَأَيَقَنْتُ أُنِّي كُنْتُ مَا كُوَلَا

وَقَدْ حَبَبْتُكَ إِكْرَامًا وَمَنْزِلَةً

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولَا

فَقَدْ أَنَانِي بِنَا قَدْ كُنْتُ أَحْمَدُهُ

مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضْلِيلَا

فَسَوْفَ أَبْدِلُ سَلْمَى مِنْ جِنَانِيَّتِهَا

هَلْكََا ، وَأَتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيَلَا

وَسَوْفَ أَبْعَثُ إِنْ مَدَّ الْبِقَاهُ لَنَا

عَلَى هُشِيمِ مِرْنَاتٍ مَشَاكِيلَا



٤٠٤٣ - مَنْ يَشْتَرِي سَيْنِي وَهَذَا أَمْرُهُ؟

قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث ابن ظالم المرثي، وذلك أن خالد بن جعفر ابن كلاب لما قتل زهير بن جديمة العبسي ضاقت به الأرض، وعلم أن غطفان غير تاركه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عثبة بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعد لمحاربة بني عامر، وهجم الشتاء، فقال الحارث بن ظالم: يا قيس أتم أعلم وحر بكم، وأنا راحل إلى خالد حتى أقتله، قال قيس: قد أجاره النعمان قال الحارث: لأقتلته ولو كان في حجره، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامَه، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فأتى باب النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وجهاً وحديثاً، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر ياكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث غاظه، فقال: يا أبا ليلى ألا تشكرني؟ قال: فبماذا؟ قال: قتلت زهيراً فصرت بعده سيد غطفان، وفي يد الحارث تمرات فاضطربت يده، وجعل يردد ويقول:

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَنْكِ العَيْرَ يَنْكِ نِيَاكَ، ثم أخذه وكتفه، وقال: أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يضرب مثلاً لمن يُغَالِبُ الغَلَابَ

٤٠٣٩ - مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ

الجدد: الأرض المستوية

يضرب في طلب العافية

ومثله:

٤٠٤٠ - مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ

الخَبَار: الأرض المهملة فيها حجارة

وتخافيق<sup>(١)</sup>

٤٠٤١ - مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

ظَفَار: قرية باليمن يكون فيها المغرة،

وحَمْر: تكلم بالحيرية، ويقال: معناه صيغ

ثوبه بالحيرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعنى

ظفار - مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وحَدَامٍ

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ

بزيهم.

٤٠٤٢ - مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أدراج السيل: طرقه ومجاربه.

يضرب لما لا يقدر عليه

(١) الخافيق: الشقوق، واحدها خفوق

قال الأغلِبُ العِجْلِي

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تَسْطَرُهُ

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ

٤٠٤٤ - مَنْ عَزَّ بَزَّ

أى من غلب سلب ، قالت الخنساء :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حَمِيَّيَ

إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّ

قال المفضل : وأول من قال «من عز بز»

رجل من طيء . يقال له جابر بن رَأْلَانَ أَحَدُ

بنى مُعَلِّ ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه

صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة

وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا

يلقى أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا

وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل بالسوية فأثى بهم

المنذر ، فقال : اقترعوا فأبكم قرع خليت

سبيله ، وقتلت الباقيين ، فاقترعوا فقرعهم

جابر بن رَأْلَانَ ، فحلى سبيله وقتل صاحبيه ،

فلما رأها يُقَادَانِ لِيُقْتَلَا قَالَ « مَنْ عَزَّ بَزَّ »

فأرسلها مثلا .

٤٠٤٥ - مَنْ يَأْكُلُ خَضْمًا لَا يَأْكُلُ

قَضْمًا ، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْمًا

يَأْكُلُ خَضْمًا

التَّخْضُمُ : الأكل بجميع الفم ، والتَّضْمُ :

الأكل بأطراف الأسنان .

أنت قتلته ؟ والتمر يسقط من يده ، ونظر

النعمان إلى ما به من الزممع ، فنحس خالدا

بقضيبه وقال : هذا يقتلك ؟ وافترق القوم ،

وبقى الحارث عند النعمان ، وأشرح خالد

قبتة عليه وعلى أخيه وناما ، وانصرف الحارث

إلى رحله ، فلما هدأت العيون خرج الحارث

بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك

شرحها بسيفه ودخل ، فرأى خالدا نائما وأخوه

إلى جنبه ، فأيقظ خالدا ، فاستوى قائما ،

فقال له الحارث : يا خالد أظننت أن دم

زهير كان سائعا لك ؟ وعلاه بسيفه حتى

قتله ، واتبه عتبة فقال له الحارث : لئن نبست

لألحقنك به ، وانصرف الحارث وركب

فرسه ومضى على وجهه ، وخرج عتبة صارخا

حتى أتى باب النعمان ، فنادى : يا سوء جواراه

فأجيب : لا روع عليك ، فقال : دخل الحارث

على خالد فقتله ، وأخقر الملك ، فوجه النعمان

فوارس في طلبه فلاحقوه سحرا فعطف عليهم

فقتل منهم جماعة ، وكثروا عليه فجعل لا يقصد

لجماعة إلا فرقها ولا لفارس إلا قتله ، وهو

يرتجز ويقول :

أنا أبو ليلى وسيفي الملوَّب

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان

يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى بمثله مرة

يضرب في تديير المعيشة .

قال الشاعر :

لقد رأيتني من أهل أرضي أنني  
أرى الناس حوثي يخبضون وأقضم

وما ذاك من عجزٍ وسوء حيلةٍ

أخاك والكنى امرؤ أتكرم

٤٠٤٦ - من ير الزبد يخله من لبن

أصل هذا أن رجلا سأل امرأة فقال :

هل لبنت غنمك ؟ فقالت : لا ، وهو يرى

عندها زبدا ، فقال : من ير الزبد يخله

من لبن .

يضرب للرجل يريد أن يخفي مالا يخفي

وقال أبو الهيثم « من يرى الزبد » بفتح الزاي

والباء ، والصحيح ما تقدم .

٤٠٤٧ - من اشتري أشتوى

قال أبو عبيد : اشتوى بمعنى شوى ،

وهذا المثل عن الأحمر .

يضرب في المصانعة بالمال في طلب

الحاجة .

٤٠٤٨ - من فاز بفلان فقد فاز بالسهم

الأخيبي

وفي كلام أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضى الله عنه أنه قال لأصحابه : من

فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيبي .

يضرب في خيبة الرجل من مطلوبه .

٤٠٤٩ - من مال جعدٍ وجعدٍ غير

محمود

أول من قاله جعد بن الحصين الحضري

أبو صخر بن جعد الشاعر ، وكان قد أسن ،

فتفرق عنه بنوه وأهله ، وبقيت له جارية

سوداء تتخدمه ، فعشقت فتى في الحى يقال

له عرابة ، فجعلت تنقل إليه مافي بيت جعد ،

فقطن لها جعد ، فقال :

أبلغ لديك بني عمرو مغلاة<sup>(١)</sup>

عمرا وعوفا وما قولى بمرود

بأن بيدي أمتى وفق داهية

سوداء قد وعدتني شر موعود

تعطى عرابة بالكفن مجتعا

من الخلق وتعطينى على المود

أمتى عرابة ذا مال يسر به

من مال جعدٍ وجعدٍ غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويدم .

٤٠٥٠ - من قنع فنع

القنع : زيادة المال وكثرته ، قال

الشاعر :

أظلل بيدي أم حسناء ناعمة  
حسدتني أم عطاء الله ذا القنع

(١) في الفاخر ١١٤ . « بنى عمى مغلاة »

وحالوا بينه وبين قتله ، فقال : يا أبا أمية  
أمكراً وأنت في الحديد ؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور .

٤٠٥٥ - مَجَاهِرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا

المُجَاهِرَةُ بِالْعِدَاوَةِ : الْمُبَادَاةُ بِهَا ، وَالْمَخْتَلُ  
الْمَخْتَرُ ، يَقُولُ : آخَذَ حَقَّ مَجَاهِرَةَ أَى عِلَانِيَةً  
قَهْرًا إِذَا لَمْ أَخْتَلْ إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ وَالسِّرِّ .

ونصب « مجاهرة » على تقدير أجاهر  
مجاهرة ، وقوله « مَخْتَلًا » أى موضع ختلي ،  
ويجوز مَخْتَلٌ بفتح التاء يجعله مصدرًا ،  
والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده  
مَخْتَلًا ، أى بالختل .

٤٠٥٦ - الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مَحَالَةَ

أى لا تَضِيْقُ الْحِيلُ وَمَخَارِجُ الْأُمُورِ إِلَّا  
عَلَى الْعَاجِزِ ، وَالْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ .

٤٠٥٧ - مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلَوْهُ

النَّجَلُ : أَنْ تَضْرِبَ الرَّجُلَ بِمَقْدَمِ  
رَجْلِكَ فَيَتَدَحَّرُجُ .

ومعنى المثل مَنْ شَارَّ النَّاسَ شَارَّوهُ ،  
ويجوز أن يكون من نَجَلَ إِذَا رَمَى أَوْ مِنْ  
نَجَلَ إِذَا طَعَنَ أَى مَنْ رَمَاهُمْ بِشْتَمِ رَمُوهُ بِمِثْلِهِ

٤٠٥٨ - مَنْ يَبْنِعْ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ

أى مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ قَلَّ حَظُّهُ  
مِنْهَا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْحَطِّي عِنْدَ

٤٠٥١ - مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ

كذِبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ  
لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ

٤٠٥٢ - مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجَحَ بِهِ

أى مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حُجَّتُهُ  
وَعُغِبَ .

قال أبو عبيد : معناه أن يُنْجَحَ الْبَاطِلُ  
عليه لاله ، يقال « أُنْجِحَ » إِذَا صَارَ ذَا  
نُجْحٍ ، بِمَعْنَى مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلُ  
مُنْجِحًا ، أَى ظَافِرًا بِهِ .

٤٠٥٣ - مُخْرَ نَبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الْآخِرِ نَبَاقٌ : الْإِطْرَاقُ وَالسَّكُوتُ ،  
وَالْإِنْبِيعُ : الْإِمْتِدَادُ وَالْوَتْبُ ، أَى أَنَا أَطْرِقُ  
لِيُثْبِ ، وَيُرْوَى « لِيَنْبِقُ » أَى يَأْتِي بِالْبَاقَةِ ،  
وَهِيَ الدَّاهِيَةُ .

٤٠٥٤ - أَمْكُرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ ؟

قال أبو عبيد : هَذَا الْمَثَلُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ،  
وَكَانَ مُكْتَبِلًا ، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَفْضَحَنِي بَأَنْ  
تَخْرُجَنِي لِلنَّاسِ فَتَقْتُلَنِي بِحُضْرَتِهِمْ فَافْعَلْ ، وَإِنَّمَا  
أَرَادَ سَعِيدٌ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يُخَالَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ  
فِيمَا أَرَادَ فَيَخْرِجَهُ ، فَإِذَا أَظْهَرَ مَنَعَهُ أَحْبَابَهُ

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير وينفق  
بغير الثقة .

٤٠٦٠ - مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمَرَ قَلَّ

قاله أوس بن حارثة .

أمر : أى كثير ، يعنى من قل أنصاره  
غلب ، ومن كثير أقر باؤه قل أعداؤه .

٤٠٦١ - مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأسمر بن أبى حمران  
الجعفي ، وكان راهن على مهر له كريم  
فقطب ، فقال :

أَهْلَكْتُ مَهْرِي فِي الرَّهَانِ لَجَاجَةً  
وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٤٠٦٢ - مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يقال : إنه كان رجل قبيح الوجه ، فأتى  
على محلة قوم قد انتقلوا عنها ، فوجد امرأة ،  
فأخذها فنظر فيها إلى وجهه ، فلما رأى قبيحته  
فيها طرحها ، وقال : من غير خير طرحك  
أهلك ، فذهبت مثلاً .

٤٠٦٣ - مِنْ مَأْمَنِهِ يُوتَى الْحَدْرُ

هذا المثل يروى عن أكرم بن صئفي  
التميمي ، أى أن الحدّر لا يدفع عنه ما لا بد له  
منه ، وإن جهد جهده ، ومنه الحديث  
« لا ينفع حدّر من قدر » .

الناس ولا يرزق منهم المحبة ، والمعنى :  
التعدى ، أى من يتعد الحق في دينه لم يحب  
لقرط غلوه .

٤٠٥٩ - مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْقَتَصِدْ

يجوز أن يكون « حَفَّنَا » من « حَفَّتِ  
المرأة وجهها » إذا أزلت ما عليه من الشعر  
تزييناً وتحسيناً ، و « رَفَّنَا » من « رَفَّ الغزال  
ثمر الأراك » أى تناوله ، يريد من تناولنا  
بالإطراء أو زاننا به فليقتصد .

قال أبو عبيد : يقول من مدحنا  
فلا يغلون في ذلك ، ولكن ليتكلم بالحق  
فيه ، ويقال : من حفنا أى خدمننا أو تعطف  
علينا ورَفَّنَا أى حاطنا ، ويقال : ما لفلان  
حاف ولا راف ، وذهب من كان يحفه  
ويرفه ، أى يخدمه ويحوطه ، وروى « مَنْ  
حفنا أو رفنا فليترك » .

وهذا قول امرأة ، زعموا أن قوماً كانوا  
يعطفون عليها وينفعونها ، فاتت يوماً إلى  
نعامة قد غصت بصعورورة - والصعورورة :  
صمغة دقيقة طويلة ملتوية - فألقت عليها  
ثوبها ، وغطت به رأسها ، ثم انطلقت إلى  
أولئك القوم ، فقالت : مَنْ كان يحفنا أو يرفنا  
فليترك ؛ لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ،  
ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت  
الصعورورة وذهبت بالثوب .

قيل لأعرابي : ما أكثر ما تمدح نفسك !  
قال : فإني من أكل مدحها ؟ وهل يمدح  
العروس إلا أهلها ؟  
٤٠٦٩ - مَنْ يَأْتِ الْحَكَمَ وَحْدَهُ  
يُفْلِحْ .

لأنه لا يكون معه من يكذبه .

٤٠٧٠ - مَوَاعِيِدُ عُرْقُوبٍ  
قال أبو عبيد : هو رجل من العماليق ،  
أتاه أخ له يسأله ، فقال له عرقوب : إذا  
أطاعت هذه النخلة فلك طلعتها ، فلما أطلعت  
أتاه للعدو ، فقال : دعهما حتى تصير بلحا ،  
فلما أبلحت قال : دعهما حتى تصير زهوا ،  
فلما زهت قال : دعهما حتى تصير رطبا ، فلما  
أرطبت قال : دعهما حتى تصير تمرا ، فلما  
أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجددها  
ولم يعط أخاه شيئا ، فصار مثلاً في الخلف ،  
وفيه بقول الأشجعي :

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيِدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ  
ويروى « يترِب » وهي مدينة الرسول  
عليه أفضل الصلاة والسلام ، ويترب - بالتاء  
وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة ، وقال  
آخر :

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَتَرِبُ لِهَجَّةً

وَأَبِينُ شُومًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ رَحْلٍ

٤٠٦٤ - الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتّاب  
ابن أسيد بن أبي العاص بن أمية ، وكان  
يقاتل يوم الجمل ويرتجز :

\* وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ \*

يعنى جمل عائشة ، وقطعت يده يومئذ  
وفيهما خاتمه ، فاختطفها نسر فطرحها باليمامة ،  
فعرفت يده بخاتمه ، ويقال : إن علياً رضى الله  
عنه وقف عليه وقد قتل فقال : هذا يعسوب  
قريش ، جدعت أنفي وشفيت نفسي .

٤٠٦٥ - الْمَلِكُ عَقِيمٌ

يعنى إذا تنازع قوم في ملك انقطعت  
بينهم الأرحام ، فلم يبق فيه والد على والده ،  
فصار كأنه عقيم لم يولد له .

٤٠٦٦ - الْمَحْقُ الْخَفِيُّ أَذْكَارُ الْإِبِلِ

يعنى إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال  
الرجل ، ولا يعلمه كل أحد .

٤٠٦٧ - مَنْ شَمَّ خَمَارَكَ بَعْدِي ؟

أى ما نفرّك عنى ؟ .

يضرب لمن نفر بعد السكون

٤٠٦٨ - مَنْ يَمْدَحُ الْعُرُوسَ إِلَّا أَهْلَهَا ؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض  
ومعجبهم بأنفسهم .

وفي الحديث : إن أول ما نهاني ربي  
عنه بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحة  
الرجال .

٤٠٧٦ - مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يقال : حَقَرْتُهُ وَأَحَقَرْتُهُ وَاسْتَحَقَرْتُهُ ،  
إذا عددته حقيراً ، أي من حَقَرَ يسيراً ما يقدرُ  
عليه ولم يقدرِ على الكثير ضاعت لديه  
الحقوق .

وفي الحديث : لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ  
بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ .

٤٠٧٧ - مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ

أي مَنْ رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ مِنْ  
التبشيط عليه ، وروى أبو عبيد « مَنْ صَانَعَ  
بِالْمَالِ لَمْ يَحْتَشِمِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ »

يضرب في بَدَلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمُرَادِ

٤٠٧٨ - مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرَّجَالِ

يُكَلِّمُ

قاله عقيل بن علقمة المري (١) وقد رماه

(١) هكذا وقع في أصول هذا الكتاب ،  
وما أراها تصح ، ولعلها « عقيل بن علقمة »  
والذي في اللسان « قال الأصمعي : هذا رجز  
يتمثل به لأبي أخزم الطائي ، قال ابن بري :  
كان أخزم عاقلاً لأبيه ، فمات وترك بنين عفاوا  
جدهم وضربوه وأدموه فقال في ذلك »

٤٠٧١ - مَنْ يَجْتَمِعَ يَتَقَفَّعَ عَمْدَهُ

أي لا بدَّ من افتراق بعد اجتماع ، ويقال  
في معناه : إذا اجتمع القومُ وتقاربوا وقعَ  
بينهم الشر فترفقوا .

٤٠٧٢ - مَتَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُعِيثُ ؟

يضرب في استبطاء الغوث ، وللرجل  
يَعِدُّ ثُمَّ يَمْطُلُ .

يقال : غَوَّثَ الرَّجُلُ ، إِذَا قَالَ : وَاعْزَأَنَاهُ ،  
والاسم الغوث والغوث والغوث ، قال الفراء :

لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره ، وإنما  
يأتي بالضم كالبيكاه والدعاء أو بالكسر  
كالنداء والصياح .

٤٠٧٣ - مَنْ يَمْسُحُ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إِلَى مَا كَانَ يَرْغَبُ عَنْهُ

٤٠٧٤ - مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ

يقال : جَبَرَهُ فَجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وَاجْتَبَرَ ،

وعال : أي افتقر يعيلُ عَيْلَةً . وهذا من قول  
عمر بن كلثوم :

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ

وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرَ

٤٠٧٥ - مَنْ لَاحَكَ فَقَدَّ عَادَاكَ

اللَّحْيُ وَاللَّحْوُ : القشر ، أي من تعرض

لقشر عِرْضِكَ فَقَدْ نَصَبَ لَكَ الْعِدَاوَةَ

والمثل من قول أكنم بن صفيق

قال : أيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ ؟ قال : أَتَقَامُ لِلَّهِ  
بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، قال :  
فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ ؟ قال : أَرْزَنُهُمْ حَيْثُ مَا  
يُسْتَجْهَلُ وَأَسْخَاهُمْ حِينَ يُسْأَلُ ، قال : فَأَيُّهُمْ  
أَدْعَى ؟ قال : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِنْ أَحَبِّ  
مَخَافَةٍ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا ، قال : فَأَيُّهُمْ  
أَكْيَسُ ؟ قال : مَنْ يَصْلِحُ مَالَهُ وَيَقْتَصِدُ فِي  
مَعِيشَتِهِ ، قال : فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ ؟ قال : مَنْ  
يُعْطِي بِشَرِّ وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ ، وَيَتَلَطَّفُ فِي  
مَسْأَلَتِهِ ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ  
دَعْوَاتِهِمْ ، وَعِيَادَةِ مَرَضَاهُمْ ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ ،  
وَالْمَشِيِّ مَعَ جَنَاتِهِمْ ، وَالنَّصِيحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ ،  
قال : فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ ؟ قال : مَنْ عَرَفَ مَا يُوَافِقُ  
الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ ، قال :  
فَأَيُّهُمْ أَصْلَبُ ؟ قال : مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ  
فِي الْيَقِينِ ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ ، وَمَنَعَ جَارَهُ  
مِنَ الظُّلْمِ .

٤٠٨١ - مَوْتُ لَا يَجْرُؤُ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ

مِنْ عَيْشٍ فِي رِمَاقٍ

يقال : مَاتَ عَيْشٌ فَلَانَ رَمَقَةً وَرِمَاقًا ،  
أَيُّ بُلْغَةً ، وَالْمَعْنَى مَاتَ كَرِيمًا وَلَا تَرَضَّ  
بِعَيْشٍ يَمْسِكُ الرَّمَقَ .

٤٠٨٢ - مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ

أَيُّ إِذَا يَكْرُمُكَ لِأَرْبٍ لَهُ فَيْكُ ،

عَمَّسَ ابْنَهُ بِسَهْمٍ فُخْلًا فَخَذَهُ ، وَهِيَ آيَاتُ  
مِنْهَا .

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِاللَّحْمِ  
شَنِئْتَهُ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ  
\* مَنْ يَلْتَقِ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ \*

٤٠٧٩ - مَنْ لَا يَذُدُّ عَنِ حَوْضِهِ يَهْدَمُ

أَيُّ مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ نَفْسِهِ يُظْلَمُ وَيُهْزَمُ

٤٠٨٠ - مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي تُنْتَجَبُ  
الْفَاقَةُ

أَيُّهَا سَبَبُ الْفَقْرِ .

وهذا من كلام أكرم بن صيفي ،

حيث يقول : المعبشة أن لا تنفي في استصلاح  
المال والتقدير ، وأحوج الناس إلى الغنى من  
لم يصلحه إلا الغنى ، وكذلك الملوك ، وإن  
التغريير مفتاح البؤس ، ومن التواني والعجز  
نتجت الفاقة ، ويروي « الملوك »

قوله « التغريير مفتاح البؤس » يريد

أن من كان في شدة وفقر إذا غرر بنفسه  
بأن يوقعها في الأخطار ويحمل عليها أعباء  
الأسفار يؤشك أن يفتح عنه أفعال البؤس ،  
ويرفل من حسن الحال في أضنى اللبوس .

ومثل ما حكى من كلام أكرم بن صيفي

ما حكاه المؤرِّج بن عمرو السدوسي قال :

سأل الحجاج رجلاً من العرب عن عشيرته



وهذا قريب من مضادة قولهم  
٤٠٨٨ - مَشَى إِلَيْهِ الْخَمْرَ ، وَدَبَّ لَهُ  
الضَّرَاءُ

٤٠٨٩ - مُعَاوِدُ السَّقِي سُقِيَ صَبِيًّا  
يضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأعمال  
ونصب « صنيا » على الحال ، أى عَاوَدَ  
هذا الأمر وعالجه مذ كان صبياً

٤٠٩٠ - مَنْ قَمَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ  
عَيْنُهُ

٤٠٩١ - وَمَنْ لَيْسَ يَأْسَأَ عَلَى مَا فَاتَهُ  
وَدَّعَ بَدَنَهُ

٤٠٩٢ - وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ  
مَعِيشَتُهُ

٤٠٩٣ - وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ  
مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أكرم بن صبي

٤٠٩٤ - مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟

ويروى عن « أدراجيه » وهما جمع درج  
أى عن وجهه الذى توجه له

يروى أن زيد بن صوحان العبدي حين

أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه :

من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد

ابن صوحان ، تأمره بتثبيت أهل الكوفة

لا لمحبته لك ، يقال : مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، وهما  
الحاجة ، وحقى به يحقى حفاوة ؛ إذا اهتم بشأنه  
وبالغ فى السؤال عن حاله ، ورفع « مأربة »  
على تقدير هذه مأربة ، ومن نصب أراد  
فعلت هذا مأربة ، أى للمأربة لا للحفاوة .

٤٠٨٣ - مِنْ دُونَ مَا تَوَمَّلَهُ نَهَائِرُ

قال أبو عمرو : النَّهَائِرُ : ما تجهم لك  
من الليل من وادٍ أو عقبه أو حُرُونه .

يضرب فى الأمر يشدد الوصول إليه .

٤٠٨٤ - مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أى هو وإن جهل عليك فأنت أحق  
مَنْ تَحْمَلُ عَنْهُ ، أى اسْتَبَقَ أَرْحَامَكَ ،  
و « مولاك » فى موضع النصب ، على تقدير  
احفظ أو راع مولاك

٤٠٨٥ - مَنْ لَكَ بِدَانَايَةَ لَوْ (١)

أى مَنْ لَكَ بَأَنَّ يَكُونُ « لو » حقا ، وقال :  
تَعَلَّقْتُ مِنْ أَذْنَابِ لَوْ بَلِيَّتِي

وَلَيْتَ كَلَوُ خَيْبَةٍ لَيْسَ تَنْفَعُ

٤٠٨٦ - مَنْ سَبَّكَ ؟ قَالَ : مَنْ بَلَّغَنِي

أى الذى بَلَّغَكَ ما تسكره هو الذى

قاله لك ؛ لأنه لو سكت لم تعلم

٤٠٨٧ - مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأُ وَالْبِرَاحُ

هما بمعنى واحد ، أى مَشَى إِلَيْهِ ظَاهِرًا

(١) كذا ، وأحسبه « بدناية لو »

٤٠٩٨ - مِنْ غَيْرِ مَا شَخَصَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ  
« ما » صلة ، والظَلِيمُ : ذَكَرَ النِّقَامَ ،  
وهو أَشَدُّ الدَّوَابِّ نَفُورًا .

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن  
يكون له ذنب .

٤٠٩٩ - مَظْلُومٌ وَطَبَّ بِشَرَبِ الْمُحَبَّبِ  
المَظْلُومُ والظَلِيمُ : اللبن الذي يُحَقَّنُ (١)  
ثم يُشْرَبُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ ، والمُحَبَّبُ :  
المتلى . رِيًّا ، يقال : شربت الإبل حتى  
تَحَبَّبَتْ ، أى تملأت من الماء .

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به  
إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّان .

٤١٠٠ - مَقْنَأَةٌ رِيَّاحُهَا السَّمَامُ

المَقْنَأَةُ والمَقْنُوءَةُ ، يهيمزان ولا يهيمزان ،  
وهما المكان لا تَطَّلُعُ عليه الشمس ، والسَّمُومُ :  
الريح الحارة ، تقول : ظِلٌّ فِي ضِمْنِهِ سَمُومٌ  
يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب  
يُرَجَى عنده الخير ، فإذا أوى إليه لا يكون  
له حسن مَعُونَةٌ ونظر .

٤١٠١ - مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ  
النَّسْرُ : تَنْفُ البازي اللحم بِمَنْسِرِهِ ،  
أى مَنقاره ، والأَعْزَلُ : الذي لا سلاح معه ،

(١) يحقن : يجمع في السقاء حليه على  
رائبه ، وهذا اللبن حتمين ، وسقاؤه المحقن .

عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه ، فقال  
زيد بن صُوحَانَ : أَمِرْتُ بِأَمْرٍ وَأَمِرْنَا بِأَمْرٍ ،  
أَمِرْنَا أَنْ نَقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ،  
وَأَمِرْتُ أَنْ تَقْعُدَ فِي بَيْتِهَا ، فَأَمَرْتَنَا بِمَا أَمِرْتُ  
ونَهَيْتَنَا عَمَّا أَمِرْنَا بِهِ ، ثم دخل مسجد  
الكوفة ، فرفع يده اليسرى - وكانت قد  
قُطِعَتْ يَوْمَ الْبِرْمُوكِ - ثم قال فيما يقول :  
مَنْ يَرُدُّ الْفِرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ ؟ يعنى أن الأمر  
خرج من يده ، وأن الناس عزموا على  
الخروج من الكوفة ، فهو لا يقدر أن يَرُدَّهُمْ  
من فَوْزِهِمْ هذا .

٤٠٩٥ - مَذْقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ  
آخِر .

هذا الكلام مثل قولهم « غَنَّتْ خَيْرٌ مِنْ  
سَمِينِ غَيْرِكَ » .

٤٠٩٦ - مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِئِهِ أَمِنَ  
الْآثَامَ .

أى من عَضَّ عَلَى لِسَانِهِ أَمِنَ عَقُوبَةَ  
الْإِثْمِ وَجَزَاءَهُ .

٤٠٩٧ - مَنَاجِلٌ تَحْصُدُ نَنَا بِالْيَا .

النَّنُ : يَبِيْسُ الْحَشِيشِ ، وَالْمِنَجَلُ :  
مَا يُحْصَدُ بِهِ وَيُنَجَّلُ أَى يُرْمَى .

يضرب لمن يَحْمَدُ مِنْ لِيَالِي بِحَمْدِهِ إِيَّاهُ

يضرب لمن يُوردُ نفسه مَوَارِدَ الهَلَكَةِ  
طلباً للثَرَوُسِ .

٤١٠٦ - مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ  
أى اقتصارك على قلبك خير من اغترارك  
بمال غيرك .

٤١٠٧ - مُمَالِحَانِ يَشْحَدَانِ الْمُنْصِلَ (١)

يضرب للمتصافين ظاهراً المتعادين باطناً  
٤١٠٨ - مَنْ حَسَبَى الذُّبَّ أَعَدَّ كَلْبًا  
يضرب عند الحث على الاستعداد للأعداء

٤١٠٩ - مَنْ سَمَّ الْحَرْبَ أَقْتَوَى  
لِلسَّلَامِ .

الاقْتَوَاءُ : الانعطافُ ، وأصله من التقاوى  
بين الشركاء ، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً  
ثم انعطفوا فترايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية  
ثمنه عندهم .

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه ،  
ورجع إلى ما هو أسلم له منه .

٤١١٠ - أَمَهُ لِكَ الْوَيْلُ فُقِدْ ضَلَّ الْجَمَلُ  
يقال : أمهى الفرس ، إذا أجراه وأحماه  
في جريه .

يقول : أَعِدَّ فِرْسَكَ فَقَدْ ضَلَّ جَمْلَكَ .

(١) ممالحان : وصف من المبالغة ، وهى  
المواكلة ، والمنصل : السيف .

والطائر الأعزل الذى لا قُدْرَةَ له على الطيران ،  
ومنه قول لبيد :

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ  
رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ  
الفقير : المكسور الفقار .

يضرب لمن يظلم من دونه .  
٤١٠٢ - مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِثْنَاتُ

المشيمة : ما يكون فيه الولد في الرحم ،  
والمثنات : التى من عاداتها أن تلد الإناث .  
يضرب للرجل لا يسرُّه به أحد ولا يُرْجَى  
منه خير .

٤١٠٣ - مَشَامٌ مَرْبِعٌ رَعَاهُ مُصِيفٌ  
المشام : الموضع يُنظَرُ فيه إلى البرق ،  
والمربيع : الذى نتجت إبله فى الربيع ،  
والمصيف : الذى نتجت إبله فى آخر زمان النجاج

يضرب لمن انتفع بشئ . تَعَنَّى فيه غيره  
٤١٠٤ - مُجِيلُ الْقِدْحِ وَالْجَزُورُ تَرْتَعُ

الإجالة : إدارة القدح فى الميسر ،  
ولا يُجَالُ القِدْحُ إلا بعد ما تُنَحَّرَ الجزورُ  
ويُقَسَمَ أجزاؤها .

٤١٠٥ - مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الْخَائِلِ  
المخيلة : الخيلاء ، والخائل : المختال ،

يقال : خَالَ يَخَالُ خَالًا ، وجمع الخائل خَالَةٌ  
مثل بائع و باعَةٌ .

٤١١٤ - مُعَاتَبَةُ الْإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ

فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم

\* وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ \*

٤١١٥ - مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

هذا المثل يُرْوَى عن النبي صلى الله

عليه وسلم ، ويروى عن لقمان الحكيم أنه

سُئِلَ : أَيُّ عَمَلِكَ أَوْثَقُ ؟ فَقَالَ : تَرَكَى

مَالَا يَعْنِيَنِ ، وَقَالَ رَجُلٌ لِالأَخْنَفِ : بِمِ سُدَّتْ

قَوْمَكَ ؟ وَأَرَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الأَخْنَفُ : بِتَرَكَى

مِنْ أَمْرِكَ مَا لَا يَعْنِيَنِ كَمَا عِنَّاكَ مِنْ أَمْرِى

مَالَا يَعْنِيكَ ، وَقَالَ أَيْضاً : مَا دَخَلَتْ بَيْنَ

اثنين قَطُّ حَتَّى يَكُونَا يَدْخُلَانِي فِي أَمْرِهِمَا ،

وَلَا أَقِمْتُ عَنْ مَجْلِسٍ قَطُّ ، وَلَا حُجِيتُ عَنْ

بَابٍ ، يَرِيدُ لَا أَجْلِسُ إِلَّا مَجْلِسًا أَعْلَمُ أَنِى

لَا أَقَامُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَلَا أَفُفُ عَلَى بَابٍ أَخَافُ

أَنْ أُحْجَبَ عَنْ صَاحِبِهِ .

٤١١٦ - مَنْ زَرَعَ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ

بِهِ العِنْبَا .

لا يقال : حَصَدْتُ العِنْبَ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ :

قَطَّقْتُ ، وَلَكِنَّهُ وَضِعَ الحِصْدُ بِإِزَاءِ الزَّرْعِ ،

وَقَوْلُهُ «بِهِ» أَرَادَ بِبَدَلِهِ<sup>(١)</sup> ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ

(١) فِي أَصُولِ هَذَا الكِتَابِ «بِيدَلِهِ» تَصْحِيفٌ

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ يُؤْمَرُ بِبِذَلِ

مَا يُطَلَبُ مِنْهُ لِيَنْجُو .

٤١١١ - مُفَوِّزٌ عَلَّقَ شَنًّا بِأَلِيًّا

فَوَّزَ الرَّجُلُ : إِذَا رَكِبَ المَفَازَةَ ،

وَالشَّنُّ : القِرْبَةُ البَالِيَةُ .

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ أُمُورًا عَظِيمَةً

بِلا عُدَّةٍ لَهَا مِنْهُ .

٤١١٢ - مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ

فَلَا يَتَّحَمَّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويروى «إلى الناس» فمن وصله بعلی

أراد فلا يمتنن به على الناس ، ومن وصله

بإلى أراد فلا يخاطبن إليهم حمده .

٤١١٣ - مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ

كَمَنْ غُصَّ بِالمَاءِ

البطانة : ضِدُّ الظَّهَارَةِ ، جَعَلَتْ لِقَرِيبِهَا

مِنَ اللِّبَاسِ مِثْلًا لِمَنْ يُحْصِصُ مَدَاخِلَةً وَمَعَامَلَةً

وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي ، يَرِيدُ إِذَا

كَانَ الأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ فَلَا دَوَاءَ لَهُ ؛ لِأَنَّ

الغَاصَّ بِالمَاءِ يَلْجَأُ إِلَى المَاءِ ، فَإِذَا كَانَ المَاءُ

هُوَ الَّذِي يَغْصُهُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ ، فَكَذَلِكَ بَطَانَةُ

الرَّجُلِ وَأَهْلُ دِخْلَتِهِ ، كَمَا قَالَ :<sup>(١)</sup>

لَوْ بَغِيْرُ المَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ

كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ أَعْتَصَارِي

(١) البیت لعدی بن زید العبادی

٤١٢٢ - مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أُعْجِزَهُ

مَا يُغْنِيهِ

يضرب في مدح القناعة

٤١٢٣ - مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ

مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزُ

٤١٢٤ - مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ

خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يقال: مَحَّضْتَهُ الْوُدَّ وَأَمَحَّضْتَهُ ، إِذَا

أَخْلَصْتَ لَهُ الْمَوَدَّةَ .

٤١٢٥ - مَنْ يَكُنْ الطَّمَعُ شِعَارَهُ

يَكُنْ الْجَشَعُ دَنَارَهُ

٤١٢٦ - مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أى من الأمور الصَّغَارِ تَنْتَجِ الكِبَارُ

٤١٢٧ - مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمُ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ « مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ

ظَفْرِي »

٤١٢٨ - مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إِلَى مَا كَادَهُ فِي شَأْنٍ

غَيْرِهِ .

٤١٢٩ - مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَمَّ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فسادِهِ

أى لا شَرَّ يَجْزَعُ مِنْهُ الْيَوْمَ

بَزْرَعَهُ ، أَيْ لَا يَحْصِدُ الْعَنْبَ بِزْرَعِهِ الشُّوكَ ،  
وَالْمَعْنَى مِنْ أَسَاءَ إِلَى إِنْسَانٍ فَلْيَتَوَقَّعْ مِثْلَهُ .

٤١١٧ - مُكْرَهُ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي حَنْشٍ خَالَ بَيْهَسَ

الْمَلْقَبُ بِنِعَامَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتَ قِصَّتَهُ فِي بَابِ

النَّاءِ عِنْدَ قَوْلِهِ « نَكَلَ أَرَامُهَا وَوَلَدًا <sup>(١)</sup> » يَرِيدُ

أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ فِي طَبَعِهِ شَجَاعَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ

٤١١٨ - مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

قال أبو زيد: أصله أن يكون الرجل

مَرَّةً فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ وَمَرَّةً فِي جَيْشٍ غَزَاةٍ ،

وَارْتَفَعَ عَيْشٌ وَجَيْشٌ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ خَبَرِ

الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ: الدَّهْرُ عَيْشٌ مَرَّةً وَجَيْشٌ

أُخْرَى ، أَيْ ذُو عَيْشٍ ، عِبْرٌ عَنِ الْبَقَاءِ

بِالْعَيْشِ وَعَنِ الْفَنَاءِ بِالْجَيْشِ لِأَنَّ مَنْ قَادَ

الْجَيْشَ وَلَا بَسَّ الْحَرْبَ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْفَنَاءِ

٤١١٩ - مَنْ صَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاكَ

اللَّهُ لَهُ الْأَبْعَدُ

٤١٢٠ - مَنْ يَرَى نَأً يُقَلُّ سَوَادُ رَكِبٍ

يضرب في التوافق والاجتماع

٤١٢١ - الْمَرْءُ يُعْرِفُ لَا ثَوْبَاهُ

يضرب لذي الفضل تزاد ربه العين

لتعشقه

٤١٣٣ - الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ ، وَكُلُّ أَدْمَاءٍ  
مِنْ أَدَمَ

يقال : هذا أولٌ مثل جَرَى للعرب

٤١٣٤ - مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ  
الْأَرْقِ

يضرب لمن غَفَلَ عما يعاينيه صاحبه من  
المشقة .

٤١٣٥ - مُحَلَّى بِمَشْيِ كِحَوْضٍ لِأَيْطَاءِ

يقال : حَلَّتْ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ ، إِذَا  
مَنْعَتَهَا الْوَرُودَ ، وَاللَّوْطُ : أَنْ تُصْدِحَ الْحَوْضَ  
وترمه .

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به

٤١٣٦ - مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ

أولٌ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ ،  
وكان سيد قومهم ، فلما كبر وخشى عليه قومُهُ  
أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا : إنك سيدنا  
وقائلنا وشريفنا ، فاجعل لنا شريفاً وسيدا  
وقائلاً بعدك ، فقال : يا معشر عدوان  
كلفتموني بغياً ، إن كنتم شرفتموني فإني  
أريتكم ذلك من نفسي ، فأني لكم مثلي ؟  
افهموا ما أقول لكم ، إنه مَنْ جَمَعَ بَيْنَ  
الحقِّ والباطل لم يجتمعا له ، وكان الباطلُ  
أولى به ، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل  
ولم يزل الباطل ينفر من الحق ، يا معشر

٤١٣٠ - مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ  
الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيْبًا أَرَّاحَ  
قَلْبَهُ

يعنى أن الرجل إذا رأى من أخيه  
إعراضاً أو تغيراً فجمَله منه على وجه حسنٍ  
وطلب له المخارج والحذر خَفَفَ ذلك عن  
قلبه وقلَّ منه غيظه ، وهذا من قول أكرم  
ابن صيفي .

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور  
الجفاء منه .

٤١٣١ - مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ  
يضرب في إكرام المَلِيءِ .

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ  
به رجل من أرباب الأموال ، فتحرك له  
وأكرمه وأدناه ، فقيل له بعد ذلك : أكانت  
لك إلى هذا حاجة ؟ قال : لا ، والله ، ولكني  
رأيت المال مهيناً ، ويروى « ذَا الْمَالِ مَهِيْبًا »  
٤١٣٢ - مَنْ نَهَشْتُهُ الْحَيَّةُ حَذِرَ  
الرَّسَنِ الْأَبْلَقَ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال العامة ،

قال الشاعر :

إِنَّ اللَّسِيْعَ لِحَاذِرٌ مُتَوَجِّسٌ

يَحْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلِ أَبْلَقٍ

٤١٤١ - مَنْ لَا يَدَارِي عَيْشَهُ يُضَلُّ

أى مَنْ لَمْ يَحْسَنْ تَدْيِيرَ عَيْشِهِ ضَلَّ وَحَقَّ

٤١٤٢ - مَا بِي أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَوَعَّدُ

أى سَأَلَاكَ وَلَا أَبَالِي بِكَ

٤١٤٣ - مَرَحَى مَرَّاحٍ

مِثْلُ قَوْلِكَ «صُئِّي صَمَامٍ» يَرِيدُ بِهِ

الدَاهِيَةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا فَوَلَّى

وَأَيَّقَنَ أُمَّهَا مَرَحَى مَرَّاحٍ

٤١٤٤ - مَا كَانَ مَرَبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ : مِثْلُ الرَّشْحِ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ

السَّقَاءَ مَرَبُوبًا لَمْ يَرَشْحْ بِمَا فِيهِ ، أَى إِذَا

كَانَ سِرْكًا عِنْدَ رَجُلٍ حَصِيفٍ لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ شَيْءٌ

٤١٤٥ - أَمَعْنَا أَنْتَ أُمَّ فِي الْجَيْشِ ؟

أَى أَعْلَيْنَا أَنْتَ أُمَّ مَعْنَا بِنُصْرَتِكَ ؟

٤١٤٦ - مِنْكَ الْحَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أَى هَذَا مِنْكَ فَاعْتَذِرِي

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ «يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفَوْكَ»

نَفَخَ

٤١٤٧ - مُعْتَرِضٌ لِعَيْنٍ لَمْ يَعْنِهِ

يَضْرِبُ لِلْمُعْتَرِضِ فِيمَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ

وَالْعَيْنُ : شَوْطُ الدَّابَّةِ وَأَوَّلُ الْكَلَامِ

عَدَوَانٍ لَا تَشْمَتُوا بِالذَّلَّةِ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ

فَبِكُلِّ عَيْشٍ يَعْيشُ الْفَقِيرُ مَعَ الْغَنِيِّ ، وَمَنْ

يُرِيهِ يَوْمًا يُرِيهِ بِهِ (١) ، وَأَعْدُوا لِكُلِّ أَمْرٍ

جَوَابِهِ ، إِنْ مَعَ السَّفَاهَةِ النَّدَامَةُ ، وَالْعُقُوبَةُ

نِكَالٌ ، وَفِيهَا ذِمَامَةٌ ، وَلِلدُّعَايَا الْعَاقِبَةُ ،

وَالْقَوْدِرَاحَةُ ، لِأَنَّكَ وَلَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا

شَدَّتْ وَجَدْتَ مِثْلَكَ ، إِنْ عَلَيْكَ كَمَا أَنَّكَ ،

وَاللَّكْثَةُ الرَّعْبُ ، وَاللَّصْبُ الْعَلْبَةُ ، وَمَنْ

طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ

يَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ .

٤١٣٧ - مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَانِهَا تُكْوَى

الْإِبِلُ

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَذْهَبُ فِي الْبَاطِلِ تَأْهِمًا

وَيَدَّعِ مَا يَعْنِيهِ .

٤١٣٨ - مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ

يَضْرِبُ عِنْدَ الْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ

٤١٣٩ - مَنْ مَلَكَ أَسْتَأْمَرَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَبْلِي أَمْرًا فَيُفْضِلُ عَلَى نَفْسِهِ

وَأَهْلِهِ فَيُعَابُ عَلَيْهِ فَعَلَهُ .

٤١٤٠ - مَنْ لَكَ بَأَخٍ مَنِيْعٍ حَرَجُهُ

أَى حَرَبِيَّتِهِ .

يَضْرِبُ لِلْمَانِعِ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ لَا يَطْمَعُ

فِيهِ أَحَدٌ

(١) انظر المثل ٤٠٣٧

وقوله « فَلْيَتَفَرَّ » من الوفر .

٤١٥١ - مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب المحتاج فيقال : اطلب حاجتك من وجه كذا .

يقال : تَدَدَى صَفْصَمَةَ بن صُوحَانَ عند

معاوية رضى الله عنه ، فتناول من بين يدي معاوية شيئاً فقال : يا ابن صُوحَانَ انتجعت من بُعدٍ ، فقال : مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ .

٤١٥٢ - مَنْ بَاعَ بِعْرِضِهِ انْفَقَ

أى من تعرض ليشتمه الناسُ وجدَّ الشتم له حاضراً ، ومعنى انفق وَجَدَ نَفَاقاً .

٤١٥٣ - مَنْ يَأْكُلُ يَيْدَيْنِ يَنْفَدَ

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً .

٤١٥٤ - مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ

أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر ، والحير : الإصطبل ، وأصله حَظِيرَةُ الإبل .

٤١٥٥ - مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ

احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

٤١٥٦ - مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا

أى متفرقين ، وذهبوا فى الأرض بَقْطًا ، قال الشاعر :

( ٢١ - بحج الأنثال ٢ )

٤١٤٨ - مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس .

وهذا كما تقول العامة « اللهم احفظنا من حافظنا » .

وإنما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم « عَيْرٌ مُجَيْرٌ بِجَرَّةٍ » لأن الحارس يبرى نفسه من السرقة وينسبها إلى غيره .

قال الأصمعى : يضرب للرجل يُعَيْرُ الفاسقَ بفعله وهو أحب منه .

٤١٤٩ - مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعٌ حَقِّكَ

ويروى « مَوْقِعٌ » أى وقوعُ حَقِّكَ نتيجةَ حظِّكَ ، يريد أن وجوده منه وبسببه ، ويجوز أن يريد من حظِّكَ وَحْتِكَ أن يكون حاملُ حَقِّكَ مَلِيًّا يقوم بأدائه ، ولا يعجز عن قضائه ، وهذا معنى قول أبي عبيد ، فإنه قال : إن معناه أن مما وهبَ الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه قلت : وتقدير المثل حُسْنُ مَوْضِعِ حَقِّكَ معدود عليك من حظِّكَ .

٤١٥٠ - مَنْ كَانَ مُحَاسِنِينَ أَوْ مُوَاسِينًا

فَلْيَتَفَرَّ

يضرب هذا فى موضع « مَنْ كَانَ يُحْفَنُ أَوْ يَرْفُنَا فَلْيَتَرَكَ » وقد مر ذكره .



٤١٦١ - مِنْ شَوْمِهَا رُغَاوُهَا

يضرب عند الأمر يعسر ويكثر الاختلاف فيه .

٤١٦٢ - مَنْ يَكُ ذَاوْفِرَ مِنَ الصَّبِيَّانِ

فَإِنَّهُ مِنْ كَمَاءِ شَبْعَانَ ،

وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ الْمَكَانِ

أى من كثر صبيانه شبع من الكماء ؛

لأنهم يجتنبونها، وبنات أوبر: جنس ردى .

منها ، كبر البعير ، اسم الواحد ابن أوبر ،

وإنما قيل بنات أوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة ،

وكذلك ما أشبهه مثل بنات نفس وبنات

تحاض .

يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له .

٤١٦٣ - مَنْ سَاغَ رِيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقُلْ

سَاغَ الشَّرَابِ يَسُوغُ ، إِذَا سَهَلَ مَدْخَلُهُ

فِي الْحَلْقِ ، وَسُعْتُهُ أَنَا ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ،

وَالْحَقْلُ : دَاءٌ مِنْ أَدْوَاءِ الْبَطْنِ ، وَالصَّبْرُ هُنَا :

الدَّوَاءُ .

يضرب فى الحث على احتمال أذى

الناس .

رأيت تميمًا قد أضاعت أمورها

فهم يقطف الأرض فرت طوائف

شبههم بالفرت يتناثر من الكرش

لتفرقهم ، ومنه المثل « بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ » (١)

وقد مر ذكره .

٤١٥٧ - مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَخَلَوْهُ

أى من فتن عن أمور الناس وأصولهم

جعلوه نخالة .

٤١٥٨ - مُسَاعِدَةُ الْخَاطِلِ تُمَدُّ مِنَ

الْبَاطِلِ

الخاطل : الجاهل ، وأصله من الخطل

وهو الاضطراب فى الكلام وغيره ، وهذا

من كلام الأعمى الجرهمى النَّجْرَانِى حَكَم

العرب .

٤١٥٩ - مَرَّةً لَهْ غُرَابٌ شِمَالٍ

أى لقي ما يكره .

٤١٦٠ - مَنْ بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ

لِسَانَهُ وَيَدَهُ

يضرب للخائف الفزع .

(١) انظر المثل رقم ٤٨٤

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

أى الحيلة .

٤١٦٨ - أَمَوْقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تخرج للطعم فر بما رأَتْ بيضَ  
نَعَامَةٍ أُخْرَى قَدْ خَرَجَتْ لِمِثْلِ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا  
فَتَحْضُنُ بِيضَهَا وَتَدْعُ بِيضَ نَفْسِهَا ، وَإِيَّاهَا  
أَرَادَ ابْنُ هَرَمَةَ بِقَوْلِهِ :

كَتَدَارِكَةٍ بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ

وَمُلْبِسَةٍ بِيضَ أُخْرَى جَنَاحًا

٤١٦٩ - أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَابِ

هُوَ سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيُّ ، وَقَدْ  
مَرَّ ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْعَيْنِ ، قَالَ قِرَانُ الْأَسَدِيِّ  
يَذَكُرُهُ وَكَانَ عَرَقَبَ امْرَأَتِهِ ، فَطَلَبَهُ بَنُو عَمِّهَا ،  
فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ :

لَزَوَارٍ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بَرْنِ

عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَابِ

٤١٧٠ - أَمْرَقُ مِنَ السَّهْمِ

مُرُوقُهُ : مُضِيهِ وَذَهَابِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ

« كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ »

٤١٧١ - أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ

قَالَ حَمَزَةُ : إِخْطَاةٌ : خُرُوجُهُ مِنَ الرَّمِيَةِ .

قَالَتْ : الصَّوَابُ « مَخَطُهُ خُرُوجُهُ » يُقَالُ

مَخَطَ السَّهْمُ يَمْخُطُ إِذَا مَرَّقَ ، وَأَفْعَلُ بَيْنِي

مِنَ الثَّلَاثِي .

٤١٦٤ - أَمْنَعُ مِنْ أُمَّ قَرْفَةَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ امْرَأَةٌ فَزَارِيَّةٌ ،  
وَكَانَتْ تَحْتُ مَالِكِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ،  
وَكَانَ يُعَلِّقُ فِي بَيْتِهَا خَمْسُونَ سَيْفًا لِحَمْسِينَ  
فَارِسًا كُلَّهُمْ لَهَا مَخْرَمٌ .

٤١٦٥ - أَمْنَعُ مِنَ أَسْتِ النَّعْرِ

وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْرَ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ  
مَكْرُوهٌ فِي الْقِتَالِ .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الْمَنْبِيعُ .

٤١٦٦ - أَمْنَعُ مِنْ عَقَابِ الْجَوِّ

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْقَيْصِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
قُصَيْبَةَ مَعَ الزَّبَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا .

٤١٦٧ - أَمَوْقُ مِنَ الرَّخْمَةِ

قَالُوا : إِنَّمَا خُصِّتْ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا

أَلَمُ الطَّيْرِ ، وَأَظْهَرُهَا مَوْقًا ، وَأَقْدَرُهَا طَعْمًا ،  
لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَارِخَمًا قَاظَ عَلَى مَطْلُوبِ

يَعْبَلُ كَفَ الْخَارِيءِ الْمَطِيبِ

وَذَكَرَ الشَّعْبِيُّ الرَّوَافِضَ فَقَالَ : لَوْ كَانُوا

مِنَ الدَّوَابِّ لَكَانُوا حُمْرًا ، أَوْ مِنَ الطَّيْرِ  
لَكَانُوا رِخَمًا ، وَهِيَ تَسْمَى الرَّخْمَةَ وَالْأَنْوَقَ ،

قَالَ السَّكَيْتُ :

وَذَاتِ السَّمِينِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى

تَحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوْبَلِ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الصُّرُو  
عِ قَدَامَ ضَرْبِهَا الْمُتَشِيرِ  
إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ  
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدَتْكَ الْجُمُرُ

قال حمزة: قوله «تجانف» أى انحرف  
وَتَمَجَّحَى ، والمُضِرُّ: الذى تروح عليه ضرة  
من اللال ، وهو المال الكثير الذى تولده من  
ضرة الضرع ، وقوله «كأنك ذاك الذى فى  
الضروع» يعنى ثقلا يكون زائداً فى أخلاف  
الناقة والشاة ، ويقال: بل المعنى أن الخالب  
قبل أن يحلب فى العُلبَة يستحلب شخباً أو  
شخبين فى الأرض؛ لأن الخارج فى الشخب  
الأول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب  
أنه داء وسم ، فمن ذهب إلى هذا التفسير  
رواه «قدام درتها» ومن ذهب إلى التفسير  
الأول رواه «قدام ضربتها»

قال: وكان من حديث رضوان أنه  
كان مُكْتَرِهاً بخيلاً ، فنزل به ضيف ، فأساء  
قِرَاهُ ، فسأله الضيفُ عن اسمه فقال: أنا  
اسمى الأشعر الزَرفَيان ، فعدا الضيفُ من  
عنده دائماً له ، فنزل على الأشعر الزَرفَيان ،  
فأحسن قِرَاهُ ، فقال الضيف: إذا أحسن  
الله جِرامَكَ فلا أَحْسَنَ جزاء الأشعر الزَرفَيان ،  
فإنى بتّ به البارحة فأساء قِرَايَ ، فقال:  
أنا الأشعر الزَرفَيان فِيمَنْ بَتّ؟ فوصف له  
الرجل ، وكان ابن عمه ، فبهجاه ، وكلاهما  
من بنى أسد .

٤١٧٢ - أَمْرٌ مِنَ الْخُطْبَانِ ، وَأَمْرٌ  
مِنَ الْمَقْرِ .

الخطبان: الحنظل حين يأخذ فيه  
الاصفرار ، والمقر: الصبر بعينه .

٤١٧٣ - أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

هو شَجَرٌ ، والواحدة أَلَاءَةٌ ، وهى من  
أشجار العرب ، قال:

فإنَّكُمْ وَمَدْحُكُمْ بُجَيْرًا

أبالجاء كما امتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد  
وتمنعه الحرارة والإباه

٤١٧٤ - أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ ،

وَأَمْلَخُ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

المسيخ والملبخ: الذى لا طعم له ، قال

الأشعر الزَرفَيان :

تجانفَ رِضْوَانُ عَنِّ ضَيْفِيهِ

ألم يأتِ رِضْوَانُ عَنِّي النَّذْرُ

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا

بأنك فيهم غني مضر

وقد علم الممشر الطارقون

بأنك للضيف جوع وقر

مسيخ ملبخ كلحم الحوار

فلا أنت حلو ولا أنت مر

وكان عبیدان بعد ذلك لا یُوردُ حتى یفرغ  
لقمان من سقى بقره ، فإن أقبل راعی لقمان  
وعبیدان على الماء ناداه فقال : أی عبیدان  
حلیء بقرک حتى أورد بقری ، فیحلُّها ،  
ولم یزل لقمان یفعل ذلك حتى هلك عنز ،  
واتمَّج لقمان فنزل فی العالیق ، ففی ذلك  
یقول جزءه بن إساف بن قطن بن القطران ،  
ویصف تهضم لقمان :

قد كان عنزُ بنی عادٍ وأسرتهُ  
فی الناس أمتع من یشی علی قدم  
وعاش دهرًا إذا ثوارُهُ ورَدتْ

لَمْ یقرب الماء یومَ الوردِ ذوتهم  
أزمانَ كانَ عبیدانُ تناذرُهُ

رُعاة عادٍ ووردُ الماء مُقتسمُ  
أشصَّ عنه أخو ضیدَ کتابه  
من بعد ما زملوا فرسانه یدم

لا ترکبونا بظلم یا بنی هبل  
فتندموا ؛ إنَّ غبَّ الظلم متخم  
وقال الخطیئة یضرب المثل بهذا الراعی

العادی :

وهل كنتُ إلا نائیاً إذ دعوتهم  
مندى عبیدان المخللاً بأقره  
وخالفه ابن الأعرابی ، وزعم أن عبیدان  
ماء بأقصى الهمین لا یرده أحد ولا السباع  
لبعده ، وقال النابغة الذبیانی :

٤١٧٥ - أمتع من صبی

هذا من المنع .

٤١٧٦ - وأمتع من عقاب

هذا من المنعة .

وأما قولهم :

٤١٧٧ - أمتع من لهاة اللیث

فمن قول أبي حية التميمی :

وأصبحت كلهاة اللیث من فیه

ومن یحاول شیئاً من فیم الأسد !

٤١٧٨ - أمتع من عنز

هو رجل من عاد ، ومن حدیثه - فَمَا

رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلی عن ابن الکابی -

أنه أمتع عادی كان فی زمانه ، وكان له راع

یقال له عبیدان ، یرعى ألف بقرة ، وكان

إذا أورد بقره لم یوردُ أحد من عاد حتى

یفرغ ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان

ابن عاد ، فخرج لقمان من أشد ضد بن عاد

كلها وأهیبها ، وكان بیت عاد وعددهم

یومئذ فی بنی ضد بن عاد ، فوردت بقر

لقمان ، فنهتها عبیدان ، فرجع راعی لقمان

إلیه فأخبره ، فأتی لقمان فصرَّبه وصدَّه عن

الماء ، فرجع عبیدان إلى عنز ، فشكا ذلك

إلیه ، فخرج عنز فی بنی أبیه ولقمان فی بنی أبیه ،

فاقتلوا ، فهزمهم بنو ضد ، وحلَّوهم عن الماء ،

أطلال الديار: عماد خيامها، وحجارة  
نؤيها، وقيام أنافيها، وتراكم كرسها،  
ورسوم الديار: آثارها مع الأرض من حفر  
نؤي، أو حفر وتد أخرج منها، أو رماد،  
أو بعر، أو أبوال، أو أثر لمب صبيان، فإذا  
كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارة  
فهو المائل.

٤١٨١ - أمحل من حديث خرافة

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من  
عذرة فاستموته الجن، فلبث فيهم زمانا،  
ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدّثهم بالأعاجيب  
فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مستق من  
اختراف السم، أي استظرافه

٤١٨٢ - أمحل من الترهات

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في  
قولهم «أهون من ترهات البسائس»

٤١٨٣ - أمضى من الريح، ومن

السيف، ومن السهم، ومن

النصل، ومن السنان، ومن

الشفرة في الوتين، ومن

السيل تحت الليل، ومن

القدر المتاح، ومن الأجل،

ومن الدرهم.

ليهنأ لكم أن قد نقيتم بيوتنا  
مكان عبيدان المجلأ بأقره

وقال غير هؤلاء: عبيدان هو وادي  
الحية التي يضرب بها المثل فيقال «كيف  
أعأودك وهذا أثر فأسك» ولها حديث  
طويل وقد ذكرته في حرف الكاف<sup>(١)</sup>

٤١٧٩ - أمحل من تعقاد الرتم

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد  
منهم سفرا أن يعقد خيطا بشجرة، ويعتقد  
فيه أنه إن أحدثت امرأته حدنا أمحل ذلك  
الخيط، وكانوا يسمونه: الرتم، والرتمة

وذكر ابن الأعرابي أن رجلا من  
العرب أراد سفرا فأخذ يوصي امرأته ويقول:  
إياك أن تفعل، وإياك أن تفعل، فإني عاقد  
لك رتمة بشجرة، فإن أحدثت حدنا أمحلت  
فقال الشاعر:

هل ينفعنك اليوم إن همت بهم  
كثرة ماتوصي وتعقاد الرتم

وأما قولهم:

٤١٨٠ - أمحل من تسليم على طلل

فهو من قول الشاعر:

قالوا السلام عليك يا أطلال  
قلت السلام على المحيل أمحل

(١) انظر المثل رقم ٣٠٤٦

الصَّبْرُ، وَمِنَ الصَّبْرِ .  
٤١٨٧ - أَمْنَعُ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ  
٤١٨٨ - أَحْمَلُ مِنْ بُكَاءِ عَلِيٍّ رَسْمَ  
مَنْزِلِ

٤١٨٤ - أَمْضَى مِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ  
٤١٨٥ - أَمَّهْنُ مِنْ ذُبَابِ  
٤١٨٦ - أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَمِنْ  
الْحَنْظَلِ ، وَمِنَ الدَّفْلِيِّ ، وَمِنْ

## المولدون

مَنْ لَمْ يَرَضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ  
بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ  
مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبْرًا عَلَى الْبَلَايَا  
مَنْ بَلَغَ السَّمْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ  
مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ  
مَنْ سَلَّ سَيْفَ التَّبَعِيِّ قَتَلَ بِهِ  
مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَفْتَى  
بِعِلْمِهِ زَلَّ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِيئًا أَكَلَتْهُ الذَّنَابُ  
مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ  
مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنَّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبَقَرُ  
مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّوءِ أَثُمَّمَ  
مَنْ عَادَى مُجْدودًا فَقَدَ عَادَى اللَّهَ  
مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ  
مَا بَقِيَ مِنْ سِرِّهِ إِلَّا مَا يَشْفُ عَلَى مَا دُونَهُ  
مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْجُوسِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَحْتَرَمُ أَحَدًا ؛ لِأَنَّهَا  
تَحْرِقُهُمْ وَإِنْ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا

مَنْ ثَقَلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ  
مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ  
مَا أَبْعَدَ مَافَاتٍ ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ  
مَنْ أَدَبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسَادَهُ  
مَنْ بَشَنُوكَ كَانَ وَزِيرًا  
مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ  
مَا نَظَرَ لِأَمْرِيءٍ بِمِثْلِ نَفْسِي  
مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا  
مَا وَعَظَ امْرَأً كَتَجَارِيهِ  
مَا يُدَاوِي الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ  
مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ  
مَنْ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ  
مَنْ دَارَى الْحُسَادَ أَسَمَّهُمْ  
مَنْ تَرَكَ قَوْلَ « لَا أَدْرِي » أَصِيبَتْ  
مَقَاتِلُهُ  
مَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ  
مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقٍ  
مَنْ دَقَّ نَظْرَهُ جَلَّ ضَرَرُهُ

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَتَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأْشِيءٍ رَضِيَ بِلَأْشِيءٍ

مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لِحْمًا أُعْجِبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عَيْرٌ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينِ اتَّخَمَ

مَنْ اعْتَادَ الْبَطَالَهَ لَمْ يَفْلَحْ

مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُغْنِ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بِالْذُّونِ رَجَعَ إِلَى

بَيْتِهِ وَهُوَ مَعْبُودٌ

مَنْ تَأْتَى أُدْرَكَ مَا تَمَّتِي

مَنْ أُعْطِيَ بَصَلَةً أَخَذَ ثَوْمَةً

مَنْ تَسْمَعُ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ

مَنْ رَأَى فَقَدَ رَأَى وَرَحِلَى

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرَضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاهُ أَصْلَحَهُ الْكَيْ

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انطوى

عَلَى طَوَى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنْ الشَّرِّورِ بُكَاءٌ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدِرْ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ

أَحَدُهُمَا فِي أُسْتِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاحُهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى

أَنْ تَسْكُونَ الْأَلْوَانَ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمَشْطَ يَنْفِخُ لِحَيْمَتَهُ

مَنْ يَجْعُجُ يَجْشَعُ ، وَمَنْ يَسْعَبُ يَسْفَبُ

مَنْ أَكَلَ لِلشُّطْرَانِ زَبْدِيَّةً رَدَّهَا تَمْرَةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنْ اجْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ

مَنْ ذَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَمَفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَّ عَلَى زَادٍ

غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى زَادٍ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَ  
 مِنْ دُونِ ذَا قَتْلِ الْوَالِدِ  
 مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الْهَلِيلِجِ وَمَضْرُوءَةُ  
 اللُّوزِ يَبْحُجُ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَجِمَ الْأَيْتَامَ  
 مَنْ تَعَدَّى بِسُوءِ السَّيْرَةِ تَعَسَّى بِزَوَالِ  
 الْقُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ  
 مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ الْمَكَائِدُ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ  
 مِنْ فُرْصِ الْأَمْسِ ضَجَّةُ السُّوقِ  
 مَا يَنْفَعُ الْكَيْدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ  
 مَا أَهْوَنَ الْحَرْبِ عَلَى النَّظَّارَةِ  
 مَا صَدْنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا أَفْلَيْتَ  
 مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا  
 مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ  
 مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابُ  
 مَا الْهَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
 مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَّاحِ !  
 مَا صَنَعَ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرُ  
 مَا فِيهِ حَبَّةٌ مِلْحٍ لِلْبَغِيضِ  
 مَا جَمَشَ الْوَرْدُ بِمَثَلِ الْعُنَابِ  
 مَا أَطْيَبَ الْحَمْرُ لَوْلَا الْحَمَارُ !  
 مَا حِيلَةُ الرَّبْحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلِ  
 مَا عَدَا الْفَرَسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ

مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ  
 مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ  
 مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ  
 أَهْوَنُ

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى  
 غَيْرِهِ

مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ  
 مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ  
 مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

مَنْ طَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ بِدَايَةَ  
 مَنْ لَمْ يَرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ  
 مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي خَلْقِ اللَّهِ ؟  
 مِنَ الْكَيْسِ خَتَمُ الْكَيْسِ  
 مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ  
 مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَّتْ مَحَبَّتُهُ  
 مَنْ اسْتَعْفَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ  
 مَنْ تَلَذَّذَ بِالْحَمِجِ ضَرَبَ الْجَمَالَ  
 قَالَهُ الْأَعْمَشُ .

مَنْ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ  
 مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ  
 الشَّمْسِ ؟

مَنْ لَمْ تَخْنُهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمِلءٍ فِيهِ  
 مَنْ رَفَقَ رَتَقَ ، وَمَنْ حَرَقَ حَرَقَ  
 مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ  
 مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا



مَعَ كَفْرِهِ قَدَرِيٌّ  
 مَا بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي ظَنُّ مَالِكٍ  
 مَا هُوَ إِلَّا بَسْتَانٌ - لِلظَّرِيفِ  
 مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ - لِلثَّقِيلِ  
 مِلْحٌ عَلَى جَرَحٍ  
 مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهْلُهُ  
 مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدَقِّقُنِي؟  
 مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ  
 مَا خَيْرُ لَذَّةٍ فِيهَا وَزَيْتُهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ؟  
 مَشِينًا شَوْطٌ بَاطِلٌ  
 وَهُوَ الضُّوءُ الَّذِي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُوَّةِ  
 مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ  
 مَتَى فَرَزَنْتَ يَا بَيْدِقُ؟  
 مَطْرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقِ  
 مُدَوَّرُ الْكُتُبِ  
 يَضْرِبُ فِي الشُّومِ .  
 مِنْ الْأَدَبِ تَرَكَ الْأَدَبِ  
 يَعْنِي بَيْنَ الْإِخْوَانِ .  
 الْمَحْبُوبُ مَسْجُوبٌ  
 الْمَوْتُ فِي الْجَمَاعَةِ طَيِّبٌ  
 الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأَلَّمُ السَّلْحَ  
 الْمُعْجَبُ أَبَدًا مُغْضَبٌ  
 الْمُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ  
 الْمَرْءُ يَسْعَى بِجِدِّهِ  
 الْمَوْتُ حَوْضٌ مَوْزُودٌ

الْمَالُ مَيْتَالٌ  
 الْمَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوْبِرْهُ  
 الْمَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ  
 الْمَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ  
 الْمَمْلُوكَةُ مِنْ أَدْيَاهَا تَسْمَنُ  
 يَضْرِبُ لِمَنْ يُجَدِّعُ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ .  
 مَا يَوْمِي مِنْكَ بِوَاحِدٍ  
 أَى مَا الشَّرُّ عَلَى مَنْكَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ  
 مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَا اسْتَهُ  
 مِنَ الْخَيْلَةِ تَرَكَ الْخَيْلَةَ  
 الْمُرْكُوبُ خَيْرٌ مِنَ الرَّكَّابِ  
 مَنْ غَابَ خَابَ  
 وَيُرْوَى « مَنْ غَابَ خَابَ حَظَّهُ »  
 مِنَ الْمَجْدَاعِ سَبَقُ الْقَرْحِ  
 مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ  
 شَفْتَاهُ وَأَلُوهُ بَعْدَ حِينٍ (١)  
 مِنَ الظَّفَرِ بِالْبُعْيَةِ تَعَجِيلُ الْيَأْسِ  
 مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى  
 مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ  
 مَنْ خَدَمَ الرَّجَالَ خُدِمَ  
 مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَالَمِيَّتُهُ  
 مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ  
 بِبِقِيَّتِهِ  
 مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْمَطِيَّةِ  
 (١) هذا المثل مكرر

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ  
مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ  
مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ  
مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا  
مَنْ تَلَدَّدَ بِالْكَلامِ تَنَفَّصَ بِالْجَوَابِ

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ  
مَنْ صَفَرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَفَرَ قَاتِلُهُ  
مَنْ جَهَلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ  
مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ  
مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الْأَمَالَ

## الباب الخامس والعشرون

### فيما أوله نون

\* وَصَيْرْتَهُ مَلِكًا هُمَامًا \*

يقال : إنه وُصِفَ عند الحجاج رجلٌ  
بالجهل ، وكانت له إليه حاجة ، فقال في  
نفسه : لأُخْتَبِرَنَّهُ ، ثم قال له حين دخل  
عليه : أعصاميا أنت أم عظاميا ؟ يريد  
أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بأبائك  
الذين صاروا عظاما ؟ فقال الرجل : أنا  
عصامى وعظامى ، فقال الحجاج : هذا أفضل  
الناس ، وقضى حاجته ، وزاده ، ومكث  
عنده مدة ، ثم فاته فوجده أجهل الناس ،  
فقال له : تصدقني وإلا قتلتك ، قال له : قل  
مابدا لك وأصدقك ، قال : كيف أجبتني  
بما أجبت لما سألتك عما سألتك ؟ قال له :  
والله لم أعلم أعصامى خيرا أم عظامى ، فخشيت  
أن أقول أحدهما فأخطئ ، فقلت : أقول  
كليهما ، فإن ضرتني أحدهما فنعني الآخر ،

٤١٨٩ - نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا

قيل : إنه عصام بن شهبز حاجب  
النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبياني  
حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له  
فإني لا ألومك في دخول  
ولكن ما وراءك يا عصام ؟  
يضرب في نبأه الرجل من غير قديم ،  
وهو الذى تسميه العرب « الخارجى » يعنى  
أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له ،  
قال كثير :

أَبَا مَرْوَانَ أَسْتَ بِخَارِجِي  
وَلَيْسَ قَدِيمٌ مَجْدِكَ بِانْتِحَالِ  
وفي المثل « كن عصاميا ، ولا تكن  
عظاميا » وقيل :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا  
وَعَلَمَتُهُ الْكِرَّةُ وَالْإِفْدَامَا

يَشْفِي غَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ  
يَا لَيْتَنِي قَرَمْتُ فِيهَا عَوْفِي (١)

يضرب للباقي بأهله .

٤١٩٤ - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يقال : نَجَزَ الْوَعْدُ يَنْجِزُ ، وقال  
الأزهري : نَجَزَ الْوَعْدُ وَأَنْجَزْتُهُ أَنَا ،  
وكذلك نَجَزَتْ بِهِ ، وإنما قال حُرٌّ ولم يقل  
الحُرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حُرًّا فكان  
ذلك تمدحاً .

قال المفضل : أولُ من قال ذلك الحارث  
ابن عمرو آكل المُرَّار الكِنْدِيُّ لصخر بن  
نَهْشَل بن دَارِم ، وذلك أن الحارث قال  
لصخر : هل أدلك على غَنِيمة على أن  
لي خُمسها ؟ فقال صخر : نَعَمْ ، فدله على

ناسٍ من اليمن ، فأغار عليهم بقومه ، فظفروا  
وغنموا ، فلما انصرفوا قال له الحارث : أنجز  
حُرًّا ما وعد ، فأرسلها مثلاً ، فراودَ صخرٌ  
قومه على أن يُنظفوا الحارث ما كان ضمن  
له ، فأبوا عليه ، وكان في طريقهم ثنية  
متضايقة يقال لها شَجَعَات ، فلما دنا القومُ  
منها سار صخر حتى سبقهم إليها ، ووقف  
على رأس الثنية وقال : أَرَمَتْ شَجَعَاتُ بَمَا

(١) الهلوف - بزنة جردخل - الثقل  
الجافي ، أو العظيم البطين لا غناء عنده ،  
وقرمشته : أفدسته .

وكان الحجاج ظنَّ أنه أراد أفتخرُ بنفسِي  
لِفَضْلِي وبأبائي لشرفهم ، فقال الحجاج عند  
ذلك : المقاديرُ تُصَيِّرُ الْعَيَّ خَطِيئاً ، فذهبت  
مثلاً .

٤١٩٠ - نَفْسِي تَعَلَّمَ أَنِّي خَاسِرٌ

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام  
عليه ، ويُعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

٤١٩١ - نَفْسُكَ بَمَا تُحْجِجُ أَعْلَمُ

أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك ،  
يقال : حجج الرجل ، إذا أراد أن يقول  
ما في نفسه ثم أمسك ، وهو مثل المَجْمَعَةِ

٤١٩٢ - نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ

أي من ذِي هَوَى قد علق قلبه بمن  
يهواه .

يضرب لمن ينظر بوَدٍّ

٤١٩٣ - نَعِمَ عَوْفُكَ

العوفُ : البال والشأن ، قاله الشيباني ،  
وقيل : العوفُ الذكر ، قال الراجز :

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرٍّ كَالنَّوْفِ

مُلَمَّمٌ اسْتَرَهُ بِحَوْفِ (١)

(١) النوف : سنام البعير ، وجمعه أنواف  
كثوب وأثواب ، والحوف : جلد يشق كهيئة  
الإزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء ،  
أو هو أديم أحمر يقد سيورا ثم يجعل على  
السيور شدر وتلبسه الجارية فوق ثيابها

فَصَبِرْتَ عَارِفَةً لِدَلِكِ حُرَّةً  
تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَّلَعُ

صبرت : أى حُصِبْتَ

٤١٩٨ - نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أى اعترضته عينه من غير تعمد ، ونصب  
« عَرَضَ » على المصدر ، أى نظر إليه نظرا  
بعين .

٤١٩٩ - نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يَحْتَمِلُ النعمة وَيَبْطُرُ ،  
وينشد :

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِيْطْنِهِ

بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا  
٤٢٠٠ - أَنْكِحْنِي وَأَنْظِرِي

أى : إن لى تَحْبِرًا مَحْمُودًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
لِى مَنْظَر .

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث  
على الحجاج ، فقال الحجاج : إنك لمنظرانى ،  
قال : نعم أيها الأمير وتَحْبِرَانِى .

٤٢٠١ - النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي  
الشِّيمِ

قوله « إخوان » أى أشباه وأشكال ،  
وَشَتَّى : فَعَلَى مِنَ الشَّتِّ وَهُوَ التَّفْرُقُ ،  
وَالشِّيمُ : الْأَخْلَاقُ السَّكْرِيْمَةُ إِذَا أَتَى بِهَا  
غَيْرُ مَقِيْدَةٍ كَمَا أَنْ جَعِدًا إِذَا أُطْلِقَ كَانَ مَدْحًا ،

فِيهِن ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ : وَاللَّهِ لَا نَعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ  
غَنِيْمَتِنَا ، ثُمَّ مَضَى فِي الثَّنِيَةِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ صَخْرٌ  
فَطَمَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشُ أَعْطَوْهُ  
الْحَمْسَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ  
نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا

عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بِنَا تَجْرِي  
حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَقْرَأُوا بِحُكْمِنَا  
وَأَدَّى أَنْفَالُ الْحَمِيْسِ إِلَى صَخْرٍ

٤١٩٥ - النَّفْسُ أَعْلَمُ مِنْ أَوْهَا  
النَّافِعُ

يضرب فيمن تَمَدَّدَهُ أَوْ تَذَمَّدَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .

٤١٩٦ - النَّفْسُ مُوَلَمَةٌ بِمَجْبِ الْعَاجِلِ  
هذا المثل لجرير بن الحطفي حيث يقول

إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ شَيْئًا عَاجِلًا  
وَالنَّفْسُ مُوَلَمَةٌ بِمَجْبِ الْعَاجِلِ (١)

٤١٩٧ - النَّفْسُ عَرُوفٌ

أى صَبُورٌ ، إِذَا أَصَابَهَا مَا تَكْرَهُ فَيَسْت  
مِنْ خَيْرٍ اعْتَبِرْتَ فَصَبِرْتَ ، وَالْعَارِفُ :  
الصَّابِرُ ، قَالَ عَنَتْرَةُ يَذْكَرُ حَرْبًا :

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ أَصُولِ هَذَا السِّكِّابِ ،  
وَالْمَحْفُوظُ « لِأَرْجُو مِنْكَ سَيِّئًا عَاجِلًا »  
وَالسَّبَبُ : الْعَطَاءُ .

الحرية ، فغضب سعد وأنشأ يقول :

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الْوَجْهَ  
هُ وَأَمْسَى قَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدِ  
وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدِيِّ رَأَوْهُ  
نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب :

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ  
زَيْنُهُ الصَّرْبُ بِالْحَسَامِ التَّلِيدِ  
إِنْ يَنْتُكَ الْفَتَى فزَيْنٌ وَإِلَّا

رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ  
قال سعد ، وكان عائفا : أما والذي  
أخلف به لتأسرنك طعينة ، بين القرينة  
والدهينة ، ولقد أخبرني طيبري ، أنه  
لا يفكك غيري ، فقال جندب : كلا !  
إنك لجبان ، تكره الطعان ، وتحب القيان ،  
فتفرقا على ذلك ، ففترا حيناً ، ثم إن جندبا  
خرج على فرس له يطلب القنص ، فأتى على  
أمة لبني تميم يقال إن أصلها من جرهم فقال  
لها : لتمكني مسرورة ، أو تقهرين مجبورة ،  
قالت : مهلاً ، فإن المرء من نوكه ، يشرب  
من سقاء لم يوكه ، فنزل إليها عن فرسه  
مُدلاً ، فلما دنا منها قبضت على يديه بيد  
واحدة ، فما زالت تعصرهما حتى صار  
لا يستطيع أن يجرهما ثم كنفته بعنان فرسه  
وراحت به مع غنمها ، وهي تحدو به وتقول :

يقال : رجلٌ جعدٌ ، فإذا قيد كان ذماً ،  
نحو قولهم : جعدُ الديدن ، أو جعدُ البنان ،  
أى إهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص  
فشيئهم مختلفة

٤٢٠٢ - أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
هذا ، فقيل : يارسول الله ، هذا نصره  
مظلوماً ، فكيف نصره ظالماً ؟ فقال صلى الله  
عليه وسلم : تَرُدُّهُ عَنِ الظُّلْمِ .

قال أبو عبيد : أما الحديث فهكذا ،  
وأما العرب فكان مذهبا في الثل نصرته  
على كل حال .

قال المفضل : أول من قال ذلك جندب  
ابن العنبر بن تميم بن عمرو ، وكان رجلاً دميماً  
فاحشاً ، وكان شجاعاً ، وإنه جلس هو وسعد  
ابن زيد مناةً يشربان ، فلما أخذ الشرابُ  
فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه : يا سعد  
لشربُ ابن اللقاح ، وطولُ النكاح ، وحسنُ  
المزاح ، أحبُّ إليك من الكِفاح ، ودعسُ  
الرِّمَاح ، وركضُ الوقاح ، قال سعد :  
كذبت ، والله إني لأعملُ العامل ، وأنحزُ  
البازل ، وأسكتُ القائل ، قال جندب :  
إنك لتعلم أنك لو فرغت دعوتني مجلاً ،  
وما ابتغيت بي بدلاً ، ولرايتني بطلاً ،  
أركب العزيمة ، وأمنع الكريمة ، وأحى

٤٢٠٤ - نَزَوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَ

يقال: فَرِيَ، وَفَرَارٌ، ولولد البقر الوحشي، وقال بعضهم: الْفُرَارُ جمع فَرِيرٍ، وهو نادر، ولم يأتِ فَعَالٌ في أبنية الجمع إلا في أحرف يسيرة، مثل عِرْقٍ وَعُرَاقٍ، وَظُنْرٍ وَظُورٍ، وَرُخْلٍ وَرُخَالٍ، وتوأم وتؤام، وإذا شب الْفُرَارُ أَخَذَ في النزوان، فمتى رآه غيره نَزَا النزوه.

يضرب لمن تَتَقَى مصاحبتَه.

أى إنك إذا صحبته فعلت فعله.

ويروى «نَزَوُ» بالنصب على المصدر، أى نزا نَزَوُ الْفُرَارِ وقد استجهل فُرَارًا مثله، والرفع على الابتداء، أى نَزَوُ الْفُرَارِ حَمَلٌ مثله على النَّزْوِ.

٤٢٠٥ - أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسْتَرَى

قاله رجل لامرأته حين خَطَبَ إليه ابنته رجلٌ وأبى أن يزوجه، فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأبَ حتى زوجها منه بكره، وقال: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسْتَرَى، ثم أساء الزوج العشرةَ فطلقها.

يضرب في التحذير من سوء العاقبة.

٤٢٠٦ - نَجَى عَيْرًا سَمْنَهُ

قال أبو زيد: زعموا أن حُمْرًا كانت هِرَالًا، فهلكت في جَدْبٍ، ونجا منها حمار

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَائِدَا

فَسَوْفَ تَلْقَى بِأَسِلًا مَوَارِدَا

\* وَحِيَةٌ تُضْحِي لِحَى رَاصِدَا \*

قال: فَمَرَّ بسعد في إبله، فقال: يا سعد أغثنى، قال سعد: إن الْجَبَانَ لا يُغِيثُ، فقال جُنْدُبُ:

يا أيها المرء الكريمُ المشكومُ

انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبِلْ إِلَيْهِ سَعْدًا فَاطْلِقْهُ، ثم قال: لولا

أن يقال قتل امرأة لقتلتك. قال: كلا! لم

يكن لي كذب طَيْرُكَ، ويصدق غيرك،

قال: صدقت.

قوله: «انصر أخاك ظالمًا» يجوز أن

يكون ظالمًا أو مظلوما حالين من قوله أخاك

ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن

في الأمر، يعنى انصره ظالمًا إن كنت خصمه

أو مظلوما من جهة خصمه، أى لا تسلّمه في

أى حال كنت.

٤٢٠٣ - نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوِيَّةُ (١)

يضرب للمُسِنَّةِ وقد بقيت منه بقية يصلح

أن يُعَوَّلَ عليها.

(١) الناب: السنة من النوق، وتجمع

على أنيابٍ ونيبٍ، والدوية - بتشديد الدال

والواو والياء، ويقال فيها: داوية، وتخفف

الياء فيهما - الفلاة تدوى فيها الرياح.

٤٢٠٨ - النَّبِجُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنْ

الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ

أى لا تَدُنُ مِنَ الَّذِي تَخْشَى ، وَلَكِنْ  
احْتَلْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ .

٤٢٠٩ - أَنْطِقِ يَا رَحْمُ إِنَّكَ مِنْ

طَيْرِ اللَّهِ

يقال : إن أصله أن الطير صاحت ،  
فصاحت الرَّحْمُ ، فقيل لها يهزأ بها : إنك  
من طير الله فانطقتى .

يضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يُسْمَعُ  
منه .

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزَجَرُ  
إلا الرحم ، قال الكهيت يهجو رجلا :

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأُمُورِ

ر كَوَافِدِ الرَّحْمِ الدَّوَائِرِ  
إِذْ قِيلَ يَا رَحْمُ أَنْطِقِ

فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرٍ  
فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ

وَالْعَيَّ مِنْ مِثْلِ الْمُحَاوِرِ  
٤٢١٠ - نَامَ نَوْمَةَ عَبُودٍ

قال الشرقى : أصل ذلك أن عبوداً هذا  
كان تَمَاوَتَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَقَالَ : أُنْدُبُونِي  
لَأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونِي مَيْتًا ، فَنَدَبْتُهُ ، وَمَاتَ  
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ .

كان سمينا ، فضرب به المثل في الحزم قبل  
وقوع الأمر ، أى أُنْجُ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى  
ذَلِكَ .

ويضرب لمن خَلَّصَهُ مَالُهُ مِنْ مَكْرُوهِه .

٤٢٠٧ - نَعِيمُ كَلْبٍ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

ويروى « نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ (١) أَهْلِهِ »  
و « نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ »  
وذلك أن الجذب والبؤس يكثر الموتى  
والجيف ، وذلك نعيم الكلب .

يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم  
شدة فيشتغلون بها فيقتنم هو ما أصاب من  
أموالهم .

قال الشاعر :

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ

يُقَدِّى وَحِينَ الْكَلْبُ جَدَّ لَأَنَّ نَاعِمٌ  
يقول : يقدى هذا الرجل إذا أنكر  
الكلبُ أهله ، وذلك إذا لبسوا السلاح في  
الحرب ، وإنما يقدى في ذلك الوقت لقيامه بها  
وغنائها فيها ، ويقدى أيضا في حال الجذب  
لإفضاله وإحسانه إلى الناس ولتجره الجزر  
فينعم الكلب في ذلك ويجذل .

(١) انظر المثل ٤٠٢٧ . « من استرعى

النفق عند السَّبْق ، وذلك أن الفَرَسَ إِذَا سَبَقَ  
أخذ الرهن ، والجافرة : الأرض التي جفرتها  
الفرس بقوائمه ، فاعلة بمعنى مفعولة .

وقال الفراء : سمعت بعض العرب يقول :  
النفق عند الجافرة معناه عند حافر الفرس .  
وأصل المثل في الخليل ، ثم استعمل في  
غيرها .

وقال الأصمعي : النفق عند الحافر هو  
النفق الحاضر في البيع ، قال : وبعضهم يقول  
في البيع بالماء ، أى عند الجافرة .

وقال غيره : النفق عند الجافرة معناه عند  
أول كلمة ، يقال : رجَّع فلانٌ في حافرته ،  
أى في أمره الأول .

٤٢١٢ - أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا

أَنْجَدَ : أى بلغ نجدًا مَنْ رَأَى هذا الجبل .  
يضرب في الدليل على الشيء ، أى قد  
ظهر حصول المراد وقر به .

٤٢١٣ - النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضَهُ بَعْضًا

النَّبْعُ : من شجر الجبل ، وهو من أكرم  
العِيدان .

وهذا المثل يروى لزياد ، قاله في نفسه  
وفي معاوية ، وذلك أن زيادا كان على البصرة  
وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة ، فتوفي  
بها ، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن  
عامر ، وكان زياد لذلك كارها ، فكتب إلى

وقال المفضل : قال أبو سليم بن أبي  
شعيب الخرائي : إنه عبد أسود يقال له عبود ،  
وكان من حديثه - فيما يرفعه عن محمد بن  
كعب القرظي - أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : إن أول الناس دخولاً الجنة لعبد  
أسود يقال له عبود ، وذلك أن الله تعالى  
بعث نبيًا إلى أهل قرية ، فلم يؤمن به أحد  
إلا ذلك الأسود ، وإن قومه احتفروا له بئرًا  
فصبروه فيها ، وأطبقوا عليها صخرة ، فكان  
ذلك الأسود يخرج فيَحْتَطِبُ ويبيع الحطبَ  
ويشتري به طعاما وشرابا ، ثم يأتي تلك  
الحفرة فيُعينه الله عز وجل على تلك الصخرة  
فيرفعها ويُدلى إليه ذلك الطعام والشراب .  
وإن الأسود احتطبَ يوما ثم جلس ليستريح  
فضرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر ، فنام  
سبع سنين ، ثم هبَّ من نومته وهو يرى أنه  
ما نام إلا ساعة من نهار ، فاحتمل حزمته  
فأتى القرية فباع حطبه ، ثم أتى الحفرة فلم  
يجد النبي فيها ، وقد كان بدأ لقومه فيه  
وأخرجوه ، فكان يسأل عن الأسود  
فيقولون : لاندري أين هو ، فضرب به المثل  
لكل مَنْ نام يوما طويلا ، حتى يقال :  
« أنومُ من عبود »

٤٢١١ - النَّفْقُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ

قال ابن الأنباري : قال ثعلب : معناه



مُعَالَى بِالسَّهَامِ فَيَشْتَرِي الْمِعْبَلَةَ وَالْمَشْقَصَ (١) ؛  
لأنه صاحب صيد وحرب ، والعبد إنما يكون  
زاعياً تُقْنَعُهُ الْمَرَامِي ، لأنها أرخصُ ، يعني  
أن العبد يحوم حَوْلَ الْخَسَاسَةِ لِأَهْمَةِ لَهُ .

٤٢١٦ - نَاقِرَةٌ لِأَخِيرٍ فِي سَهْمِ زَلْجٍ  
النَّاقِرَةُ : المُرْطَةُ ، وَزَلْجُ السَّهْمِ يَزْلَجُ إِذَا  
تَزَلَّجَ عَنِ الْقَوْسِ .

يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَصِيبُ فِي أَحْجَبِهِ وَيُظْفَرُ  
بِخَصْمِهِ .

وَنَاقِرَةٌ : رَفَعُ عَلَى تَقْدِيرِ سَهَامِهِ نَاقِرَةٌ أَوْ  
رَمِيَتْ نَاقِرَةٌ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ رَمَى  
رَمِيَةً نَاقِرَةٌ (٢) .

٤٢١٧ - الثُّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

الثُّفَاضُ - بَفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّهَا - فَنَاءٌ  
الزَّادِ ، وَالْجَلْبُ : الْحُلُوبُ لِلْبَيْعِ ، أَيْ إِذَا جَاءَ  
الْجَلْدُ جَلِبَتْ الْإِبِلُ قَطَارًا قَطَارًا لِلْبَيْعِ مَخَافَةَ  
أَنْ تَهْلِكَ ، يُقَالُ : أَنْفَضَ الْقَوْمُ ؛ إِذَا هَلَكَتْ  
أَمْوَالُهُمْ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُؤْمَرُ بِإِصْلَاحِ مَالِهِ قَبْلَ أَنْ  
يَتَطَرَّقَ إِلَيْهِ الْفَسَادُ .

(١) المِعْبَلَةُ - بوزن المكنسة - النصل  
العريض الطويل ، والمَشْقَصُ - بوزن المنبر -  
نصل عريض ، أو سهم فيه ذلك .

(٢) والذي في الصحاح : النَّاقِرَةُ السَّهْمُ إِذَا  
أَصَابَ الْمَهْدَفَ ، وَإِذَا لَمْ يَصِبْ فَلَيْسَ بِنَاقِرَةٍ .

معاوية يخبره بوفاة المغيرة ، ويشير عليه بتولية  
الضحاك بن قيس مكانه ، ففطن له معاوية ،  
فكتب إليه : قد فهمتُ كتابك ، فليُفْرَخِ  
رَوْعُكَ أبا المغيرة (١) ، لَسْنَا نَسْتَعْمَلُ ابْنَ عَامِرٍ  
عَلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ ضَمَمْنَاهَا إِلَيْكَ مَعَ الْبَصْرَةِ ،  
فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيَّ زِيَادُ كِتَابِهِ قَالَ : النَّبْعُ يَقْرَعُ  
بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَذَهَبَتْ كِلْتَا مِثْلَيْنِ ، قَوْلُهُ  
« النَّبْعُ » بِضَرْبِ الْمُتَكَافِئِينَ فِي الدَّهَاءِ  
وَالْمَكْرِ ، وَقَوْلُهُ « فليُفْرَخِ رَوْعُكَ » فَسَّرْتُهُ  
فِي بَابِ الْفَاءِ وَالْقَافِ .

٤٢١٤ - بُجَّارُهَا نَارُهَا

النَّارُ : السَّمَّةُ ، يُقَالُ : مَا نَارُ هَذِهِ النَّاقَةِ ؟  
أَيْ : مَا سَمَّتْهَا ، فَإِذَا رَأَيْتَ نَارَهَا عَرَفْتَ بُجَّارَهَا  
وَهُوَ الْأَصْلُ ، قَالَ :

\* لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا \*

وقال آخر :

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ

وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

أَيْ : لِمَا رَأَى أَصْحَابُ الْمَاءِ سَمَّتْهَا عُلَمَاءُ  
لِمَنْ هِيَ فَسَمَّوْهَا لِعِزْمِ وَمَنْعَتِهِمْ .

يَضْرِبُ فِي شَوَاهِدِ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي  
تَدُلُّ عَلَى عِلْمِ بَاطِنِهَا .

٤٢١٥ - نَبَلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

الْمَرْمَأَةُ : سَهْمُ الْمَهْدَفِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْحَرْبَ

(١) فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ « بِالْمَغِيرَةِ »

« نَشِطَتِ الحية » إذا عَضَّتْه بناهيا .

٤٢٢٤ - نَظَرَ المَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ  
العَوَادِ

يضرب مثلا لمضطر ينظر إلى محب .

٤٢٢٥ - نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانِي  
الأَقْبَرِ (١)

قاله ضبي صاد هامة فظنها سُمَانِي فأكلها  
فأصابه القيء .

يضرب مثلا في استقذار الشيء .

٤٢٢٦ - نَاوَصَ الجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجِرَّةُ : خشبة يُصَادُ بها الوحش ، أى  
اضطرب ثم سكن ، و«ناوص» من التويص  
وهى الحركة ، يقال «ما به نويص» أى قوة  
وحرارك ، والجِرَّةُ : حِبَالَةٌ ، وإذا نشب الطي  
فيها نَاوَصَهَا ساعة واضطرب ، فإذا غلبته  
استَقَرَّ فيها كأنه سلمها .

يضرب لمن خالف ثم اضطرب إلى الوفاق

٤٢٢٧ - نَظَرَ الثُّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الجَّازِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه .

٤٢٢٨ - أُنْمِجْ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد ، وتمثل به الحجاج ،  
وقد ذكرت القصة في باب الحاء .

(١) مقست نفسه من باب فرح - ومثله

تمقست ، أى غثت .

٤٢١٨ - أُنْمِجْ وَلَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

قاله الهيجمانيه لأبيها حين أخبرته بإغارة  
مفروع عليهم ، وقد ذكرت القصة بتمامها عند  
قوله « حَنَّتْ وَلَا هَنْتْ » (١) .

٤٢١٩ - النَّجَّاحُ مَعَ الشَّرَّاحِ

كذا قاله الأصمعي ، قال : ومعناه اشرح  
لى أمرى فإن ذلك مما يُنَجِّحُ حاجتى ، وعلى  
ما قال الشَّرَّاحُ التَّشْرِيحُ .

٤٢٢٠ - النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسَهَا

يقال : ناقة ضروس ، إذا كانت سيئة  
الخلق عند النتاج ، وإذا كانت كذلك  
حامت على ولدها ، وجن كل شيء : أوله  
وقربُ عهده .

يضرب للرجل الذى ساء خلقه عند  
الحمامة .

٤٢٢١ - النَّقْبُ مِيعَادُهُمْ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ

النَّقْبُ : الطريق فى الجبل ، أى هناك  
تزلق وتزحف المطايا ، يعنى أن الأمور  
بعواقبها تتبين .

٤٢٢٢ - أَتَقَعُّ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَمِّمَ

أى أدام وأعد كما ينقع الدواء فى الماء .

٤٢٢٣ - نَشِطَتُهُ شَعُوبٌ

أى اقتلعت المنية ، وأصله من قولهم :

(١) انظر المثل رقم ١٠٢٥

٤٢٣٥ - نَقِيَّ تَقِيْمَكَ فَمَا أَنْتِ إِلَّا  
حُبَارَى

قاله رجل اصطاد هامة فنقّت في يده ،  
قال أبو عمرو : بضرب هذا عند التغميض  
على الخليث لحساب الطيب .

٤٢٣٦ - نَجَا فُلَانٌ جَرِيضًا

أى : نجا وقد نيل منه ، ولم يؤت على  
نفسه ، وقال :

وَأَفْلَتُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا  
وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ (١)

٤٢٣٧ - أَلَسَبُّ أُمِّ مَعْرِفَةَ

أى أن النسبَ والمعرفة سواء في لزوم  
الحق والمنفعة .

٤٢٣٨ - نِعِمَّ مَأْوَى الْمَعْرِىِ ثُرَمَدَاءُ  
هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير  
المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه .

وثرَمَدَاءُ : بناء غريب لا أعلم له نظيرا  
٤٢٣٩ - نَشَرَ لِدَلِكِ الْأَمْرِ أُذُنِيهِ

فَرَأَى عَمِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طمّع في أمرٍ فرأى  
ما كرهه منه .

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر  
الكندي .

٤٢٣٩ - إِنْ بَاضَ بَغِيرٌ تَوْتِيرٌ

أى يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوتِرَهَا  
أى يتوعد من غير أن يقدر عليه ، ويزعم أنه  
يفعل ولا مفعول يفعل ؛ لأن الإنباض ثانٍ  
للتوتير ، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض ؟

٤٢٣٠ - النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ

أى متساوون في النسب ، أى كلهم  
بنو آدم .

٤٢٣١ - النَّاسُ مُبْخَيْرٌ مَا تَبَايَنُوا

أى مادام فيهم الرئيس والمرؤس ، فإذا  
تساووا هلكوا .

٤٢٣٢ - النَّاسُ كِبَابِلٌ مِائَةٌ لَا تَجِدُ  
فِيهَا رَاحِلَةً

أى إنهم كثير ، ولكن قلّ منهم من  
يكون فيه خير .

٤٢٣٣ - النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قاله ابن مسعود رضى الله عنه .

٤٢٣٤ - تَقَطُّ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ طِبَاءٍ

يقال : إن جريرا مرّ بذي الرّمة وهو  
يُنشد ، وقد اجتمع الناس عليه ، فقال هذا  
المثل ، أى إن هذا الشعر مثل بعر الطي من  
شَمّه وَجَدَله رَاحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فإذا فتنه وجده  
بخلاف ذلك .

٤٢٤٦ - النَّدَمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٢٤٧ - النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ

خَيْرًا خَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أى إن عملوا خيراً يجزون خيراً ، وإن

عملوا شراً يجزون شراً

٤٢٤٨ - أَنْفَقَ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ

ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال

يضرب في التوشع وترك البخل

٤٢٤٩ - النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زعموا أن الضَّبْعَ رَأَتْ سَنًا نَارٍ مِنْ

بعيد ، فقابلتها ثم أقيمت ورفعت يديها ففعل

المُضْطَلِّيُّ وَبَهَاتَ بِالنَّارِ (١) ثم قالت عند ذلك :

النار خير للناس من حلقة

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير

خير .

٤٢٥٠ - النَّاسُ نَقَّاعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا يُجْزَرُ مِنَ النَّهْبِ

قبل القسَم ، يعنى أن الموت يجزر الخلق كما

يجزر الجزار نقيعته

٤٢٤٠ - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَلِّ بَعْدَ

الكَثْرِ

يريدون بالقلِّ القليل والكثْر

الكثير .

٤٢٤١ - النَّوْمُ فَرَحُ الْعَضْبِ

الفرخ : اسمٌ من الإفراخ في قولهم

« أَفْرَخَ رَوْعَكَ » أى ذهب خوفك

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام

ذَهَبَ غَضَبُهُ .

٤٢٤٢ - نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقِ نَاصِلِ

أى بعد ما أصابه بِشَرٍّ .

٤٢٤٣ - نَسِبَ فِي حَبْلِ غِيٍّ

ويروى « فِي حِبَالَةِ غِيٍّ » إذا وقع في

مكروه لا تخلص له منه

٤٢٤٤ - تَقَضَّ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّةُ : القوَّة ، ويراد ههنا أن الزمان

أثر فيه .

٤٢٤٥ - نَطَحَ بِقَرْنِ أَرُومَةٍ تَقْدُ (١)

النَّقْدُ : الذى وَقَعَ فِيهِ الدود

يضرب لمن ناوأك ولا أهبة له

(١) الأروم - بوزن صبور - أصل

الشجرة وأصل القرن ، والنقد فسرهُ المؤلف

أى أرومه مؤتسل .

(١) يقال : بهأت بالرجل وبهتت به

- كفتح وكفرح - بها وبهوا ، أى أنست به

٤٢٥١ - النَّفْسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ

يقال: عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزَفٌ وَتَعَزَفُ عَزُوفٌ عَزُوفًا ، أَيْ زَهَدَتْ فِيهِ وَانصَرَفَتْ عَنْهُ .

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عَوَّدَتْ إِنْ زَهَدَتْهَا فِي شَيْءٍ زَهَدَتْ وَإِنْ رَغَبَتْهَا رَغَبَتْ

٤٢٥٢ - نِعَمَ الْمَجْنُ أَجَلَ مُسْتَأْخِرٌ

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه

٤٢٥٣ - نِعَمَ الدَّوَاءِ الأَزْمُ

يعنى الحمية ، يقال : أَزَمَ يَأْزِمُ أَرْمًا ، إِذَا عَضَّ .

سأل عمر رضى الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية ، فقال : نِعَمَ الدَّوَاءِ الأَزْمُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ « لَيْسَ لِلْبَطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتَّبِعُهَا » .

٤٢٥٤ - نَاصِعٌ أَخَاكَ أَخْبَرٌ

أى أَصْدَقُهُ ، النَّصُوعُ : الْخُلُوصُ ، أَيْ خَالِصُهُ فِيمَا تَخْبِرُهُ بِهِ وَلَا تَعَشُّهُ

٤٢٥٥ - نَزَقُ الحِقَاقِ

الحِقَاقُ : المَحَاقِقَةُ ، وَهِيَ المَخَاصِمَةُ . وَالنَّزَقُ : الطَّيِّشُ وَالمُخَفَّةُ .

يضرب لمن له طَيِّشٌ عِنْدَ المَخَاصِمَةِ

٤٢٥٦ - نَجَوْتُ وَأَرَهَنْتُهُمْ مَالِكًا

هذا من قول عبد الله بن همام السَّلُولِي فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْأَفِيرَهُمْ

نَجَوْتُ وَأَرَهَنْتُهُمْ مَالِكًا

قال ثعلب: الرُّوَاةُ كُلُّهُمْ عَلَى «أَرَهَنْتُهُمْ» عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ رَهْنَتُهُ ، إِلَّا الأَصْمَعِي فَإِنَّهُ رَوَاهُ « وَأَرَهَنْتُهُمْ مَالِكًا » عَلَى أَنَّ الوَاوَ لِلحَالِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : قَتَّ وَأَصْكُ وَجْهَهُ ، أَيْ قَتَّ صَاكًا وَجْهَهُ .

يضرب لمن ينجو من هلكة نَشِبَ فِيهَا شُرَكَاءُوهُ وَأَصْحَابُهُ .

٤٢٥٧ - نَكَّةُ القَرَحِ بِالقَرَحِ أَوْجَعُ

يعنى أَنَّ القَرَحَ إِذَا جَلَبَ (١) ثُمَّ نَكَى .

كان أَشدَّ إِجماعًا ؛ لِأَنَّهُ يَقْرَحُ ثَانِيًا ، كَأَنَّهُ قِيلَ : نَكَّةُ القَرَحِ مَعَ القَرَحِ - أَيْ مَعَ مَا بَقِيَ مِنْهُ - أَوْجَعُ .

٤٢٥٨ - نَاجِرًا بِنَاجِرٍ

كقَوْلِكَ : يَدًا بِيَدٍ ، أَيْ تَعَجَّلًا بِتَعَجِيلٍ ، وَفِي الحَدِيثِ « لَا تَدْبِيعُوا إِلا حَاضِرًا بِنَاجِرٍ » أَيْ حَاضِرًا بِحَاضِرٍ ، يَعْنِي فِي الصَّرْفِ ، وَيُقَالُ « نَاجِرًا بِنَاجِرٍ » أَيْ نَقْدًا بِنَقْدٍ ، وَنَاجِرًا فِي المِثْلِ : مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْرُومٍ ، أَيْ أُبْيَعُكَ نَاجِرًا ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الفِعْلِ .

(١) جَلَبَ : قَشَرَتْ جِلْدَتَهُ

\* وَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْزَعَةٌ \*

ويقال : العادة طبيعة خامسة

٤٢٦٣ - النَّدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنَّجَاءُ : المناجاة ، يعنى يظهر الأمر

بعد الإسرار ، أى بعد ما أسير .

٤٢٦٤ - نَوَّانٍ شَالَا مُحْتَبٌ وَبَارِحٌ

النَّوُّءُ في اللغة : النَّهْوُصُ بجهد ومشقة ،

يقال : نَاءٌ بِالْحَمْلِ ، إِذَا نَهَضَ بِهِ مَثَقَلًا ،

وَالنَّوُّءُ أَيضًا : السَّقُوطُ ؛ فِهَذَا الْحَرْفُ مِنْ

الأضداد ، وَالنَّوُّءُ : سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ

فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيْبِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ

يَقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ :

مُطْرِنَا بِنَوْءِ كَذَا ، إِذَا كَانَ الْمَطْرُ يَأْتِي فِي

ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ ، وَنَزَلَ

قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ )

أَي تَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرْزَقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطْرِ

تَكْذِيبَكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ : سَقِينَا بِنَوْءِ

كَذَا ، وَمُطْرِنَا بِنَوْءِ كَذَا ، وَالشَّوْلُ فِي

الأصل : الارتفاع ، وَالشَّوْلُ : التُّوقُ الَّتِي

خَفَّ لِبْنِهَا ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ إِذَا خَفَّ ارْتَفَعَ

الضَّرْعُ ، وَالْإِحْقَابُ : الْوُقُوعُ وَالْحَصُولُ فِي

الْحَقْبِ ، وَهُوَ احْتِبَاسُ الْمَطْرِ ، وَالْبَارِحُ : الرِّيحُ

الْحَارَّةُ فِي الصَّيْفِ .

٤٢٥٩ - نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وقال الأصمعي : الْمَعْلَقُ قَدَحٌ يُعْلَقُهُ

الرَّاكِبُ ، وَقَوْلُهُ « هَذَا » إِشَارَةٌ إِلَى الْقَدَحِ

أَي يَكْتَفِي الشَّارِبُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ

بِشْرْبَةِ وَاحِدَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهَا .

يضرب لمن يكتفى في الأمور برأيه ،

ولا يحتاج إلى رأى غيره

٤٢٦٠ - النَّزَائِعَ لَا الْقَرَائِبَ

ويقال « الغرائب لا القرائب »

قال ابن السكيت : النزعة : الغريبة ،

يعنى أن الغريبة أنجب ، ويقال « اغتربوا

لَا تَضُؤُوا » أَي انكحوا في الأبعد لا يؤلد

لكم ضاوي ، والقرائب : جمع قريبة .

ونصب « النزاع » على تقدير تزوجوا

النزاع ولا تزوجوا القرائب ، وقال :

فَقِي لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ

فَيَضُؤِي وَقَدْ يَضُؤِي رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

٤٢٦١ - النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة : طائر مثل الحمامة . وهى التى

تألف البيوت ، يعنى أرفق بهم ولا تنفرهم

٤٢٦٢ - أَنْتِزَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ

ويروى « انتزاع العادة من الناس ذنب

محسوب » وهذا كما يقال « الفِطَامُ شَدِيدٌ »

وكما قال :

وتقدير المثل : هَذَا نَوْانٌ أَرْتَفَعَا أَحَدُهُمَا  
مُحْتَبٍ وَالْآخَرَ بَارِحٍ .

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ،  
ولكنهما متساويان في قلة الخير .

٤٢٦٥ - نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَا كُلُّ

النَّشِيطَةُ : مَا يَصِيبُهُ الْجَيْشُ <sup>(١)</sup> مِنْ شَيْءٍ  
دُونَهُ يَيْضَةُ الْحَيِّ ، وَالرَّأْسُ : الرَّئِيسُ ، وَمِنْهُ :

\* بَرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ \* <sup>(٢)</sup>

وَالْمَا كُلُّ : الْكَسْبُ ، أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ

ثُمَّ يَطْمَعُ فِيهِ .

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن

يطمع في احتواء ماله .

٤٢٦٦ - نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ

يضرب لمن طلب الأمر بعد ما ولى

٤٢٦٧ - نَامَ بَعَيْنِ الْأَمِينِ الْمُشِيعِ

يضرب للرجل الضعيف يزوم الأمور

ولا يروم مثلها إلا البطل ، وَالْمُشِيعُ : الْقَوِيُّ

القلب .

(١) في الصحاح « النشيطة : ما يعنمه الغزاة  
في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه ،  
وقال الشاعر :

لك المربع مهنا والصفايا

وحكمك والنشيطة والفضول »

ويضة القوم في كلام المؤلف : أى ساحتهم

(٢) صدر بيت لعمر بن كلثوم ، وعجزه :

\* ندق به السهولة والحزونا \*

٤٢٦٨ - نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَقَاكَ فَاتَّرَكَ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتم

بشأنه .

٤٢٦٩ - نَحْنُ بِأَرْضِ مَاؤُهَا مَسْسُوسٌ

الماء المسسوس : الذى لا يعُدُّه ولا يعُدُّك

به ماء عذوبة ، وبعده :

\* لَوْ لَا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ \* <sup>(١)</sup>

يقال : إن النسوس طائر يأوى الجبل ،

وهو أضخم من العصفور ، ودون الحجل ،

له هامة كبيرة .

يضرب في موضع يطيب العيش فيه ،

ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف .

٤٢٧٠ - نُفُورَ ظَنِّي مَالَهُ زُوَيْرٌ

يقال : زُوَيْرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ

يلقى في الحرب ، فيقول الجيش : لَا نَفْرُؤُ

وَلَا نَبْرَحُ حَتَّى يَفْرُو وَيَبْرَحُ . هَذَا ، وَيُقَالُ :

إِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ

عَلْقَمَةٌ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ حَرَفَ قَالِ لِقَوْمِهِ فِي

حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ : يَا بَنِي ، إِنْ قَدْ كَبُرَتْ وَاقْتَرَبَ

أَجَلِي ، فَمَا أَنَا مُؤَرِّثُكُمْ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ نَجْدِ

تَبَاؤُنْ بِهِ عَلَى قَوْمِكُمْ ، أَنَا زُوَيْرُكُمْ الْيَوْمَ ،

يَقُولُ : أَلْقَوْنِي فِقَاتِلُوا عَلِيَّ ، فَعَلُوا ، فَسَمِيَ

(١) النسوس : السريع النهاب لورد

الماء خاصة ، قاله الليث

يضرب لمن يقل خيره ، وإن وقع لم يعمه  
 ٤٢٧٣ - نَقَطُ وَقُطُنُ أُسْرَعُ اخْتِرَاقًا  
 يقال : نَقَطُ وَنَفِطُ ، وَيُرْوَى « أُسْرَعَا »  
 يضرب للشرِّينِ اخْتِلاطًا .  
 ٤٢٧٤ - النَّاسُ أُخْيَافٌ

أى مختلفون ، والأخيفُ : الذى اختلفت  
 عيناه ، فتكون إحداها سوداء والأخرى  
 زرقاء ، والخيف : جمع أخيفَ وخيفاء ،  
 والأخياف : جمع الخيفِ أو الخيفِ الذى هو  
 المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير :  
 الناسُ أولو أخياف ، أى أختلافات ، وإن  
 كان المصادر لا تنفى ولا تجمع ، ولكنها إذا  
 اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم .  
 يضرب فى اختلاف الأخلاق .

٤٢٧٥ - النَّاسُ شَجَرَةٌ بَنِي

البنى : الظلم ، وإنما جعلهم شجرة البنى  
 إشارة إلى أنهم يبتون ويمنون عليه .

٤٢٧٦ - نَقَّتْ صَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع ، ومثله « صاحت  
 عَصَافِيرُ بَطْنِهِ » .

٤٢٧٧ - النَّمِيمَةُ أَرْزَمَةُ الْعِدَاوَةِ

الأرزمة والإراث : اسم لما توارث به  
 النار ، أى النيمة وقود نارِ العداوة .

ذلك اليوم « الزُّوزِر » لأنهم كانوا يَرِجُونَ  
 إليه وَيَزُورونه ، فصار اسماً للرئيس والزعيم ،  
 ويجوز أن يكون الزور تصغير الزور ، يقال :  
 ما لفلان زورٌ ولا ضيُّور ، أى رأى يرجع إليه  
 ويصير إليه ، وبعضهم يرويه بالفتح فيقول :  
 ماله زورٌ ، وهو القوة ، فعنى المثل وتقديره :  
 نفر نفور ظمى ماله معقل يلجأ ويرجع إليه .  
 يضرب فى شدة النفار من ساء خلقه  
 أو ساء قوله .

٤٢٧٨ - النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ  
 الرَّبْعِ .

النَّسْءُ : بدؤُ السمن ، والرَّبْعُ : أن ترد  
 الإبل كلما شاءت ، يقال له أربَعُ إليه ، وهى  
 إبل همل مُربَّعةٌ .

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه  
 أثر الرفاهية .

٤٢٧٩ - نَحْنُ بِوَادِ غَيْثِهِ ضَرُوسٌ

الضُّرْسُ : المَطْرَةُ القليلة ، قال الأصمعى :  
 يقال « وقعت فى الأرض ضروسٌ من مطرٍ »<sup>(١)</sup>  
 إذا وقعت فيها قطع متفرقة .

(١) فى اللسان « ووقعت فى الأرض  
 ضروس من مطر ، إذا وقع قطع متفرقة ،  
 وقيل : هى الأمطار المنفرقة ، وقيل : هى  
 الجود ، عن ابن الأعرابى ، واحدها ضرس ،  
 والضرس : السحابة تُمطر لا عرض لها ،  
 والضرس : المطر ههنا وههنا » اهـ .



يُحْرِكُ الْبَطِيءَ الضَّعِيفَ وَيَحْمِلُهُ عَلَى السَّرْعَةِ  
٤٢٨١ - نَصَفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ  
بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

٤٢٨٢ - نَجَا ضَبَّارَةٌ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةٌ

ضَبَّارَةٌ وَجَدْرَةٌ : رجلان معروفان باللؤم  
يقال : إنهما الأم من في العرب ، ولهما قصة  
ذكرتها في حرف اللام في باب أفعل منه

٤٢٨٣ - نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أى حاذق وابن حاذق ، وأصله من  
الحِذْقِ بِالنَّبَالَةِ ، وهى صناعة النبل ، ومنه :  
\* أَنْبِلَ عَدُوَانَ كَلَّهَا صَنَعًا \*

٤٢٧٨ - نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت  
ناراً لتصير إعلاما للناهضين فيها ، قال الله  
عز وجل ( كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ  
أُطْفَأَهَا اللَّهُ )

٤٢٧٩ - النَّدَمُ عَلَى الشُّكُوتِ خَيْرٌ

مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ

بضرب في ذم الإكثار

٤٢٨٠ - النَّخْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِيءَ

الْمُثْقَلَ

ويروى « المحتل » يعنى أن الحث

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

قال القتيبي : هو دَغْفَلَ بن حَنْظَلَةَ

السَّدُوسَى ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية وعنده  
قدامة بن جَرَادِ الْقُرَيْمِيِّ ، فلتسه دَغْفَلَ حتى  
بلغ أباه الذى ولده ، فقال : وولد جَرَادِ  
رجلين : أما أحدهما فشاعر سفيه ، والآخر  
ناسك ، فأيهما أنت ؟ فقال : أنا الشاعر  
السفيه ، وقد أصبَتْ فى نسبتي ، وكل أمرى ،  
فأخبرني - بأبى أنت - متى أموت ؟ قال :  
دَغْفَلَ : أما هذا فليس عندي ، وقتلته  
الأزارقة .

٤٢٨٤ - أُنْسَبُ مِنْ دَغْفَلَ

هو رجل من بنى ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بن  
عُكَّابَةَ ، كان أعلم أهل زمانه بالأنساب  
زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخره  
بها ، فقال : بيم علمت ؟ قال : بلسان سؤل  
وقلب عقول ، على أن للعلم آفة وإضاعة  
ونكدا واستجاعة ، فأفته النسيان ، وإضاعته  
أن تحدث به من ليس من أهله ، ونكده  
الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه منهوم  
لا يشيع .

٤٢٨٨ - أَنْكَحُ مِنْ ابْنِ الْغَزِّ

هو رَجُلٌ اختلفوا في اسمه ، فقال أبو اليقظان : هو سعد بن الغز الإيادي ، وقال ابن الكلبي : هو الحارث بن الغز ، وقال حمزة : هو عُرْوَةُ بن أَشِيمِ الإيادي وكان أَوْفَرَ الناس مَتَاعًا ، وأشدَّهم نكاحًا ، زعموا أن عروسه زفت إليه ، فأصاب رأسُ أيره جَنْبها ، فقالت له : أتهدني بالركبة ؟ ويقال : إنه كان يَسْتَلْقِي على قَفَاهُ ثم يَنْعِظُ فيجىء الفَصِيلُ فيحَنُكُ بِمَتَاعِهِ يظنه الجَذَلُ الذي يُنْصَبُ في المَعَاظِنِ ليحَنُكُ به الجُرْبِي ، وهو القائل :

أَلَا رَبِّمَا أَنْعَظْتُ حَتَّى إِخَالَهُ

سَيَنْقُذُ لِلإِنْعَاظِ أَوْ يَتَمَرَّقُ

فَاعْمَلْهُ حَتَّى إِذَا قُلْتُ : قَدَوْنِي

أَبِي وَتَمَطَّى جَا حَا يَتَمَطَّقُ

٤٢٨٩ - أَنْكَحُ مِنْ خَوَاتِ

يعنون خَوَاتِ بن جُبَيْرِ صاحبِ ذات النخيين ، وقد مرَّ ذكره في باب الشين <sup>(١)</sup> . وقالوا :

٤٢٩٠ - أَنْكَحُ مِنْ حَوَثَرَةَ

هو رجل من بني عبد القيس ، واسمه ربيعة ابن عمرو ، وكان في طريق ابن الغز ووفور كمرته ، حتى لقد قيل : أعظم أيرام حوثرَةَ

(١) انظر التل ٢٩٠ . « أشغل من ذات

النخيين »

٤٢٨٥ - أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحَمْرَةِ

هو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وكان من علماء زمانه ، واسمه ورقاء بن الأشعر <sup>(١)</sup> ويكنى أبا الكلاب ، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً . وأما قولهم :

٤٢٨٦ - أَنْسَبُ مِنْ كَثِيرٍ

فهو من النسب ، أخذاً من قول الشاعر : <sup>(٢)</sup>

وَكأنَّ قَسَائِي عُكَاظٌ يَخْطُبُ

وَإِبْنُ الْمَقْعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهِبُ <sup>(٣)</sup>

وَكأنَّ لَيْلِي الْأَخْيَلِيَّةَ تَنْدُبُ

وَكَثِيرَ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنِ يَنْسَبُ

٤٢٨٧ - أَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ

هو من النسبة ، وذلك أنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنهم اتصوت باسم نفسها فتقول : قَطَاةً قَطَاةً

(١) ويقال : اسمه عبد الله بن حصين ، ذكر القولين الفيروز أبادي في القاموس .

(٢) البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن أوس ، وقد أخطأ في قوله « وكثير عزة » حيث أتى بالاسم مكبراً على زنة جميل وحبيب ، وهو مصغر بضم الكاف وتشديد الياء ، وهذا مما أخذ على أبي تمام . انظر ديوانه ٤٠ والموازنة بتحقيقنا ١٤ و ١٥ ثانية .

(٣) وقع في كثير من أصول هذا الكتاب « وابن المقع في اليتيمة يسهب » تحريف .

وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَوَلَدِي وَعَرْسِي  
أَحْتَمَهَا صَفْرَاءُ مِثْلَ الْوَرْسِ  
\* صَفْرَاءُ لَيْسَتْ كَقَيْسِي النَّكْسِ \*

ثم دهنها وخطمها بوتر ، ثم عمد إلى  
ما كان من برائتها فجعل منها خمسة أسهم ،  
وجعل يقلبها في كفه ويقول :

هَنْ وَرَيْيَ أَسْهُمُ حِسَانُ  
تلذ للرامي بها البنان  
كأنما قوامها ميزان

فأبشروا بالخضب يا ضيآن  
\* إن لم يعقني الشؤم والخزمان \*

ثم خرج حتى أتى قنطرة على موارد  
مخر فكن فيها ، فر قطع منها ، فرمى غيرها  
منها فأخطه سهم : أي أنفذه فيه وجازه ،  
وأصاب الجبل فأورى نارا ، فظن أنه أخطاه  
فأنشأ يقول :

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ  
مِنْ نَسْكَدِ الْجُدِّ مَعًا وَالْحَرَمَانِ

مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوْانِ  
يُورِي شَرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَانِ

\* فأخلف اليوم رجاء الصبيان \*  
ثم مكث على حاله فر قطع آخر ،  
فرمى منها غيرها فأخطه سهم ، وصنع  
صنيع الأول ، فأنشأ يقول :

وحضر يوماً سوق عكاظ ، فرام شراء  
عُسنٍ من امرأة ، فسأمت سيمَةً غاليةً ، فقال  
لها : لماذا تغالبن بضمن إناء أمْلُوهُ بجوثرتي ،  
فكشفت عن جوثرته فلأبها عُسنُ المرأة ،  
فنادت المرأة بالقلقة<sup>(١)</sup> ، وجمعت عليه الناس ،  
فسمى « جوثره » باسم هذا العضو .

والجوثره في اللغة : الكمرة ، قالت عمرة  
بنت الحمارس لهند بنت العذافر :

جَوْثَرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْجَوَاثِرِ  
نَيْطَتْ بِجَهْوَى صَكِيَانِ عَاهِرِ

\* أَهْدَيْتُهَا إِلَى ابْنَةِ الْعُذَافِرِ \*  
٤٣٩١ - أَنْدَمُ مِنَ الْكُسَيْيِّ

قال حمزة : هو رجل من كُسع ، واسمه  
مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وقال غيره : هو من بني كُسع  
ثم من بني محارب ، واسمه غامد بن الحارث .

ومن حديثه أنه كان يرعى إبلًا له بواحي  
مُعشِبٍ ، فبينما هو كذلك إذ أَبْصَرَ نَبْعَةً  
فِي صَخْرَةٍ ، فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ  
تَكُونَ هَذِهِ قَوْسًا . فجعل يتعهدا ويرصدها  
حتى إذا أدركت قطعها وجففها ، فلما جفت  
أخذ منها قوسا ، وأنشأ يقول :

يَارَبِّ وَفَقَّنِي لِتَحْتِ قَوْسِي  
فإِهْبَا مِنْ لَدُنِّي لِنَفْسِي

(١) اللقلقة : شدة الصوت ، أو هي كل  
صوت معه اضطرب .

الْحُرُّ مطروحة حوله مُصرعة ، وأسهمه بالدم  
مُصرَّجة ، فندم علي كثير القوس ، فشدَّ علي  
إبهامه فقطعها ، وأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي

تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَعْتُمُ خَمْسِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَعِي

لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتَ قَوْسِي

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته

وقصته مشهورة :

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِي لَمَّا

عَدَّتْ مِنِّي مُطْلَقَةَ نَوَارِ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا

كَأَدَمَ حِينَ لَبَّجَ بِهِ الضَّرَارُ

وَلَوْ ضَنْتَ بِهَا نَفْسِي وَكُنِّي

لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ اخْتِيَارُ

٤٢٩٢ - أَجْبُبُ مِنْ مَارِيَةَ

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن

زيد بن عبد الله بن دارم ، وقال حمزة : هي

دارميَّة ولدت حاجبًا ولقيطًا ومعبدًا بنى

زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم .

٤٢٩٣ - أَجْبُبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ

الْحُرْشُبِ الْأَعْمَارِيَّةِ

أنمار : بغيض بن ريث بن غطفان ،

وذلك أنها ولدت الكمكة لزيد العبسي ،

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَيْمِي الْقَدَرِ

أَعُوذُ بِأَنْعَالِي مِنْ سُوءِ الْقَدْرِ

أَلْحَطَّ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَهْرِ

أَمْ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ اخْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ثم مكث علي حاله ، فرق طبع آخر ،

فرمى منها عبراً فأخطه السهم ، فصنع صنيع

الثاني ، فأنشأ يقول :

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحَبَاحِيَا

فَدَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا

وأمكن العير وولَّى جانبياً

فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَائِبَا

ثم مكث مكانه ، فرمى به قطع آخر ،

فرمى عبراً منها ، فصنع صنيع الثالث ، فأنشأ

يقول :

يَا أَسْفَى لِلشُّؤْمِ وَالْجَدِّ النَّكِدِ

أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِ وَوَلَدِ

ثم مر به قطع آخر ، فرمى عبراً منها .

فصنع صنيع الرابع ، فأنشأ يقول :

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا

أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وَرْدَهَا

أُخْزِي الْإِلَاهُ لَيْنَهَا وَشَدَّهَا

وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

\* وَلَا أَرْجِي مَا حَيَّيْتُ رِفْدَهَا \*

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حجراً

فكسرها ، ثم بات ، فلما أصبح نظر فإذا

مَلَّاعِبِ الأَسِنَّةِ عامراً ، وفارس قُرْزُلِ طُفَيْلِ الخليل والد عامر بن الطفيل ، وربيعة المُقْتَرِينَ ربيعة ، ونزال المضيف سُلَى ، ومُعَوِّذِ الحِكْمَاءِ معاوية ، قال لييد يفتخر<sup>(١)</sup> بها .

\* نَجْنُ بَنُو أمِّ البَينِ الأَربَعَةُ \*

وإنما قال « الأربعة » لوزن الشعر ، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا .

٤٢٩٥ - أُنْجَبُ مِنْ خَيْثَةَ

هي خيثة بنت رباح بن الأشلِّ الفَنَوِيَّةُ أتاها آت في منامها ، فقال : أَعَشْرَةُ هَدْرَةَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أم ثلاثة كعشرة ؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية ، فقصت رؤياها على زوجها ، فقال : إن عاد ثالثة فقول : ثَلَاثَةُ كعشرة ، فعاد بمثله ، فقالت : ثَلَاثَةُ كعشرة ، فولدتهم وبكل واحد علامة ، ولدت لجعفر ابن كلاب : خالدًا الأَصْفَعُ ، ومالكا الطَّيَّانَ ، وربيعة الأحوص ، فأما خالد فسمي الأَصْفَعُ لشامة بيضاء كانت في مُقَدِّمِ رأسه ، وأما مالك فسمي الطَّيَّانَ لأنه كان طاوِيِي البَطْنِ ، وأما ربيعة فسمي الأحوص لصغر عينيه كأنهم حَيَّطَتَانِ .

٤٢٩٦ - أُنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةَ

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان

(١) انظر شرح المثل رقم ٢٨٧٨ .

وهم ربيع الكامل ، وقيس الحِفاظ ، وعمارَة الوَهَّاب ، وأنس القَوَّارس .

وقيل لفاطمة : أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟

فقلت : الربيع ، لا ، بل قيس ، لا ، بل عمارَة ، لا ، بل أنس ، ثَكَلْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ .

ولا يقولون « مُنْجِبَةٌ » حتى تنجب ثلاثة .

وقال أبو اليقظان : قيل لابنة الخُرْشَبِ : أَيُّ بَنِيكَ أَفْضَلُ ؟ فقالت : وَعَيْشِهِمْ ما أدري ، إني ما حملت واحداً منهم تصنعاً ، ولا ولدته نبياً ، ولا أرضعته غَيْبَلًا ، ولا منعتة قَيْبَلًا ، ولا أمتته ثنْداً ، ولا سَقَيْتُهُ هُدْبَدًا ، ولا أطعمته قبل رِثَّةِ كِبْدَا ، ولا أبتته على مَاقَةٍ .

قال حمزة : قولها « ثندا » أي مَرُورًا ، والهُدْبِيدُ : الرِثِيَّةُ<sup>(١)</sup> من اللبن ، والمَاقَةُ : البكاء .

٤٢٩٤ - أُنْجَبُ مِنْ أمِّ البَينِ

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضَّحِيَاءِ ، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب : أبا براء

(١) تقول : رثأ اللبن ؛ إذا حلبه على حامض شخِر ، وبابه كنع ، وذلك اللبن هو الرِثِيَّةُ ، وفي المثل : إِنْ الرِثِيَّةُ تَفْشَأُ الغُضْبُ ( انظر المثل رقم ٧ )

٤٣٠٠ - أَنَّمِ مِنَ التَّرَابِ

إنما قيل ذلك لما ثبت عليه من الآثار .

وأما قولهم :

٤٣٠١ - أَنَّمِ مِنْ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر :

فإنكُما يا ابني جنابٍ وُجِدْتُمَا

كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الْعُنُقِ جُلْجُلٌ

٤٣٠٢ - أَنَّمِ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأن الزجاج جوهر لا ينكس فيه شيء ،

لما في جرمه من الضياء ، وقد تعاطى البلغاء

وصف هذا الجوهر ، فعَبَّرُوا عَنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ .

فأما ذمه فإنَّ النَّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ

بأوجز لفظ وأتم معنى ، فقال : يُسْرِعُ إِلَيْهِ

الكسر ، ولا يقبل الجَبر .

وأما مَدْحُهُ فإن سَهْلَ بْنَ هُرُونَ شَهِدَ

مجلساً من مجالس الملوك قد حَصَرَ فِيهِ شَدَادَ

الحارثي ، فأخذ يُعَدِّدُ خِصَالَ طَبَاعِ الذَّهَبِ ،

وقد قال شداد : الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ عَلَى

الدَّفْنِ ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَأَقْلَبُهَا نَقْصَانًا

على النار ، وهو أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ ،

إذا كان في مقدار شَخْصِهِ ، وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ

الأرضِ وَالْفِلِيزِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ

الزُّبُقِ فِي إِثْنائِهِ طَفَأً ، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنِ تَقِيلُ

وَحَجْمِ عَظِيمٍ ، وَلَوْ وُضِعَتْ عَلَى الزُّبُقِ قِيرَاطًا

السَّليمة ، ولدت لعبد مناف بن قُصَيٍّ : هاشمًا ،  
وعبد شمس ، والمطلب .

٤٢٩٧ - أَنْتِ مِنْ مَرَقَاتِ الْغَنَمِ

الواحدة مَرَقَةٌ ، وهي صُوفُ الْعِجَافِ

الْمُرْضَى مِنْهَا يَنْتَفِ ، يُقَالُ : كَانَ رِيحُ مَرَقٍ .

٤٢٩٨ - أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبني تميم ، وكان جُبَيْهًا

الأشجعي مَنَعَهُ غَزَالَةً ، فحبسها عنه ، فقال

جُبَيْهًا :

أَمْوَالِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًا

مَنْيَحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَائِحُ

في أبيات عدة ، فقال التيمي :

بَلَى سَنُؤَدِّيهَا إِلَيْكَ ذَمِيمَةً

فنتكحها إذ أعوزتكَ المَنَائِحُ

قال جببها :

ذَكَرْتُ نِكَاحَ الْعَنْزِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ

بَاعْرَاضِنَا مِنْ مَنكَاحِ الْعَنْزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخًا مِنْ سِوَاةِ نِكَاحِهَا

نِكَاحَ يَسَارٍ عَزَّهَا وَهُوَ سَارِحُ

وبنو سِوَاةِ بْنِ سَلِيمٍ مِنْ أَشْجَعٍ ، يُعَيَّرُونَ

بنكاح العنز .

٤٢٩٩ - أَنَّمِ مِنَ الصَّبْنَجِ

لأنه يَهْتِكُ كُلَّ سِتْرٍ ، وَلَا يَكُمُ شَيْئًا .

بالصَّلابة وفضل الزجاج بالصفاء ، ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والفرق ، والزجاج مجلج نورى ، والذهب مناع ساتر ، والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ، ولا يفقد معه وجه النديم ، ولا يُثقل اليد ، ولا يرتفع فى السَّوْم ، واسمُ الذهب يُتَطَيَّرُ منه ولا يتفادى به ، وإن سقط عليك فَمَتَّكْ ، وإن سقطت عليه فَمَرَّكْ ، ومن لؤمه سُرعته إلى بيوت اللثام وملسكهم ، وإبطاؤه عن بيوت الكرام وملسكهم ، وهو قاتل وقاتل لمن صانه ، وهو أيضاً من مَصَايد إبليس ، ولذلك قالوا : أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ ، وأهلك النساء الأحمرة ، وقُدُورُ الزجاج أَطْيَبُ من قُدُورِ الذهب ، وهى لا تصدأ ، ولا يتداخل تحت حيطانها ريح العمر وأوساخ الوضر ، وإن اتَّسَخَتْ فإملاء وحده لها جلاء ، ومتى غسلت بالماء عادت جُددًا ، ولها مرجوع حسن ، وهو أشبه شىء بالماء ، وصنعتة عجيبية ، وصناعتة أعجب ، وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبَّ فى الإناء كَلَّحَتْ فى وجهه مَرْدَّةُ الجن والشياطين ، فعلمه الله صنعة القوارير ، فحَسَمَ بها عن نفسه تلك الجراءة ، وذلك التهجين ، ومن كَرَّعَ فيه شارب ماء فسكأنه يكرع فى إناء من ماء وهواء وضياء ، ومرآته المركبة فى الحائط

من الذهب لرَسَبَ حتى يضرب قعر الإناء ، ولا يجوز ولا يصاح أن تُشَدَّ الأسنان المقتلعة بغيره ، وأن يوضع فى مكان الأنوف المُصْطَلَمَةِ سِوَاهُ ، وميله أجودُ الأميال ، والهند تُمَثِّرُهُ فى العين بلا كل ولا دَرُور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ، ولها حسنة ، ومنه الزرياب والصفائح التى تكون فى سُفُوفِ الملوك ، وعليه مَدَارُ الطبائع ، ومن لكل شىء ، ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها ، وحظُّها فى الصدور ، وأنها ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف ، وله المرجوع وقلة النقصان ، والأرض التى تنبتة ويسلم عليها تُحِيلُ الفضة إلى جوهرها فى السنين اليسيرة ، وتقلب الحديد إلى طبعها فى الأيام القليلة ، والطبيخ الذى يكون فى قُدُورِهِ أُغْدَى وأَمْرَى ، وأصحَّ فى الجوف وأطيب ، وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الأحمر ، فقال : هو الذهب ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن لى طِلاَعِ الأَرْضِ ذَهَبًا » فأجزاه فى ضرب الأمثال كل مُجْرَى .

فحسده سهل بن هرون على ما حاضره من الخطابة والبلاغة ، فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضِّلُ عليه الزجاج : الذهب مخلوق ، والزجاج مصنوع ، وإن فضل الذهب

المرأة على وجه الماء، وعلى الزجاج، ثم انظروا كيف يتضاعف نوره، وإن كان سقوطه على عين إنسان أعشاه وور بما أعماه، قال الله تعالى (-الله نُورُ السموات والأرض، مثل نوره كشكاة فيها مصباح - الآية) فلزيت في الزجاج نور على نور وضوء متضاعف .

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه مانال من نفسه بهذه المعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه مخرق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويهذي مرة، وإذا صحَّ تهذيبُ العقل صحَّ تقويمُ اللسان  
٤٣٠٣ - أنتقى من ليلَةِ القَدْرِ  
لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء .

٤٣٠٤ - أنتقى من مِرَاةِ الغَرِيْبَةِ  
يعنون التي تزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً، لثلاثي يخفي عليها من وجهها شيء، قال ذو الرمة:

لها أذنٌ حشرٌ وذِقرى أُسَيْلَةٌ  
وَحَدٌّ كَمِرَاةِ الغَرِيْبَةِ أُسَجِّحُ (١)

(١) أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشراً، وأذنان حشر، وأذان حشر، لا يثنى ولا يجمع، مثل ماء غور وماء سكب، وخذ أسجج: حسن معتدل، وانظر المثل رقم ٤٣٩٠

أضوا من مرآة الفولاذ، والشوور فيها أبين، وقد تمدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء فخاذاؤها عين الشمس؛ لأن طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد، وليس في كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجأماً ذا ألوانٍ أراك أرض البيت أحسن من وشي صنعاء، ومن ديباج تستر، ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه، قال الله تعالى: ( قيل لها: ادخلي الصرح، فلما رأته حسبتَه لجة، وكشفت عن ساقها، قال: إنه صرح مُمرَّد من قوارير ) وقال تعالى: ( ويظاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة ) فاشتق للفضة أسماء من أسمائها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عنف في سياق طعنه: يا أنيس أرفق بالقوارير، فاشتق للنساء أسماء من أسمائها، ويقولون: ما فلان إلا قارورة، على أنه أقطع من السيف وأحد من موسى، وإذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحاً واحداً، وردَّ الضياء كل منهما على صاحبه، واعتبروا ذلك بالشعاع الذي يسقط في وجه



٤٣٠٥ - أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

يعنون بالنجم مطلق الثريا ، وتاليه  
الدبران ، قال الأخطل :

فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ حَاطِبًا

بِضِيْفَةٍ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبْرَانِ (١)  
وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته :

نَزَلْتُ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَهُ

وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ

والعرب تقول : إن الدبران خطب

الثريا ، وأراد القمر أن يروجه ، فأبت

عليه ، وولت عنه ، وقالت للقمر : ما أصنع

بهذا الشبروت الذي لامال له ، فجمع الدبران

قِلاصه يتمول بها ، فهو يتبعها حيث توجهت ،

يسوق صداقها قدامه ، يعنون القِلاص ،

وإن الجدى قتل نعشاً ؛ فبنائه تدور به

تريده ، وإن سهيلاً ركض الجوزاء فركضته

برجلها فطرحته حيث هو ، وضرها هو

بالسيف فقطع وسطها ، وإن الشعري اليمانية

كانت مع الشعري الشامية ففارقها وعبرت

المجرة ، فسميت الشعري العبور ، فلما

رأت الشعري الشامية فراقها إياها بكت

عليها حتى غمضت عينها فسميت الشعري

الغمضاء .

(١) ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر

٤٣٠٦ - أَنْتِ مِنْ رِيحِ الْجَوْرَبِ

هو من قول الشاعر

أَنْتِ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي

مُتْنٍ عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

وقال آخر :

بَعَثُوا إِلَى صَحِيفَةٍ مَطْوِيَّةً

مَخْتُومَةً بِخَتَامِهَا كَالْعَقْرَبِ

فَعَرَفْتُ فِيهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتَهَا

فَفَضَّضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله « فعرفت فيها

الشر حين رأيتهما » هو أن عنوانها كان من

كهمس ، قال الأصمعي : وليس شيء أشبه

بالعقرب من كهمس .

٤٣٠٧ - أَنْتِ مِنَ الْعَذْرَةِ

هي كناية عن الخُرء ، قال الأصمعي :

أصل العذرة فناء الدار ، وكانوا يطرحون

ذلك بأفئتهم ، ثم كثر حتى سمي الخُرء بعينه

عذرة .

٤٣٠٨ - أَنْشَطُ مِنْ ظَنِي مُقْمِرٍ

لأنه يأخذ النشأ في القمر فيلعب .

٤٣٠٩ - أَنْقَرُ مِنْ أَرْبٍ

هذا مثل قولهم « كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ »

وذلك أن البعير الأرب يري طول الشعر

على عينه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً .

قال حزة : هذا من قول الأعراب في نعاس الكلب ، وقد خالفهم صاحبُ النطق فقال : أَيْقَظُ من الكلب ، وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا ، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة ، فذلك ساعة وساعة ، وهو في ذلك كله أَيْقَظُ من ذئب ، وأسمع من فرس ، وأحذر من عَقَّقى ، قال : والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المَطَّلَ في المواعيد .

٤٣١٢ - أَنْوَمُ مِنَ الْفَهْدِ

لأن الفهد أنوم الخلق ، وليس نومهُ كنوم الكلب ؛ لأن الكلب نومهُ نعاس والفهد نومهُ مصمت ، وليس شيء في جسم الفهد أى في حَجْمِ الْفَهْدِ - إلا والفهدُ أثقل منه ، وأحطَمَ لظهر الدابة . وقالت امرأة من العرب : زوجي إذا دَخَلَ فهد ، وإذا خرج أسد ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما عهد . وأما قولهم :

٤٣١٣ - أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ

فلأنه إذا رضع أمه فروى امتلاً نوما . وأما قولهم :

٤٣١٤ - أَنْوَمُ مِنْ عُبُودٍ

فقد مر ذكره .

٤٣١٥ - أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ

هو خُرَيْمُ بن خليفة بن فلان بن سنان

وقال ابن الأعرابي : الأزبُ من الإبل شرُّ الإبل وأنفرها نفاراً ، وأبطؤها سيراً ، وأخبَّها خباراً ، ولا يقطع الأرض .

٤٣١٠ - أَنْبَشُ مِنْ جِيَالٍ

هذا اسم للضبع ، وهى تَنْبِشُ القبور ، وتستخرج جِيْفَ الموتى فتأكلها .

قال الأصمعي : أنشدنى أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مشعث<sup>(١)</sup> :

تَمَعَّ يامشعث إن شيننا

سَبَّقت به الوفاة هو المتاع

بأصرٍ يتركني الحى يوما

رَهينَةَ دارهم وهم مِرَاعُ

وجاءت جِيَالٌ وبنو أبيها

أحَمَّ المَأقِيبِينَ بهمُ مُخَاعُ

فَظلاً يَنْبِشانِ التُّرْبَ عَنِّي

ومأنا - وَيَبَ غيرك - والسباع

٤٣١١ - أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من قول رؤبة :

لأقِيتُ مَطَّلاً كنعاسِ الكَلْبِ

وعِدَّةٌ هاجَ عَلَيْها صَحْبِي

\* كَالشَّهْدِ بِالماءِ الزُّلالِ العَذْبِ \*

(١) في الأصول «مشعب» وما أثبتناه عن اللسان (ج أل) وقد أنشد ثالث هذه الأبيات ، وعنده «بها مخاع» وروى أولها في (م ت ع) وأربعتها في الأصمعيات ٤٣

٤٣١٨ - أَنْزَى مِنْ صَيُونٍ

هو السَّنور، قال الشاعر:

يَدِبُ بِاللَّيْلِ لِحَارَاتِهِ

كصَيُونٍ دَبَّ إِلَى قَرْنَبٍ

٤٣١٩ - أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ، وَأَنْزَى مِنْ

جَرَادٍ

هذا من النَّزْوَانِ، لا من النَّزْوِ، كما قال حمزة، وليس كما ذهب إليه، بل النَّزْوَانِ والنَّزْوِ واحد، وهما الوَثْبُ، وأما المعنى الآخر فهو النَّزَاءُ - بكسر النون<sup>(١)</sup> - هذا هو الوجه.

٤٣٢٠ - أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةٍ

هي كانت خادماً في دار من دور الكوفة، كانت تُرْسَلُ في كل يوم تُشْتَرَى بدينم سمناً، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدت درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً، وردته إلى موالها، فضربوها وقالوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقيل لها: شَوْلَةُ النَّاصِحَةِ.

٤٣٢١ - أَنْدُمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ، وَمِنْ

شَيْخِ مَهْوٍ، وَمِنْ قَصِيْبٍ

قد مر ذكرهم قبل.

(١) وفتحتها أيضاً كما قاله في القاموس

ابن أبي حارثة المرثي، وكان متنعاً، فسمى خريماً الناعم، وسأله الحجاج عن تنعمه، قال: لم ألبس خلقتاً في شتاء، ولا جديداً في صيف، فقال له: فما النعمة؟ قال: الأمن؛ لأنني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال: زدني، قال: الشباب؛ لأنني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قال: زدني، قال: الصحة، فأبى رأيت السقيم لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: الغنى؛ فأبى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فقال: زدني، قال: لا أجد مزيداً.

٤٣١٦ - أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانِ أَخِي جَابِرٍ

قالوا: إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن، فقال فيه الأعمش<sup>(١)</sup>:

شَتَّانَ مَا تَوَمَّي عَلَى كُورِهَا  
وَتَوَمُّ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ  
يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّان في الدعة والرخاء.

٤٣١٧ - أَنْزَى مِنْ هَبْجَرِسٍ

قالوا: إنه هنا الدب.

وقالوا في قولهم:

(١) وقع هنا في أكثر أصول هذا الكتاب «فقال فيه الأعمش» تحريف، والبيت مشهور جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت «ما يومي على كورها ويوم حيان» وبذلك يروى.

- ٤٣٢٢ - أَنْحَبُ مِنْ يِرَاعَةٍ<sup>(١)</sup>  
معناه أجبَن وأضعف قلباً . واليراعة :  
القَصَب ، ويقال : النعامة ، ويراد باليراعة  
للزمار لأنه أجوف ، قال الشاعر :  
رَأَيْتُ الْيِرَاعَ نَاطِقًا عَن فَخَارِكُمْ  
إِذَا هَزَمَتْ أَتْيَاجُهُ وَتَعِينَا
- ٤٣٢٣ - أَنْدُ مِنْ نَعَامَةٍ  
أى أنقر ، يقال : نَدَّ البعيرُ يندُ نُدودًا  
إذا نفر .
- ٤٣٢٤ - أَمٌّ مِنْ ذُكَاءٍ وَمِنْ جَرَسٍ ،  
وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالِقٍ
- ٤٣٢٥ - أَتَقَى مِنَ الدَّمْعَةِ ، وَمِنْ  
الرَّاحَةِ ، وَمِنْ طَسَّتِ العَرُوسِ
- ٤٣٢٦ - أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجْصَ ،  
وَمِنْ أَحْمَرَ عَادٍ
- ٤٣٢٧ - أَنْحَى مِنْ دِيكٍ  
هذا من النخوة .
- ٤٣٢٨ - أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ ، وَمِنْ  
وَصَحِّ النَّهَارِ
- ٤٣٢٩ - أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ
- ٤٣٣٠ - أَنْدِي مِنَ الْبَحْرِ ، وَمِنْ
- الْقَطْرِ ، وَمِنْ الذَّبَابِ ، وَمِنْ  
اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ
- ٤٣٣١ - أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ ، وَمِنْ خَارِقٍ ،  
وَمِنْ خِيَّاطٍ ، وَمِنْ إِبْرَةٍ ،  
وَمِنْ الدَّرْهِمِ
- ٤٣٣٢ - أَنَأَى مِنَ الْكَوْكَبِ
- ٤٣٣٣ - أَنْشَطُ مِنْ ذَيْبٍ ، وَمِنْ  
عَيْرِ الْفَلَائِةِ
- هذا من قولهم « نَشِطُ من بلد إلى آخر ،  
ومن أرض إلى أخرى » إذا ذهب ، ومنه  
« ثَوْرٌ ناشط » إذا كان بهذه الصفة .
- ٤٣٣٤ - أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ ، وَمِنْ  
قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ
- ٤٣٣٥ - أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى
- ٤٣٣٦ - أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ ، وَمِنْ  
تَيْسِ بَنِي حَمَانَ
- ٤٣٣٧ - أَنَّهُمْ مِنْ كَلْبٍ
- ٤٣٣٨ - أَنْفَسُ مِنْ قُرْطِيِّ مَارِيَةَ  
يعنون قولهم « خُذْهُ لَوْ لَوْ يَفْرُطِي مَارِيَةَ »
- ٤٣٣٩ - أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانَ
- قال بعضهم : معناه أتن ، وقال الطبري :

(١) في الأصول «أنجب» بالجيم، تصحيف

هذا من النَّدَّيْنِ الذي هو الفَطْنُ ، وذلك  
مر ذكره ، ويدخل بين الإبل فيفرقها ، وهذا  
أن الظَّرْبَانَ يأتي جُحْرَ الضَّبِّ فيفعل ماقد  
فِطْنَةٌ .

## المولدون

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ  
النِّكَاحُ يُفْسِدُ الْحُبَّ  
النَّاسُ بِرَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ  
التَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ  
النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَائِقَةِ تَقْرِيحُ  
النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَلُوكِ  
النَّسَبَةُ نِسْيَانُ  
النِّسَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجَنَائِدِ  
النَّاسُ أَحَادِيثُ  
النَّاسُ بِالنَّاسِ  
النَّائِي فِي كَمِّي وَالرَّيْحُ فِي فَيْي  
قاله زمام للمتوكل ، وقد أَرَادَهُ عَلَى  
الخروج معه .

النَّاسُ عِبِيدُ الْإِحْسَانِ  
أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ  
أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ  
نِعْمَ الْمُؤَدَّبُ الدَّهْرُ

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمِ  
نَحْنُ عَلَى صَيِّحَةِ الْحَبْلِ  
يضرب في الخطر .  
نِكَ وَاطْرَحَ وَأَنْكَ وَلَا تَبْرَحْ  
نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ  
نِعْمَ الْمَشِيُّ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ  
نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ  
نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوءَةِ الْمَالُ  
نَفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ  
نَزَلَتْ مِنْهُ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ  
نَظِيفُ الْقَدْرِ  
يضرب للبخيل .  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابِ يَزِيدَ  
نِعْمَ الثَّوْبُ الْعَاقِبِيُّ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى  
الكفاف .  
نُظْفُ السُّكَّارِيِّ فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ  
الثَّقَلَةُ مَثَلَةٌ

## الباب السادس والعشرون

### فيا أوله واو

٤٣٤٠ - وافقَ شَنَّ طَبَقَةَ

قال الشرقى بن القطامي : كان رجل من دُهاة العرب وعُقلائهم يقال له شَنَّ ، فقال : والله لأطوفنَّ حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها ، فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رَجُلٌ في الطريق ، فسأله شَنَّ : أين تريد ؟ فقال : موضع كذا ، يريد القرية التي يَقصِدُها شَنَّ ، فوافقه ، حتى [ إذا ] أخذوا في مسيرهما قال له شَنَّ : أَنَحْمَلِنِي أم أَحْمِلُكَ ؟ فقال له الرجل : يا جاهل أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أو تحملني ؟ فسكتَ عنه شَنَّ وسارا حتى إذا قَرِبا من القرية إذا بزَرَء قد اسْتَحْصَدَ ، فقال شَنَّ : أتري هذا الزرع أكلَ أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ترى نَبْتًا مُسْتَحْصَدًا فتقول أكلَ أم لا ! فسكتَ عنه شَنَّ حتى إذا دخلا القرية لَقِيَتَهُمَا جِنَازَةٌ فقال شَنَّ : أتري صاحبَ هذا النَّعشِ حياً أو ميتاً ؟ فقال له الرجل : مارأيتُ أَجْهَلَ منك ، ترى جِنَازَةً تسأل عنها أُمِّيَتٌ صاحبُها أم حي ؟ فسكتَ عنه شَنَّ ، فأراد مُفَارَقَتَهُ ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله

ففى معه ، فكان للرجل بنت يقال لها طَبَقَةُ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيْفِهِ ، فأخبرها بمرافقته إياه ، وشكا إليها جَهْلَهُ ، وحدثها بحديثه ، فقالت : يا أبت ، ما هذا بجاهل ، أما قوله « أَنَحْمَلِنِي أم أَحْمِلُكَ » فأراد أَنَحْمَلُنِي أم أَحَدْتُكَ حتى تقطع طريقنا وأما قوله « أتري هذا الزرع أكلَ أم لا » فأراد هل باعه أهله فأكلوا منه أم لا ، وأما قوله في الجنَازة فأراد هل ترك عَقِبًا يَحْيَا بهم ذِكْرُهُ أم لا ، فخرج الرجل فقعد مع شَنَّ لحادثه ساعة ، ثم قال : أَنَحْبُ أن أفسرَ لك ما سألتني عنه ؟ قال : نعم فسَرَّهُ ، ففسرَهُ ، قال شَنَّ : ما هذا من كلامك ، فأخبرني عن صاحبه ، قال : ابنة لى ، فخطبها إليه ، فزوجَه إياها ، وحملها إلى أهله ، فلما رأوها قالوا : وافقَ شَنَّ طَبَقَةَ ، فذهبت مثلا .

يضرب للمتوافقين .

وقال الأصمعي : هم قوم كان لهم وعاء من أديم فَنَشَنَنَ ، فجعلوا له طَبَقًا ، فوافقه ، فقيل : وافقَ شَنَّ طَبَقَهُ ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه ، وفسره .

ظَلَمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ ، وَأَنْشَدَ :  
قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ  
نَهَارًا ، وَلَمْ نَنْظِلْ بِهِ أُمَّ جُنْدُبٍ  
أى لم نقتل غير القاتل

وقيل : جندب اسمٌ للجراد ، وأمه  
الرَّمْلُ ، لأنه يُرَبِّي بَيْضَهُ فِيهِ ، وَاللَّاشِي فِي  
الرَّمْلِ وَاقِعٌ فِي الشَّدَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ فُتْعَلُ مِنْ  
الْجَذْبِ ، أَى وَقَعُوا فِي الْقَحْطِ .

٤٣٤٣ - وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَابَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل ، فبعضهم  
قال « جَدَابَاتٍ » جمع جَدْبَةٍ ، وبعضهم  
روى بالذال المعجمة من قولهم « جذب الصبي »  
إِذَا فَطَمَهُ وَذَلِكَ يَصْعَبُ عَلَيْهِ وَيَشْتَدُّ ، وَرَبَّمَا  
يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ ، وَالصَّوَابُ مَا أوردَهُ  
الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي  
جَدَابَاتٍ جمع جَدْبَةٍ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الْجَذْبِ ،  
يُقَالُ : جَدَبْتَهُ الْحَيَّةَ إِذَا نَهَشْتَهُ (١)

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَاكَةٍ ، وَلِمَنْ جَارَ  
عَنِ الْقَصْدِ أَيْضًا .

٤٣٤٤ - وَقَعُوا فِي تَحْوِطٍ

أى سَنَةَ جَدْبَةٍ ، قَالَ أَوْسٌ :

(١) وَرَوَى أَيْضًا « خَدَابَاتٍ » بِالخَاءِ  
الْمُعْجَمَةِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، مِنَ الْخَدْبِ ، وَهُوَ  
الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ ، وَالْمُرَادُ - عَلَى كُلِّ حَالٍ -  
وَقَعُوا فِي شِدَائِدٍ مَنْكَرَةٍ .

وقال ابن الكلبي : طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ مِنْ إِيَادٍ  
كَانَتْ لَا تَطَاقُ ، فَوَقَعَ بِهَا شَنْ بِنُ أَفْصَى بْنِ  
عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيدَةَ  
ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، فَانْتَصَفَ مِنْهَا ،  
وَأَصَابَتْ مِنْهُ ، فَصَارَ مِثْلًا لِلْمُتَفَقِّهِينَ فِي الشَّدَةِ  
وغيرها ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَيْتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا  
طَبَقًا وَاقَعَ شَنْ طَبَقَهُ

وزاد المتأخرون فيه : واقفه فاعتنقه

٤٣٤١ - وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى : مَا تُلْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ ،  
وَهِيَ جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنْ  
الْمَوَاشِي ، إِنْ نَزَعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً  
يُولَدُ وَإِلَّا قَتَلَتْهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ السَّلَى  
فِي الْبَطْنِ ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ النَّاقَةُ ،  
وَسَلِمَ الْوَلَدُ ، وَإِذَا انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ  
وَهَلَكَ الْوَلَدُ .

يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الشَّدَةِ مِنْتَهَى غَايَتِهَا .  
وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَلَ لَا يَكُونُ لَهُ سَلَى ،

فَأَرَادُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي شَرٍّ لَا مِثْلَ لَهُ

٤٣٤٢ - وَقَعُوا فِي أُمَّ جُنْدُبٍ

قَالَ أَبُو عَيْدٍ : كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
الإِسَاءَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي ظَلْمٍ وَشَرٍّ  
وَرَوَى غَيْرُهُ « وَقَعُوا بِأُمَّ جُنْدُبٍ » إِذَا

وقال الأزهرى : الأكل والنكاح .  
٤٣٤٨ - وَقَعَ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ ،  
وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إذا وقع في النعمة .

قال أبو عبيد : وقد يفسر سبي رأسه عدد  
شعر رأسه من الخير ، وقال ابن الأعرابي : أى  
غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه  
يضرب لمن وقع في خِصْبٍ .

ويروى « في سن رأسه » وهو تصحيف  
٤٣٤٩ - وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبْوِ كَرَى ، وَأُمِّ  
حَبْوِ كَرَى ، وَأُمِّ حَبْوِ كَرَانَ

وتحذف « أم » فيقال : وقعوا في  
حَبْوِ كَرَى ، وأصل الجبوكر الرمل يضل فيه .  
يضرب لمن وقع في داهية عظيمة .

٤٣٥٠ - وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ : قريب من الرحمة ، يقال :  
رحمة ورحمة قال :

\* مَسْتَوْدَعٌ حَمْرَ الْوَعْسَاءِ مَرْخُومٌ <sup>(١)</sup> \*

(١) هذا عجز بيت لذي الرمة ، وصدرة :

\* كَأَنَّهُ أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخْدَرُهَا \*

قال الأصمعي : مرخوم أى ألقيت عليه  
رحمة أمه ، أى جها له وألقها إياه ، وزعم  
أبو زيد الأنصارى أن من أهل اليمن من  
يقول : رخمته رحمة ، بمعنى رحمته . ويقال :  
ألقي الله عليه رحمة فلان ، أى عطفه ورقته

وَالْحَافِظُ النَّاسِ فِي تَحْوِطٍ إِذَا  
لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدِ رُبْعًا

وقال الفراء : يقال وقعوا في تحوُّطٍ  
وتُحِيطُ وتُحِيطُ - بكسر التاء إتباعا لكسرة  
الحاء - قال : أخذت من « أحاط به الأمر »

٤٣٤٥ - وَقَعُوا فِي دُوْكِيَّةٍ وَبُوحٍ

يروى بضم الدال وفتحها ، وبوخ بالحاء  
والحاء ، وهما الاختلاط ، ومنه الحديث  
« فَبَاتُوا يَدُوْكُونَ » أى باتوا في اختلاط  
ودوران .

يضرب لمن وقع في شر وخصومة

٤٣٤٦ - وَقَعُوا فِي وَادِي تَضَلُّ  
وَتُخَيِّبٍ

وكذلك « تَهْلُكُ » كلها على وزن  
تَقْمَلُ - بضم التاء وانقاء وكسر العين غير  
مصروف - ومعنى كلها الباطل ، قاله الكسائى  
ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف  
ويروى « تَضَلُّ » بفتح الضاد ، وكذلك  
أخواته ، والصحيح الضم ، كذلك أورده  
الجوهري في كتابه .

٤٣٤٧ - وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعِينَ

يقال : عالمٌ أهْيَعٌ ؛ إذا كان مُخْصِبًا  
كثير العُشْبِ .

يضرب لمن حَسُنَتْ حاله

قالوا : ومعنى التثنية الأكل والشرب



بن الحير، وكفى المسلمين درأه، فاحدوا الله  
 فإنها نعيّة كالشَّهْد، بل هي أنفع لذي الغليل  
 من الشهد، إنه كان خارجياً تحشي بوائقه،  
 فقال همام بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه  
 كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه  
 وأجله، كان والله لزاز حُرُوبٍ يكره القوم  
 درأه كما قالت ليلي الأخيلية:

لِزَّازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَأَهُ  
 وَيَمْسِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ  
 مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ  
 كَمَا يُحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ الْعَضْفَرُ  
 فقال معاوية: اسكت يا ابن قبيصة،

وأنشأ أو أنشد  
 فَلَا رَقَاتٍ عَيْنَ بَكْتُهُ، وَلَا رَأَتْ  
 سُرُورًا، وَلَا زَالَتْ تَهَانُ وَتُحْقَرُ  
 ٤٣٥٤ - وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد.  
 وذلك أن الغراب يطلب من التمر  
 أجوده وأطيبه.

٤٣٥٥ - وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظَلْفَهَا  
 يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل  
 طلبته.

ويروى «وجدت الدابة ظفها» أي  
 شوّطها أو حُضَرها

يضرب لمن يحبّ ويؤلف.

٤٣٥١ - وَدَقَ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ

يقال: وَدَقَ يَدِقُ وَدَقًا، أي قرب ودنا  
 يضرب لمن خضع بعد الإباء

٤٣٥٢ - وَجِهَ الْحَجْرَ وَجِهَةً مَالَهُ

« وَجِهَةً مَالَهُ » و « وَجِهًا مَالَهُ »  
 ويروى وَجِهَةً وَجِهَةً وَوَجِهَةً بِالرَّفْعِ، و « مَا »  
 صِلَةٌ فِي الْوَجْهِينِ، والنصب على معنى وَجِهَهُ  
 الْحَجْرَ جِهَتُهُ، والرْفَعُ عَلَى مَعْنَى وَجِهَهُ الْحَجْرَ  
 فَلَهُ وَجِهَةٌ وَجِهَةٌ، يعنى أن للحجر وَجِهَةً  
 مَا، فإن لم يقع موقعا ملائما فأدره إلى جهة  
 أُخْرَى فَإِنَّ لَهُ عَلَى حَالٍ وَجِهَةً مَلَأَمَةً، إلا  
 لا أنك تخطئها.

يضرب في حسن التدبير.

أى لكل أمرٍ وجه، لكن الإنسان  
 ربما عجز ولم يهتد إليه.

٤٣٥٣ - وَاهَا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُوَادِ

« وَاهَا » كلمة يقولها المسرور.

يحكى أن معاوية لما بلغه موت الأشر  
 قال: واهًا ما أبردها على الفؤاد! وروى:  
 وَاهَا لَهَا مِنْ نَعْيَةٍ أَى صَوْتٍ.

وزعموا أنه لما أتماه قتل توبة بن الحمير  
 العقيلي صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم  
 قال: يا أهل الشام، إن الله تعالى قتل الحمار

وتكون الجملة في موضع النصب وجدت ،  
أى وجدت الأمر كذلك .

قال أبو عبيد : جاءنا الحديث عن  
أبي الدرداء الأنصارى رضى الله عنه ، قال :  
أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر ،  
يريد أنك إذا خيّرتهم قديتهم .

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم

### ٤٣٥٨ - وَحَمَى وَلَا حَبَلَ

أى أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه  
يضرب للشهه والحريص على الطعام ،  
ولذى يطلب مالا حاجة به إليه

### ٤٣٥٩ - وَجَهُ الْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما  
تكره من شتم ، أى وجه المبلغ أقبح

### ٤٣٦٠ - أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبْلِ

يقال « وَسِعَهُ الشَّيْءُ » أى حاط به ،  
وأوسعته الشيء ، إذا جعلته يسعه ، والمعنى  
كثرت حتى وسعه ، فهو يقول : كثرت  
سبهم فلم أدع منه شيئاً .

وحديثه أن رجلاً من العرب أغبر على  
إبله فأخذت ، فلما تواروا صعد أكمة وجعل  
يشتمهم ، فلما رجع إلى قومه سأله عن ماله ،  
فقال : أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل ، قال  
الشاعر :

### ٤٣٥٦ - وَوَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ

الوولد : لغة في الولد .

حكى المفضل أن امرأة الطفيل بن مالك  
ابن جعفر بن كلاب ، وهى امرأة من بليقين  
ولدت له عقيل بن الطفيل ، فتبنته كبنته  
بنت عروة بن جعفر بن كلاب ، فقدم عقيل  
على أمه يوماً فضربته ، فجاءتها كبنته حتى  
منعتها وقالت : ابني ابني ، فقالت القينية :  
وولدك - ويروى ابنك - من دمي عقيبك ،  
يعنى الذى نفست به فأدمى النفس عقيبك ،  
أى من ولدته فهو ابنك ، لا هذا ، فرجعت  
كبنته وقد ساءها ما سمعت ، ثم ولدت بعد  
ذلك عامر بن الطفيل .

### ٤٣٥٧ - وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلُهُ

ويجوز « وجدت الناس » بالرفع على  
وجه الحكاية للجملة ، كقول ذى الرمة :  
سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا  
فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ انْتَجِعِي بِلَالًا

أى سمعت هذا القول ، ومن نصب  
الناس نصبه بالأمر ، أى اخبر الناس تقل ،  
وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل ،  
والهاء فى « تقله » للسكت بعد حذف العائد ،  
أعنى أن أصله أخبر الناس تقلهم ، ثم  
حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ،

وَصِرَتْ كِرَاعِي الْإِبِلِ ؛ قَالَ : تَقَسَّمَتْ

فَأُودِيَ بِهَا غَيْرِي ، وَأَوْسَعْتَهُمْ سَبًّا

ويقال : إن أول من قال ذلك كعب

ابن زهير بن أبي سلمى ، وذلك أن الحارث

ابن وَرْقَاء الصَّيْدَاوِي أغار على بني عبد الله

ابن غطفان ، واستاق إبل زهير وراعيه ،

فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها :

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُوْا لِمَنْ تَرَكَوْا

وَزُوْدُوْكَ اشْتِيَاقًا ، أَيْهَ سَلَكُوْا ؟

وبعث بها إلى الحارث ، فلم يرد الإبل

عليه ، فهجاه ، فقال كعب : أوسعتهم سبًّا

وأودوا بالإبل ، فذهبت مثلا .

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام

٤٣٦١ - أُوْدِيَ الْعَيْرُ إِلَّا ضَرَطًا

يضرب للدليل ، أي لم توثق من قربه

إلا هذا ، ويضرب للشيخ أيضًا ، ونصب

« ضَرَطًا » على الاستثناء من غير الجنس .

٤٣٦٢ - أُوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن

زيد مناة الذي يقال له : آبل من مالك ،

ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة ، وكان

يُحْمَقُ إلا أنه كان آبل أهل زمانه ، ثم إنه

تزوج وبني بامرأته ، فأورد الإبل أخوه

سعد ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها ،

فقال مالك :

أُوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورِدُ الْإِبِلَ

ويروي :

\* يَا سَعْدُ لَا تَرَوِي هَذَاكَ الْإِبِلَ \*

فقال سعد مجيبا له :

يَظَلُّ يَوْمَ وِرْدِهَا مُزْعَفَرًا

وَهِيَ حَنَاطِيْلُ تَجُوسُ الْخَضِرَا

قالوا : يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب ،

والصواب أن يقال : يضرب لمن قصر في

الأمر . وهذا ضد قولهم « بَيِّدَيْنِ مَا أُوْرَدَهَا

زائدة »

٤٣٦٣ - وَقَعَا كَعِيْكُمْ عَيْرٌ

العير يقع على الحمار الوحشي والأهلي ؛

لأنهما يعيران ، أي يسيران ، وأراد بالوقوع

الحصول ، يعني أنهما حصلا في التوازن

والتعادل سواء ، ويجوز أن يكون بمعنى

السقوط : لأن العيكتين في الأكثر إذا حلا

سقطا معا ، والعكم : العدل ، ويقال أيضا :

هما عيكتا عير ، وكلاهما يضرب للمساويين

٤٣٦٤ - وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الْكِلَابِ

الواقية : مصدر كالعاقبة والكاذبة ، أي

واقية كواقية الكلاب على ولدها ، وهي

أشد الحيوانات واقية لأولادها ، وفي الحديث

« اللهم واقية كواقية الوليد » قالوا : غني به

صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام .

الزوجين ، والعاهر : الزانى ، والمرأة عاهرة ،  
والْحَجَر : كناية عن الخيبة ، كما يقال : فِيهِ  
الْإِثْلِبُ ، وَفِيهِ الْبَرَى ، ويجوز أن يكون  
كناية عن الرَّجْم  
يعنى أن الولد للوالد ، وللعاهر أن يجيب  
عن النسب أو يُرْجَم .

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

٤٣٦٨ - أَوَدَّتْ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٌ

قال أبو عبيد : يقال ذلك فى الواحد  
والجمع ، قال ابن دريد : عُقَابٌ مَلَاعٌ سريعة  
وأُنشد

\* عُقَابٌ مَلَاعٌ لِعُقَابِ الْقَوَاعِلِ \*

والمَلِيعُ والمَلَاعُ : التَّفَارَةُ التى لانتبت  
بها ، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها  
المفازة ، ويجوز أن يقال : نسبت إلى السرعة  
لأنها أسرع الطير اختطافاً ، والمَلْعُ : السير  
السريع الخفيف ، يقال : ناقة مَلُوعٌ ومَلِيعٌ ،  
وقال ثعلب : يقال أنت أَخَفُ من عُقَيْبٍ  
ملاع ، وهى عقيب تأخذ العصافير والجُرْدَانَ ،  
ولا تأخذ أكثر من ذلك .

يضرب فى هلاك القوم بالحوادث .

٤٣٦٩ - وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد : أصل الورطة الأرض  
التي تطمئن لاطريق فيها ، وورطه وأورطه ،  
إذا أوقعه فى الورطة .

٤٣٦٥ - وَعَيْدُ الْحُبَارَى الصَّقَرِ

وذلك أن الحُبَارَى تفق للصَّقَرِ وتحاربه  
ولا سلاح لها ، وربما ذرقتَه ، ولذلك قيل :  
سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ ، قال الكلبي :

أَقْلُ غَنَاءٍ عَنْكَ إِعَادُ بَارِقٍ

وَعَيْدُ الْحُبَارَى الصَّقَرِ مِنْ شِدَّةِ الرَّغْبِ (١)

٤٣٦٦ - أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى « مياه عطيش » أى هلكوا  
والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش ، وأنشد :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَائِمِيِّ فِيكُمْ

أجلى كما جلى وأغضى كما يغضى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم

مِيَاهَ عَطِيشٍ غِبَّ ثَالِثَةَ بُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي

حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه

فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً ، فصدقه الشعبي

عن نفسه ، وأغلظ له فى القول ، فقال

الحجاج : واصدقاه ، وعفا عنه وأطلقه .

٤٣٦٧ - الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

اسمُ الفِراشِ يستعار لسكل واحد من

(١) وقع صدر هذا البيت فى أصول هذا

الكتاب « لقد غنى عنك إبعاد بارق » وهو

تحريف وغير مستقيم الوزن ، وعثرت على

البيت بعد طول البحث فى ثمار القلوب للشعالي

٣٨٢ ووقع فيه « أقل غناء » تحريف ما أثبتناه

٤٣٧١ - وَأَمْ بِشِقِّ أَهْلِهِ جِيَاعٌ

الْوَأْمُ : البيتُ النَّخِينِ من شَعْرٍ أَوْ وَبَرٍ ،  
وشق : موضع .

يضرب للكثير المال لا ينتفع به .

٤٣٧٢ - الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ بَجَلِسِ الشَّوْءِ

قال أبو عبيد : هذا من أمثالهم السائرة  
في القديم والحديث .

٤٣٧٣ - أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ

يقال : الأزلم اسم للدهر ، والجذع صفة  
له ؛ لأنه لا يهرم أبداً ، بل يتجددُ شبيهه .

يضرب مثلاً لما ولى ويُتس منه ؛ لأن  
الدهر أهلَكَه ، قال لَقَيْطُ بْنُ يَعْمُرَ الْإِيَادِي :

يَا قَوْمَ بِنَيْضَتِكُمْ لَا تَفْضَحْنَ بِيهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَرْلَمَ الْجَدْعَا

٤٣٧٤ - وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خِصْبٍ ودَعَا .

٤٣٧٥ - أَوْضَعُ بِنَا وَأَمِلُّ

الوضعية : الحَمْضُ بعينه ، وقوله أَوْضَعُ  
بنا أى أَرْعَبْنَا الحَمْضُ ، وَأَمِلُّ : من الإِمْلَالِ ،  
وهو الرعى في الخلة ، يعنى خذ بنا تارة في  
هذا وتارة في ذلك .

يضرب في التوسط حتى لا يسأم .

يضرب في وقوع القوم في الهلكة .

٤٣٧٥ - وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ

قَارَضُوكَ ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضى الله عنه ،  
وتمامه « وإن تركتهم لم يتركوك » المقارضة :

يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين ،  
جِيلَ استعارة للأفعال المتقتضية للمجازاة ،  
أى إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك ، وإن

أسأت فكذلك ، ومعنى قوله « وإن تركتهم  
لم يتركوك » أى إن عودتهم بالإحسان ثم

فَطَمَتَهُمْ لم يتركوك ، يعنى أنهم يُلِحُّون حتى  
تعود إليهم بالإحسان ، ويجوز أن تكون

المقارضة من القرض الذى هو القطع ، أى  
إن نلت من أعراضهم نالوا من عرضك ،

وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً  
لسوء دخلتهم وخبث طباعهم ، وسى النيل

من العرض قطعاً لأنه سبب القطع ، والمثل  
في الجملة ذم لسوء معاشرته الناس ونهى عن

مخالطتهم ، وينشد في هذا المعنى :  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَأَبْنُ ظَالِمٍ

لَأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوَا وَآدَمِ  
فَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ النَّصْلِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا

أَلَا مَا هَذَا النَّصْلُ لَيْسَ بِصَارِمِ  
وَإِنْ كُنْتَ مِثْلَ الْقِدْحِ أَلْفَيْتَ قَائِلًا

أَلَا مَا هَذَا الْقِدْحُ لَيْسَ بِقَائِمِ

يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات  
٤٣٨٠ - وَقَمُوا فِي عَاثُورِ شَرِّ ، وَعَا فُورِ شَرِّ

أى وقموا في شر لا تخلص لهم منه .

٤٣٨١ - أَوْهَيْتَ وَهِيًّا فَارَقَهُ

أى أفسدت أمرا فأصلحه .

٤٣٨٢ - أَوْدَتِ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا

يضرب للشئ يذهب ويذهب من كان  
يصلحه .

٤٣٨٣ - وَيَلُّ لِلشَّحِيحِيِّ مِنَ الخَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم  
« صُعْرَاهَا شُرَاهَا » (١) وهذه رواية أخرى

قال المدائني ومحمد بن سلام الجمحي :

أول قال ذلك أَسْكُمُ بن صَيْفِي التيمي ، وكان

من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام

بمكة ودعا الناس إلى الإسلام بعث أَسْكُمُ بن

صَيْفِي ابنه حُبَيْشًا ، فاتاه بخبره ، فجمع بني تميم

وقال : يا بني تميم ، لا تُحْضِرُونِي سَفِيهَا فَإِنَّهُ

مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ، إن السفيه يؤهن من فوقه

ويثبت من دونه ، لاخير فيمن لا عقل له ،

كبرت سنى ودخلتني ذلة ، فإذا رأيتم مني

حَسَنًا فاقبلوه ، وإن رأيتم مني غير ذلك

فقوموني أستقم ، إن ابني شافه هذا الرجل

مُشَافِهَةٌ وَأَتَانِي بِخَبْرِهِ وَكُتَابُهُ بِأَمْرٍ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيَأْخُذُ فِيهِ بِمَحَاسِنِ

(١) انظر الثل رقم ٢١١٢

٤٣٧٦ - وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، وَزَهْرَتُ

بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجح ، أى رأيت  
منك ما أحب .

٤٣٧٧ - وَجَدَانُ الرَّقِينِ يُعْطَى أَفْنَ

الْأَفِينِ .

الرَّقَّةُ : الْوَرِقُ ، وَالْأَفْنُ : الْحُمُقُ ،

وَالْأَفِينُ : الْمَافُونُ ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ ، وَالْأَفْنُ

- بِالْتَحْرِيكِ - ضَعْفُ الرَّأْيِ ، وَقَدْ أَفَنَ

الرَّجُلُ ، وَأَفَنَهُ اللَّهُ يَأْفِنُهُ أَفْنًا ، وَأَصْلُهُ

النَّقْصُ ، يُقَالُ : أَفَنَ الْفَصِيلُ مَا فِي صَرْعِ أُمِّهِ ،

إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ .

يضرب في فضل الغنى والجدّة .

٤٣٧٨ - وَشَكَانَ دَا إِذَابَةً وَحَقْنَا

أى ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ،

ونصب « إِذَابَةً وَحَقْنَا » على الحال وإن كانا

مصدرين ، كما يقال : سَرَعَ هَذَا مُذَابًا

وَمُحَقَّنًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا يُقَالُ

حَسَنُ زَيْدٍ وَجَهًا ، وَتَصَبَّبَ عَرَقًا .

يضرب في سرعة وقوع الأمر ، ولئن يخبر

بالشئ قبل أوانه .

٤٣٧٩ - وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرَّثِيُّ

ويروى « الرَّثِيُّ » وهو الشحم الذى

يذوب سريعاً ، يقال : الشحمة الرَّثِيُّ عَلَى

فَعْلَى ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ الرَّثِيُّ .

٤٣٨٤ - وَرَدُوا حِيَاضَ غَنِيمٍ

أى ماتوا

قال الأزهرى : الغنيم الموت

قلت : لعله أخذ من الغنم ، وهو الأخذ

بالنفس من شدة الحر ، ومنه (١)

\* وَغَنِمَ بَحْمٍ غَيْرَ مُسْتَقِلٍ \*

وتركيب الكلمة يدل على انسداد

وانغلاق كالغنمة ، وهى العجمة ، ومن

مات انسدت مسامه وانغلق متصرفاته ،

وروى ثعلب بالثناء المعجمة بثلاث ، ولا أدرى

ماصحته (٢)

(١) قبل هذا البيت قوله :

\* حرقها حمض بلا دقل \*

و « غير مستقل » هنا غير مرتفع لثبات

الحر المنسوب إليه ، وإنما يشتد الحر عند طلوع

الشعري التى فى الجوزاء

(٢) قال فى اللسان ( غ ت م ) « ووقع

فلان فى أحواض غنيم ، أى وقع فى الموت ،

لغة فى غنيم ، عن ابن الأعرابى ، وحكى اللحيانى :

ورد حوض غنيم ، أى مات ، قال : والغنيم

الموت ، فأدخل عليه الألف واللام ، قال ابن

سيده : ولا أعرفها عن غيره « اه . وقال فى

( غ ت م ) « ووقع فى أحواض غنيم ، أى

فى الموت ، لغة فى غنيم ، قال أبو عمير الزاهد :

يقال للرجل إذا مات : ورد حياض غنيم ،

وقال ابن دريد : غنيم ، وقال ابن الأعرابى :

غنيم « اه

الأخلاق ، ويدعو إلى توحيد الله تعالى ،

وخلع الأوثان ، وترك الحلف بالنيران ، وقد

عرّف ذوو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو

إليه ، وأن الرأى ترك ما يهوى عنه ، إن

أحقّ الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم

ومساعدته على أمره أتم ، فإن يكن الذى

يدعو إليه حقا فهو لكم دون الناس ، وإن

يكن باطلا كنتم أحقّ الناس بالكفّ عنه

وبالسترّ عليه ، وقد كان أسقف نجران

يحدث بصفته ، وكان سفيان بن مجاشع يحدث

به قبله ، وسمى ابنه محمدا ، فكونوا فى أمره

أولاً ، ولا تكونوا آخرا ، انثوا طائعين قبل

أن تأنوا كارهين ، إن الذى يدعو إليه محمد

صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديننا كان فى

أخلاق الناس حسنا ، أطيعونى وأتبعوا أمرى

أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبداً ،

وأصحبتم أعز حى فى العرب ، وأكثرهم

عدداً ، وأوسعهم داراً ، فإنى أرى أمرا

لا يحتنبه عزيز إلاذل ، ولا يلزمه دليل إلاعز ،

إن الأول لم يدع لآخر شيئا ، وهذا أمر له

ما بعده ، من سبق إليه عمر المعالى ، واقتدى به

التالى ، والعزيمة حزم ، والاختلاف عجز ،

فقال مالك بن نويرة : قد خرف شيخكم ،

فقال أكرم : وبل للشجى من الخلى ،

والتهوى على أمر لم أشهده ولم يسمنى .

٤٣٨٥ - وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاعٌ : اسم رجل كان شريراً ، يقول :  
أوفرننا شراً ، قال المؤرج : وربما قيات في  
الخير ، وهي في الشراً أكثر ، وإنما يقال ذلك  
للجاني على قومه

٤٣٨٦ - وَرِثْتُهُ عَنْ نَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ : التي لا يعيش لها ولد ؛ فهي  
أزأفُ بآبٍ أخيها

٤٣٨٧ - وَقَمُوا فِي تُمْلَسَ

بضم التاء والنعين وكسر اللام - أي  
وقموا في داهية ، قاله أبو زيد .

قلت : هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على  
الشايع على وزن تُمَّتَلَّ ، وكذلك قرىء على  
القاضي أبي سعيد ، إلا أنه قال : أنا لا أحفظ  
إلا تُمَّلَسَ ، كما أثبتته أنا ههنا .

٤٣٨٨ - وَلي حَارَهَا مَنْ وَلي قَارَهَا

ويروى « مَنْ تَوَلَّى » قاله عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه لعتبة بن عَزْرَوَانَ ، أو  
لأبي مسعود الأنصارى رضى الله عنه ، أي  
أحمل ثقلك على مَنْ انتفع بك .

٤٣٨٩ - وَاحْبَدًا وَطَاةً المَيْلِ

قاله رجل راكب دابة ، وقد مال على  
أحد جانبيه ، فقيل له : اعتدل ، فاستطاب  
رِكَبَتَهُ ، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَّرَ  
دابته .

يضرب لمن خالف نصيحة .

٤٣٩٠ - وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ

قالوا : هو عمرو بن الأَحْوَص بن جعفر  
ابن كلاب ، قاله أبوه لما قتل (١) عمرو فلم يرجع  
إليه ، والمثل هكذا يضرب مع الواو في  
« وأهل » لما أهلكه صاحبه نيده .

٤٣٩١ - أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِم بن دُب بن مَرَّة بن ذُهَل بن  
شيبان .

قال أبو عمرو : كان النعمان بن المنذر  
يطلب دَرِمًا وَجَعَلَ فِيهِ جُعَلًا لمن جاء به أو  
دلَّ عليه ، فأصابه قوم ، فأقبلوا به إليه ، فأت  
في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل « أودى  
دَرِم » .

يضرب لمن لم يدرك بثأره .

٤٣٩٢ - وَلُغَ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا

قال ابن الأعرابي : حَشَمْتُهُ أي أخجلته  
ويروى « وَلُغَ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا » بالسين  
هكذا رواه ابن كثرة .

يضرب في استكثار الحريص من الشيء

قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادرًا .

(١) كان عمرو قد غزا بني حنظلة في يوم  
ذى نجب ، فقتله خالد بن مالك بن ربيعي ،  
وكان أبوه يحبه ، فكان كلما سمع بأكية قال  
« وأهل عمرو قد أضلوه »



العُضد ، وقال : مَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَهِيَ لَهُ ،  
فَعَالِجُوا فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهَا ، حَتَّى وَقَعَتْ فِي يَدِ  
غُلَامٍ كَانَ يَعْجَبُ الْجَارِيَةَ يَسْمَى بَطِينًا فَقَالَتْ :  
وَأَبْطِينًا بَطْنٌ ، أَيْ حُرٌّ بَاطِنًا تَصَادِفُ الْمَفْصَلَ  
أَيْ لَا تَقْطَعُهُ إِلَّا مِنْ بَاطِنِهِ ، فَلَمَّا أَمَرَتْهُ طَبَقَ  
الْمَفْصِلَ ، فَقَالَ أَبُوهَا : وَابْطِنَكَ وَهَوَانِكَ ،  
بِعْنَى سَتْرَيْنِ سَعَبَ بَطْنِكَ وَإِهَاتِكَ .

يضرب في حُسن الفهم والظفر .

٤٤٠٠ - وَوَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ

يضرب للمرأة تَلِدُ كُلَّ عَامٍ وَوَلَدًا .

٤٤٠١ - وَيَلُّ أَهْوَنُ مِنْ وَيَلِّينِ

هذا مثل قولهم « بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ

بعض » .

٤٤٠٢ - وَيَلُّ لِعَالِمٍ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ

قاله أكرم بن صَيْفِي فِي كَلَامِهِ لَهُ ،

ويروى « وَيَلُّ عَالِمٌ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ »

٤٤٠٣ - وَرَأَيْكَ أَوْسَعُ لَكَ

أَيْ تَأَخَّرَ تَجِدُ مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ ، وَيُقَالُ

فِي ضِدِّهِ « أَمَانُكَ » أَيْ تَقَدَّمَ .

٤٤٠٤ - وَجْهٌ عَدُوُّكَ يُعْرَبُ عَنْ

ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم « الْبُغْضُ يُبَدِّئُهُ لَكَ

الْعَيْنَانِ »

٤٣٩٣ - وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّثْقِيَّ طَرَفًا

أَيْ رَقِيقَةَ الطَّرْفِ ، أَيْ وَجَدْتَنِي

لَا امْتِنَاعَ بِي عَلَيْكَ .

٤٣٩٤ - وَلَوْعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرُدُّ

أَيْ هُوَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ ، وَلَا يَرُدُّ

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَرِيدُ .

٤٣٩٥ - وَقَعُوا فِي أُمَّ خَنْوَرٍ

مِثَالُ تَنْوَرٍ وَسِنُّورٍ ، أَيْ فِي نِعْمَةٍ ، كَذَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ آخَرُونَ : أَيْ فِي دَاهِيَةٍ .

٤٣٩٦ - وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَفَقَّتْهَا

فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ لَبِثَ زَمَانًا ، فَاسْتَسْقَاهُ طُعْمًا مَرَّرَ

بِهِ ، فَسَقَاهُنَّ ، فَرَأَى جَمَلُهَا وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهَا

فَقَالَ : وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ .

يضرب عند التهمك بالمعقوب .

٤٣٩٧ - وَعَدَهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وَذَلِكَ أَنَّهُمَا يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً .

٤٣٩٨ - أَوْرَدَتْ مَا لَمْ تَصْدُرْ

أَيْ نَطَقَتْ بِمَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى رَدِّهَا مِنْ كَلِمَةٍ

عَوْرَاءَ ، أَوْ جَنَيْتَ جَنَابَةً شَتَعَاءَ .

٤٣٩٩ - وَأَبْطِينًا بَطْنٌ

أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ

فَخَطَبَهَا قَوْمٌ ، فَدَفَعَ أَبُوهَا إِلَيْهِمْ ذِرَاعًا مَعَ

فكانوا يقولون : إذا كبر صبياننا لم يتركونا  
حتى يفتكونا ، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا  
فضربتهم العرب مثلاً ، وقالت : أودى  
عتيب ، كما قالوا : أودى درم ، قال عدى  
بن زيد :

تُرَجَّبَهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرِّ  
كَمَا تَرَجُّو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ  
٤٤١٠ - وَقَعُوا فِي أُمَّ عُبَيْدٍ تَصَالِحَ  
حَيَاتِهَا

أى إذا وقعوا فى داهية ، وأم عبيد :  
كُنْيَةُ الْفَلَاةِ .

٤٤١١ - وَلَوْدُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِنْبَازِ  
يضرب لمن يكثر وعده ويقبل نقده

٤٤١٢ - وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ  
أى متغافلاً ، قال الشاعر :

لَدَيْتُ لِنَائِبِ أُذُنِي حَتَّى  
أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي  
أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلونى ،  
والباء فى « برهطه » بمعنى مع ، أى حتى  
أراد هو مع رهطه أن يأكلونى ، يريد  
حلمت عنهم حتى استولوا

٤٤١٣ - وَصَلَ رَبِيعَهُ بَضْرَهُ  
ويقال « وصل الضرة بالهزال وسوء

٤٤٠٥ - وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الْخَدَثَانِ لَيْتُ  
هذا قريب من قولهم :

\* إِنَّ لَوْأَوَانَ لَيْتًا عِنَاهُ \*

٤٤٠٦ - أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْبًا

أى أكثرهم معروفًا وأطولهم يداً ، كما  
يقال « عمرو طويل الرداء » إذا كان سخياً

٤٤٠٧ - الْوَفَاءُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ

أى للوفاء عند الله محل ومنزلة ، وهذا  
كما يقال « لى من قلب فلان مكان » .  
يضرب فى مدح الوفاء بالوعد .

وروى عن عبدالله بن عمر أنه كان وعد  
رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته ، فلما كان  
عند موته أرسل إليه فزوجه ، وقال : كرهت  
أن ألقى الله بثلك النفاق .

٤٤٠٨ - الْوَأَقِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَّةِ

يعنى الواقية وهى الحفظ ، أى حفظ الله  
إياك خير لك من أن تُبْتَلَى فترقى ، والراقية  
يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى  
الواقية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية  
يضرب فى اغتنام الصحة .

٤٤٠٩ - أَوْدَى عَتِيبُ

قال ابن الكلبي : هو عتیب بن أسلم بن  
مالك بن شنوءة بن قديل ، وهو أبو حى من  
العرب ، أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال

الشَّرَارِ فَإِنَّ شَرْمَ يُعْدِي كَمَا تَدْنُو الصَّخَّاحِ  
مِنَ الْجُرْبِيِّ فَتَعْدِيهَا .

٤٤١٨ - وَقَمَوَانِي هُوَّةٌ تَتَرَامِي بِهِمْ  
أَرْجَاؤُهَا

أى نواحيها ، أنشد ابن الأعرابي :  
وَأَشْمَتْ قَدِ طَارَتْ قَنَازِعُ رَأْسِهِ

دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكِرْمِيِّ وَدَعَانِي  
مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهُ

أَخُو سَبَبِ يَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانِ  
أى كانه فى بئر يضرب به رجواها مما  
به من النعاس .

٤٤١٩ - وَرِيًّا يَقَطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا  
أى وَرَاهُ اللَّهُ وَرِيًّا وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ  
الْقَنِيحُ جَوْفَهُ .

يضرب فى الدعاء على الإنسان  
٤٤٢٠ - وَقَمَوَانِي صَلِّعٌ مُشْكِرَةٌ

يضرب لمن وقع فى مكروه .  
وكذلك :

٤٤٢١ - وَقَمَوَانِي حَرَّةٌ رُجَيْلَةٌ  
يقال حَرَّةٌ<sup>(١)</sup> رَجْلَاءٌ وَرُجَيْلَةٌ ، إِذَا

كانت كثيرة الحجارة يشدُّ ، المشى فيها

(١) حكى المجد : حرة رجلاء كحمرء ،  
وحرة رجلى كسكرى ، وقال : حشرة يترجل  
فيها ، أو مستوية كثيرة الحجارة .

الحال « أى غَيْرَ عَيْشِهِ عَلَيْهِ وَوَصَلَ خَيْرَهُ  
بِشْرِهِ ، وَيَنْشُدُ لِلْأَعْمَى :

\* ثُمَّ وَصَلَتْ ضَرَّةٌ بِرَبِيعِ \*

٤٤١٤ - وَقَمَتْ فِي مَرْتَمَةٍ فَمِيثِي

الْمَرْتَمَةُ : الْخِصْبُ ، يُقَالُ : ظَلَمُوا فِي  
مَرْتَمَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَعِيثِي : أَى أَفْسِدِي .  
يضرب للذى لا يحسن إيالة ماله إذا قدر  
على كثرة مال .

قال القراء : يقال كانت لنا البارحة  
مَرْتَمَةٌ ، وهى الأصوات واللعب ، وقال  
غيره : يقال للذابة إذا طردت الذباب برأسها :

رتعت ، قال مصاد بن زهير

سَمَا بِالرَّائِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا

قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُورُ

٤٤١٥ - الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعنى أن الوحشة كل الوحشة ذهاب  
العظاء إما فى الدين وإما فى أمر الدنيا

٤٤١٦ - وَدَعَّ مَالًا مُودِعُهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وغرَّرَ  
به ، ولعله لا يرجع إليه أبداً<sup>(١)</sup>

٤٤١٧ - الْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدُّ الْوَقْسَا

مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يَبْلَاقِي تَعْسَا

الْوَقْسُ : الْجُرْبُ ، يَقُولُ : تَجَنَّبْ

(١) يضرب فى قلة الثقات

٤٤٢٢ - وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذِتَابٌ وَتَقَدُّ

الوشية : مثل الخظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء ، والتقد : صغار الغنم .

يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا يجير ولا مغيث

٤٤٢٣ - أَوْدَى بَلْبُ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقُ

يقال : أودى به ؛ إذا أهلكه ، والحازم : العاقل ، والمطروق : الضعيف الرأي .

يضرب للعاقل يتخذه جاهل .

٤٤٢٤ - وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِي الْمَنْهَلِ

المورد والمنهل : واحد ، ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلاً ومنهلاً ، والوبى : الذى لا يستمرى ، ولا يسمن عليه المال .

يضرب فى النهى عن استعمال الجهل .

٤٤٢٥ - أُورِدَتْ مَا نَامَ عَنْهُ الْفَارِطُ

يقال للذى يتقدم الواردة : فارط ، وفرط ؛ لأنه يتقدم فيهبى ، الأرشية والدلاء .  
يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

٤٤٢٦ - أَوْدٌ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ

العرفط (١)

أود : أفعال من المفعول ، وهو المودود ومثل هذا يشد ، يعنى أن يُبنى أفعال من المفعول ، والعرفط : من العشاء ، يريد

(١) من حق التنسيق أن يكون هذا المثل فيها جاء على أفعال من باب الواو

شَوْكُ الْعَرْفَطِ الْيَنُّ وَالَّذُ مِنْ عَيْشِكَ .

يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش

٤٤٢٧ - أَوْقَدَ فِي ظَلْفَةٍ لَا تُسَلِّكُ

الظلفة والظليف من الأرض : التى لاتؤدى أثراً لصلابها ، زعم أنه لو أوقد فى أرض لا يأتية أحد طلباً للقرى لشدة بخله .  
يضرب للواحد البخيل .

٤٤٢٨ - وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ الْمَعْرِ

الأمر : العارى من الشعر الذى يغطى الجسد ، أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة .

يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه .

٤٤٢٩ - وَحَىٰ فِي حَجَرٍ

الوحى : الكتابة .

يضرب عند كتان السر .

أى سرّك وحى فى حجر ؛ لأن الحجر

لا يخبر أحداً بشئ ، أى أنا مثله .

٤٤٣٠ - وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذُّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم .

وذلك أنه سُئل عن رجل غصب رجلاً مالا ثم قدر المصوب على مال الغاصب ، يأخذ منه مثل ما أخذ ؟ فقال عكرمة : وقع الكلب على الذئب ، ليأخذ منه مثل ما أخذ .  
يضرب فى الانتصار من الظالم

## ما جاء على أفعال من هذا الباب

٤٤٣١ - أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمَوَاطِبَةُ

وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحث على المداومة فإن فيها النُّجْحَ والظَّفَرَ بالمراد .

٤٤٣٢ - أَوْفَى مِنَ السَّمَوَالِ

هو السَّمَوَالُ بن حَيَّان بن عَادِيَاءَ الْيَهُودِي .

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السموأل دُرُوعًا وأَحِيحَةَ بن الجلاح أيضًا دروعا ، فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام ، فتحرز منه السموأل ، فأخذ الملك ابناً له ، وكان خارجاً من الحِصْنِ ، فصاح الملك بالسموأل ، فأشرف عليه ، فقال : هذا ابنتك في يدي ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي ، وأنا أحق بميراثه ؛ فإن دفعت إلى الدروع وإلا ذبحت ابنتك ، فقال : أجلني ، فأجله ، فجمع أهل بيته ونساءه ، فشاوَرهم ، فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه ، فلما أصبح أشرف عليه وقال : ليس إلى دفع الدروع سبيل ، فاصنع ما أنت صانع ، فذبح الملك ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر إليه ، ثم انصرف الملك بالخيلية ، فوافى

السموأل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وقال في ذلك :

وَقَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي

إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَوَقَيْتُ وَقَالُوا : إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ ،

وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

بَنِي لِي عَادِيَاءَ حِصْنًا حَصِينًا

وَبِنْرًا كَلَّمَا شَدْتُ اسْتَقَيْتُ

طَمْرًا تَزَلُّقُ الْعُقْبَانَ عَنْهُ

إِذَا مَا نَابَنِي ظَلَمَ أَيْتُ

ويروى :

\* إِذَا مَا سَامَنِي ضَمِ أَيْتُ \*

وقال الأعشى في ذلك :

شَرِيحٌ لَا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ

حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ التِّدِّ أَطْفَارِي

كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ

فِي جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَارٍ

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزَلُهُ

حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ

إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ

مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ (١)

فَقَالَ : غَدَّرٌ وَكُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا

فَاخْتَرُ ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌ لِمُخْتَارٍ

(١) في الأصول «جاري» وحرار : أي ياحارن

فِدَائِهِ؟ قَالَتْ : مِائَةٌ بَسِيرٌ ، قَالَ مَرْوَانَ : ذَاكَ  
لَكَ عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَنِي إِلَى خُمَاعَةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ  
مُحَلِّمٍ ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ لَيْثَ بْنَ  
مَالِكِ الْمَسْمِيِّ بِالْمَزُوفِ ضَرِبَ طَائِفًا لَمَّا مَاتَ أَخَذَتْ  
بَنُو عَبْسٍ فَرَسَهُ وَسَلَبَهُ ثُمَّ مَالُوا إِلَى خِيَانِهِ  
فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَسَلَبُوا امْرَأَتَهُ خُمَاعَةَ بِنْتَ عَوْفِ  
ابْنِ مُحَلِّمٍ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا عَمْرُو بْنُ قَارِبٍ  
وَذُوَابُ بْنُ أَسْمَاءَ ، فَسَأَلَهَا مَرْوَانَ الْقُرْظُ :  
مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ : أَنَا خُمَاعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ  
مُحَلِّمٍ ، فَانْتَزَعَهَا مِنْ عَمْرُو وَذُوَابٍ لِأَنَّهُ كَانَ  
رَئِيسَ الْقَوْمِ ، وَقَالَ لَهَا : غَطِّي وَجْهَكَ ،  
وَاللَّهِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ حَتَّى أُرَدَّكَ إِلَى أَبِيكَ ،  
وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي عَبْسٍ شَرِبْسِيهَا ، وَيُقَالُ :  
إِنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِعَمْرُو وَذُوَابٍ : حَكَّمَانِي فِي  
خُمَاعَةَ ، قَالَا : قَدْ حَكَّمْنَاكَ يَا أَبَا صِهْيَانَ ،  
قَالَ : فَإِنِّي أَشْتَرِيهَا مِنْكَ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ،  
وَضَمَمَهَا إِلَى أَهْلِهَا ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ  
أَحْسَنَ كُنُوتَهَا وَأَخْدَمَهَا وَأَكْرَمَهَا وَحَمَلَهَا  
إِلَى عُكَاظٍ ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهَا إِلَى مَنَازِلِ بَنِي  
شَيْبَانَ قَالَ لَهَا : هَلْ تَعْرِفِينَ مَنَازِلَ قَوْمِكَ  
وَمَنْزِلَ أَبِيكَ؟ فَقَالَتْ : هَذِهِ مَنَازِلُ قَوْمِي  
وَهَذِهِ قُبَّةُ أَبِي ، قَالَ : فَانْطَلِقِي إِلَى أَبِيكَ ،  
فَانْطَلَقَتْ فَخَبِرَتْ بِصَنْعِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ مَرْوَانَ  
فِيمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ فِي أَمْرِ خُمَاعَةَ وَرَدَّهَا  
إِلَى أَبِيهَا :

فَشَكََّ غَيْرَ طَوِيلٍ مُنَّمَّ قَالَ لَهُ :  
أَذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ  
وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ خَوَارِ  
فَقَالَ تَقْدِيمَةً إِذْ قَامَ يَفْتُلُهُ  
أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي  
أَفَقُلْ ابْنُكَ صَبْرًا أَوْ تَجِبِي بِهِ  
طَوْعًا؟ فَانْكُرْ هَذَا أَيْ انْكَارِ  
فَشَكََّ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ  
عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَالَّذِي بِالنَّارِ  
وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يَسْبَبَ بِهَا  
وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مَخْتَارِ  
وَقَالَ : لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ  
فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ  
وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةٌ خُلِقَ  
وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي  
٤٤٣٣ - أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ (١)  
كَانَ مِنْ وَفَائِهِ أَنْ مَرْوَانَ الْقُرْظُ بْنُ  
زُبَيْعٍ غَزَا بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ ، فَفَقَّصُوا أَمْرَ جَيْشِهِ ،  
فَأَسْرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَأَتَى بِهِ  
أُمَّهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : إِنَّكَ  
لَتَخْتَالُ بِأَسِيرِكَ كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمَرْوَانَ الْقُرْظِ  
فَقَالَ لَهَا مَرْوَانَ : وَمَا تَرْتَجِحِينَ مِنْ مَرْوَانَ؟  
قَالَتْ : عَظُمَ فِدَائُهُ ، قَالَ : وَكَمْ تَرْتَجِحِينَ مِنْ

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خُمَاعَةَ بَعْدَ مَا  
 خَلَاهَا ذُوَابٌ غَيْرَ خَلْوَةٍ خَاطِبِ  
 وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمِهِ  
 لِحَلَاءِ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالذَّوَابِ  
 وَلَكِنَّهُ أَتَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ  
 رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ  
 فَدَافَعَتْ عَنْهَا نَاشِئًا وَقَبِيئَةً  
 وَفَارِسَ يَعْجُوبُ وَعَمْرُو بْنُ قَارِبِ  
 فَفَادَيْتَهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نِصْفَهَا  
 بِكُومِ الْمَتَالِيِّ وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ  
 صُهَابِيَّةٍ حُمُرِ الْعَتَانِينَ وَالذَّرَى  
 مَهَارِيسِ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ  
 فِي آيَاتٍ مَعَ هَذِهِ ؛ فَكَانَتْ هَذِهِ يَدَا  
 لِمُرْوَانَ عِنْدَ خُمَاعَةَ ، فَلِهَذَا قَالَ : ذَاكَ لَكَ  
 عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَنِي إِلَى خُمَاعَةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَمَنْ لِي بِمَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ؟ فَأَخَذَ  
 عُرُودًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : هَذَا لَكَ بِهَا ، فَضَمَّتْ  
 بِهِ إِلَى عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَبِعَتْ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ  
 هَنْدٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ ، وَكَانَ عَمْرُو وَجَدَ عَلَى  
 مُرْوَانَ فِي أَمْرِ ، فَآلَى أَنْ لَا يَغْفُوَ عَنْهُ حَتَّى  
 يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ عَوْفٌ حِينَ جَاءَهُ  
 الرَّسُولُ : قَدْ أَجَارْتُهُ ابْنَتِي ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ ،  
 فَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ : قَدْ آلَيْتُ أَنْ لَا أَغْفُوَ  
 عَنْهُ أَوْ يَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِي ، قَالَ عَوْفٌ : يَضَعُ  
 يَدَهُ فِي يَدِكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ يَدِي بَيْنَهُمَا ،

فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك ، فحياه عوف  
 بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع  
 يده بين أيديهما ، فغفا عنه ، وقال عمرو : لا  
 حُرْبَ بُوَادِي عَوْفٍ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، أَيْ لَأَسِيدِ  
 بِهِ يِنَاوِيهِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ مُرْوَانَ الْقَرَضَ لِأَنَّهُ كَانَ  
 يَغْرُزُ الْيَمِينَ وَهِيَ مَنَابِتُ الْقَرَضِ .

٤٤٣٤ - أَوْفَى مِنْ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وَكَانَ مِنْ وَفَائِهِ أَنْ عِيَاضُ بْنُ دَيْهَاتٍ  
 مَرَّ بِرِعَاءِ الْحَارِثِ وَهُمْ يَسْقُونَ ، فَسَقَى فَقَصَّرَ  
 رِشَاؤَهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ أُرْشِيَةِ الْحَارِثِ فَوَصَلَ  
 رِشَاءَهُ ، فَأَرْوَى إِبِلَهُ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَسَمِ  
 النِّعْمَانِ فَاطْرَدُوا إِبِلَهُ ، فَصَاحَ عِيَاضُ : يَا جَارَاهُ  
 يَا جَارَاهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : مَتَى كُنْتُ جَارَكَ ؟  
 فَقَالَ : وَصَلْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ فَسَقَيْتُ إِبِلِي  
 فَأَغْبِرَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ الْمَاءُ فِي بَطُونِهَا ، قَالَ :  
 جَوَارِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَأَتَى النِّعْمَانَ ، فَقَالَ :  
 أَيُّتَ اللَّعْنِ ! أَغَارَ حَسَمُكَ عَلَى جَارِي عِيَاضِ  
 ابْنِ دَيْهَاتٍ فَأَخَذُوا إِبِلَهُ وَمَالَهُ فَارْدَدَ عَلَيْهِ ،  
 فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : أَفَلَا تُشَدُّ مَا وَهَى مِنْ أَدِيمِكَ ،  
 يَرِيدُ أَنْ الْحَارِثُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ  
 فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، فَقَالَ الْحَارِثُ :  
 هَلْ تَعْدُونَ الْحَلْبَةَ إِلَى نَفْسِي ؟ وَيُرْوَى : هَلْ  
 تَعْدُونَ الْحَلْبَةَ مِنَ الْأَعْدَاءِ ؟ يَعْنِي تَرْكُضُونَ ،  
 وَيُرْوَى «تَعْدُونَ» مِنَ التَّعْدَى أَيْ تَتَعَدُونَ

عمرُ القصةَ فقال : إني لستُ بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غارُ ، وقد عرفنا مِنَّتَكَ عليه فأعطاها على أنها ابنةُ سبيل .

٤٤٣٦ - أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبَلٍ الطائِي

ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به معه أهله وماله وسلاحه ، ولأبي حنبل امرأتان : جدلية ، وتغلبية ، فقالت الجدلية : رزقُ أهلك الله به ، ولا ذمةُ له عليك ، ولا عقد ، ولا جوار ، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك ، وقالت التغلبية : رجل تحرّم بك واستجارك واختارك ، فأرى لك أن تحفظه وتنفق له ، فقام أبو حنبل إلى جدعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجل ، ثم قال :

لَقَدْ آلَيْتُ أُغْدِرُ فِي جِدَاعِ

وَإِنْ مُنِّتُ أَمَاتِ الرَّبَاعِ

لَأَنَّ الْعَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارُ

وَإِنَّ الْحَرَّ يَجْزِي بِالْكَرَاعِ

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه حيشتين : تالله ما رأيت كالليوم ساقِي وَافٍ ، فقال أبو حنبل : هما ساقاُ غادرٍ شر ، فذهبت مثلاً .

أى تتجاوزون ، فأرسلها مثلاً ، أى أنك لا تهلك إلا نفسى إن قتلها ، فتدبر النعمان كلمته ، فرد على عياض أهله وماله .

قال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب :  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَقَاؤُهُ

عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ  
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَبِ  
وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ  
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَلَمِ  
وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السِّيفَ يَضْرِبُ

٤٤٣٥ - أَوْفَى مِنْ أُمَّ جَمِيلٍ

هى من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه من دَوْسٍ ، وهم من أهل السَّرَاةِ وكان من وقاؤها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتلَ أبا زهير الزهراني من أزدِ سنوأة ، وكان صهرَ أبي سفيان بن حرب ، فلما بلغ ذلك قومَه بالسَّرَاةِ وثبوا على ضرار بن الخطَّابِ ليقتلوه ، فسعى حتى دخل بيتَ أُمِّ جَمِيلٍ وعاذبها ، فضر به رجل منهم فوقع ذبابُ السيفِ على الباب ، وقامت فى وجوههم فذبتهم ، ونادت قومها فنعوه لها ، فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنَّتْ أنه أخوه ، فأتته بالمدينة وقد عرف



وكان من وفائها أن الشليك بن سُلَكة  
غزا بكر بن وائل ، فأبطأ ولم يجد غفلة  
يلتمسها ، فرأى القوم أثر قدم على الماء لم  
يعرفوها ، فكمَنُوا له وأمهله حتى وَرَدَ  
وشرب فامتلاً ، فهاجوا به ، فعدا ، فأثقله  
بطنه ، فولج قُبَّة فكيهة ، فاستجارها  
فأدخلته تحت درعها ، فجاؤا في أثره  
فوجدوه تحت ثوبها ، فانزعوا خمارها ،  
فنادت إخوتها وولدها ، فجاؤا عشرة ، فمنعهم  
عنه ، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك : كأني  
أجد خشونة استها على ظهري حين أدخلتني  
تحت درعها ، وفيها قال سُلَيْك :

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنَمَّى

لَنَعِمَ الْجَارُ أُخْتُ بَنِي عَوَارَا  
عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ

كَغَضْلِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الْخِمَارَا  
مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا

وَلَمْ تَرْفَعِ لَوَالِدِهَا شَنَارَا  
٤٤٤٠ - أَوْفَدُ مِنَ الْمُجْبِرِينَ

قالوا : هم أولاد عبد مناف بن قصي ،  
كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك ، وقد  
مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا  
الباب في باب القاف عند قولهم « أقرشُ  
من الجبرين » (١)

(١) انظر المثل رقم ٢٩٦١

٤٤٣٧ - أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُيَادٍ (١)

يقال : إنه كان أسرَ عدِي بن ربيعة  
في يوم قِصَّة ، ولم يعرفه ، فقال له : دُلَّنِي عَلَى  
عَدِي بن ربيعة ، فقال له : إن أنا دَلَلْتُكَ  
على عَدِي أتؤمنني؟ قال : نعم ، قال : فليضمن  
ذلك عليك عَوْفُ بن مَحْم ، فأمره الحارث  
ابن عُيَاد ، فَضَمَّن له عوف أن يؤمنه الحارث  
إذا دَلَّه على عَدِي ، فقال عدِي : أنا عدِي ،  
فخَلَّاه ، وقال الحارث في ذلك :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشَّ

عَبَ لَلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ  
٤٤٣٨ - أَوْفَى مِنْ خُمَاعَةَ (١)

هي خُمَاعَةُ بنت عَوْف بن محم التي  
أجارت مَرْوَانَ الْقَرَطِ ، وقد مر ذكرها  
عند ذكر أبيها .

٤٤٣٩ - أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة  
قال حمزة : هي فُكَيْهَةُ بنت قتادة  
ابن مَشْنُوهُ خَالَةُ طَرْفَةَ ؛ لأن أم طرفة وُرْدَةُ  
بنت قتادة .

(١) ضبط في أصول هذا الكتاب بفتح  
العين وتشديد الباء كشداد ، والصواب أنه  
كغراب ، قالت امرأة من بني مرة :

جاءوا بحارشة الضباب كأهمهم

جاءوا بينت الحارث بن عباد

(٢) انظر المثل رقم ٤٤٣٣

فقالوا : هذا الأشعثُ قد ارتدَّ ثمانية ، فبعث أبو بكر رضى الله عنه إليه ، فأشرف من السطح وقال : يا أهل المدينة إني غريبٌ ببلدكم ، وقد أولمتُ بما عرقتُ فليأكل كل إنسان ما وجد وليغدُ على من كان له قبلى حق ، فلم تبق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم ، ولا رؤى يوم أشبه يوم الأحمى من ذلك اليوم ، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا : أولم من الأشعث ، وقال فيه الشاعر :

لَقَدْ أَوْلَمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلَاكِهِ  
 وَوَلِيمَةَ حَمَالٍ لِنَقْلِ الْعِظَامِ  
 لَقَدْ سَلَّ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُعَمِّدًا  
 لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطَّلَا وَالْجَمَاجِمِ  
 فَأَغْمَدَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ  
 وَعَبِيرٍ وَتَوْرٍ فِي الْحِشَا وَالْقَوَائِمِ  
 فَقُلْ لِلْفَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ  
 ذَهَبَتْ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلَادِ دَارِمِ  
 وقال الأصمعي بن حرمة الليثي متسخطا  
 لهذه المصاهرة :

أَتَيْتُ بِكِنْدِيٍّ قَدْ ارْتَدَّ وَأَنْتَهَى  
 إِلَى غَايَةٍ مِنْ نَكْتٍ مِيثَاقِهِ كُفْرًا  
 فَكَانَ ثَوَابُ النَّكْتِ إِحْيَاءَ نَفْسِهِ  
 وَكَانَ ثَوَابُ الْكُفْرِ تَرْوِيحَهُ الْبِكْرًا

٤٤٤١ - أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ لَطَبَقَةَ  
 قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم « وافق شن <sup>(١)</sup> طبقة » قال : وخالف ابن الكلبي الشرقى بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه « أوفق من طبق لشن » ويروى « لشنه » وزعم أن طبقا بطن من إياد ، وشن من ربيعة ، وهو شن بن أفصى ابن عبد القيس ، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها ، فقيل : وافق شن طبقه ، وأنشد :

لَقَيْتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا  
 وَلَقَدْ وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ  
 ٤٤٤٢ - أَوْلَمُ مِنَ الْأَشْعَثِ  
 هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي .

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جملة أهل الردة ، فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيراً ، فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة رغبة منه في شرفه ، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عرقت بها من بعير وفرس وبقر ، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار ، فصار الناس حشداً إلى أبي بكر رضى الله عنه ،

(١) انظر المثل رقم ٤٣٤٠

وَلَوْ أَنَّهُ يَا أَبِي عَدْنِكَ نِكَاحَهَا  
 وَتَزَوَّجَهَا مِنْهُ لِأَمْرَتِهِ مَهْرًا  
 وَلَوْ أَنَّهُ رَامَ الزِّيَادَةَ مِثْلَهَا  
 لِأَنَّ كَحْتَهُ عَشْرًا وَأَتْبَعْتَهُ عَشْرًا  
 قَتَلَ لِأَبِي بَكْرٍ: لَقَدْ شِئْتَ بَعْدَهَا  
 قَرِيصًا وَأَخْمَلْتَ النَّبَاهَةَ وَالذَّكْرَا  
 أَمَا كَانَ فِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ وَاحِدٍ  
 تَزَوَّجَهُ لَوْ لَا أَرَدْتَ بِهِ الْفَخْرَا  
 وَلَوْ كُنْتَ لَمَّا أَنْ أَنَاكَ قَتَلْتَهُ  
 لِأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا وَقَدَّمْتَهَا ذَخْرًا  
 فَأُضْحَى يَرَى مَا قَدَّمْتَ فَرِيصَةً  
 عَلَيْكَ؛ فَلَا حَمْدًا حَوَيْتَ وَلَا أَجْرًا  
 فَذَهَبَتْ مِثْلًا

٤٤٤٥ - أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طُفَيْلُ بْنُ زَلَّالٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ وَكَانَ يَأْتِي الْوَلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهَا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ «طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ» وَ«طُفَيْلُ الْعَرَائِسِ» وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَا يَسَ هَذَا الْعَمَلُ فِي الْأَمْصَارِ، فَصَارَ مِثْلًا يَنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ فَيُقَالُ: طُفَيْلِي، فَأَمَّا الْعَرَبُ بِالْبَادِيَةِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ لِمَنْ يَذْهَبُ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ: وَارِشَ، وَتَقُولُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى الشَّرَابِ: وَاعِغِلَ، وَأَهْلُ الْأَمْصَارِ يَسْمُونَ

٤٤٤٣ - أَوْفَرُ فِدَاءٍ مِنَ الْأَشْعَثِ  
 وَذَلِكَ أَنْ مَذْحِجًا أَسْرَتْهُ فَقَدَى نَفْسَهُ بِمَا لَمْ يَفِدْ بِهِ عَرَبِي قَطْ، لِأَمْلِكِ وَلَا سُوقَةَ، بِثَلَاثَةِ آلَافِ بَعِيرٍ، وَإِنَّمَا كَانَ فِدَاءُ الْمَلِكِ أَلْفَ بَعِيرٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

٤٤٤٤ - أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ

أَنَا نَابِرًا بِأَبِيهِ قَيْسُ  
 فَأَهْلَكَ جَيْشُ ذَلِكَ السَّمْعِدِ  
 وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفِي قُلُوصِ  
 وَأَلْفًا مِنْ طَرِيقَاتٍ وَتَلْدِ  
 أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الْفُجَاءَةِ  
 أَوْحَى: أَي أَسْرَعُ وَأَعْجَلَ، مِنْ قَوْلِهِمْ:

وأما قولهم :

٤٤٤٨ - أَوْضَحُ مِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ<sup>(١)</sup>

فلأن المرأة إذا كانت هدياً في غير أهلها تكون مِرَاتَهَا أبداً جَلِيَّةً تتعهدُ بها أمرَ وجهها .

٤٤٤٩ - أَوْطَأَ مِنَ الرِّيَاءِ

هذا مثل حكاة وفسره المبرد ، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أخذقُ بها من غيرهم ، من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال : الانتقاء على العمل أشدُّ من العمل ، أى يُتَّقَى عليه من أن يَشُوبَه حُجُبُ الرِّياءِ والشُّمعة ، ومنه ما يحكى عن أبي قُرَّةَ الجائع أنه قال : الحمية أشدُّ من العلة ، وذلك أنه يتمجّلُ الأذى فى ترك الشّهوة لما يرجو من تعقب العافية .

٤٤٥٠ - أَوْحَى مِنْ صَدَى ، وَمِنْ

طَرَفِ الْبُوقِ

٤٤٥١ - أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضِعٍ

٤٤٥٢ - أَوْلَجُ مِنْ رِيحٍ ، وَمِنْ رُجٍّ

٤٤٥٣ - أَوْقَلُ مِنْ وَعَلٍ ، وَمِنْ غُفْرِ

٤٤٥٤ - أَوْتَبُ مِنْ فَهْدٍ

مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى الطَّعَامِ وَاعْتَدَى ، قَالَ شَاعِرُهُمْ :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ

عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ

لَوْ أَبْصَرَ الرَّغْفَانَ فِي السَّحَابِ

لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِلَا حِجَابٍ

وقال آخر :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَشُودٍ

الزَّمُ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَقُودٍ

يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ

أَصَابِمَا أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ

وزعم الأصمى أن الطفيلى هو الذى

يدخل على التوم من غير أن يدعى ، قال :

وهو مشتق من الطفّل ، وهو إقبال الليل

على النهار بظلمته ، وقال أبو عمرو : الطفّلُ

الظلمة بعينها ، وقال ابن الأعرابى : يقال

لِلطْفِيلِ : اللَّعْمَظِيُّ ، وَالْجَمْعُ اللَّعَامِظَةُ ، وَأَنشَدَ :

لِعَامِظَةٍ بَيْنَ الْعَصَا وَحَلَاهِيَا

أَدِقَاءَ أَكْالُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفْرِ

٤٤٤٦ - أَوْلَعُ مِنْ كَلْبٍ

هذا من الولوع فى الإناء

وأما قولهم :

٤٤٤٧ - أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع ؛

لأنه يُولَعُ بِحِكَايَةِ كُلِّ مَا يَرَاهُ

(١) انظر المثل رقم ٤٣٠٤ « أتقى من امرأة الغريبة » .

٤٤٦٠ - أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنَ اللُّوْحِ

٤٤٦١ - أَوْثِقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ

مِنَ الْأَرْضِ

٤٤٦٢ - أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ العُنْكَبُوتِ

٤٤٦٣ - أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

٤٤٥٥ - أَوْفَحُ مِنْ ذَنْبٍ

٤٤٥٦ - أَوْقَى لَدَمِهِ مِنْ عَيْرٍ

٤٤٥٧ - أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

٤٤٥٨ - أَوْجَدُ مِنَ المَاءِ وَمِنَ التُّرَابِ

٤٤٥٩ - أَوْفَرُ مِنَ الرَّمْثَانَةِ

## المولدون

وَقَعَتِ اجْرَةٌ وَلَبِنَةٌ فِي المَاءِ فَقَالَتْ  
الاجْرَةُ: وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا  
أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُّ الكَرِيمِ الزَّمُّ مِنْ دِينِ الغَرِيمِ  
الْوَلَدُ نَمْرَةٌ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْمَتَجَةٌ (١)

الْوَيْبَةُ عَلَى قَدَرِ الإِمْكَانِ

الْوَيْبَةُ فِي نَصِّ الحَدِيثِ عَلَى أَهْلِ

وَعَظَّتْ لَوْ ائْتَمَطَّتْ

وَقَرَّ نَفْسَكَ تَهَبْ

وَضِيْعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْرٌ مِنْ رِيْحٍ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللِّصُّ عَلَى اللِّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيْفٍ

وَجْهُ مَدْهُوْنٍ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدٌ أُمِّهِ

يَضْرِبُ ذَلِكَ لِشَيْءِ العَزِيْزِ

## الباب السابع والعشرون

### فيا أوله هاء

وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الهَوَيْنَا

إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الهُدُونِ

(١) السفحة: أن تعطي في بلدك مالا  
لآخر، وتكون مسافرا إلى بلد، ويكون لمن  
أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتستوفي  
مالك من ذلك العميل؛ فتستفيد أمن الطريق

٤٤٦٤ - هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ العَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ  
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُصَالِحَةِ: المَهَادَنَةُ؛ لِأَنَّهَا مَلَائِنَةٌ  
أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ الآخَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّهْرِيِّ

وذلك أن صَوَّاحِبَهَا حَسَدْنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ كُنَّ  
لَهَا جُدُدٍ جَعَلَتْ تَنْطُ إِذَا رَكِبَتْ ، فَقَلْنَ لَهَا :  
وَيَحْكُ بِأَدْعَى إِنْ أَنْسَاعِكَ تَنْطُ ، وَإِذَا سَمِعَ  
أَطِيبَهَا الرِّجَالُ قَالُوا : هَذَا ضُرَاطُ دُعَاةٍ ، لَوْ  
أَنْكَ دَهَنْتَهَا فَهُوَ أَلَيْنُ لَهَا وَأَبْقَى ، فَيَذْهَبُ  
عِنكَ هَذَا الَّذِي تَخَافِينَ عَارَهُ ، قَالَتْ : فَإِنِ  
فَاعِلَةٌ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ  
فِي الْأَقْدَاحِ ، فَلَمَّا صَارَ السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ  
نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ  
مِنَ السَّمَنِ ، فَاسْوَدَّ وَلَانَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ  
دُعَاةٌ : هَيْنَ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ ، تَعْنَى بِالْعَيْنِ  
حُسْنَ النَّسْعِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ هَمَّ بِإِصْلَاحِ شَيْءٍ فَأَفْسَدَهُ ،  
بَلْ أَهْلَكَ عَيْنَهُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَضْرِبُ لِمَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ  
فَيَقَالُ لَهُ : صَبْرًا فَقَدْ كُنْتَ عُرْضَةً لِأَعْظَمِ مِمَّا  
نَزَلَ بِكَ .

٤٤٦٨ - هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ

أَيُّ : قَدَّهُ قَدُّ الْعَبْدِ ، يَقَالُ : هُوَ الْعَبْدُ  
زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ ، وَالنُّونُ تَعَاقِبُ  
الْلَامَ فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ ، يَقَالُ : زَلَمْتُ الْقَدْحَ  
وَزَلَمْتُهُ ، أَيُّ سَوَّيْتُهُ وَنَحْتُهُ ، يَقَالُ : قَدَحُ  
مُرَّمٌ وَزَلِيمٌ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ الْعَبْدُ مَزْلُومًا ،  
أَيُّ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقَةِ الْعَبْدِ حَتَّى إِنْ مِنْ  
نَظَرٍ إِلَيْهِ رَأَى آثَارَ الْعَبِيدِ عَلَيْهِ .

وَالدَّخْنُ : تَغْيِيرُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَصِيبُهُ  
مِنَ الدُّخَانِ ، يَقَالُ مِنْهُ : دَخِنَ الطَّعَامُ يَدْخِنُ  
دَخْنًا ؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ عَنِ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ  
عَلَيْهِ ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنَ لِفَسَادِ الضَّمَامِ وَالنِّيَابِ  
٤٤٦٥ - هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَالٌ ؟

الْوَشَلُ : الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ ، يَقَالُ :  
جَبَلٌ وَاشِلٌ يَقَطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَلَا يَكُونُ بِالرَّمْلِ  
وَشَلٌ .

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلَّةِ الْخَيْرِ ، وَالشَّيْءُ لَا يُوْتَقُ  
بِهِ ، وَاللَّبْخِيلُ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ .

٤٤٦٦ - هَلْ تُنْتِجُ النَّاقَةُ إِلَّا الْمَنْ  
لَقَحَتْ لَهُ

يَقَالُ : تُنْتِجَتِ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ  
فَاعِلُهُ - وَأَنْتَجَتْهَا أَنَا ، إِذَا أَعْتَمَتْهَا عَلَى ذَلِكَ ،  
وَالنَّاجِحُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةِ لِلْإِنْسَانِ ، وَلَقَحَتْ  
تَلْقَحُ لِقْحًا وَلِقَاحًا ، وَالنَّاقَةُ لِاقِحٍ وَلِقُوحٍ ،  
وَمَعْنَى الْمَثَلِ : هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ  
لَهُ الْمَاءُ ؟

يَضْرِبُ فِي التَّشْبِيهِ .

وَيُرْوَى «لَمَّا لَقَحَتْ لَهُ» أَيُّ لِلْقَاحِهَا أَيُّ  
لِقَبُولِ رَحْمَتِهَا مَاءِ الْفَعْلِ ، يُشِيرُ إِلَى صِدْقِ  
الشَّبْهِ ، وَ«مَا» مَعَ «لَقَحَتْ» لِلْمَصْدَرِ .

٤٤٦٧ - هَيْنَ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ

يَقَالُ : إِنْ الْمَثَلُ سَارَ مِنْ قَوْلِ دُعَاةٍ ،

٤٤٧٢ - هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رجلا من تميم أجاز رجلا ، فأراد قومه أن يأكلوه ، فنعهم ، فقالت الجارية لأبيها : أرني هذا الوافي ، وكان دميم الوجه ، فأراها إياه ، فلما أبصرت دمامته قالت له : لم أر كالذيوم قفاً وافٍ ، فسمعها الرجلُ فقال : هو قفا غادر شر .

قوله « قفا غادر » في موضع النصب على الحال ، أي هو شر إذا كان قفا غادر ، والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادرٍ كان أقبَحَ ؛ إذ جَمَعَ بين الغدرِ والدمامة ، وهذا كما يقال : هو رآكبٌ جملٍ أطولٌ ، ويجوز أن يكون « هو » ضمير الشأن والأمر و« قفا » في موضع الرفع بالابتداء ، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شرٌّ من دمامتي .

يضرب لمن لا يُنظر له ، وفيه خصال محمودة ، وقد يقال : هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون « هي » ضمير القصة ، أو لأن القفا يذكر ويؤنث .

٤٤٧٣ - هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعْرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك ، ولا تستطيع أن تلقيه عنك .

يضرب لمن يلتقي من قريبه ، ويضرب

يضرب للثيم .

ويحكى أن الحجاج قال لجليلة بن عبد الرحمن الباهلي : أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه ، فقال : أصلح الله الأمير ! هو والله في صَيَّابَةِ الحى ، قال الحجاج : إني والله ما أدري ما صَيَّابَةُ الحى ، الحى لكنني أعطى الله عهداً لئن أصبت فيه ثلثاً لأقطعنَّ منك طابقا ، فقال : هو والله العبد زَلَمَةٌ ، أي لاشكَّ في لؤمه .

٤٤٦٩ - هَاجَتِ زَبْرَاءُ

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادم سَلِيطة تُسَمَّى زَبْرَاءَ ، وكانت إذا غضبت قال الأحنفُ : قد هاجت زَبْرَاءُ ، فذهبت مثلاً في الناس ، حتى يقال لكل إنسان إذا هاج غضبه : قد هاج زَبْرَاؤُهُ ، والأزْبَرُ : الأسدُ الضخمُ الزُّبْرَةُ ، وهي موضع الكاهل ، واللُّبُؤَةُ زَبْرَاءُ .

٤٤٧٠ - هَجَمَ عَلَيْهِ تَقَابًا

قال الأصمعي : أي اهتدى إليه بنفسه ولم يجد عنه ، ونصب « تقاباً » على المصدر أي فجأه فجأة .

٤٤٧١ - هُوَ فِي مَلَأِ رَأْسِهِ

يضرب للرجل يُشغَلُ عنك بِمُهمٍّ يحدث له .

مَا تَشْتَكِينَ عَمَلًا مَا أَتَقِينُ  
مَا دَامَ مَخٌ فِي سُلَامِي أَوْعِينِ  
ومثله :

٤٤٧٧ - هُمُ فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ  
قال اللحياني : الحَوْلَاءُ (١) والحَوْلَاءُ من  
الناقة هو قائد السَّلَى ، أى يخرج قبله ، ويراد  
به كثرة العُشْبِ ؛ لأن ماء الحَوْلَاءِ أَشَدُّ ماء  
خُضْرَةً ، قال الشاعر :

بِأَعْنِ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ  
نَوْرُ الدِّكَ كَادِكِ سَوْفُهُ تَخْضَضُ  
وقال رائد : تَرَكْتُ الأَرْضَ مَخْضَرَةً كَأَنَّهَا  
حَوْلَاءُ ، بِهَا قَصِيصَةٌ رَقِصَاءُ ، وَعَرَفَجَةٌ خَاضِيَةٌ  
حَمْرَاءُ ، وَعَوْسَجٌ كَأَنَّهُ النِّعَامُ مِنْ سَوَادِهِ .

٤٤٧٨ - هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ  
ويروي « سِنَّ النَّدَمِ » قال جرير :  
إِذَا رَكِبْتَ قَيْسُ بَحَّيْلٍ مُغِيرَةٍ  
عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ

٤٤٧٩ - أَهْدِ لِحَارِكِ أَشَدُّ لِمَضْنِكَ  
يعنى أنك إذا أهديت لحارك أهدى  
إليك ، فيكون إهداؤه أَشَدَّ لِمَضْنِكَ  
٤٤٨٠ - هُوَ يَحْطُ فِي هَوَاهُ  
أى يَتَعَمِدُ فِي مَنَفَعَتِهِ .

(١) يقال : ليس في العربية على فعلاء -  
بكسر فتحح - سوى حولاء وعنباء وسيراء -  
(٢٥ - بجمع الأفعال ٢)

أيضاً لمن أنكرك حقاً يلزمه من الحقوق .  
والقَصُّ والقَصصُ : عِظَامُ الصِّدْرِ ،  
وشعره لا يُحَلَّقُ ، ويجوز أن يراد بالقَصُّ  
مصدرُ قَصَصْتُ الشَّعْرَ بِالْمِقْصِ ، يقول :  
لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته  
كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قصدتها  
قصك .

٤٤٧٤ - هُوَ أَرَزَقُ الْعَيْنِ  
بضرب في الاستشهاد على ألبعض .  
قال الأصمعي : هو من صفات الأعداء  
وكذلك « هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِيدِ » و« هُمُ سُودُ  
الأكباد » و« صُهِبُ السِّبَالِ » قال : معنى  
كله العداوة ، وليس يراد به نعوتُ الرجالِ ،  
ولا أدري لعل أصله من النعت .

٤٤٧٥ - هُوَ عَلَى خُنْدَرٍ عَيْنِهِ  
الْخُنْدَرُ وَالْخُنْدُورَةُ : الْحَدَقَةُ .  
بضرب لمن يُسْتَنْقَلُ حتى لا يقدر أن  
ينظر إليه .

٤٤٧٦ - هُمُّهُ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ  
بضرب لمن هو في خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ ، وذلك  
أن حَدَقَةَ البعيرِ أَحْصَبُ ما فيه ؛ لأن بها  
يعرفون مقدار سمها ، وفيها يبقى آخر النقي (١)  
وفي الشَّلَامِي ، قال الراجز يذكر إبلا :

(١) النقي - بكسر النون وسكون القاف -  
مخ العظام ، وشحمة العين من السمن .



٤٤٨٦ - هَرِيْقٌ صَبُوْحُهُمْ عَلَى غَبُوْقِهِمْ

يضرب للقوم نَدِمُوا على ماظهر منهم .  
وقال بعضهم : اى ذهباً جميعاً فلاصَبُوْح  
ولا غَبُوْق .

٤٤٨٧ - هَيْهَاتَ طَارِعَرٍ بَانَهَا بَجْرٌ ذَانِكَ

يضرب للأمر الذى فات فلا مَطْمَعٌ فى تلافيه  
ومثله « مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ ؟ » .

٤٤٨٨ - هُوَلَاءُ عِيَالِ ابْنِ حُوبٍ

يضرب لمن أَصْبَحَ فى جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ،  
والحوبُ : الشدَّةُ

٤٤٨٩ - هَذَا الَّذِى كُنْتَ تَحْبِئِينَ

يخاطب امرأَةً ظَنَّ بِهَا جَمَالاً تَسْتَرُهُ ،  
فلما رآها خاب ظنُّه وقال : هذا الذى كنت  
تكتمين .

يضرب لمن خَالَفَ ظَنَّنَكَ فِيمَا كُنْتَ  
رَاجِيًا لَهُ .

٤٤٩٠ - هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينِ

الرُّغَاءُ : الضَّحِيحُ ، والحنينُ : تَشْوِيفٌ  
إلى ولدٍ أَوْ وَطَنٍ ، يقول : بَعْدَ الْحَنِينِ مِنْ  
الرُّغَاءِ ، يعنى أن بينهما فرقا .

يضرب للمختلفين فى أحوالهما

٤٤٩١ - هَيْهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجْلِ

كُذِّبَ

التَّطْرِيقُ : أن تخرج يَدُ الْوَالِدِ مَعَ

وهو مثلُ قولهم :

٤٤٨١ - هُوَ مَحْطَبٌ فى حَبْلِهِ

٤٤٨٢ - هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ

ولا ذُبَابُحٌ

النَّكْبَةُ : أن يتكبيك الحجر ، والذُّبَابُحُ :  
شَقٌّ يكون فى باطن أصابع الرجل .

يضرب فى الأمرِ يَسْهُلُ من وجهين ؛ لأن  
الطريق إذا لم يكن فيه حجارة تَنْكَبُ ولم  
يكن فى رِجْلِ الرَّاجِلِ شقوقٌ سَهْلٌ عليه أن يسير

٤٤٨٣ - هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فى حَدِيدٍ بَارِدٍ

هيهات : معناه بَعْدُ ، وفيه لغات : الفتح ،  
والكسر ، والضم بغير تنوين ، وبالتنوين أيضاً  
ويجوز « أيهات » بالياء « وأيهان » بالنون .

يضرب لمن لا مَطْمَعَ فيه ، وأوله :

يَا خَادِعَ الْبُخْلَاءِ عَنِ أَمْوَالِهِمْ

هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فى حَدِيدٍ بَارِدٍ

٤٤٨٤ - هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يقوله الرجلُ يقال له : أين أنت ؟ فيقول :  
ها أنا ذَا ولا أنا ذَا ، أى ولا أُغْنِي عَنْكَ غَنَاءَ

٤٤٨٥ - الْهَابِى شَرٌّ مِنَ الْكَابِى

يقال : هَبَا الْجُرِّيهُو هُبُوًّا ، إذا حَمَدَ  
وصارَ مَا دَا هَابِيَا ، أى صارَ كَالهَبَاءِ فى الدَّقَّةِ ،

وكبَا الجمر : إذا صارَ فِحْمًا ، وهو أن تحمَدَ ناره  
يضرب للفاستدينِ يَزِيدُ فسادَ أَحَدِهِمَا

على الآخر .

قالت : كذا وكذا بغم الشاعر ، ففرّفتها  
كثير ، فقال :

يُكَلِّفُهَا الْحَزْنَ بِرُشْتَيْي ، وَمَا بِهَا  
هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتِ  
هَيْنًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءِ مُخَامِرٍ  
لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

٤٤٩٥ - الْهَوَى الْهَوَانُ

أولُ من قال ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ  
يقال له أسعد بن قيس ، وصَفَ الْحَبَّ فقال :  
هو أَظْهَرُ من أن يُخْفَى ، وَأَخْفَى من أن  
يُرَى ، فهو كامنٌ كَمُونِ النَّارِ فِي الْحَجَرِ ، إِنْ  
فَدَحَتْهُ أَوْرَى ، وَإِنْ تَرَكَتْهُ تَوَارَى ، وَإِنَّمَا  
الْهَوَى الْهَوَانُ ، وَلَكِنْ غَلَطَ بِاسْمِهِ ؛ وَإِنَّمَا  
يَعْرِفُ مَا أَقُولُ ، مَنْ أَبَكَّتْهُ الْمَنَازِلُ وَالطَّلُولُ ،  
فذهب قوله مثلاً

٤٤٩٦ - هَذَا أَحَقُّ مَنَزِلٍ بِتَرْكِ

يُتْرَكُ من رجلٍ أو جِوَارٍ أو غيرِهِ  
وقال أبو عوسجة :

هَذَا أَحَقُّ مَنَزِلٍ بِتَرْكِ

الذئبِ يَعْوَى وَالغُرَابِ يَبْكِي  
٤٤٩٧ - هُوَ مَكَانُ الْقَرَادِمِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

يضرب لمن يُلَازِمُ شيئاً لا يَفَارِقُهُ البتة

٤٤٩٨ - هَذَا أَوَّانٌ شَدَّكُمْ فَشَدُّوا

مثلُ قولهم :

الرأس ، فإذا خرج الرجلُ قبل اليد فهو  
الْيَتْنُ ، وهو المذموم ، وربما يموت الولد  
والأم إذا ولد كذلك .

يضرب لمن رَكِبَ طريقاً لا يُفِضِي به  
إلى الحق والخير .

٤٤٩٢ - هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضُ

الْمَحْفَى : موضعٌ يُخْفَى منه لخشوته ،  
والمَرْمَضُ : موضعٌ يَرْمَضُ [ السائرُ ] فيه ،  
أى يَحْتَرِقُ لحرارةِ رَمَلِهِ .

يضرب لِمَا لا يُوصَلُ إليه إلا بشدة  
وتعبٍ ومُقَاساةِ عَنَاءٍ وَنَصَبٍ

٤٤٩٣ - هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَعِ الْعَتَابَا

الشَّفُّ : الفضلُ والنقصانُ أيضاً ، وهو  
من الأضداد ، يقول : هو صاحبُ نقصانٍ في  
الروءةِ وفي المودةِ وَإِنْ أَظْهَرَ لَكَ الْوَدَادَ وَالْمِيلَ  
فَدَعِ عَتَابَهُ وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِ .

يضرب للواهي حَبَلِ الْوِدَادِ .

٤٤٩٤ - هَيْنًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءِ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قومًا ينتقصونه ، فقال :  
هَيْنًا مَرِيئًا ، البيتَ

قالوا : كان كَثِيرًا فِي حَلَقَةِ البصرة  
ينشد أشعاره ، فمرت به عَزَّةٌ مع زوجها ،  
فقال لها زوجها : أَعْضِيهِ ، فَاسْتَحْيَتْ مِنْ  
ذلك ، فقال لها : لَتَعْضُّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّكَ ،  
فَدَنَّتْ مِنْ تِلْكَ الحَلَقَةِ ، فَأَعْضَتْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا

والأعفاج والجواعر ، وفي قبائل قضاة قبيلة  
يقال لها بلي ، فهم لا يأكلون الألية لقرنها  
من الجواعر ولأنها طبقت الأست  
٤٥٠٦ - هدمَةُ الثَّغْلَبِ

يعنون جُحره المهذوم  
يضرب للقوم يقع بينهم الشر ، وقد  
كانوا من قبل على صلح  
٤٥٠٧ - هُوَ دَرَجٌ يَدِكَ

وهي وهامم درج يدك ، المذكر  
والمؤنث والواحد والجمع والانثان سواء ، ومعناه  
طوع يدك ، قاله الشرقي ، وكذلك قال  
أبو عمرو ، ونصب «درج» على الظرف ،  
كما يقال : أفذته درج كتابي ، وروى  
المنذري «درج» بنصب الراء ، كما يقال :  
ذهب دمه درج الرياح ، إذا بطل وهدر  
٤٥٠٨ - هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أى الأمر فيه إليك .  
يضرب في قرب المتناول .  
قال الأصمعي : يضرب للأخ لا يخالف  
أخاه في شيء بإخائه وإشفاقا عليه .  
أى هو كما تُريد طاعةً وانقيادا لك ،  
وحبلُ الذراع : عِرْقُ في اليد .  
٤٥٠٩ - هَذِهِ يَدِي لَكَ

كلمة يقولها المنقاد الخاضع ، أى أنا بين  
يديك فاصنع بى ما شئت .

٤٤٩٩ - هَذَا أَوَّانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى  
زيم (١)

٤٥٠٠ - هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا  
مثل قولهم :

٤٥٠١ - هُوَ عَلَى طَرْفِ الشَّمَامِ (٢)  
لما يُوصَلُ إليه من غير مشقة

٤٥٠٢ - هُوَ كَدَاءُ الْبَطْنِ لَا يُدْرَى  
أَنِّي يُوتَى

يضرب لما لا يخلص منه  
٤٥٠٣ - هُمُ الْمَعَى وَالْكَرْشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم ، وقال :  
يَأْيَهَذَا النَّائِمُ الْمُفْتَرَشُ  
لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ قَمَمٌ وَأَنْكَمِشُ  
لَسْتُ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ  
فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرْشِ

٤٥٠٤ - هُوَ حَيَاءٌ مَارِخَةٌ  
مارخة : امرأة كانت تتخفّر فعثر عليها  
تنبش قبراً .

يضرب في فرط الوفاحة  
٤٥٠٥ - هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ مِنَ الْأَذَى  
الهادية : الرقبة والكتف والذراع ، وبعدها  
من الأذى تنجّيتها من الكرّش والحوايا

(١) سيكرره المؤلف ، ويأتى برقم ٤٥٢٠  
(٢) سيكرره ، ويأتى برقم ٤٥٧١

منه فَأَعِيرِنِي فِرَاشَ أَخِي اللَّيْلَةَ ، ففعلت ،  
بجاء لقمان وقد تَمَلَّ فبطش بأخته ، فملقتُ  
منه على نُقَيْمٍ ، فلما كانت الليلة الثانية أتى  
صاحبه فقال : هَذَا حِرٌّ مَعْرُوفٌ .

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوَلْبِ في شعره  
فقال :

لُقَيْمُ ابْنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ  
فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَأَبْنَمَا  
لِيَأْتِي حَقٌّ فَمَا اسْتَحَقَّ بَتِ

إِلَيْهِ فَعَرَّ بِهَا مُظْلَمًا  
فَأَحْبَبَهَا رَجُلٌ نَابِئُهُ

فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمَا  
٤٥١٥ - هُنْتُ وَلَا تُنْكِهِ

قال أبو عبيد : أى أصبت خيراً ولا  
أصابتك الضر .

قال الأزهرى : هُنْتُ أى ظَفِرْتُ ولا  
تُنْكُ بغير هاء ، فإذا وقف على الكاف

اجتمع ساكنان فحُرِّكَ الكافُ وزيدت الهاء  
للسكوت عليها ، ولا تُنْكُ : أى لا تُنْكَيْتَ

أى لا جَعَلَك اللهُ منهزماً مُنْكِيًا ، ويجوز  
ولا تُنْكِهِ - بفتح الناء - يقال : نَكَيْتُ

في العدو ، أى هزمته ؛ فَنَكَيْتُ يَنْكِي نكاه  
هذا كله حكاة عن أبي الهيثم .

وقال أبو عمرو : هُنَيْت ولم تُنْكِهِ ، أى  
وجَدْتَ ميراثاً مَنْ لم تُنْكِهِ .

٤٥١٠ - هُوَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ

أى بالمنزلة الشريفة .

ويقال فى ضده :

٤٥١١ - هُوَ عِنْدِي بِالشَّمَالِ

أى بالمنزلة الخسيسة ، قال أبو خِرَاشٍ :

رَأَيْتُ بَنِي الْعَمَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا

يَجْرُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ

أى يجعلون سَهْمِي وَحَظِّي فى المنزلة

الخسيسة .

٤٥١٢ - هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ

أى مجتمعون ، ومنه قوله عليه الصلاة

والسلام « وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » .

٤٥١٣ - هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ

أى على عَهْدِهِ ، ويروى عن سعيد بن

المسيب أنه قال : ما هَلَكَ على رِجْلِ أَحَدٍ

من الأنبياء ما هَلَكَ على رِجْلِ موسى عليه

الصلاة والسلام .

٤٥١٤ - هَذَا حِرٌّ مَعْرُوفٌ

أولُ من قال ذلك لقمانُ بن عادِ بن

عَوْصِ بن إِرَمِ .

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ

ضعيفٍ ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها

لقمان فى عَقْلِهِ وَدَهَائِهِ ، فقالت لامرأة أخيها :  
إن تَعْلِيَّ ضعيفٌ ، وأنا أخاف أن أضعف

أى ليست ثم نوايسُ فتضرب ولكن  
هذا من أوقاتها .

٤٥١٧ - هَوَتْ أُمُّهُ

أى سَقَطَتْ ، وهذا دعاء لا يراد به  
الوقوع ، وإنما يقال عند التعجب والمدح ،  
قال الشاعر :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَاذِيَا

وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُبُّ

معناه التعجب ، يقال : العربُ تدعو

على الإنسان والمراد الدعاء له ، كما يقال للديع :

سَلِيمٌ ، وللهلكة : مَفَاذَةٌ ، على سبيل التناؤل  
ومعنى « ما يبعث الصبح » إمعانه في وصفه

بالجلد حين يصبح ، أى ما يبعث الصبحُ منه

وكذلك ماذا يؤدى الليلُ منه حين يمسى ،

فحذف « منه » كما يقال : السَّمْنُ مَنَوَانٌ

بدرهم ، أى منوان منه بدرهم .

٤٥١٨ - هَلْ لَكَ فِي أُمَّكَ مَهْرُوَلَةٌ؟

قال : إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةٌ

الإحلابة : أن يحلب الرجلُ ويبعث به

إلى أهله من المرعى ، يريد هل لك طمع في

أملك في حال فقرها ، أى لا تطمَعُ فيها فليس

بشيء ، قال : إن معها إحلابة .

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم

وبروى هُنَيْتٌ من الهِنَّءِ وهو القَطَاءُ ،  
أى أُعْطِيَتْ ، ولا تنكح ، أى لا تنكحُ فيك ،  
ثم حذف « فيك » وقال : ولا تُنكحُ ، ثم  
أدخل هاء السكت .

٤٥١٦ - مُمْ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهُ

قال أبو عبيد : معناه أمر عظيم لا ينادى  
فيه الصغار ، وإنما يُدْعَى فيه الكهول والكبار  
وقال الفراء : هذه لفظة تستعملها العرب  
إذا أرادت الغاية في الخير والشر .

وأنشد فيه الأصمعيُّ :

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْفَوَائِي بِتَوْبَةٍ

إِلَى اللَّهِ مَنَى لَا يُنَادَى وَلِيْدُهَا

وقال آخر :

\* وَمَنْهَنْ فَسِقَ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهُ \*

وينشد :

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدُ بِنِ مَزِيدٍ

شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهَا

وقال الكلابي : هذا مثل يقوله القوم

إذا أخصبوا وكثرت أموالهم ، فإذا أهوى

الصبي إلى شيء ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم

يُصَحِّحْ به ؛ لكثرتهم عندهم ، وقال أصحاب

المعاني أى ليس فيه وليد فيدعى ، وأنشد :

سَبَقْتُ صِيَّاحَ فَرَارٍ بِجَهَاءِ

وَصَوْتِ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

هذا بِعُشْكِ فَادْرُجِي ، يضرب للمتشمع بما ليس عنده ، يُومَرُ بإخراج نفسه منه ، ولانسبة بينهما ، إلا أن يقال : أراد هذا ليس وقت الجمام ، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله « ليس هذا بعشك فادرُجِي » .

### ٤٥٢١ - هُما كَفَرَسَى رِهَانِ

يضرب للثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان ، وهذا التشبيه يقع في الابتداء ، لا في الانتهاء ؛ لأن النهاية تُجَلَّى عن سَبَقِ أحدهما لاحالة .  
ومثله قولهم :

### ٤٥٢٢ - هُما كَرُ كَبْتِي البَعِيرِ

قال ابن الكلبي : إن المثل لهريم بن قُطْبَةَ الفَزَارِي ، تَمَثَّلَ به لعاقمة بن عُلَّانَةَ وعامر بن الطَّفِيلِ الجعفرين حين تنافرا إليه ، فقال : أتما كَرُ كَبْتِي البعير يا ابني جعفر تقعانِ مَعًا ، ولم يُنْفِرْ أحدهما على الآخر ، وذلك أنهما اتهميا إليه مساء ، فأمر لكل واحدٍ منها بقبَّةٍ ، وأمرهما بالأنزال وما يحتاجان إليه ، فلما هدأت الرَّجُلُ أتى عامرا فقال له : لماذا جئتني ؟ قال : جئتكَ لتُنْفِرَنِي على علقمة ، فقال : بئس الرأي رأيت ، وساء ما سَوَّلْتَ لك نَفْسُكَ ، أَفَضَّلَكَ على علقمة ومن أمره كذا وكذا ؟ يعدد مفاخره ومآثره وقد يمه وحديثه ، والله لئن رأيتك غداً معه

### ٤٥١٩ - هَذَا التَّصَافِي لِاتِّصَافِي المِخْلَبِ .

قال أبو عمرو بن العلاء : خرج رجلان من هُذَيْلِ بنِ مُدْرَكَةَ لِيُعَبِّرَا على فَهْمِ على أرجلهما ، فاتميا بلاد فَهْمِ فأغاروا ، فقتلا رجلاً من فَهْمِ ، ونذرا بهما ، فأخذ عليهما الطريق فأسيرا جميعا ، فقيل لهما : أيكما قتل صاحبنا ؟ فقال الشيخ : أنا قتلته وأنا الثَّارُ المُنِيمُ ، وقال الشاب : أنا قتلته دون هذا الشيخِ الهِمِّ القاني ، وأنا الشابُّ المقتبلُ الشاب ، وأنا لكم الثَّارُ المنيم ، فقتلوا الشيخ بصاحبهم ، وطعموا في فِدَاءِ الشاب ، فقال رجل من فَهْمِ : هذا التصافي لاتصافي المِخْلَبِ ، ويروى «المشعل» وهو إناء ينبذ فيه ، أي هذه المصافاة لامصافاة المؤاكلة والمشاركة .

يضرب في كرم الإخاء .

### ٤٥٢٠ - هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى

زَيْمٌ (١)

زعم الأصمعي أن « زَيْمٌ » في هذا الموضع اسمُ فرسٍ ، وشَدَّ واشتَدَّ إذا عدا .  
يضرب للرجل يُومَرُ بالجِدِّ في أمره .  
وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج .

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم « لَيْسَ

(١) سبق برقم ٤٤٩٩

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ قَزَعِي دِعَامَةً  
وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا  
تَبِيْتُونَ فِي الْمَشَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ  
وَجَارَاتِكُمْ غَزَى بَيْنَ خَمَائِصًا  
فَادَّ نَبْنًا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ

وَبَحْرُكَ سَاحِجَ مَايُورِي الدَّمَامِصًا<sup>(١)</sup>  
وكان يقال : مَنْ مدحه الأعشى رفقاً  
وَمَنْ هجاه وضعه ، وكان يُتَقَى لسانه ، وكان  
علقمة من آمن وصار من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وأما عامر فلا .

٤٥٢٣ - هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَحْيِينُ

يقال : حَيَّيْتُ حَيَاءً ، أَيْ اسْتَحْيَيْتُ  
وأصل المثل أن امرأة سَتَرَتْ وَجْهَهَا ،  
فظفر منها هُنْها ، فقيل لها : هذا الذي كنت  
تستحيين منه فقد بدا وانكشف .

بضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده .

٤٥٢٤ - هَذَا أَمْرٌ لَا يَنْبِي لَهُ قَدْرِي

أى أمر لا أقرُّه ولا أقبله .

٤٥٢٥ - أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أى أعجَلُه ، من قولهم الْوَحَى الْوَحَى ،  
أى العَجَلُ العَجَلُ .

(١) الدعامص : جمع دعموص ، وهى

دوية نفوس فى الماء .

متحاكين إلى لأفترته عليك ، ولا يطلق القلم  
منى به وبك غيره ، ثم تركه ومضى إلى علقمة  
فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئتك لتتقرئى  
على عامر ، فقال : أين غاب عنك حلمك ؟  
أعلى عامر أفضلك ؟ وقديم عامر كذا وكذا ،  
وحسبه كذا ، والله لئن نافرته إلى لأحكم  
له ، فأقدم على ما تريد أو أخرج عنك ، ثم  
فارقه ورجع إلى بيته ، فلما أصبَحَا قالا : نرجع  
ولا حاجة بنا إلى التنافر ، ولا يدري كل  
واحد منهما ما عند صاحبه ، فلما كانا فى  
بعض الطريق تلقَّاهما الأعشى ، فسألها عما  
خرجت لهُ ، فأخبراه بقصتهما ، فقال الأعشى  
لعلقمة : ما لى عندك إن نفرتك على عامر ؟  
قال : مائة من الإبل ، قال : وتَجِيرِى من  
العرب ؟ قال : أجيرك من قومي ، فقال  
لعامر : فإن أنا نفرتك على علقمة فمالى  
عندك ؟ قال : مائة من الإبل ، قال : وتَجِيرِى  
من أهل الأرض ؟ قال : أجيرك من أهل  
السماء والأرض ، قال الأعشى : تجيرى من  
أهل الأرض فكيف تجيرى من أهل السماء ؟  
قال : إن مات أحد من ولدك أو أهلك  
وَدَيْتُهُ ، وإن ماتت لك ماشية فعلى عَوْضِهَا ،  
قال : نعم ، فمدح عامرا ، وهجا علقمة ، فقال  
من قصيدته فى هجائه :

أَعْلَقُمُ قَدْ حَكَّمْتَنِي فوجدتني

بكم علما عند الحكومة غائصا

٤٥٣٢ - هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرْبَانِ

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيفتاحشان

٤٥٣٣ - هُوَ بَيْنَ حَادِفٍ وَقَادِفٍ

الحاذف : بالعصا ، والقاذف : بالحصا .

قالوا : المعنى في الأرنب ؛ لأنها تُحَدَفُ

بالعصا وتُقَدَفُ بالحجر .

يضرب لمن هو بين شرين

قال اللحياني : يقال قال الوبر للأرنب :

أَذَانُ آذَانَ ، عَجُزٌ وَكَتْفَانِ ، وَسَائِرُكَ

أُكْلَتَانِ ، فَقَالَ الأرنب : وبروبر ، عجز

وصدر ، وسائرُكَ حقرتقر .

٤٥٣٤ - هُمْ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم

يجتح أن يتحول إلى غيره .

قيل : هذا يضرب في كثرة الخصب

والخير ، عن أبي عبيدة ، وقد يضرب في الشدة

أيضاً ، عن أبي عبيد ، وقال : ومنه قول

الذياني :

وَلرَهْطِ حِرَابٍ وَقَد سَوْرَةٌ

فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهُا بِطَارِ

٤٥٣٥ - هُوَ وَاقِعُ الغَرَابِ

كما يقال « ساكن الريح » أي هو وقور

ودُوع ، قال الشاعر :

وَمَارِلْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ مَرْوَانَ وَابْنُهُ

كَأَنَّ غَرَامَا بَيْنَ عَيْنِي وَاقِعُ

٤٥٢٦ - هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِنِينَ جِزَّةً

يضرب للشائئين يُفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخر

بقليل ، ونصب « جزة » على التمييز .

٤٥٢٧ - هَانَ عَلَى الأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبْرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

٤٥٢٨ - هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

٤٥٢٩ - هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قال المتلمس :

وَمَا يُقِيمُ بَدَارِ الذَّلِّ يَعْرِفُهَا

إِلَّا الأَذْلَانَ عَيْرُ الحَيِّ وَالْوَتِدُ

هَذَا عَلَى الخَسْفِ مَرَبُوطٌ بِرِمَّتِهِ

وَذَا يُشِجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدُ

٤٥٣٠ - هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَنْ

مَرَابِضِهَا .

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس

مِنْ حِرْصِهِ فتنبجه الكلاب ؛ فذلك بعثه

إياها عن مرابضها .

ويقال : بل يثير الكلاب يطلب تحتها

شيئاً لشره وحرصه على ما فضل من طعامها

٤٥٣١ - هَلْ أَوْفَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ

وَتَقَلَّيْتُ .

الإيفاء : الإشراف ، والتقلّي : تجاوز الحدّ

يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على مارسم له



٤٥٣٦ - هُوَ غُرَابٌ ابْنُ دَائِيَّةٍ

يكنى به عن الكاذب في نسبه .

٤٥٣٧ - هُوَ إِحْدَى الْأَثَانِي

يضرب للذي يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

٤٥٣٨ - هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدىَّ يَجِبُ الْمُتَكَلِّمُ .

يضرب لمن يكون مع كل أحد .

٤٥٣٩ - هِيَّاتَ هِيَّاتَ الْجَنَابِ

الْأَخْضَرِ .

قال الشرقى : هذا من أمثالهم القديمة ،

وأصل ذلك أنه لما نُقِلَ ضَبَّةٌ بِنِ أَدِ اغْتَمَّ ،

فقال له وَلَدُهُ : لو قد اتھينا إلى الجَنَابِ

الأخضر لقد انحل عنك ما تجد ، فقال :

ھيھات ھيھات الجَنَابِ الأخضر ؟ أى لا

أدرکہ ، فكان كذلك .

يضرب لما لا يمكن تلافیه

٤٥٤٠ - هَلْ عَادَ مِنْ كَرِيمٍ بَعْدِي ؟

لذکوان ، قيل : إنه كان رجلاً شحیحاً

يضرب للرجل يَعِدُ مِنْ نَفْسِهِ مَالًا يُعْهَدُ

منه ، فيقال له : هل عَيْرُكَ بعدى مُغَيَّرٌ ؟ أى

أنت على ما عھدتك .

ومثله :

٤٥٤١ - هَلْ صَاغَتْكَ بَعْدِي صَائِعٌ

يوضع في الخير والشر ، قاله أبو عمرو

٤٥٤٢ - هَكَذَا فَصْدِي

قيل : إن أول مَنْ تكلم به كَعْبُ بْنُ

مَامَةَ ، وذلك أنه كان أسيراً في عَنَزَةٍ ، فأمرته

أُمُّ مَنْزِلِهِ أَنْ يَفْصِدَ لَهَا نَاقَةً ، فنحراها ، فلامته

على نَحْرِهِ إِيَّاها ، فقال : هَكَذَا فَصْدِي ، يريد

أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام .

٤٥٤٣ - هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقِ

أى أعلى الناس سَهْمًا ، ويقولون : هو

أعلى القوم كَعْبًا ، وقال سعد بن أبى وقاص

رضى الله عنه لأهل الكوفة : إن المسلمين

قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم

يَأْتُوا أَنْ يبايعوا أعلام ذَا فُوقِ ، أى أَفْضَلَهُمْ

٤٥٤٤ - هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوْأِ مِنْ

ثَالِثَةِ الْأَثَانِي .

يضرب لمن تَعَوَّدَ هَلَاكَ مَالِهِ .

٤٥٤٥ - هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك « إِمْرَةٌ » وهما الرجل الضعيف

الرأى الذى يقول لكل : أنا مَعَكَ ، وفي

الحديث « إذا وقع الناسُ فى الشر فلا تكن

إِمَّعَةً » قالوا : هو أن يقول : إن هلك الناسُ

هلكت لا أتور فى الشر ، يقال : رجل

إِمَّعٌ وَإِمَّعَةٌ ، قال ابن السراج : هو فَعْلٌ لِأَنَّهُ

لا يكون إفعال صفة ، قال : وقولٌ من قال

« امرأة إمعة » غلطٌ ، لا يقال للنساء ذلك ،

الحياني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين ، أى  
كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو  
قلت : والسبب في ترك صرف هذه  
الأسماء أنها أعجمية في الأصل ، فاجتمع فيها  
التعريف والعجمة ، ولو كان لها مدخل في  
العربية لكان وجهها الصرف ، كما لو سمي  
رجل بدحرج لصرف لأنه زنة لا تختص  
بالفعل .

٤٥٥٠ - هُوَ قَرِيبُ الْمَنْزَعَةِ

أى قريب الهمة ، وقريب غور الرأى ،  
ومنه قولهم « لتعلمن أيننا أضعف منزعة »  
ومنزعة الرجل : رأيه

٤٥٥١ - هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أى من أوائل شرك

٤٥٥٢ - هُوَ الْفَحْلُ لَا يَقْدَحُ أَنْفَهُ

القدح : الكف

يضرب للشريف لا يرد عن مصاهرة

ومواصلة

٤٥٥٣ - هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب في حديثه ،  
وينشد للحلم :

إذا ما اجتمع الجزئي والكوفي والأعلم

فكم من سىء يُنْتَنِي وكم من حسن يكتم

وكم عين لمهران إذا ما اجتمعوا تلم

وقد حكى عن أبي عبيد ، ويروى عن أمير  
المؤمنين على رضى الله عنه بيتان في هذا  
المعنى ، وهما :

وَلَسْتُ بِأَمْعَةٍ فِي الْخُلُوبِ

أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ

وَلَكِنِّي مِدْرَهُ الْأَضْفَرِ

نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرِّ

٤٥٤٦ - هَنِيتَا لِسْحَامٍ مَا أَكَلْ

سحام : اسم كلب ، قال لبيد :

فتقصدت منها كساب فصرجت

بِذِمِّ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَحَامُهَا

ويروى « سُخَامُهَا » بالخاء .

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

٤٥٤٧ - هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقَمَانُ

هذا الجبل بمكة ، وبالأهواز أيضاً جبل

يقال له قعيققان

قلت : ولا أدري أيهما المعنى في المثل

يضرب في اليأس من نئيل ما تريد

٤٥٤٨ - هَذَرًا هَذَرِيَانُ

أى أكثر من كلامك وتخليطك

يا هذريان ، وهو المهذار

٤٥٤٩ - هُوَ الضَّلَالُ بْنُ يَهْلَلِ

ويهلل ، وههلل ، وكلها من أسماء الباطل

لا تصرف ، ومعناه باطل بن باطل ، وروى

وهنا ، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وِعْوَعَةٍ ،  
وهي مكان ، ويقال : أراد إذا سَلِمَتْ لم  
أكثرت لغيرك ، قالوا : وهذا كما تقول « كل  
شيء ولا وَجِعُ الرأس » و « كل شيء  
ولا سيف فراشة » وقال أبو زيد : وِعْوَعَةٌ  
رجل من بني قيس بن حنظلة ، قال : وهذا  
نحو قول الرجل « كل شيء ما خلا الله جَلَلٌ »  
٤٥٥٩ - هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَنْ طَلَبَهُ

يقال : هي الرَّبْذَةُ وَالْمِثْمَلَةُ<sup>(١)</sup> ، وهما  
الخرقة التي يهنا بها البعير ، وقال :

يَأَعْقِدُ اللَّؤْمُ لَوْلَا نَعْمِي  
كُنْتُ كَالرَّبْذَةِ مُلْتَقِي بِالْفِنَاءِ

يضرب للرجل الدليل  
٤٥٦٠ - هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ

ويقال « إسكُ الإمام »

يضرب للحقير المُنْتِنِ الدليل ، والإسك :  
جانب الفرج

٤٥٦١ - هُمْ كَنَعِمِ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم :

٤٥٦٢ - هُمْ كَيْتَتِ الْأَدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع

(١) الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون -  
ومثلها المثلمة - بوزن المكنتة - خرقة أو  
صوفة يهنا بها البعير

٤٥٥٤ - هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ

قال ثعلب : إنما تقول هذا إذا أردت  
أن تنسب أخاك إلى الكذب

٤٥٥٥ - هُوَ يَخْصِفُ حِدَاءَهُ

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه  
٤٥٥٦ - أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيًا

وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَبِيبَةً

أي مهزليل ضعيفة

قال ابن الأعرابي : ومن الحبيبة نار  
أبي حباب ؛ لضعفها ، وقال غيره : الْحَبِيبَةُ  
السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، ونُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، ويجوز  
على الحال

٤٥٥٧ - هُوَ يَدْبُ مَعَ الْقِرَادِ

يضرب للرجل الشرير الخبيث ، أنشد  
ابن الأعرابي  
لنا عِزٌّ وَمَرْمَانًا قَرِيبٌ

ومولى لا يدبُ مع القراد  
وأصل هذا أن رجلا كان يأتي بشنة  
فيها قِرَادَانِ ، فيشدها في ذنب البعير ، فإذا  
عَضَّهُ منها قِرَادٌ نفر ففرت الإبل ، فإذا  
نفرت الإبل استلَّ منها بعيراً فذهب به

٤٥٥٨ - هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَنْ جَمَالِ

وِعْوَعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قالت : هناك  
وههناك ، وإذا أرادت القرب : قالت هُنَا

خرج مبتدئاً بأهله وولده في سنة مكلثة ،  
وضربت له أبنية في زهر وروضة ، فأقبل ولده  
يَجْتَنُونَ الكأة ، فإذا أصاب بعضهم كأة  
جيدة أكلها ، وإذا أصابها عمرو حَبَّأها في  
حجزته ، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو  
يقول وهو صغير :

هذا جناي وخياره فيه

إذ كل جان يده إلى فيه  
فضمه جذيمة إليه والتزمه ، وسرَّ بقوله  
وفعله ، وأمر أن يُصاغ له طوق ، فكان  
أول عربي طوق ، وكان يقال له « عمرو  
ذو الطوق <sup>(١)</sup> » وهو الذي قيل فيه المثل  
المشهور « كبر عمرو عن الطوق <sup>(١)</sup> » وقد مر  
ذكره قبل وتقدير المثل : هذا ما اجتنبته ولم  
أخذ لنفسى خيراً ما فيه إذ كل جان يده مائلة  
إلى فيه يأكله .

٤٥٦٨ - هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل مادام مولاه يراه ،  
فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره .

وكذلك يقال « فلان أخو عَيْنٍ »  
« وصديق عَيْنٍ » إذا كان بُرَّأئى ؛ فيرضيك  
ظاهره .

٤٥٦٩ - هَذَا وَلِمَا تَرَى تِهَامَةَ

يضرب لمن جَزَعَ من الأمر قبل وقت  
الجزع .

(١) انظر المثل رقم ٣٠١٧

٤٥٦٣ - هُمُ كَالْحَلَقَةِ الْمُرْغَةِ

وهي التي لا يدري أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

٤٥٦٤ - أَهْدِ لِحَارِكِ الْأَذَى لَا يَقْلِكَ  
الْأَقْصَى

ويروى « ولا يقلك » أي أنك إذا

أهديت للأذى يعذرُك الأقصى لبعده عنك  
ومن روى « ولا يقلك » أي لا تفعل  
ما يؤذي الأقصى ، فكأنه يأمره بالإحسان  
إليهما .

٤٥٦٥ - هُوَ قَاتِلُ السَّنَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعِمُ فيها ويدفئُ ،  
ويروى « قاتل السَّنَوَاتِ » أي الجدوب ،  
بأن يُحْسِنَ إلى الناس فيها .

٤٥٦٦ - هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرَةٌ

ويروى « هُمُ »

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه .

٤٥٦٧ - هَذَا جِنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجَنَى : الجنى ، ويروى « هذا جناي  
وهجانه فيه » والهَجَانُ : البيض ، وهو  
أحسن البَيَاضِ وأعتمقه ، يقال : ناقة هَجَانٍ  
وجمل هَجَانٍ .

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن  
عَدِيّ ابن أخت جذيمة ، وذلك أن جذيمة

٤٥٧٤ - هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ

يضرب للحاذق في صنعه .

أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه

الرقم ، قال الشاعر :

سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ

على نأيكم إن كان في الماء رَاقِمٌ

٤٥٧٥ - هَذَا بَرَضٌ مِنْ عِدِّ

البرّض ، والبرّاض : القليل ، والعِدُّ :

الماء الدائم لا انقطاع له .

يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

٤٥٧٦ - هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته ،

ويكون هَوَاهُ معه .

٤٥٧٧ - هُوَ نَاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك « وَارِي الزَّنْدِ »

يضرب لمن يُطَلَّبُ منه الخَيْرُ فَيُوجَدُ .

وفي ضده يقال :

٤٥٧٨ - هُوَ كَابِي الزَّنَادِ ، وَصَلُودُ

الزَّنَادِ

إذا كان نَكِدًا قَلِيلَ الخَيْرِ ، يقال :

كَبَا الزَّنْدَ يَكْبُو ، وَأَكْبَوْتُهُ أَنَا ، وَفِي

الحديث أن أم سلمة قالت لعثمان رضي الله

عنهما وَهِيَ تَمَظُّهُ : يَا بَنِي مَالِي أَرَى رَعِيَّتَكَ

قاله رجل وهو يُنَجِّدُ نَاقَتَهُ وهو يريد

تهامة فَحَسِرَتْ نَاقَتَهُ وَضَجَرَتْ .

٤٥٧٠ - هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمُصَمَّةِ

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة .

٤٥٧١ - هُوَ عَلَى طَرَفِ الشَّمَامِ (١)

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَدُّ به

خِصَاصَ البُيُوتِ ، وَقَالُوا : إِنَّهُ يَنْبِتُ عَلَى قَدَرِ

قائمة المرء .

يضرب في تسهيل الحاجة وقُربِ

النَّجَاحِ .

٤٥٧٢ - هُوَ حُوَاءَةٌ

قال أبو زيد : الحُوَاءَةُ مِنَ الأَحْرَارِ ،

ولها زهرة بيضاء ، وكان ورقها ورق الهندبا

يتسطح على الأرض .

يضرب مثلا للرجل الذي لا يبرح مكانه

٤٥٧٣ - هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ

المُغْفَرُ

وروى أبو عمرو « لَا أَنْ تَكُدَّ المَغْفَرُ »

قال : لأنه لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي سَنَةٍ إِلَّا القَلِيلُ ،

قال أبو زيد : المَغْفَرُ تَكُونُ فِي الرَّمْثِ والعِشِّ

والثَّمَامِ ، والمَغْفَرُ والمَغْفُورُ والمَغْشُورُ : لُغَاتٌ .

يضرب في تفضيل الشيء على جنسه ،

ولمن يصيب الخَيْرَ الكَثِيرَ .

(١) هذا المثل مكرر قد مضى رقم ٤٥٠١

يَرَدِّعُ أَوْ يُنذِرُ حَلِيمٌ سَفِيهَا ، وَاللَّهُ حَسْبِي  
وَحِسْبُهُمْ يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ  
فِيَعْتَدِرُونَ .

٤٥٧٩ - هَرَقَ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً

يَضْرِبُ لِلْغَضْبَانِ ، أَيْ اصْطَبَّ مَاءً عَلَى  
نَارِ غَضْبِكَ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ عَيْنِ الْأَغْصَنِ  
وَالْقَائِلُ الْأَقْوَالِ مَا لِمَ تَلْقَنِي  
هَرَقَ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبِينِ  
بَأَيِّ دَلْوٍ إِذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

٤٥٨٠ - هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يَضْرِبُ لِمَنْ تَعْتَمِدُهُ فِيمَا يَنْتَوُبُكَ .

قَالَ مَالِكُ بْنُ مَسْعَدٍ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ  
ابْنِ طَلْحَانَ التَّمِيمِيِّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ،  
وَكَانَتْ رِبِيعَةَ الْبَصْرَةَ اجْتَمَعَتْ عِنْدَ مَالِكِ ،  
وَلَمْ يَعْلَمْ عَبِيدُ اللَّهِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَالَ : يَا أَعُورُ ،  
اجْتَمَعَتْ رِبِيعَةَ وَلَمْ تَعْلَمِي ، فَقَالَ مَالِكُ :  
يَا أَبَا مَطَرٍ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي  
عِنْدِي ، فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ : وَأَيْضًا فَإِنِّي لَسَهْمٍ فِي  
كِنَانَتِكَ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَئِن قَمْتُ فِيهَا لِأَطْوَلِنَهَا ،  
وَلَئِن قَعَدْتُ فِيهَا لِأُخْرِقِنَهَا ، فَقَالَ مَالِكُ  
وَأَعْجَبَهُ : أَكْثَرَ اللَّهِ فِي الْعَشِيرَةِ مِثْلَكَ ، فَقَالَ :  
لَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّيكَ شَطَطًا ، فَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ  
مَسْعَدٍ : مَا أَخْطَلَكَ ! فَقَالَ لَهُ : أَسَكَتَ لَيْسَ

عِنكَ نَافِرِينَ ، وَعَنْ جَنَاحِكَ نَافِرِينَ ،  
لَا تَنْفُ طَرِيقًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَجْبَاهُ ، وَلَا تَقْتَدِحُ بِزَنْدٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَكْبَاهُ ، وَتَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّى صَاحِبَاكَ فَإِنَّهُمَا  
ثَمَكَا الْأَمْرَ <sup>(١)</sup> ثَمَكًا ، وَلَمْ يَظْلَمَا ، هَذَا حَقُّ  
أُمُومَتِي قَضَيْتُهُ إِلَيْكَ ، وَإِن عَلِيكَ حَقُّ  
الطَّاعَةِ ، فَقَالَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا بَعْدُ  
فَقَدْ قَلَّتْ فَوَعْنَيْتُ ، وَأَوْصَيْتَ قَبْلَتُ ، وَلِي  
عَلَيْكَ حَقُّ <sup>(٢)</sup> التُّنْضَةِ ، إِنْ هُوَ لَاءُ النَّفْرِ  
رَعَاعٌ نَعْرٌ ، تَطَاطَأَتْ لَهُمْ تَطَاطُؤُ الدَّلَاءِ ،  
وَتَلَدَدَتْ <sup>(٣)</sup> لَهُمْ تَلَدَدُ الْمُضْطَرَبِ ، فَأَرَانِيهِمْ  
الْحَقُّ إِخْوَانًا ، وَأَرَاهُمُونِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا ،  
أَجْرَرْتُ الْمَرْسُومَ رَسَنَهُ <sup>(٤)</sup> وَأَبْلَقْتُ الرَّاتِعَ  
مَسْقَاتِهِ ، فَتَفَرَّقُوا عَلَيَّ فَرَقًا ثَلَاثًا <sup>(٥)</sup> فَصَامَتِ  
صَمْتُهُ أَنْفَدُ مِنْ صَوْلٍ غَيْرِهِ ، وَسَاجِعٌ أَعْطَانِي  
شَاهِدَهُ وَمَنْعَنِي غَائِبَهُ ، فَأَنَا مِنْهُمْ بَيْنَ أَلْسِنِ  
لِدَادٍ وَقُلُوبِ شِدَادٍ وَسَيُوفِ حِدَادٍ ، عَذْرَفِي  
اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْ لَا يَنْهَى عَالَمٌ مِنْهُمْ جَاهِلًا ، وَلَا

(١) ثَمَكَا الْأَمْرَ : لَزَامَهُ وَلَمْ يَفَارِقَاهُ .

(٢) التُّنْضَةُ - بِالضَّمِّ - الْأَسْمُ بِمَعْنَى الْإِنْصَاتِ

(٣) أَوَّلُ التَّلَدَدِ الْإِلْتِفَاتُ بَيْنًا وَشِمَالًا ،

وَأَرَادَ أَنَّهُ حَرَصَ عَلَيْهِمْ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ .

(٤) أَجْرَرْتَهُ رَسَنَهُ : كِنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ تَرَكَهُ

يَضَعُ مَا شَاءَ .

(٥) لَمْ يَذْكَرْ فِي التَّفْصِيلِ غَيْرَ فَرَقَتَيْنِ .

يضرب للمختص بك العالم بدخلة أمرِكَ  
٤٥٨٣ - هُوَ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنع منه شيء  
فجعلت أدمته هي الظاهرة ، يطلب بذلك  
لِينُهُ ، يقال : آدمٌ يُؤدِّم إيداما فهو مُؤدِّم ،  
وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل : أبشَرَ  
يُبشِر .

يضرب للكامل في كل شيء ، أي قد  
جمع بين لين الأدمة وخشونة البشرة  
٤٥٨٤ - هَذَا حَظٌّ جَدٍّ مِنَ الْمَبْنَاءِ

جَدٌّ : اسم رجل من عادٍ ، كان لبيبا  
حازما ، دخل على رجل من عادٍ ضيقاً وهو  
مسافر ، فبات عنده ، ووجد في بيته أضيافا  
له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله ،  
وإنما طرقتهم جد طروقاً ، فبات عندهم وهو  
يريد الدُّلجة من عندهم ، ففرش لهم رُبَّ  
المنزل مَبْنَاءً له ، والمبناة : النطع ، فناموا عليها  
جميعاً ، فسَلَحَ بعضُ القوم الذين كانوا  
يشربون ، فخاف جَدٌّ أن يدخل فيظن رب  
المنزل أنه هو الذي سلح ، فقطع حظه الذي نام  
عليه من النطع ، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد طواه  
فقال : هذا حظ جد من المبناة ، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة  
وقد ذكرت العرب في أشعارها ، قال  
مالك بن نويرة :

مثلك يُرَادُّنِي ، فقال مقاتل : يا ابن اللكماء  
لمن الله عشا دَرَجَتْ منه وبيضة تقوبت<sup>(١)</sup>  
عن رأسك ، قال : يا ابن اللقيطة إنما قتلنا  
أباك بكلب لنا يوم جُوَانِي<sup>(٢)</sup> ، وكان عمرو بن  
الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جُوَانِي مرتداً  
عن الإسلام  
وعبيد الله هذا أحد فتاك العرب ، وهو  
قاتل مصعب بن الزبير

٤٥٨١ - مُهْمَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ  
الْحُمْسُ : ضربٌ من بُرُودِ اللَّيْمَنِ

قال أبو عمرو : وأول من عمله ملك باليمن  
يقال له خمس ، قال الأعشى يصف الأرض :  
يَوْمًا تَرَاهَا كَسْبِهِ أُرْدِيَةِ الـ

خِمْسِ ، وَيَوْمًا أَدِيهَهَا نَفِلًا  
وقال بعضهم : بردة أحماس بردة تكون  
خمسة أشبار

يضرب للرجلين تحاباً وتقارباً وفعلاً  
فعلاً واحداً ، ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما  
في ثوب واحد

٤٥٨٢ - هُوَ الشُّعَارُ دُونَ الدُّنَّارِ  
الشُّعَارُ من الثياب : ما يلي الجسد ،  
والدُّنَّارُ : ما يلبس فوقه

(١) التقويب - ومثله القوب - حفر  
الأرض ، وقلق الطائر بيضه ليخرج الفرج  
(٢) جُوَانِي : حصن بالبحرين

قاله الأصمعي، ومعناه يخلط الماء باللبن، أي  
يخلط الصدق بالكذب، ولا يروب لأنه إذا  
خالط اللبن الماء لم يَرُبِ اللبن  
٤٥٨٧ - هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُّ

يقال: خَمَّ اللحمُ يَخِمُّ خُمُومًا؛ إذا انْتَنَ  
شِوَاءَ كان أو طَبِيحًا

وهذا المثل يضرب للرجل يثني عليه  
بالخير، أي أنه حَسَنُ السَّجِيَةِ، لا غائلة عنده،  
ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قالت ابنة  
أَلْحُسِّ ووصفت رجالًا: لأریدهُ أخا فلانٍ  
ولا ابنَ عمِ فلانٍ، ولا الظريف ولا المتظرف  
ولا السمن لا يخم، ولكن أریدهُ خلوا مرا  
كما قال:

أَمْرٌ وَأَحْوَالِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي  
ولا خير فيمن لا يمرُّ ولا يُحَلِي  
٤٥٨٨ - هِيَ أَحْمَرٌ تُكْنَى الطَّلَاءَ

يضرب للأمرِ ظاهِرُهُ حسن وباطنه  
على خلاف ذلك

٤٥٨٩ - هُذِهِ بَتْلَكَ وَالْبَادِي أَظْلَمُ  
قالوا: إن أول مَنْ قال ذلك الفرزدق،  
وذلك أنه كان ذات يوم جالسًا في نادي قومه  
ينشدهم، إذ مرَّ به جرير بن الخطّاق على راحلة  
وهو لا يعرفه، فقال الفرزدق: من ذلك  
الرجل؟ فقالوا: جرير بن الخطّاق، فقال  
(٢٦ - بمع الأمثال ٢)

ولما أتيتم ما تَعَنَى عَدُوُّكُمْ  
عزلت فِرَاشِي عنكم ووسادي  
وكنتُ كجدحين قَدَّ بِسَمِّهِ

حذار الخلاطِ حظه بسوادٍ  
وقال خراش بن سمير الحاربي:  
كما اختار جدَّ حظه من فِرَاشِهِ  
بِمِزَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله  
٤٥٨٥ - هَرِقَ لَهَا فِي قَرْقَرٍ ذَنُوبًا

الْقَرْقَرُ: حَوْضُ الرَكِيَّةِ  
يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه  
من يُعِينُهُ وينجيه مما هو فيه

٤٥٨٦ - هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ  
الشُّوبُ: الخَلْطُ، والرَّأْبُ: الإِصْلَاحُ،  
وأصله يَرُوبُ، ولكن قالوا يَرُوبُ لمكان  
يَشُوبُ.

يضرب للذي يخطيء و يصيب  
قال أبو سعيد الضرير: يَشُوبُ يَدْفَعُ،  
من قولهم «فلان يَشُوبُ على أصحابه» أي  
يدافع، ويروب: من قولهم «راب يَرُوبُ»  
إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورؤبان،  
وقوم رؤبى

يضرب للرجل يَرُوبُ أحيانًا فلا يتحرك  
وأحيانًا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره  
ويروى «هو يَشُوبُ ولا يَرُوبُ»



لفتي : أنتِ أبا حَزْرَةَ فقل له : إن الفرزدق يقول :

ما في حِرَامِكِ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ

للناظرين ، وماله شَقَتَانِ

قال : فالحقه الفتى فأشده بيت الفرزدق ،

فقال جرير : ارجع إليه فقل له :

لَكِنَّ حِرَامَكَ ذُو شِفَاءٍ جَمَّةٌ

مُحْضَرَةٌ كَغَبَاغِبِ الثَّيْرَانِ (١)

قال : فرجع الفتى فأشده بيت جرير ،

فضحك الفرزدق ، ثم قال : هذه بتلك

والبادي أظلم ، والجالبُ للباء في قوله «بتلك»

معنى الاستحقاق ، أي هذه المقالة مستحقة

أو مجلوبة بتلك المقالة ، ويجوز أن تسمى بآء

البدل ، كما يقال : هذا بذاك ، أي بذكه ،

وقوله « والبادي أظلم » جعله أظلم لأنه سببُ

الابتداء والجزاء ، ويجوز أن يكون أفعال

بمعنى فاعل كما قال (٢)

\* يَتَأَدَّعَا مَهْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ \*

أي عزيمة طويلة

٤٥٩٠ - الِهيْبَةُ مِنَ الْخَيْبَةِ

ويروى « الهيبة خيبة » يعني إذا هِبت

شيئاً رجعت منه بالخيبة ، وقال :

(١) الغباغب : جمع غغب ، وهو اللحم

المتدلى تحت الحنك ، وهو الغيب أيضا

(٢) قائله الفرزدق ، وصدرة قوله :

\* إن الذي سمك السماء بني لنا \*

مَنْ رَأَقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا

وَفَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

٤٥٩١ - هَذِهِ بَتْلُكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر

وهما من بني نهشل ، يدأعب امرأته ،

فطلَّقَهَا عمرو ، ولم يتنكر ليزيد ، وكان يزيد

يستحي منه مدة ، ثم إنهما خرجا في غزاة

فأغتنورا قومُ عمرا فطعنوه ، وأخذوا فرسه ،

فحمل عليهم يزيدُ واستنقذه ، وردَّ عليه فرسه

فلما ركب ونجا قال يزيد : هذه بتلك فهل

جزيتك ؟

٤٥٩٢ - هَمُّكَ مَا هَمَّكَ

ويقال : هَمُّكَ مَا أَهَمَّكَ

يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه ، إنما

اهتمامه بغير ذلك ، هذا عن أبي عبيد ، يقال :

أهمني الأمر ؛ إذا أقلقك وحزنك ، ويقال :

هَمُّكَ مَا أَهَمَّكَ ، أي آذاك ما أقلقك ، ومن

روى « هَمُّكَ » بالرفع فعناه شأنك الذي يجب

أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعتك في الهم ،

أي الحزن ، والمهموم : الحزون

٤٥٩٣ - هَلُمَّ جَرًّا

قال المفضل : أي تعالوا على هينتكم

كما يسهل عليكم ، وأصل ذلك من الحرفي

السوق ، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى

في سيرها ، قال الراجز :

لَطَّلَا جَرَزْتُكُنَّ جَرًّا

حتى نَوَى الأَعَجْفُ وَاسْتَمَرًّا

\* فَالْيَوْمَ لَا آلُو الرِّكَابِ شَرًّا \*

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن

حمران الجعدي زُبدًا وتامكا ، حتى قال له

عمرو : كلاهما وتمرا ، وقد مر ذكرها في

حرف الكاف<sup>(١)</sup> ، واسم ذلك الرجل عائد ،

وكان له أخ يسمى جندلة ، وهما ابا يزيد

اليشكري ، ولما رجع عائد قال له أخوه جندلة :

أَعَائِدُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ أَرْضِ

رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدَّغَيْتَ دَهْرًا

فَلَمْ يَكُ يُرْتَجَى لَكُمْ إِيَابُ

ولم نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقْرًّا

فقد كان الفراقُ أذابَ حِسْمِي

وكان العيشُ بعدَ الصَّفْوِ كَدْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِدُ مِنْ فَطِيحِ

وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَسَ مُقَشِّرًا

إذا جاوزتها استقبلتُ أُخْرَى

وأقودُ مُسْمَخِرَ النِّيْقِ وَعُرَا

فأجابه عائد ، فقال :

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا

يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ ذُعْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مَعَاتُ الْآلِ تَجْرِي

وقد أوترت في المومة كدرا

وَطَامِسَةُ التُّونِ ذَعْرَتْ فِيهَا

خَوَاصِبَ ذَاتِ أَرْآلٍ وَغُبْرًا

وإن جاوزت مُقْفِرَةً رَمَتْ بِي

إِلَى أُخْرَى كَيْتَكَ هَلُمَّ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لِي سَفَبٌ وَلَوْحٌ

وقد مَتَعَ النَّهَارُ لَقَيْتُ عَمْرًا

فَقُلْتُ : فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا

فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَزَادُ تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلْقِرَى شَطْبًا وَزُبْدًا

وَوَلَّتْ لَدَيْهِ عَشْرًا نَمَ عَشْرًا

فذهب قوله مثلا

٤٥٩٤ - الْهَوَى مِنَ التَّوَى

يعنى أن البعد يُورِثُ الحَبَّ ، ومنه

يتولد : فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم

استحقر وامل ، ولذلك قيل : اغْتَرَبَ تَجَدَّدَ

ومنه \* رَبُّ نَاوٍ يُبَلِّغُ مِنَ الثَّوَاءِ<sup>(١)</sup> \*

٤٥٩٥ - الْهَيْدَانُ وَالرَّيْدَانُ

يقال للجبان « هَيْدَانٌ » من « هِدْتُهُ »

وَهَيْدَتُهُ » إذا زجرته ، فكأن الجبان زجر عن

(١) هذا عجز مطلع معلقة الحارث بين

حلزة ، وصوره :

\* آذنتنا بينها أسماء \*

(١) انظر المثل رقم ٣٠٧٩

٤٦٠١ - هَلْ يَنْهَضُ الْبَاذِرِيُّ بِغَيْرِ

جَنَاحٍ ؟

يضرب في الحث على التعاون والوفاء

٤٦٠٢ - هَوَّنْ عَلَيَّكَ وَلَا تَوْلَعْ

بِإِسْفَاقِ

أى لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا ؛ فإنك تاركه ومخلفه على الورثة ،  
وقام البيت قوله :

\* فإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي \* (١)

٤٦٠٣ - هُمُ السَّهُّ السُّفْلِيُّ

السَّهُّ : أصله سَتَه ، فحذف التاء حذفاً  
شاذاً ، فبقى سه ، وهى توث ؛ فإذلك قيل  
« السُّفْلِيُّ »

يضرب للقوم لاخير فيهم ولا غناء عندهم

قال الشاعر :

شَأْنُكَ قُعَيْنُ عَشْمَا وَسَمِينُمَا

وَأَنْتَ السَّهُّ السُّفْلِيُّ إِذَا دُعِيْتَ نَصْرُ

٤٦٠٤ - هَلْ يَجْهَلُ فَلَانًا إِلَّا مَنْ

يَجْهَلُ الْقَمَرَ ؟

هذا مثل قول ذى الرمة :

وقد بهرت فما تخفى على أحد \* البيت

٤٦٠٥ - الهمُّ مادَعَوْتَهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور .

(١) وهو بيت من كفة ليزيد بن حذاق

حضور الحرب ، والرَّيْدَانُ : من ريد الجبل ،  
وهو الحرف الناقى منه ، شبه به الشجاع .

يضرب للمقبل والمدبر والجهان والشجاع

وقال أبو عمرو : فلان يُعْطَى الهيدان

والريدان ، أى من يعرف ومن لا يعرف .

٤٥٩٦ - هُوَ حَمِيرُ الْحَاجَاتِ

أى ممن يُسْتَعْتَمَدُ .

يضرب للحقير الدليل

٤٥٩٧ - هَيْجٌ عَلَى غَيٍّ وَذَرٌّ

يضرب للمتسرع إلى الشر

أى هيج بينهم حتى إذا التجمت الحرب

كف عن المعونة

٤٥٩٨ - هَلَّا بَصْدَرُ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شزراً

٤٥٩٩ - هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَبْرٌ ؟

ويروى « هل من جائية خبر » أى

هل من خبر غريب أو خبر يحوب البلاد

٤٦٠٠ - هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ ؟

يضرب للأمر المشهور ، قال ذو الرمة :

وَقَدْ بَهَّرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ (١)

(١) ومن المثل قول عمر بن أبى ربيعة :

قالت الصغرى وقد تيمتها :

قد عرفناه ، وهل يخفى القمر ؟

٤٦٠٩ - اهْتَبَلْ هَبْلَكَ

أى اشتغل بشأنك ودعني .

يضرب لمن يُشاجر خصمه .

قال أبو زيد : لا يقال إلا عند الغضب

٤٦١٠ - هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدٍ بِهِ

الخيْدَب : الطريق الواضح ، والخلُّ :

الطريق في الرمل .

يضرب لمن ركب أمرًا فلزمه ولا ينتهي عنه

٤٦١١ - هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنِي شَانِثِكَ؟

البرق : جبل ، قالوا : وهو مثل قولك

« حَجَرَ بِنِي شَانِثِكَ »

٤٦١٢ - هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًا بَثًّا

الحُثُّ : الذى قد يَبِسَ ، والبَثُّ : الذى

قد ذهب .

٤٦١٣ - هُوَ كَنْزِيَادَةَ الظَّلِيمِ

وهى التى تَنْبَتُ فى مَنْسِمِهِ مثل الأصبغ

يضرب لمن يضر ولا ينفع

٤٦١٤ - هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وذلك إذا شَبَّهَ الرجل بالرجل ، يُرَادُ

أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ماعلى ظهر

الإناء ، ويروى « هو أبوه على ظهر الثمة »

إذا كان يشبهه ، وبعضهم يقول « الثمة »

بفتح الشاء ، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت

الأسقية ، هذا قول أبي الهيثم ، وقال غيره :

تمت السقاء ، إذا جعلته تحت الثمة .

أى كلما دعوت الحزن أجابك ، أى

الحزنُ فى اليد ، فاتمزه فرصة الأناس .

٤٦٠٦ - هَيْنًا لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب فى الجاهلية تقول ، إذا

وُلِدَ لأحدهم بنت « هينًا لك النافجة » أى

المعظمة لمالك ؛ لأنك تأخذ مهرها فتضمه

إلى مالك فينتفع .

٤٦٠٧ - هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

أى هوميت اليوم أو غدا .

وقائله شُتَيْرُ بن خالد بن نَفِيلٍ لضرار بن

عمرو الضبى ، وقد أسره فقال : اخترتُ خلة

من ثلاث ، قال : أعرضهن على ، قال : تردُّ

على ابني الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن

شُتَيْر ، قال : قد علمت أباقيصة أنى لأحبي

الموتى ، قال : فتدفع إلى ابنتك أقتله به ،

قال : لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إلى فارسًا

مقبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد ، قال :

فأقتلك ، قال : أما هذه فنعيم ، قال : فأمر

ضرار ابنه أن يقتله ، فنادى شُتَيْر : يا آل

عامر صبراً و بضي ؟ أى أقتل صبراً ثم بسبب

ضبي ، وقد مر هذا فى باب الصاد .

٤٦٠٨ - هَبْلَتُهُ أُمُّهُ

أى تَكَلَّمَتْ ، هذا يتكلم به عند الدعاء

على الإنسان ، والمهْبَلُ : مثل الشكل .

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٦١٩ - أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءِ مُرَوِّبٍ

المرَوِّبُ : مالم يُمَخَّضْ وفيه خبيرة ،  
والرائب : المَخِيضُ الذي أخذ زُبْدَهُ ، وظلمُ  
السقاء : أن يُشْرَبَ قبل إدراكه ، قال  
الشاعر :

وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي  
وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِدِ الظَّلِيمِ ؟  
هذا فاعيل بمعنى مفعول

وهذا المثل في المعنى كقولهم « أَهْوَنُ مِنْ  
عَجُوزٍ مَعْقُومَةٍ » جعلاً مثلاً لمن سِمَ حَسَنًا  
ولا تكبير عنده

٤٦٢٠ - أَهْوَنُ السَّقِيِّ التَّشْرِيعُ

أَهْوَنُ ههنا : من الهَوْنِ والهَوِينَا ، بمعنى  
السهولة ، والتشريع : أن تُورِدَ الإبل ماء  
لا يحتاج إلى مَنَحِهِ ، بل تشرع فيه الإبل شروعاً  
يضرب لمن يأخذ الأمر بالهَوِينَا ولا يستنصى  
يقال : فُقِدَ رجل فاتمهم أهله أصحابه ،  
فرفع إلى شريح ، فسألهم البيعة على قتله ،  
فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه  
بقول شريح ، فقال علي :

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يَسْعُدُ لَا تَرَوِي عَلَى هَذَا الإِبِلِ

٤٦١٥ - أَهْوَنُ مَرَزِيَّةَ لِسَانٍ مُمِخٌ

أَمِخَّ العَظْمُ ؛ إذا صار فيه المِخ ، والمرزئة :  
النقصان ، ومعنى المثل أَهْوَنُ معونة على  
الإنسان أن يعين بلسانه دون المال ، أي  
بكلام حسن .

٤٦١٦ - أَهْوَنُ هَالِكِ عَجُوزٍ فِي هَامِ  
سَنَةٍ

يضرب للشئ يُسْتَخَفُّ به وبهلاكه .  
قال الشاعر :

وَأَهْوَنُ مَقْضُودٍ إِذَا المَوْتُ نَابَهُ

عَلَى المَرءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا  
٤٦١٧ - أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٍ مَعْقُومَةٍ

يضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لصعفه وعجزه .  
يقال : أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَهَا فَعُقِمَتْ - على  
مالم بسم فاعله - إذا لم تقبل الولد ، قال  
الأزهري : عَقِمَتْ تَعَقِمُ عَقْمًا وَعُقِمَتْ عَقْمًا  
وَعُقِمَتْ عَقْمًا ، ثلاث لغات (١) ، تقول من  
إحداها : امرأة مَعْقُومَةٌ ، ومن الباقي : امرأة  
عَقِيمٌ .

٤٦١٨ - أَهْوَنُ مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ بِالْحَرَّةِ

يقال : عَفَطَتِ العَنَزُ تَعْفُطُ عَفْطًا ، إذا حَبَبَتْ  
(١) كفرح وكرم وعنى ، وبقيت رابعة  
كنصر .

لُعَب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان  
فيقولونها ، فمن أخطأها قام على رجله وحَجَل  
على إحدى رجليه سبع مرات  
٤٦٢٤ - أَهْوُونُ مِنْ ضَرْطَةِ الْعَنْزِ

هذا من قول الشاعر :

فَسَيَّانٍ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ  
وَضَرْطَةُ عَنزٍ بِذِي الْجُحْفَةِ  
٤٦٢٥ - أَهْوُونُ مِنْ ثَمَلَةٍ ، وَمِنْ طَلِيَاءٍ ،

وَمِنْ رِبْدَةٍ

هذه كلها أسماء خرقه يُطَالَى بها الإبل  
الجزري

٤٦٢٦ - أَهْوُونُ مِنْ مِغْبَاءَةٍ

هي خرقه الحائض التي تَغْتَبِي بها ،  
والاعتباء : الاحتشَاء

٤٦٢٧ - أَهْوُونُ مِنْ لَقَعَةٍ بِبِعْرَةٍ

اللَّقَعَةُ : الخدفة والرَّمِيَّةُ

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وردَ  
المدينةَ حاجا ، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن  
عمر ، فقال له : كم تعدُّ يا سالم ؟ فقال : ثلاثا  
وستين ، قال : تالله ما رأيت في ذوى أسنانك  
أحسنَ كِدَّةً<sup>(١)</sup> منك ، فما غذاؤك ؟ قال :  
الخبز والزيت ، قال : أفلا تأججه<sup>(٢)</sup> ، قال :

(١) الكدنة - بالكسر - السنام واللحم  
والشحم .

(٢) أجم الطعام يأجمه : كرهه وعافته نفسه

ثم قال : أَهْوُونُ السَّقَى التَّشْرِيعُ ، ثم  
فرق بينهم وسألهم ، فاختلفوا ثم أقرُّوا بقتله

٤٦٢١ - أَهْوُونُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ  
قال بعضهم : إنه كان رجلا من أهل الكوفة

دخل دارَ عَمَّتِهِ ، فأصابهم مطر وقر ، وكان  
بيتها ضيقا ، فأدخلت كلبها البيت وأبرزت  
قُعَيْسًا إلى المطر ، فمات من البرد

وقال الشرقى بن القطامي : إنه قُعَيْسُ  
ابن مِقَاعَسِ بن عمرو من بني تميم ، مات أبوه  
فحملته عمته إلى صاحب بر فرهننته على صاع  
من بر ، ففلق رَهْنًا لأنها لم تفتكَّه ، فاستعبده  
الحنَّاطُ فخرج عبداً .

٤٦٢٢ - أَهْوُونُ مِنْ نُغْلَةٍ

النغلة : ما يقع في جلود الماشية ، والعرب  
تقول : قالت النُّغْلَةُ « لا أكون وَحْدِي »  
وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية ،  
فإذا دبَّغوا جلدها من بعد لم يصلحها الدباغ  
فينغل ما حواليه ، ومعنى هذا المثل أن الرجل  
إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها ،  
بل تقترن بها خصال أخر من الشر

٤٦٢٣ - أَهْوُونُ مِنْ دِحْنِدِجٍ

قال حمزة : إن العرب تقول ذلك ، فإذا  
سئلوا ما هو قالوا : لا شيء ، قال : وقال  
بعض أهل اللغة في دحندج : إنه لُغْبَةٌ من

السحاب ، وما الذباب وما مرقتة ؟ ولذلك قال  
شاعرهم :

وَمَالِي لَا أَعْزُو وَلِلدَّهْرِ كَرَّةٌ  
وَقَدْ نَبَجَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر :

يَا جَابِرُ بْنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفَرٍ  
كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْقَمَرَ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْمَشْرِقِ  
يَكُونُ مِثْلَ قِطْعَةٍ غَيْمٍ .

وأما قولهم :

٤٦٣٠ - أَهْلَكَ مِنْ تُرَهَاتِ الْبَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بني  
تميم ، وذلك أن لنهم أن يقولوا : هلكت  
الشيء ، بمعنى أهلكته ، يدل على ذلك  
قول المعجاج وهو تميمي :

\* وَمَهْمِهِ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجًا \*

أى مهلك من تعرج .

وذكر الأصمعي أن الترهات الطرق

الضغار المتشعبة من الطريق الأعظم ،  
والبسابس : جمع بسبس ، وهو الصحراء  
الواسعة التي لا شيء فيها ، فيقال لها بسبس  
وسبسب بمعنى واحد ، هذا أصل الكلمة ،  
ثم يقال لمن جاء بكلام محال : أخذ في  
ترهات البسابس ، وجاء بالترهات ، ومعنى

إذا أجمته تركته حتى أشتبهه ، فانصرف  
سالم إلى بيته وحُم ، فجعل يقول : لَقَعَنِي  
الأحول بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشام  
بمجازته راجلاً فصلى عليها

٤٦٢٨ - أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الْحَجَّاجِ

يعنى الحجاج بن يوسف ، وتبالة : بلدة  
صغيرة من بلدان اليمن ، وهذا مثل من أمثال  
أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أول عملٍ وِليهِ  
الحجاجُ عمل تبالة ، فسار إليها ، فلما قرب منها  
قال للدليل : أين هي ؟ قال : سترتها عنك  
هذه الأكمة ، فقال : أهون عليّ بعمل بلدة  
تسترها عنى أكمة ، ورجع من مكانه ،  
فقال العرب : أهون من تبالة على الحجاج  
٤٦٢٩ - أَهْوَنُ مِنَ الثُّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه  
السحابُ بالأمطار لقي جهداً ؛ لأن مبيته أبداً  
تحت السماء ، وكلاب البادية متى أبصرت  
غيماً نبجته لأنها قد عرفت ما تلقي من مثله ،  
ولذلك يقال في مثل آخر : لا يَصْرُ السَّحَابُ  
نُبَاحُ الْكَلَابِ ، ولا الصخرة تفتيلُ الزجاج  
وقال بعض بلغاء أهل الزمان : وما عسى  
أن يكون قرصُ النملة ، وأسعُ النحلة ،  
ووقوع البقة على النحلة ، ونُبَاحُ الْكَلَابِ عَلَى

\* كَهْلَاكِ مُلْتَمِسِ طَرِيقَ وَبَارِ \*

٤٦٣٢ - أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

« لو كان عنده كنز النطف ماعدا »

٤٦٣٣ - أَهْوَنُ مِنْ تَبْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ ،

أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ ، وَمِنْ

ضَوَاةٍ ، وَمِنْ حُنْدُجٍ ، وَمِنْ

الشَّعْرِ السَّاقِطِ ، وَمِنْ قُرَادَةٍ

الْجَلْمِ ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرِظِ ،

وَمِنْ صَرْطَةِ الْجَمَلِ ، وَمِنْ

ذَنْبِ الْحِمَارِ عَلَى الْبَيْطَارِ ،

وَمِنْ تَرْهَاتِ الْبَسَائِسِ

٤٦٣٤ - أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ ، وَمِنْ

الْحَرِيقِ

٤٦٣٥ - أَهْرَمُ مِنْ لَبْدٍ ، وَمِنْ قَشْعِمٍ

٤٦٣٦ - أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ ،

وَمِنْ النَّجْمِ ، وَمِنْ قِطَاةٍ ،

وَمِنْ حَمَامَةٍ ، وَمِنْ جَمَلٍ

المثل أنه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به ، كقولهم : رَكِبَ فلان بُنْيَاتِ الطريق ، وأخذ يتعلل بالأباطيل .

٤٦٣١ - أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

قالوا : إنه كان رجلا دليلا خريفا غلب

عليه هذا الاسم ، ويقال « هو دُعَيْمِصٌ

هذا الأمر » أى العالم به ، قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ

لِكِ وَجَائِبِ لِلْخَرْقِ فَاتِحِ

ويروى « راتق للخرق فاتق » قالوا :

ولم يدخل بلادَ وَبَارَ أحدٌ غيره ، فلما انصرف

قام بالموسم فجعل يقول :

وَمَنْ يُعْطِنِي تَسْعًا وَتَسْعِينَ بَكْرَةً

هَجَانًا وَأَدْمًا أَهْدِيهِ لَوْ بَارٍ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاه ما سأل ،

وتحمل معه بأهله وولده ، فلما توسطوا الرمل

طَمَسَتِ الْجَنُّ عَيْنَ دُعَيْمِصِ فَتَحْبِرُ وَهَلِكُ

مع مَنْ مَعَهُ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ ، ففي ذلك يقول

الفرزدق :

## المولدون

هَانَ مَنْ لَاحَى

هَانَ عَلَى النَّظَارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ

هَلَّا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِاحِحٌ

هَذَا الْأَرْكَانِ قَدَّمَ الْإِخْوَانَ



هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الباقية  
هَذَا اللَّيْتُ لَا يُسَاوِي البكاء  
هَهُنَا تُسَكَّبُ العبراتُ  
هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارِ فارغةٍ  
هَبَّتْ رِيحُهُ

إذا قامت دولته

هُوَ إِحْدَى الآياتِ - للمُنْتَضِحِ  
هُوَ مِنْ كُلِّ زِقٍ رُقْعَةٌ ، وَمِنْ كُلِّ  
قِدْرِ مِعْرَفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كُتَابٍ صَبِيٌّ  
هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّيْتَ يَضْرَطُ  
هُوَ لِي كَالطَّبِيبِ لَا كَالْمَعْنَى  
هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ  
يعنون الأئمة

هُوَ عَلَيْنَا بِمِجْرَعَةِ الشُّكْلِ  
يَضْرِبُ للمُعْتَاطِ

هَمُّهُ لَا يُجَاوِزُ طَرْفِي رِدَائِهِ  
هَذَا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ الإمامُ  
الْحَوَاطِبُ

هُوَ وَرَبُّ الكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الجُعبَةِ  
هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ

الهِوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ

هُوَ الدَّهْرُ وَعِلاجُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ ،

وَعُكَّاشَةُ مَوالاتِهِ

أَهْتِكِ سُمُورَ الشُّكِّ بِالسُّوَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ؟

## الباب الثامن والعشرون

### فيا أولديه

أثنتي بولده من ابنتك ، فجاه بهم ، فأمر  
عمرو بن هند بقتلهم ، فتعلقوا بمجدهم زُرارة ،  
فقال : يا بعضي دَعُ بعضا ، فذهبت مثلا .

يضرب في تعاطف ذوى الأرحام .

وأراد بقوله « يا بعضي » أنهم أجزاء

ابنته وابنته جزء منه .

وأراد بقوله « بعضا » نفسه ، أى دَعُوا

٤٦٣٧ - يَا بَعْضِي دَعُ بَعْضًا

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي : أول  
من قاله زُرارة بن عُدَسِ التميمي ، وذلك أن  
ابنته كانت امرأة سُوَيْدِ بن ربيعة ، ولها منه  
تسعة بنين ، وأن سُوَيْدًا قتل أبا عمرو بن  
هند الملك ، وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر  
عليه ابنُ هند ، فأرسل إلى زُرارة فقال :

وكان حقه أن يقول : طِبَّ نَفْسَكَ ،  
أى عاجلها ، وإنما أدخل اللام على تقدير  
طب لنفسك داءها ، ويجوز أن يقال : أراد  
عَلَّمَ هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت  
ذاعلم وعقل ؛ فعلى هذا تكون اللام في  
موضعها .

٤٦٤٠ - يَا مَاءَ لَوْ بَغِيرِكَ غَصِصْتُ  
يضرب لمن دُهِيَ من حيث ينتظر  
الخلاصَ والمعونة .

٤٦٤١ - يَا عَبْرِي مُقْبِلَةٌ وَسَهْرِي  
مُدْبِرَةٌ

قال أبو عبيد : هذا من أمثال النساء ،  
إلا أن أبا عبيدة حكاها .

يضرب للأمر يكره من وجهين .  
وعَبْرِي : تأنيث عَبْرَان ، وهو الباكي ،  
وكذلك سَهْرِي تأنيث سَهْرَان وهو الأرق  
يخاطب امرأة .

٤٦٤٢ - يَا ضَلُّ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا

قاله عمرو بن عدي لما رأى العصا وهي  
فرس جذيمة وعليها قصير ، والمنادى في قوله  
« يا » محذوف ، التقدير : يا قوم ضلُّ ، أراد  
ضلُّ بالضم ، وهي من أبنية التعجب ،  
كقولهم « حُبَّ بفلان » أى حُبِّ ، ومعناه  
ما أحبه إلى ، ثم يجوز أن تخفف العين ،

بعضا مما أشرف على الهلاك ، يعنى أنه  
مُعَرَّضٌ لمثل حالهم .

٤٦٣٨ - يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا

ويروي « يا حامل » فإذا قلت « يا عاقد »  
فقولك حَلًّا يكون نقيضَ العَقْد ، وإذا  
رويت « يا حامل » فالحل بمعنى الحُلُول ،  
يقال : حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلًّا وَحُلُولًا  
وَحَلًّا ، وأصله في الرجل يشد حملة فيسرف  
في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند  
الحلول .

يضرب مثلاً للنظر في العواقب .

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ  
القيس بن حُجْر ، فهمَّ بأن يغدر به ، فأنى  
الجليل ، فقال : ألا إن فلاناً غَدَرَ ، فأجابه  
الصدى بمثل ما قال ، فقال : ما أقبَحَ تا ،  
ثم قال : ألا إن فلاناً وَفَى ، فأجابه بمثل  
ذلك ، فقال : ما أَحْسَنَ تا ، ثم وفي لامرئ  
القيس ، ولم يغدر به ، وفي حديث مرفوع  
« ما أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَأْتِهِ ، وما  
كَرِهْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أَذُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ » .

٤٦٣٩ - يَا طَيْبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يقال : ما كُنْتُ طَيْبِيًّا ولقد طَبَبْتُ  
تَطَبُّ طَبًّا فَأَنْتَ طَبٌّ وَطَيْبٌ .  
يضرب لمن يدعى علما لا يحسنه .

٤٦٤٧ - يَأْجُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَى

مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ:

أَصْرٌ مِنْ حَرِّ غَدٍ

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

٤٦٤٨ - يَهِيحُ لِي السَّقَامُ شَوْلَانَ

الْبُرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبُرُوقُ: النافقة تشولُ بذنبها فيظنُّ بها

لقح وليس بها

يضرب في الأمر يريدُه الرجل ولا يناله،

ولكن يناله غيره

٤٦٤٩ - يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً

يرعى لأهله إبلا، وكان معه عبد يراعيه،

وكان لمولى يسار بنت، فمرت يوماً بإبله وهي

ترتع في رَوْضٍ مُعْشَبٍ، فجاء يسار بعلبة

لبن فسقاها، وكان أفحج الرجلين، فنظرت

إلى فحجه فتبسّمت ثم شربت، وجزّته

خيراً، فانطلق فرحاً حتى أتى العبد الراعى

وقص عليه القصة، وذكر له فرحها وتسميها،

فقال له صاحبه: يا يسار كل من لحم الجوار،

واشرب من لبن العشار، وإياك وبنات

الأحرار، فقال: دحكتُ إلى دحكة

لا أخيبها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام

إلى علبه ففلاها وأتى بها ابنة مولاه، ففنبها،

وتنقل الضمة إلى الفاء، فيقال حُبٌّ، ومنه

قوله:

[\* هَجَرَتْ غَضُوبٌ] وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ \*

ويجوز أن لا تنقل، والضلال: الهلاك،

يقال: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ؛ إِذَا غَلِبَهُ الْمَاءُ

وَأَهْلَكَه، وَمَعْنَى الْمَثَلِ: يَا قَوْمَ مَا أَضَلَّ

- أَى مَا أَهْلَكَ - مَا تَجْرَى بِهِ الْعَصَا، يَرِيدُ

هَلَاكَ جَدِيْمَةٍ .

٤٦٤٣ - يَا لِلْأَفِيكَةِ

هى فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

٤٦٤٤ - يَا لِلْبَيْهَةِ

وهى البهتان.

وقولهم:

٤٦٤٥ - يَا لِلْعُضِيَّةِ

مثلها فى المعنى .

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب

واللام فى كلها للتعجب (١)، وهى مفتوحة،

فإذا كسرت فهى للاستغاثة .

٤٦٤٦ - يَا مُهْدِيَ الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه .

أى إنما شهدي مالك إلى نفسك؛ فلا

تمنَّ على الناس بذلك .

(١) عبارة الجوهري «تقول: يا للعضية»

- بكسر اللام - وهى للاستغاثة، ولم يذكر

القول الآخر

يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لَكَيْزٍ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا<sup>(١)</sup>،  
ثم قال : عَلَيْكَ بِجَمْرَاتِ أُمَّكَ يَا لَكَيْزٍ،  
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا

ومثلُ هذا قولُ الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا  
وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ  
٤٦٥١ - يَا جَهِيْزَةَ

قال الخليل : جهيزةُ امرأةُ رَعْنَاءَ  
يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

٤٦٥٢ - يَا شَنْ أُنْخِنِي قَاسِطًا

أصله أنه لما وقعت الحربُ بين ربيعة  
ابن نزار عَبَّاتِ شَنْ لأولاد قاسط ، فقال  
رجل : يَا شَنْ أُنْخِنِي قَاسِطًا ، فذهبت مثلا ،  
فقال : مَحَارِ سُوهُ ، فذهبت مثلا

ومعنى « أُنْخِنُ » أُوهِنُ ، يريد أ كثرى  
قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ ، وَالْمَحَارُ : المرجع ، كأنها  
كرهت قتالهم فقالت : مَرَجِعْ سُوهُ  
تَرَجِعْنِي إِلَيْهِ ، أى الرجوع إلى قتلهم يسوءنى  
يضرب فيما يُكْرَهُ الخوضُ فيه

(١) يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم  
الآخر ، ويضرب أيضا في وضع الشيء في موضعه  
(٢) هو من شواهد سيويه ١٦١/١  
واختلف في قائله ، والأشهر أنه لضمرة بن  
جابر الدارمي

فشربت ثم اضطجعت ، وجلس العبد حينئذها ،  
فقال : ماجاء بك ؟ فقال : ما خفي عليك  
ما جاء بي ، فقالت : وأى شيء هو ؟ قال :  
دحكك الذي دَحَكْتِ إِلَى ، فقالت : حياك  
الله ، وقامت إلى سَقَطِ لَهَا فَأَخْرَجَتْ مِنْهُ  
بُخُورًا وَدُهْنًا ، وتعمدت إلى مُوسَى ، ودعت  
بِمَجْمَرَةٍ وَقَالَتْ لَهُ : إِنْ رِيحَكَ رِيحُ الْإِبِلِ ، وَهَذَا  
دُهْنٌ طَيِّبٌ ، فوضعت البخور تحت وطأطات  
كأنها تصلح البخور ، وأخذت مَدَا كَبِيرَةً  
وقطعتها بالموسى ، ثم شمته الدهن فسلت أنفه  
وأذنيه ، وتركته ، فصار مثلا لكل جانٍ على  
نفسه وَمُتَعَدِّ طَوْرِهِ ، قال الفرزدق لجرير :  
وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ

عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى بِسَارِ الْكَوَاعِبِ  
ويقال أيضا « يسار النساء » وكان من

العبيد الشعراء ، وله ابن شاعر يقال له :  
إسماعيل بن يسار النساء ، وكان مفلقا

٤٦٥٠ - يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لَكَيْزٍ

قال المفضل : هما ابنا أفضى بن عبد القيس ،  
وكانا مع أمهما في سفر ، وهى لى بنت  
قُرَّانَ بن بَلِيٍّ حتى نزلت ذا طُوًى ، فلما  
أرادت الرحيل فَدَّتْ لَكَيْزًا ودعت ثنا  
ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا كانوا  
في الثانية رَمَى بها عن بعيرها فماتت ، فقال :

ناقتها ، والنساء لا يجلبن بالبادية ؛ لأنه عازر  
عندهن ، إنما يجلب الرجال ، فدعت بُدَيًّا  
لها فأقبضته على الخلف ، وجعلت هي كفها  
فوق كفه ، فقالت : يَجْلِبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى  
يديه ، ويروي «وأضبُّ على يديه» والضَّبُّ :

الجلب بأربع أصابع ، قال الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَهٖ

فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي

شغارة تَقْدُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا

فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الأَبْكَارِ

شغارة : تُشَفِّرُ بيولها ، وتَقْدُ : من الرقذ

وهو الضرب ، وفطَّارة : من الفطر وهو الجلب

بالسبابة والوسطى ، وقوادم : يعنى قوادم

الضَّرْع ، والأبكار : هى الأَبْكَارُ من النوق

٤٦٥٩ - يَجْرِي بَلِيْقٌ وَيَذْمُ

بَلِيْقٌ : اسمُ فرسٍ كان يسبق ، ومع

ذلك يعاب .

يضرب فى ذم المَحْسِنِ

٤٦٦٠ - يَحْبِطُ خَبِطَ عَشْوَاءَ

يضرب للذى يعرض عن الأمر كأنه لم

يشعر به ، ويضرب للمتهافِتِ فى الشيء

٤٦٦١ - يَا إِبْرَاهِيْمَ عُوْدِي إِلَى مَبْرَكِكِ

ويقال «إلى مباركك» يقال لمن نفر

من شيء له فيه خير ، قال أبو عمرو : وذلك

٤٦٥٣ - يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ

يقال ذلك للشاب يكون مع ذوى الأسنان  
فيكفيهم الخِدْمَةَ

٤٦٥٤ - يَعْتَلُّ بِالإِسَارِ وَكَانَ فِي

الإِسَارِ مَا نَمًا

يضرب للبخيل طبعاً يعتلُّ بالمُسْرِ

٤٦٥٥ - يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفُوكَ نَفَخَ

قال المفضل : أصله أن رجلاً كان فى

جزيرة من جزائر البحر ، فأراد أن يعبُرَ على

زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه ، حتى إذا

توسَّطَ البحرَ خرجت منه الريح ففرق ، فلما

غَشِيَه الموتُ استغاثَ برجل ، فقال له :

يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفُوكَ نَفَخَ

يضرب لمن يخنى على نفسه الحَيْنَ

٤٦٥٦ - الأَيْدِ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الأَيْدِ السُّفْلَى

هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم

يحث على الصدقة

٤٦٥٧ - يَعُودُ لِمَا أُنْبِي فِيهِدُمُهُ حِسْلُ

يضرب لمن يُفْسِدُ ما يصلحه

وحِسْلٌ : ابنُ القائل للمثل

٤٦٥٨ - يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره

وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى

لبن ، ولم يُحْضِرْها مَنْ يَحْلُبُ لها شاةً أو

يوم بيوم الحَفْضِ الجور ، أى هذا بما فعلتُ  
أنا بعى ، فذهبت مثلا

٤٦٦٣ - يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟ قَالَتْ :  
أَجْزُهُ مَعَ الْمَجْرُوزِينَ

يضرب للأحق ينطلق مع القوم وهو  
لا يدري ما هم فيه وإلى ما بصير أمرهم  
٤٦٦٤ - يَشْجُ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة  
ويخطئ مرة .  
قال الشاعر :

إِنِّي لَا كَثِيرٌ مِمَّا سُمِّتَنِي عَجَبًا  
يَدُّ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي  
٤٦٦٥ - يَرِبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي  
وَسَطًا

ويروى « يأكل خضرة ويربضُ  
حجرة » أى يأكل من الروضة ويربضُ  
ناحية .

يضرب لمن يساعذك ما دمت في خير ،  
كما قال  
مَوَالِينَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا

وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي  
٤٦٦٦ - يَذْهَبُ يَوْمَ النِّعَمِ وَلَا يُشْعَرُ بِهِ  
قال أبو عبيد : يضرب للساهى عن  
حاجته حتى تفوته

أن رجلا عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل ، فقال :  
عودى فإن هذا لك ماعِثت

يضرب لمن ينفر من شيء لا بد له منه .  
٤٦٦٢ - يَوْمٌ يَوْمِ الْحَفْضِ الْمَجُورِ

الحَفْضُ : الخِباءُ بأُسْرِهِ مع مافيه من  
كساء وعمود ، ويقال للبعير الذى يحمل عليه  
هذه الأمتعة « حَفْضٌ » أيضاً ، والمَجُورُ :  
الساقط ، يقال : طعنه فَجُورَهُ .

يضرب عند الثماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن على  
رضى الله عنهما صرخت نساء بنى هاشم عليه  
فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن  
العاص ، فقال : يومٌ بيوم الحَفْضِ الجور ،  
يعنى هذا بيوم عثمان حين قتل ، ثم تمثل  
بقول القائل :

عَجَّتْ نِساءُ بِنى زِيادٍ عَجَّةً  
كَمَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبِ  
وأصلُ المثل - كما ذكره أبو حاتم فى

كتاب الإبل - أن رجلا كان له عم قد كبر  
وشاخ ، وكان ابنُ أخيه لا يزال يدخل بيتَ  
عمه <sup>(١)</sup> ويطرح متاعه بعضه على بعض ،  
فلما كبر أدركه بنوا أخ أو بنو أخوات له ،  
فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه ، فقال :

(١) فى أكثر أصول هذا الكتاب  
« يدخل بيت ابن عمه » بزيادة كلمة « ابن »

أفعل ما لم أكن أفعله قبل اليوم ، وأنشد  
الفراء :

قُلْتُ لَهَا بِنِي فَقَالَتْ لِأَجْرَمِ  
إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ

ويروى « بلى واليوم ظلم » أى حقا .  
قال أبو زيد : يقوله الرجل يقال له  
افعل كذا وكذا ، فيقول : بلى واليوم ظلم .

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع  
فيه ، كما يقال : ليلٌ نائمٌ ، ويومٌ فاجرٌ

٤٦٧١ - يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ

يجوز أن يريد بالرأى المرئى ، والباء  
من صلة المعنى ، أى يُظْفِرُكَ بما يريك فيه  
من تنقل الأحوال وتغيرها ، والمصدر يُوضَعُ  
موضع المفعول ، وقال بعضهم : يريك كل  
يوم رأيه ، أى كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن  
ترى فيه .

٤٦٧٢ - يُوهِي الْأَدِيمَ وَلَا يَرْفَعُ

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يَصْلِحُ

٤٦٧٣ - يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

٤٦٧٤ - يَا رُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ الْمُؤَمِّنُ

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمان

٤٦٧٥ - يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَّاتَهُ

مثل قولهم « إن الجواد عينه فراره »

٤٦٦٧ - يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يقال : رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ ، إِذَا تَهَدَّدَ ،  
ويروى « يُبْرِقُ وَيُرْعَدُ » وينشد :

أَبْرِقْ وَأَرْعُدْ يَا بَرِيءَ  
دُ قَمَا وَعَيْدِكَ لِي بِضَائِرِ

وأنكر الأصمعى هذه اللفظة

٤٦٦٨ - يَا تَيْبِكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ

أى بما قُضِيَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

٤٦٦٩ - يَوْمَ النَّازِلِينَ مُبْنِيَتْ سُوقُ

ثَمَانِينَ

يعنى بالنازلين نوحا على نينينا وعليه  
الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من  
السفينة ، وكانوا ثمانين إنسانا مع ولده  
وكنائنه ، وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها  
ثمانين بقرب الموصل .

يضرب لمن قد أسنّ ولقى الناس والأيام ،

وفى لم يذكر وقد قدم

٤٦٧٠ - الْيَوْمُ ظَلَمَ

أى وضع الشيء فى غير موضعه .

قالوا : يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئا

قد كان يأباه ثم يذل له .

قال عطاء بن مصعب : يقولون : أخبرك

واليوم ظلم ، أى ضعفت بعد القوة ، فالיום

يَجْرُ الذَّفْعَ إِلَى نَفْسِهِ ، قَالَ الْكَمَيْتُ :

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُمْ صُدُودًا

وَتَحْسَاءَ بَعْلَةً مُرْتَفِعِينَ

٤٦٨١ - يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ مِمَّنْعَ مَالِهِ وَيَأْمُرُ غَيْرَهُ بِالْمَنْعِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَذَلِكَ أَنَّ نَاقَةً وَطِئَتْ

وَلَدَهَا فَمَاتَ ، وَكَانَ لَهَا ظَنْرٌ مَعَهَا فَمَنْعَتْ دَرَّهَا

وَدَرَّ غَيْرَهَا ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ .

٤٦٨٢ - يَرَوِي عَلَى الضَّيِّحِ الْمَحْلُوبِ

الضَّيِّحِ : اللَّابَنُ الْخَائِرُ رُقُقٌ بِالْمَاءِ يَصُبُّ

عَلَيْهِ . وَهُوَ أَسْرَعُ اللَّابَنِ رِيًّا .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَشْتَفِي مَوْعُودُهُ بِشَيْءٍ ،

وَذَلِكَ أَنَّ الرَّيَّ الْحَاصِلَ مِنَ الضَّيِّحِ لَا يَكُونُ

مَتِينًا وَإِنْ كَانَ سَرِيعًا .

٤٦٨٣ - يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شَحَّ الْقَوْمِ

أَيُّ إِنْ اسْتَغْنَيْتَ بِمَا فِي يَدِكَ كَفَاكَ

مَسْأَلَةُ النَّاسِ

٤٦٨٤ - الْيَوْمَ خَمْرٌ ، وَغَدًا أَمْرٌ (١)

أَيُّ يَشْغَلُنَا الْيَوْمَ خَمْرٌ ، وَغَدًا يَشْغَلُنَا أَمْرٌ ،

يَعْنِي أَمْرَ الْحَرْبِ .

وَهَذَا الْمَثَلُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

الْكَنْدِيُّ الشَّاعِرِ ، وَمَعْنَاهُ الْيَوْمَ خَفَضُ وَدَعَا

وَغَدًا جِدُّ وَاجْتِهَادٌ ، وَكَانَ أَبُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ

(١) انظُرِ الْمَثَلَ رَقْمَ ٤٧٠٩ الْآتِي

(٢٧ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢)

٤٦٧٦ - يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ

الْخَمْرَ

الضَّرَاءُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ فِي الْوَادِي (١) ،

وَالْخَمْرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ جُرْفٍ أَوْ حَبْلٍ رَمَلٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَخْتَلُّ صَاحِبَهُ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الضَّرَاءُ : مَا انْخَفَضَ

مِنَ الْأَرْضِ .

٤٦٧٧ - يَحْسِبُ الْمَطُورُ أَنَّ كَلَامًا مُطِرَ

يَضْرِبُ لِلغَنِيِّ الَّذِي يظُنُّ كُلَّ النَّاسِ فِي

مِثْلِ حَالِهِ

٤٦٧٨ - يَجْمَعُ سَيْرِينَ فِي خَرَزَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ حَاجَتَيْنِ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ

٤٦٧٩ - يَلْقَمُ لَقْمًا وَيَفْدِي زَادَهُ

أَيُّ يَأْكُلُ مِنْ مَالِ غَيْرِهِ وَيَحْفَظُ بِمَالِهِ

٤٦٨٠ - يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ ،

وَيَرِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُوَادَهُ

الارْتِعَاءُ : شَرِبَ الرَّغْوَةَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ : أَوْلَهُ الرَّجُلُ

يُؤْتَى بِاللَّبَنِ ؛ فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ الرَّغْوَةَ خَاصَّةً ،

وَلَا يَرِيدُ غَيْرَهَا ، فَيَشْرِبُهَا ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ

يُنَالُ مِنَ اللَّابَنِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَرِيكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ ، وَإِنَّمَا

(١) وَهُوَ أَيْضًا : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ تَأْوِيهَا

السَّبَاعُ ، وَبِهَا نَبْدٌ مِنَ الشَّجَرِ



قال ذلك عبدُ الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه : ابن لي دارًا بمكة ، واتخذ فيها منزلاً لنفسك ، ففعل ، فدخل عبدُ الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة ، فقال : لمن هذا المنزل ؟ قال : المنزل الذي أعطيتني ، فقال عبد الله : يا حَبْدًا الإمارة ولو على الحجارة

٤٦٨٦ - يَأْحَبُّدًا الثَّرَاثُ لَوْ لَا الذَّلَّةُ

هذا من كلام بَيْهَس ، وقد ذكرته في باب الناء عند قولهم « ثكل أرامها وولدًا » (١)

٤٦٨٧ - يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أى يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ ، مأخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها ، واحدها فَصٌّ ، قال عبد الله بن جعفر :

وَرُبَّ امْرِئٍ تَزْدَرِيهِ الْعِيُونَ

وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

٤٦٨٨ - يَشْخُ النَّاسُ قَبْلًا

أى يعترض الناس شرًا

٤٦٨٩ - يَدِي مِنْ يَدِهِ

قال اليزيدي : يقال « يدى فلان من

يده » إذا ذهب وبيست

يضرب لمن تجنى عليه نفسه

(١) انظر شرح المثل رقم ٧٧١

حُجْرٌ طَرَدَ امْرَأَ الْقَيْسِ لِلشَّعْرِ وَالغَزْلِ ، وكانت الملوكة تأنفُ من الشعر ، فلحق امرؤ القيس بدمون من أرض اليمن ، فلم يزل بها حتى قتل أبوه ، قتلته بنو أسد بن خزيمة ، فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه ، فقال امرؤ القيس :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ

دَمُونُ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونُ

\* وَإِنَّا لِقَوْمٌ مُحِبُّونُ \*

ثم قال : ضَيَعْنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلْنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لِاصْخَوْ الْيَوْمَ ، وَلَا شُرْبَ غَدَا ، الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدَا أَمْرٌ ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا .

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه .

ثم شرب سبعة أيام ، ثم قال :

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلِجٍ

حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي وَأَنْعَمًا

وَقُلْتُ لِعِجْلِي بَعِيدِ مَأْبِهِ

تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثُ الْمَعْجَمًا

فَقَالَ : أَيْتَ اللَّغْنِ عَمْرُو وَكَاهِلُ

أَبَا حَوْحَى حُجْرٍ فَاصْبِحْ مُسَلِمًا

٤٦٨٥ - يَأْحَبُّدًا الْإِمَارَةَ ، وَلَوْ عَلَى

الْحِجَارَةِ .

قال مُصْعَبُ بن عبد الله بن الزبير : إِنَّمَا

يضرب للذى يحبُّ أن يُعَلَّمَ مكانه وهو  
يُرَى أنه يخفى .

٤٦٩٤ - يَا لَيْتَنِي الْمَحْتَى عَلَيْهِ

قالها رجل كان قاعداً إلى امرأة ، وأقبل  
وصيل لها ، فلما رأته حَتَّتِ الترابَ في وجهه  
لثلاثا يدنو منها فيطاع جلسها على أمرها ،  
فقال الرجل : يا ليتني المَحْتَى عليه ، فذهبت مثلاً  
يضرب عند تَمَتَّى منزلةٍ مَنْ يُخْفَى له  
الكرامة ويُظَهَّر له الإبعاد .

٤٦٩٥ - يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعُورَ قَطُّ

قالها صبي كان لأمه خليل ، وكان يختلف  
إليها ، فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيه  
لثلاثا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان إذا رآه ،  
فرفع الصبي ذلك إلى أبيه ، فقال أبوه : هل  
تعرفه يا بني إذا رأيته ؟ قال : نعم ، فانطلق به  
إلى مجلس الحى ، فقال : أنظر أى من تراه ،  
فتصَفَّحَ وجوه القوم حتى وقع بصره عليه  
فعرفه بشمائله وأنكره لعينه ، فدنا منه  
فقال : يا عمَّاه هل كنت أعور قط ؟ فذهبت  
مثلاً .

يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه  
بهينته وشاريته

٤٦٩٦ - يَضْرِبُ بَنِي وَيَصْأَى

يقال : صَأَى يَصْأَى ، ويقلب فيقال :

٤٦٩٠ - يَا حِرْزَا وَأَبْتَنِي التَّوْفِلَا

ويروى «واحرزاه» قالوا يريد «واحرزاه»  
فحذف ، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس  
المال ، هذا قول بعضهم

وقال أبو عبيد : يريد أدركت ما أردت  
وأطلب الزيادة ، قال : يضرب في اكتساب  
المال والحث عليه والحرص عليه

قالوا : والحرز بمعنى المحرز ، كأنه أراد  
ياقوم أبصروا ما أحرزت من مُرادى ثم  
أبتغى الزيادة ، وحرزا : يريد به حرزى ،  
إلا أنه فر من الكسرة إلى الفتحه لخفتها  
كقولهم : يا غلاماً ، في موضع يا غلامى

٤٦٩١ - يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذُلُولَ لَهُ

أى يحملُ المرءُ نفسه على الشدة إذا لم  
ينل طلبته بالهويناً .

يضرب في القناعة بذليل بعض الحاجات

٤٦٩٢ - يَكْسُو النَّاسَ وَأَسْتُهُ عَارِيَةٌ

يضرب لمن يُحْسِنُ إلى الناس ويُسِيءُ  
إلى نفسه .

٤٦٩٣ - يَا وَيْلِي رَأَيْتَنِي رَيْبَعَةٌ

قالت امرأة مرَّ بها رجلٌ فأحَبَّتْ أن  
يراها ولا يعلم أنها تعرَّضتْ له ، فلما سمع  
قولها التفت إليها فأبصرها .

٤٧٠٤ - يَعْشِرُ الْمَرْءَ بِالْأَصْغَرِيَّةِ

ويروى « يستمتع » أى أملك ما فى الإنسان قلبه ولسانه ، قاله شُقَّة بن ضَمْرَةَ للمندر بن ماء السماء حين أُحْضِرَ مجلسه وازدراه ، وقال : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ<sup>(١)</sup>.

٤٧٠٥ - يَا ابْنَ اسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ

حَارَهَا

الحار لا يحمض ، وإنما هذا شتمٌ تقذف به أم الإنسان ، يريد أنها أحمضت حارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحار .

٤٧٠٦ - يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوما حَبَلُوا<sup>(٢)</sup> نعاماً على بيضها ، وأمكنوا الحبل رجلاً وقالوا : لا تَرِيَنَّكَ وَلَا تَعْلَمَنَّ بِكَ ، وإذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها ، فإذا تمكنت فمَدَّ الحبل وإياك أن تراك ، فنظرها ، حتى إذا جاءت قام فتصدى لها فقال : يا نعام إني رجل ، فنفرت ، فذهبت مثلاً .

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يحذر ما حُدِّرَ .

(١) انظر المثل رقم ٦٥٥

(٢) حبلوا النعام : صادوها بالحبال .

صاء يَصِيء ، وهذا كقولهم « تَلْدَعُ الْعَقْرَبُ وَتَصِيءُ »

٤٦٩٧ - يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعْمُهُ

يضرب عند اجتماع الشَّمَلِ

٤٦٩٨ - يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ

يضرب فى استقلال الشيء والازدياد

منه .

٤٦٩٩ - يَشْتَهِي وَيُجْمِعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ ، ويكره أن

يُعْطِي .

٤٧٠٠ - يُخْبِرُكَ أَذْنِي الْأَرْضِ عَنْ

أَقْصَاهَا

أى إذا كان فى أولها خير كان فى

آخرها مثله .

٤٧٠١ - يَا كَلُّهُ بِيضِرْسٍ وَيَطْوُهُ

بِظْلَفٍ

يضرب لمن يَكْفُرُ صنعةَ الحَسَنِ إليه

٤٧٠٢ - يَشْجُنِي وَيَبْكِي

يضرب لمن يغشك ، ويزعم أنه لك ناصح

٤٧٠٣ - يَا لَهَا دَعَةٌ لَوْ أَنَّ لِي سَعَةٌ

أى أنا فى دَعَةٌ ولكن ليس لى مال

فأتيتى بِدَعْتِي .

٤٧١١ - يَأْرُبُّ هَيْجَاءً هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَاةٍ

الهيجاء : يمد ويقصر ، وهو الحرب ،  
والدعاة : السكون والراحة .

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر .

٤٧١٢ - يَا مُتَنَوِّرَاهُ

زعموا أن رجلاً عَلِقَ امرأة ، فجعل  
يتنورها ، والتَّنَوَّرُ : التَّضَوَّى ، والتضوى  
ههنا من الضوء ، ف قيل لها : إن فلانا يتنورك  
لتحذره فلا يرى منها إلا حَسَنًا ، فلما سَمِعَتْ  
ذلك رَفَعَتْ مَقْدَمَ ثوبها ثم قابلته فقالت :  
يامتنوراه ، فأبصرها وسمع مقاتلتها ، فانصرفت  
نفسه عنها .

يضرب لكل من لا يتقى قبيحاً ، ولا  
يرعوى لحسن .

٤٧١٣ - يُضْبِحُ ظَمَانَ فِي الْبَحْرِ قَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثريباً .

٤٧١٤ - يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمَحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا ، وقال

جرير :

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ

وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ

٤٧١٥ - يَمَلُّ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس

ابن عتبة بن أبي لهب حيث يقول :

٤٧٠٧ - يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تُوْدَةٍ  
ودعة ، وينشد :

تَسَأَلُنِي أُمُّ الْوَلِيدِ جَمَلًا

يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

٤٧٠٨ - الْيَمِينُ حَنْتٌ أَوْ مُنْدَمَةٌ

أى إن كانت صادقة نَدِيمٌ ، وإن كانت  
كاذبة حَنْتٌ .

يضرب للمكروه من وجهين .

٤٧٠٩ - الْيَوْمَ قِحَافٌ ، وَغَدًا تِقَافٌ

القِحَافُ : جمع قِحْفٍ ، وهو إناء  
يُشْرَبُ فِيهِ ، والتِقَافُ : المناقفة ، يقال :  
نَقَفَ يَنْقُفُ نَقْفًا ؛ إِذَا شَقَّ الْهَامَةَ عَنِ  
الدِّمَاغِ ، وكذلك نَقَفَ الحَنْظَلُ عَنِ الْهَيْبِدِ ،  
وقال امرؤ القيس :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا

لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ

وهذا المثل مثل قوله « اليوم خمر ، وغدا

أمر <sup>(١)</sup> » وكلا المثلين يروى لامرئ القيس

حين قيل له : قَتَلَ أَبوك ، فقال : اليوم

قِحَافٌ ، يعنى مُشَارَبَةٌ بالقحف ، ويقال :

القحفُ شدةُ الشرب .

٤٧١٠ - يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم « أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ »

(١) انظر المثل رقم ٤٦٨٤ السابق

٤٧١٨ - يَا قِرْفَ الْقَمْعِ

القِرْفُ : القِشْر ، والقَمْعُ (١) : قمع الوطْبِ  
يُصَبُّ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ أَبَدًا وَسَخٌ مِمَّا يَلِزُقُ بِهِ  
مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَرَادَ بِالْقِرْفِ مَا يَلْعَلُوهُ مِنَ الْوَسَخِ

٤٧١٩ - يَا مُهْدِرَ الرَّحْمَةِ

يَضْرِبُ لِلْأَحَقِّ .

وذلك أن الرَّحْمَةَ لا هَدِيرَ لها ، وهذا

يُكَلِّفُهَا الْهَدِيرَ

٤٧٢٠ - يَا مَنْ عَارَضَ النِّعَامَةَ

بِالْمَصَاحِفِ .

أصلُ هذا أن قوما من العرب لم يكونوا

رَأَوْا النِّعَامَةَ فَلَمَّا رَأَوْهَا ظَنُّوْهَا ذَاهِيَةً ،

فَأَخْرَجُوا الْمَصْحَفَ فَقَالُوا : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابُ

اللَّهِ لَا تَهْلِكُنَا

٤٧٢١ - يَوْمَ ذُنُوبِ

أى طویل الشر ، لا يكاد ينقضى ، وينشد:

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ

وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَنَكَدُ

فَلَعَلَّ اللَّهَ يَقْضِي فَرَجًا

فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدٍ

٤٧٢٢ - يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لِبَنُوكُمْ

كَمَا يَتَمَطَّطُ لِبَنِّنَا

يَضْرِبُ لِمَنْ صَاحَّ حَالُهُ بَعْدَ الْفَسَادِ

(١) القمع بوزن فليس أو حمل أو عنب

مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَاجِدًا

يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وهو الحبل الذي يُشَدُّ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِ

ثُمَّ يَنْثَى ، ثُمَّ يَثْلُكُ ؛ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي

الْمَاءَ فَلَا يَعْفَنُ الْحَبْلُ الْكَبِيرُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَبَالِغُ فِيْمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ .

٤٧١٦ - يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي

عَيْنِيهِ مِثْلُ الْجُرَّةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَلُومُكَ فِي قَلِيلٍ مَا كَثُرَ مِنْهُ

مِنَ الْعِيُوبِ .

أَنشَدَ الرِّيشِيُّ :

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِيُّ فِي خَلِيقَتِي

هَلِ النَّفْسُ فِيْمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَدَى

وَتَلَسَّى قَدَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ

٤٧١٧ - يَدُقُّ دَقَّ الْإِبِلِ الْخَامِسَةِ

قال ابن الأعرابي : الخمس أشدُّ الأظاء

لأنه في القيظ يكون ، ولا تنصبر الإبل في القيظ

أكثر من الخمس ، فإذا خرج القيظُ وطلع

سهيل برد الزمان وزاد في الظم ، وإذا

وردت في القيظ خمسا اشتد شربها ، فإذا

صدرت لم تدع شيئاً إلا أنت عليه من شدة

أكلها وطول عشاها ، فضرب به المثل ،

فقالوا : يدقون دق الإبل الخامسة .

٤٧٢٧ - يَكْرُفُ عُونًا نَجِفٌ مَّمْعُولٌ

العُونُ : جمع عَانَةٍ ، وهي الجماعة من حُمْرِ  
الوَحْشِ ، والنَّجِفُ : الفحل عليه النَّجَافُ  
وهو شئٌ يشد على بطن الفحل حتى يمنع عن  
الضَّرَابِ ، والمعمول : الحمار سُلَّتْ حُصَيْتَاهُ .  
يضرب لمن يتقرب إلى من يمنه خيره  
ويُقْصِيهِ .

٤٧٢٨ - يَصْبُ فُوهُ بَعْدَ مَا أُكْتَظَّ

الْحَشَى

الصَّبُّ : السَّيْلَانُ ، واكْتَظَّ : من  
الكَظَّةِ وهي الامتلاء ، يقال للحريص :  
نصب <sup>(١)</sup> لثأته ، ومعنى يصب فوه يتحلبُّ  
من شدة الاشتهاه .

يضرب لمن وَجَدَ بغيته ويطمح ببصره  
إلى ما وراءه لفرطِ شَرِّهِه .

٤٧٢٩ - يَأْكُلُ قَوْبَيْنِ قَابًا يَرْتَقِبُ

يقال : القوبُ الفرخُ ، وكذلك القابةُ  
والقاب ، يقال : تقوّبت القابةُ من قوبِها ،  
وقال بعضهم : القوبة البيضةُ ، وقال بعضهم :  
القابة البيضةُ ، والصواب أن يكون القوبُ  
والقابُ الفرخُ ، والقابةُ والقابةُ - بسقوط  
الياء - البيضةُ ، فاعلة بمعنى مفعولة ؛ لأن  
الطائر يُقَوَّبُ البيضةُ ، وأصل القوبِ القطعُ ،  
<sup>(١)</sup> كذا ، والمخفوظ «تصب» بضاد معجمة

وأصله أن صبياً قال لعمه وقد صار فقيراً  
والصبي قد تمول : يا عمّاه هل يتمططُ - أي  
يتمدد - يعني امتداد اللبن من الضروع عند  
الحلب ، وهذا كالمثل الآخر « كلكم  
فَلْيَحْتَلِبْ صَعُودًا »

٤٧٢٣ - يُحَفِّظُ المرءَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يضرب في عتاب المخطئ من نفسه

٤٧٢٤ - يَطْلُبُ الدَّرَاجَ فِي حَبْسِ

الْأَسَدِ <sup>(١)</sup>

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

٤٧٢٥ - يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ

الطَّرُقُ : الضرب بالخصي ، وهو نوع  
من الكفانة

يضرب لمن يتصرف في أمرٍ ولا يعلم

مَصَالِحِهِ فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

٤٧٢٦ - يَحْمِلُ حَالًا وَلَهُ حِمَارٌ

الحال : الكارئةُ ، وهي ما يحمله القصارُ

على ظهره من الثياب

يضرب لمن يَرْضَى بالدون من العيش

على أن له ثروة ومقدرة

<sup>(١)</sup> كذا ، وأحسبه محرفاً عن « خيس

الأسد »

سِقَاءٌ ، يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لأنه فاسد حلم .

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه ،  
وطمع في غير مطمع

٤٧٣٥ - يَضُوعِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ  
يقال : ضُوعِيَ إِلَيْهِ يَضُوعِي ، إذا أوى  
ولجأ .

يضرب لمن يستعين بمضطر .  
٤٧٣٦ - يَمْتَحِحُ لِلْهِيمِ الدَّوِيِّ المَحْرُوقِ  
يقال : دَوِيَ جَوْفَهُ فهو دَوِيٌّ ودَوَى  
أيضاً ، وهو وصف بالمصدر ، والمحروق :  
الذي أُصِيبَ حَارِقَتُهُ ، وهي رأس الفخذ في  
الورك ، ويقال : الحارقتان عصبتان في الورك  
ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على  
رجليه .

يضرب للضعيف يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ  
٤٧٣٧ - يَحْشُ قِدْرَ النِّعَى بِالتَّحْوِبِ  
الحش : الإيقاد ، والتحوب : التوجع  
يضرب لمن يُظْهِرُ الشَّفَقَةَ وَيُضْرِمُ عَلَيْكَ  
نَارَ الهَلَاكِ وَالضَّلَالِ .

٤٧٣٨ - يَمُدُّ جَبَلًا أَسْنَهُ مُفَسِّكًا  
الأسن : واحد آسان الجبل والنسع ،  
وهي الطاقات التي منها يُفْتَل ، والمفسك :  
الحلل ، يقال : فكَكْتَ الشَّيْءَ فَأَنْفَكْتَهُ .

يقال : قُبْتُ البلاد ؛ أي جُبْتُهَا ، فالقائبة هي  
البيضة تقوبُ - أي تنشق وتنفلق - عن  
الفرخ .

يضرب لمن يسأل حاجتين ويعدُّ الثالثة  
حرصاً ، كقولهم :

\* لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا \*  
٤٧٣٠ - يَرْكَبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ ضَبًّا دَمًا

القَيْنَانِ : الرُّسْفَانِ ، وهما موضع  
الشكال من الدابة ، وضَبَّ وَبَضَّ : سال  
يضرب للصبور على الشدائد  
ودمًا : نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

٤٧٣١ - يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ  
يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله ، فإذا  
نالها كان فيه عَطْبُهُ .

٤٧٣٢ - يُكْوِي البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ  
الدَّاءِ

يضرب في حَسْمِ الأَمْرِ الضَّائِرِ قَبْلَ أَنْ  
يعظم ويتفاقم .

٤٧٣٣ - يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا  
يضرب لمن عَادَتَهُ الشَّكَايَةُ ، سَاءَتْ  
حالُه أَوْ حَسُنَتْ

٤٧٣٤ - يَمَأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزٌ  
يقال : مَأَى الجلد يَمَأَى مَأْيًا وَمَأَوًا ،  
إذا بَلَغَهُ ثُمَّ يَمُدُّهُ حَتَّى يَتَسَّعَ ثُمَّ يَقُورُ فَيَخْرُزُ

عليه ، ثم يحذف حرف الجر فيوصلُ الفعل إلى المفعول ، فيقال : أوقيتُ الشيءَ ، قال الأسود بن يعْفَرُ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا

يُوفِي الْجَرَائِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي (١)  
وَالثَّلَلُ : الهلاك ، يقال : تَلَّهُ يَتَلَّهُ تَلًّا وَتَلَلًا .

يضرب لمن ابتُلِيَ بأمرٍ عظيمٍ فرضى بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

٤٧٤٣ - اليمِينُ الغَمُوسُ تَدْعُ الدَّارَ بِلَاقِعِ

اليمين الغموس : التي تغمسُ صاحبها في الإثم ، فهو فعول بمعنى فاعل ، قال الخليل : الغموس اليمين التي لم توصل بالاستثناء ، والبلقع : المكان الخالي  
٤٧٤٤ - يَعُودُ عَلَى الْعَرِّ مَا يَأْتَمُرُ

ويروى « يعدو » والانتار : مطاوعة الأمر ، يقال : أمرته بكذا فأتمر ، أى جرى على ما أمرته ، وقيل ذلك ، يعنى يعُودُ على الرجل ماأمره به نفسه فيأتمر هو ، أى يمتثله ظناً منه أنه رشد ، وربما كان هلاكه فيه ، ومنه قول امرئ القيس :

(١) وفي نسخة « الجرائم » بالجيم

والمحفوظ « يوفى المخارم » وهو الصواب

يضرب لمن لا يعتدُّ بكلامه ولا يحصل منه على خير .

٤٧٣٩ - يَلِدُّ ضَيْعًا وَيَشْتَمِي دَخِيسًا

يقال : لَدِدْتُ الشيءَ وَتَلَدَدْتُهُ وَاسْتَلَدَدْتُهُ ، أى وجدته لذيداً ، والضَّيْحُ ، والضَّيْحُ : اللبنُ الكثير الماء ، والدَّخِيسُ : لبنُ الضأن يُحَلَّبُ عليه لبنُ المعز .

يضرب لمن طلبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً .

٤٧٤٠ - يَغْرِفُ مِنْ حِسَى إِلَى خَرِيصٍ

الحسى : بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والخريصُ : الخليج من البحر ، ويقال : إنما هو الخريص بالحاء المهملة .

يضرب لمن يأخذ من المُقِلِّ فيدفعه إلى المُكثِرِ  
٤٧٤١ - يَعُودُ إِلَى الْأَذِنِ مَنَاتِيفُ

الزَّبِّ

المناتيفُ : جمع المنُتُوف ، والزَّبُّ : طولُ الشعر وكثرته ، يقول : شَعْرُ الْأَذِنِ إِذَا نَتِفَ عَادَ فَنَبَّتَ .

يضرب للرجل يترك شيئاً تصنعاً ثم يعود إلى طبعه .

٤٧٤٢ - يَرْضَى بِمَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ

أَوْفَى الثَّلَلِ

يقال : أوقيتُ على الشيء ، إذا أشرفتُ



٤٧٤٨ - يَغْلِبَنَّ الْكَرَامَ وَيَغْلِبِينَ

اللِّثَامُ

يعنون النساء

٤٧٤٩ - يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا (١)

يضرب في انقلاب الدول والتسلي عنها

٤٧٥٠ - يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يستتر الحق الجلي الواضح

٤٧٥١ - يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ

تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى

دون الاختبار لما لا يرى

٤٧٥٢ - يَسْتَقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَاسٍ

يضرب للكثير التلؤن

٤٧٥٣ - يُوشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

٤٧٥٤ - يُنْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيُصْبِحُ عَلَى

بَارِدٍ

يضرب لمن يجد في أمر ثم يفتر عنه

٤٧٥٥ - يُكَايِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أى يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المجازاة

(١) هو من قول الشاعر :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَجِرُ

وَيَعْدُو عَلَى الْعَرَّةِ مَا يَأْتِمُرُ

٤٧٤٥ - يَا كُلُّ بِالضَّرْسِ الَّذِي لَمْ

يُخْلَقُ

يضرب لمن يحب أن يُحمد من غير

إحسان .

٤٧٤٦ - يَفْنَى الْكِبَاثُ وَتَتَعَارَفُ

قال ابن الأعرابي : الكبَاثُ النضيج

من ثمر الأراك ، قال : وأصله أنهم كانوا

يَجْتَنُونَ الكِبَاثَ أيام الربيع ، وشغل رجل

باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر

خُلْتَهُ ، فقال الصديق :

جَاءَ زَمَانُ الكِبَاثِ مُتَبَلَا

فَلَا خَلِيلٌ لِيخْلَهُ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ :

إِذَا تَوَلَّى الكِبَاثُ تَفْتَرِفُ

كَأَمَّا رَبْعُهُ الْمُلَاصِقُ لِي

رَبِيعُ غَرِيبٍ مَحَلُهُ سَرَفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب

مشغلا بما لا بأس به من الأسباب

٤٧٤٧ - يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

يضرب للنادم على مافاتة

قال الله تعالى ( فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ

عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا )

٤٧٥٩ - الِيسِيرُ يَجْنِي الكَثِيرَ

هذا من كلام أكنم بن صيفي ، وهو  
مثل قولهم « الشريبدوهُ صِقَارُهُ »

٤٧٦٠ - يَدْعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الأَثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم  
« تَطْلُبُ أثراً بعد عين » (١)

٤٧٦١ - يَا أُمَّهُ أَتَكْلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان ، وهو  
في كلام على رضى الله عنه

٤٧٥٦ - يَحْرُهُ وَبِيرُدُ

أى يَشْتَدُّ عليه مرةً وبِلينٍ أخرى

٤٧٥٧ - يَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

أى لا حاجة بك إلى الاختبار ؛ فإن  
الخبر يأتيك لا محالة

٤٧٥٨ - الأَيَّامُ عُوْجٌ رَوَّاجِعُ

العُوجُ : جمع أعوج ، يقال : الدهر  
تارةً يَعُوجُ عليك وتارةً يرجع إليك

## ما جاء على أفعل من هذا الباب

وَحَمَمَةٌ ، وَطَفِيلٌ ، وَرَفَاقَةٌ ، وَمَالِكٌ ،  
وَفَرَغَةٌ ، وَثَمِيلٌ ، وَعَمَّارٌ ؛ فُضِرَتْ العربُ  
بهؤلاء الأيسار المثلَّ كما ضربه بلقان ،  
فيقولون للأيسان إذا شرفوهم : كأيسار لقمان ،  
وقال طرفة :

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا

أَغْلَتِ الشَّوَّةُ أبدأءَ الجُرُزِ  
قالوا : وواحدُ الأيسارِ يَسْرُ ، وواحدُ  
الأبدأءِ بدءٌ وهو العُضُو

٤٧٦٢ - أَيْقَظُ مِنْ ذَنْبٍ

٤٧٦٣ - أَيْبَسُ مِنْ صَخْرٍ

٤٧٦٤ - أَيْأَسُ مِنْ غَرِيْقٍ

٤٧٦٥ - أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ

قال حمزة : قولهم « أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ »  
هو لقمان بن عاد ، وزعم المفضل أنه كان من  
العَمَّالقة ، وأنه كان أضرب الناس بالقداح ،  
فضربوا به المثل في ذلك ، وكان له أيسار  
يَضْرِبون معه بالقداح ، وهم ثمانية : بيضٌ .

## المولدون

يضرب لمن يَهْدِي إلى إنسان ماهون  
عنده

(١) انظر المثل رقم ٦٥٢ والمثل ٣٥٠٩

يَفْنَى مافى القُدُورِ ، وَيَبْقَى مافى  
الشدُورِ  
يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى البَصْرَةِ

يَذْهَبُ مِنْ قَارُورَةٍ قَارِعَةً

يَضْرِبُ لِمَنْ يَبْعُدُ وَلَا يَبْقَى

يَحْمَلُ الْعَظْمَ إِذَا مَا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْسِدُ مَالَهُ فِي لَأْسِهِ

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمُقْتَمَةِ

يَضْرِبُ لِلْعَارِفِ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرِّ كَرِيًّا إِلَى الْعَنْدَلِيْبِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقُولُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَيَّ

بَابُ

يَضْرِبُ لِلْأَبِيِّ

يَهْبُتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَيَسْمَعُ مَعَ كُلِّ

قَوْمٍ ، وَيَذْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ

يَضْرِبُ لِلْإِمْعَةِ

يَأْسُ الطَّيْمَنَةِ ، صُلْبُ الْجُبْنَةِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ

يُحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَيَبْنِيكَ بِعَيْنِهِ

يَضْرِبُ لِلْمَوْلَعِ بِالْإِنَاثِ

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَقْبِضُ وَيُدْفَعُ وَيَبْقَى عَلَيْهِ دِينَ

يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِضْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ شَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السَّنُورِ لِلْفَارِ ،

وَالشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ الشَّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ

يَضْرِبُ لِكُرْبِهِ الْمُنْظَرِ

يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرِهِ

يَجْمَعُ مَا لَا تَجْمَعُهُ أُمَّ أَبَانَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْمَى بِالْحِدْقِ فِي الْقِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يَضْرِبُ لِلْمُخْلَاطِ

يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالذَّرْمَاشِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

يَبْنِيكَ حُمْرَ الْحَاجِّ

يَضْرِبُ لِلْفَارِغِ

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاقِ وَالْعَلْفِ وَالذَّابَةِ

وَالشَّعِيرِ

يُلْجِمُ الْفَارِ فِي بَيْتِهِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ

يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ أَنْخَلٍ ذَوْقُهُ

يَضْرِبُ فِي تَرْكِ الْإِمْعَانَ فِي الْأُمُورِ

يَسْكَفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يُعْتَمُّ عِنْدَ

شُرُورِكَ

يَبْسُ بَيْنَهُمُ التَّرَى

أَيَّ فَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ

يَقُولُ لِلسَّارِقِ : اسْرِقْ ، وَلِالصَّاحِبِ

الْمَنْزِلِ : احْفَظْ مَتَاعَكَ

يَضْرِبُ لَذِي الْوَجْهَيْنِ

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْرَقُ بَيْنَهُمَا  
يَأَلَّكَ مِنْ ضَرْسٍ لِلْخَبِيثَاتِ يَحْضُمُ  
يَضْرِبُ لِلْفَحَّاشِ الْعَيَّابِ  
يَنْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُو السَّيْفِ عَنِ  
الصَّفَا

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ الْمَوْعِظَةَ  
يَوْمُ السَّقَرِ نَصْفُ السَّقَرِ  
لِتَزَاحِمِ الْأَشْغَالِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْصُرُ فِي الذَّبِّ وَالذَّفْعِ  
يَوْمُ كَأَيَّامِ  
يَضْرِبُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ  
يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ  
يَلْطَمُ وَجْهِي وَيَقُولُ : لِمَ يَبْسِكِي ؟  
يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ  
يُعْنَى بِالشَّرِّ مَنْ جَنَّاهُ  
أَيُّ مِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا أُخِذَ بِهِ

يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبِقَّةِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّجُ كَذِبًا  
يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُكَاشِفُ بِالْبَغْضَاءِ  
يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ (١)  
مثل قولهم « عن المرء لا تسأل وأبصر  
قريته »

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُنْفِقُ مِنْ ثَرْوَةٍ  
يَضْرِبُ لِمَنْ أَسْتِ وَأَسِعَةٍ  
يَضْرِبُ لِلصِّلَفِ  
يُحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ  
يَضْرِبُ لِمَنْ يُخَالَفُ النَّاسَ  
يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا  
(١) مأخوذ من قول طرفه :  
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه  
فكل قرين بالمقارن يقتدى  
وانظر المثل رقم ٤٧٥٧

## الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

والسَّتَّار : جبل ، وهو في شعر امرئ

القيس :

[ عَلَا قَطْنَا بِالسَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ  
وَأَيْسَرُهُ ] عَلَى السَّتَّارِ قَيْذُبُلِ

٤ - يَوْمُ الْفِجَارِ

قالوا : أيام الفجار أربعة أفجيرة : الأول

بين كِنَانَةَ وَعَجْزَ هَوَازِنَ ، والثاني بين قُرَيْشٍ  
وَكِنَانَةَ ، والثالث بين كِنَانَةَ وَبَنِي نَضْرَ بْنِ  
مَعَاوِيَةَ ، ولم يكن فيه كبير قتال ، والرابع  
وهو الأكبر بين قريش وهوازن ، وكان بين

هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ست وعشرون سنة ، وشهده

عليه السلام وله أربع عشرة سنة ، والسبب

في ذلك أن البراء بن قيس الكِنَانِي قَتَلَ

عروة الرَّحَالِ ، فهاجت الحربُ ، وسمت

قريش هذه الحرب فجارا لأنها كانت في

الأشهر الحرم ، فقالوا : قد فَجَرْنَا إِذْ قَاتَلْنَا

فيها ، أَيْ فَسَقْنَا

٥ - يَوْمُ نَحْلَةَ

بالنون المفتوحة والحاء المعجمة

يوم من أيام الفجار ، وهو موضع بين

١ - يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة

كان بين بني ضَبَّةَ وَبَنِي تَمِيمِ

والنَّسَارِ : جبال صِغَارٍ كَانَتْ الْوَقْعَةَ

عندها ، وقال بعضهم : هو ماء لبني عامر .

٢ - يَوْمُ الْجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء

كان بعد النَّسَارِ بِحَوْلٍ ، وكان بين

بَنِي بَكْرٍ وَتَمِيمِ ، وهو ماء لبني تميم بنجد ،

قال بشر :

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَارِ

رَكَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

أَي هَلَاكًا

٣ - يَوْمُ السَّتَّارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء

المنقوطة باثنتين من فوقها

كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم ،

قُتِلَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَقَتَادَةُ بْنُ سَلَمَةَ

الْحَنْفِيُّ فَارِسُ بَكْرِ ، قَالَ :

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السَّتَّارِ

وَزَيْدًا أَسْرَانَا لَدَى مَعْتَقِ

زعموا أنها صخرة بيضاء إلى جنب  
عكاظ ، وفي ذلك يقول خدّاش :

ألم يبلّفكم أنا جدّنا  
لدى العبلَاء خنْدِفَ بالقيادِ  
٨ - يَوْمَ عُكَاطَ

وهو أيضاً من أيام الفجر ، وعكاظ :  
اسم ماء ، وهو سوق من أسواق العرب  
بناحية مكة ، كانوا يجتمعون بها في كل سنة ،  
ويقيمون بها شهراً ، ويتبايعون ويتناشدون ،  
وقال دُرَيْد :

تغيبت عن يَوْمِي عُكَاطَ كليهما  
وَإِنْ يَكُ يَوْمٌ نَالَتْ أَنْفِيَّ  
٩ - يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين ، وهي تصغير  
حرّة إلى جنب عكاظ في مَهَبٍ جنوبها ،  
وفيه يقول خدّاشُ  
وَقَدْ بَلَوْتُمْ فَأَبْلَوْتُمْ بَلَاءَهُمْ  
يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَكْذِيبِ  
١٠ - يَوْمَ ذِي قَارِ

كان من أعظم أيام العرب ، وأبلغها في  
توهين أمر الأعاجم ، وهو يوم لبني شيبان ،  
وكان أبرويزُ أغزاهم جيشاً ، فظفرت  
بنو شيبان ، وهو أول يوم انتصرت فيه  
العربُ من العجم ، وفيه يقول بكير بن  
الأصم أحدُ بني قيس بن ثعلبة :

مكة والطائف ، وفي ذلك اليوم يقول خدّاش  
ابن زُهَيْر .

يَأْسِدَةً مَأْسِدَدَنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ  
عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ  
وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش  
الحرم ، وجن عليهم الليل فكفّوا ، وسخينة :  
لقبٌ يعير بها قريش ، وهي في الأصل  
ما يتخذ عند شدة الزمان وعجب المال ،  
ولعلها أولعت بأكلها ، قال عبدُ الله بن  
الزُّبَيْرِ

زَعَمْتَ سَخِينَةَ أَنْ سَتَغَابُ رَبِّهَا  
وَلِكَيْلَبَنِّ مُغَالِبِ الْقَلَابِ  
٦ - يَوْمَ شَمْطَةِ

هذا أيضاً من أيام الفجر ، وكان بين  
بني هاشم وبين عبد شمس ، وفيه يقول  
خدّاش بن زُهَيْر :  
فَأَبْلُغْ إِنْ عَرَضْتَ بِنَا هِشَامًا  
وَعَبْدَ اللَّهِ أَبْلُغْ وَالْوَلِيدَا  
بَانَا يَوْمَ شَمْطَةِ قَدْ أَقْمَنَا

عمودَ المجدِ ؛ إِنْ لَهُ عَمُودَا  
جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ  
عَوَائِسَ يَدْرِ عَنْ النَّفْعِ قُودَا  
٧ - يَوْمَ الْعَبْلَاءِ

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة

هُم يَوْمَ ذِي قَارٍ وَقَدْ حَسِنَ الْوَعْدَى  
 خَلَطُوا لِهَامًا جَحَلًا بِلِهَامِ  
 ضَرَبُوا بَنِي الْأَحْرَارِ يَوْمَ لَقُومِهِمْ  
 بِالْمَشْرِقِيِّ عَلَى صَمِيمِ الْهَامِ  
 ١١ - يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها  
 بواحدة .  
 هي هضبة حمراء بين الشَّرِيفِ والشَّرَفِ ،  
 وهما ما آن : الشَّرِيفُ لبني نُمَيْرٍ ، والشَّرَفُ  
 لبني كلاب ، ويقال لهذا الموضع أيضاً  
 شِعْبُ جَبَلَةَ .

وكان اليوم بين بني عَيْسٍ وذُبْيَانَ  
 ابْنَيْ بَغِيضٍ ، وفيه يقول بعض رُجَّازِهِمْ :  
 لَمْ أَرْ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ  
 يَوْمَ أَتْنَا أَسَدًا وَحَنَظَلَةَ  
 وَغَطَفَانَ وَالْمَوَكَّ أَرْفَلَةَ  
 نَضْرِبُهُمْ بِقِصْبٍ مَنْتَجَلِهِ  
 \* لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ \*

١٢ - يَوْمُ رَحْرَحَانَ  
 الرا آن غير معجمتين ، وكذلك الحَاآن ،  
 وهو على وزن زعفران : أرض قريبة من  
 عُكَاظَ .  
 قالوا : وهما يومان : الأول كان بين  
 بني دَارِمٍ وبني عامر بن صَفْصَعَةَ ، والثاني بين  
 بني تميم وبني عامر ، قال النابغة الجعدي :

هَلَا سَأَلَتْ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ  
 ظَنَنْتَ هَوَازِينَ أَنَّ الْعِرَّ قَدْ زَالَ  
 ١٣ - يَوْمُ الْفَلَجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم  
 وهما يومان ، والفَلَجُ : قرية من قرى  
 بني عامر بن صَفْصَعَةَ ، وهو دون العتيق إلى  
 حجر بيوم على طريق صنعاء ، فالفلج الأول  
 لبني عامر بن صَعْصَعَةَ على بني حنيفة ،  
 والفلج الآخر لبني حنيفة على بني عامر  
 ١٤ - يَوْمُ النَّشَاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة  
 وهو واد كثير الحمض ، وكان هذا  
 اليوم بعد الفلج بين بني عامر وبين أهل  
 اليمامة ، وقال :

وَبِالنَّشَاشِ مَقْتَلَةَ سَنَبَقِي  
 عَلَى النَّشَاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِي  
 فَأَذَلَّنَا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِزِّي  
 كَمَا ذَلَّتْ لِيوَاطِئِهَا النَّعَالِ  
 ١٥ - يَوْمُ اللَّهَابَةِ

بكسر اللام  
 قالوا : إنه خَبْرَاءُ بالشاجنة ، وحوها  
 القَرَعَاءُ وَالرَّمَادَةُ وَوَجٌّ وَلَصَافٌ وَطَوِيلِعٌ  
 كان بين بني كعب والعشيمين ، وقال :  
 مَنَعَ اللَّهَابَةَ تَحْمُضَهَا وَجَبَلَهَا  
 وَمَنَابَتِ الضَّمْرَانَ ضَرْبَهُ أَسْفَعُ

١٦ - يَوْمُ خَزَّازِي

ويقال خزاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار

والمين ، وقال :

ونحن غداة أوقدنا خَزَّازِي

هديت كثنائباً متحيرات<sup>(١)</sup>

١٧ - يَوْمُ الْكَلَّابِ

بالضم والتخفيف : ماء عن يمين جبلة

وشام ، وقال :

\* إِنَّ كَلَّابًا مَأُونًا فَخَلُّوا \*

وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما :

الْكَلَّابِ الْأَوَّلُ ، وَالْكَلَّابِ الثَّانِي ، فِي

أَيَّامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي .

١٨ - يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قالوا : إنه أول الكلاب ، وهو يوم

المُشَقَّرِ . وسمي الصَّفَقَةُ لأنَّ عاملَ كِسْرَى

دعا قوماً كانوا يُعَيِّرُونَ عَلَى لَطَائِمِهِ ، فَأَدْخَلَهُمْ

الحِصْنَ وَأَصْفَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ وَقَتْلَهُمْ ، وَفِيهِ

جَرَى الْمَثَلَانِ : لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ ،

وَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

١٩ - يَوْمُ الْمَشَقَّرِ

هو حصن قديم من أرض البحرين ،

(١) هكذا وقع البيت في أصول الكتاب

وهو لعمر بن كلثوم ، والمروي في مجزه :

\* رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا \*

ويقال لهذا اليوم أيضاً « يوم الصَّفَقَةِ » وقد

مر ذكره

٢٠ - يَوْمُ طِخْفَةَ

بكسر الطاء والخاء المعجمة : موضع ،

لبنى يَرْبُوعَ عَلَى قَابُوسَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ

السماء ، وفيه يقول شريح اليربوعي :

عَلَّا جَدُّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَأَطْلَقُوا

بِطِخْفَةَ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكَمِ

٢١ - يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل : يوم كان في

الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل ، وفيه

يقول يزيد بن حنظلة :

وَبِحَاجَةٍ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مَقْلَصِ

أَقْبَتْ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ أَرْوَمُ

٢٢ - يَوْمُ الْمَرْوَتِ

بفتح الميم وتشديد الراء ، وهو اسم وادٍ

كانت به وقعة بين تميم وبني قشير ، وفيه

يقول الشاعر :

فَإِنَّ تَكُّ هَامَةَ بِهَرَاةٍ تَرْقُو

فَقَدَّ أَرْقَيْتُ بِالْمَرْوَتِ هَامَا

٢٣ - يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويقال له أيضاً « يوم النقا »

والشقيقة في اللغة : الفُرْجَةُ بين الحبلين من

حبال الرمل ، ويقال أيضاً لهذا اليوم « يوم

الحسن » وهو رمل ، وفيه يقول ابن الأخضر :

( ٢٨ - بحم الأمثال ٢ )



وَيَوْمَ شَقِيقَةَ الْحَسَنِ لَأَقْتُ

بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارًا

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ

الشَّيْبَانِيِّ .

قالوا : وما حَبْلَانُ يُقال لأحدهما الْحَسَنُ

وَاللَّآخِرُ الْحُسَيْنُ ، وَلِذَلِكَ قال « وَيَوْمَ

شَقِيقَةَ الْحَسَنِ » وَكان اليَوْمُ على بنى شَيْبَانَ

٢٤ - يَوْمُ قُشَاوَةَ

بضم القاف والشين معجمة

كان لشَيْبَانَ على سَلِيطِ بْنِ يَرْبُوعِ

ويقال له « يَوْمُ نَعْفِ سُوَيْقَةَ » وفيه

يقول جرير :

بئسَ الفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ سُوَيْقَةَ

وَإلْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

٢٥ - يَوْمُ إِرَابِ

بكسر الهمزة

كان لِتَغْلِبِ على يَرْبُوعِ

قالوا : هو ماء لَبْلَعَنْبَرٍ ، وقالوا : موضع

٢٦ - يَوْمُ ذِي طُلُوجِ

ويقال له أيضاً « يَوْمُ الصَّمَدِ » بالصَّادِ

المهملة المفتوحة والذال المهملة ، وهو ماء

للضَّبَابِ .

وَكان اليَوْمُ لبني يَرْبُوعِ خاصة ، وقال

الفرزدق :

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَظْرَدُ سَبِيكُمُ

بِالصَّمَدِ بَيْنَ رَوِيَّةِ وَطِحالِ

٢٧ - يَوْمُ ذِي أَرَاطِي

بضم الهمزة ، ويقال « يَوْمُ أَرَاطِي »

وهو يَوْمُ بين بنى حَنِيْفَةَ وحلفائِها من بنى

جَعْدَةَ وبنى تَمِيمِ ، وقال عمرو بن كَلْثُومِ :

وَنَحْنُ الْحَاسِبُونَ بِذِي أَرَاطِي

نصف الجلة الحور الدرينا

٢٨ - يَوْمُ ذِي بَهْدِي

على وزن سَكْرَمِي ، بالباء المنقوطة من

تحتها بواحدة والذال المهملة

كان بين تغلب وبنى سعد بن تميم ،

وَكان على تغلب

٢٩ - يَوْمُ ذِي نَجَبِ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما

يَوْمُ لبني تَمِيمِ على عامر بن صَعَصَعَةَ

٣٠ - يَوْمُ اللُّوِي

زعموا أنه « يَوْمُ وَاوِدَاتِ »

لبني تغلب على يَرْبُوعِ ، قال جرير :

كَسُونَا ذِيابَ السَّيْفِ هَامَةَ عَارِضِ

غَدَاةَ اللُّوِي وَالْخَيْلُ تَدْمِي كَلُّومَهَا

عارض : اسم رجل

٣١ - يَوْمُ أَعْشَاشِ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة

كان بين بنى شَيْبَانَ وبنى مالك

٣٢ - يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل : هو جبل بعينه

وكان بين بني خنم وبني حنظلة

٣٣ - يَوْمُ الْهَيْمَاءِ

ويروى مقصوراً<sup>(١)</sup> ، وهو اسم ماء

وكان لبني تيم اللات على بني مجاشع

٣٤ - يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة

وكان مجازاً لجيوش ، وهو في الأصل اسم

بئر ، مبنى على الكسر مثل قطام وخذام

وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم ،

قال الفرزدق :

مَتَى مَاتَرْدُ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا

أَدِيمَهُمْ يَرْبِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَ<sup>(٢)</sup>

٣٥ - يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين

المعجمة ، هو جبل ، ويقال له « يوم

الجحاف » قال الأخطل :

(١) وقد جاء مقصوراً في قول جمع بن

هلال :

وعائرة يوم الهيما رأيتها

وقد ضمها من داخل الحب مجزوع

(٢) وقع عجز هذا البيت في أصول هذا

الكتاب هكذا :

\* أديمهم يروي الهيز الغورا \*

تحريف في كل كلمة منه .

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً

إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُسْتَكِي وَالْمَعْوَلُ

٣٦ - يَوْمُ مُحَاشِنِ

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدها

نون ، هو كالبشر للجحاف ، وهو جبل ،

وفيه يقول جرير :

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ غَدَاةَ مُحَاشِنِ

يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يَزُولُ

٣٧ - يَوْمُ الْخَابُورِ

بالحاء المعجمة : موضع بالشأم

وهو يوم قتل فيه عمير بن الحُبَابِ ،

وفي ذلك يقول نفع بن سالم :

وَلَوْ وَقَعَتِ الْخَابُورُ إِنْ تَكُ خِلْتَهَا

خُلِقَتْ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَمْ يُخْلَقِ

٣٨ - يَوْمُ دُرْنِي

على وزن حُبَيْلى : موضع كانت به وقعة

لبنى طَهِيَّةَ عَلَى تَيْمِ اللَّاتِ ، وقال الأعشى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي فَبَادُوا

لِي وَحَلَّتْ عَلْوِيَّةَ بِالسَّخَالِ

٣٩ - يَوْمُ الْعُظَالِي

بضم العين والطاء المعجمة ، سمي بذلك

لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا ، ويقال :

سُمِّي لَتَعَاظَلَهُمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ ، وهو الاجتماع

والاشتباك ، وقيل : بل لأنه ركب الاثنان

والثلاثة الدابة الواحدة ، وهو آخر وقعة

كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهلية ،  
وقال الشاعر :

فإن يك في يوم الغطالي ملامة

فيوم الغبيط كان أخزى وألوما

٤٠ - يوم الغبيط

بالعين المعجمة المفتوحة ، وهو « يوم

أعشاش »

لبنى بزبوع دون مجاشع ، قال جرير :

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع

ولا تفلان الخيل من قلتي يسر<sup>(١)</sup>

٤١ - يوم الغبيطين

هذا أيضاً يوم لهم ، أسر فيه ودية بن

أوس هانيء بن قبيصة الشيباني

٤٢ - يوم الضرية

قالوا : هي قرية لبني كلاب على طريق

البصرة إلى مكة ، واجتمع بها بنو سعد وبنو

عمرو بن حنظلة للحرب ، ثم اصطالحوا ،

وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر :

(١) وقع في أصول هذا الكتاب « من

قلتي أسر » وكذلك وقع في معجم ياقوت في

(الغبيط) ولكن الصواب «يسر» بمشاة تحتية

ثم سين مهملة ، وأصله بضم الياء والسين جميعا

ولكن جريراً خففه في هذا البيت ، وجاء به

على الأصل في قوله :

لما أتيت على حطابتي يسر

أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

وتحن كففنا الحرب يوم ضرية

وتحن منفنا يوم عينين منقرا

٤٣ - يوم الكحيل

على وزن هذيل

يوم لبني سعد وبنو عمرو بن حنظلة ،

وفيه يقول نفع بن سالم الحجازي :

والخيل يوم كحيل رجلة إذ عدت

من كل فائمة تحن رعلا

٤٤ - يوم الكفافة

بالضم ، وهو اسم ماء ، بين بني فزارة

وبني عمرو بن تميم ، وفيه يقول الحادرة :

كمخيسنا يوم الكفافة خيلنا

لنورد أخزى الخيل إذ كره الورد

٤٥ - يوم القرين

هو جبل كانت به وقعة بين خشم وبني

عامر ، فكانت لبني عامر

٤٦ - يوم يسيان

بالياء المنقوطة تحبها بائنتين<sup>(١)</sup> ، هذا

موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني

(١) ضبطه ياقوت ١٨٢/٢ بياء موحدة

مضمومة فسین مهملة ، وقال : جيلان في

أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن

هوازن ، وذكره بهذا الضبط أبو عبيد

البكري ٢٥٠ ولم يذكر أحدهما يسيان بياء

مشاة .

٥١ - يَوْمُ عَيْنِينَ

قال أبو عبيدة : عينان بهجر ، وكان بها بين بنى منقر وعبد القيس وقعة ، وفيها يقول الفرزدق :

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الْحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ  
وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنِينَ مَنَقَرًا

٥٢ - يَوْمُ الْحِنُو

لبكر على تغلب ، وفيه يقول الأعشى :  
\* بعمرك يوم الحنو إذ ماصحتهم \*

٥٣ - يَوْمُ الشُّوبَانَ

وهي أرض كان بها حرب بين بنى عَدَسَ وبنى حَنْظَلَةَ ، وفيه يقول أوس :  
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيْطِ وَصَارَةِ  
وَجُرْمِ وَالشُّوبَانَ حُشْبُ مُصْرَعُ

٥٤ - يَوْمُ الْفَسَادِ

كان بين الفوث وجديلة ، وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي :  
إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قُدْفَ النَّوَى  
قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَبُّرًا  
ويقال له : زمن الفساد ، وعام الفساد ،  
أيضاً .

٥٥ - يَوْمُ فَيْفِ الرِّيْحِ

وهو مكان كان به حرب بين خثعم

جشم بن بكر ، وفيه يقول الشاعر :  
وَكَمْ غَادَرَتْ خَيْلِي بَيْسِيَانَ مِنْكُمْ

أَرَامِلَ مَغْرِي أَوْ أَسَدَ مَكْفَرًا [؟]

٤٧ - يَوْمُ الْوَقْبِي

هي خبزاء فيها حياض وسدر ، وكان لهم بها يومان بين مازن وبكر ، وقال حريث بن محفض المازني :

\* حيتيم إلى الوقبي تدمي لباتكم \*

٤٨ - يَوْمُ الصَّمْتَيْنِ

قالوا : الصَّمْتَانِ الصَّمَةُ الْجَشْمِيُّ أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ الشَّخَّاحِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ :  
الْعُمَرَانِ ، وَالْقَمَرَانِ ، وَإِنَّمَا قُرِنَ الْأَسْمَانُ  
لأن الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتِلَ الصَّمَةُ بِهِ ، فَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ وَيَرْبُوعَ بِسَبِيحِهَا فَقِيلَ « يَوْمُ الصَّمْتَيْنِ »  
لذلك اليوم بهذا ، لا أنه اسم مكان .

٤٩ - يَوْمُ قَرَّاقِرِ

بضم القاف الأولى وكسر الثانية .  
يوم لججاشع على بكر بن وائل .

٥٠ - يَوْمُ بِلْقَاءِ

هي أرض من الحزن ، وفيه يقول

جرير :

أَخِيكَ أُمَ خَيْلِي بِلِقَاءِ أَحْرَزَتِ

دَعَائِمِ عَرِشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَّضَا

و بنى عامر ، وفيه يقول عبد عمرو (١) .  
\* طُلِّقَتْ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ \*  
البيت من الحماسة .

٥٦ - يَوْمُ أُورَاةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم ، وهرة « أُورَاة » مضمومة .

٥٧ - يَوْمُ الْبَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب ، وهو بين حِمْيَرَ وَكَلْبٍ ، ولهم فيه أشعار كثيرة .

٥٨ - يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة : موضع .  
وكان لضبة علي كلاب ، قال أوس بن غَلَفَاءَ :

وقد قالت أمامة يَوْمَ غَوْلٍ

تقطع يا ابن غلفاء الحبال

٥٩ - يَوْمُ السَّلَانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة :

(١) البيت من شعر الحماسة كما قال ،  
ونسبه لعامر بن الطفيل ( انظر شرح التبريزي  
١٥٤ بتحقيقنا ) ولكن التبريزي استدرك  
عليه ونسبه لعبد عمرو بن شريح بن الأجووص  
ابن جعفر بن كلاب فارس دعلج ، والبيت  
بتمامه :

طلقت إن لم تسألني أي فارس

حليتك إذ لاقى صنداء وخشعا

هي أرض تهامة مما يلي اليمن .

لربيعة على مذبح ، وفي هذا اليوم  
سمى عامر مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ ، قال زُهَيْرُ بْنُ  
جناب :

شَهِدْتُ الْمُوقِدِينَ عَلَى خَزَائِرِ

وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زُهَاءِ

٦٠ - يَوْمُ صُبَيْعَاتِ

هي ماء نَهَشَتْ حَيَّةٌ عِنْدَهُ ابْنًا صَغِيرًا  
للحارث بن عمرو ، وكان مسترضعا في بني  
تميم ، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد  
فأتهمهما الحارث في ابنه ، فأتاه منهما قوم  
يعتذرون إليه ، فقتلهم جميعا ، ولهذا اليوم  
اتصالٌ بيوم الكلاب .

٦١ - يَوْمُ جَوْ نَطَاجِ

بكسر العين ، هكذا أورده الأزهرى ؛  
فإنه قال : هو نَطَاجِ على وزن قَطَامِ ، قال :  
وهو ماء لبني تميم ، وقد وردته ، وهي رَكِيَّةٌ  
عَذْبَةٌ الْمَاءِ ، وكانت الوقعة بين بني سعد  
وهوذة بن علي ، وهذا اليوم جرَّ يومَ المُشَقَّرِ  
وهو حصن هَجَرَ من أرض البحرين ، ويقال  
لهذا اليوم « يوم الصَّفَقَةِ » وقد مر ذكره .

٦٢ - يَوْمُ ذَرْخَرَجِ

بين بني سعد وغيسان .

٦٣ - يَوْمُ وَجْ

وهو الطائف

كان بين بني تقيف وخالد بن هوذة

٦٤ - يَوْمُ الْبَسُوسِ

هي خالة جَسَّاسِ بن مُرَّةِ الشيباني .

كانت لها ناقة يقال لها سَرَابِ ، فرآها

كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمَامِ

كان قد أجاره ، فرمى ضَرَعَهَا بِسَهمٍ ، فَوَثِبَ

جَسَّاسٌ عَلَى كليب فقتله ، فهاجت حربُ

بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة ،

حتى ضربت العرب بشؤمها المثل .

٦٥ - يَوْمُ التَّحَلُّقِ

ويقال أيضاً « تَحَلَّقَ اللَّثمُ » سمي

بذلك لأنهم حَلَّقُوا رؤسهم ، أعنى أحدَ

الفريقين ؛ ليكون علامة لهم ، وكان اليوم

بين بكرٍ وتغلب .

٦٦ - يَوْمُ دَاحِسِ وَالغَبْرَاءِ

وهولتس على فزارة وذُبيان ، وبقيت

الحربُ مدةً مديدةً بسبب هذين الفرسين ،

وقصتهما مشهورة .

٦٧ - يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل ، وبين عمرو بن تميم

٦٨ - يَوْمُ ظَهْرٍ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة .

٦٩ - يَوْمُ ذِي ذِرَاحِمٍ

والذريحة : الهَضْبَةُ ، وجمعها ذرَاحِمٌ ،

وكان بين بني تميم واليمن ، ولم يكن بينهم

حرب ، لكن تصالحوا .

٧٠ - يَوْمُ الدَّيْنَةِ (١)

وكان يقال لها في الجاهلية الدَّيْنَةُ

- بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا منها فسموها الدَّيْنَةُ ،

وهي ماء لبني سيار بن عمرو ، قال النابغة

الذياني :

وَعَلَى الرَّمْيَةِ مِنْ سُكَيْنِ حَاضِرٍ

وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٢)

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم .

٧١ - يَوْمُ ذَاتِ الرَّمْرِ

لبني عامر على بني عبس ، والرَّمْرَامُ :

ضرب من الشجر وحشيش الربيع ، ولعل

الرمم مقصور منه .

٧٢ - يَوْمُ جَدُودِ

للحَوْفَرَانِ بنِ شَرِيكَ عَلَى بَنِي سَعْدِ ،

(١) بوزن جهينة . أو سفينة ، وذكر

الضبطين جميعاً في القاموس ، وجعلهما ياقوت

مختلفين ، جعل كل ضبط مكاناً معيناً .

(٢) وقع في أصول هذا الكتاب « وعلى

الدمينة » وما أثبتناه عن ياقوت ٣٧/٤ وديوان

النابغة ٤١ مصر ٤٥ بيروت .

٧٦ - يَوْمُ مَنَعَجٍ

بافتح : موضع ، وعند بعضهم بكسر

العين .

لبنى يَرْبُوعِ عَلَى بَنِي كِلَابٍ .

٧٧ - يَوْمُ زُرُودٍ

وهو موضع .

وكانت الوقعة بين تغلب وبنى يَرْبُوعِ

٧٨ - يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد

ابن جعفر ، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مَقْتَلَةِ عَظِيمَةٍ .

٧٩ - يَوْمُ الرَّقِيمِ

بفتح القاف : ماء لبني مُرَّةَ

وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر ،

وفي ذلك اليوم عُقِرَ قُرْزُلُ فَرَسِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ

٨٠ - يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بنى عامر وغطفان

وطُوالَةَ : ماء

٨١ - يَوْمُ خُوَيٍّ

وهو تصغير خَوٍّ ، يوم بين تميم وبكر

ابن وائل ، وهو اليوم الذى قُتِلَ فِيهِ يَزِيدُ ابْنُ الْحَجَّارِ يَافَرَ فَرَسُ تَمِيمٍ

وَزَرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَوْفِهِ فَأَقْلَتَ ، ثُمَّ أَنْقَضَتْ عَلَيْهِ الطَّلَعَةُ فَمَاتَ .

٧٣ - يَوْمُ الْقَرَعَاءِ

هى بُعْثَةٌ فِيهَا رَكَايَا لِبَنِي غُدَّانَةَ ،

وكانت الوقعة بها بين بنى مالك وبنى يَرْبُوعِ

٧٤ - يَوْمُ مَلْهَمٍ

بفتح الميم والهاء .

بين تميم وبنى حنيفة .

وملهم : موضع كثير النخل ، قال جرير :

كَانَ حُجُولَ الْحَيِّ زَلَنِ بِيَانِعِ

من الوارد البطحاء مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمًا (١)

٧٥ - يَوْمُ قَحْحُحٍ

القافان مضمومتان والحالآن غير معجمتين

وهى أرض بها قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقَرِيمِ فَارِسِ

بكر بن وائل ، قال :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا أَبْنَ الْقَرِيمِ بِقَحْحُحِ

صَرِيحًا وَمَوْلَاهُ الْمُجَبِّهَ لِلْقِيمِ (٢)

(١) قال أبو عبيد البكري ١٢٥٩ «ويوم

ملهم أول يوم ظهر فيه عتية بن الحارث بن شهاب» .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي .

والجبه : أحد بنى أبي ربيعة بن ذهل ، وكان

أغار على سرح بنى يربوع ، فقتلوه وقتلوا عمرو

ابن القريم أحد بنى تميم بن شيبان ، ويقال :

مسعود بن القريم ، ويوم القححح يسمى أيضاً

«يوم بطن المالة» .

٨٢ - يَوْمُ خَوْ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة :

موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عْتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ  
ابن شِهَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « صَيَّادُ الْفَوَارِسِ »  
قَتَلَهُ ذُوَابُ الْأَسَدِيِّ

٨٣ - يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة

يوم بين الأوسِ والخزرجِ في الجاهلية

٨٤ - يَوْمُ الدَّرَكِ

بسكون الراء

يوم بين الأوسِ والخزرجِ أيضاً

٨٥ - يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء

المنقوطة بثلاث

يوم بين تميمٍ وبكرٍ بن وائلٍ ، أُسِرَ  
فِيهِ الْحَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكَ قَاتِلُ الْمَلُوكِ

٨٦ - يَوْمُ ثَمْبَرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة

والثمبرة : الأرض السهلة

٨٧ - يَوْمُ الثَّنِيَّةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو سَيْدُ  
بَنِي شَيْبَانَ ، قَتَلَهُ قَعْنَبُ بْنُ عِصْمَةَ ، وَفِيهِ

يقول شاعرهم :

وَقَاطَ أَسِيرًا هَانِيًا ، وَكَأَنَّمَا  
مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَفْشِينَ عِنْدَمَا

٨٨ - يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون

يوم لتميمٍ على شَيْبَانَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ  
بِالْبَادِيَةِ أَحْيَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ

٨٩ - يَوْمُ حَلِيمَةَ

يومٌ بين ملكِ الشَّامِ وملكِ الحِمْيَرِ ،

وَقَدْ مَرَّ ذَكَرُ حَلِيمَةَ عِنْدَ قَوْمِ « مَايَوْمُ »

حَلِيمَةَ بَسْرٍ <sup>(١)</sup>

٩٠ - يَوْمُ الْوَتْدَةِ

ويقال « الْوَتْدَاتُ » على الجمع ، وَيُقَالُ

أَيْضًا « لَيْلَةُ الْوَتْدَةِ »

لبنى تميمٍ على عامرٍ بنِ صَعْصَعَةَ

٩١ - يَوْمُ النَّجِيرِ

بضم النون وفتح الجيم : يوم على كِنْدَةَ

٩٢ - يَوْمُ الْهَزْبِ

بين بكرٍ وبنى تميمٍ ، قتل فيه الحارث

ابن بَيْنَةَ الْمُجَاشِعِيِّ

٩٣ - يَوْمُ حَرَايِبِ

وهي ثلاث آبار .

كانت بها وقعة بين الضَّبَابِ وَجَعْفَرِ بْنِ

كَلَابِ ، سَبَبُ بَرِّ أَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْتَفِرَهَا

(١) انظر المثل رقم ٣٨١٤



٩٤ - يَوْمُ الْأَيْلِ

بفتح الهمزة

يوم وقعة كانت بصلحاء النعمان

٩٥ - يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير ، يقال له «يوم الحسن»

ويقال له «يوم فلك الأميل» أيضاً ، وهو

اليوم الذي قتل فيه بسطام بن قيس

٩٦ - يَوْمُ الْهَبَاءِ

وهو لعيس على فزارة وذبيان

٩٧ - يَوْمُ الْخَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو

الساكنة .

يوم أسير فيه شيبان بن شهاب ، وهو

فارس مؤدون ، ومؤدون : فرسه ، وكان

سيدهم في زمانه ، قال شاعرهم :

ونحن غداة بطن الخوع أبناء

بمؤدون وفارسه جهارا

٩٨ - يَوْمُ كَنْفِي عُرُوشِ

جمع عرش ، يوم أسير فيه الخمخام

ابن حمل حاجب بن زرارة .

٩٩ - يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مبايع ، والضاد معجمة .

قتل فيه حمضة بن جندل طريف

ابن تميم ، قال الشاعر :

خَاضَ الْعُدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعَى

حمضة المفوار في الهيجاء [؟]

١٠٠ - يَوْمُ تَرْجِ

بفتح التاء وسكون الراء ، وهي مأسدة

كانت بالقرب منها وقعة .

١٠١ - يَوْمُ نَجْرَانَ

لبنى تميم على الحارث بن كعب .

١٠٢ - يَوْمُ الذَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها .

يوم لبني عامر .

١٠٣ - يَوْمُ وَاِرْدَاتِ

بين بكر وتغلب .

١٠٤ - يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنِ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن

عبد الملك بن مروان ، قال عوف القوافي :

صَبَّحْنَاهُمُ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنِ

مُلَمَّةً لَهَا لَبَّ طَحُونًا

١٠٥ - يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ وَالْأَرْطَى

لجشم على عيس

١٠٦ - يَوْمُ الدَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب .

١٠٧ - يَوْمَ الْحُسَيْنِ

لتغلب على لخم وعمرو بن هند .

١٠٨ - يَوْمُ أَبَاغٍ

بالغين المعجمة

لنَسَّانَ عَلَى نَلْمٍ وَنِزَارٍ

١٠٩ - يَوْمُ قَارَةَ أَهْوَى

هو لعامر بن صَفْصَعَةَ .

١١٠ - يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك

لجَعْدَةَ وَقُشَيْرٍ عَلَى النعمان بن المنذر

ونلْمٍ

١١١ - يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الأوسِ والخزرجِ

١١٢ - يَوْمُ الْقُضَيْبَةِ

ويقال « الْقُضَيْبَةُ »

يوم لعمرو بن هندٍ على تميم

١١٣ - يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كعب .

١١٤ - يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم نَسَّانَ

والجَوْلَانُ : من أرض الشام

١١٥ - يَوْمُ الْمَضِيحِ وَالضَّحْضَحَانِ

لقَيْسِ عَلَى الْيَمَنِ .

١١٦ - يَوْمُ حُجْرٍ

هو يومُ قَتَلَتْ بنو أسدٍ حُجْرَ بن

الحارث الكِنْدِيِّ ، وكان ماكنهم

١١٧ - يَوْمُ الزَّوَيْرِينِ

لشَيْبَانَ عَلَى تَمِيمٍ

١١٨ - يَوْمُ سِنَجَارٍ

لتغلب على قَيْسِ

١١٩ - يَوْمُ دَارَةَ مَأْسَلٍ

لصَبَّةَ عَلَى كِلَابٍ

١٢٠ - يَوْمُ مَزَلَقٍ

لسعد تميم على عامر بن صَفْصَعَةَ

١٢١ - يَوْمُ قَارِبٍ

لصَبَّةَ عَلَى كِلَابٍ

١٢٢ - يَوْمُ الْفُرُوقِ

لعبس على سعد تميم

١٢٣ - يَوْمُ دَابٍ

لم كذلك عليهم

١٢٤ - يَوْمُ الزَّرْخِيخِ

بالزاي والهاء بين المعجمتين

لتميم على اليمن

١٢٥ - يَوْمُ دَارَةَ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

١٢٦ - يَوْمُ بَلْدِيحٍ ، مَايَنْحَدُ

١٢٧ - يَوْمُ تَعِشَارٍ

بكسر التاء

١٢٨ - يَوْمُ الْحُفْرَةِ

١٢٩ - يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

١٣٠ - يَوْمُ ثَيْلٍ

١٣١ - يَوْمُ القَاعِ

١٣٢ - يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقناه الإحصاء ،

فاقتصرت على ما ذكرت .

## وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

١ - يَوْمُ المُشِيرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسين ، والأول

أصح ، وهو موضع من بطن يَنْبَعِ .

أول ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ - يَوْمُ بَدْرٍ

قال الشعبي : بدر هو بئر لرجل كان

يدعى بدرأ .

قلت : وهو يذكر ويؤنث ، فمن ذكره

جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ، ومن

أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة .

٣ - يَوْمُ أُحُدٍ

٤ - يَوْمُ سَرِيَةِ الرَّجِيعِ

٥ - يَوْمُ بَيْرِ مَعُونَةَ

٦ - يَوْمُ النَّضِيرِ

٧ - يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم تقببت

فلقوا عليها الخرق .

٨ - يَوْمُ الخُنْدِ

٩ - يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ

١٠ - يَوْمُ بَنِي المِصْطَلِقِ

ويقال له أيضاً « يوم المَرْبِيعِ »

١١ - يَوْمُ الخُدَيْبِيَةِ

١٢ - يَوْمُ خَيْبَرَ

١٣ - يَوْمُ مَوْتَةِ

بالمهمز ، وهي من أرض الشام ، قُتِلَ بِهَا

جعفر بن أبي طالب رضی الله عنه .

١٤ - يَوْمُ الفَتْحِ

فتح مكة ، ويقال له أيضاً « يوم

الخُدَمَةِ »

١٥ - يَوْمُ حَنْزِينِ

١٦ - يَوْمُ أُوطَاسِ

١٧ - يَوْمُ الطَّائِفِ

١٨ - يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بأرض جُدَامِ

١٩ - يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تبوك لأنه صلى الله عليه

٢٩ - يَوْمُ الْحَيْرَةِ

لخالد على بنى بَقِيلَةَ<sup>(١)</sup>.

٣٠ - يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام .

٣١ - يَوْمُ أَجْنَادِينَ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر

رضى الله عنه .

٣٢ - يَوْمُ مَرْجِ الصُّفْرِ

٣٣، ٣٦ - يَوْمُ جُلُولَاءَ، وَالْمَدَائِنِ،

وَالْقَادِسِيَّةِ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن

وأبي عبيدة وغيرهم .

٣٧ - يَوْمُ اللَّيْسِ

٣٨ - يَوْمُ قُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس .

٣٩ - يَوْمُ تَسْتَرُ

كان لأبي موسى الأشعري .

٤٠ - يَوْمُ قَدَيْسِ

على الفرس

٤١، ٤٢ - يَوْمُ أَرْمَاتِ، وَيَوْمُ أَعْوَاتِ

٤٣ - يَوْمُ الزَّحْفِ

للأحنف بن قيس .

(١) ويقال « نفيلة »

وسلم رأى قوما من أصحابه يبكون عينَ  
تبوكَ أى يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ وَيُحَرِّكُونَهُ  
ليخرجوا الماء ؛ فقال « ما زلتُم تَبْوَكُونَهَا بَوَاكًا »  
فسميت تلك الغزوة تبوك ، وهى تفعل من  
البوك ، وهى آخر غزوة غزاها رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم .

٢٠ - يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

٢١ - يَوْمُ قَيْنُقَاعِ

٢٢ - يَوْمُ دُومَةَ

٢٣ - يَوْمُ السَّقِينَةِ

٢٤ - يَوْمُ بَرَاخَةَ

هى موضع كانت به وقعة لأبي بكر

رضى الله عنه على أسدٍ وغطفان .

٢٥ - يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بنى حنيفة .

٢٦ - يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تغلب .

٢٧ - يَوْمُ جَوَّاثِي

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثاً :

حُصَيْنَ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَ الْيَوْمُ عَلَى الْأَزْدِ

٢٨ - يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زبيد ومدحج .

بين غالب بن صعصعة وسحيم بن وثيل الرياحي

٥٤ - يَوْمُ الْحَشَاكِ ، وَيَوْمُ التَّرْمَارِ

وهما هَزْرَانِ ، وكانت الوقعة فيهما بين

قَيْسٍ وَتَغْلِبِ .

٥٥ - يَوْمُ الْبَحْرَيْنِ

لعمر بن عبيد الله بن مَعْمَرِ عَلَى أَبِي

فُدَيْكِ الْخَارِجِيِّ .

٥٦ - يَوْمُ سُؤْلَافَ

٥٧ - يَوْمُ دُولَابِ

٥٨ - يَوْمُ دُجَيْلِ

بين أهل البصرة والخوارج ، وللحجاج

على أهل العراق .

٥٩ - يَوْمُ سَلْيِ وَسَلْبَرِي

وهو بين المهلب والأزارقة .

٦٠ - يَوْمُ سَكِينِ

بكسر الكاف .

لعبد الملك على مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

٦١ - يَوْمُ خَازِرِ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على

عبيد الله بن زياد وأهل الشام . وفي ذلك

اليوم قُتِلَ ابْنُ زِيَادِ .

٦٢ - يَوْمُ جُبَابَةِ السَّبِيْعِ

للمختار على أهل الكوفة .

٤٤ - يَوْمُ الْعَرِيْشِ

لعمرو بن العاص .

٤٥ - يَوْمُ قُبْرَسِ

ل معاوية رضى الله عنه .

٤٦ - يَوْمُ قَيْسَارِيَّةِ

كان له أيضاً .

٤٧ - يَوْمُ الْحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة ، على ساكنها

أفضل الصلاة والسلام .

٤٨ - يَوْمُ مَرْجِ عِدَارِ

٤٩ - يَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ

وَأَصْحَابِهِ

٥٠ - يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطِ

موضع بالشام لمروان بن الحكم على

الضحاك بن قيس النهري .

٥١ - يَوْمُ الْبَشْرِ

لقيس على تغلب .

٥٢ - يَوْمُ الْبَلِيْخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء

المجعة .

يوم بين قيس وتغلب .

٥٣ - يَوْمُ ضَوَادِ

بالضاد المجعة .

بين مجاشع ويزبوع ، وفي المعاقرة خاصة

- ٧٢ - يَوْمُ قَرْقِيسِيَا  
لعبد الملك بن مروان على زُفَر بن  
الحارث الكلابي .
- ٧٣ - يَوْمُ بَلَنْجَرَ  
بين سلمان بن ربيعة والخَزَر
- ٧٤ - يَوْمُ السُّكْنَسِيَةِ  
ليُوسُفَ بن عمر على زَيْد بن علي  
رضي الله عنه
- ٧٥ - يَوْمُ قَدِيدِ  
لأبي حمزة الخارجي على أهل المدينة
- ٧٦ - يَوْمُ وَادِي الْقُرَى  
لمَرْوَانَ الحِمَارِ على الخوارج
- ٧٧ - يَوْمُ دَشْنَبِي  
للخوارج على حَوْشَب بن رويم وأهل الري
- ٧٨ ، ٨١ - يَوْمُ الزَّوَايَةِ ، وَيَوْمُ  
رُسْتُقْبَادَ ، وَيَوْمُ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ ،  
وَيَوْمُ الْأَهْوَازِ  
للحجاج على أهل العراق ، إلا يوم  
الأهواز ؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشعث
- ٨٢ - يَوْمُ النَّجْرَاءِ  
ليزيد ، قَتَلَهُ فِيهِ الْوَلِيدُ بن يزيد بن  
عبد الملك

- ٦٣ - يَوْمُ شُعْبِ بَوَانِ  
للمُهَلَّبِ على الأزارقة .
- ٦٤ - يَوْمُ الرَّبَذَةِ  
للحَنَّانِ بن السَّجْفِ وأهل العراق  
على جَيْشِ دُجَلَةَ القَيْنِي وأهل الشام .
- ٦٥ - يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى  
بين قَيْسٍ وَتَغْلِبِ .
- ٦٦ - يَوْمُ قَصْرِ قَرْنَبِي  
بمخراسان ، وفي بعض النسخ بمرو ،  
لعبد الله بن خازم على تميم .
- ٦٧ - يَوْمُ الْخُنْدَقِينَ  
له على ربيعة .
- ٦٨ - يَوْمُ الْعَقْرِ  
وهو موضع بيبان  
لمَنْسَةَ بن عبد الملك على يزيد بن  
المُهَلَّبِ ، وفيه قتل يزيد
- ٦٩ - يَوْمُ قَنْدَائِيلَ  
لهلال بن أحوَر المازني على آل المُهَلَّبِ
- ٧٠ - يَوْمُ الْمَذَارِ  
لمُصَعبِ بن الزُّبَيْرِ على أحمَر بن شَمِيطِ  
الْبَجَلِيِّ .
- ٧١ - يَوْمُ الْقَصْرِ  
على المختار وأصحابه .

٨٣ - يَوْمُ الرَّابِ

لمروان بن محمد علي الخوارج

٨٤ - يَوْمُ الْعَاجِوَانِ

للمسودة على نصر بن سيار

٨٥ - يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لقحطبة على اهل الشام وتميم بن نصر

ابن سيار

٨٦ - يَوْمُ زَبَطْرَةَ

للمروم في ايام المعتصم

٨٧ - يَوْمُ فَنَحْ

بالغاء والغاء المعجمة

للباسيين على آل ابي طالب ، ومن

روى بالجيم فقد صحف

٨٨، ٩٣ - يَوْمُ جَوْخِي ، وَيَوْمُ الطَّفِّ ،

وَيَوْمُ الدَّارِ ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ ،

وَيَوْمُ صِفِّينَ ، وَيَوْمُ النَّهْرَوَانَ

ايام معروفة

قلت : وهذه ايضا كثيرة ، فاقترعت

على هذا القدر ، والله حسبنا ونعم الوكيل

## الباب الثلاثون

في بُدْءِ مَنْ كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ

نِعْمَتَانِ مَعْبُودَتَانِ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :

الصحة ، والفراغ

أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف

في الآخرة

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، يَاوِي إِلَيْهِ

كلُّ مَظْلُومٍ

السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله

خَصَلْتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ

سَمْتٍ ، وَوَقْفَةٌ فِي الدِّينِ .

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد

الموت

كلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

أَوَّلُ مَا تَفْقَدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ ،

وَأَخِرُ مَا تَفْقَدُونَ الصَّلَاةَ

الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلِبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

النَّظَرُ فِي الْخُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ ،

وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْقَرَسِ وَالِدَارِ

عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا  
بمخداً فيها

رحم الله عبداً قال خيراً فغمم أو سكت فلم  
جلبت النفوس على حب من أحسن  
إليها وبغض من أساء إليها

دع ما يربيك إلى ما لا يربيك  
التمسوا الرزق في حبابا الأرض  
اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي  
تعيشوا في أكتافهم

ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن  
دنياه لآخرته ، ومن الشيبة قبل الكبر ،  
ومن الحياة قبل الممات ، فما بعد الدنيا من  
دارٍ إلا الجنة أو النار

اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحصل على  
الغنام ، يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي  
لأنصرنك ولو بعد حين

لا يفلح قوم تملكهم امرأة

لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم  
أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم  
يكن ليصيبه

لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة

لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا

كفته عقله .

إن الله إذا نعم على عبد نعمة أحب

أن ترضى عليه

الشيخ شاب في حب اثنتين : في حب  
طول الحياة ، وكثرة المال

فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة  
كانت الأرواح جنوداً مجندة ، فما  
تعارف منها ائتلف ، وماتناً كرمها اختلف  
الرغبة في الدنيا تكثير الهمة والحزن ،

والبطالة تقسى القلب

الزنا يورث الفقر

رأس الحكمة مخافة الله

صنائع المعروف تقي مصارع الشوء

صلة الرحم تزيد في العمر

الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين

الناس

العلماء أمناء الله على خلقه .

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة

الناس معادن كعادن الذهب والفضة

لكل شيء عماد ، وعماد الدين الفقه

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه

الويل لكل الويل لمن ترك عياله بخير ،

وقدم على ربه بشر

من سرته حسنته وساءت سيئته فهو مؤمن

من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا

من أصبح معافى في بدنه أمناً في سريره



كفى بالسَّلامَة داء  
ربَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى من سامع  
جمالُ الرجلِ فصاحةُ لسانه  
الصومُ في الشَّتاءِ الغنيمةُ الباردة  
الخيرُ معقودُ بنوِ أصيِّ الخليل  
التاجرُ الجبَّانُ محروم  
السلامُ نحيةٌ لملتنا وأمانٌ لذمتنا  
العالمُ والمتعلمُ شريكان في الخير  
مَنْ صَمَتَ نَجَا  
من تواضع لله رفعه الله

ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

قاله لخالد بن الوليد حين بعته إلى أهل الردة  
رحم الله امرأً أعانَ أخاه بنفسه .  
يا هادي الطريقِ جُرْتَ فالفجرُ أو البجرُ  
أطوعُ الناسِ لله أشدُّهم بُغْضًا لمصيته .  
إن الله يَرَى من باطنك ما يَرَى من  
ظاهرِك .  
إن أولى الناسِ بالله أشدُّهم تولىً له .  
إياك وغيبةَ الجاهليةِ ؛ فإن الله أبغضَها  
وأبغضَ أهلها .  
كثيرُ القولِ يُنسى بعضُه بعضا ، وإنما  
لك ما وُعِيَ عنك .  
لا تكتمُ المستشارَ خيرا فتنَّت من قِبَل  
نفسِك .

إن الله يحبُّ الرُّفْقَ في الأمرِ كله  
إن هذه القلوبُ صَدَأٌ كما يصدأ الحديدُ ،  
قيل : فما جلاؤها ؟ قال : ذكُرُ الله ، وتلاوة  
القرآن  
ليس مِنَّا من وسع الله عليه ثم قَرَّ على عياله  
ليس لك من مالك إلا ما أكلتَ  
فأفنيتَ ، أو لبستَ فألبيتَ ، أو تصدقتَ  
فأبقيتَ .  
الخلقُ كلُّهم عيالُ الله ، فأحبُّهم إليه  
أنفعهم لعياله

إن الله قرَنَ وَعَدَه بوعيده ليكون  
العبدُ راغبًا راهبًا  
ليستَ مع العزاءِ مُصيبةُ  
الموتِ أهونُ مما بعده ، وأشدُّ مما قبله  
ثلاثةٌ من كُنَّ فيه كُنَّ عليه : البغي ،  
والنكثُ ، والمكرُ  
ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة  
لا يكوننَّ قولك لَعْوًا في عفو ولا عقوبة  
ولا تجعلُ وعدك ضجاجا في كل شيء  
إذا فاتك خيرٌ فأدركه ، وإن أدركتك  
شرٌ فأسبقه  
إن عليك من الله عيوننا تراك  
أحرصِ على الموتِ تُوَهَّبَ لك الحياةُ ؛

مكة : اسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ .

وقال في خطبة له : إِنْ أَكْبَسَ الْكَيْسَ التَّقَى ، وَإِنْ أَعْجَزَ الْعَجْزَ الْفَجُورَ ، وَإِنْ أَقْوَأَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى أُعْطِيَهُ حَقَّهُ ، وَإِنْ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ ، فَإِنَّكُمْ فِي مَهَلٍ ، وَرَأَاهُ أَجَلٌ ، فَبَادِرُوا فِي مَهَلٍ آجَالِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَ آمَالِكُمْ فَتَرُدُّكُمْ إِلَى سُوءِ أَعْمَالِكُمْ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى فَرِيضَةٌ وَرَبَّ بِهِ رِجْلٌ وَمَعَهُ ثَوْبٌ فَقَالَ : أَتَبِيعُ الثَّوْبَ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا عَافَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ عَلَّمْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ ، قُلْ لَا ، وَعَافَاكَ اللَّهُ .

وقال : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ : مَنْ فَرِحَ بِالتَّائِبِ ، وَاسْتَغْفَرَ لِلْمُذْنِبِ ، وَدَعَا الْمُدْبِرَ ، وَأَعَانَ الْحَسَنَ .

وقال : حَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا

أَصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ .  
لَا تَجْعَلْ سِرَّكَ مَعَ عَلَانِيَتِكَ فَيَمِزْجَ أَمْرُكَ خَيْرُ الْخَصْلَتَيْنِ لَكَ أَبْغَضُهُمَا إِلَيْكَ .

وقال عند موته لعمر رضى الله عنهما :  
والله ما نمتُ غلّمتُ ، وما شُبعْتُ فتوهمتُ ،  
وإني لعلّى السبيلِ ما رُغْتُ ولم آلُ جَهْدًا ،  
وإني أوصيكُ بتقوى الله ، وأحذركُ يا عمر  
نفسكُ ، فإن لكل نفس شهوة إذا أُعطيتُها  
تمادت فيها ، وورغبت فيها .

وقدم وفد من اليمن عليه فقراً عليهم  
القرآن ، فبَكَوْا ، فقال : هكذا كنا حتى  
قَسَّتِ الْقُلُوبُ .

وقال له عمر رضى الله عنهما : اسْتَخْلِفْ  
غَيْرِي ، قَالَ : مَا حَبَبُونَاكَ بِهَا ، إِنَّمَا حَبَبُونَاهَا بِكَ  
ومر بابنه عبد الرحمن وهو يُعَاظُّ جَارَهُ ،  
فقال : لَا تَمَاطُ جَارَكَ ؛ فَإِنَّ الْعُرْفَ يَبْقَى  
ويذهب الناس .

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر  
مُصَالِحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ

ومن كلام الفاروق عُمرَ بن الخطاب رضى الله عنه

لَا تَوْحَّرْ عَمَلَ يَوْمِكَ لِنَدِكَ .

اجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسِينَ .

أَخِيفُوا الْمُهَوَّمَّ قَبْلَ أَنْ تَخْفِيَكُمْ .

لى على كل خائن أمينان الماء والطين .

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ فِي يَدِهِ .

أَشَقَى الْوَالِيَةَ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رِعِيَتُهُ .

اتَّقُوا مَنْ تَبَغَّضَهُ قُلُوبُكُمْ .

أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْدَرُهُمُ لِلنَّاسِ .

أكثرُوا من العيال فإنكم لا تدرُونَ  
 بمن تُرزفون .

لو أن الشكر والصبر بغيران لما باليتُ  
 بأيهما ركبت .

مَنْ لم يعرف الشركان جديراً أن يقع فيه  
 ما الحرج صِرْفاً بأذهب للعقول من الطمع  
 قلماً أذبرَ شيء فأقبل .

إلى الله أشكو ضعفَ الأمين وخيانة  
 القوى .

مُرّ ذوى القربات أن يتزاوروا ولا  
 يتجاوروا .

غمض عن الدنيا عينك ، وولَّ عنها  
 قلبك ، وإياك أن تهلك كما أهلك من  
 كان قلبك ، فقد رأيت مصارعها ، وعابنت  
 سوء آثارها على أهلها ، وكيف عرى من  
 كسّت ، وجاع من أطعمت ، ومات من  
 أحييت .

إياكم والتَّحَمَّ التي من هوى فيها أتت  
 على نفسه أو أملت به .

احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية  
 فوالله لهي أخوفهما عندي عليك ، أن  
 تستدرجك وتخدعك .

وكتب إلى ابنه عبد الله : أما بعد فإنه  
 من اتقى الله وقاه ، ومن توكلَّ عليه كفاه ،  
 ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ،

فلتكن التقوى عمادَ بصرك ، وحلاء قلبك  
 واعلم أنه لا عمل لمن لانية له ، ولا أجر لمن  
 لا حسنة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا  
 جديد لمن لا خلق له ، والسلام .

ليس لأحدٍ عذرٌ في تعدد ضلالة حسيبها  
 هدى ، ولا ترك حق حسيبه ضلالة .

شِرَارُ الأمور مُحدثاتها ، واقتصادٌ في  
 سنة خيرٍ من اجتهادٍ في بدعة .

لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له .  
 لا تسكنوا نساءكم العرف ، ولا

تعلموهن الكتابة ، واستعينوا عليهن بالمعنى  
 وعودوهن « لا » فإن « نعم » تجزؤهن .

وسأل رجلاً عن شيء ، فقال : الله أعلم ،  
 فقال رضى الله عنه : لقد شقيمتا إن كنا لا نعلم  
 أن الله أعلم ، إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه  
 فليقل : لا أدري .

وكان يقول : إذا لم أعلم أنا فلا علمت  
 ما رأيت .

الدنيا أملٌ محتوم ، وأجلٌ مُنتَقص<sup>(١)</sup> ،  
 وبلاغٌ إلى دار غيرها ، وسيروا إلى الموت ليس  
 فيه تصريح ، فرحم الله امرأً فكرى أمره ،  
 ونصح لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه

إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامة  
 فإنهم في تأسيس ضلالة .

(١) لعل أصله « وأجل منقضى »

رحم الله امرأ أهدى إلى عيوبي .  
السيد هو الجواد حين يُسأل ، الحلِيمُ  
حين يستجمل ، البار بمن يعاشره .  
أفلح من حفظ من الطمع والغضب  
والهوى نفسه .

إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة  
مفسدة للجوف ، مؤدية إلى السقم .  
من يئس من شيء استغنى عنه .  
الدين ميسم الكرام .

ومن كلام ذى الثورين عثمان بن عفان رضى الله عنه

خير العباد من عَصَم واعتصم بكتاب الله  
تعالى ، ونظر إلى قبر فبكي ، وقال : هو أولُ  
منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا ؛ فمن شُدِّد  
عليه فما بعده أشد ، ومن هُوِّن عليه فما  
بعده أهون .

إن لكل شيء آفة ، ولكل نعمة  
عاهة ، وإن آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة  
عَيَابُونَ طَعَانُونَ ، يُرُونَكُمْ مَا تَحِبُونَ ،  
وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ ، طَعَامُ مِثْلُ النِّعَامِ  
يَتَّبِعُونَ أَوْلَ نَاعِقٍ .

أتم إلى إمام فقال أحوج منكم إلى إمام  
قوال - قاله يوم صعد المنبر فأرتج  
عليه .

ما يزغ الله بالسلطان أكثر مما يزغ  
بالقرآن .

وقال يوم حصر : لأن أقتل قبل الدماء  
أحب إلى من أن أقتل بعد الدماء .

الهدية من العامل إذا عزل مثلها منه  
إذا عمل .

ومن كلام المرتضى على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه

إنه ليس لأنفسكم ممن إلا الجنة ، فلا  
تبيعوها إلا بها .

من رضى عن نفسه كثر السخط عليه  
ومن ضيعه الأقرب أتيج له الأبعد .

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله  
بكبائها .

ومن بالغ في الخسومة أئيم ، ومن قصر  
فيها ظلم .

الولايات مضامير الرجال .

من كرمت عليه نفسه هانت عليه

ليس بلد أحق بك من بلد .

شهوته .

خير البلاد ما حملك .

الأحر يدع هذه اللماظة لأهلها .

الاختبار عجز ، والبخل جامع مساوى  
الأخلاق .

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ كَثُرَتْ حَوَائِجُ  
النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ اللَّهُ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ عَرَّضَهَا  
لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَقَمْ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ  
وَالْفَنَاءِ .

الرغبة مفتاح النَّصَبِ ، والحسد مَطِيئَةُ  
التعب .

أُخْرِقُ الْمَعَالِجَةَ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْأَنَاةُ  
بَعْدَ الْفُرْصَةِ

مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ  
إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا تَمَّ  
رَضِيهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينُهُ

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّلِّ يَبْقَى بِيَقَاتِهَا ،  
وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا

العقافُ زينةُ الفقرِ ، والشكرُ زينةُ  
الغنى .

المؤمنُ بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ  
الجاهلُ المتعلمُ شبيهُ العالمِ ، والعالمُ  
المتصفُّ شبيهُ الجاهلِ

ينام الرجلُ على التَّكْلِ ، ولا ينام على  
الحرب .

الناسُ أبناءُ الدنيا ، ولا يلامُ الرجلُ  
على حُبِّ أُمَّه

إذا كان في رجل خَلَّةٌ رائحةٌ فانظر  
أخواتها .

للعبد جَهْدُ العاجزِ .

رَبٌّ مَفْتُونٌ يَحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ .

ما لابن آدم والفخر ؟ أوله نُظْفَةٌ وآخره  
جيفةٌ ، لا يَرِزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

الدنيا تفر وتضر وتمر ، إن الله تعالى لم  
يَرَفِ فِيهَا ثَوَابًا وَلَا أَوْلِيَاءَهُ ، وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ ،

وإن أهل الدنيا كَرَّكِبٌ بَيْنَهُمْ حُلُولٌ إِذَا  
صَاحَ بِهِمْ صَاحُ مَجْهُومٍ فَارْتَحَلُوا .

مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ .

القلبُ مصحفُ البصرِ .

التَّقِيُّ رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .

ما أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلِبًا  
لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى  
الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .

كلُّ مَقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ .

مَنْ لَمْ يُمْطِ قَاعِدًا لَمْ يُمْطِ قَائِمًا .

الدهرُ يومان : يومُ لك ، ويومُ عليك ،  
فإن كان لك فلا تَبْطُرْ ، وإن كان عليك  
فلا تَصْجُرْ .

مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .

الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَعَانِي مِنْهَا جَهْلٌ ،  
والتقصيرُ في حَسَنِ الْعَمَلِ إِذَا وَقَفَتْ بِالثَّوَابِ

عَلَيْهِ غَبْنٌ ، وَالطَّمَأِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ

من أطلال الأمل أساء العمل .  
وسمع رجلا من الحرورية يتهدد ويقرأ  
فقال: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة على شك  
نفسُ المرءِ خطاه إلى أجله .  
إذا تمَّ العقلُ نقص الكلام  
قدرُ الرجلِ على قدر همته  
قيمة كلِّ امرئٍ ما يُحْسِنه  
المال مادة الشهوات  
الحرمانُ خيرٌ من الامتنان  
الناسُ أعداءُ ما جهلوا

رسولك ترهبان عقلك ، وكتابك  
أبلغ ما ينطق عنك  
الخط يأتى من لا يأتيه  
الطمع ضامن غير وفى  
الأماني تعى أعين البصائر  
لانجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح  
كالثواب ، ولا فائدة كالتوفيق ، ولا حسب  
كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا ورع  
كالوقوف عند الشبهة ، ولا قرابة كحسن  
الخلق ، ولا عبادة كأداء الفرض ، ولا عقل  
كالتدبير ، ولا وحدة أوحش من العجب .

ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

بكلامٍ مثلك رزق الصمت الحجة .  
وقال : لا تمارِ سفيها ولا حلما ، فإن  
السفيه يؤذيك ، والحليم يقلبك  
واعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالحسنات  
مأخوذ بالسيئات  
واستشاره عمر رضى الله عنهما فى تولية  
حصص رجلا ، فقال : لا يصلح إلا أن يكون  
رجلا منك ، قال : فكأنه ، قال : لا تنتفع بي ،  
قال : لم ؟ قال : لسوء ظنى فى سوء ظنك بي .

صاحبُ المعروف لا يقع ؛ فإن وقع وجد  
مُتَّكاً  
الحرمان خيرٌ من الامتنان  
ملاكُ أمرم الدين ، وزينتكم العلم ،  
وحصونُ أعراضكم الأدب ، وعزكم الحلم ،  
وحليتكم الوفاء  
القرابة تقطع ، والمعرف يُكفر ، ولم  
يُرَ كالمودة  
وتكلم عنده رجل فخلط ، فقال :

ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما

ما الدخانُ على النار بأدل من صاحب  
على صاحب

شر الأمور مُحدثاتها  
حبُّ الكفاية مفتاح المعجزة

مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ فَمَا يَبْرَحُ نَفْسَهُ  
جُدُّ الْقُلُوبِ خَلَقَانِ الثِّيَابِ  
الدنيا كلها غموم ، فما كان منها في  
سرور فهو ربح

ومن كلام المَعْرِية بن شُعْبَةَ رضى الله عنه

من أخرج حاجة رجلٍ فقد ضَمِنَهَا  
وَالجَمَلُ الصَّوْلُ ، فَكَيْفَ بِالرَّجُلِ  
إِنِ الْمَعْرِفَةُ لَتَنْفَعُ عِنْدَ الْكَلْبِ الْعَقُورِ ،  
الكريم؟

ومن كلام أَبِي الدَّرْدَاءِ رضى الله عنه

السُّؤْدُودُ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ ، وَاحْتِمَالُ  
النَّدَى ، وَالغِنَى قَلْبُ التَّمَنَّى ، وَالْفَقْرُ شَرُّهُ  
الجريرة ، والشرفُ كَفُّ الْأَذَى ، وَبِذْلُ  
النفس .

ومن كلام أَبِي ذَرٍّ رضى الله عنه

إِنَّ لَكَ فِي مَالِكَ شَرِيكَيْنِ : الْحَدَثَانِ ،  
وَالْوَارِثِ ، فَإِنِ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحْسَنَ  
وَكَانَ يَقُولُ : مَتَّعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى  
شُرَارِنَا

ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ ؟ وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا  
لَا يُرْجَى ؟ وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ ؟  
خَيْرًا ، فَقَالَ : بَلْ جَزَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ عَنِّي  
خَيْرًا .  
مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ غَبِطَةً ،  
وَأَنَّى بِرَجُلٍ كَانَ وَاحِدًا عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ  
بِضْرِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنِّي غَضِبْتُ عَلَىكَ  
لَضُرْبْتُكَ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ  
وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً  
وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ

ومن كلام الحسن البَصْرِيِّ رضى الله عنه

مَا رَأَيْتُ يَقِينًا أَشْبَهَ بِالشَّكِّ مَنْ يَقِينُ  
قِيلَ لَهُ : مَنْ شَرُّ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي  
الناس بالموت وغفلت عنهم  
بَرَى أَنَّهُ خَيْرُهُمْ

قال منصور بن عمار : من أَبْصَرَ عَيْبَ  
نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ  
لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يَسْتَرِ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا  
قِيلَ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ : مَنْ الزَّاهِدُ فِي  
الدُّنْيَا ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَطْلُبُ الْمَفْقُودَ حَتَّى  
يَفْقِدَ الْمَوْجُودَ  
وقال بعض السلف : الأيادي ثلاثة :  
يَدٌ بِيضَاءُ وَهِيَ الْإِبْتِدَاءُ ، وَيَدٌ خَضْرَاءُ وَهِيَ  
الْمَكَافَاةُ ، وَيَدٌ سُودَاءُ وَهِيَ التَّمَنُّ  
وقيل لبعضهم : ما العقل ؟ قال :  
الإصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان  
تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله  
وحده .

حدث بحديث ، فقال له رجل : عن من ؟  
فقال له : وماتصنع بعمّن ؟ أما أنت فقد  
نالَتْكَ عِظَمَتُهُ ، وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُهُ  
وقيل له : كثر الوباء ، فقال : أنفق  
مسمك ، وأقلع مُذْنِبَ ، ولم يغلط بأحد  
قال رجل لابن سيرين : إني وقعتُ  
فيك ، فأجملني في حلِّ ، فقال : ما أحبُّ  
أن أحلِّكَ ما حرم الله عليك  
وسمع الشعبي رجلاً وقع فيه ، فما ترك  
شيئاً ، فلما فرغ قال الشعبي : إن كنت صادقاً  
فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك  
قال ابن السامك : خَفِيَ اللهُ حَتَّى كَأَنَّكَ  
لَمْ تُطْعِمِهِ ، وَارْزُجُ اللهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَعَصِهِ

### وهذه زيادة قد تقدم بعضها

وإذا لقيت الكافر فخالقه ، ودِينِكَ فلاتكلمنه  
وقال صالح المري لرجل يعزبه : إن لم  
تكن مضميتك أحدثت لك في نفسك  
موعظة فمضميتك بنفسك أعظم  
وقال : صَوْمَةُ الْمُؤْمِنِ بِيْتُهُ يَكْفِ سَمْعَهُ  
وَبَصَرَهُ ، قَالَ : قَالَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ  
وقال الحسن : مارأيت يقيناً أشبه بالشك  
من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه  
وقال منصور بن عمار : مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ  
نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَرَّى

أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِرَجُلٍ كَانَ وَاحِدًا  
عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنِي  
غَضِبَانُ عَلَيْكَ لَضَرَبْتُكَ ، ثُمَّ خَلَى سَبِيلَهُ وَلَمْ  
يَضْرِبْهُ .  
عن بعض الصحابة : إن من مكارم أخلاق  
أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك ،  
وتعطي من حرّمك ، وتعفو عن ظلمك  
قال صعصعة بن صوحان ليزيد : أنا  
كنت أكرم على أهلك منك ، وأنت  
أكرم على من أبا ، إذا لقيت المؤمن فخالصه ،



وخبياً أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله في ذلك

سمع الحسنُ رجلاً يشكو غلة به إلى آخر، قال: إنك تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك

قال بعض الأَكاسرة لبعض مَرَاتِبته: ما أطيبَ الملك لودام، قال: لودام لم يَصِلْ إليك قيل لحكيم: ما بالُ المشايخ أحرصَ على الدنيا من الشباب؟ قال: لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب

قال عبيد الملك للهيثم بن الأسود: ما بالكَ؟ فقال: القوام من العيش والغنى عن الناس، فقيل له: لم اخترته؟ قال: إن كان كثيراً حسدوني، وإن كان قليلاً ازدروني قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال: بل جزى الله الإسلام عنى خيراً

تكلم رجل في مجلس ابن عباس فخطأ، فقال ابن عباس: بكلام مثلك رزق الصمتُ الحبة

سئل الأحنف عن مُسَيْلمة، فقال: ماهو بنبي صادق ولا بمتنبٍ حاذق قيل لإبراهيم النخعي: أي رجل أنت لولا حدة فيك؟ فقال: أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك.

من لباس التقوى لم يُسْتَر بشيء من الدنيا، ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاتته، ومن نسى زلله استعظم زلل غيره، ومن أفتحم اللجج غرق، ومن أعجب برأيه زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن تهاون بالدين ضل، ومن اغتم أموال الناس افتقر، ومن انتظر العاقبة صبر، ومن صارع الحق صرع، ومن أبصر أجله قصر عمله

وقال عمر بن عبد العزيز: ما الجزعُ مما لا بدمنه؟ وما الطمع فيما لا يرجى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أغثبوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم عن مخضه علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب، وكثرة الالتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاوية الأحنف عن الزمان، فقال: أنت الزمان؛ فإن صلحت صلح، وإن فسدت فسدت

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم، قال: نعم ولكن لم يعد إليكم

قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام: يا بني إن الله خبياً ثلاثة أشياء في ثلاثة، خبياً رضاه في طاعته فلا تحقرن شيئاً من الطاعة ففعل رضاه فيه، وخبياً سخطه في معصيته فلا تحقرن شيئاً من المعاصي ففعل سخطه فيه،

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز  
على أبيه وهو نائم نومة الضحى ، فقال :  
أتنام وأحباب الحوائج راكدون ببابك ؟  
فقال : يا بني إن نفسى مطيقي وإن حملتُ  
عليها قطعتمها .

قال بعض المتقدمين : قلنا أطلب  
حاجة إلا إدركتها ، وذلك أنى لم أطلبها إلى  
غيرها ، وأطلبها فى حينها ، ولا أطلب إلا  
ما أستحق

قال لقمان لابنه : إذا احتججتَ إلى  
السلطان فلا تلحَّ عليه ، ولا تطلبها إلا عند  
الرضا وطيب النفس ، ولا تستعن بمن يقشكُ ،  
ولا تطلب إلى لثيم ؛ فإنه إن ردَّكَ كان رده  
عليك عيباً ، وإن قضى حاجتك كان قضاؤه  
عليك منةً .

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج  
إلى الناس من علامات السفهاء  
لا تعتذر إلى من لا يجب أن يرى لك  
عذراً ، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر  
بم حاجتك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم  
أحسن الناس مروءة وأدباً من إذا احتاج  
نأى ، وإذا احتجيجَ إليه دنا  
صغَّ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك  
منه ما يفلبك .

كتب واصل بن عطاء عن رجل  
يختلف إليه حديثاً ، فقيل له : تكتب عن  
هذا الحديث ؟ قال : أما إنى غنى عما كتبه  
عنه ، ولكنى أردتُ أن أذيقه حلاوة الرياسة  
ليدعوه ذلك إلى الأزدىاد من العلم .

قيل : استأذن العقلُ على الحظ ، فلم  
يأذن له ، فقال له : لم لا تأذن لى ؟ فقال :  
لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك .

قال ابن ميادة لأبى العيناء وقد شاخ :  
كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ قال : فى داء  
يتمنأ الناس

قيل للمغيرة : من أحسن الناس ؟ قال :  
من حَسُن فى عيشه عيش غيره .

قال عمر لكعب الأجار : ما يفسد  
الدين ويصلحه ؟ قال : يفسده الطمع ،  
ويصلحه الورع .

رأى رجل على أبى الأسود ثوبين ،  
فقال له : أما حان لهذين أن يُملا ، فقال  
أبو الأسود : ربِّ بمولٍ لا يستطاع فراقه ،  
فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب ، فقال  
أبو الأسود :

كسأك ولم تستكسبه فحمدته  
أخ لك يُعطيك الجزيل وناصرُ  
وإن أحقَّ الناس إن كنتَ شاكراً  
بشكرِكَ من أعطاك والعرضُ وافرُ

مقبلة ، فلا يعرفها إلا ذو الرأي ، فإذا أدبرت  
عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل .

قال رجل لعائشة رضى الله : يا أم  
المؤمنين متى أعلم أنى مسيء ؟ قالت : إذا  
علمت أنك محسن .

وقال حكيم : وددت أن أكون عند  
الله من أرفع الناس ، وعند الناس من أوسطهم ،  
وعند نفسى من أسفلهم .

قيل للحكيم : أيسرُك أنك جاهل  
ولك مائة ألف درهم ؟ قال : لا ، قيل : لم ؟  
قال : لأن يسرَ الجاهل شين ، وعُسُر العاقل  
زين ، وما افتقر رجل صح عقله .

قيل للفضيل بن عياض : ما أزهذك ؟  
قال : فأتهم أزهد منى ، قيل : كيف ؟ قال :  
لأنى أزهد فى الدنيا وهى فانية ، وأتم تزهدون  
فى الآخرة وهى باقية .

أصيب فى حكمة لداود عليه السلام :  
لا ينبغي للعاقل أن يحلى نفسه مرة واحدة من  
أربع : عِدَّة إلى غد ، أو إصلاح لمعاش ،  
أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ،  
أو لذة فى غير محرم يستعين بها على الحالات  
من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير  
العبارة .

العمو عن المجرم من موجبات الكرم ،  
وقبول المعذرة من محاسن الشيم

من كتم سره كان الخيار بيده  
اعتزل عدوك ، واحذر صديقك ،  
ولا تعترض لما لا يعينك

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك  
ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك .

من حدث لمن لا يستمع لحديثه كان  
كمن قدم طعامه إلى أهل القبور

لا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث غير  
أهله فتجهل .

قال بعضهم : لا تمارِ جاهلا ولا علما ،  
فإن العالم يُحاجك فيغلبك ، والجاهل يلاحيك  
فيغضبك .

وقال : المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل ،  
والمنافق بضده .

الصمت عون للفهم ، ودين للعالم ،  
وستر للجاهل

ثلاثة تبغضهم الناس ، من غير ذنب  
إليهم : الشحيح ، والمتكبر ، والأكول .

قال بعض الحكماء : لا ينبغي للعاقل أن  
يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين : إما بأن  
يكون فى الغاية القصوى من طلب الدنيا ،  
أو يكون فى الغاية القصوى من الترك لها .

قيل لبعضهم : ما العقل ؟ قال : الإصابة  
بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

قال أكرم بن صيني : الأمور تتشابه

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معبر، وخير  
عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد .  
الحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسلم إلى  
كل شيء وإن علا  
الدهر غريم ربما يني بما يقعد، وحليل  
ربما تعقم بما تلد .  
ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمرة العلم  
العمل الصالح .  
جهد المقل خير من عذر المخل  
الانقياد لأوامر المهم المنيفة، من نتائج  
الأخلاق الشريفة

غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل  
متكون لا يكون .  
اقتناء المناقب باحتمال المتاعب  
اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل  
يعقبك ندما  
من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه  
السنة المطالب  
الشمس قد تغيب ثم تشرق، والروض  
قد يذبل ثم يورق  
قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام  
الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

وهذا آخر ما انضم عليه دفتر جمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجلال  
والحمد لله على كل حال

## فهرست الجزء الثاني من مجمع الأمثال

ص	س
٢٦٠ الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم	٣ الباب الثامن عشر فيما أوله عين مهمله
٣٢٣ ماجاء على أفعل من هذا الباب	٤٢ ما على أفعل من هذا الباب
٣٢٧ المولدون	٥٥ المولدون
٣٣١ الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون	٥٦ الباب التاسع عشر فيما أوله عين معجمة
٣٤٦ ماجاء على أفعل من هذا الباب	٦٣ ما على أفعل من هذا الباب
٣٥٨ المولدون	٦٧ المولدون
٣٥٩ الباب السادس والعشرون فيما أوله واو	٦٨ الباب العشرون فيما أوله فاء
٣٧٤ ما على أفعل من هذا الباب	٨٣ ما على أفعل من هذا الباب
٣٨٢ المولدون	٩٠ المولدون
٣٨٢ الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء	٩١ الباب الحادي والعشرون فيما أوله قاف
٤٠٦ ماجاء على أفعل من هذا الباب	١٢٥ ما على أفعل من هذا الباب
٤٠٩ المولدون	١٢٩ المولدون
٤١٠ الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء	١٣١ الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف
٤٢٧ ماجاء على أفعل من هذا الباب	١٦٦ ما على أفعل من هذا الباب
٤٢٧ المولدون	١٧١ المولدون
٤٣٠ الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب	١٧٤ الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام
٤٤٤ ذكر أيام الإسلام خاصة	٢١١ ماجاء فيما أوله لا
٤٤٨ الباب الثلاثون في نبذ من كلام النبي	٢٤٩ ماجاء على أفعل من هذا الباب
صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين	٢٥٧ المولدون

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين